المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين
مكتبة الحرم المكي الشريف
قسم التصوير والتجليد العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦

عنوان المخطوط : الفصول في علم التذكير من نوع الحديث وجنة التفسير لأجل التنبيه وقصد التبصير لقصد التفقيه وبسط التقرير
اسم المؤلف : نصير الدين يحيى بن مرسل التوقاني
اسم الناسخ :
تاريخ النسخ :
رقم التسجيل : ٦٤٢
عدد الصفحات : ٥٣٦ صفحة
مقياس الصفحة : ١٧ × ٢٦ سم
الخط والحبر : خط نسخ حسن ، حبرا اسود واحمر
الغلاف :
الصفحات الملونة أو المذهبة :
تاريخ التصوير : ١٤٠١/٧/٢٨ هـ
ملاحظات : أوله : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب لتنذر بأساً شديداً ... أما بعد فإني لما وجدت ... التذكير للإنذار والاستبشار ... الأخبار ... الصغار والكبار ...
آخره : ... وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة على يد العبد الضعيف ... في شهر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة ... أول ... لفصول الكتاب ... وتحليل ... حواشي وتعليقات وتصحيحات ... كتبت أوائل الفصول بالحبر الأحمر

الفن : حديث
عدد الأسطر : ٢٥ سطراً

البداية

فهرسة : فراج عطا
تصوير : كامل أبو الخير

٢٦٧ × ٢٦٦ [illegible]

القياس ٢٦ × ١٧ سم

... في احكامه قال رحمه الله اذا قبض المشتري المبيع في البيع الفاسد بامر البائع وفي العقد عوضان كل واحد منهما
مال ملك المبيع ولزمته قيمته وقال الشافعي رحمه الله لا يملكه وان قبضه لانه محظور فلا ينال به نعمة الملك ولان النهي نسخ المشروعية ...

[illegible]

كان البيع مقبوضا فلان يكون واجب الرفع بالامتناع عن مطالبة احد المتعاقدين اولى لكونه اسهل [illegible]

المشتري لان وجوب الثمن والقيمة في البيع الفاسد لكونه في حكم الغصب وهذا ليس كذلك كذا في الغرر اخي

السلامة عن المطالبة والاعضاء والتسليم والتسلم من الرفع بالاسترداد وعورض بانه لم يفد الملك [illegible]

لعل تخفيف ذلك ما ذكر في اصول الفقه ان القبح اذا كان لا لعينه كان مكروها واذا كان بوصف متصل [illegible]

قبل القبض لم يفد بعده لان كل ما يمنع عن ثبوت الملك في البيع قبل القبض يمنع بعده [illegible]

[illegible] كذا في الاكملية

فصل والنهي اما عن الحسيات كالزنا وشرب الخمر والمراد بالحسيات ما له وجود حسي فقط والمراد بالشرعيات ما له وجود حسي وشرعي [illegible]

[illegible] الوجود الحسي كالبيع فان له وجودا حسيا فان الايجاب والقبول موجودان حسا وجودا شرعيا [illegible]

[illegible] الشرع بحكم بان الايجاب والقبول الموجودين [illegible]

[illegible] فذلك المعنى هو البيع [illegible]

لا يعتبره الشرع بيعا واذا وجدا مع الخيار [illegible] الملك [illegible]

فيقتضي القبح لعينه الا بدليل ان النهي لقبح غيره فهو ان كان وصفا فكالاول [illegible]

ولا تقربوا [illegible] واما عن الشرعيات كالصوم في يوم النحر [illegible]

يقتضي القبح لعينه [illegible] النهي [illegible] القبح لعينه [illegible]

[illegible]

والنهي في الشرعيات فان القبيح اذا كان لوصف لازم لا يلحق بالقبيح لعينه [illegible] واما القبح لمجاور فيترتب عليه الاحكام فيها [illegible] حرام في الاداء ومكروه في [illegible]

[illegible]

واعلم ان القبح [illegible] وكل واحد من المتعاقدين فسخه [illegible]

[illegible] ابي يوسف [illegible] محمد [illegible]

[illegible] المشتري [illegible] الطحاوي [illegible] في الكتاب [illegible]

[illegible] الذخيرة والايضاح والكافي [illegible] المشتري المقبوض [illegible]

[illegible] في شرح الطحاوي [illegible] شرح الهداية

قوله ويكره [illegible] قيل المكروه [illegible] الكاسد [illegible]

واعلم [illegible] البيع قبل القبض [illegible] الثمن لا القيمة [illegible] المقبوض في يد المشتري

واعلم اولا ان الاستثناء هو ان يثبت الحكم في زمان المتأخر ويرجع القهقرى حتى يحكم بثبوته
في الزمان المتقدم كالمغصوب فانه يملكه الغاصب باداء الضمان مستندا الى وقت الغصب
حتى يستولد الغاصب المغصوبة فهلكت فادى الضمان يثبت النسب من الغاصب [illegible]

[illegible] وهى امر العزيمة اربعة [illegible] بالعوارض
[illegible] لا يخلو من ان يكون جاحده اولا والاول هو الفرض والثانى لا يخلو من ان يعاقب
[illegible] اولا والاول هو الواجب والثانى لا يخلو من ان يستحق تاركه الملامة اولا والاول هو السنة والثانى
[illegible] فان قلت يخرج عن هذا الحصر الحرام والمكروه والمباح قلت الحرام داخل فى الفرض او فى الواجب لان
الحرام اذا ثبت تركه بدليل قطعى فهو فرض كترك الزنا او ظنى فهو واجب كترك اللعب بالشطرنج والمكروه
[illegible] السنة لان ترك السنة والمباح داخل فى النفل فريضة وهى ما لا يحتمل زيادة ولا نقصانا لكونها
[illegible] فى اللوح المحفوظ على وجه لا يحتمل التغيير الى زيادة ونقصان ثبت بدليل لا شبهة فيه كالايمان
والاركان الاربعة وهى الصلوة والزكوة والصوم والحج وحكمه اى حكم الفرض اللزوم علما بمعنى انه حصل
العلم القطعى بثبوته وتصديقا بالقلب اى يجب اعتقاد حقيقته وهذا ليس بتفسير لقوله علما اذ لا يحصل
[illegible] بنفس العلم وعملا بالبدن اى يجب عمله بالبدن حتى يكفر جاحده اى الكافر اى ينسب الى الكفر من
[illegible] اذا ادعاه [illegible] وهو [illegible] احتقر به [illegible] الا ان يكون تاركه [illegible]
[illegible] لانه [illegible] بالشرع [illegible] واجب وهو ما ثبت بدليل فيه شبهة كصدقة الفطر
[illegible] القاتحة [illegible] ثبت بخبر الواحد وحكمه اللزوم عملا [illegible]
[illegible] لا علما على اليقين اى لا يجب اعتقاده [illegible] قطعا حتى لا يكفر جاحده [illegible]
[illegible] باخبار الاحاد [illegible] اذا [illegible] اجتهد [illegible]
[illegible] او ضعيف او مستكثرا [illegible] فان الله [illegible]
شرح منار

والبيع وقت النداء [illegible] والقسم [illegible]
[illegible] البيع وقت النداء [illegible] كراهة تنزيه [illegible] قلت ان ارادوا بالكراهة
[illegible] وهى ان يستحق [illegible] دون العقوبة [illegible]
[illegible] وان ارادوا بها كراهة التنزيه لزم ان لا [illegible] والمخصوص [illegible]
[illegible] كراهة تنزيه وانما تعرف [illegible] ثبت بالاجماع [illegible] الاكمل [illegible]
[illegible] وطئ الحائض اذا كان [illegible] ثبت [illegible]
شرح منار

كتاب الفصول في علم التذكير من نوع الحديث وفن التفسير
لاجل التنبيه وقصد التبصير بقبض التحقيق وبسط التقرير من
تاليف نصير الدين نبي بن مرسل النوقاني عفي عنهما

الا ايها الطفل الرضيع ارضعن من نبا تربي الفطير الطيب المعسل
كتابين اسمهما فصول ومشتمل هما ثمرة التقرير نبي بن مرسل
ولا شك نفع النفس والناس فيهما فيعطا ويعطا بالطريق المسلسل
هما مكتلان تحت الابطين فيهما جميع حوائج فلا تك كاسل

الا ايها الطفل الرضيع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الموفق من اراد من عباده نفعل الخيرات
والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى اله
واصحابه الحائزين على الدرجات وبعد فولانه لما تعلقت الارادة الازلية
بذهاب زوجتي المصونة خديجه رفيعه خانم واخيها حسن نوري بيك ولدي احمد
خيرو اغا لايفاء فريضة الحاج الشريف وذلك في عام اربعة وتسعين ومائتين
والف بمعية حضرت افندينا والي الحجاز دولتلو حالت باشا المعظم وبحسب القدر الالهي
بعد ادائهما الحاج والمناسك اخترمتهما المنية بين الحرمين الشريفين احببت ان اوقف
جملة من الكتب المحترمة فمن جملتها قد وقفت هذا الكتاب وقفا صحيحا شرعيا كاملا قاصدا
خالصا لوجهه الكريم وجعلت ثوابه لروح وضريح المرحومين الله زوجتي واخيها المذكورين
ولروح والدتي مرحومه عايشه خانم وشرطت بان يكون مقر هذا الكتاب وسائر الكتب
التي وقفتها بتاريخه في الكتبة المكية الكائنة في الحرم المحترم الشريف المكي وان
ينتفع بها الخاص والعام في القرائة والمراجعة من اهل العلم في الحرم الشريف
المذكور راجيا من الله تعالى الرحيم ان يجعل ذلك مقبولا لا خالصا لوجهه
العظيم بجاه نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
وانا الفقير اليه تعالى حسين بن احمد الساكن في الدار
السلطنة السنية

اليها كما قيل الواضع له الية الحجاب وعنوها عن خارج خلفها اطفاتها وقيل ماخوذ من العوذ
بمعنى العين وتحليه بدا الواو وهو ثبت في اصله حتى يستقرها فمعناه استتر بستر الله الجليل
والمتوقع طلب حماية الغليين وقيل هو طلب التمسك بالعظيم فقال احتمال التحي فاعتذا فانقطع عن غير
الله وانوصل الى الله وهو احتياج الى الآن تقديره اعوذ يا رب كثيرا ما استغفر الله اعوذ
برب وهو احتراز واستعظام الانبياء واجترار واشتغ من الشيطان اي البعيد من رحمة
الرحمن والمحترق بالنيران والخبيث الماكر والمتشدد الانس والجان واليا كرماء الاولين والمتفتح الانبي و
التماد في الطغيان المهتدي الى العصيان والتكبر المغرور المنحرف عن الطاعة والطل عليه سمي به
لكونه ملعونا واستحقاقه من الاحتجاب واسمه الاول كان عزازيل وعندا ومناسبا وعلى ان
الالف واللام للعهد ولكن قال الامام فخر الدين الرازي انهما للجنس الشامل للجان والانس وربما
كان الانسي اشد حالا من بعض المذكرين انه قال في مجلسه الرجل اذا اراد ان يتعوذ فانه
سيطون شيطانا يتعلمون بيديه ورجليه وقلبه ويتعوذون من الشيطان فلما سمع بعض القوم ذكر
قال اذا قال هو الله السعدي وخرج من المسجد وانا الذي من اهله ذلك من الخطبة واراد ان يخرج ويتعوذ
بها فوثبت زوجته وجعلت شاربه وتجاذبه حتى اخرجته من بيته فرجع الرجل خائبا الى الشيخ
فقال المذكر ماذا عملت قال هو مثل السبعين لجاب انهم ان يشبح وان اعطيه الراحة بالمعصية و
السكت عن الحق كما قال الشيخ الساكت عن الحق شيطان اخرس والغضب في المسالة انه كان في المقتدى
بقراءة الامام وسكت في المقابر عند العلماء الحنفية فالساكت عن الحق بحيث انه عن قرائته مذا الجمل
الرجيم قال الكسائي اي المشتوم من قوله وهو الا مستغفر لحينا وقيل الملك بانه محض من الرجم بالحجارة اذا
فيح المشاوات وقيل يعني المرمي من فوق رجما بالغيب وهو معنى انما ... عند بعضهم والمفعول عند الآخرين وخاص لحق
من اما قطع والمذاهب انه آكرمي بني آدم بالدواهي والبلايا والمرمي من السموات بالقاء الملائكة منها الى البحر المسجود
حيث لعن والمرمي بشهاب من النجوم حين قصد استراق السمع المشتوم بالسن العباد والملائكة وقبيح وجوه
الاملاك بعد او مبعد ... مطرود ثم وصف بذكر كل شر برشته وعلى صفة ما يؤمر له وله عشر اسمى اسماء مشهورة
في الحق وصف ... مشهورة والثاني ابليس والشيطان والوسواس والخناس والطاغي الاطاغي والصاغر
والفاسد والمريد والطاغي والغاوي والملعون والمذموم والمدحور والمقذوف والمكفور والغرار والخذلان والعتب
والعدو والمقيم قوله الا ابليس ان الشيطان لكم عدو من شر الوسواس الخناس وكان من الجن ففسق احزنكم
المرضى الغافرين من الشيطان مارد ان الشيطان مريدا وانفسهم طائف من الشيطان لا يفتنكم الشيطان وان عليكم

لعين فان آخرجها الله وما بعد خروجها الى مذموم استخلفها من تحت جبل ... من قبل الحنف وكان الشيطان لربه كفورا
ولا يغرنكم بالله الغرور ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ان الشيطان كان للرحمن
عصيا انه لكم عدو مضل مبين ولما ابصا غيرون ... الى الآخرة والاستكبار والاستغناء والاحتقار
والاستقلال والاحتيال والاغواء والانساء والاقتار والاضلال والتشكيك والتزيين والصد عن ذكر الله والوسوسة
والتحيلة والتدبير والتسويل والتزيين والتخبط والنزغ والنفخ والوعد الباطل والتكبر والتحلق عليهم
الشيطان ويحبب الاحتناك لذريته ان لا يشاركهم في الاموال والاولاد فانما الشيطان لا يعد منهم
الجمع بانساء الشيطان ذكر ربه التي الشيطان في امنيته استهواه الشيطان ويامرهم وامنيهم ان يمسهم الشيطان بنصب
وعذاب بعدما نزع الشيطان بيني وبين اخوتي وبعد ذلك الى ان قال يامركم بالسوء والفحشاء فدلاهما بغرور
وزين لهم الشيطان اعمالهم انما يتخبطه الشيطان من المس ... الى ... فاقعدوا لهم كل مرصد
مستغيثا بالشيطان بحكم التفرقة تحت الاسم ... مسجد الرحيم فان حصل حينئذ الرجم كان جامعا لجميع
لجميع ... من حسنات ولو حسن مع المرجوم كان بالمخيف ويفتح ... فلذكر في الاستغفار جملة
الاسم في الاسماء والصفات ثم في الاستعاذة اختيار اياها وروي بها روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم
... اعوذ بالله العظيم من كل ما به الاثم ومن همزات الشياطين الى ما قبل وفي صحيح الحريم ... اعوذ
بالله الواحد القهار ... على كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد اعوذ بالله السميع العليم ... الحمد له
الشيطان الرجيم الى يوم الدين وعن عثمان رضي الله عنه اعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو الشيطان
وعن علي رضي الله عنه اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما وعمار
رضي الله عنهم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه اعوذ بالله الجبار المتكبر من الشيطان المستكبر انه هو السميع العليم وعن القراء السبعة وغيرهم
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان
الله هو السميع العليم فان وسوسة الشيطان طريق لا يسمعها ولا يعلمها الا الله فذكر في الاستعاذة
منها لفظ الله اظهار الهيبة وقدرته ولفظ السميع والعليم اظهار العدم خفي بها عليه وكل الاختيار
بلفظ القرآن وهو قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي موضع
آخر انه هو السميع العليم والمختار عند الجمهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قرأت على النبي عليه السلام ... جبرائيل عن ... فقال السلام انه اصلح من اللوح المحفوظ
الا ان ... اول الى ان يقول استعيذ بالله ... القرآن وغيره ... اعوذ بالله

فصل قال رسول الله صلعم ان الشيطان ليأتي احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله ولينته صدق رسول الله صلعم ان الله تعالى فتح كلامه وكتابه بالتحميد وختمه بالاستعاذة كما قال صاحب
الكشاف وحصل بالتحميد مفتتحا وبالاستعاذة مختتما لكن يلزم من فواتح ولكن اقرانا القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
ان يفتتح بالاستعاذة على قول ويختتم بها او الفاتحة من القرآن المسبوق بالاستعاذة فان التوافق لنا سبب لختام
في كلام البلغاء على طريق اللف لكنه او على ما نسب التجانس والتضاد وقد فتح الله سبحانه وتعالى كلامه [illegible] الدين وختم
بكلام الناس وفتح سورة الفاتحة بذكر الرحمة وختمها بذكر الغضب وفتح بسم الله الرحمن الرحيم بالباء الشفوية وختمها
[illegible] كل سورة منها بل كل آية مرعي بحرف بان [illegible] وهكذا الامر في اكثر [illegible] الاعمال
مع سوق الكتاب وان اتمام النصاب في طرفه الاول لوجوب الزكوة وغيره [illegible] فعلى ما قلنا فيه اشارة الى
انه لا امن من مكر الشيطان اولا وآخرا كما قال النبي عم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وحكي انه قال لبعض السلف حالة النزع [illegible] وقد خلصت اياك
منه [illegible] قال لا امن منك بعد [illegible] ولكن صاحب الكشاف نظر الى ان المفتتح بالاستعاذة انما هو القراءة دون
القرآن فينبغي ان يستعيذ بالله منه دائما خصوصا عند قراءة القرآن الذي ينتظم فيها امور الدنيا والآخرة ويكون عاجزا
ضعيفا والمانع الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم للطافته النارية وتشكلاته باشكال مختلفة ووسوسته
ووسوسته وشمولها لجميع البدن فوجب الاستعاذة من الشيطان المشتمل بوسوسته لجميع البدن على القرآن المشتملة آياته
لجميع امور الدين والدنيا بالله المشتمل قدرته على دفع الشر ومن شره لكل الجني غير ظاهر العداوة لكونه غير مرئي قال الله تعالى انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم باللطيف الخبير الذي يراه ولا يراه [illegible] ومن الانسي غير ظاهر العداوة ايضا لكونه في
صورة المصدق الناصح بالعليم الذي لا يخفى عليه عداوته فان الجامع معها جهادا اكبر [illegible] فعلم ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وقوله عم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اي من المحاربة مع الكفار المرئية وظاهرة
العداوة بالسيف والسنان الى المحاربة مع الشيطان الغير المرئي وخفي العداوة بالجنان واللسان فان الاتقاء
من شر غير المرئي وخفي العداوة اصعب من الاتقاء من شر المرئي وظاهر العداوة وان جراحة اللسان اشد
تأثيرا من جراحة السنان جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان وان مقتول الكافر شهيد و
مقتول الشيطان المريد طريد فينبغي ان يفر الى الله تعالى كما قال الله تعالى ففروا الى الله فان من فر [illegible] الى صاحبه
امن وفاز ثم قال عطاء ان الاستعاذة واجبة لكل قراءة سواء كانت في الصلوة او خارجها وقال ابن سيرين [illegible]
اذا تعوذ مرة في عمره فقد كفى في اسقاط الوجوب وقال الباقون انها غير واجبة بل هي مستحبة قبل القراءة وقال
مالك لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ في قيام شهر رمضان وقال الشافعي يتعوذ في كل ركعة جهرا او سرا ولي

من الاصغاء وقال الامام الرازي [illegible] وعندي لا يتعوذ الا في الركعة الاولى سرا [illegible]
يتعوذ في كل ركعة [illegible] يتعوذ كل من قرأ فيها قبل القراءة سرا فان
الصلوة عبادة عظيمة ويسعى الشيطان لقطعها شيطان يقال له خنزب [illegible] فوجب الاستعاذة فيها من
شره قال نوح عم رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وقال موسى عم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال اني
عذت بربي وربكم ان ترجمون وقال واني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال يوسف عم معاذ الله انه ربي
احسن مثواي وقال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وقالت حنة امرأة عمران واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وقالت مريم اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقال ابرهيم حين التقي في النار [illegible] الذي
خلقني فهو [illegible] وقال محمد المصطفى صلعم بامر ربه رب اعوذ بك من همزات الشياطين و
اعوذ بك رب ان يحضرون وقال اعوذ برب الفلق الى آخره واعوذ برب الناس الى الآخر وقال ليلة المعراج اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فنال نوح السلامة وموسى الكرامة ويوسف من الله العصمة ومن الابوين والاخوة
[illegible] وامرأة عمران الاعانة ومريم النجاة وابرهيم الخلة والشفاعة ببركة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال
الامام الرازي والحاصل انه لا نهاية لنقصانات العبد ولا غاية لكمال رحمة الله وقد ثبت ان الاستعاذة
بالله واجبة في كل الاوقات [illegible] كل قول وعمل ومبدأ كل لفظة وفي لحظة اظهار للعبودية والخضوع
واظهار للربوبية على اللسان والزوع [illegible] الى الحق [illegible] ففروا الى الله وقال قل الله ثم ذرهم
[illegible] للنفس واعترافا بعجزها وقصورها وبقدرة المستعاذ به وكماله كما قال النبي عم من عرف نفسه فقد عرف
ربه فمعرفة هذا المعنى يحصل الاستعاذة كما ان بمعرفة ان النعمة من الله يحصل الشكر [illegible]
من الله والاستعانة على الطاعة [illegible] الطاعة [illegible] والشكر [illegible] يستلزم شكرا آخر فيلزم
التسلسل الى غير النهاية وروي ان الله تعالى اوحى الى داود [illegible] فقال [illegible] واعرف نفسك فتشكر [illegible]
والتذلل والبكاء [illegible] وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفنا [illegible] ان الله تعالى امر في افتتاح التلاوة
بالاستعاذة بالله حيث [illegible] الشيطان على لسان النبي عم تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال تعالى تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمنى القى الشيطان في امنيته [illegible] كلامه بالاستعاذة [illegible] لحفظ القراءة ومن
طاعة الله [illegible] سبب [illegible] ذكر اسم الله الاعظم والثاني لحفظ النفس والبدن فناسب [illegible]
وايضا سعي الشيطان في منع القراءة التي هي من الطاعة وغذاء الروح اشد من سعيه في افساد النفس والبدن فذكر
اسم الله الاعظم في الاول اهتم دون الثاني وايضا قدم اسم الله على الرجيم [illegible] مواضع منها سورة الفاتحة [illegible]

المقدم من الابتداء والموخر في الانتهاء وايضا انه سبحانه وتعالى عباد خاصة لا يطلع على تربيته عنهم عند الخاتمة فانه اوليائي تحت
اربعة ولي لا يطلع الا ذاكر فقط كابو بكر وولي يطلع الاخر كما تحسب كلا ولا ذكر له ولي لا يطلع الا العامة كما خوانكم وحلتهم ان
اقا يصلح الا ذاكر فقط كابو بكر وولي يصلح الاخر كما تحسب كلاولا وكذا ولي يصلح الا العامة كما باطنكم كازواجكم ولكنهم مثله
وعدم وعلى فانه هو الاول وهو الصالح الاصوا كلها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو الا اكبر الله ولا احد
الرب والظاهر كالرحمن وانما الملك الرحيم هو الاول هو الاخر هو الباطن هو الظاهر يجب ان يعوذ بابن مسعود كبرجبريل
تنيل مولود حبيب منيب من الهوى اما الحبيب الا الحبيب الى فاستظهر حكم الحجة المجازية كما حكى ان النبي آثر بدعي
على تسعا الخلوة والرضا حيث قالت انه لولا راسي في سبيلك واوقع عنكم ثم لما احسنت من انواع العقاب وشتى من ازواج
العتاب والعذاب آثر شانها عليه وقالت ما جزاء من الارواح ملكا سوى الا ان يسجن او عذاب اليم وحكى ايضا انه نوحه
ما يبلغ الى صدورهم رفعوا صبيانهم على اكتافهم ثم على رؤوسهم ثم وضعوهم تحت اقدامهم وهكذا العبد يعظم الله
ويخالف امره لا جل الاولاد والازواج في دار الدنيا وسيوقف يوم القيمة ان يقدمهم وينجي كما قال الله تعالى يود المجرم
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه وحكى انه مات حبيب
لواحد فحزن عليه حزنا فقال له ابو يزيد البسطامي يا هذا قد غلطت في الابتداء حيث احببت الحي الذي يموت فهلا
احببت الحي القيوم الذي لا يموت حتى لا تقع في ملك المحنة فلما سمع المحزون افاق وانقطع الى عبادة الله حتى كان من الاكابر
العارفين واما قوله اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فقال الوجه الاول
ان يحمل الكلمات التامات على الاسماء الحسنى والكتب المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النواقص والنواقض وثاني
الكلام الوارد ان المراد بها الحكمة في الدالة على القدرة النافذة على كل شيء ومن جملته منع وسوسة الشيطان وضرر العين
والاضغان واما استعاذة امره بالحجر الخليل بالخالق هو الهادي فاشار الى ان المستعاذ به يعيذ ويمنع الشر والضرر
البتة ثم قال ان الشرور اما من افعال القلوب او الجوارح فمن جملة العقائد الفاسدة الضارة مذاهب فرق
الضلال اثنان وسبعون من هذه الامة وسبعمائة واكثر من غيرها ومن جملة الافعال الضارة في الدين كل ما نهى الله
عنه في جميع اقسام التكاليف وضبطها كالمتعذر وفي الدنيا جميع الالام والاسقام والحرق والغرق والعقر
والزمانة والعمى وانواعها يقرب ان يكون غير متناهية فقوله اعوذ بالله بليغا ولها الاستعاذة من كل واحد منها
واذا قال من الشيطان الرجيم تخصص بالتعميم الاولى ويجب على المستعيذ ان يستحضر في قلبه هذه الاقسام
اجمالا ثم تفصيلا مهما امكن ويعلم انه لا ينفعها الا تمام القدرة فيقول اعوذ بالله العظيم **فصل** قال رسول الله صلعم
ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد
بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم الشيطان
يعقدم

والله اعلم

١ العقل وايامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم صدق رسول الله صلعم اللمة القرب والاصابة
والمراد به اللمة التي تقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فكيف لا نستعيذ بالله اولا وآخرا من الشيطان الذي تكبر ولم يستعذ
بالله فرجم ولعن بعد ما عبد الله في كل سماء اربعين الف سنة كل سنة اربعون الف شهر اربعون الف يوم
كل يوم اربعون الف ساعة كل ساعة خمسون سنة من سني الدنيا وروي انه كان خازن الجنة مع رضوان
الف سنة وراى على حلقة باب الجنة مكتوبا ان عبدا من المقربين يعصي ويكون ملعونا فلعن عليه الف سنة
ولم يعرف انه هو نفسه وراى اسرافيل في اللوح مكتوبا كذلك فبكى حتى ذاب فالح الملائكة في السؤال عنه فرقا
عليه فلما اخبرهم بذلك بكوا كذلك وجاءوا عزازيل واخبروه به وسالوه ان يدعو لهم بان لا يجعلهم الله كذلك
العبد فقال اللهم آمنهم من القطيعة ونسي نفسه لا ستعاذ على نفسه ومن وهب سبحانه رضوان ابليس
اتى نوحا عم وقال له سلني ما شئت فوالله اني لا اخونك الا اعلمك لكن على تدعو عليهم فقال عم وما من قال
خلصتني من اشتغال الخلق بالوسوسة الى اشتغال انما علي حين دعوت عليهم بالهلاك وفرحت بتعجيل
الدعاء على ابيك بسواد الوجه واللون فاوحى الله تعالى ان سله ما شئت فانه انطقه بما يصلح نصيحة كرحمة
عليه فقال عم يا لعين اي خلق اعون لك على اضلال بني آدم قال الشح والحرص والحسد والاستعجال والكبر وقيل
انه جاء موسى عم على الطور من تحت الارض وقد سلم الملائكة من سائر الجهات فقال يا موسى من اين تعرف ان الكلام
الذي تسمع من الرحمن دون الشيطان فقال اذهب يا لعين فانك لا تفعل لي شيئا فقال يا موسى كيف لا افعل
لك شيئا وقد شغلتك عن المناجاة وقيل انه جاء عيسى عم وقال لم لا تدعي الربوبية في الارض حتى اجعل
جميع خلقه لك فقال يا لعين انك لا تقدر ان تغويني فقال ان لم اقدر على اغوائك فانظر حتى ترى كم اغوي بكم من المنكر
حتى يقولوا لك ابن الله وحكى انه جاء يوما الى باب النبي عم فاستاذن للدخول فلم ياذن الرسول فاتى جبرائيل عم بالوحي
من الله ان ياذن له فاذن فدخل ابليس وجلس خاضعا فقال يا حبيب الله مل ابصرت المنبر الاسود المنكوس
في يسار العرش ليلة المعراج قال نعم فبكى وقال كان ذلك ابيض من نور يرتقع الرابع عن يمين العرش وانا اعظ
الملائكة عليه في كل يوم الجمعة فاياك والفخر بكونك سيد ولد آدم وعليك ان تقول ولا فخر بعد قولك انا سيد ولد آدم
وتقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قال رويم بن احمد البغدادي رحمه الله
اذا رزقك الله المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقى عليك الفعال فانه نعمة وعكسه مصيبة واذا اخذ كليهما
فانه نقمة يا واعظ الناس على الاعوان اصدق قال الله بالمرصاد ولا ابدلها الا انصاف من وابلي طاقة في الانصاف
الى الويلات ان نفعت عظاتي سواي وليس لي الا النقوالي بجابرضال عظالي كوردم الكندو عينا كودم الكت خفتن

استمطام بحيث خلقا كثيرا اليوم وحكي ان ذا النون المصري رح كان سايرا في ان نهرا مستقيما لونه فاراد ان
يبين منبعه ويعرف سبب تغيره فسار الى جبل يخرج منه ماء النهر فاذا هو يخرج من غار من عيني ابليس
وهو يقرا قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وينشد قايلا لي كبد مجروحة من يبيعني بها كبدا ليست
بذات قروح ابى الناس ويحك الناس لن يشتروها ومن يشتري ذا علة بصحيح وقد بكى كاذبا علي آدم وحوا
عند اخبار ابليس اياهما بانهما يموتان ان لم ياكلا من الشجرة وكذلك بكى قابيل عند اخباره اباه بان هابيل مات حتف انفه
واخوة يوسف عند اخبارهم اباهم بان الذئب اكل يوسف والمنافقون عند اخبارهم المومنين بنزول اية الانذار
والنايحة عند اخبارها اهل المصيبة بشدايدها فاورث بكاؤهم الكاذبة البكاء الصادق في الخبر ثم اورث البكاء
الصادق السرور الدايم في الآخرة فكذلك تبكي نفوسنا بكاء كاذبا عند اخبارها معاصيها وعدد مساويها فيا ربنا
اجعل بكائنا الكاذب موجبا فينا بكاء صادقا موجبا سرورا دايما وفي هذا المعنى قيل بالتركية بكزلارم عقان اغلار
كيم ناس بربنه قان اغلار ابليس زيد بيلي قابيل كبي منافقلر يالنجي اغلار فقال ذو النون رح يا ابليس
لم لا تتوب ولا تسجد لادم عم فقال يا ذا النون لم اسجد له حيا فكيف لتربته فان باب العناية قد اغلق
ووقفت الكلم قد طوي حكم سلطان كن شكسته مي شود چونكه مهر بس قفل بستر مي شود هر كرا ازنك نا يد
وال ميتوز حق ان بنور دست مي شود وكيف لا نستعيذ بالله الذي سلب حاصل عمر كثير من الصالحين و
لم يقلهم عن الهول فاين بلعم المجتهد واين قارون العابد واين برصيصا الزاهد واين ثعلبة حمامة المساجد
ولتنظر نفس ما قدمت لغد والاعمال بالخواتيم وكيف لا نستعيذ بالله من الشيطان الذي يأتي احدنا ما اشتد
الحال وحضر الموت وقصد عزرائيل الروح والوارثون المال والحيات والديدان الجسم والحرارة الكبد فينادي
بصوت الصديق ويأتي بماء ويقول اقبل ما امرك من الكفر المطلق من الماء وادارك من الشفاء فان رد آبا
حابيا وان اجيب يريق الماء ويبيتا مات كما قال الله تع كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين ويبقى المجيب متحيرا قايلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وعلى هذا حكى الفقيه ابو الليث رح
عن ابي زكريا الزاهد انه لما حضرته الوفاة لقن بالشهادتين فاعرض ولقن مرة اخرى فاعرض وقال في الثالثة لا اقول
فضج الحاضرون وغشي على اصدقائه وقالوا مثل هذا الزاهد فكيف يكون حالنا فبعد ساعة تعقل ابو زكريا
وسألوه على ما جرى فقال اتاني ابليس بقدح فيه ماء وقال لي قل عيسى ابن الله استقك منه فاعرضت وقال ثانيا
فاعرضت وقال في الثالثة قل لا اله قلت لا اقول فضرب القدح على الارض اولى هاربا وكنت رددت على ابليس لا عليكم
فاشهدوا ان لا اله الا الله واشهدوا ان محمدا عبده ورسوله وحكي ان النبي عم كان يبكي يوما فاتاه جبرائيل عم وقال لم تبكي وانت حبيب
الله تعالى فقال النبي عم انت لم تبكي وانت حبيب الله فقال يا جبرائيل انا ابكي ليوم غير الله صورة عزازيل الى الشيطان وبدل اسمه الى ابليس

يستعيذ من الشيطان

ويبكيان مما ذكر اذ جاء ملك وقال ان الله تعالى يقول لكما ابكيا ولا تامنا فانه لا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون
فينبغي ان تقدم ترياق التعوذ قبل ان يظهر سم وسوسة الشيطان كما قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اي اردت القراءة وقال مولانا الرومي چونكه عمرت برد ديو فاضح بي نمك باشد اعوذ
فاتحه آن زمان كه ديو مي شد راه زن آن زمان بايست يس خواندن الكيف يا باك من يا شاكي قبل الهم
البغي والوصل يخ على قبل موته واغتنم لانخ لي بعد موته واصطبر ومنهم من استفاد من الفاء ماضوية
فانه وان كان غير مختار لكنه غير بعيد فان القران محفوف بالاستعاذتين اما اولا فلدفع منع الشيطان عن قراءته
واما آخرا فلدفع ادخال الشيطان العجب القلب بالوسوسة ايضا فان العجب من محبطات العمل فان قيل قد
روي عن النبي عم انه قال ان الشيطان ليهرب من البيت الذي يقرأ فيه القران فاي حاجة الى الاستعاذة حينئذ
نقول انا تعبدنا به فلا عدول عنه بكيف ولم او نقول انه في حق من قراه وعمل به قال النبي عم اذا لم ينهك القران فلست
بقاري فان التذكر والابصار منوطان بالتقوى كما قال الله تع ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون او نقول ان الشيطان يجتهد في ان يصرفه عن هذه العزيمة فيدفعه بالاستعاذة واشقى
ما يكون الشيطان في افساد حال الانسان عند قصده مثل هذا الاحسان فيجتهد في دفع شره بالاستعاذة
في تلك الآن او نقول ان الغرض به ما قال جعفر الصادق رض التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان
تعظيما لقراءة القران فانه مسواكها وقد قال النبي عم طهروا مسالك القران بالسواك فان السواك يطهر الفم
عن الخلوف والاستعاذة تطهر اللسان والجنان عن ذكر غير الله وكان الله تع قال عبدي ان جنانك لي جنان
وجناني لك جنان وانا اخرجت الشيطان من الجنان لدخولك فيها وقلت له اخرج منها مذؤوما مدحورا
فاخرجه انت ايضا من الجنان لنظري فيه وانا نظفت داري لك وكنستها عنه فنظف انت ايضا
داري في قلبك واكنسها عنه وايضا انا اجتهدت في اخراج ابيك من الجنان فاجتهد انت في اخراجه من الجنان
وان عجزت فاستعن بي وقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان قيل ان الاستعاذة لا تدفع مقطوع الوقوع ولا حاجة
اليها في مقطوع اللاوقوع قيل ما قلنا في سورة الفلق ثم ان قيل لا يجوز ان يكون الشيطان بعد الاستعاذة
ممنوعا بالجبر لانه مكلف ولا يفيد الاستعاذة ان كان مختارا بعدها او قيل ان الشيطان يوقع البشر في المعاصي
بالوسوسة فمن يوقع الشيطان فيها قلنا حاصل الكلام فيهما ما قال النبي عم اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك
من غضبك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كذا في التفسير الكبير وثانيا انا نقول ليس مدعانا
ان الوقوع في المعاصي موقوف على وسوسة الشيطان وانما وسوسته سبب من اسباب الوقوع وهو ظاهر واضح ثانيا انه
مختار في الوسوسة بعد الاستعاذة وانما الاستعاذة منع تاثير وسوسته ان قبل الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف

من عبد الله وهو يخل بالعبودية نقول اتخاذ العدو عدوا تحقيق للمحبة والفرار عن غير الله الى الله تتميم للعبودية
والاشتغال بامر الله تقديم للطاعة والخوف ممن لا يخاف الله اظهار للمسكنة كما روي عنه عم اللهم انا نخافك ونخاف ممن
لا يخافك فانه اخرج ابوك من الجنة من قاسمهما اني لكما لمن الناصحين فاتظن انه صحق من قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقيل التعوذ
للتبعيد والتوحش والتبعد عن المبعد لا يكون لخوف بل يكون وفاقا لمن تجلى تباعد عمن تبعد السلطان لا خوفا
منه لكن للتبعد بل وفاقا للسلطان المبعد وقيل هو استغاثة بالله من حال ابليس وماله لا عن كيده واضلاله واضلاله كما في
حكاية بكاء النبي عم وقيل هو تملق بالله وهو تحبب كولد يحب تملق والده به ويتخيل مثل العابد بالله من الشيطان كصيد قصده
الصايد فالتجى الى الحرم فامن وخاب الصايد وكعبد قصده لص فهرب الى مولاه فاواه وخسر اللص فان في طريق الدين عقبات
عليها قطاع الطريق واللصوص من الشيطان فاحمل سلاح الاستعاذة للعدة ولكن ان في سجود مسقل لن كانوا
ايا راكب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤف رؤف ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف

فصل

قال رسول الله عم ما ايس الشيطان من بني آدم الا اتيهم من قبل النسا صدق رسول الله عم قال السيد الشريف في حواشي
المطول حاصل معناه انه لا ياس من قبلهن قط او لا يياس بالكلية فكلما ايس من جميع الجهات جاء من قبلهن ولهذا
قال الله ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تع في شانهن ان كيدكن عظيم وقد اتى آدم من قبل حوا وقابيل من قبل
اقليما وعبد الرحمن بن ملجم في قتل علي من قبل امراة وقذار بن سالف من قبل امراة وبلعم بن باعورا من قبل امراته
وضاح ... من قبل امراته وبرصيصا من قبل بنت ملك ويزيد في سبي الحسين رض سيما من قبل امراته وظفر بهم جميعا
لعدم استعاذتهم بالله من الشيطان وارا يوسف عم من قبل زليخا ونسوة مصر ولم يظفر به ببركة قوله معاذ الله فاذا اردت ان لا يظفر
بك ايضا فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اما انه ظفر على ادم عم فانه خلق ابو الجان من قبل ادم من نار السموم نار لا حر
لها ولا دخان بين السما وبين الحجاب في السما وسماه مارجا واخرج منه زوجة وسماها مارجة فولد منهما الجان بن
الجان فولد منه وتفرعت قبائله وكان ابليس منهم تزوج امراة من ولد الجان يقال لها لهبا وتناسل وكثر اولاده فلما
امتلات الارض من ذرية ابليس اسكن الله الجان في الهوا دون السما واسكن الجن واولادهم في سما الدنيا وامرهم
بالعبادة قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاوحى الله الى الملائكة اني خلقت دارين احدهما من رحمتي و
الاخرى من سخطي فنظروا الى النار فسالوا لمن هي فانطقها الله اني خلقت عذابا للعاصين والى الجنة فسالوا
لمن هي فانطقها الله قد افلح المومنون فقالوا اخلقت لنا فقالت لا انهم لفروجهم حافظون فايقنوا انها لغيرهم
وكانت السما تفتخر على الارض بما فيها من المناقب فقالت سبب ان اسكنني فارضاني بسكان ويكونون لا مثل لهم
في الجن واني اكرمهم بالعقل والعلم وانواع الكرامات فافتخرت بذلك فاستقرت ومن نقية بيضا كالفضة ثم
استاذن الجان من الله ان يهبط اليها فاذن له بشرط ان يعبدوه ولا يعصوه فنزلوا وعبدوا دهرا طويلا ثم عصوا

وسكنت الارض منهم الى الله فبعث الله عامر بن عمير بن الجان اليهم نبيا فكذبوه وقتلوه ثم صاعق بن
ماعق بن مارد بن الجان فكذبوه وقتلوه ثم بعث اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة سنة في كل سنة نبيا وهم يقتلونه
فامر الله الملائكة والجن في السما بان ينزلوا ويقاتلوا اولاد الجان وعليهم ابليس فقاتلوهم حتى الحقوهم الى النجوم
من الارض فارسل الله نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبدوا الله وسمي ابليس بالعابد فرفعه الله
الى سما الدنيا لكثرة عبادته فعبد فيها الف سنة ثم الى الثانية مثلها ثم الى الثالثة مثلها حتى رفع الى السابعة فامر الله جبرايل
ان اهبط وخذ من الارض قبضة لاخلق منها خلقا جديدا افضل الخلائق فعرف ابليس ذلك فهبط وقال ايتها الارض
جيتك ناصحا فقالت وما هي قال ابليس العابدين قال ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه
والنار اخاف ان يعصيه فيعذبه به فاذا جاء جبرايل اقسمي عليه ان لا ياخذ منك شيا فلما جاء جبرايل قالت
بحق من ارسلك اليّ ان لا تقبض مني شيا فارتعد جبرايل من هذا القسم فرجع فبعث الله ميكائيل ففعلت كذلك
فبعث الله عزرائيل فقبض منها قبضة ولم يلتفت الى قولها فتسلط الله على قبض الارواح لجرايته وجعل نصف
تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار ثم قال اني انا الله اقبض ولا يتعطى على احد فلما خلق الله آدم بين مكة و
الطايف امر الملائكة بحمله ووضعه على باب الجنة ثم امر الملائكة وكان حسد الارواح فيه وكانت الملائكة يتعجبون
منه وكان ابليس يطيل النظر اليه ويفتش عنه ليعلم انه لاي شي فضل على الخلق فدخل فيه يوما فرايه اجوف
فايقن انه محتاج والله صمد غني ولكن راى قلبه ودار حوله ولم يجد اليه سبيلا فقال لعل ذلك المخفي في هذا
وكان هذا اسود ادب منه لانه كان حقه جوهر محبته الهية وبه كان من الخلق اولى فظهر اثر سواديه عند الامر
بالسجود فقال يوما للملائكة ماذا تعملون ان فضل هذا عليكم قالوا نطيع ربنا وقال ان فضل علي لاعصينه وان
فضلت عليه لاهلكنه فلما نفخ الله الروح وسرت من راسه الى قدمه فيما شاء الله من الزمان واستوى قايما
بلغ الحلم وقت الزوال بادر جبرايل بالسجود له ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون فتقبلوا في السجود
الى العصر وكان هذا السجود منهم تحية له وعبادة لربهم فجعل الله هذا الوقت عيدا لادم واولاده واعطاه فيه الاجابة
للدعا يوم الجمعة وليلتها اربعة وعشرون ساعة في كل ساعة سبعون الف عتيق من النار وفي زهرة الرياض انه بادر
اسرافيل بالسجود فكتب على جبهته من بادر السجود حمل القران كرامة له فاذا قال الله في من بادر سجوده
ادم اولئك كتب في قلوبهم الايمان فلبس يتعجب فان الفرس يرفع اليه لسجوده للعشب باذن الله فانه
جزاهم للساجدين لله ايديهم فلبس يتعجب ثم ان ايديهم تحكم في الدنيا بسجودهم لله وقولهم سبحان ربي الاعلى
فاذا ضربهم في الجنة الغلمان والولدان والحور والغلمان وقال الله لهم وانتم الاعلون فلبس يتعجب ثم ان السجود
مستحق للاكرام كان جايزا في الامم الماضية كما في قصة يوسف عم واما في شرعنا حرام حتى ذكره خلاصة الفتاوى

ان من يسجد لغير الله على الاكراه كفر بلا خلاف وتقبيل الارض قريب منه ووضع الجبين او الخد على الارض افحش
واخس من التقبيل فابى ابليس ان يسجد استكبارا وحسدا فقال له آدم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار افضل من الطين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل ان تخلقه
توهم ان الجواهر تتفاضل باعيانها وان العناصر تتراجح بذواتها ولم يتنبه بقوله لما خلقت بيدي وبقوله ونفخت
فيه من روحي على ان التفضيل بيد الفاعل لحكمة يبلغها وخصال ثابتة في المفضل ومن ان الطين والتراب
جامع المنافع والمحاسن والمحتاجات ويكون في الجنة ولا يعذب به اعداء الله ويستقل ويتواضع وله السكون والرزانة
وهو ابعد من الاوضع فيه يحفظه لا خائن يهلكه والنار عكس ذلك والتراب يطفئ النار من غير عكس كذا في التيسير
ويكفي للتراب فضلا انه منه قد حبيب الله وينبت الانواع من الاشياء الطرية التي تضحك الى وجه السماء ولذا
قال الله تعالى فاخرج منها اي من الارض الى جزائر البحور فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فعند ذلك تغير حسنه
الى هيئة الشيطان … فغير الله اسمه وصورته وعصى آدم فبدل مكانه وعصى قابيل فبدل …
كنعان بن نوح فبدل نسبه … فبدل … واذنب يونس فبدل مقامه واذنب … فبدل … واسم …
اصحاب السبت فبدل صورتهم فانه … يذنبون فيتوبون … يبدل الله سيئاتهم حسنات فنظرت الملائكة
الى سوء منظر ابليس وشنيعته … عليهم بكاها … فاول من لعنه جبرائيل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة من جميع النواحي … في البحر المسجور فغرقت بذكر الملائكة
البحر المسجور فلما … الملائكة … باضطراب في
السموات في … من جراة ابليس على … امر الله ومن غضب الله عليه وكان سبب كونه ملعونا الكبر والحسد
وسوء الادب وروي ان موسى عم دعاه الى التوبة وناجى مع الله ان اقبل توبته قال يقبل توبته ان يسجد لقبر آدم فابى
وقال لم اسجد له حيا فكيف اسجد له ميتا … فاعتبروا يا اولي العقول والابصار فان ابليس صار لعينا
لعدم سجوده لآدم فكيف حال من لا يسجد لخالق آدم وقد قال الله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم علم الله آدم الاسماء
وتكلم بسبعمائة لغة افضلها العربية وحمله الملائكة على اكتافهم بامر الله وسار به في طرائق السموات و
كان يسلم على كل من اتى عليهم من صفوف الملائكة فيردون سلامه بالكرم والاعزاز ثم نادى جبرائيل فاجتمع
اهل السموات مصطفين عشرين الف صف ووضع منبر له … فوقف آدم عم عليه عليه من
الزينة والبهجة ما لا يسهل وصفه وخطب بادئا بالحمد لله ومثنيا على الله بما هو اهله فقال الله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان ابليس … اعلم منكم فاقرت الملائكة بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما

علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فجعل آدم يخبرهم باسم كل شيء خفيا وظاهرا برا
وبحرا حتى الذرة والبعوضة فتعجب الملائكة من ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
من الطاعة وما كنتم تكتمون من اضمار ابليس المعصية فنزل آدم من منبره فقرب منه قطف من عنب ابيض فاكله
وهو اول شيء اكله من طعام الجنة فلما استوفاه قال الحمد لله فاخذته السنة فسمعت الملائكة وقالوا النوم
اخو الموت فلما سمع ابليس باكل آدم فرح وقال سوف اغويه ثم خلق الله حواء من ضلعه الايسر وهو نائم
فانتبه فاشتاق اليها فزوجها الله تعالى ثم عرض الله امانة تكاليف الشرع عليه بشرط الثواب بحفظها ورعايتها
والعقاب برفضها واضاعتها وقد ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها فحملها آدم فتعجب
الملائكة منه قال ابن عباس رضه ما كان بين ان قبل آدم الامانة وبين ان عصى ربه الا كما بين الظهر والعصر ثم
مثل له ولحواء ابليس فقيل ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناداه الرب يا آدم ان
من عهدي لكما وامانتي عليكما ان تدخلا الجنة فتاكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فقبلا ولم يؤتيا سؤال العصمة من الحق في الاستماع من الشيطان فدعا الرضوان بفرس لآدم وجاء بامر الله
واسند جبرائيل فركب وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وخلق الله ناقة ركبتها حواء فسار الى الجنة
والملائكة مصطفون عن اليمين والشمال والخلف والقدام حتى بلغا الى باب الجنة فاخذ الله منهما العهد ثانيا فقبلا العهد
ولم يسألا العصمة واشهد الله الملائكة عليهما فدخلا الجنة مع كرامات لا يسهل ذكرها هذا ذكر مقدمات اتيان
الشيطان آدم من قبل حواء وسنذكر اتيانه في فصل … **فصل** قال رسول الله صلعم الحمد لله الذي
رد امره الى الوسوسة صدق رسول الله عن ابن عباس رضه انه جاء النبي عم رجل فقال اني احدث نفسي بالشيء لان اكون
حممة احب الي من ان اتكلم به فقال النبي عم الحديث … ولا يزال يؤثر وسوسة الشيطان
حتى كانوا يعملون بها ومن ذلك الجملة اكل آدم وحواء من الحنطة بوسوسته وذلك انه لما سمع ان الله امرهما ونهاهما
فرح وقال لاخرجنهما من الجنة بعد ان … ثم مستخفيا في طرق السموات حتى وقف على باب الجنة وكان
طاوس يخرج في كل وقت ويتردد في السموات بزينته وجماله وتسبيحات لا يسهل وصفها يتعجب منه الملائكة فلقي ابليس
فكلمه ابليس ذو التلبيس بكلام لين وقال انا من الكروبيين احببت ان انظر الى الجنة فادخلني فيها اعلمك
ثلاث كلمات من قالهن لا يهرم ولا يسقم ولا يموت ابدا فقال طاوس … اهل الجنة فقال نعم الا من علم
وقال هذه الكلمات وحلف على ذلك بالله كاذبا فرغب فيها طاوس ولكن خاف من الرضوان وقال قف هنا حتى
ابعث اليك الحية فجاء وذكر لها القصة ورغبت في … وكانت سيدة دواب الجنة ولها من الزينة وكمال …
في السرح من الجنة حيث شاءت ما لا يسهل بيانها فخرجت الى ابليس فكلمها ابليس ايضا وحلف واعطى

ان من سجد لغير امر الله كفر بلا خلاف وتقبيل الارض قريب منه ووضع الجبين او الخد على الارض افحش
واخس من التقبيل فابى ابليس ان يسجد استكبارا وحسدا قال الله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار افضل من الطين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل ان تخلقه
توهم ان الجواهر تتفاضل بانيابها والعناصر تتراجح بذواتها ولم يتفطن بقوله لما خلقت بيدي وبقوله ونفخت
فيه من روحي ان التفضيل بيد الفاعل لحكمة يليقها وخصال ثابتة في المفضل ومن ان الطين والتراب
جامع للمناسبات والمختلفات ويكون في الجنة ولا تقرب به اعداء الله ويستقل ويتواضع وله السكون والرزانة
ومواضع لا وضع فيه لحفظها غاية تحكم والنار عكس ذلك الا ترى التراب يطفي النار من غير عكس كما في النبير
ويكفي للتراب فضلا انه مرقد حبيب الله ومنبت الانواع من الاشياء الطرية التي تضحك الى وجه السماء ونباته
قال الله اخرج منها اي من الارض الى جزائر البحور فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فغضب الله وغير خلقه
الى خلقة الشيطان وقال عصى ابليس فغير الله اسمه وصورته وعصى آدم فبدل مكانه وعصى قابيل فبدل دينه وعصى
كنعان بن نوح فبدل نسبه واذنب سام فبدل لونه واذنب يوسف فبدل مقامه واذنب يونس فبدل مقامه واسم وعصى
اصحاب السبت فبدل صورتهم فامة نبي الرحمة يذنبون فيتوبون فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فنظرت الملائكة
الى سوء منظر ابليس وشكيمته منه لحيته كريهة فوثبت عليه بحرابها وهم يلعنونه فاول من لعنه جبرائيل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة من جميع النواحي وهو هارب من بين ايديهم حتى النوبة في البحر المسجور فعرفت بذلك الملائكة
البحر المسجور فنادت اليه البحار انها دمي من حر جمر نار فلم يزالوا يلعنونه حتى غاب من اعين الملائكة وهم في اضطراب و
السموات في رجفان من جراءة ابليس على مخالفة امر الله ومن غضب الله عليه وكان سبب كونه ملعونا الكبر والحسد
وسوء الادب وروي ان موسى عم دعاه الى التوبة وناجى مع الله ان اقبل توبته قال ربنا توبته ان يسجد لقبر آدم فلم
وقال لم اسجد له حيا فكيف اسجد لتربته فاعتبروا يا اولي العقول والابصار فان ابليس صار لعينا
لعدم سجوده لآدم فكيف حال من لا يسجد لخالق آدم وقد قال الله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم علم الله آدم الاسماء
وتكلم بسماته لغة افصح العربية وحمله الملائكة على اكتافهم بامر الله وسارت به طرائق السموات و
كان يسلم على كل من يمر عليهم من صفوف الملائكة فيردون سلامه بالاكرام والاعزاز ثم نادى جبرائيل فاجتمع
اهل السموات مصطفين عشرين الف صف ووضع منبر له في سماء الرابعة فوقف آدم عليه وعليه من
الزينة والبهجة ما لا يسهل وصفه وخطب بادئا بالحمد لله مثنيا على الله بما هو اهله فقال تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي من هو اعلم منكم فاقرت الملائكة بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما

علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فجعل آدم يخبرهم باسم كل شيء خفيا وظاهرا برا
وبحرا حتى الذرة والبعوضة فتعجب الملائكة من ذلك قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
من الطاعة وما كنتم تكتمون من اضمار ابليس المعصية فنزل آدم من منبره فقرب منه قطف من عنب ابيض فاكله
وهو اول شيء اكله من طعام الجنة فلما استوفاه قال الحمد لله فاخذته السنة ففرح الملائكة وقالوا النوم
اخو الموت فلما سمع ابليس باكل آدم فرح وقال سوف اغويه ثم خلق الله حواء من ضلعه الايسر وهو نائم
فانتبه فاشتاق اليها فزوجها الله منه ثم عرض الله امانة تكاليف الشرع عليه بشرط الثواب بحفظها ورعايتها
والعقاب برفضها واضاعتها وقد ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها فحملها آدم فتعجب
الملائكة منه قال ابن عباس رض ما كان بين ان قبل آدم الامانة وبين ان عصى ربه الا ما بين الظهر والعصر ثم
قيل له ولحواء ابليس فقيل ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناداه الرب يا آدم ان
ان عهدي لكما واماني عليكما ان تدخلا الجنة فتاكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فقبلا ولم يوفقا سؤال العصمة من الله خوف الاستغواء من الشيطان فدعا الرضوان بفرس آدم وخرج بامر الله
واستخدم جبرائيل فركب فقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وخلق الله ناقة ركبتها حواء فسارا الى الجنة
والملائكة مصطفون عن اليمين والشمال والخلف والقدام حتى بلغا الى باب الجنة فاخذ الله منهم العهد ثانيا فقبلا العهد
ولم يسألا العصمة واشهد الله الملائكة عليهم فدخلا الجنة مع كرامات لا يسهل ذكرها هذا ذكر مقدمات اتيان
الشيطان آدم من قبل حواء وسنذكر اتيانه في فصل طرد الله ابليس فصل قال رسول الله صلعم الحمد لله الذي
رد امره الى الوسوسة صدق رسول الله عن ابن عباس رض انه جاء النبي عم رجل فقال اني احدث نفسي بالشيء لان اكون
حممة اي رمادا اسود احب الي من ان اتكلم به فقال النبي عم الحديث وكانه الا واهل ... وسوسة الشيطان
حتى كانوا يعملون بها ومن ذلك الجلد اكل آدم وحواء من الحنطة بوسوسته وذلك انه لما سمع ان الله امرهما ونهاهما
فرح وقال لاخرجنهما من الجنة بعد ان ابرأ وتهيأ ثم مستخفيا في طرق السموات حتى وقف على باب الجنة وكان
طاوس يخرج في كل وقت ويتنزه في السموات بزينته والحان وتسبيحات لا يسهل وصفها فيتعجب منه الملائكة فلقي ابليس
فكلمه ابليس ذو التلبيس بكلام لين وقال انا من الكروبيين احببت ان انظر الى الجنة فادخلني فيها اعلمك
ثلاث كلمات من قالهن لا يهرم ولا يسقم ولا يموت ابدا قال طاوس وهل يموت اهل الجنة فقال نعم الا من علم
وقال هذه الكلمات وحلف على ذلك بالله كاذبا فرغب فيها طاوس ولكن خاف من الرضوان وقال قف هنا حتى
ابعث اليك الحية فجاءها وذكر لها القصة فرغبت في ابتغائها وكانت سيدة دواب الجنة ولها من الزينة وكلام التسابيح
والسرح من الجنة صفة ما لا يسهل بيانها فخرجت الى ابليس فكلمها ابليس ايضا وحلف واعطى

عهد انفتح الجنة فاما دخل ابليس جلس بين نابيها وضمت فاها وضمر الى لا يستخبر بها احد بالكان
عنده من اسماء الله فصار نابها كاسمها وخلف معه ولم يستخبر بها احد للغطاء السابق حتى اذا توسطت
الجنة قالت اخرج مني من حيث لا يعلم احد قال لا تعجلي والجئني فاذهبت به الى حواء الكلمها من فمك ثم اعلمكها والا فلا
اعلم فحملته الى قبة حوا فبكى من فيها على آدم وحوا بكاء شديدا وناح نوحة احزنتهما واثرت فيهما وقال يا آدم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قال آدم وحيكم ايليني ملك اهل الجنة ثم قال يا حوا الست معكم في الجنة وانا
صادق فهل ما اخبرتكم به قالت بلى قال ما نهيكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تفعل بكما ما فعله بذلك العبد
الذي تحت الشجرة فتوجهت حوا المنظر الى ذلك العبد فخرج ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف حتى قعد تحت
الشجرة فرأته حوا ووقفت بالبعد منه ونادته من انت قال خلق من خلق الله وانا في الجنة منذ الفي
عام خلقني الله كما خلقكما بيده ونفخ فيّ من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته ونهاني عن اكل هذه الشجرة
فكنت لا اكل منها حتى نصحني بعض الملائكة ان من اكل منها كان مخلدا وحلف لي انه من الناصحين فاكلت منها
وامنت من الهرم والسقم والموت والخروج ثم قال ما نهيكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تكونا ملكين اي كراهية
ان تكونا عالمين بالخير والشر كالملك بالاطلاع على اللوح او مرتفعي الشهوة ومؤنتها لسهولة الصعود
او طويلي العمر الى قيام الساعة او قال ذلك بناء على زعمه ان الملك افضل من البشر بل الجن ايضا افضل منهم حتى قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فعارض في امر السجود اعتقادا بالحسن والقبح العقليين فهو ان
اعتقاد في المسئلتين اعتقاد المعتزلة واما آدم عم فلعله كان علم ان المسجود له افضل من الساجد ولكن لم
في بعض خصائص المفضول ليزداد فضل الفاضل او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون ابدا فكل قبل زوجك
فان من سبق في الاكل كان له الفضل على صاحبه فقالت للحية انت معي مذ دخلت الجنة فلم لم تخبريني بهذه
الشجرة وسكنت مخافة من الرضوان ورغبته في تلك الكلمات قال ابن عباس رض هذا كله من فزع الموت فاقبلت
حوا الى ادم واخبرته بخبر العبد تحت الشجرة موافقا بخبر الحية وانه قد حلف لهما كما قال الله تعالى وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين وجاء القدر المقدور فركنا جميعا الى قول ابليس وقسمه وهذا اول ما حقق قوله لعنه الله بما
ابى الشيطان من بني ادم الا اتيتهم من قبل النساء فالمراد ببني آدم والله اعلم جنس آدم ولهذا اورده مكان قوله
ان الشيطان يجري من ابن آدم [illegible] في رواية المصابيح ولكن آدم لم يعط الاستعاذة من الشيطان
تجري ما جرى فاعطاك الله اياها بحرمة نبيك فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا يظفر عليك العدو اللئيم كما قال
الله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاخذت حوا من تلك الشجرة سبع سنابل فاكلت واصابت وادخرت الا
وجاءت الى آدم بخمسة قال ابن عباس رض لم يكن لآدم بذلك امر ولا اذن بل كان ذلك في سابق العلم وذكر قوله

اني جاعل في الارض خليفة فتناول لقمة تلك السنابل من يدها ونسي العهد الماخوذ عليه بالكلية ولم نجد له عزما
فسمي انسانا لاجل النسيان فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما قال ابن عباس رض والذي نفسي بيده ما ساغ
من تلك السنابل سنبلة واحدة حتى طار التاج من راسه وعري عن الحلة وضواته وكذلك عن حوا فطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال يا رب
ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا فالاعتبار الاعتبار وقد حصل لكم الاعتبار كما سيحصل بعين الاعتذار فان الله تعالى
كما قال لآدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال لكم يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة فهرب ابليس سريعا مختفيا في بعض طرق السموات وانتفضت اشجار الجنة فلم تقدرا ان ياخذا
من ورقها ويسترا من سوآتهما ولاتهما كل اشجار الجنة ودعاهما عاصيا فنزع على وجهه ماريا فاذا شجرة التين
انثنت عليه وسترته باغصانها فقبض جبرائيل على ناصيته وخلصه منها فقال لم ايها الملك قال اين انت
عن الزبانية حين قيل خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
واين انت يا ادم عن قوله عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واين
انت يا ادم من مالك النار فانه لو ابدى وجهه للسموات والارضين لذابت كما يذوب الرصاص في النار ولو ابدى
صورته على الجبال الشم لصارت هباء منثورا واين انت يا ادم من ضربة عزرائيل فانه ما ترحم على الارض وقبض [illegible]
منها ونحن قد رحمنا [illegible] فنقبض روحك ولا نبالي فخرج به جبرائيل الى باب الجنة واضعا احدى يديه على راسه
والاخرى على سوأته فاعتبروا يا اولي الالباب فان ابانا قد خرج من الجنة بالهوان بخطيئة واحدة مع النسيان
ونحن نفعل خطايا كثيرة ونتناول الحرام والشبهات عمدا ونرجو ان ندخلها جزافا فان الابرار
الخيار اخرجوا جزافا فكيف ندخل الجنة جزافا فان الجنة محفوفة بالمكاره لا ينام طالبها والنار محفوفة بالشهوات
لا يستريح هاربها اعاذنا الله من النيران وادخلنا في الجنان بفضلك يا رحيم يا رحمن ثم قبض جبرائيل على ناصيتها
وقدمها الى باب الجنة وقد سترت سوأتها بالورق بعدما ابت الاشجار واذن الله لها بالاخذ لطول التضرع
ثم جر الطاوس الى الباب وقد طعنته الملائكة وقطعت ريشه وسلب ما عليه من الزينة الاماني عليهم
ثم جرت الحية على وجهها ممسوخة مسحوبة على بطنها لا قوائم لها ممدودة مشقوقة ممنوعة عن النطق مشقوقة
اللسان فقالت الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك فانزلوا الى الارض متفرقين محجوبا بعضهم عن بعض
وكثر توبيخ الملائكة فقال آدم ارحموا ولا توبخوا فذلك الذي جرى على ما كان قد قدره وقضاه علي حيث قال
اني جاعل في الارض خليفة فسكتت الملائكة الا هاروت وماروت فبليا بخطيئتهما فخيرا بين عذاب الدنيا
والاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معذبان مسلسلان منكوسان في بئر بابل من ارض العراق الى يوم القيامة

ثم دخل في فم الحية فاما ودخل ابليس وجلس بين نابيها وضيف فاما وضمن ان لا يخبر احدا بما كان
عنده من امرها القدفصار ثانيا لاسما وصف معه ولم يخبر احدا للقضاء السابق حتى اذا توسطت
الجنة قالت اخرج من فمي حتى لا يعلم احد فقال الا انتحي في فاذهب الى حوا الكلمها من قبلكم ثم اكلمكما والا فلا
اعلم فعلمت الحية حوا فكلمهما من فيها على كلام رضوا فبكا بشد بداو ناح نوحة احزنتهما وانزلت فيهما وقال يا آدم
هل ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى قال ادم وكيف ابتغي ذلك اهل الجنة ثم قال يا حوا الست معك في الجنة والا
صادق فيما اخبرتكم به قالت بلى قال ما نهيكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
القدس تحت الشجرة فتوجهت حوا للنظر الى ذلك العبد فخرج ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف حتى قعد تحت
الشجرة فلما تصور ووقفت بالبعد منه وناديه من انت قال خلق من خلق الله واكرم من الجنة منذ الفي
عام خلقني الله كما خلقكما بيديه ونفخ فيّ من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته ونهاني عن الاكل من هذه الشجرة
فكنت لا اكل منها حتى نصحني بعض الملائكة ان من اكل منها كان مخلدا وحلف لي انه من الناصحين فاكلت منها
وامنت من الهرم والسقم والموت والخروج ثم قال ما نهيكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تكونا ملكين اي كراهية
ان تكونا عالمين بالخير والشر كالملك بالاطلاع على اللوح او من تبعه الشهوة ومؤنتها لسهولة العبادة
او طول العمر لان قيام الملك ... او قال ذكرنا على زعمه ان الملك افضل من البشر بل الجن ايضا افضلهم حتى قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فعارض في امر السجود اعتقادا بالحس والشبهة العقلية غوانه
اعتقادا في ملكين اعتقادا والعذاب واما آدم ثم يفتقر علم ان المسجود له افضل من الساجد ... وكلي
في بعض خصال في المفضول ... وفضل الفاضل او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون ابدا فتكلمي قبل زوجك
فان من سبق في الاكل كان له الفضل على صاحبه فقالت الحية انت معي مذ دخلت الجنة فلم تخبرني بهذه
الشجرة وسكنت مخافة من الرضوان وزعمه في تلك الكلمات قال ابن عباس رضي هذا كلام من قرع الموت في
حوا الى ادم واخبرته بخبر العبد تحت الشجرة موافقا لخبر الحية وانه قد حلف لهما كما قال الله وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين وجاء التذر المقدور فركنا جميعا الى قول ابليس وقسمه وهذا اول ما تحقق قوله ثم لما
ابى الشيطان من بني ادم الا انهم من قبل النساء فالمراد من بني آدم واسم العلم جنس لهم ولهذا ورد في كل شيء
ان الشيطان يجري من ابن آدم قوله من الانس في رواية المصابيح ولكن آدم لم يحفظ الاستعاذة من الشيطان
يجري كما جرى فاعطاك الله اياها بحرمته بسببك فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا ينظر عليك العدو اللعين لهذا
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاخذت حوا من تلك الشجرة خمس سنابل فاكلت واحدة وادخرت ...
وجاءت الى آدم بحبة قال ابن عباس رضي لم يكن لآدم بد لكل امر ولا ارادة بل كان في ساحة العلم ...

اني جاعل في الارض خليفة فتنا ولما لقم تلك السنابل من يدها ونسي العهد الا هو علمه والم نجد له عزما
فتسمى انسانا لا جل النسيان فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما قال ابن عباس رضي والذي نفسي بيده ما ساغ
من تلك السنابل سنبلة واحدة حتى طار التاج من راسه وعري من لباسه وخواتمه وكذلك حوا فطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال يا رب
ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا فالاعتبار الاعتبار وقد حصل لك الا خبار فلا يسع لكم بعد الاعتذار فان الله
كما قال يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال لكم يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة فهرب ابليس سريعا مختفيا في بعض طرائق السموات وانتقضت اشجار الجنة فلم تجد الا يأخذا
من ورقها ويستتران سوآتهما ولاتهما كل ما في الجنة ودعا ما كانا فيها حتى علق راسه شعرا فاذا شجرة الطلح
التفت عليه وستره باغصانها فقبض جبرائيل على ناصيته وخلصه منها فقال لهما الملك قال اين انت
عن الزبانية حين قيل خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
واين انت يا ادم من قوله عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واين
انت يا ادم من بكاء النار فانه لو ابدى وجهه للسموات والارضين لذابت كما يذوب الرصاص في النار ولو ابدى
صورته على الجبال الشم لصارت هباء منثورا واين انت يا ادم من ضربة عزرائيل فانه ما ترحم على الارض وقبض ترابكم
منها ونحن قد ترحمنا فيقبض ارواحكم ولا بد حكمكم به جبرائيل الى باب الجنة واحدى يديه على راسه
والاخرى على سوأته فاعتبروا يا اولي الالباب فان ابانا قد خرج من الجنة بالهوان بخطيئته واحدة مع النسيان
ونحن نفعل خطايا كثيرة ونتناول الحرمات والشبهات عمدا ونرجوا ان ندخلها جزافا فان لا يدخل
الطعام احد جزافا فكيف ندخل الجنة جزافا فان الجنة محفوفة بالمكاره لا ينال طالبها والنار محفوفة بالشهوات
لا يستريح هاربها اعاذنا الله من النيران واوصلنا في الجنان بفضله يا رحيم يا رحمن ثم قبض جبرائيل على ناصيته حتى
بلغا الى باب الجنة وقد سترت سوآتها بالورق بعدما ابت الاشجار واذن الله لها بالاعانة لحوا التقرع
ثم جر الطاوس الى الباب وقد طعنته الملائكة وقطعت ريشه وسلبت ما عليه من الزينة الا ما بقي عليه ثم
جذبت الحية على وجهها ممسوحة مسحوبة على بطنها الاقوائم لها ممدودة مشقوقة ممنوعة عن النطق مشقوقة
اللسان فقالت الملائكة لا يرحمك الله ولا يرحم من يرحمك فنزلوا الى الارض متفرقين محجوبا بعضهم عن بعض
وكثر توبيخ الملائكة فقال ادم اعذروا ولا توبخوا فذلك الذي جرى علينا كان قد قدره وقضاه على ربنا حيث قال
اني جاعل في الارض خليفة وسكتت الملائكة الا هاروت وماروت قبلا بخطيئتهما فخيرا بين عذاب الدنيا
والآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معذبان مسلسلان منكوسان في بئر بارض بابل من العراق من ارض ...

الى يوم القيمة وقيل انه لما طال تعبيدهم وتوبيخهم ركب الله فيها الشهوة وكانا من خيارهم فكانا
يحكمان في الارض بين الناس ويعلمانهم ما يعلمان من السحر ونحوه فاختصمت اليهما امراة من بني لخم
اسمها زهرة من اجمل النساء فوقعا في حبها وفتنتها فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت ثانيا
فراوداها عن نفسها ايضا فابت الا ان يعبدا صنمها ويقتلا زوجها ويشربا الخمر فابيا وانصرفت ثم عادت
ثالثا ومعها قدح خمر فشربا وسكرا وقتلا زوجها وسجدا الصنم وزنيا بها فقيل انه كان [illegible] اذا راى
سهيلا لعن وقال انه كان عشارا باليمن واذا راى الزهرة لعن وقال انها فتنت هاروت وماروت ثم قيل مسخا
الى الكوكبين ثم ذكر الجليل المفسر ان المراة اسلمت ولعنها لا ان يكونا انسانين ثم مسخا كوكبين كذا في
زهرة الرياض وتفسير النسفي والكواشي نقلا عن بعض ائمة التفسير كعلي وقتادة والسدي وفي الكلبي واما
اهل الكلام فالاصح انه لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزلة و
السهو وان الكفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به وفي زهرة الرياض انه لما اخرج ابليس آدم من الجنة سلط
السباع وقال لهن ان آدم [illegible] حتى اذا كثر نسله [illegible] ويكن [illegible] الادمي ان تهلكنه واصطادوا
جمع السباع وقصدوا افتراسه فمسح بيده راس الكلب [illegible] فاستانس الكلب من السباع وتعلق الى
آدم عدوا على السباع [illegible] فلذلك صار الجن والجبل يحضرون عند المومن [illegible] اهلاكه الى السنين منهم
فيما رووه فاصبح المومن بعد التربية [illegible] براس [illegible] الى ما [illegible] تقلب [illegible] نفسها
على [illegible] وتنوح على [illegible] وتشتغل [illegible] ابليس باذن الله [illegible] آدم [illegible] من
[illegible] الدنيا من طول البكاء والمشتم والعنا [illegible] آدم [illegible] من ارض [illegible]
سنة فانبت الله [illegible] الادوية من دموعه الارجعين [illegible] على ساحل بحر جبال من ارض
الشام [illegible] من دموعها الواقعة في البحر اللولو ومن الواقعة في البر الحنا [illegible] نقصان العقل والدين
والذكر والشهادة [illegible] والحيض [illegible] زوجها والمنع عن الخروج [illegible] والجمعة والجماعات [illegible]
الطلق والنفاس والحيض لا تصلح [illegible] الدعا والحفظ [illegible] وسائر [illegible]
[illegible] والرحمة والانس [illegible] وان كان [illegible] بالولادة [illegible] ان
[illegible] قيل الى ابن عباس رضي الله عنه [illegible] الكريم
[illegible] البشرية التي اصابته [illegible] ثم اجتباه [illegible] ان الله اصطفى
آدم هذا بيان ان الشيطان [illegible] حوا [illegible] هذا الكلام [illegible] فصل

قال رسول الله صلعم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم صدق رسول الله صلعم ان صفية زوجة النبي عم جاءت تزوره في اعتكافه

فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عم معها فلما بلغ باب المسجد مر رجلان من الانصار
فسلما على النبي عم فقال لهما النبي عم على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال النبي عم الحديث وقال
[illegible] خشيت ان يقذف في قلوبكما شيا ومعنى الحديث انه يتسلط عليه ويسري وساوسه مجرى الدم
[illegible] الى بدن [illegible] وقيل يجوز ان يدخل للطافته النارية وتشكله باشكال مختلفة واقفال
على الاصول في المضايق وابليس قايم على هذا العمل الى يوم القيمة كما قال حين لعن يا رب انظرني الى يوم يبعثون
فانظر الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي النفخة الاولى قال فبما اغويتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
وانما [illegible] لانه [illegible] سبيل لهم اليها [illegible] تعالى قال الفوق لرحمة [illegible] التحت [illegible]
طريقا الوصلة والقربة كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب واسجد واقترب قال اخرج منها مذؤوما مدحورا
لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين فقدم انت [illegible] الاستعاذة [illegible] بالله من الشيطان الرجيم قال ابليس
الهي [illegible] فاين تكون مسكني قال المزابل قال [illegible] قال الشعر والغنا قال [illegible] قال المزمار
قال [illegible] قال الكذب قال [illegible] قال الوشم قال [illegible] طعامي قال ما لم يذكر اسم الله عليه [illegible]
[illegible] قال الحمام قال [illegible] مجلسي قال الاسواق قال [illegible] قال [illegible] عليك [illegible]
قال [illegible] قال الكهنة قال [illegible] مصايدي قال النساء ولذلك [illegible] الشيطان من بني آدم [illegible] النساء
فقال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا [illegible] منهم
[illegible] من [illegible] الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز
من استطعت منهم بصوتك [illegible] وشاركهم [illegible] زد لي يا رب فقال واجلب عليهم بخيلك و
رجلك [illegible] ورجل [illegible] في معصية الله [illegible] ابليس
زد لي يا رب فقال وشاركهم في الاموال [illegible] المعصية والجعولة للالهة والحرام [illegible]
والاولاد [illegible] عبد العزى وعبد الحارث [illegible] الرجل اهله ولم يذكر اسم الله عليه
[illegible] الشيطان [illegible] المراة [illegible] والسكر [illegible] الشيطان [illegible] في الولد [illegible]
[illegible] البعث [illegible] الشيطان [illegible] يا رب قال
[illegible] من ابن آدم مجرى الدم [illegible] الاستعاذة [illegible] عليهم المعوذتين وقل هو الله احد
[illegible] بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقراوا السور [illegible] الرصاص في النار والملح
[illegible] الكلب [illegible] اعداء [illegible]

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي غلبة ونفاذ امر وكفى بربك وكيلا حفيظا لهم من شرك وحكي ان نوحا عليه السلام لما ادخل
الحيوانات في السفينة تاخر الحمار فقال نوح عم ادخل يا لعين وكان ابليس مختفيا خلفه فدخل معه فتعجب ما جرى من
على الماء رآه نوح وقال يا لعين من اذن لك بالدخول في السفينة قال انت حيث قلت ادخل يا لعين فلما رايت امر الله
غيري في السفينة علمت ان الاذن لي فلما دخلت فقال له نوح اخرج من السفينة وقال كيف اخرج عدو الله وليانا
[illegible] وقال لا تنظر الى علانيته وانظر الى حجته وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن رفع العلائق
من بين الشاة والابقى والمحافظة [illegible] ذلك في السفينة قادر على ان يدفع شره عني في السفينة وحكي انه قرئ عند ابليس
قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال لما اشترى الله من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
طلب ابليس الشفعة واثبت الجوار بقوله عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورده الله تعالى بقوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وبانه لا شفعة في مثل الجنة وحكي ان ابا شجاع قال في نفسه ان ابليس ادعى انه باع من المؤمنين الدنيا
والزينات ومتاع الدنيا وحطامها الباطل قلوبهم منا ونتعرض فيما بيننا او ياخذ انفسهم رهنا بسبب نخوتهم وبما كان
باكتسبت رهينة فاخرج الله تعالى للمجلس ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية فان دعوى الشرى ارجح من دعوى الرهن
عند المعارضة خصوصا اذا كان تاريخ الشرى اسبق ويقول المشركون للدعي هم العبادة والذين قال فيهم ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان الآية او قال الله تعالى في آية اخرى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وفيها كلام طويل وذكره يطول بذكره في فصل الكلب في الاشارات من تفسير
البسملة وقد جاء في التفسير انه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جعل اهل النار يلومون ابليس ويقولون له
انت الذي اضللتنا فيقوم ابليس خطيبا على منبر من نار وذكر قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم اي اوعدا باطلا وغرورا بعدم البعث فاخلفتكم اي كذبتكم الوعد وما كان لي عليكم من
سلطان اي من غلبة وانفاذ امر الا ان دعوتكم فاستجبتم لي طوعا واختيارا فلا تلوموني ولوموا انفسكم بالاجابة ما انا
بمصرخكم اي مغيثكم في الاخراج من النار وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي من قبل هذا اليوم في الدنيا
وهذا كقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في
النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين **فصل** جاء في الخبر ان ابليس يخرج من النار في كل مائة الف سنة
مرة ويؤمر بالسجدة لآدم فيابى فيطرح في النار كذا في زهرة الرياض ثم ان مدار ابليس وحبائله من النساء كما ذكرنا
فينبغي ان لا يشاورن وان يشاورن ينبغي ان يخالفن ولا ينبغي ان يلقى اليهن سر ازواجهن فانهن افشين
سر نوح ولوط والحبيب كما قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط وقال تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا وسر يعقوب حيث سمعت وحبته تعبير رؤيا يوسف فافشت لاخوته وابنائها وحكي ان لقمان اوصى ابنه بان لا يظهر سره

المراة ولا يوالي مع اعوان الملوك ولا يستقرض ممن نشا عن قريب ففعل ابنه كل ذلك تجربة لوصية ابيه ثم ان
شاة مسلوخة في كساء وجاء بها في زاوية البيت وقال لامراته اكتمي سري فاني قتلت رجلا فبعد سنة وقع
بينهما تشاجر وتشاتم حتى قام وضربها فخرجت وولولت وقالت اتريد ان تقتلني كما قتلت فلانا بالامس فشاع
الكلام وانتهى الخبر الى الملك فامر بان يحضروه فقام الذي والاه وقال انا اتكفل به وانا اعرف منزلته فجاء يجر الى الملك وهو
يقول انت صديقي وانا ارجو منك ان تخلصني بالشفاعة فقال لا صداقة في امر الدم فاستقرض من تاجر [illegible] والتزق به فلما
جاء الملك فاخبر بتجربة وصية ابيه تعجب من كلام الحكمة — تخم بندم كاشت در دل مرحبا امروز كار كشت از بن
اين بكير در ميان جان نبداد تا تو باشي از خشو وان بند شنو ابن بر سفلان را بار مكن با غولان صحبت مدار
وحكي ان رجلا اهدى خسرو الملك سمكة كبيرة فامر له باربعة الاف درهم فقالت شيرين فكيف تصنع لو اهدى من اعطيته
شيئا من خدمك وقال اعطي ما اعطي الصياد او قال اعطي اقل مما اعطاه اياه قال خسرو الملك ان الرجوع عن الهبة
قبيح خصوصا من الملوك فقالت شيرين تدبيره ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فتقول
انا اردت انثى وان قال انثى فتقول انا اردت ذكرا فاستدعاه فساله عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى
فاستحسن جوابه وامر له ايضا باربعة الاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانية الاف درهم من الخازن ودرج سقط
في الطريق منها درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك انظر الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وساله عن غرضه في
اشتغاله باخذ الدرهم الساقط قال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن
ايضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى وذهب الصياد باثني عشر الف درهم وامر الملك مناديا ينادي الا من دبر
في امره براي النساء خسر درهمه ودينه وفي هذا اشارة فيه ان من اكرم اسم الملك استحق اربعة الاف درهم فكيف لا يستحق
من اكرم اسم ملك الملوك اربعة الاف رحمة وحكي ان واحدا من بني اسرائيل راى في المنام انه خير في ثلث دعوات مستجابة
بان يطلب فيها ما يشاء فشاور امراته في محل الصرف فرات ان يصرف واحدة في حسنها وجمالها لتزيد حسن المعاشرة بينهما
فصرفها الى ذلك فصارت بلا نظير في بني اسرائيل فاشتهر امرها وآل الى ان غصبها ملك ظالم فدعا الرجل غيرة بان يصيرها
الله على صورة الكلب فصارت كلبا اسود وجاءت باب زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه ودعا بان يصيرها
الله على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلث فيها ومن هنا كانت بشوم المشاورة معها وهذا حكم الكلي وقد يتفق
ان تصيب المراة في الراي كما نقل ان الكلام يصدق وحكي ان الله اوحى الى نبي من الانبياء ان اخبر فلانا بان نصف عمره رخاء
ونصفه شدة وليختر بدءه ايهما شاء فشاور امراته فاشارت الى اختيار الرخاء اولا فاعطاه الله وكانا يحمدان الله تعالى
ويشكرانه عليه فلما انقضى نصف العمر جعل الرجل يضطرب من خوف الشدة فقالت له امراته لا تخف فان الله تعالى
وعد الشاكر المزيد كما قال ولئن شكرتم لازيدنكم وهو صادق الوعد فاوحى الله الى ذلك النبي ان اخبره وامتن بانه لا يبدل

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي غلبة ونفاذ امر وكفى بربك وكيلا حفيظا لهم من شرك وحكي انه لما جاء [illegible]
الحيوانات في السفينة تاخر الحمار فقال نوح عم ادخل يا لعين وكان ابليس مختفيا خلفه فدخل معه وبعد ما جرت السفينة
على الماء راه نوح وقال يا لعين من اذن لك بالدخول في السفينة قال انت حيث قلت ادخل يا لعين فما كان لعين
غيري في الحقيقة علمت ان الاذن حاصل فدخلت فلما اراد نوح ان يخرجه من السفينة وقال كيف يكون عدو الله [illegible]
[illegible] جبرائيل وقال لا تنظر الى عداوته وانظر الى الحجة وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان [illegible]
من بين الشاة والبقر والجمالة وغير ذلك في السفينة فامر [illegible] في السفينة وحكي انه قرئ عند [illegible]
[illegible] ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال [illegible] اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
طلب ابليس الشفعة واثبت الجوار بقوله ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورده الله تعالى بقوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد [illegible] من مثل الجنة وحكي ان ابا شجاع قال في [illegible] ان ابليس ادعى انه باع من المؤمنين
والزينات ومتاع الدنيا وحطامها الباطل قلوبهم ثمنا ويصرفها فيما يشاء [illegible] انفسهم [illegible]
بما كسبت رهينة فاخرج الله [illegible] ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية [illegible]
عند المعارضة خصوصا [illegible] العباد والذين [illegible] ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الآية وقال [illegible] ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم [illegible] كلام طويل [illegible] في فصل النكت [illegible] ان شاء الله [illegible]
البسملة وقد جاء في الخبر [illegible] اهل الجنة الجنة واهل النار النار [illegible]
انت الذي اضللتنا فيقوم ابليس خطيبا على منبر من نار [illegible] وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم اي وعدا باطلا وغرورا بعدم البعث فاخلفتكم اي كذبتكم الوعد وما كان لي عليكم من
سلطان اي من غلبة ونفاذ امر الا ان دعوتكم فاستجبتم لي طوعا واختيارا فلا تلوموني ولوموا انفسكم بالاجابة ما انا
بمصرخكم اي بمغيثكم في الاخراج من النار وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل [illegible]
وبهذا [illegible] كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في
النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين **فصل** جاء في الخبر ان ابليس يخرج من النار في كل مائة الف سنة
مرة ويومر بالسجدة لآدم [illegible] في النار [illegible] ذكرنا
فينبغي [illegible] ولا ينبغي ان [illegible]
[illegible] نوح ولوط [illegible] ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]

لامراته ولا يوالي مع اعوان الملوك ولا يستقرض ممن تحول عن قريب ففعل ابنه كل ذلك بتجربة لوصية ابيه [illegible]
[illegible] كساء [illegible] في زاوية البيت وقال لامراته اكتمي سري فاني قتلت رجلا [illegible]
[illegible] فقام [illegible] وقالت اتريد ان تقتلني كما قتلت [illegible]
الامر وانتهى الخبر الى الملك فامر بان يحضروه فقام [illegible] وقال انا [illegible] وانا اعرف [illegible] الى الملك وهو
يقول انت صديقي وانا ارجو منك ان تخلصني بالشفاعة فقال لا صداقة في امر الدم [illegible]
جاء الملك فاخبر بتجربة وصية ابيه [illegible] من كلام الحكمة [illegible]
[illegible] سلطان [illegible]
وحكي ان رجلا اهدى الى الملك سمكة كبيرة فامر له باربعة الاف درهم فقالت [illegible] فكيف [illegible]
[illegible] وقال اعطاني ما اعطى [illegible] اقل مما اعطاه [illegible] الملك ان الرجوع عن الهبة
قبيح خصوصا من الملوك فقالت [illegible] تدعوه وتقول له [illegible] السمكة [illegible]
[illegible] وان قال [illegible] فسأله عن ذلك [illegible] الملك [illegible]
فاستحسن جوابه وامر له [illegible] الف درهم [illegible] الاف درهم من [illegible]
في الطريق [illegible] درهم [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الدرهم الساقط قال ايها الملك كان عليه [illegible]
[illegible] واعطاه باربعة الاف درهم [illegible] الف درهم وامر الملك [illegible]
[illegible] ان من اكرم [illegible] اربعة الاف درهم [illegible]
[illegible] الملوك اربعة الاف [illegible] وحكي ان واحدا من بني اسرائيل راى في المنام انه [illegible] ثلث دعوات مستجابة
[illegible] امراته [illegible]
[illegible] الى ذلك فصارت [illegible] بني اسرائيل [illegible] الى ان غضبها [illegible]
الله [illegible] الكلب فصارت كلبا [illegible] وتضرعت اليه [illegible]
الله [illegible] الدعوات الثلث [illegible]
ان تطيب المرأة في [illegible] ان الكذب قد يصدق وحكي ان الله اوحى الى نبي من الانبياء [illegible]
ونصفه [illegible] وليختر [illegible] فشاور امراته [illegible] الرخاء [illegible] الله تعالى
[illegible] عليه فلما انقضى نصف عمره [illegible] فقالت له امراته لا تخف فان الله تعالى
وعد الشاكر المزيد كما قال لئن شكرتم لازيدنكم [illegible] الوعد فاوحى الله [illegible]

عنها نعم وحكي ان بعض الصالحين من بني اسرائيل حيث ذكر فقالت زوجته انا نقدر على طاعة الله في الشباب تقوى الى
الشيب بالغنيمة والذي فاختار الفقير وانا فاوحى الله الى نبي لهما ان قل لهما ان انا اعطاكما الغنى في جميع عمركما حتى
تبكيكما وحكي ان عيسى بن مريم فاظهر وشاور زوجته ونفسه في تزويجها للمبارك فقال يستنقصه البعض لديانته وصلاحه حتى تشاور
فيه وقال له المبارك ان المشركين ينظرون الى الحسب والنسب واليهود والنصارى الى الجمال واهل زماننا الى المال
واهل زمن رسولنا الى الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفخر بالاحساب والطعن في الانساب من امر الجاهلية وقال عم تنكح المرأة لمالها
ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين هكذا الامر في جانب الرجل فان ابتكرة غاية الحسن والجمال والخاطب
الراغب كثير فاختر من بينهم من شئت فقالت كل واحد منهما الامر اليك ولا اعصي لك امرا فزوجها منه فولد عبد الله العالم الزاهد
فيوما نزل عشق اضياف من العلماء ولم يكن لعبد الله بن مبارك شيء سوى فرس كان يغزو عليه سنة ويحج اخرى فطرحه في ضيافة
ورعايتهم فتضجرت امرأته وتكلمت فيه فطلقها فسعداء في مدة زوجه رجل ابنته بجهاز كثير ووهب له عشرة الاف
الحج والجهاد ورأى في المنام كان قائلا يقول طلقت الكلبة عجوزا زوجناك بكرا صغيرة السن ولو عرفت في سبيلنا
فرسا اعطيناك عشرة لتعلم انه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واما مثنى وورعا فلا فقد اخرجه كاملا كان
رضي الله عنه فانه خير في تلك دعوات لذلك فقال يا رسول الله ادع الله في ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال عم اللهم لا تحيي يوم
ابو الدرداء مع عشابه فقال آمين وقال عم اللهم اجعله ضعيف الحال عند الفقر وقلة المال وقال امين وقال اللهم احضر من
واجعله مصاحبي في كل مقام فقال آمين ولكون النساء مصايد الشيطان قال النبي عم ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء وقال عم ما ايس الشيطان من بني آدم الا اتيهم من قبل النساء وقد قتل قابيل هابيل من قبل
محبة اخته وذلك ان حواء ولدت هابيل واخته في بطن وقابيل واخته في بطن فامر الله آدم ان يزوج اخت كل واحد
منهما من خلاف البطن فلم يرض قابيل الا ان يتزوج اخته لحسنها وجمالها حتى قتل هابيل لاجلها وبرصيصا
العابد في تلقيبه وانه قدارا ومصدعا من قبل امرأة وقاق الشرب على مواشيها بمزاحمة ناقة صالح عم
فحرضها على قتلها ووعد قدارا ان تزوج نفسها منه فعقرها باعوانه رغبة لجمالها وما لها بوسوسة الشيطان
وان بلعم بن باعورا من قبل امرأته وذلك انه لما توجه موسى عم الى مدينة الجبابرة للغزو وطلب اهلها الحيلة في دفع
فاتوا بلعم وطلبوا منه ان يدعو على موسى عم لا يغز عليهم فصيف فلم يرض بدعوى حتى جعلوا امرأته وسيلة ودفعوا اليها
مالا كثيرا فكلمته في هذا الامر فرضي ودعا فتحير موسى عم بني اسرائيل في التيه اربعين سنة ثم وقف موسى على الحال بافاق
فدعا عليهم فخرج من الايمان بوسوسة الشيطان نعوذ بالله من ذلك الخذلان وهكذا النقل عن ثقات السلف ويؤيدها
قوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية وكذا دعاء نوح عم بهلاك الكفار على الكفر حتى انكار صاحب
الكشاف وفي تاييد قوله يكون قول احد فلان امر سوء لا يريد به الا الايمان كفرا انتهى حالي على الرضا بالكفر عند ع لا

يكون كفرا عند البعض وانما يكون كفرا عند آخرين اذا كان يستجيز ويستحسنه اما اذا اراد ان ينتقم الله
من الموذي الشرير بما يشتهي على الكفر فلا يكون كفرا اذ في مجمع الفتاوى نقلا عن شيخ الاسلام واما في روايتها كفر بعض
بعضها ان يحمل نبي الله بالصدق عن اعلاء كلمة الله وعن الجامع في تتبع الكفر والفروق فلا اشكال في رواية الاكراه كرواية
كرواية الطوع لان رفع حكم الخطاء والنسيان والمكره عليه مخصوص بهذه الامة على ان تاثير دعاء المكره ممنوع
وقد اثر دعاء بلعم في ضعيف ونظير لهذا الكلام مذكور في قصة انفلاق البحر في سورة الفلق وانا قائل بجميع ما
من قبيل امرأته وذكر انه كان ملك من ربيعة واراد امرأة ان تزوجها منه مخافة ان يتزوج عليها اجنبية
فلما بجين عم عنه وقال انا لا افعل فشق ذلك عليها فسقت زوجها خمرا وزينت بنتها وعرضت لزوجها وقالت اني
اريد ان ازوجها منك وهي بيع فاقتل حتى ازوجها منك فقتله ويحيى هو الذي لم يذنب ولم يقصد ان يهلك وكان
يبكي من خشية الله حتى يكون وبه ذاجه وجهه جرحه من سيلان الدموع فغلى دمه ولم يسكن فسلط الله عليهم
حتى سلط الله عليهم بخت نصر فقتل منهم من قوم الملك سبعين الفا على سن واحد فسكن وانما يعرض منها من قتل
بنت ملك حتى اخرجه من الابدان ونقضه بطول معروفة وان عبد الرحمن بن ملجم المرادي صاحب جيش على رض
حين خرج وارسله الى الكوفة بالبنيان وتعلق قلبه بامرأة من الخوارج من قبلها حيث تزوجها على دم علي
ثم قدم على الكوفة اذن للصبح وكان يؤذن بنفسه فسبح صياح المرأة بين يديه وقال حين صباحه تبعها
نيام وتعسر عليه فتح باب داره فلما فتح بالتكلف تعلق ازاره بالباب فانفلت وجاء المسجد ورأى انسانا
نياما فيه فقال يا هذا قم فان هذا وقت الصلوة ثم افتتح الصلوة فضربه المرادي بالسيف ولم يلتفت علي في صلوته
واستخلف وصلى بالناس الحسن وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان ليلة الجمعة فقال له من قتلك قال سيد حول
فاتني الساعة فدخل فقال له الحسن انت قاتله فاراد ان يقول لا فجرى على لسانه نعم فقال علي رض اذا امت فاحكم
الان ان تعفوا وانا ان تضربه ضربة واحدة كما ضربني فلما توفي ضربه الحسن ضربة واحدة وقطعه السيف قطعة
وكان قال علي رض للحسن والحسين ان جدكما قال لي اذا قرب موتك اوصي الى الحسن ان يغسلك ويكفنك ويحملك على
جنازة ويتبعاها الى الخروج من باب البلدة ثم يرجعا عنها فانها تذهب بكرا الى قبر حفره نوح عم باعلم
ووضع فيه تابوتا اتخذ من الالواح الثلثة التي فضلت عن السفينة قال النبي عم ادرع هذا السر جبرائيل
فاودعتك يا علي فلما كان نصف الليل عملا بوصية ابيهما ثم اصبح الناس في البلد يصلي عليه بعضهم ودفنه
فاظهر لهم باصحابنا فاعتبوا وتفحصوا الامر في تلك الجهة التي ذهبت الجنازة اليها فوجدوا الجنازة قد تحرك بالميل
فاخذوا هناك رسم الزمير وشهدوا بانه مشهد علي رض وان يزيد بن معاوية قبل امرأة الحسن بن علي رض وذلك ان
يزيد ارسل اليها سرا وقال لها اقتلي الحسن حتى اتزوجك واضمن لك اكرامك على نساء الملوك فارت وسمته

الشيطان لا تليها وعوذت بذلك فلما صام الحسن في يوم حار جلست له مشروبا مسموما فسقته اياه وقت
الافطار فلما شرب به تقطع كبده وخرج من حلقه قطعة قطعة وظهرت آثار المصيبة من بيت اهل بيت رسول الله صلعم
ودعا الحسين وقال يا اخي قد تم امري وانتهى عمري والآن وقت سفري الذي لا ارجع بعده فاجعلني في حل [illegible]
واحسن الى الايتام اهل بيت رسول الله صلعم ونصح اولاده وابنائه واوصى وبكوا وقال [illegible]
ما وقفوا [illegible] حضرة جدي صاحب الشفاعة لعل الله يرحمني بحرمته وشفاعته [illegible] وهكذا [illegible] و مصطفى
حالنا بالمعاصي والهفوات والتضييع العمر في الغفلات درشب درروز كناه كرديم نامه اعمال سياه كرديم
فلما ضاق وقته وضعف نطقه اشار باصبعه الى الحسين ان اصل الى موضع لانه [illegible] فيه وسمع انه يقول قيل لي لا تحزن
انا قد رضينا عنك فلما توفي جهزوه وحمل الحسين احد طرفي جنازته ومحمد بن الحنفية الطرف الآخر وارادوا
ان يوصلوه الى قبر النبي عم فمنعوا فقصد الحسين المقاتلة عليه واصلح ابن سعود على ان يضعوه في البقيع فدفنوه ثم
وتجددت مصيبة اهل بيت النبوة وتذكروا فراق رسول الله صلعم وضجوا مستغرقين بالدموع ثم ارسلت امراته الى
يزيد وقالت ان عدتي قد انقضت فاجاب بانك قد فعلت بزوجك وسبط رسول الله صلعم ما فعلت فكيف
تفعلين بي [illegible] فهذا الخذلان السلطان [illegible] اخاف الله رب العالمين وهكذا حال
كل من اتبع الشيطان فانه ظفر بكلهم لعدم استعاذتهم بالله ولم يطلبوا منه ثم يقولون [illegible] فليقل واما اعوذ بالله
الرجيم ولنشرع في بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في فضايل بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلعم كل امر
ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وفي رواية اقطع او اجذم صدق رسول الله صلعم يعني ينبغي ان يقدم بسم الله الرحمن الرحيم على الامر
كتقدم الانف على الجسد حتى يكون له حكم مترتب عليه من الثواب وغيره كالانف المترتب على الجسد فان لم يقدم
بسم الله الرحمن الرحيم كان الامر كمقطوع الانف ولا يكون الثواب مترتب عليه فيكون كمقطوع الذنب كما قال النبي عم
لا وضوء لمن لم يسم الله [illegible] وذكر لان كل امر لم يجعل عليه بسم الرحمن يكون فيه [illegible] للشيطان كما ان كل
سايمة ليس عليها اسم السلطان قد يجترئ عليه العوق للعدوان ولو قيل كل امر ذي بال [illegible] ان للتسمية مواضع
الاستعمال ومواضع الترك فيجب عليها حتى يلزم تحقيرها وتخفيفها وعن سري السقطي انه قال اصابت رجلي
شوكة فوضعت يدي على جراحتها وقلت بسم الله الرحمن الرحيم فلبس في الحال فسمعت هاتفا يقول يا سري اما تستحيي
بذلنا اسمي في منافع بدنك قال بعض الاكابر في كتاب معرفة الفاظ الكفر سمعت بعض الاكابر ان من قال لا عند قصد
الوضوء [illegible] بسم الله [illegible] كان الاذن والتحريص كفر [illegible] في الامر السنة والابتداء بالحرام ولكن اذا
قصد تذكر التسمية من قصد الابتداء بالحلال حتى لا ينساها السامع ويقول انها لا يكون به باس كمن جهر بها عند
الاكل بدون القصد حكى ان امراة كانت عادتها ان يقول عند كل فعل بسم الله فغضب زوجها لانه كان منافقا فقالت

اقولها الى ان اموت فجعل يكيد لها كيدا فدفع اليها صرة لتحفظها فقالت بسم الله الرحمن الرحيم واخذت وخبات
فسرقها الزوج وطلب منها فجاء ملك البحر الى موضعها باذن الله فقالت بسم الله ومدت يدها الى موضع وضعها
فيه فوجدتها كما وضعت فدفعت اليه فلما راى المنافق ذلك تاب واخلص وحكي ان الشيطان سمينا لقي شيطانا
مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال اني مسلط على رجل اذا اكل يقول بسم الله واذا شرب يقول بسم الله واذا اتى اهله
يقول بسم الله فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا ثم قال للسمين وانت لم صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل
عن التسمية يدخل بيته غافلا عنها ويخرج منه غافلا ويأكل غافلا ويشرب غافلا ويأتي اهله غافلا فشاركته فيها
كما قال الله وشاركهم في الاموال والاولاد وحكي عن ابي [illegible] الفقيه ان رجلا رفع اليه قرطاسا لم يكتب في اوله بسم الله فرمى
بها [illegible] وقال نسوا الله فنسيهم وحكي في التفسير الكبير ان النبي عم دفع خاتمه الى ابي بكر وامره ان يكتب فيه
لا اله الا الله فدفعه ابو بكر الى الكاتب فقال اكتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب ذلك واتى ابو بكر النبي عم فاذا فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال النبي عم ما هذه الزيادة فقال يا رسول الله ما رضيت بان افرق اسمك عن اسم
الله واما الباقي فما قلته فخجل ابو بكر فجاء جبرائيل عم وقال اما اسم ابي بكر فكتبته انا لانه ما رضي ان يفرق اسمك عن اسم
الله فما رضي الله ان يفرق اسمه عن اسمك فاذا لم يرض المؤمن ان يفرق لسانه عن اسم الله وذكره فحري ان لا يرضى الله
ان يفرق المؤمن عن رحمته وحكي عن الشيخ عبد الله البصري انه اخذ من قطاع الطريق عشرة واستدعاهم هارون الرشيد
فهرب واحد منهم فاخذوا رجلا غريبا مكانه خوفا من عتاب هارون فجاءوا بهم اليه فامرهم ليقتلهم فجاء يشفع
كل واحد من النعمة بعشرة آلاف درهم فاحضرهم وبقي المظلوم الذي لا ذنب له ولا شفيع فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
يا ولي من لا ولي له ويا ناصر من لا ناصر له ويا شفيع من لا شفيع له ان الجميع خلصوا مع جرمهم وضعف شفعاءهم وانت
شفيعي يا خير الشافعين فاعطاه السجان وقال ضعه على سطح السجن فوضع عليه فطار الكتاب [illegible] في منامه تلك
الليلة كان الملائكة نزلوا من السماء فاخذوه ورفعوه الى الهواء وقالوا [illegible] بشفاعة [illegible]
فاعف عن هذا المظلوم الذي [illegible] بشفاعتنا والا نهلكك فاستيقظ فدعا فاستحضره وخلع عليه واعطاه عشرة آلاف
درهم [illegible] استشفع الى المخلوق يجد عطايا عشرة آلاف درهم ومن استشفع الى الخالق يجد
عطايا عشرة الاف درهم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم والله اعلم [illegible] متبركا او مستعينا بالله او بتسمية الله او باسم مسمى الله
المطلق [illegible] الى النعم واصولها ودقائقها وفروعها ابتداي وقال عبد الرزاق القاشاني [illegible] ومعناه بالصورة
الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة يعني المفيضة للوجود والكمال على الكل بحسب ما يقتضي الحكمة
ويحتمله القوابل على وجه البداية والمفيضة للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية التي هي
مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات ابدا وافرا وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي عم

بقول او ثبت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق وان ادم خلق الكلام على صورته او وضح بعض تلامذته
هذا الكلام بعد تقديم التشكية عن الكافر واهل العلم اياه بعد تقديم مقدمات حسنة ولكن اكثرها مبنية على قواعد الفلاسفة
وانتظام التسمية بالتعوذ هو التحفظ والاستعانة بذكر الله وقد ورد الخبر باستحباب هذا التعوذ اعوذ بكلمات الله
التامات ومنها هذه الاسما الثلاثة العظيمة وتلك الجامع ما قال ابن عباس رض اجلال القرآن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وقال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال النبي عم مفتاح
القرآن التسمية وهي من القرآن ويكون التعوذ مفتاح الفتاح وقال الامام الرازي الاستعاذة عند القراءة الى الله
والتسمية عند الاستقرار بالله فالاول للمبتدي والثاني للمنتهي بالنسبة وروي انه اول ما جرى به القلم في اللوح
المحفوظ وانه اول ما نزل على ادم عم وانه امان اهل السموات والارضين وانه خاتم الله لعباده الموحدين وعن
جابر رض انه لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح والبحر واصغت البهائم اذانها و
رجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته ان لا يسمى اسمه على شيء الا شفاه وبارك عليه ومن قرا بسم الله الرحمن الرحيم
دخل الجنة وعن ابن عباس رض عن النبي عم اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم
وبراءة لابويه من النار وهذا ثواب التسمية لغير المكلف فكيف للمكلف وحكي ان عيسى عم مر على قبر فراى الميت يعذب
فيه فحزن فلما انصرف راى ملئكة الرحمة معهم اطباق من النور فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه ان هذا العبد كان عاصيا وقد
مات عاصيا وترك امراته حبلى فولدت ولدا فكبر فسلمته الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت ان اعذبه
في بطن الارض وولده يذكرني على الارض باسم الاله الذي يرجى فواضله والبر على الاحوال سابله وقد جاءت الى الرحمن سيئاتنا
فانه لا يخيب الدهر امله وبالرحيم رجائي ان يستغفر لي وكلما تبت توبا فهو قابله

فصل آخر في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن النبي عم انه قال اول ما خلق الله القلم نظر اليه بالهيبة فانشق القلم وقال له اكتب
فقال يا الهي ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فقال القلم يا رب بم ابتدي يا رب فقال ابتدئ بسم الله الرحمن الرحيم
فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم سبعمائة سنة فصرف رسول الله صلعم فقال عز وجل وعزتي وجلالي من قال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا
مخلصا كتبت له ثواب عبادة سبعمائة سنة صدق رسول الله صلعم وروي عن النبي عم انه قال عرضت على الجنة ليلة المعراج
فرأيت فيها اربعة انهار ماء ولبن وعسل وخمر فسألت جبرئيل عنها من اين تجيء والى اين تذهب فقال آخرها تذهب
الى الحوض الكوثر واما اولها فلا ادري فسل الله ص يخبرك به فدعوت الله عز وجل وسالته فاذا ملك سلم علي وقال لي يا محمد غمض عينيك
فغمضت ساعة ثم قال افتح ففتحت فاذا انا بشجرة تحتها قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب احمر ومن ياقوتة خضراء وقفل
لو ان جميع الانس والجن فوقها لكانوا كطاير فوق جبل فاردت ان ارجع فقال الملك لم لم تدخل القبة قلت
ليس عندي المفتاح فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح فدخلت فرايت بسم الله الرحمن الرحيم

عن النبي عم انه قال كان ملك من الملوك يقال له ذو نعم وكان له ساحر قد كبر سنا فقال للملك ابعث الي غلاما ليتعلم السحر
يكون ساحرا بعدي فوجد سمحة وكان في طريق الغلام راهب يمر عليه ويجلس عنده ويسمع كلامه في الذهاب
والاياب وكان الساحر يضربه على الابطاء وكذا الملك فامر الراهب بان يقول للساحر حبسني الامير وللامير حبسني الساحر
ففعل وكان من امرهما فيوما كان يمشي في الطريق فاذا فيه دابة هائلة قد قطعت الطريق على الناس فاخذ حجرا فقال منها
وقال اللهم ان كان امر الراهب حقا فاقتل هذه الدابة فرماها فقتلها فاشتهر امره بين الناس وبلغ مرتبته الى ان
يبرئ الاكمه والابرص ويداوي من الامراض فعمي جليس الملك فذكر له الغلام فاتاه وقال له قد بلغني من سحرك انك
تبرئ من كذا وكذا فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي احدا وانما يشفي ربي فقال الجليس ربك الملك قال لا بل ربي
وربك ورب الملك الله فان آمنت به دعوته حتى يشفيك فاسلم الجليس فدعا الله فبرئ فاتى الملك فقال له
الملك الست اعمى قال بلى ولكن رد علي ربي بصري فقال الملك انا قال لا ولكن ربي وربك الله فقال الكذب بغيري
قال نعم ربك الله فلم يزل به يسأله من علمك هذا حتى اخبره بامر الغلام فارسل الى الغلام فجاء فقال قد بلغ من سحرك انك
تشفي من كذا وكذا قال ما انا بساحر ولا اشفي احدا انما يشفي ربي فقال انا قال لا ولكن ربي وربك الله فلم يزل به حتى
دل على الراهب فدعا الملك الراهب وطلب منه ان يرجع من دينه فابى فامر بمنشار فوضع في مفرق راسه فشق
حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه فاراد ان يرجع عن دينه فابى فشقه ايضا بمنشار ثم امر بان يحملوا الغلام في السفينة
فيغرقوه في وسط البحر فانطلقوا به في البحر وارادوا ذلك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا
فجاء الغلام وقام بين يدي الملك فاضر بالدين وقع فقال الملك انطلقوا به الى جبل كذا فاذا صعدتم في ذروته فدهدهوه
عنه ففعلوا وارادوا ذلك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فتدهدهوا اجمعين وشما لا نجا الغلام حتى قام بين يدي الملك واخبره
بالقصة وقال له انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما امرك به فقال وما هو قال تجمع اهل مملكتك في صعيد واحد ثم تصلبني
وتاخذ سهما من كنانتي فترميني وتقول بسم الله رب هذا الغلام ففعل ذلك ورماه فاصاب السهم صدغه فوضع يده على
صدغه ثم مات فقال الناس باجمعهم آمنا برب هذا الغلام فلما ابركم بسم الله ما انا الوا فقال الملك وقعت فيما حذرت منه
فامر حتى حفروا في الطريق اخدودا واوقدوا فيها نارا وجمعوا الناس وعرضوا عليهم الاخدود وقالوا من رجع عن
دين الغلام تركناه ومن ثبت عليه القيناه في النار في الاخدود فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم في الاخدود
حتى كانت آخرهم امراة معها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار وجدت حرها تاخرت شفقة على ولدها المعصوم
فقال لها الصبي يا اماه امضي فانك على الحق فرجعت والقت نفسها في النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار
ذات الوقود وحكي ان اهل هذا اتخذوا بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه وجدرانه الاربع حجر المغناطيس
ووضعوا فيها بينهن صنما من حديد فبقي معلقا بينهن لتجاذبهن وكثر فيه اهل الجنوة وكان يفتح لهم بابه في كل سنة

يرجعون اليه ويبعثون لمحبته ثم يطلبون احسابهم بالشفيع من القرين القديم [illegible]
والناس في النقار فعند روية الصنم يوقد النار على راسه فيحترق بالتدريج من قرنه الى قدمه وهو يصبر على عشق الصنم
الناس [illegible] المشركين [illegible] ويعلمون الكاذبة [illegible] وعدم صبر على النار [illegible]
فيا ايها المدعون لمحبة المولى فاين البرهان على هذه الدعوى فانكم تختارون انفسكم واولادكم واموالكم [illegible]
على [illegible] الحق [illegible] والتصبر على نار تكاليف الشرع ومشقتها ولا تتبعون من الزواجر [illegible]
[illegible]
[illegible] اذا قام اهل القبور من القبور يقولون الف سنة [illegible]
[illegible] الله [illegible] للمتكلم [illegible]
الله الرحمن الرحيم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
ثم يعطيهم الكتب فمنهم من يعطى كتابه بيمينه وعنوانه بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من يعطى كتابه بشماله وعنوانه هذا كتاب
عبد شقي [illegible] للملوك والسلاطين [illegible]
في الدنيا [illegible] يحملون اوزارهم على ظهورهم [illegible] كما قال الله تعالى
فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع
بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون **فصل في تفسير بسم الله** قال رسول الله صلعم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
غفر الله له [illegible] وعن الشعبي [illegible] كان رسول الله صلعم يكتب باسمك اللهم [illegible] سورة [illegible]
[illegible] بسم الله [illegible] سورة بني اسرائيل [illegible] الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن [illegible]
[illegible] انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
وقيل انه متعلق [illegible] اسم [illegible] تقديرا [illegible]
[illegible] بسم الله [illegible]
[illegible]
الذين [illegible] الافعال [illegible]
[illegible]
[illegible] في التفسير الكبير [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسم [illegible]

ربك وان لم يتلفظ بها في الدرج لكن حذفت في الخط ايضا لكثرة الاستعمال وعن الخليل ان يبين اقرأ باسم ربك
وبسم الله حرفا آخر وهو صحة الحذف بعد حذف الباء في الاول دون الثاني وقالوا طولت الباء تعويضا من طرح الالف
اعلم الاشارة في الباء منبسط منخفض في الصورة فلما اتصلت بكتبة لفظة الله ارتفعت واستعلت [illegible]
حال قلب المؤمن ويعلو شأنه لاتصاله بذكر الله ومحبته وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول الباء واظهر السينات
ودور الميم كذا في الكشاف وفي التيسير والشرعة الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا
تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وقال العلامة النسفي رح روي لنا عن بعض اولاد علي رض ان الله لما
خلق القلم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فبسماع اسم الله وله القلم وانشق بنصفين فوضع راسه على اللوح كذلك مشقوقا
الف عام حتى رحمه الرب فاسمعه الاسمين الرحمن الرحيم فالتام احد شقيه بسماع احد الاسمين والثاني بالآخر وقال ان
في حذف الالف من اسم من سقطه حيرة وفيها نقطة فكري اي حار القلم فحذف الالف في الكتابة وصارت منه السقطة
نقطة فكري لاهل الكتابة وفي الشرعة وفي رواية انه عم نهى ان يمد الباء حتى يكتب السين وكتب بعضهم بسم الله ولم
يجعل فيها سينا فامر عمر رض بان يضرب سوطا وفي بعض غرائب الاخبار انه عم اخذ قلما ليكتب به فكتب بسم الله فوقع
من ظل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة وانما كتب لفظة الله بلا ياء لدفع الالتباس ولتناسب الخط
للفظ والمعنى في التفخيم بخلاف اللات فانه لا تفخيم فيه لابهامه ونقصانه عن الالف بدون الصلة فان ذلك
ينقص مشابهته بالحروف حتى يكتب تثنيته بلا ياء ايضا لزوال المشابهة المقتضية للنقصان وانما حذف الالف
التي قبل الهاء في الخط لكراهة اجتماع الحروف المتماثلة في الصورة عند الكتابة والتي قبل نون الرحمن للتخفيف ولا
التباس كذا في التفسير الكبير وفي تاويلات القاشاني ان الانبياء عم ابتدأوا الباء في اول حروف التهجي على الالف
وكذا في تركيب ابجد ولم يرتب الله الا بعد في بسم الله على الباء مع ان الالف موضوع بازاء ذات الله والباء بازاء العقل
الكل والقلم الاعلى والروح الاعظم والنور المحمدي وكل هذه اسامي لواحد هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله ما خلقت
خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب الحديث وباقي الحروف موضوع بازاء مراتب سائر
المخلوقات ومنازل الموجودات لان البسملة مقام التوجه من عالم الشهادة الى عالم الغيب دون حروف التهجي وتركيب
ابجد فانهما اشارتان الى الترتيب الواقع في نفس الامر ثم ان الالف الدالة على الذات الالهي احتجبت في مرتبتها
عن الخط واللفظ اختفاء مدلولها عن العقول والاوهام وظهرت في مرتبة الباء ظهور مدلولها في مرتبة العقل المذكور
كما قال الله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت لان اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم الي بانواع نعمي حتى عرفوني فان المخفيات في
مراتب ذواتها ظاهرات في مراتب المظاهر والمرايا والحروف الملفوظة بهذه الكلمات ثمانية عشر اشارة الى العوالم
المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد

لونه تعبيرا عن [illegible] العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة التي ينفصل كل واحد منها الى جزئياته والسابعة عشر منها في الجامع للعالم الانسان [illegible] ومنها عالم الحيوانات الاثنا باعتبار شرفه [illegible] للكل عالم آخر [illegible] وجعلها بواسم [illegible] جبرائيل من الملائكة [illegible] والمبتدئة وجبريل والاقاويل الثلثة المحتجبة التي من تتمة الاثنين والعشرين [illegible] الانفصال انسان الحاملة الالوان الخفي باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلثة عوالم عند [illegible] واحد عند التحقيق والثلثة الكونية اشارة الى ظهور ذلك النور على المظهر الاعظم الانساني والطول ابدا [illegible] الى كمال الظهور [illegible] قال [illegible] يحتجب [illegible] الاهل فالذات محجوب بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان [illegible] ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال [illegible] ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات صار موحدا مطلقا [illegible] اشار النبي عم بقوله اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك

فصل في تفسير الله

قال [illegible] العلماء [illegible] الارض [illegible] رسول الله وهو اسم الذات المستجمع لجميع الصفات [illegible] من [illegible] اشتقاقه [illegible] الحجاب [illegible] اى الاله [illegible] والالوهية [illegible] فهو عم [illegible] التار [illegible] والاصنام [illegible] قوله والذين آمنوا اشد حبا لله [illegible] ان الله [illegible] لكل [illegible] [illegible] هو اختيار [illegible] [illegible] الاحد [illegible] الابصار [illegible] النبي عم [illegible] فقال النبي عم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في [illegible] [illegible] من يحجب [illegible] ومنهم من يحجب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآخر والباطن [illegible] [illegible] والمشتاق الى رؤيته [illegible]

الا طال شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم اشد شوقا واعلم ان الناس تحيروا فيه [illegible] فقال بعضهم انما هو لفظ عبري او سرياني وقال بعضهم انه عربي فان كونه اسم الله [illegible] اللغتين لا ينافي كونه اصليا او اصيلا في العربية ثم قال بعضهم انه علم للذات المستجمع لجميع الصفات من الخالق والرازق وغيرهما وقال بعضهم [illegible] اى هو مشتق ماخوذ من جميع المعاني المذكورة وهذا او كان قولا بعموم المشترك ظاهرا او لكن في التحقيق [illegible] منقول من [illegible] كما قال مولانا حافظ الدين النسفي [illegible] المستصفى [illegible] الجايز ان يكون النبي [illegible] والنبوة اى الخبر والرفعة لعدم النبا [illegible] لكان الاول [illegible] اى الانسي [illegible] الاسم [illegible] ان المشترك وضع لمعانيه باوضاع متفرقة ومثل هذا المنقول موضوع للشي له المعاني وضعا واحدا انه بالسريانية ايلا وبالعبرانية [illegible] وبالفارسية خداي وبالرومية [illegible] وبالهندية [illegible] وبالارمنية [illegible] وبالتركية [illegible] وبالجاهلية [illegible] وبالعربية [illegible] وبالبلغارية [illegible] وقال بعضهم انه لما اشتغلوا بالنظر في عقولهم واشاروا الى ذكر المطلوب [illegible] بحرف الكناية فقالوا هو ثم [illegible] انه خالق الاشياء وما لكها فزادوا فيه لام الملك فصار له ثم زادوا فيه الالف لام لتعظيم وتحقق او تاكيد للذكر اللفظ فصار بعد هذه التصرفات على صورة قولنا الله قال بعض اهل العربية في الاسم الله قد خص بثمان خواص لا توجد في غيره منها ان جميع اسماء الحق ينسب الى هذا الاسم ولا ينسب هو الى شي [illegible] قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك بغيره [illegible] على جلاله [illegible] لم يسم به احد من الخلق بخلاف باقي الاسماء واستدل بقوله هل تعلم له سميا اى هل تعلم شيئا سمي بالله غيره [illegible] على سبيل الانكار ومنها انهم حذفوا منه اوله يا وزادوا في آخره ميما مشددة فقالوا اللهم ولم يفعل ذلك بغيره [illegible] النبي عم انه قال لما قال آدم في دعائه اللهم وآله جبرائيل قال يا آدم الا اعلمك حرفا لجميع اسمائي واسماء مخلوقاتي [illegible] بلا تكرار ولا اطناب فقال بلى يا رب قال قل اللهم فان الله الاسم الاعظم من [illegible] والميم اسم لكل ما خلقته وما اخلقه الى يوم القيمة واذا قلته فقد ذكرتني بجميع اسمائي واسماء من خلقته ومنها انهم [illegible] الالف واللام عوضا من همزته ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله بقطع الهمزة ووصلها ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم جمعوا بين يا التي للنداء وبين الالف واللام ولم يفعل ذلك بغيره الا [illegible] الشعر كقوله من اجلك يا التي تيمت قلبي [illegible] تخصيصهم اياه في القسم بحالة لا يكون لغيره وهو ادخالهم التاء عليه في قولهم تالله لا فعلن كذا وقولهم ايمن الله لافعلن ومنها انه اذا طرحت منه الالف يبقى لله كما في لله ملك السموات والارض واذا طرحت اللام الاولى يبقى له كما في له ملك السموات والارض واذا طرحت اللام الثانية يبقى هو كما في هو الاول والآخر والظاهر والباطن الا هو وساير الاسماء اذا طرحت منها حرف اختل المعنى وقال بعضهم ولهذا على ساير الاسماء شرف من وجوه اربعة اخرى احدها شمولها جميع الصفات الموجودة [illegible] ساير الاسماء وثانيها ودلالتها على الذات وهو اشرف من الصفات وثالثها عدم قيام غيرها مقامه في صحة الاسلام فيقول لا اله الا الله

ورابعها عدم الاشتقاق من معنى قطعا واما قيل انه للتعلق به دون التخلق به وقال المتخلقون يصلح للتخلق به بالاعراض
والاحتجاب عن الناس وباستعباد النفس وغيره قال جعفر الصادق رضي الله عنه ان الله جعل هذا الاسم من غيبه الى قلوب
ومن قوله الى قلمه ومن قلمه الى اللوح ومن اللوح الى وصيه ومن وصيه الى انبيائه سكينة للقلوب الباقية وقالوا ان لله اربعة آلاف
اسم الف منها لا يعلمها الا الله والف منها مكتوب في اللوح المحفوظ يطلع عليه المقربون والف منها عند الملائكة والف منها ثلثمائة
منها في التورية وثلثمائة في الزبور وثلثمائة في الانجيل ومائة في القرآن منها واحد وهذه الاسماء الحسنى فادعوه بها ومن ثم ان
لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد في القرآن سوى المذكور من اضافة الاسماء التسعة والتسعين الى اسم الله
مائة فان قيل من طرف المعتزلة كيف تقولون ليس الاسم غير المسمى مع ان الاضافة تقتضي المغايرة والاحصاء التعدد
بل لا تعدد في المسمى لم كيف تقولون صفات الله ليست عين ذات ولا غيرها مع اثبات الصفات المتعددة اجيب بان النزاع ليس
في نفس اللفظ بل مدلوله يعني عن اللفظ بالتسمية ان كانت في اللغة تعلق الواضع والذاكر ثم لا تنكر اطلاق الاسم
على التسمية كما الاسم والحدث على ان الحق ان التسميات ليست كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا السوائي واما
الواحد وهو الذات المتصف بالمسميات كذا في شرح المواقف والجواب عن الثاني كالجواب عن الاول فان المستحيل تعدد
ذوات قديمة لا ذوات واجب الوجود لذاته وصفات واجبة لا لغيره بل لما ليس عينها ولا غيرها عن ذات الله و
تقدس كذا في شرح العقائد وقال الامام الرازي بعد ان قال في الحجة وعندنا ان الاسم غير المسمى وغير التسمية الا ان
المراد بالاسم اللفظ الذي هو اصوات مقطعة وحروف مؤلفة والمسمى تلك الذوات في انفسها وتلك الحقائق باعيانها
فالمغايرة ظاهرة المشهورين وان المراد بالاسم ذات الشيء وبالمسمى ايضا تلك الذات فعدم المغايرة ظاهر فعلى
كلا التقديرين يكون الخوض في هذا البحث جاريا مجرى العبث لكونه توضيح الواضح وتحصيل الحاصل ثم قيل في شرح المقاصد
الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس اللفظ كقولنا زيد اسم معرب ثم اذا اريد المعنى فقد يراد به
نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جسم والانسان نوع وقد يراد بعض افراده كقولنا جاء الانسان ورأيت حيوانا
وقد يراد جزؤه كالناطق او عارض له كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف في اشتقاق ان اسم الشيء نفسه
او غيره او لا نفسه ولا غيره ولله اعتبار وحكم واحد الحال التفسير ثلاثة آلاف اسم
الف عرفها الملائكة لا غير والف عرفها الانبياء لا غير وثلثمائة في التورية وثلثمائة في الزبور وثلثمائة في الانجيل وتسعة وتسعين في
القرآن وواحد استاثر الله به وقال الامام الرازي رايت في بعض كتب التذكير ان لله اربعة آلاف اسم الف منها في
القرآن والاخبار الصحيحة والف منها في التوراة والف في الزبور والف في الانجيل والف في اللوح المحفوظ لم يصل ذلك الى
عالم البشر فانتخب الله منها الاسماء الثلاثة الله والرحمن والرحيم وقال في اول كلامه واسمائه بسم الله الرحمن الرحيم وانتخب الله من الثلاثة
وجعله اولها رأى ان ملك الموت يجيء لقبض روح المؤمن من قبل فمه فيقول لسانه وقد ذكر الله به فلا سبيل لك

من قبلي فيجيء من قبل عينه فيقول عينه قد نظر في نظر العبر والى المصاحف ووجوه الصالحين فلا سبيل لك عليه من قبلي فيجيء
من قبل اذنه فيقول اذنه قد سمع من كلام الله والوعظ والنصيحة فلا سبيل لك من قبلي فيجيء من جهة يديه فيقول يداه قد نقل
الخبز وتصدق واعان المسلمين فلا سبيل لك من جهتي فيجيء من جانب رجليه فيقول رجله قد مشى الى المساجد والجماعة
واعانة المؤمنين فلا سبيل لك من جانبي فيرجع ملك الموت الى الله فيخبره بالقصة وهو اعلم منه فيقول الله عز وجل اكتب
على الكفن اسمي ثم فاره فيفعل ملك الموت فلما رأى المؤمن اسم الله يخرج روحه بالنشاط كذا في بعض مصنفات
التنبيه وفي منهاج المذكرين لما القي الخليل الى النار اصطفت الطيور في الهواء وكانت تبكي عليه وكان فيهم طائر
ضعيف القى نفسه في النار موافقة للخليل فانجاهما الله من النار والهم الى الطائر ان سل ما شئت قال ان تعلمني اسما من
الالف والواحد فعلم الله اياه فذكر بها ربه وفي الاشجار قيل هو العندليب بسم الله طابت قلوب تجافت عن
مضاجعها الجنوب كان القلب عند الذكر عشق تحركها صبا او جنوب اذا ما كان نصف الليل نادى غياث المستغيث
من الذنب فهل من سائل اعطيه فضلا وهل من تائب طوعا يتوب

فصل آخر في ذكر الله

قال رسول الله صلعم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول
الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني
المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور صدق رسول الله صلعم قوله من احصاها يدل
على ان كل منها جملة مستجمعة لاسماء كثيرة ومعاني جمة ونسبة جميعها الى اسم يدل على ان هذا الاسم مستجمع جميعها من احصاه
وتلفظ به فكانما احصى الجميع ولهذا اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وزادت نشاطهم قال محي السنة في شرح السنة تخصيصها
بالذكر لكونها اشهر الاسماء والا فلله اسماء غير هذه الاسامي في الكتاب والسنة منها الرب والمولى والنصير والفاطر
والمحيط والجميل والصادق والقديم والوتر والحنان والمنان والشافي والكفيل وذو الطول وذو الفضل وذو العرش وذو
المعارج وغيرها وعلى هذا قال الشيخ البيهقي رح معنى قوله من احصاها من احصى من اسماء الله تسعة وتسعين سواء كانت جملة
ما احصيناها تلك المعدودة المشهورة او غيرها او بعضها منها وبعضها من غيرها دخل الجنة ثم معنى قوله من احصاها اي قرأها
كلمة كلمة على سبيل الترتيل كمن يعدها وقيل ذكرها على سبيل التعداد دون التركيب الاعرابي وقيل علمها وتدبر معانيها على
حقائقها وقيل اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها فالاول والثاني للعوام والثالث للخواص والرابع لاخص الخواص

[illegible]

[illegible]

بدو کجا لست و دل و زبانه تا شراب عشق نوش شم زشوق [illegible] حال و دل پیمانه [illegible]
رکجا ست زین قدح می خورد مردانه آشنا عشق [illegible] زین جهان [illegible]
[illegible] الکبیر [illegible] قال الحسن [illegible] بعث [illegible] الف [illegible]
الف من الانبیاء [illegible] منهم رسلا فانزل علیهم مایة کتاب واربعة کتب [illegible]
فالتوریة لموسی والزبور لداود والانجیل لعیسی والفرقان لمحمد [illegible] صحیفة [illegible]
[illegible] صحف لادم [illegible] لابراهیم [illegible] المفصل [illegible]
الفصل فی الفاتحة [illegible] الکتاب وعن النبی [illegible] الانبیاء فقال مایة الف واربعة [illegible]
[illegible] الرسل منهم قال ثلثمایة [illegible] وقال بعض المشایخ [illegible] فی الاسما [illegible]
[illegible] الانبیاء [illegible]
[illegible] الدین [illegible]
[illegible]

الثلثمائة والثلاثة عشر اصحاب الاثنين منهم [illegible] لا ابنائي وذلك على ان تسمية [illegible]
يكون على طريق التغليب فيتفطن من شرط الكتاب الى ان يقال بتكرار النزول والتاويل المذكور لان الدليل القطعي
قد دل على ان [illegible] التنزيل بطريق التخصيص على رسالتهم كنوح ولوط وشعيب
عليهم السلام وغيرهم [illegible] اسم الرسول الثمانية حنيفية [illegible] مشهور [illegible]
[illegible] نزول الكتاب او نقول اطلاقه على الثمانية بحسب الاصطلاح ووضع الشارع [illegible]
[illegible] عن الكتاب [illegible] وان يكذبون [illegible]
كذلك [illegible] وآيات عظام فا [illegible] الآيات من لفظ رسل [illegible] والعظيم من التشكيك
او الظاهر ان المراد من الآيات الكتب آن [illegible] اعقب الكتب والكتاب في القرآن [illegible] اعقب [illegible]
والرسول [illegible] والكتاب الذي نزل على رسوله [illegible] واذا سمعوا ما انزل الى الرسول [illegible]
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول [illegible] ما انزل اليك من ربك [illegible]
من كتب خواص الحروف [illegible] ابا ذر رضي قال قلت يا رسول الله كم [illegible] ثم [illegible]
ان الله مائة الف واربعة وعشرين الف نبي منهم ثلثمائة وثلاثة عشر مرسل ولكل [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] السبع المثاني فاذا كان [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]

[illegible]

فعلها فيتضرعون فرد الله عليهم انی اعلم ما لا تعلمون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لم یکن ما سئل من یفسد
فیها ویسفك الدماء فلما صنفت هذا النور صلوا سبعين سنة ثم انهم كانهم ما خطئوا الذى سبحوا
الا مغفرة الذنوب وقوله تعالى الحال يغفرون لمن فى الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم فصل فی تفسیر الرحمن
الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة منها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيامة
القاهرة ... ابن عباس رحمه الله ... خارجهم ... السنه ... المتفرقه ...
الرحمن فعلان ... هكذا ... حتى ... ابيات ...
... فاعلم البلبان الصنوبر والصنوبر الا باس ... المبارك ... صاحب ... السابر ...
صاحب ... المبارك ... الصنوبر والصنوبر البلبان والبلبان ... البيت ...
... اسرافيل ... جبرائيل ... حتى ...
... صاحب ... قام واخذ ... السائل ...
... فتح ... صاحب الدار ...
... الباب ... وجدوا ... كتب المتذكر ...
... ذكر الرحمة ... يا ارحم الراحمين يا ... وقال النبي عليه السلام ... الرحمة ...
... في الارض ... الخلائق ...
... رحمة ... يوم القيامة ... رحمة ...
... الرحمة ... الانتقام ...
... رحمته غضبه ... الانعام ...
والانتقام ... الرحمن ... الرحمة ...
والرحيم ... الرحمن ...
... من الرحمة ...
... الرحمن ... الرحيم ...
... الرحمة ... رحمته ...
... الرحمن ...
... الرحمن ...
... الرحمن ...

يزيد رزق التقي لتقاه ولا ينقص رزق الفاجر لفجوره بل يرزق الكل كما يشاء كما حكى ان مجوسيا استضاف
ابراهيم عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ سبعين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان
تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم على اثره فاعتذر اليه فسأله المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي والرحيم هو الذي اذا
سئل يعطي واذا لم يسئل يغضب ... وفي المصابيح ان النبي عليه السلام قال من لم يسئل الله يغضب عليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الرحمن المعطي نعم الدنيا والاخرة للطائفتين البرة والفاجرة والرحيم المعطي نعم الاخرة والعقبى للمتصفين بالصلاح
والتقوى وقيل الرحمن المنعم المنعم الظاهر والرحيم المنعم بالنعم الباطنة ... واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل الرحمن
غافر الذنوب الستار ساتر عيوبه كيلا يطلع الملائكة والرحيم غافر ذنوب العلانية وساتر عيوبها كيلا يطلع الا ومنهن
وقيل الرحمن المنجي من النيران والرحيم المدخل في الجنان وقيل الرحمن المؤمن من الفزع الاكبر والرحيم المبشر بقوله وصولهن
اكبر وقيل الرحمن اسم خاص والفعل منه عام والرحيم اسم عام والفعل منه خاص وقال الضحاك الرحمن باهل السموات حيث
اسكنهم ... الطاعات واكرمهم ... على المعصية وعصمهم الآفات وقطع عنهم الشهوات ... السنتهم
بانواع التسابيح وكساهم ... والرحيم باهل الارض حيث ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب ... لهم الصلاح
والنافع ... وقال ابو الحسن العلوي في اسم الله ولاية الله ... الذين امنوا وفي اسم الرحمن ... ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ... وفي اسم الرحيم رحمته وكان بالمؤمنين رحيما
الله الخالق والرحمن الرازق والرحيم ... وقيل الله منور القلوب والرحمن ساتر العيوب والرحيم غافر الذنوب ... الله
للمضطرين والرحمن للمتحيرين والرحيم للمذنبين وقال الله للعارفين ففروا الى الله والرحمن للمتقين يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ... والرحيم للعاصين وكان بالمؤمنين رحيما وقيل الله للسابقين والرحمن
للمقتصدين والرحيم للظالمين وفي التيسير سابقان الله ... اي مقتصد ... الرحمن ... ما بالسيد
... الرحيم ... الظالم ... والمقتصد ... والسابق ... الظالم ... والمقتصد ...
والسابق ... الرحمن
الرحيم ... وفي رمز ... الظالم ... المقتصد ... والسابق ...
... والسابق حسنات وسيئات والغالب حسنات ... الجنة ... الحساب ... وقيل
... مريد النفس ومريد القلب ومريد الروح ... طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى ... الظالم ...
... وقيل ... الله ... والرحمن ... الرحيم ... المذنبين ... الصديقين ...
... الله ... وقال الله الذي اخرجنا من بطون امهاتنا
... والرحمن الذي يخرجنا من قبورنا ... والرحيم الذي يخرجنا

[illegible]

من الخاسرين وكذا موسى وهرون ع م حيث قالا وادخلنا في رحمتك وكان نجاة الانبيا والمؤمنين برحمته حيث قال لا
عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وقال ع م [illegible] نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا وقال [illegible] صالحا
والذين آمنوا معه برحمة منا و[illegible] شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وكان الوحي الى نبينا محمد برحمته
حيث قال ع م وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك وكان بعثه [illegible] حيث قال ع م وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وكان لين النبي [illegible] برحمته حيث قال ع م فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
برحمته حيث قال ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وكان [illegible] علينا وانبات
الارزاق لنا برحمته قال ع م وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وكان تزيين العالم [illegible] برحمته قال ع م فانظر الى
آثار رحمة الله [illegible] الليل والنهار برحمته قال ع م ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار [illegible]
[illegible] برحمته [illegible] وكان توسيع الرزق علينا برحمته قال ع م قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي [illegible]

[illegible]

برحمته [illegible] رحمة [illegible] فانا لذلك واعطا [illegible] فيها رحمة

[illegible] غفور رحيم [illegible] برحمته [illegible]

السلام [illegible] برحمة [illegible] رب رحيم [illegible] الرحيم فمن رحمة الله [illegible] والحكمة [illegible]

[illegible] وجه التسمية ان [illegible] والقوانا بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] ان اول ما خلق الله القلم [illegible] فقال القلم [illegible] اكتب يا رب قال اكتب [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم [illegible] سطر [illegible] بسم الله [illegible]

[illegible] والحمد [illegible] والثالث من [illegible]

[illegible] والرابع [illegible] والخامس [illegible] والسادس [illegible]

صلى الله [illegible] والسابع [illegible]

[illegible] عكرمة [illegible] ان الملائكة [illegible] بن عباس [illegible]

[illegible] والسماء [illegible]

[illegible]

[illegible] ابو حاتم الاصم [illegible]

[illegible] عشرين سنة [illegible] حاتم [illegible]

[illegible]

[illegible] الصوام والقوام [illegible] سنة [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] جارية حسنا [illegible] الثياب [illegible]

[illegible]

[illegible] الخمر [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] النار [illegible]

[illegible]

[illegible] القارئ [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] بالتوبة والرحمة والمغفرة [illegible]

فيهم وتقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة [illegible] ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك

رحمة انك انت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك

رؤف رحيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير فصل في تفسير الحروف قال رسول الله صلعم

اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله عند

دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا صدق رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] الشيطان وحزبه [illegible] وفي الحديث تنبيه على فضيلة التسمية [illegible]

[illegible] بسم الله [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله [illegible]

[illegible] والسمع [illegible] البسملة [illegible] حروف

[illegible] مفتاح اسم [illegible] اسمه البصير [illegible]

[illegible] فقلت [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] فاسلم [illegible]

[illegible] مفتاح اسمه [illegible]

[illegible] زيد بن حارثة [illegible] من مكة الى الطائف [illegible]

[illegible] زيدا [illegible] محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] زيد [illegible]

[illegible] فقال الله [illegible] السماء الدنيا [illegible]

[illegible] والمصور [illegible] والمقتدر [illegible] والمجيد

[illegible] مفتاح اسم الله [illegible]

[illegible] والراء مفتاح اسمه الرحمن الرحيم والرزاق والرافع والرؤف [illegible] مفتاح اسمه الحليم والحكيم

[illegible] مفتاح اسمه النافع والنور [illegible]

[illegible]

فصل في تفسير الحجب عن رسول الله صلعم اذا اتى المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] الصبي [illegible] من اقرأ [illegible] المعلم صدق رسول الله صلعم وتعليم بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] قال ابن عباس رضه معناه [illegible]

[illegible]

[illegible] النهي والعهد [illegible]

[illegible]

والمراد وجهه [illegible] فالت [illegible] ان جبريل [illegible] اهل الكبائر من امته [illegible]

[illegible] والاغلال [illegible] بالنواصي والاقدام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح [illegible]

[illegible]

[illegible] وما يذكر الا اولو الالباب [illegible]

[illegible]

[illegible] فانظر [illegible] يستوون [illegible]

[illegible] واسكت [illegible] قبل زوال القدم [illegible] وقيل [illegible]

في الكتب [illegible] وروي بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال من قرا القرآن فله بكل حرف عشر حسنات

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن ومن تسعة عشر حرفا [illegible] مائة وتسعون حسنة [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا [illegible]

[illegible] ... فان ... [illegible]

[illegible] ... من الصوف ... [illegible]

[illegible] ... سبعون الف ... من نار ... [illegible]

[illegible] ... سبعون الف ... من نار وفي كل ... سبعون الف ... [illegible]

[illegible] ... وقال يا ... [illegible]

[illegible] ... النار ... [illegible]

[illegible] ... الجحيم ... [illegible]

[illegible] ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

سمع السمع وقال تعالى جل جلاله وانا الاكرم الاكرمين فادعوا فاشهدوا اني غفرت له وعفوت عنه فاذا صفوا الى جنب الصوف
رحمتي واني نعيم ثم في اخفياء الف بهم الله اشارة الى انه ينبغي ان يختفي المومن ويعتزل عن اهل الدنيا كما قال النبي
ان الله يحب العبد التقي الخفي وقال عليه كن في الدنيا كانك غريب ثم الاختفاء مطلوب لعز اخفاء الاولياء الى الناس [illegible]
واهجرهم هجرا جميلا او قوله وتبتل اليه تبتيلا ومعناه يكون كالبائع الناس ظاهرا بالجسم وبائنا عنهم باطنا بالقلب
قال واحد لعطاء رحمه الله تعالى اني احب الخلق فقال له فتى تتواصل او اهجرت المومنين الخفا وبين على البر والتقوى فقال
كيف اصنع قال اجعل لهم ظاهرك وابق باطنك لله اما تبتل رسول الله صلعم فكان قبل المبعث وقت عدم مومن يكون معه
واخفاء الضعفاء وصواه ان يعتزلهم بالكلية وقد اختاره السفيان الثوري وابراهيم بن ادهم وداود الطائي
والفضيل بن العياض وبشر الحافي وامثالهم قال ابو حذيفة موسى بن مسعود قال لي سفيان الثوري اكتب
من الحكاية واحفظها من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم اوشك ان يقع فيما وقعوا
فيهلك معهم [illegible] القائل صحبة ابن طلق [illegible] عزلنا [illegible] فطوبى للنفس
[illegible] الاعتزال عن الخلق سلامة الناس من [illegible]
دون سلامته منهم [illegible] الامام الغزالي [illegible] بالعزلة
[illegible] الى الاعتزال في البلاد [illegible] الناس [illegible] من الرياء [illegible] الجاه وحقيقة الجاه ملك
القلوب واستهواء الناس [illegible] الاتصال الى المقاصد [illegible] الجاه المال
[illegible] حصول المقصود من المال [illegible] الروح [illegible] للاستيلاء والاستعباد والربوبية [illegible]
من عامل [illegible] القلوب [illegible] الصديقون [illegible] الربوبية قال النبي
حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وقال علي رضي الله عنه [illegible]
ولا ترتفع [illegible] واكتم [illegible] وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله ما صدق الله من احب الشهرة
[illegible] فقال [illegible] وقال سليمان بن حنظلة [illegible]
[illegible] وفتنة للتابع وقال الحسن خرج ابن مسعود يوما من منزله
فتبعه الناس فقال على ما تتبعونني فوالله لو تعلمون ما اغلق عليه بابي ما اتبعني منكم رجلان وقال الحسن [illegible]
النعال خلف الرجال قلما [illegible] الحمقى وقال النبي [illegible]
الاخفياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا وقال ابو [illegible] ايالك ان [illegible]
حب الله وانت تحب الفضول وايالك ان تطلب المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس [illegible]
الجاه [illegible] الناس [illegible] الرياء والنفاق ولهذا قال النبي [illegible] حب الجاه ينبت

النفاق كما ينبت الماء البقل [illegible] الجاه [illegible] الاخفاء [illegible] في الجامع [illegible]
[illegible] السوق [illegible] في نهار رمضان من خبز السوق [illegible] وكان مسافرا [illegible]
الناس [illegible] العلم [illegible] الصالحات
[illegible] الجاه [illegible] المساجد [illegible] في سوق [illegible]
[illegible] كل حال انت فيه تنتهي [illegible] المسجد
[illegible] قرون [illegible]
[illegible] المطالع على فوائد العزلة وافاتها فليطالع الاحياء او الكيمياء من كتب الامام الغزالي
رحمه الله وحكي ان هارون الرشيد [illegible] يوما مع عسكر [illegible] عن العسكر [illegible]
فسال الطريق فقال انسان عن طريق الدنيا ام الآخرة [illegible]
[illegible] الآخرة فقال الراهب [illegible] الى طريق الاخرة [illegible]
[illegible] الصومعة [illegible] اتاه ابوه [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
[illegible] الناس [illegible] المساجد والصالحين [illegible]
[illegible] بغداد [illegible] دمشق [illegible]
[illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
[illegible] المريض [illegible] الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] هارون الرشيد [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] الجنان [illegible]

فقال ابن المبارك نادى مناد من الجانب الايمن ايها الناس احضروا جنازة مغفور خير زمانه و دفنوه وجاء الرجل يعزون الفقراء
له الهادون ايها الغريب المبارك كل خير عنى انى الذى نزل سلطنته بالمسكنة وغناه بالفقر وشهرته بالخمول ودنياه بالاخرة
والنسب بالغربة والذى اختلف في العام فاخرج المصحف ووضعه بين يديه وقال عظم الله اجرك انا المكرم فى الدنيا
فصعب على مرورى فاتاق وقال وامرضناه بلا طبيب والغرباء بلا حبيب فوقع الضجيج فى دار الخليفة وعظمت المصيبة
فى بغداد الى ان شديد عليهم فرق اهل بيت الكرامة الكبيرة وهكذا الكبير الخفى تحت قباب الله سبحانه و
قال رسول الله صلعم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيده ثم جاء بهذا الاعرابى
ليستحل به فاخذت بيده والذى نفسى بيده ان يده فى يدى مع يدهما صدق رسول الله وقال المنصور والقاآنى في شرح المختصر ان قال
الله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهره يتناول الذبيحة والطعام معا قال عطاء لا يجوز الاكل شيء مما يدرون ذكر اسم
الله عليه وفى شرح المجمع لابن الملك قالوا لو سمى فى اثناء الاكل لنسيانه فى الابتداء يكون متبعا للسنة بخلاف الوضوء فاذا لم يسم
من الشيطان على الغذاء الجسمانى فلا تامن منه على الغذاء الروحانى فقل بسم الله الرحمن الرحيم قبل ابتدائك اشارة الى مرتبة غيب
هويته المطلقة التى لا تدرك بالكنه للعقول ويقال لها المقام المسكوت عنه بمقتضى دوام ولا تفكروا في الله والرحمن اشارة
الى مرتبة احديته المتوسطة بين الكون والظهور المدركة بالرسوم للعقول والرحيم اشارة الى مرتبة واحديته المتوسطة بين
الغيب والشهادة الاخص النسبتين الاولى الغيبية والمنبسطة اياها على عالم الشهادة وبا بسم اشارة الى اسرافيل
والسين الاول من التسمين اشارة الى عزرائيل والثلث منه الى ميكائيل والثانى الى جبرائيل والميم الى محمد عم والمدة بين السين
والميم اشارة الى طريق جبرائيل عم من السماء الى محمد عم والبياض فى الميم اشارة الى صفوة الاسلام وذنب الميم اشارة الى
محمد عم فالمعنى احفظوا التركيب الذى اوله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عم ومعونى جبرائيل ومعونى ميكائيل ومعونى عزرائيل
من اسرافيل ومعونى الرحيم الجليل جل جلاله فمن تمسكت بذيل محمد عم واخذ سنته وقال بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء
افعاله واقواله فقد وصل الى الله بهذه السلسلة ومن جملة افعاله الوضوء والتسمية فيه سنة قال النبى عم لا وضوء
لمن لم يسم الله والمراد نفى الثواب والكمال وقال عم من توضأ وسمى الله كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يسم الله كان
طهورا لما اصابه الماء وروى الامام الرازى عن ابى هريرة رض ان النبى عم قال يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله
فان حفظتك لا تستريح تكتب لك الحسنات حتى تفرغ واذا اغتسلت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات
حتى تغتسل من الجنابة فان حصل من تلك المواقعة ولد كتب من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس
اعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد وقيل يسمى قبل الاستنجاء والتيمم وقيل بعده وبعد التسمية
عنه وقيل عند الانتقال بغسل اليدين والجمع بين الروايات الحسن وكذا فى الصلوة عنده تسمية مع فى اول
الصلوة عند ابى حنيفة رحمه الله وفى اول كل ركعة عند ابى يوسف رحمه الله ثم قال محمد يعوذ اذا خافت بعد فى كل ركعة وكذا بين الفاتحة

والسورة واذا جهر ترك لانه لا يجهر بها عندنا فيكون لاجتماع الجهر والاخفاء وقال الشافعى هى التسمية فى
الصلوة فرض فلا يجوز بدونها لانها بعض الفاتحة ولا صلوة الا بالفاتحة فيجهر بها وفى الذبيحة ان تركت عمدا لا تحل
عندنا خلافا للشافعى والنكتة فيه ان من داب المحبين ان يذكروا محبوبهم عند الاكل والشرب حتى الشاربين
للخمر كما قال الشاعر من احب شيئا اكثر ذكره فحرم على محبيه ان يأكلوا بدون ذكر اسمه فان قيل لم لا يجوز ان يذكر اسم
الله على الذبح عند ذكر الذبح وهو مقرون بهذه الكراهة التى تجب الموت لو فعلنا لكره وقيل لان الاحياء والامانة
من فعل الله وحده لا يليق ان يجعلها احد غير الله يحييكم ثم يميتكم ولهذا امر الله بالتسمية عند الذبائح والقرابين بقوله
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف لان امر النزع شديد وتعذيب الحيوان
مكروه وذكر الله احلى من كل شىء ولهذا قال النبى عم لقنوا موتاكم بشهادة ان لا اله الا الله يسهل عليهم سكرات الموت
وقال عليهم افرحوا اعلى موتاكم يس وبهذا تكلم النسوة فقطعن ايديهن ولم يشعرن بمرارة القطع لحلاوة مشاهدة
جمال يوسف عم وكان زين العابدين على بن الحسين رض اخرج من رجله نصل سهم فى صلوته ولم يشعر به لحلاوة
مناجاته مع مولاه وفى الخبر ان ملك الموت يجىء لقبض روح المؤمن فيطلب الروح منه العلامة والبرهان على
امر الله اياه بذلك فيرجع ملك الموت الى الله ويطلب العلامة والبرهان فيامره الله بان ياخذ تفاحة من الجنة مكتوبا
عليها بسم الله الرحمن الرحيم فياخذ ويجىء بها الى المؤمن فلما راها المؤمن يخرج روحه بالنشاط كذا فى بعض مصنفات
المشايخ سو مسلمان زا جرعه ميااوت عيش خرم كى شود عارفان را جرعهٔ نست سينه نه غم كى شود [illegible]
[illegible] شادى بخون [illegible] مر كسى را ابن جنين نلخى عسل كى شود كرد كا زاكر ييام زى كناه عاصيان
كمال رحمة تو [illegible] كم كى شود اعلم ان الموت شديد وتخلب عزرائيل صديد حديد وانه باب لا بد من دخوله
وحيف لا ريب فى نزوله ولهذا قال النبى عم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت وروى عنه عم انه قال لما خلق الله الموت
حجبه بالف الف حجاب من الخلق وهو اعظم من السموات السبع والارضين السبع وهو مقيد بسبعين الف سلسلة
طول كل سلسلة مسيرة الف عام وكان لا يسمع الملائكة صوته من حواليه ولا يعلمون مكانه ولما خلق الله تعالى آدم عم سلط عليه
ملك الموت فقال ملك الموت ما الموت يا رب فكشف الله الحجب عن الموت حتى نظر اليه ملك الموت فاخبر به الملائكة تعجبا
منه واشتهوا ان ينظروا اليه فامر الله الموت حتى طار عليهم وفتح جميع اجنحته وعيونه فلما نظروا اليه خروا مغشيا عليهم
الف سنة فلما افاقوا قالوا يا ربنا الك مخلوق اعظم منه قال انا واعظم منه كل نفس ذائقة الموت فامر عزرائيل ان
يأخذه فقال الهى باى قوة آخذه وهو اقوى منى وعزرائيل فى العظمة لو ان البحار السبعة اجريت على راسه لما وصل قطرة
الى الارض فزاده الله قوة حتى اخذ الموت وسكن فى يده ثم قال الموت الهى ائذن لى حتى انادى فى سماء الدنيا تنبيها للغافلين
فاذن الله فنادى وقال انا الموت الذى افرق بين الاحباب والاصحاب انا الموت الذى افرق بين البنات والامهات

[illegible]

[illegible] يوم [illegible] الساعة [illegible]

[illegible] يوم [illegible] يوم [illegible] يوم [illegible]

[illegible]

[illegible] والناس [illegible] من نار [illegible] اشتهت انفسهم [illegible]

[illegible] يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم [illegible] يصدر الناس [illegible]

[illegible] وجوه [illegible] الموقف [illegible] الحساب [illegible] الجنة [illegible] السعير [illegible]

[illegible] فريق [illegible]

[illegible] المعاصي والطاعات [illegible]

[illegible] المعلم [illegible]

[illegible]

[illegible] نكرم [illegible]

[illegible]

حيث ذكر فيكم اليوم فافتخر ابو بكر بالحديث [illegible] ان السكر آية واحدة [illegible] نزل [illegible]
[illegible] بين صنعه معصوم [illegible] لتنشق السماء [illegible] وتنزل الملائكة تنزيلا [illegible] كان الانس والجن [illegible]
[illegible] بالصوت [illegible] ملكه [illegible] الانس [illegible]
[illegible] الى الوصال [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ملك [illegible] من ملك [illegible]
[illegible] الملك اليوم [illegible] الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا [illegible] الانبياء [illegible] فيقولون انا [illegible] يعقلون [illegible]
من [illegible] ذا انا [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] زمانا [illegible] الطول [illegible]
[illegible] علينا [illegible] الكفار [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
على الخوف والرجاء [illegible] النجاح [illegible] والوصول الى [illegible] الخاصين [illegible]
[illegible] طلوع الشمس من مغربها [illegible] باب التوبة [illegible]
[illegible] الشمس من مغربها [illegible] طلوع الشمس من مغربها [illegible]
[illegible] الان [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الموت [illegible] عليه [illegible]
[illegible] من [illegible] النار [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] اختيار [illegible] غالب [illegible]
[illegible] ان الله رؤف رحيم [illegible]
فصل في تفسير اياك نعبد عن رسول الله صلعم انه قال [illegible] العبودية [illegible] صدق رسول الله صلعم
[illegible] قولوا اشهد ان محمدا عبده ورسوله ولا تقولوا اشهد ان محمدا رسوله وعبده [illegible]
[illegible] المسيح ان يكون عبدا لله فقال بل يفتخر المسيح بان يكون عبد الله حيث قال اني عبد الله آتاني الكتاب

وجعلني نبيا الاية وهذا الفخر انما يكون بتخصيص العبودية بالله فوجب علينا ان نخص العبادة بالله ونقول
اياك نعبد واياك نستعين لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم
الشان حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وكان بمنزلة الشاهد فالتفت من الغيبة الى الخطاب
وذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات على طريق الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقيل
[illegible] صفاته ان نخصك بافضل غاية الخضوع والتذلل والاستعانة في المهمات التي جلها
عبادتك والتعبد عليك ولا نستعين ولا نحمد الا بتخصيصنا اياك بالعبادة والاستعانة لتميزك بين الصفات
من سائر الموصوفين ولتخصيص الحمد والعبادة بالله وجه معقول سوى الوجه المنطقي وهو ان الحمد لغير الله [illegible]
وغاية التعظيم لا يليق الا بمن صدر منه غاية الانعام وذكر لتقديم اياك على الفعل وجوه سوى التخصيص منها القاء
الخشية في قلب العابد ابتداء ليكون اقرب الى الخضوع وانه كالمتكاسل كعادتي التجلد وبنا [illegible] المعشوق وثانيها
مطابقة الواقع وموافقته الوضع الطبيعي فان الله تعالى قديم يجب تقديم ذكره وثالثها دفع توهم كون المعبود غيره ابتداء
فان العبادة لغيره كفر بخلاف الحمد وانما قدم العبادة على الاستعانة وان كان النظم يقتضيها لان تقديم الوسيلة
ادعى الى الاجابة وانجاح المهمات ولهذا القبيل تقدم [illegible] ورعاية الفاصلة ثم قوله نعبد يوهم الاختراع
والاختيار التام الكلي فلما قال واياك نستعين تبين ان فعل العبد كسب بالاختيار الجزئي الضعيف يحتاج الى
العون والمدد بخلاف الجبر والاختيار والتفويض قال الامام الغزالي بل الاختيار ايضا من خلق الله والعبد مضطر
في اختياره ثم قال ان كلا من قائل الكسب والاختراع والجبر صادق من وجه وقاصر من وجه لان فعل العبد قطعية
[illegible] كل جزء منها لا لاكلها كما لمس بعضهم اذن الفيل وبعضهم خرطومه وبعضهم رجله فاخبر كل بما احس
والكل [illegible] الخلاف فيه على هذا مضمون كلامه ولعل كلامه الاول اصوب لان صرف العبد الاختيار الى
الفعل والترك ايضا من خلق الله اذ لا نراه صادرا من العبد الا وهو خلق الله ولكن خلق الله العبد يخلق
الاختيار فيه ليس كتحريك الاشياء بواسطة دفع او جذب من شيء اخر في الاضطرار وهذا المعنى هو المراد بكونه كسبا
دون جبر وابداع ويلزم على الاول دون الثاني اما كونه اختيارا من وجه ففيه خفاء لانه جبر قاصر وهو على الاختيار
القاصر لا يستلزم والا يلزم ان لا يجد ولا يذم ولا اختيار تام والا يلزم ان يكون لشيء حالتان [illegible] العابد والمصلي
عليك [illegible] وقت خطابه بهذا الموصوف المتميز بتلك الصفات ان يكون عابدا لله واياك ان يحضر قلبك ويكون
[illegible] ويقول اياك نعبد واياك نستعين فيكون ممن قيل في حقه افرايت من اتخذ الهه هواه فان حسنات الابرار سيئات
المقربين قال الله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فان اهل التاويل حملوا هذه الاية على هذا المعنى
[illegible] حضور القلب [illegible] كان لا يجوز الصلوة في بدء الاسلام الا بحضور القلب ولكن اكرم الله المصطفى وخفف عن امته

وجوز صلوتهم ولم يجعله موقوفا على حضور القلب لكن جعل الثواب موقوفا عليه [illegible] ان المصلي
الا بحضور القلب لا ثواب لها بدونه والا الشرع وعلم المصلي من مناجاة النفس والافتتان [illegible] من التفات العين
عن موضع السجود والقلب عن الله والتفضيل بين الباطن والظاهر انفصال عن غير الله والصلوة اتصال بالله [illegible]
والتزيد الصلوة وانهم يسكرون الى [illegible] حتى ينفصلوا عن غيره [illegible] المحبوب [illegible] الصلوة
لقبول الرب عز وجل انظر الى من هو حضرته فان التفت [illegible] وشتر صلوته
صلوته في اودية السهو كالتوبة [illegible] قبول صلوته فضحكت [illegible] الملا الاعلى [illegible] وحكى عن بعض
العارفين رحمهم الله تذكر في الصلوة ان التحيات التي [illegible] ثم [illegible] التمام [illegible]
[illegible] ادخال [illegible] وحرمتها [illegible] فقيل [illegible]
[illegible] في الصلوة [illegible] فيكون صالحا [illegible]
من [illegible] الصلوة والقلب والجسد [illegible]
[illegible]
رجل كثير الصلوة فقال [illegible] صلوتك [illegible]
[illegible] والشيطان [illegible] فقال [illegible]
اذا دخلت في الصلوة فاذكر بين الله [illegible] الصلوة [illegible]
في الاكوان [illegible] السموات والارض والجبال [illegible]
الى [illegible] العرش [illegible] الكرسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوة معراج المؤمن والصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]

بن علي بن الحسين رضي الله عنهما اصابت رجله نشابة [illegible] فلم يمكن الجراح نزعها الا في الصلوة
[illegible] فنزعه فيها [illegible]
[illegible] ومنهم [illegible]
الصلوة معراج المؤمن ان الانسان مسافر من مقام الارواح [illegible] منزل النباتية
[illegible] والنبات [illegible] الركوع والان [illegible] صورة القيام [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] من اصحاب القبور
[illegible] المنازل والشهور [illegible] والايام [illegible]
والانفاس [illegible] المنازل [illegible]
[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية [illegible]
[illegible] من الاصلاب [illegible]
[illegible] على الحرام [illegible] عن لغو الكلام [illegible] الى الاخرة والدنيا
[illegible] المقدس [illegible] الدنيا [illegible]
الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الله [illegible] الكونين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الله اكبر [illegible]
من الايمان [illegible] الى الوطن الاصلي [illegible]
[illegible] القيام الانساني [illegible] الركوع الحيواني [illegible]
[illegible] الاقرب [illegible] التشهد [illegible]
[illegible] الصلوة معراج المؤمن [illegible] التشهد [illegible] التحيات [illegible]
[illegible] الحاجات [illegible] معراج النبي [illegible]
[illegible]
[illegible] فانظر [illegible] الصلوة من الحجاب [illegible] الطاعات [illegible] العبادات [illegible]

لذكرنا فيها من العجايب ولو وسعت فلا يفي اللسان في بيان فضايلها وفوايد فعلها وعقوبات تاركها فانّ
من حرص على الثواب او كره عدم اصطناع الثواب حرص اطاعة بالجماعة فكيف حاله اذا تعمد تخلف عنها بغير عذر و
ترك مفترض انها واركعوا مع الراكعين **فصل** قال النبي عم والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب
فيحتطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق
عليهم بيوتهم صدق رسول الله صلعم فاذا كان حال تارك الجماعة هكذا فكيف حال تارك الصلوة وقد قال الله تعالى فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون وقال النبي عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ولهذا قال الامام الشافعي رح والفقهاء [illegible] الظاهر
وتارك الصلوة عمدا يقتل ان صدا وقال احمد بن حنبل رح يقتل كفرا كالمرتدين وقال ابو حنيفة واصحابه انهم
يحبس اياما ويضرب بكل يوم حتى يتوب عن تركها واما معنى قوله عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قرب الى الكفر حيث
يسلب الشيطان ايمانه عند خاتمته نعوذ بالله وفي الفتاوى الظهيرية ان من قيل له صل فقال لا اصلي او قال لا اصلي
يا رب كفر عن ابي موسى رضي انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول في قوله يوم يكشف عن ساق الآية اذا كان يوم القيمة مثل
لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون
وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره فيقال او تعرفونه اذا رايتموه فيقولون
نعم فيقال كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون انه لا شبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله فيخرون له سجدا
ويبقى اقوام مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فيقول الله عبادي
ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار فيا ايها المؤمن اما يكفيك الاعتبار
ترك ابليس السجود للاستكبار قال الله سبحانه وهو [illegible] لعباده على وجه التعليم اياك نعبد واياك نستعين واشار فيه
التي اليهم بصيغة الجماعة ان الدعاء العام اقرب القبول من الخاص كما قال النبي عم لاعرابي تعلق باستار الكعبة
وقال ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا لقد حجرت واسعا لو عممت لغفرت وان الدعاء من العام اقوى تاثيرا من
دعاء الواحد وان الجماعة في الصلوة سنة مؤكدة في قوة الواجب حتى قيل انها فريضة لانه لو كان في حق المنفرد لكان
المناسب اياك اعبد واياك استعين واشار الى وجوب الجماعة ايضا في قوله واركعوا مع الراكعين وفي قوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وقال الله تعالى ايضا تعاونوا على البر والتقوى فان حسن الاداء قد يوجد من بعض الجماعة
في بعض الصلوة ومن بعض آخر في بعض آخر وهلم جرا حتى يوجد من جميعهم صلوة تامة موفاة ادابها فيعطي الله كل
واحد منهم ثواب صلوة كاملة حسنة الاداء فيفضل سبعا وعشرين صلوة من المنفرد بمقتضى قوله عم صلوة الجماعة تفضل صلوة

الفذ بسبع وعشرين درجة ولهذا اقسم الله بصفوف المصلين جماعة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا الآية وروي ان رجلا قال يا رسول الله رأيت كان آتيا اعطى بيدي عشرين دينارا واعطى الآخر اربعة فسقطت
العشرون وزادت الاربعة فقال النبي عم هل صليت العشاء بالجماعة قال لا فقال عليه السلام هذه فضل الجماعة
والرؤيا الرؤيا ما صليت في بيتك وقال عم لو يعلمون ما في العتمة لاتوها ولو حبوا وفي القنية من ترك
الجماعة بغير عذر يجب تعزيره ولا يقبل شهادته ولا يعذر باشتغال الفقه ولا يعذر الامام والمؤذن والجيران
بالسكوت عنهم بل ياثمون وفيه الاكثر على انها سنة مؤكدة غاية التأكيد ولو تركها اهل ناحية اثموا ووجب قتالهم
بالسلاح لانها من شعاير الاسلام وقيل انها واجبة يأثم بتركها مرة بلا عذر وقيل انها فرض كفاية وبه اخذ
الطحاوي والكرخي وجماعة وقيل انها من فروض الاعيان وبه اخذ داود بن علي الاصفهاني واحمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابن خزيمة قالوا الوصف وصحة التجزئة وفي المغني ان ترك سنة الهدى ضلال مثل العيد
والاذان والاقامة والجماعة وقال المنصور رح [illegible] وعلى هذا قال محمد في الجامع اذا اصر اهل مصر على ترك الاذان
والاقامة امروا بها فان ابوا قوتلوا بالسلاح وكذا يقاتلون على الاصرار على ترك الفرايض والواجبات لانهما كانا من
اعلام الدين فالاصرار على تركهما استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك هذا الكلام وظاهر هذا وان دل على [illegible]
الاثم بالنظر الى الدليل يدل على التكفير يؤكده استخفافا بالدين وانه لا يحل دم امرء مسلم الا بقتل بعد الاحصان
وزنا بعد الاحصان وكفر بعد الايمان وليس هذا الا مقابلة الثالث وعلى هذا التقدير يجب تكفير من اصر على
ترك سنة الهدى التي هي سنة عين لا سنة كفاية اذا لم يتب وان اقامها بعض الجماعة والله اعلم بارشوتا يار
بينم عدو زان كني يارا ان باشد بي عدو دي يكي است [illegible] يوسف دامن يعقوب مكنا اي صني كركا اغلب
انكى [illegible] سبكى [illegible] عنى ديدار كر باشد هذا [illegible] باشد معنى رهوا ابي
حصير [illegible] كن بيوند دم با [illegible] بود ومذ انتهيت من ذكر الصلوة ثم ان العبد لما علم ان الهه المانع
عليه سبحانه الحمد وقال اياه بدءا علم الله بانه رب العالمين رحمن رحيم مالك يوم الدين عموما بلا خصوص
فلما تم الكلام في الصفات الثلاث للعبد في الربوبية اردفه الكلام في المناهج الثلاثة المعتبرة في العبودية
اولها مقام الشريعة وهو ان يواظب على الاعمال الظاهرة وهو قوله اياك نعبد وثانيها مقام الطريقة وهو ان يجاوز
السفر من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيرى عالم الشهادة كالمسخر لعالم الغيب فيعلم انه لا تيسر شيء من الاعمال
الظاهرة الا بمدد يصل اليه من عالم الغيب وحينئذ يقول واياك نستعين وثالثها مقام الحقيقة وهو ان يشاهد
عالم الشهادة معزولا عنه بالكلية وحينئذ يقول اهدنا الصراط المستقيم الى آخره وقرئ اياك بتخفيف الياء واياك بفتح
الهمزة والتشديد وهياك بقلب الهمزة هاء وقرأ ابن حبيش نستعين بكسر النون **فصل** في تفسير اهدنا الصراط

لا ذكر ما فيها من العجايب والنوادر وسعت قلانس القسان في بيان فضايلها وعقوبات تاركها فان
من حرم عن الثواب او كونه بعدم احضار القلب مع اداية بالجماعة فكيف حاله اذا انه قد تخلف عنها بغير عذر و
ترك منتضح ولهذا واركعوا مع الراكعين فصل قال النبي عم والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب
يحتطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق
عليهم بيوتهم صدق رسول الله صلعم فاذا كان حال تارك الجماعة هكذا فكيف حال تارك الصلوة وقد قال الله فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون وقال النبي عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ولهذا قال الامام الشافعي ره والنخعي [illegible]
وتارك الصلوة عمدا يقتل اي حدا وقال احمد بن حنبل ره يقتل كفرا كالمرتدين وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
يحبس ابدا ويضرب كل يوم حتى يتوب عن تركها واما من يعتقد منهم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قرب الى الكفر حيث
يسلب الشيطان ايمانه عند خاتمته نعوذ بالله وفي الفتاوى الظهيرية ان من قيل له صل فقال لا اصلي او قال لا اصلي
بامرك كفر عن ابي موسى رض انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول في قوله يوم يكشف عن ساق الاية اذا كان يوم القيمة مثل
لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون
وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره فيقال او تعرفونه اذا رايتموه فيقولون
نعم فيقال كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون انه لا شبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله فيخرون سجدا
ويبقى اقوام مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فيقول الله عبادي
ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار فيا ايها المؤمن اما يكفيك للاتعاظ
ترك ابليس السجود للاستكبار وقال سبحانه في الثنا على عباده على وجه التعليم اياك نعبد واياك نستعين والاشارة فيها
التي اليهم بصيغة الجماعة ان الدعاء العام اقرب القبول من الخاص كما قال النبي عم لاعرابي تعلق باستار الكعبة
وقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا لقد حجرت واسعا لانه عمت لغفرت وان الدعاء من العام اقوى تاثيرا من
دعاء الواحد وان الجماعة في الصلوة سنة مؤكدة في قوة الوجوب حتى قيل انها فريضة لانه لو كان في حق المنفرد لكان
المناسب اياك اعبد واياك استعين والثاني الى وجوب الجماعة ايضا في قوله واركعوا مع الراكعين وفي قوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وقال الله ايضا تعاونوا على البر والتقوى فان حسن الاداء قد يوجد من بعض الجماعة
في بعض الصلوة وفي بعض آخر في بعض آخر وهلم جرا حتى يوجد من جميعهم صلوة تامة موفاة اداء حسنا فيعطي الله كل
واحد منهم ثواب صلوة كاملة حسنة الاداء فيحصل سعادة الحشر بين صلوة من المنفرد المقتضي ولهذا صلوة الجماعة تفضل صلوة

الفذ بسبع وعشرين درجة ولهذا اقسم الله بصفوف المصلين جماعة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا الاية وروي ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان في يدي احدى عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقطت
العشرون وزالت الاربعة فقال النبي عم هل صليت العشاء بالجماعة قال لا فقال عليه السلام فقط فضل الجماعة
والرؤية الرقية ما صليت في جبل وقال عم لو يعلمون ما في العتمة لاتوها ولو حبوا وفي القنية من ترك
الجماعة بغير عذر يجب تعزيره ولا يقبل شهادته ولا يعذر باشتغال الفقه ولا يعذر الامام والمؤذن والجيران
بالسكوت عنه بل يأثمون وفيه الاكثر على انها سنة مؤكدة غاية التاكيد ولو تركها اهل ناحية اثموا ووجب قتالهم
بالسلاح لانها من شعائر الاسلام وقيل انها واجبة يأثم بتركها مرة بلا عذر وقيل انها فرض كفاية وبه اخذ
الطحاوي والكرخي وجماعة وقيل انها من فروض الاعيان وبه اخذ داود وابن علي الاصفهاني واحمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابن خزيمة قالوا لو صلى وحده لم يجزه وفي الفقه ان ترك سنة الهدى ضلال مثل العيد
والاذان والاقامة والجماعة وقال المنصور في شرحه وعلى هذا قال محمد في الجامع اذا اصر اهل مصر على ترك الاذان
والاقامة امروا بها فان ابوا قوتلوا بالسلاح كما يقاتلون على الاصرار على ترك الفرائض والواجبات لانهما من
اعلام الدين فالاصرار على تركهما استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك هذا كلامه وظاهره وان دل على ان الباس
الاثم بالنظر الى الدليل يدل على التكفير بل هو كونه استخفافا بالدين وانه لا يحل دم امرئ مسلم الا بقتل بعد الاحصان
وزنا بعد الاحصان وكفر بعد الايمان وليس هنا الا مظنة الثالث وعلى هذا التقدير يجب تكفير من اصر على
ترك سنة الهدى التي هي سنة عين لا سنة كفاية اذا لم يتب وان اقامها بعض الجماعة والله اعلم [illegible]
ينبغي هذه [illegible]
اكل [illegible] اغلب
حصير [illegible] ذكر الصلوة ثم ان العبد لما علم ان [illegible]
عليه سبحانه للمجيد فقال الحمد لله اعلم الله بانه رب العالمين رحمن رحيم مالك يوم الدين عموما بالخصوص
فلما تم الكلام في الصفات الثلاث المعتبرة في الربوبية اردفه الكلام في المناهج الثلاثة المعتبرة في العبودية
اولها مقام الشريعة وهو ان يواظب على الاعمال الظاهرة وهو قوله اياك نعبد وثانيها مقام الطريقة وهو ان يحاول
السفر من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيرى عالم الشهادة كالمسخر لعالم الغيب فيعلم انه لا يتيسر شيء من الاعمال
الظاهرة الا بمدد يصل اليه من عالم الغيب وحينئذ يقول واياك نستعين وثالثها مقام الحقيقة وهو ان يشاهد
عالم الشهادة معزولا عنه بالكلية وحينئذ يقول اهدنا الصراط المستقيم الى آخره وقرئ اياك بتخفيف الياء واياك بفتح
الهمزة والتشديد وهياك بقلب الهمزة هاء وقرأ ابن حبيش نستعين بكسر النون فصل في تفسير اهدنا الصراط

المستقيم روي عن النبي عم انه قال ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطاه ضل صدق رسول الله صلعم ويقال سبعة عالم وسبعة كل منهما خاص التخليق والاختيار والكوثر والبستان
والحور والسعادة والنور والنار والنجاة منها والامر والتوفيق والتقى والعصمة والكرمة والهداية فامر العبد بعبادة
الرب ليصيبه من ذلك النور والهداية ويقولوا اهدنا الصراط المستقيم وذلك لان الانس اهل العالم مختلفون في النفي
والاثبات في جميع المسايل الالهية وجميع مسايل النبوات وفي جميع مسايل المعاد والشبهات غالبة والظلمات
مستولية ولم يصل الى كنه الحق الا قليل وقد حصلت هذه الحالة مع استواء الكل في العقول والافكار والبحث
الكثير والتامل الشديد ولولا هداية الله وعنايته وانه يرى الحق في عين عقل الطالب ويقبح الباطل في بصره كما
قال الله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان لا يهتدي احد
الى الحق فقوله اهدنا الصراط المستقيم اشارة الى هذه الحالة ويدل عليه ايضا ان المبطل لا يرضى بالباطل
وانما يطلب الاعتقاد الحق والدين المبين والقول الصحيح فلو كان الامر باختياره لوجب ان لا يقع احد في الخطا
ولما راينا الاكثرين غرقوا في بحر الضلالات علمنا ان الوصول الى الحق ليس الا بهداية الله وعنايته وتوفيقه
وذكر ان الملايكة قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال ادم عم وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وقال ابراهيم عم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين
وقال موسى عم رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وقال محمد المصطفى عم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فهذا هو الكلام في لطايف هذا الخبر ثم انه لما قبل الحمد لله الموصوف
بالصفات المذكورة توجه السوال بانه كيف تحمدونه فقيل اياك نعبد واياك نستعين وقيل ايضا كيف اعينكم فقالوا
اهدنا الصراط المستقيم اي طريق الحق وملة الاسلام فالصفات الجارية على الله لبيان استحقاق الاختصاص بالحمد
واياك نستعين لطلب الاعانة على العبادة او المهمات التي يحتاج اليها العباد اذ ترك ذكر المستعان عليه يحتمل ان يكون
للتعميم والاطلاق كما ترك ذكر النعمة في الذين انعمت عليهم والا يناسب التخصيص واهدنا لبيان الاعانة فكل جملة من
الجمل الاربع التي اشتملت عليها الفاتحة فتلايم الكلام واخذ بعضه بحجز بعض كالدر المنظوم المتلاحق بعضه بعضا
ولم يعطف البيان اعني اياك نعبد على المبين لكمال الاتصال وعطف اهدنا ليبين اعني قوله اياك نعبد واياك
نستعين على الاخر للتوسط بين الكمالين فالفاتحة مشتملة على اربع جمل الاولى لله ربنا والى الحمد على المعبد والثانية
والثالثة الى المهمات والمعاش والرابعة الى المرجع والمعاد وفي الجملة الاولى اربع صفات تشير الى هذا
على هذا الترتيب فان الصفات من الانسان مجملة بالنسبة الى الحمد وباقي الجمل مجملة بالنسبة الى ساير السور ففي هذه
السورة اجمالات وتفصيلات من سنة اوجه احدها اجمال تلك الاربعة في الجمل الاربع وتلك الصفات وتفصيلها في الحمد وثانيها

اجمال الجمل وتفصيلها في ساير السور وثالثها اجمال الحمد وتفصيله باياك نعبد ورابعها اجمال الاستعانة
وتفصيلها باهدنا وخامسها اجمال الصراط المستقيم وتفصيله بصراط الذين انعمت عليهم وسادسها اجماله وتفصيله
بغير المغضوب عليهم ولا الضالين فالجملة والصفة الاوليان تشيران الى المرتبة الاولى والجملتان والصفتان
المتوسطتان تشيران الى الحالة المتوسطة واخر السورة والصفة الاخيرة تشيران الى المرتبة الاخيرة ومعنى
طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الالطاف كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقوله للنبي عم ويهديك صراطا مستقيما ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى فالتنظر على حقيقته
وعن علي وابي رضي الله عنهما اهدنا اي ثبتنا فالامر انه مجاز حينئذ وعن الكلبي اهدنا على دين الاسلام فليس بينهما
كثير فرق هذا مثل قول عبد الله بن سلام واصحابه رضي الله عنهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وقول يوسف عم توفني
مسلما وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال خط لي رسول الله خطا مستقيما وخط في جنبه خطوطا ثم قال هذا الصراط
المستقيم وهذه السبل المتفرقة وعلى راس كل طريق منها شيطان يدعو اليه وقول النبي صلعم الى الطريق وفي هذا
نزلت هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقيل معناه طلب
طريق الاقتصاد وترك طريقي الافراط والتفريط وطرفيهما وقال القاشاني معناه ثبتنا على الهداية ومكنا على
الاستقامة في طريق الوصل التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية
الذاتية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والاولياء الذين شاهدوا اولا واخرا وظاهرا وباطنا
فنالوا في شهودهم طلعتهم وحجبهم الباقي عن وجوه الفعل الفاني ثم قوله اهدنا بصيغة الجمع لموافقة قوله نعبد ونستعين
او على الانسياب المسلمين في الدعاء فان فيهم من يستحق اجابة الدعاء البتة واذا استجاب الله هذا الدعاء في حق البعض
فنرجو من الكريم ان لا يرد في حق الباقين وهذا هو التشفع الى الله باستحقاق ساير المسلمين للاجابة او لقول
شفاعة لهم الا ان هذا المقام مظنة قبول دعايه وقد قال النبي عم ادعوا الله بالسنة ما عصيتموه بها قالوا كيف ذلك
يا رسول الله قال يدعو بعضكم لبعض لانك ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وانه سبحانه وهو لما سبقت كلمته
ام الكتاب الذي عنده وفي فاتحة الكتاب المبين الذي هو في اللوح المحفوظ بانه يمحو الله ما يشاء ويثبت ارشد عباده المصلين
الى طلب الثبات على السعادة والحفظ عن المحو مبينا الفاتحة وام الكتاب ولهذا كثر صوف الصالحين من سوء الخاتمة
ولا يخافون على ما في الفاتحة نظرا الى جواز المحو والاثبات فيه لكن كان ابو هريرة رض يقول الناس يبكون من الخاتمة وانا
ابكي من الفاتحة فان المحو والاثبات في الحقيقة من اثر ما في الفاتحة وان الظاهر في الخاتمة عين ما قدر في الفاتحة بيا من
باز فاتحة من حيث اي ورث من دار ذكر فاتحة بيا دم وكيف لا يطلبون الثبات على الصراط وقد زلق اقدام كثير من العباد و
وقع في جهنم الكفر ومن جملتهم ان ثعلبة بن حاطب كان من اصحاب النبي عم وكان يقوم بالليل غدرات ويصلي الى باب حجرة النبي عم

ليسمع صوته من تحته اباه وكان فنبرا فقد حصل الولدان حقا ان وتعدوا فيها من العرى والوبال لجهة المسجد
فقال اذا كان يوم يابني الله سل لله ان يرزقنى شيا من متاع الدنيا فيرحم من شغل الشغل الى ما ... فدعا له
الدنيا واتخذ الرجل غنما كثيرة واشتغل بمتاع الغنم فتخلف عن صلوة المغرب حتى ترك ... ثم تخلف
عن الصلوات ثم ترك اصول الدين والحب الابح المدينة خرج الى العقل الى ... فبعث الى النبي
واعوا الناخوذ منه الزكوة فلم يعط شيا وقال تولوا الجزية اليهود والنصارى ثم بعث بالصدقة فلم يقبلها النبي
الى ان توفي ثم بعث الى ابي بكر ولم يقبل وبعث الى عمر فلم يقبل حتى مات في زمن عثمان ... من القراف وعن غنم
غنيمة جرباء وعلم وسطه ... نعوذ بالله من سوء القضاء ومن السخط بعد الرضا وهذا الصراط
... ولم يستقم على الصراط المستقيم
وكن كالذي ... النبي ثم فاشتغل به وتخلف عن الصلوات
... النبي ... واصحابه ... يستحي من الله ...
الرجل ... وجعل ... وودع ... وتوجه الى الصحراء
والجبال ... ابي الحكم ... عرصات القيمة ...
الميزان والاتعاد الصراط والا ... الرجل ... يستقيم على الصراط المستقيم
يكون جزاؤه جهنم ... الصحابة ...
... النبي عليه السلام ... الجحيم ...
... الحلق ... النبيين ...
ذلك ... الشواذ ... الرحمة ...
فاطمة ...
... فاطمة ... السلام ...
لطلب ... البادية ...
في الصلوة ... الهيكم التكاثر ... لترون الجحيم ... وصلى الى الجحيم ...
ووجد الملائكة ...
... سراط ...
... الصراط المستقيم ...
... على جسر جهنم ... الصراط المستقيم ...

نقطع واقام عليه الحدود والتعزير والسياسات لمن استقام على هذا الصراط فله الجنان بجواز ذلك الصراط قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
ومن ان ... الشيطان عن هذا ... اللهم ثبت اقدامنا في الدنيا والاخرة واجعل
وجوهنا ناضرة الى ربنا ناظرة واهدنا الصراط المستقيم ... ولا تسلط علينا ... واعف عنا واغفر لنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين يا اله العالمين ... ضرب **فصل** في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
قال رسول الله صلعم قال الله تبارك وتعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم ... من يهد
الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ... رسول الله صلعم فاذا ... علينا ان نستهديه ... ونقول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم هذا بدل من الصراط المستقيم ... على البدل تاكيدا بالتنبيه والاجمال
والتفصيل ... المستقيم ... صراط المسلمين ... لصراط المسلمين
بالاستقامة على ... طريق الذين منت عليهم بالاسلام ... كانوا ... علي
كل منت عليهم والذين انعم عليهم هم المؤمنون ... الله عليه بنعمة الاسلام ...
نعمة الاصابة ... بالاسلام ... في النعمة ... منهاج المذكرين قال رسول الله صلعم
من سعادة ... الاسلام وعلم القرآن ... النقيب ...
الانعام ... وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال الله الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما
في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ... واعرفوا ...
ونفكر ... ان الله سخر لكم اي خلق ... ومنفعتكم ... ما في السموات والارض
... الشمس ...
والنجوم ... في ظلمات البر والبحر ... للشياطين ...
وجعلناها رجوما للشياطين وزين ... مصابيح ...
... وجعل السماء سقفا محفوظا والارض بساطا ... الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
فقال الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم ... وسخر لكم البحر لتجري الفلك فيه ... ولتبتغوا من فضله ... منه حلية تلبسونها ...
... من الاحجار ... الله فظهرت ...
... باذن الله ...
... انظروا ماذا في السموات والارض ...

في الآفاق وفي انفسهم الآية وعنه صلعم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله إن هذه الموجودات والمكونات لم يكن حاصلة ولا
مسخرة لكم بانفسها وطبايعها الا سخرتها انتم بقوتكم وقدرتكم فاعلموا ان الها سخرها لكم قادرا ومنعما عليكم جواد
وانتقلوا بهذا النظر والاستدلال الى انه واحد ولا تجعلوا لله اندادا ويا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد والى انه مخصوص باستحقاق الحمد والعبادة فاشكروا الله على اموالكم بالزكوة
وعلى اقدامكم بالحج وعلى ابدانكم بالقيام والصيام وعلى لسانكم بالحمد لله رب العالمين الى آخره وذكر في زاد المذكرين في قوله
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مائة وجه فاسمع الآن عشرا منها على طريق من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاول
انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النعم الظاهرة والباطنة فقال ما سوي
من خلقك وما ستر من عيوبك والثاني عنه ايضا السلامة والاسلام قال بعض المحققين ألف نوع من الامراض
يعرفها الاطباء ويعرفون ادويتها والف نوع يعرفونها ولا يعرفون ادويتها والف نوع لا يعرفونها ولا ادويتها
وكذا الكفر والضلال والملل المختلفة ثلاثة آلاف نوع اثنان وسبعون اهل القبلة والباقون من ملل الكفر فمن يحفظك الله
من تلك الامراض والبلايا لا يستقر السلامة في ظاهرك وكذا ما لم يتخلص عن تلك البدع والضلال لا يتمكن الاسلام
في باطنك كما قال النبي عن الغيب فرقة ناجية والباقون في النار فالسلامة من النعم الظاهرة والاسلام
من الباطنة وهي المرادة في قوله صراط الذين انعمت عليهم والثالث عن محمد بن كعب القرظي رض النبوة
والولاية فان اظهار النبوة واجب وتبطين الولاية ادب فالنبوة كالشمس لا يتصور فيها العزل والانطفاء
والولاية كالسراج يتصور فيها ذلك فيجب حفظها عن الرياح المطفية واما كسوف الشمس فلحيلولة بيننا وبينها
لا بزوال ضوءها فالنبوة التي يجب اظهارها كالشمس نعمة ظاهرة والولاية التي يحسن تبطينها وسترها كالسراج
نعمة باطنة والرابع الملك والعلم فكمال السياق على الخلق بالملك وتمام العبودية للحق بالعلم وعبد الحق
سيد على سادات الخلق كما قال سيد ولد آدم عليهما السلام الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك
ولكونهما نعمتين ظاهرة وباطنة قال عليه السلام العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب ولكن
العلم اولى وانفع وابقى من المال والملك لما مر من ان العالم اكرم عند الله والغني اكرم عند الناس ولان آدم ما ناله شرف
الدنيا قليل وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحكي ان عشرة من اليهود جاءوا عليا رض واحدا بعد واحد فسألوا
العلم افضل ام المال فاجاب بان العلم افضل وكلما اجاب اقام عليه الدليل وقال لان العلم ميراث الانبياء والمال
ميراث قارون وفرعون وشداد وغيرهم وان المال يحرسه صاحبه والعلم يحرس صاحبه وان اعداء صاحب
المال كثيرة ولاهل العلم اصدقاء كثيرة وان المال ينقص بالتصرف والبذل والعلم يزيد وان صاحب المال ربما
يدعا بالبخيل واللئيم واهل العلم يدعا باسم الشريف والكريم وان المال يحاسب عليه صاحبه يوم القيامة والعلم يشفع
صاحبه وان المال يخلق ويبلى ويفنى والعلم يبقى وان المال يقسي قلب صاحبه والعلم ينوره وان المال ربما يدعي
صاحبه الربوبية والعلم يقر صاحبه بالعبودية وان المال ينتقل من صاحبه الا غيره عند الموت والعلم لا
يفارقه ثم قال علي رض لو سألتموني عن هذا مادمت حيا لاجبته عنه بدليل آخر فاسلموا وتركوا الجحد و
اليهودية ببركة علم شرف العلم وقد زيد وجوه في فضل العلم بان الله يختص به من يحبه بخلاف المال وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان سليمان عم خير بين العلم والملك فاختار العلم فاعطي العلم والملك وعنه ايضا ان الله تعالى اعطاه
داود العلم والملك لو من عليهما بالعلم دون الملك حيث قال ولقد آتينا داود وسليمان علما وايضا قال لحبيبه
وقل رب زدني علما ولم يقل الا صفر فقط وقل رب زدني مالا وايضا قدر ما كثر العلم ارتفع المنزلة وقدر ما كثر المال
انخفض المنزلة فاعتبر برفع عيسى وخسف قارون عيسى درهم رسيد بفلك قارون با درهم رسيد بدرك اكر با سيم وزر
بربودى عيسى نيز بيش بودى قارون بفلك واعتبر ايضا بحس البدن الاحسنة اللين والخشونة والحرارة والبرودة
فان الفم ارفع منها لحسه الطعم مع ذكر والانف ارفع منه لادراكه الروائح من البعيد والاذن ارفع منه لادراكها الاصوات
من الابعد والعين ارفع منها لادراكها المبصرات من غاية البعد قال النبي عم لان تغدو فتعلم بابا من العلم خير
من ان تصلي مائة ركعة وقال فتح الموصلي رح اذا منع القلب عن العلم والحكمة يموت كما اذا منع البدن عن الطعام و
الشراب يموت ولكن لا يشعر به لبطلان احساسه بشواغل الدنيا فاذا كشف الموت تلك الشواغل احس بالم
شديد وتحسر تحسرا الا آخر له وقد ذكرنا نبذا من كلام العلم في سورة لم يكن وفي فصل موت العلماء من سورة الفجر وسنذكر
البعض الباقية في الفصل الآتي لنرتا الله وصلى قال رسول الله صلعم العلم والمال يستران كل عيب والجهل
والفقر يكشفان كل عيب وقد ذكرنا ان المال والملك نعمة ظاهرة والعلم والحكمة نعمة باطنة وقد جمع الله العلم والملك في يوسف
وقيل في صدح هذه المرتبة وذم عكسها ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
فلا جرم حرك لسانه بالحمد وقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين كما قال امة محمد عم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم في مقابلة قوله
انت وليي في الدنيا فآتيتني من الملك والعلم مالك يوم الدين في مقابلة قوله والآخرة فاتني الثبات على الاسلام حتى اموت عليه اهدنا
الصراط المستقيم نظير قوله توفني مسلما ورفع يد الشكر حيث قال للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ بحسابها
عليم بمصارفها وبساعة جوع الفقراء ودفع حوائج فقراء مصر بالصدقات كما يتوارثه محمد عم ايال نعبد بالصدقات
والزكوات اذا طلبت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا
هي تولت واما الملك الذي لم يوصف فاعطي سليمان عم كما قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وكان يلبس تحت ثيابه عباء
ويجالس العلماء والمساكين ويقول مسكين جالس مسكينا والعلم الذي لم يوصف اعطي محمد عم وصح قوله وانك لعلى خلق عظيم

وكان يقول أن عبد أشبع يوما وأجوع يوما ويقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم
ويقول عند مجيء ابن أم مكتوم الأعمى الفقير مرحبا بمن عاتبني فيه ربي يعني سورة عبس فلا جرم أطلع الله الشمس
الظاهر في يوم واحد مرتين في ملك سليمان الظاهر وشق القمر الباطن بالنسبة إليهما نصفين في ليلة واحدة في علم محمد
الباطن فإذا الملك نعمة ظاهرة لإقامة سياسة الشرع وإجراء أحكامه بالسيف والعلم نعمة باطنة لدراسة أحكام
الشرع وبيانها باللسان والقلم ولهذا قال النبي عم أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد فالقلم والسيف
نعمتان نوران ونشانان من الأنبياء عم فمن خالف نورهم وضاد أمانة الميراث فهو له خصم يوم القيمة والخامس
من الوجوه العشرة الموعودة في الفصل السابق الولد الصالح والمرأة الصالحة قال النبي عم إذا مات الإنسان انقطع
عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة
الصالحة وهي نعمة باطنة فالظهور لها عيب ونقص وهو نعمة ظاهرة وثمرة الفؤاد فحلاوته وبطونه وعدم ظهوره
حسن وجلاء للقلوب وقد بكى آدم عم على هابيل زمانا طويلا وبكى معه النباتات والأشجار والجبال تأسفا على صلاحه
حيث قال لقابيل لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين وبكى
إبراهيم عم على إسمعيل عند ذبحه وبكى معه ملائكة السموات والأرض تحسرا على الطاعة حيث قال يا أبت افعل ما تؤمر
ستجدني إن شاء الله من الصابرين وبكى يعقوب عم على فراق يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن وبكت معه بناته
وعشائره والوحوش حتى الذباب تحسرا على صدقه وصلاحيته وحسنه وجماله حيث قال وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء بعد ما زكى نفسه وطهر عن السوء والفحشاء وبكى أهل السجن عند دعوة الساقي تأسفا على أنسه
وإحسانه وبكى محمد المصطفى عم على إبراهيم وقبله وشمه وهو يجود بنفسه فبكى معه أصحابه فقال إنها رحمة وبكى ثانيا وقال
إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون وتبكي السماء والأرض
أملوهما بموت الصالح أربعين صباحا وعن علي رض أن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله
من السماء وعن النبي عم أنه قال ما من عبد إلا وله بابان في السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه
فإذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والأرض وذكر أن فرعون وقومه لم يكونوا يعملون
على الأرض عملا صالحا ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم الطيب وعملهم الصالح حتى تفقده فتبكي عليهم
أنه قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ ألا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه بواكيه
إلا بكت عليه السموات والأرض ثم تلا هذه الآية كذا في تفسير الثعلبي قال عطا بكاء السماء احمرار أطرافها وقال
صاحب الكواشي وهذا أن بكاء السماء حقيقة ممكن قدرة قال النبي عم إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع

فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد صدق رسول الله صلعم ومن صلاح الولد رعاية
حق الوالدين وقد ذكرنا الحق بين الولد والوالدين في سورة لم يكن ولما من صلاح المرأة رعاية حق الزوج
وبها تكون نعمة باطنة ولا تكون محنة ظاهرة وهو أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه وإن لا تخرج بإذنه غير متبرجة
فإن عليها ما على الزانية ولا تهجر فراشه قال النبي عم إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ولا تؤخر الإجابة إلى دعوته بلا عذر متحقق ولو كانت على التنور أو على قتب بالآن ولا تكلح في
وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه بالمن والإدلال عليه وبهم النفقة وتكليف ما لا يطيق عليه وبإدخال من
يكرهه في البيت ولو قدمت إليه إحدى يديها طبيخا والأخرى مشويا وخست من أنفه دما وقيحا روي
عن النبي عم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك
أن يفارقك ولا تحقر إحسانه إليها قال النبي عم نظرت ليلة المعراج إلى النار فإذا عامة من دخلها النساء
قيل لم يا رسول الله قال يكثرن اللعن ويكفرن العشير أي لإكثارهن اللعن وكفرانهن نعمة أزواجهن ولا
ترفع صوتها فوق صوته ولا تسأل طلاق ضرتها لتفريغ صحفتها فإن لها ما قدر ولا تتشبع عليها من زوجها
غير الذي يعطيها فإن المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وتصبر على غيرة زوجها وتحتسب فإن ذلك جهادها
وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل وحكي أن واحدا من السلف قال لامرأة حسناء تحت رجل أسود
منذ ثلثين سنة كيف تصبرين معه قالت أرجو ثواب الصابرين ويرجو ثواب الشاكرين وعليها خدمة البيت
وفي حديث حق الزوج على المرأة كحق عليكم من ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله وعن جابر بن عبد الله رض أنه
قال كنا مع رسول الله صلعم إذ أقبل بعير فسجد للنبي عم ووضع جرانه بالأرض وبكى وجرجر فقال عم أتدرون
ماذا يقول هذا البعير قلنا الله ورسوله أعلم قال إنه يزعم أنه كان لبني سلمة يحتطبون عليه فلما كبر سنه ودق
عظمه أرادوا أن ينحروه على عروس لهم فاستعداه النبي عم وأخبرهم بما قال البعير ثم قال عم بيعونيه فقالوا بل لك
يا رسول الله قال عم فتكفلتم على أن تحملوا عليه كما كنتم تحملون عليه ولا تنحرونه قالوا نعم فأخذوا برأسه وذهبوا به فقلنا
يا رسول الله بهيمة تسجد لك فنحن أحق بالسجود قال لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله ولو جاز لسجدت المرأة
لزوجها لما له عليها من الحق وعبارة المصابيح لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وروي
أنه كانت امرأة تستقبل زوجها وتقول مرحبا بسيدي وسيد أهل بيتي وتأخذ رداءه وتحفظ نعله وتقول إذا رأته
حزينا إن كان حزنك للآخرة فزادك الله وإن كان للدنيا فكفاك الله فسمع النبي عم وقال يا فلان اقرأها مني السلام وأخبرها
بأن لها نصف أجر شهيد ومن ليست لذاتها بل لوصفها وللوصف عموم وعن وهب بن منبه رض أن فتى
من بني إسرائيل مرض فنذرت أمه بأن تخرج من الدنيا سبعة أيام إن شفاه الله فلما صح أمره بأن يدفنها في المقابر

سبعة ايام فتغسل فرأت بابا مفتوحا من قبرها الى بستان فيه حوض عنده المرأتان فخرجت اليهما فاذا بطير
يروح احديهما بجناحه ويطير بمنقاره راس الاخرى بمنقاره فسألتهما عن سبب ما بهما فقالت الاولى
اني كنت صالحة وكان زوجي عني راضيا وقالت الاخرى اني كنت صالحة ولكن زوجي غير راض عني ثم صار ثم
سبعة ايام دخلت [illegible] ابنها واخرجها واخبرت الناس بما رأت ثم ان علامة المرأة الصالحة عند
اهل الحقيقة ان يكون خشيتها [illegible] وزينتها القناعة وحليتها العفة وسنتها حسن الحفاظ
للزوج [illegible] الا استعداد الموت [illegible] المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها
واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت والتسابيح الان ماء الغسل والوضوء وماء السفر [illegible]
العين [illegible] فالاول يطهر الظاهر من [illegible] والثاني يطهر الباطن من الاثام والتسابيح عن [illegible]
[illegible] فقال [illegible] صح [illegible] قال النبي عم اذا اراد الله بعبد خيرا [illegible]
[illegible] ذكره [illegible] المرأة الصالح قال [illegible] علم [illegible] واشتقاق كبير [illegible]
النبي عم من [illegible] علم [illegible] شكوت [illegible]
[illegible] على [illegible] من اطعام الفقير بالصدق على [illegible]
[illegible] والتاسع العلم والجاه [illegible] علم [illegible]
والعاشر [illegible] الظاهرة [illegible] فيما خلقت له [illegible] والرجل [illegible]
[illegible] الشريعة الظاهرة [illegible] الباطنة [illegible]
الى [illegible] مصنوعاته [illegible]
على [illegible] الصلوات [illegible] والطاعات [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] غير المغضوب عليهم والضالين [illegible]
[illegible] رحمتي سبقت غضبي [illegible]
السورة [illegible] وذكر الغضب [illegible]
[illegible] اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
الضالين [illegible] الذين انعمت عليهم [illegible] الذين [illegible]
[illegible] والغضب [illegible] وغضبت [illegible]

غير النصارى الذين قيل في حقهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ان تثبتنا على طريق الذين
ثبتت عليهم بالاسلام وحفظت قلوبهم حتى ماتوا عليه ولا تخذلنا بمعصيتنا كما خذلت اليهود والنصارى
ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا وتنصروا وتركوا الاسلام ولم يموتوا عليه وقيل هذا ضعيف لان منكري الصانع والمشركين
اخبث دينا من اليهود والنصارى فكان الاحتراز عن دينهم اولى بل الاولى ان يحمل المغضوب عليهم على كل من اخطأ
في الاعمال الظاهرة وهم الفساق ويحمل الضالين على كل من اخطأ في الاعتقاد لان اللفظ عام والتقييد خلاف
الاصل ويحتمل ان يقال المغضوب عليهم هم الكفار والضالون هم المنافقون وذلك لانه بدأ بذكر المؤمنين
والثناء عليهم في خمس ايات من اول سورة البقرة ثم اتبعه بذكر الكفار وهو قوله ان الذين كفروا ثم اتبعهم بذكر المنافقين
وهو قوله ومن الناس من يقول آمنا فكذا هنا بدأ بذكر المؤمنين وهو قوله الذين انعمت عليهم ثم اتبعهم بذكر الكفار
وهو قوله غير المغضوب عليهم ثم اتبعهم بذكر المنافقين وهو قوله ولا الضالين ذكر الصراط المستقيم صفة ايجابية ومن كونه
صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصفة سلبية ومن كونه غير صراط الذين
فسدت قوتهم العملية بارتكاب الشهوات حتى استوجبوا غضب الله عليهم وغير صراط الذين فسدت قوتهم
العلمية والنظرية حتى ضلوا عن العقائد الحقية والمعارف اليقينية وقيل ان التوصيف بصراط الذين انعمت
عليهم اشارة الى ان السالك يحتاج الى شيخ يهديه الى سواء السبيل ويقيه عن مواقع الاغلاط والاضاليل حتى
يتنور باطنه بنور عقل المرشد الكامل ويصل الى مدارج السعادات ومعارج الكرامات كذا قال في التفسير الكبير
[illegible] في تأويلاته المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعم الجسمانية والذوق
الحسي عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان
والحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية
البعد والضالون الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا
عن ظاهرية الحق وضلوا عن السبيل فحجبوا عن شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت دعوتهم الى البواطن وانوار
عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
[illegible] الدعوات الثلاث كما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم ايمانا نورا لهم وجنة
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد اسند الانعام الى الله بطريق الخطاب تقربا الا انه احترز عن ذلك عند ذكر الغضب
تأدبا واما الرحمة المذكورة في اول السورة والغضب المذكور في اخرها على طريق سبقت رحمتي غضبي فاريد بهما الانعام

المسبب وارادة الانتقام المسبب ادعى من الاعراض النفسانية المستحيل اطلاقها على الله واسناده اليه
قرئ غير بالنصب على الحال وهي قراءة رسول الله صلعم وعمر بن الخطاب رض وروى عن ابن كثير وعن عمر وعلى رضى
الله عنهما انهما قرءا وغير الضالين وقرأ ابو ايوب السختياني ولا الضألين بالهمز وقوله آمين معناه استجب
وعن ابن عباس رض سألت رسول الله صلعم عن معنى آمين فقال افعل وفيه لغتان مد الهمزة وقصرها ولا تشديد فيه وليس
من القرآن [illegible] خبر ابن الامين آمين عند فراغه من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب بمعنى انه يمنع من الدعاء
الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساده وظهور ما فيه على الغير قال الضحاك آمين اربعة احرف من اسماء رب العزة
ومن الاجوز يجوزون بها الصراط وربما يفتح لهم باب الجنة وروى عن مجاهد انه قال هو اسم من اسماء الله تعالى
معناه بالقصد [illegible] وقال بعضهم [illegible] بالشر [illegible] وقيل بالفارسية اصله همين يعني همچنين بادكه
[illegible] وقال [illegible] والسؤال [illegible] وروى عن النبي صلعم انه قال ما حسدتكم النصارى وفي رواية
اليهود على [illegible] الحسد على آمين لما يعرفون فيه من الفضيلة وعن ابي زهير النميري قال خرجنا مع رسول الله صلعم
ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسألة فقال النبي صلعم اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شيء يختم قال بآمين
وليس من القرآن بدليل انه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة مثله
والمشهور عنه وعن الصحابة رحمهم الله انه يخفيها الامام والماموم اخفاء وعند الشافعي يجهر بها لقوله اذا قال الامام
ولا الضالين فقولوا آمين فان الامام [illegible] تأمينه تأمين الملائكة [illegible] فصل في اسرار الفاتحة
و[illegible] قال النبي صلعم لا [illegible] فان الملائكة يؤمنون [illegible] يقولون صدق رسول الله
[illegible] حكم آمين واما الفاتحة [illegible] في الجهرية [illegible] في السرية [illegible]
حرف واحد عند الامام [illegible] لكن [illegible] مطلقا وفي القديم [illegible] في السرية [illegible]
احمد ويستحب على سبيل الاحتياط [illegible] عن محمد [illegible] الامام [illegible] عند ابي حنيفة [illegible]
من الوعيد [illegible] انه سمع [illegible] فقال [illegible] في القرآن [illegible]
المذكورة [illegible] خص الله [illegible] الاول لاستحقاقه ذلك التخصيص [illegible]
رب العالمين [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
[illegible] الصفات المذكورة [illegible]
انه [illegible] الاستعانة على المهمات [illegible] بالتثبيت على الاسلام الذي [illegible]
[illegible] والمتوسط بين المبدأ والانعام الاول [illegible] المعاد والانعام الآخر [illegible] الوعد [illegible]

على الانبياء بالتثبيت على الاسلام حتى ماتوا عليه [illegible] ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما زاغت
اليهود والنصارى حتى تركوا الاسلام ولم يموتوا عليه واستحقوا غضبك او [illegible] فانظر بعين [illegible] من المحسنات
العجيبة والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية كالاشتمال على المبدأ [illegible] اصول [illegible] القرآن [illegible] واستيفاء
الاقسام التي من المبدأ والمعاش والمعاد مع رعاية ترتيبها [illegible] الصفات [illegible]
ذكر اسم الذات واسم الصفات واسم الفعل وذكر مقام الشريعة والطريقة والحقيقة وذكر الاوصاف للمؤمنين واليهود والنصارى
والاتصال والانفصال [illegible] لكمال الاتصال والعطف [illegible] التوسط بين الكمالين والالتفات والتقديم
ما حقه التأخير كتقديم الحمد على الله [illegible] بكون المقام مقام الحمد وتقديم الرحمن على الرحيم والعبادة على الاستعانة [illegible] وذكر المراتب الثلاثة
وارادة [illegible] اقسام المجاز [illegible] البلاغة [illegible] النعم عليهم والمغضوب
عليهم والضالين [illegible] والعبودية والاستعانة وخطابه والتقرب باسناد الانعام اليه بالخطاب [illegible]
بترك اسناد الغضب اليه والاضلال [illegible] والبدل [illegible] والاشتمال على الفواصل [illegible]
كالقصيدة التي من خط القافية المنتهى بالتشريع والموشح كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا تبا لها من دار فان هذه القصيدة رائية ودالية واتساق نظم الكلام وتلاحم كلمات
وتدارك الالفاظ كالدر المنظوم وحروف الفاتحة [illegible] الى الرحمن [illegible] بالسبع المثاني والقرآن العظيم [illegible]
بالله بثواب القرآن والثبات على الصراط المستقيم فهذا البعض مما يدرك ويوصف وفيها ما فيها مما يدرك ولا يوصف وكل
فيها ما فيها لا يدرك ولا يوصف [illegible] الله [illegible] بر زبان [illegible] داند
[illegible] ضرب [illegible] معذوري [illegible] بيان [illegible] داند وعن مجاهد انه قال
رن ابليس اربعا حين لعن وحين اهبط وحين بعث محمد صلعم وحين انزلت سورة الفاتحة وقيل في الحمد لله
الحمد خمسة احرف عدد صلوات الخمس فلقارئها ثوابها ولله ثلاثة احرف يكون بالاول ثمانية عدد ابواب الجنة فيفتح له
ابوابها ورب العالمين عشرة احرف يكون بالاول ثمانية عشر حرفا عدد ثمانية عشر الف عالم فلقارئ سورة الفاتحة
ثواب عبادة تلك العوالم والرحمن ستة احرف يكون بالاول اربعة وعشرين حرفا عدد ساعات الليل والنهار فمن قرأها
كتب له ثواب عبادة تلك الساعات ومحي عنه ذنوبها والرحيم ستة احرف يكون بالاول ثلثين حرفا عدد ايام شهر رمضان فمن قرأها
كتب له ثواب صوم شهر رمضان وقيامه ومالك يوم الدين [illegible] عشر حرفا يكون بالاول [illegible] حرفا عدد [illegible]
التي [illegible] يوم [illegible] فمن قرأها [illegible] اياك نعبد واياك نستعين احد عشر حرفا يكون بالاول احدا وسبعين عدد [illegible]
والارض فمن قرأها [illegible] اعطي عدد كل قطرة منها ثوابا واهدنا الصراط المستقيم [illegible] عشر حرفا يكون بالاول ثمانين حرفا [illegible]
[illegible] كتب له ثواب [illegible] وصراط الذين انعمت عليهم تسعة عشر حرفا يكون بالاول تسعة وتسعين حرفا عدد اسماء الله الحسنى

فمن قراها اليه فكانما قرأ القرآن كله احصاها ومن احصاها دخل الجنة وغير المغضوب عليهم خمسة عشر حرفا فيكون بالاول
مائة واربعة عشر حرفا عدد سور القرآن فمن قراها اليه فكانما قرأ القرآن كله ولا الضالين عشرة احرف يكون بالاول مائة
واربعة وعشرين حرفا عدد طبقات [illegible] عليهم السلام فمن قراها اليه تحشر مع الله يوم القيمة معهم لا مع المغضوب عليهم ولا الانبياء
الضالين وآمين اربعة احرف امان من شدائد اربعة من شدة الموت ومن سؤال منكر ونكير ومن شدة عذاب القبر ومن خوف
الزلق على الصراط يا صاحب الشرع الذي من البلدان عليك [illegible] الشفا مؤتمرا لشانه الاخرجنا فضلك ابدا واجعل
ملاذنا من قد اشتغل ويرحم الله عبدا قال آمينا فانه هذا الدعاء يشهد البشر افضل في الاسرار العقلية المستنبطة
من هذه السورة عن ابن مسعود رضي الله عنه من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وفي رواية فليثور القرآن
عبارة عن كرب الارض بالثور والثاني عن قلع التراب عن الارض وتعريفه ليكشف ما هو مدفون ومستور فيها كذلك ها هنا
بمعنى طريق الطلب المراد ها هنا البحث والتفتيش لتظهر المعاني المودعة تحت الالفاظ وقد ذكرنا ان جميع ما الوضع في جميع الكتب
من العلوم والمعاني مودعة في هذه السورة وقد قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما يدرك العقل
منها قليل وما ذكرناه اقل من القليل ما لا ان نذكر نوعا الفكر من فوائد التفسير الكبير وذلك ان الله تعالى قال الحمد لله حصل
دعويان وجود الاله واستحقاقه الحمد فكان ما يحتاج الى البينة لانهما ليسا بضروريين فبينة الاول قوله
رب العالمين والثاني قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اما الاول فقوله رب العالمين اثبات لوجود عبادة
وذكر العالمين ليكون العالم عبارة عن كل ما سوى الله من العرش الى ما لا يتجزى محتاجا الى موجد ومبق و
مدبر ومرب اثبات له دلالة كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا الاثبات كما يحصل
بقوله خالق كل شيء ولكن انما خص لفظ رب بالذكر ردا على من زعم انه انما يحتاج الى المؤثر في وجوده دون البقاء و
تنبيها على ان العالمين مفتقر اليه سبحانه وتعالى في وجودها وفي بقائها وكذا خص لفظ العالمين بالذكر لان العالم اسم
لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به فالعالمون ما يعلم بها وجود الاله وهذا المعنى في خالق كل شيء فانه ثم في هذه السورة
لطيفة وهي ان امهات القرآن هي كالاصل والمعدن وغيرها كالجداول المتشعبة منه فقوله رب العالمين تنبيه على [illegible] كل
سواه فانه دليل على الهيته ثم انه افتتح سورا اربعة بعد هذه السورة بقوله الحمد لله احديها سورة الانعام وقوله الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فان المذكور ههنا قسم من اقسام قوله رب العالمين لان لفظ العالم
كل ما سوى الله والسموات والارض والنور والظلمة قسم من اقسام ما سوى الله وايضا التنبيه على احتياج بعض العالم
المحسوس الى الموجد فقد يدل التنبيه على احتياج العالمين الى الموجد والمبقي والثانية سورة الكهف وقوله الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب فالمذكور ههنا نوع من انواع رب العالمين ايضا لان الاشارة الى التربية الروحانية للناس
حصة

حصة من الاشارة الى التربية العامة الا ان فيها التربية الروحانية والجسمانية للعالمين والثالثة سورة سبا
وقوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض فان ما في السموات وما في الارض ايضا جزء من الاجزاء الداخلة تحت
العالمين والرابعة سورة فاطر وقوله الحمد لله فاطر السموات والارض والخلق هو التقدير والفطر احداث الفلك
فهذا ايضا بعض من تربية العالمين ثم في سورة الانعام ذكر بعد خلق السموات والارض جعل النور والظلمات
وفي سورة الملائكة جعل الروحانيات وهي اسرار عجيبة ولطائف عالية الا انها باسرها تجري مجرى الانواع الداخلة تحت الجنس
الاعظم المذكور في قوله الحمد لله رب العالمين ثم ان هذه الكلمة كما تدل على وجود الاله تدل على كونه منزها في ذاته عن المكان والحيز و
الجهة لانا بينا ان لفظ العالمين يتناول كل موجود سوى الله ومن جملة ما سوى الله المكان والزمان فلما كان ربا للعالمين و
خالقا لها كان خالقا للمكان والزمان وسابقا بوجوده على وجودهما فكان منزها عن الزمان والمكان وايضا يدل على ان
ذاته منزهة عن الحلول في المحل كما يقوله النصارى والحلولية وباينه لبيان غناه عن الزمان والمكان واما الثاني فان العبد
في الدنيا اما في السلامة واما في الشقاوة وسبب كل منهما اما هو خلق الله ويكونه هو الخالق سبب السلامة رحمان رحيم
ظاهر وما في خلق سبب الشقاوة فان كانت الشقاوة من غير الله فقد وعد الله بان ينتصف للمظلومين من الظالم في يوم الدين
وان كانت منه فقد وعد بالثواب عليها ايضا في يوم الدين فظهر انه رحمان رحيم مطلقا مستحق للحمد الذي لا نهاية له
غاية الاستحقاق ولما ثبت استحقاقه للحمد ثبت انه فاعل مختار غير موجب بالذات فان النار لا تستحق الحمد بتنعيم
الناس بالحرارة والجماد لا يحمد بالبرودة والذي عرفوا الحمد بانه الوصف بالجميل المطلق على الجميل الاختياري على جهة
التعظيم والتبجيل وايضا لو كان موجبا بالذات لدامت المعلومات بدوام المؤثر والتسع وقوع التغير فيها وايضا لو كان
موجبا بالذات لوجب استواء كل نوع من الاجسام في الاتصاف بصفة معينة والاتصال بحيز معين ولوجب استواء كل
شخص منها في الاستقرار في حيز معين من حيز معين ولامتنع وقوع جوهر فرد في باطن كف انسان ووقوع جوهر فرد آخر
مثله في الجوهرية في ظاهره لاستواء باطنها مثل ظاهرها في الجسمية مثلا ولامتنع ايضا وقوع نبت في موضع من وجه الارض
ووقوع نبت آخر مماثل له ومتحد معه في النوع في موضع آخر بمقدار طول وعرض مع مماثلة الموضعين ولامتنع ان ينبت
نوع من الكلاء في المنبت الاول وينبت نوع آخر منه في المنبت الثاني وذلك لان الاختلافات والاختصاصات ليست
لاجل الجسمية او لوازمها والا لزم الاستواء لاستواء الاجسام في الجسمية واستواء لوازمها فوجب ان يكون تلك الاختلافات
والاختصاصات بتخصيص مخصص وتدبير مدبر فاعل مختار حي عالم قادر وهو الله جل جلاله وقد اشار الله الى امثال هذه
المعاني في سورة الرعد بقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر
الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي
الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى

بملك واحد وتفضيل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فظهر ان قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين مرتب ترتيبا لا يكون في العقول وجود كلام افضل منه **فصل آخر في الاشارة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تقرير هذا الحديث وجوه
والوجه المناسب لهذا المقام ان البطن التفاصيل المستترة تحت استار الاجمال والظهر الاجمالي الساتر لتلك التفاصيل
والله اعلم لما عرفت هذا فاسمع تفصيلا لبعض ما اجمل وذلك ان قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتضمن استعاذة العاجز
بالقادر عن جميع المنهيات من الشيطان الرجيم فيندرج فيه مباحث العاجز اي معرفة نفسه وصفاته وافعاله وابتدائه
وحاله ومآله واحتياجه الى القادر الموجد والمبقي والمثيب والمعذب ويندرج فيه ايضا مباحث القادر اي معرفة ذاته
وصفاته وافعاله وافنائه وقدرته على كل شيء وعلى دفع شر الشيطان ويدخل فيه ايضا مباحث المنهيات اي معرفة
اقسامها وانواعها من الاعتقادات المتفرقة الى اثنين وسبعين من اهل القبلة والى سبعمائة او اكثر من غيرهم من اهل
الجدال والواردة نهيها في القرآن او السنة او الاجماع او القياس ومعرفة اقسام الكتاب والسنة وشرائط الاجماع وارکان
القياس ومباحثها وهي سائر مسائل الاصول ومعرفتها يشتمل ايضا على مباحث الشيطان اي معرفة انه من هو ومعرفة تلبيسه
وعداوته وكيفية اضلاله واغوائه ويشتمل ايضا قولنا بالله على سائر الاسماء وهي تسعة وتسعون باعتبار والف واحد باعتبار
وثلاثة آلاف باعتبار واربعة الاف باعتبار وخمسة آلاف باعتبار وكل اسم منها مشتمل على معان كثيرة ومباحث جمة
بين الاسماء في النفي والاثبات وموضعها علم الكلام ثم قولنا الحمد لله مقابل للنعمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكن الى
فيها في مثال واحد وذلك انه ذات ما مركبة من نفس وبدن وادونهما منفعة البدن ثم ان اصحاب التشريح وجدوا فيه
من خمسة الاف نوع من المنافع والمصالح التي دبرها الله بحكمته في تخليق بدن الانسان ثم انظر في تخليق العرش والكرسي
واطباق السموات واجرام النيرات من الثوابت والسيارات وتخصيص كل واحد منها بقدر مخصوص وكون مخصوص
وحيز مخصوص ثم انظر في تخليق الامهات والمولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات واختلاف اقسامها وانواعها
ولكل واحد منها مباحث حكمية ومسائل حيوية ثم ان اكثرها او كلها مخلوق لمنفعة الانسان كما قال وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض على ان اوصل النعمة البالغة بالحمد الى الحامد ليس بشرط بل يجب على الواصلة الى الحامد اولى غيره
وايضا يندرج في الحمد حمد الله نفسه وحمد اهل السموات واهل الارضين اياه وحمد العاصين والاجلين وتطبيق ثناء الاله
عن الحمد فقيل الحمد لله ولم يقل احمد الله وكذلك قولنا الحمد لله رب العالمين يشتمل على عالم الافلاك مع اقسامها واوضاعها وادوارها
وسرعة سيرها مع عظم اجرامها وعلى عالم الاملاك مع اقسامها واماكنها ومنها واتها وعلى عالم الارواح وانواعها ودرجاتها واختلاف
صفاتها وعلى عالم الجو وسكانه من الجن والطيور والنار والهواء والسحب والصواعق والرياح وعلى عالم البحار وسكانها
من انواع الحيوانات وما خلق فيها من النفائس وعلى عالم الجبال وسكانها وما خلق فيها ايضا من النبات

عالم وجه الارض والبراري وسكانها من اقسام الحيوانات من الانس والجن والوحوش والطيور والبهائم
والهوام وفي عجائب افعالها مع ضعفها كالنحل والعنكبوت مثلا وما خلق فيها من انواع الاشجار والازهار
والاثمار والثمار وعلى عالم جوف الارض وسكانها من الحيوانات وما وضع فيها من الدقائق والاموات وكذلك
قولنا الرحمن الرحيم يشتمل على ازالة الاسقام والادواء وتعليم الاغذية والشفاء والمعرفة الادوية والادواء
مسائل كثيرة يبحث عنها في علم الطب وكتبه وكذلك قولنا مالك يوم الدين مشتمل على احوال نفخ الصور وفناء
كل ما سوى الله بالهلاك والنشور وعلى احوال الخلق بعد الخروج من القبور ووقوفهم في مواقف كثيرة في يوم النشور
وكيفية حضور الملائكة والانبياء عليهم السلام وكيفية الحساب ووزن الاعمال وذهاب فريق الى الجنة و
فريق الى السعير وكيفية صفة اهل الجنة وصفة اهل النار وشرح الكلمات التي يذكرونها والاعمال التي يباشرونها
وكذلك قولنا اياك نعبد واياك نستعين مشتمل على استحلال ما احل الله وتحريم ما حرم الله والاشتغال بالاوامر
والاجتناب عن نواهيه ولها تفاصيل ومسائل في غاية الكثرة بحيث لا يطيق احاطتها نطاق علم الفروع
ودفاتر الفقه وايضا يندرج فيه عبادة الثقلين من اولهم الى آخرهم وسائر المكلفين من الملائكة وغيرهم و
ايضا يدخل فيه مكارم الاخلاق وافعال القلوب مع كثرة فنونها وعظم شئونها وذكرها في علم الاخلاق وكتبها وكذلك
قولنا اهدنا الصراط المستقيم مشتمل على ان يهدينا الله بطريق معقولة واستدلالاتها وان يهدينا بطريق الرياضة
والتصفية وطرق كل منها كثير غير متناهية كما قال الله ولكل وجهة هو موليها قال الامام الرازي ثم في صحة الطريق
الثاني وله وقوف للعقول على تلك الاسرار ولا حضر عند الافهام من مبادي تلك الانوار والعارفون المحققون
فيهما مباحث عميقة واسرار دقيقة قلما يترقى اليها افهام الاكثرين وكذلك قولنا صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين مشتمل على ذكر الاولياء مع كثرة مناقبهم ورفعة منازلهم وعلى ذكر الاعداء مع
كثرة قبائحهم وشدة وقاحتهم فظهر ان هذه السورة مشتملة على مباحث لا نهاية لها واسرار لا غاية لها فلو
افنى الانسان عمره الطويل من اوله الى آخره في تحصيل نوع يسير مما ذكرنا وترك غيره بالكلية لا يدرك الا قليلا
وكل القليل فما ظنك بالكل وبكل الكل فلقد صدق من قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين
فصل في اللطائف والاشارات المفهمة من الفاتحة عن رسول الله صلعم انه قال اذا انعم الله على عبد
فقال العبد الحمد لله يقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له فاعطاني ما لا قيمة له صدق رسول الله صلعم قال الامام
فخر الدين الرازي في التفسير الكبير ان الله اذا انعم على العبد كان ذلك الانعام احد الاشياء المعتادة مثل ان كان
جائعا فاطعمه او عطشانا فسقاه او عريانا فكساه اما اذا قال العبد الحمد لله كان معناه ان كل حمد اتى به كل واحد
من الحامدين وكل ما لم يأت به احد ولكن يكون في حكم العقول ومداولة الوجود فهو لله فيدخل فيه كل حمد كان

والطين ملائكة العرش والكرسي واطباق السموات وكل حمد كل ... من الانبيا والاوليا والعلما
وسائر الخلق من الجن والانس من اول خلق العالم الى ان قال العبد ذلك ومن الى وقته واخر ...
ان الحمد لله رب العالمين ... الاجابة لحمد العبد والحمد ...
ثم قال ... [illegible]
... [illegible]
... فقال ولئن شكرتم لازيدنكم ... [illegible]
ولا خطر على قلب بشر الاية ... [illegible]
... [illegible]
الدلالة ... الحمد لله رب العالمين ... [illegible]
سبيل الرحمن الرحيم ... [illegible]
[illegible]

الشرع الثالثة وحمل الامانة التفصيلة التي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان وسائر البلايا والمصائب من الرحمن الذي هو ارحم من الام والد ولذلك فالحكمة ان تركه الخير
الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فان الارواح تعلقت بالاجساد في مزرعة الاخرة وتجرها لكسب الكثار و
تحصيل الارباح والذخاير فهل يتصور كسب بلا تعب في الدنيا الامان لكونه رحمانا بل تخلقوا واكرهم
انهم ما يتصور صدور رحمته من العبد فكانه يقول انا رحمن الملك نسلم الى طاعته مدة واستم الى مكروه
حسنة ورحيم لانك تسلم الى طاعة ناقصة واسلم اليك جنة على الصفة وايضا وصف نفسه بكونه رحمانا رحيما
ثم اعطى مريم رحمة واضح حيث قال في حقها رحمة منا وكان امرا مقضيا فتلك الرحمة صارت سببا لنجاتها
عن توبيخ الكفار والفجار ثم ان المؤمن يصف كل يوم اربعة وثلثين مرة انه رحمن رحيم وذلك لان المصلي يصلي سبع
عشرة ركعة ويقرا الفاظ رحمن رحيم في كل ركعة مرتين على تقدير قراة بسم الله الرحمن الرحيم مع الفاتحة فلما صار ذكر
الرحمة سببا لخلاص مريم عن المكروهات افلا يصير ذكر الرحمة مرارا الكثرة طول العمر سببا لنجاة المؤمن من النار
والعار وروي ان فتح قرب وفاته واشتغل لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله فاخبر النبي عم بحاله فدخل عليه وجعل
يعرض الشهادة عليه وهو يتحرك ويضطرب ولا ينطلق لسانه فقال النبي عم اما كان يصلي ويصوم ويزكي فقال نعم
فقال هل عق والديه فقالوا نعم هل له ام قالوا نعم عجوز عورا فقال عم هلا عفوت عنه قالت لا لانه لطم عيني ففقاها فقال عم قاتوا بالحطب والنار
فقالت وما تصنع بالنار فقال احرقه بين يديك جزاء لما عمل فقالت عفوت عفوت اللنار حملته تسعة اشهر
اللنار ارضعته سنتين فاين رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه وذكر اشهد ان لا اله الا الله والنكتة انها
كانت رحيمة بما كانت رحمانة فلاجل ذلك القدر القليل من الرحمة ما جوزت الاحراق بالنار مع انها تضرر بها
نسم فالرحمن الرحيم الذي لا يتضرر بخيانات العباد كيف يستجيز احراق المؤمن الذي واظب على شهادة
لا اله الا الله وقراة الرحمن الرحيم ستين سنة وايضا لما قيل في حق محمد عم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بلغ الى
ان قال حين كسر اسنانه وشج ما اصنع اللهم اهد قومي انهم لا يعلمون ويبلغ امره الى ان يقول حين يحيو الانبيا
والاوليا ويقولون نفسي نفسي امتي امتي فلوقال الرحمن الرحيم الذي لا يتضرر بخيانات عبادي يا ملائكتي يا انبيائي
لم ما بهم عبادي عبادي سلموا اسلموا على الصراط فانهم قد وصفوني بالرحمة طول عمرهم ولسن صومهم وقالوا الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحيم فليجيء وصل في اخرة اللطائف والاشارات قال رسول الله صلعم
كل صلاة ... فيها بام القران فهي خداج وهي خداج صدق رسول الله صلعم الخداج مصدر خدجت
الناقة ... ولدها قبل وقت النتاج وان كان تام الخلق واخدجت جاءت به ناقصا وان كان لتمام
وقت النتاج فاستعير للناقص والمعنى ذات خداج اي نقصان على حذف المضاف وقيل معناه مخدجة

ان قصد على سبيل المباهاة ... بدون الفاتحة بجزء من النقصان والاثم ... وان لم يجب

حرمهم الله ... من النقصان او البطلان ... ان ايات الفاتحة سبع والاعمال الحسية في الصلوة

ايضا سبعة وهي القيام والركوع والانتصاب الثاني ... والقعود ... والسجود الثاني والقعود فالصلوة تستدعي

الاعضاء السبعة التي يسجد عليها كما في الحديث امرت ان اسجد على سبعة اراب ... الفاتحة كروح لها الفقرة الاولى

تقول بسم الله الرحمن الرحيم بازاء القيام ... الانتصاب الثاني ولكن القيام مبداء الافعال السبع

وبسم الله الرحمن الرحيم مبداء الآيات السبع ... وقوله الحمد لله رب العالمين بازاء الركوع ...

بين الخالق والخلق وهو حالة متوسطة بين الاعراض والاستغراق والركوع حالة متوسطة بين ...

القيام وقوله الرحمن الرحيم مناسب للانتصاب ... من حسن نظر ...

التسبيح من الانتصاب وقوله مالك يوم الدين مناسب للسجدة الاولى لان ذكر يوم الدين ...

محذور ولان ذكر مالك يوم الدين يذكر كون الملك له الواحد القهار الموجب ... الخضوع والخشوع ...

وقوله اياك نعبد واياك نستعين ... مناسب للقعود بين السجدتين ... اياك نعبد ...

السجدة التي تقدمت ... اياك نستعين استعانة بالله ... في السجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط المستقيم

مناسب للسجدة الثانية لانه سؤال ثاني ... وقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ...

لا بد ... وصراط الذين انعمت عليهم ...

من السجدة والذنب ... بعد الخروج من ... يوم القيمة وصراط الذين انعمت عليهم ...

في ذلك اليوم فكل من القعدة والصراط المذكور يناسب يوم القيمة فكل ...

منزلة ... وبنايته الخلق ... وعلى ... مناسب ان ...

... للحبيب في المقام الاعلى ... والسلوك والطريق ... وهذا ... ان الصلوة

التي هي معراج المؤمن ... فثبت ان الآيات السبع في الفاتحة ...

السبعة في الصلوة والافعال السبعة في الصلوة كالروح للاطوار السبعة في العمر ...

والبلوغ والشباب والكهولة والشيخوخة والهرم فان القيام يناسب ...

والركوع الكهولة والقعود الشيخوخة والسجدة الهرم فمن صلى ...

... في مراتب الاجساد وكثرة ومراتب الارواح ...

... ان الفاتحة جامع لجميع الكتب ...

جامع لجميع العبادات ... واما الملائكة فبعضهم قيام ...

والارض الى يوم القيمة وبعضهم راكع للملك وبعضهم قعود كما ذكر وبعضهم سجود كذلك وبعضهم مسبح وبعضهم مقدس

وبعضهم الى غير ذلك ... الحيوانات بعضها على صورة القيام كبعض الطيور وبعضها على هيئة الركوع كذوات القوائم الاربع

وبعضها على هيئة السجود كالذي يمشي على بطنه وبعضها على صورة القعود كبعض الطيور ايضا وكذا النباتات بعضها في

القيام كالاشجار النابتة المستقيمة وبعضها في الركوع كالاشجار المائلة وبعضها في السجود كالاشجار الخاوية وبعضها في القعود

كالقضبان الخارجة من عرق واصل بلا جذع منتصب ولا ساق مرتفع وبهذا الاعتبار موجود في سائر الاشياء ثم

ان هذه الاحوال من تلك الاشياء تدل على الصانع وكماله في جميع صفاته وتنزيهه عن النقائص دلالة عقلية قطعية بلا احتمال

النقيض وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وسبحان الله والحمد لله ملء ما بين السموات والارض فاذا

عرفت هذا فنقول ان جميع هذه المعاني والاحوال موجودة في المصلي مع زيادة الدلالات اللفظية بالتسبيحات والتحميدات

اللفظية والاذكار اللسانية والعقائد الجنانية والاركان الاركانية وقراءة ام القرآن وسورة او آيات من السور

القرآنية فلما كان الامر كذلك كانت الصلوة ام العبادات ورأس كل الطاعات كما ان الفاتحة ام القرآن ورأس كل الاعلام

ولهذا قال ... وقرة عيني في الصلوة والتكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها ومن صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي

خداج ولكن الناس لا يعرفون قدرها ويهاونون بها ... ولا يجعلون لها ... رسمها ويذكرون ...

ولا يبالون بنقصانها بل بفسادها وبطلانها ولا يلتفتون بفوات ثوابها ولا يهتمون بسوال ثوابها ...

بانه ... قدر كل وصل ... بوستان ...

... عن ... بين ... ومن لطائف الصلوة انه عز ... اشار ...

لما علم ضعف العباد عن القيام باركان الحج جمع لهم من الصلوات الخمس ... صلوة الفجر بمنزلة

الاحرام والظهر بمنزلة العمرة والعصر كالوقوف بالعرفات والمغرب كالرمي والطواف كطواف الزيارة وعلى ... البيت

ان صلوة الفجر بمنزلة الحشر والظهر كالوقوف بالعرصات والعصر كالميزان والمغرب كالمرور على الصراط وصلوة العشاء

كالدخول في الجنة وفي معراج المذكر ان الاذان يشبه النفخة الاولى والاقامة تشبه النفخة الثانية والقيام الى

الصلوة يشبه القيام يوم يقوم الناس لرب العالمين والركوع يشبه خضوع الخلائق لله ... وعنت الوجوه

للحي القيوم والسجود يشبه السجود لله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والقعود في التشهد يشبه الجثو

بين يديه تعالى وترى كل امة جاثية والسلام يشبه تنزيل ... الجنة واصحاب الشمال الى السعير

فصل في اللطائف ... عن رسول الله صلعم انه قال ... من هذه الصلوات ... آبائي ...

من الانبياء ... صدق رسول الله صلعم ثم ... اما صلوة الفجر فانه تاب الله على آدم وقت طلوع الفجر وصلى ركعتين ...

شكرا لزوال ظلمة الليل والمعصية وشكرا لحصول نور النهار وقبول التوبة ... الله لي ولامتي ... حسنات

الیها المشهور ولا تقول في ادائها من قولهم قام فلان بامر فلان وقيل عبّر عن الاداء بالاقامة لان القيام
لحفظ اركانها وهذا انما يظهر ان لو قال ثم قد تخلاف قوله اقم الصلوة ثم اعلم من اشارته ان الاركان بمنزلة الجسد
وحضور القلب بمنزلة الروح وان الاركان بمنزلة الجيم وحضور القلب بمنزلة الصحبة مع الحبيب وان الاركان
بمنزلة المسجد المتخذ من الاركان السقف والفرش والجدران الاربع والصلوة المقصود في
حضور واليه اشارة ايضا في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اي صلوة وان المساجد لله قال الحسن اي الصلوات
فلما لم يسم مساجد الله من آمن بالله تاويلها انما يعمر صلوات الله واركانها بحضور القلب من آمن بالله صح ان
من قال في صلوته اياك نعبد وفي قلبه غير الله كان خطابا له وكذا عند الخواص فان حسنات الابرار سيئات
المقربين والمخلصون على خطر عظيم فلا يكون من آمن بالله ولا عامرا لمساجد الله ومن خواص هذا النوع
ايضا قوله عم من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة وذكر لان الاجزية مما يلائم الاعمال فالمناسبة
بين البيت والصلوة ما ذكرنا من اتخاذ كل من الاركان البيت وبعضهم شبه الصلوة بلا حضور القلب ايضا
باهداء [illegible] بلا روح اتحفه رجل الى السلطان فانه استهزاء به واستحق به سخط السلطان من حيث
يطمع رضاه ويرجو انعامه وعطاه ولهذا قال النبي عم لا صلوة الا بحضور القلب اي لا ثواب لها ثم اعلم انه تم
جمع فيها جميع عبادات الانبياء والمرسلين ثم انا اذا ادينا الامانة التي ابت السموات والارض والجبال
تحملها واشفقن منها بكمالها والتدبر في جميع احوالها ومعانيها والخضوع والخشوع فيها والمناجاة مع المولى
غلب رجاؤنا في ان نجوز الصراط كالبرق الخاطف وننجو من النار ويكون النار علينا حال ورودنا اياها سلاما
وتقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي كما كانت نار نمرود لابراهيم عم ورجي ان نجد الفداء من حرج
الزبانية وقيدها بالسلاسل والاغلال كما قال النبي عم اذا كان يوم القيمة يدفع الله لكل مسلم يهوديا
او نصرانيا فيقول هذا فداك من النار كما وجد اسمعيل الفداء ورجي ان ننجو من شر الشيطان والغرق
في بحر العصيان ونضربه بعصا تكبيرة الافتتاح التي هي ضرب من الدنيا وما فيها فينفلق بحر معصوبين
مغفورين ويغرق الشيطان واعوانه كما كان لموسى عم ورجي ان يكون دعاؤنا شفيعا ويحيي قلوبنا الميتة
ويبرئ نفوسنا السقيمة كما وقع ذلك من عيسى عم ورجي ان نجاوز الافلاك والاملاك الى الملكوت ونتشرف
بشرف الصلوة التي هي معراج المؤمن كما كان للمصطفى عم اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ولنختم
الفصل بالاشارة التي اشتملت عليها الفاتحة ومن ان المصلي كانه يقول اياك نعبد لانك انت الله واياك
نستعين لانك انت الرب اهدنا الصراط المستقيم لانك انت الرحمن وارزقنا الاستقامة لانك انت الرحيم
وانعم علينا بجلائل نعمك وكرمك لانك مالك يوم الدين فصل آخر في اللطائف والاشارات عن [illegible]

[illegible]

صلعم انه قال قلت يارب وما ثواب من يقرا فاتحة الكتاب قال يا محمد من سبع ايات من قراها من حرمت عليه سبعة
ابواب النار صدق رسول الله صلعم وحرمنا ابوابها انغلاقها ثم شهد وقال الامام الرازي انه اذا قال المصلي سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك انفتح له باب الثنا من الابواب الثمانية للجنة واذا قال بسم الله
الرحمن الرحيم انفتح باب الذكر واذا قال الحمد لله رب العالمين انفتح باب الشكر منها ايضا واذا قال الرحمن الرحيم
انفتح باب الرجا واذا قال مالك يوم الدين انفتح باب الخوف واذا قال اياك نعبد واياك نستعين انفتح باب الاخلاص
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم انفتح باب الدعا واذا قال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
انفتح باب الهدى فاذا تامل بها المصلي ووقف على اسرارها انفتحت له ابواب الجنة وفي هذا الشان في قوله جنات عدن
مفتحة لهم الابواب الى غير ذلك من فضائل الفاتحة والصلوة ولذا قوله مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على
باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ومن فضائل شرطها الذي هو الوضوء وروي من توضا فاحسن
الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره وروي من توضا وسمى الله كان طهورا لجميع
بدنه وفضيلة الشرط من جملة فضائل المشروط لكن لكون المصلي طاهرا طيبا تنفتح له ابواب الجنة لان الجنة
طيبة مخصوصة للطيبين كما قال الله والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ولهذا يقول الملائكة عند دخول
المصلي الجنة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فان شاعر ابلج امير ابلاج من عنق فيبتغي طهر التمر
ايستحي المصلي الذي يبتني على ذلك الملوك بانية منزلة من عنق معلقة من لدنه خلعة الجنة لا يكون مجابا وانما كان
الوضوء طهورا لجميع البدن لان الحدث صفة قائمة بالمحدث وهي لا تتجزى ولذا يتصف بها الشخص دون موضع
خروج النجس فقط ولما لم يكن متجزيا وجب ان يغتسل عن الحدث كلما اراد القيام الى الصلوة كما كان يغتسل
عن الجنابة ولكن الرحمن الرحيم خفف عن عباده في الوضوء لكثرة وقوعه كما خفف في الصلوة وابقى الحكم في الغسل
على ما ينبغي لقلة وقوعه ثم خفف عنهم بالتيمم عند عدم الماء وهو مشتمل على ضربة للوجه وضربة لليدين في الحدث والجنابة
واما خص الطهارة بالماء والتراب لان النار تطفى بهما فكذلك نار المعصية ونار جهنم ثم فرع حكم تخصيص الاقتصار
على هذه الاعضاء المغسولة والممسوحة ان الاثم انما يكتسب بهذه الاعضاء والعذاب يوم القيمة على هذه الاعضاء
كما انبا عنه قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واما من اوتي كتابه بشماله خذوه فغلوه يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام وكذا السجود يقع على هذه الاعضاء ويدخل الركبتان فيها ضرورة التمكن منه فيلزم
السجود على هذه الاعضاء مقام السجود على جميع البدن ويلزم غسلها مقام غسل جميع البدن ويزول الحدث عن
جميع البدن فيكون الوضوء طهارة لجميع البدن عن نجاسة الحدث وعن نجاسة الاثم ويسكن لهذه الاعضاء يوم
القيمة خاصة ومن كونها نورا لاعمال الشريعة انتم غر محجلون يوم القيمة من آثار الوضوء وايضا على كل عضو

حصته من الامانة التي ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان حيث
قال الله تعالى في حق العين قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وفي الاذن ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤلا وفي اللسان ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل كذبا وفي اليد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ايما لكي
بخيلا وفي الرجل ولا تمش في الارض مرحا وفي البطن كلوا من طيبات ما رزقناكم وفي الفرج والذين هم لفروجهم
حافظون ولذلك كان مسح الرقبة والاستنجاء من سنن الوضوء ومن ادى بها عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما فلكل ثواب على حدة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تحيتهم يوم يلقونه سلام الحمد لله الذي صدقنا
وعده يتبوؤن فيها كما شاؤا يتبوا ولون ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولحم طير مما يشتهون وحور عين
وما ذكرناه طهارة لاهل الشريعة واجبة بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الآية
مطلوبة بقوله اهدنا الصراط المستقيم ومثل لسلطان اهل الطريقة وهي ان تطهر من الاعضاء عما لم يخلق لاجلها
وتطهر الظاهر والباطن من الحرام لباسا وطعاما وشرابا وتطهر القلب عن الحقد والحسد والعناد والخصائل
الاخلاق المذمومة وهي ثابتة مطلوبة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ومثل للطهارة
اهل الحقيقة وهي ان تطهر القلب عما سوى الله وهي ثابتة بقوله قل الله ثم ذرهم ومن جملة شرائط الصلوة الوقت
وقيل في حكمة كون اوقاتها خمسة ان الله خلق في الازل شجرة اليقين ثم خلق نور محمد ثم طاوس
ونوع الطاوس على الشجرة وسبح الله عليها مقدار سبعين الف عام ثم خلق الله مرآة الحيا ووضعها في مقابلة
النور فلما راى النور جماله خر ساجدا خمس مرات استحياء من الله ففرض الله صاحبه وعلى امته خمس صلوات
في خمسة اوقات وقال عز من قائل واقم الصلوة طرفي النهار يعني صلوة الفجر والعصر وزلفا من الليل يعني وقولها
في الليل ساعة بعد ساعة جمع زلفة مثل كبر وكبرة وغرف وغرفة والمقصود صلوة المغرب والعشاء ثم قيل
في حكمة اختصاص الصلوات بهذه الاوقات ان الفجر وقت زوال الظلمة وابتداء الظهور وظهور النور وابتداء الرحمة
وظهور كمال القدرة فهذا احق قيام العبد الى الشكر وان الظهر وقت كمال ذلك النور وزيادة ظهور تلك القدرة
وهذا ادعى الى قيام العبد الى الشكر ايضا وان العصر وقت نقصان النور وظهور القدرة من وجه آخر وهذا مقام
قيام العبد الى الشكر والالتجاء الى المولى وان المغرب وقت ظهور الظلمة وزوال النور وزيادة ظهور القدرة
التي اخبرنا عنها بقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ولهذا المعنى امرنا رسول الله صلعم بالافزاع الى
الصلوة عند الكسوف والخسوف وان العشاء وقت كمال الظلمة وهذا ادعى الى زيادة التعوذ والثناء و
التضرع والالتجاء وايضا النور متقوي لنظم نور البصر والعين وشرطه ودركها وابصارها والظلمة ساترة لنورها
ومانعة من ظهور اثرها فعند ظهور ذلك المعنى والشرط وجب الشكر وكذا عند كماله واما عند نقصانه فوجب الخوف

والتفرع الى الانتجاء الى الله وكذا عند زواله وحصول المانع وكذا عند كمال المانع وايضا تذكر بسبب الاختصاص
بخير الانبيا الخمسة في الفصل السابق وقد اقسم الله بهذه الاوقات تشريفا لها وتعظيما للصلوات حيث
قال والنجم والنهار اذا جليها والعصر والليل اذا عسعس والليل اذا يغشيها ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك اى ما ذكر من الصلوات الخمس ذكرى للذاكرين اى توبة للتائبين ويقرب من هذا قوله ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء وما يتصف سائر العبادات من الصوم والزكوة والحج والجهاد وبما اتصف به الصلوات الخمس من كونها توبة
وناهية عن الفحشاء لانها تالية الايمان وقرينتها وحسنة لعينها دون غيرها بخلاف سايرها وايضا انها جامعة لسايرها
لان لكل عضو زكوة تؤدى باركان الصلوة والصوم امساك عن المفطرات الثلاثة والصلوة امساك عن جميع
امور الدنيا والحج التوجه من الوطن والاهل والملك ونحو ذلك وتركها وفي الصلوة تركها ايضا ولو كان في كل منها معنى
موجود قيل ان نتوقل باعتبار رفع الصلوة معناها باعتبارات فلا جرم اتصفت بما لم يتصف به الباقى فظهر ان
الصلوة جامعة لجميع العبادات وان الفاتحة جامعة لجميع السور فالجامعة لا تكمل ولا تجزى الا بالجامعة فمن صلى
صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج من خداج صدق رسول الله صلعم فصل آخر في لطايف
الصلوة قال رسول الله صلعم ان الله لا يقبل صلوة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة و
يقول الله اكبر صدق رسول الله صلعم فمن شرايط الصلوة استقبال القبلة ويحولها على الشريعة التوجه الى الكعبة
بالوجه كما قال الله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولاهل الطريقة التوجه الى البيت المعمور بالفهم والى العرش
بالعقل ولاهل الحقيقة الى الحق الذي على العرش استوى بالقلب ومن شرايطها التكبيرة الاولى النهي عن الدنيا
وما فيها وهي لاهل الشريعة الاعراض عن امور الدنيا وتحريمها واجهرها للامام للاعلام المقتدى الاعمى بالشروع ورفع
اليدين عندها للاعلام للمقتدى الاصم واما المقتدى الاعمى فغير [illegible] للالتفات اليه في نصب الحكم للاستدلال
ولاهل الطريقة التكبير تعظيم الله ونفي ما به من البعض ورفع اليدين توبة ورفع الجنان والاركان عن المعصية واقرار
بانه غريق في بحر العصيان العميق نحن نعبدك ونتمنى الى بعد الصلوة [illegible] بالله الاكبر والحمد الرفيع ولاهل الحقيقة نفي الكبرياء عن
غير الله ورفع اليدين عن الدنيا والاخرة بل عما سوى الله واما اعداد ركعاتها ففيها الحكمة يكون بعضها ركعتين وبعضها
ثلاثا وبعضها اربعا انها تقرر بان كل نبي ونفس التقي مركبة من الروح والجسد باعتبار الحيوة ومن الروح والعقل
الايمان باعتبار التدبير الصالح ومن العناصر الاربعة باعتبار المزاج فنعمة الحيوة يقتضي الشكر بركعتين ونعمة التدبير تستلزم
الشكر بثلاث ونعمة المزاج تناسب الشكر باربع مرات وقيل ان الصلوة جناح نجاح المؤمنين والة فلاحهم كما ان الله جعل
فلاحهم منوطا بصلوتهم ومن تمام قبلها حيث قال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك هم المفلحون وقال قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فالجناح ما به الوصول الى المطالب والخلاص من المهارب فالصلوة ما به الخلاص من النار والطيران

الى دار القرار فاذا عرفت ان الصلوة بمنزلة الجناح واجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع كما قال الله جاعل الملائكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فيناسب ان يكون الصلوة ايضا مثنى وثلاث ورباع وقد ذكر وجه اخر في ضرب صلوتنا
من الانبياء واما القيام فطلب الاستقامة على الصراط المستقيم بلسان الحال كما ان قوله اهدنا الصراط المستقيم طلب لها
بلسان المقال واما الركوع فسير على وكل الطريق الى المقصود والمطلوب واما السجدتان فان كل ركعة فقد قيل
ان اوليهما سجدة الامتثال كسجود الملائكة لادم والثانية سجدة الشكر على ان الله رزق الامتثال ووفق عليه
كالملائكة ولم يخذل كابليس وايضا الاولى اشارة الى ان الخلق من التراب والثانية اشارة الى العود بعد نفخ
الصور وذكر الامام الرازي بعد وجوه غيرها تركناها لانا لا نتخلو عن نوع تكلف في تنبيهها وحكم [illegible] ان للركن
فتائها ولكن لا حرج عن ان يقول كل يعتبر بالاخ له ولا صرح فيه واما النعت فانهم يقولون ان الامر الذي هو قوله وقوموا
لله قانتين وقوله اركعوا وقوله واسجدوا وان كان لا يقتضي التكرار ولكن الامر بالصلوة وهو قوله اقم الصلوة واقيموا
الصلوة يحال قد بينه النبي صلعم وهو كما في قال النقاش انقش زيدا وانقش رجلا وانقش عينا وانقش اذنا فقال له
انقش زيدا وصورة زيد غير معلومة لغير الاكرم والنقاش فنقش النقاش صورة زيد فيتبع بيانا لمن لا يعرفها فصورة
زيد غير مكررة وانما المكرر اجزاؤها والعينا ما ونقيض الامر بنقش زيد الصورة الواحدة فكذا الامر بالصلوة بذكر الحق
واراد الكل واما التكبيرات التخللة في الصلوة فمن زينها الا انها مبنية على التعظيم لله والتذلل للعبد ثم انه لما نزل فسبح
باسم ربك العظيم قال النبي صلعم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وذكر لان
السجود اكثر تواضعا من الركوع لان الذكر المذكور في السجود موضوعا للمبالغة وهو الاعلى والذكر المذكور في الركوع
وهو لفظ العظيم من [illegible] المبالغة روى ان الله ملكا تحت العرش اسمه حزقيل فاوحى الله اليه ايها الملك طر فطار ستة الاف سنة
ثم ثلثين فاتعب [illegible] من احد طرفي العرش الى الاخر فاوحى الله اليه لو طرت الى نفخ الصور لم تبلغ الى الطرف الثاني
من العرش فقال الملك عند ذلك سبحان ربي الاعلى ثم ان العظمة من صفة العرش كما قال الله وهو رب العرش العظيم فاذا
كان عظمة العرش هكذا فكيف عظمة الله وعظمة العرش في عظمة الله كالقطرة في البحر بل ليس لعظمة الله مثل ولانه
وقد قال الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فان الرداء اعظم من الازار فاذا كان عظمة الله هكذا فكيف كبريائه
وعلم كذلك التفسير الكبير لا يقال [illegible] ينبغي ان يكون تسبيح الركوع والسجود فرضا نظرا الى الامر الذي ظاهره
الوجوب فيقتضي ان يكون المتنفل به واجبا وهو كذلك وليس فيه بيان ان تجب عليه بهذا اللفظ ولا بتاويل اذ لا قائل
عن افادة الفرضية فلا اقل من الوجوب وهو ليس بواجب بل هو سنة لانا نقول [illegible] الدليل على عدم الوجوب
ايضا لانه تعلم رسول الله صلعم الاعرابي الصلوة ولم يذكر في الركوع والسجود شيئا وقد ذكر الواجبات والفرايض
كذا في المستصفى وقوله سمع الله لمن حمده معناه قبل الله حمد من حمده دعوة الى الحمد وقوله ربنا لك الحمد اجابة وقبول للدعوة

والتضرع والالتجاء الى الله وكذا عند زواله وحصول المانع وكذا عند كمال المانع وايضا قد ذكرنا سبب الاختصاص
نضير الانبياء الخمسة في الفصل السابق وقد اقسم الله ببعض الاوقات تشريفا لها وتعظيما للصلوة فيها حيث
قال والفجر والنهار اذا جليها والعصر والليل اذا عسعس والليل اذا يغشيها ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك اى ماذكرنا من الصلوات الخمس ذكرى للذاكرين اى توبة للتائبين ويقرب من هذا قولهم ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء ولم يتصف ساير العبادات من الصوم والزكوة والحج والجهاد بما اتصف به الصلوات الخمس من كونها توبة
وناهية عن الفحشاء لانها تالية الايمان وقرينها وحسنة لعينها وذاتها بخلاف ساير ها وايضا انها جامعة لساير ها
لان لكل عضو زكوة تؤدى باركان الصلوة والصوم امساك عن المفطرات الثلاثة والصلوة امساك عن جميع
امور الدنيا والحج هجر الوطن والاهل والملك ونحو ذلك وتركها وفي الصلوة تركها ايضا ولو كان كل منها معتبر
موقوفا بل ان نتوقل باعتبار في الصلوة معناه باعتبارات فلا جرم اتصفت بما لم يتصف به الباقي فظهر ان
الصلوة جامعة لجميع العبادات وان الفاتحة جامعة لجميع السور فالجامعة لا تتم ولا تجزى الا بالجامعة فمن صلى
صلوة لم يقرا فيها بام القرآن فهي خداج من خداج من خداج صدق رسول الله صلعم **فصل في لطايف**
الصلوة قال رسول الله صلعم ان الله لا يقبل صلوة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة و
يقول الله اكبر صدق رسول الله صلعم من شرايط الصلوة استقبال القبلة وهو لاهل الشريعة التوجه الى الكعبة
بالوجه كما قال الله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولاهل الطريقة التوجه الى البيت المعمور بالفهم ولاهل الحقيقة
بالعقل ولاهل الحقيقة الى الرحمن الذى على العرش استوى بالقلب ومن سرايرها التكبيرة للقلع التي هى ضرب من الدنيا
وما فيها وهي لاهل الشريعة الاعراض عن امور الدنيا وتحريمها والحكمة فيها للامام لاعلام المقتدى الاعمى بالشروع ورفع
اليدين عندها للاعلام المقتدى الاصم واما المقتدى الاعمى الاصم فنادر لا التفات اليه في نصب الحكم له مستقلا
ولاهل الطريقة التكبير تعظيم الله وتخويف ان يعصى ورفع اليدين توبة ورفع للجنان والاركان عن المعصية وذلك
في غرضها الى العصيان العتيق تجديدى وتجنى الى الصلوة بالله الاكبر والرحمن الرفيع ولاهل الحقيقة نفي الكبرياء من
غير الله ورفع اليدين عن الدنيا والاخرة بل عما سوى الله واما اعداد الركعات فتفصيل الحكمة في كون بعضها ركعتين وبعضها
ثلاثا وبعضها اربعا انها قربان كل تقي ونفس التقي مركبة من الروح والجسد باعتبار الخلق ومن الروح والعقل
الايماني باعتبار التدبير الصالح ومن العناصر الاربعة باعتبار المزاج فنعمة الخلق يقتضي الشكر مرتين ونعمة التدبير تستلزم
الشكر ثلاث مرات ونعمة المزاج تناسب الشكر اربع مرات وقيل ان الصلوة جناح نجاح المؤمنين والة فلاحهم كما ان الله جعل
فلاحهم منوطا بصلوتهم ومترتبا عليها حيث قال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك هم المفلحون وقال قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فالجناح ما به الوصول الى المطالب والخلاص عن المهارب فالصلوة ما به الخلاص عن النار والوصول

الى دار القرار فاذا عرفت ان الصلوة بمنزلة الجناح واجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع كما قال الله جاعل الملائكة رسلا
اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع فيناسب ان يكون الصلوة ايضا مثنى وثلاث ورباع وقد مر ذكر وجه آخر في خبر من صلوها
من الانبياء واما القيام فطلب الاستقامة على الصراط المستقيم بلسان الحال كما ان قوله اهدنا الصراط المستقيم طلب لها
بلسان المقال واما الركوع فسير على ذلك الطريق الى المقصود والمطلوب واما السجدتان في كل ركعة فقد قيل
ان اوليهما سجدة الامتثال كسجود الملائكة لآدم والثانية سجدة الشكر على ان الله رزق الامتثال ووفق عليه
كالملائكة ولم يخذل للاباء كابليس وايضا الاولى اشارة الى ان الخلق من التراب والثانية اشارة الى الفنا بعد نفخ
الصور وذكر الامام الرازي في وجوها غيرها تركناها لانها لا تخلو عن نوع تكلف في تفهيمها وحكمة الله بالفهم ان نتدرك
بيانها ولكن لا حجر عن ان يتقبل كل معتبر ما لاح له ولا حرج فيه واما الفقهاء فانهم يقولون ان الامر الذى هو قوله وقوموا
لله قانتين وقوله اركعوا وقوله واسجدوا وان كان لا يقتضي التكرار ولكن الامر بالصلوة وهو قوله اقم الصلوة والمجمل
الصلوة مجمل قد بينه النبي عم وهذا لكن قال للنقاش انقش يدا وانقش رجلا وانقش عينا وانقش اذنا ثم قال له
انقش زيدا وصورة زيد غير معلومة لغير الآمر والنقاش فنقش النقاش صورة زيد تبع بيانا لمن لا يعرفها فصورة
زيد غير مكررة واما المكرر اجزاؤها واعضاؤها ومقتضى الامر بنقش زيد الصورة الواحدة فمنها امر بالصلوة بذكر اجزاء
واراد الكل واما التكبيرات التي للهيئة في الصلوة فمن اسبابها الاشارة الى التعظيم لله والتذلل من العبد ثم انه لما نزل قوله
فسبح باسم ربك العظيم قال النبي عم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وذكر لان
السجود اكثر تواضعا من الركوع لا جرم الذكر المذكور في السجود هو هنا المبالغة وهو الاعلى والذكر المذكور في الركوع
وهو لفظ العظيم من انما المبالغة روى ان لله ملكا تحت العرش اسمه حزقيل فاوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار ثلاثين
ثم ثلثين فلم يبلغ من احد طرفي العرش الى الآخر فاوحى الله اليه لو طرت الى نفخ الصور لم يبلغ الى الطرف الثاني
من العرش فقال الملك عند ذلك سبحان ربي الاعلى ثم ان العظيم من صفة العرش كما قال الله ورب العرش العظيم فاذا
كان عظمة العرش هكذا فكيف بعظمة الله وعظمة العرش في عظمة الله كالقطرة في البحر بل ليس لعظمة الله مثل ولا شبيه
وقد قال الله عم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فان الرداء اعظم من الازار فاذا كان عظمة الله هكذا فكيف بكبريائه
وعلوه كذلك التفاوت الكبير لا يبال ينبغي ان يكون تسبيح الركوع والسجود فرضا نظرا الى الامر لان ظاهر
النص يقتضي ان يكون التسبيح به واجبا وهو لذلك وليس فيه بيان ان تجب عليه هذا اللفظ ولا يقال اذا قعد
عن اداء الفرضية فلا اقل من الوجوب وهو ليس بواجب بل سنة لانا نقول دل الدليل على عدم الوجوب
ايضا لانه علم رسول الله صلعم الاعرابي الصلوة ولم يذكر فيه الركوع والسجود شيئا وقد ذكر الواجبات والفرايض
كذا في المستصفى وقوله سمع الله لمن حمده اى قبل الله حمد من حمده ودعوة الى الحمد وقول ربنا لك الحمد اجابة وقبول لدعوته

وكلام من ... الصلوة والتشهد تحية اصحاب المعراج حيث قال رسول الله صلعم حين تجاوز عن
سدرة المنتهى وتخلف جبرائيل فانا لو دنوت انملة لاحترقت التحيات اي العبادات القوليات لله والصلوات
اي العبادات البدنيات والطيبات اي العبادات الماليات فقال الله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فقال النبي صلعم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم قال جبرائيل من خلفه اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم السلام سنة القدوم والحضور بعد الغيبوبة والمفارقة فكان المصلي
غائبا عن عالم الشهادة الى عالم الغيب وسافر اليه ثم حضر وقدم فكان له ان يسلم على من كان في جنبيه من
الملائكة والناس ومن كان في شماله منهم وله بعد ان يتحلل من احرام الصلوة بالسلام والى هذا اشار النبي
بقوله تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فقال بعضهم ان الواجب ... [illegible] ... طهورها
مرحمة ... في ... والمساجد ... الخلق من التراب ... ما خلقت ... كنت
ترابا قيل ان اعصيك ... ان عصيتك ... ان تغفر لي ...
... العاصي ... بالذنوب ... فان تغفر فانت ... ولا ... من يرحم ...
... اصحاب ... ان يكون منهم ... اصحاب الشمال ... لما
... قال فاذا فرغت اي من الصلوة فانصب ... والتضرع ... في ... على
ما قال ... الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فاذا
... الدعاء ... فاذا خرج المصلي من الصلوة ينبغي ان يبقى ساعة مستقبل القبلة ... الدعاء والاستغفار
ثم يشتغل بالدعاء والتضرع حامدا على التوفيق ومستغفرا على التقصير كما قال الله فاذا فرغت فانصب قال ابن عباس فقال
... فاذا فرغت من الصلوة فاجتهد في الدعاء وانصب ... رفع ... اليه ... المصلي ...
... عليها الفاتحة ... المناجاة ... الاسماء ... الله الرب الرحمن الرحيم ورب
مالك يوم الدين ... يوم الدين ... الصلوة ... تم
... فقال ... الصراط المستقيم ... انا ... الى ...
... الرحمن ... نستعين ... الملك ... الملك ...
... الوقت ... بتفسير فاتحة الكتاب وما ذكرناه قليل من فضائل الصلوة والذكر وما ...
... الذاكر ... السامع والحمد لله على ما يسر ... سورة
صلعم انه قال من قرأ لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية ... وسورة لم يكن مدنية تسع آيات ...
... وتسعون حرفا ... ما قبلها ... ذكر ... القرآن ... ذكر ...

والمكذبين بالنبي وكان الكفار من الفريقين اهل الكتاب وعبدة الاصنام كانوا يقولون قبل مبعث النبي صلعم لا ننفك مما نحن عليه
من ديننا حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل وهو محمد صلعم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي انزل البينة الجلية الرحمن الذي شرح القلوب المرضية الرحيم الذي جعل المؤمنين خير البرية لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
اي من جنس اهل الكتاب والمشركين لا بعضهم فلا يلزم كون بعض المشركين مؤمنا وقيل ان الذين كفروا الجهلة كان بعضهم من اهل الكتاب
وبعضهم من المشركين فمن للتبعيض وقيل يكون المشركون ايضا وصفا لاهل الكتاب وذلك ان النصارى مثلثة واليهود عامتهم
مشبهة وهذا كله شرك من قال جاء العقلاء والظرفاء ويريد بذلك قوما باعيانهم موصوفين بالامرين وقال في الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وهذا وصف لطائفة واحدة وفي القرآن من هذا الباب كثير وهو ان يبعث
قوم بنعوت شتى فيعطف بعضها على بعض بواو العطف ويكون وصفا لموصوف واحد فيكون المعنى لم يكن الذين كفروا من بعض جميع الفريقين ثم قيل
ان المجوس داخلون في اهل الكتاب لقوله عم سنوا بهم سنة اهل الكتاب وقيل ليسوا بداخلين فيهم ثم الواو وان كان لا يفيد الترتيب لكن في تقديم اهل
الكتاب في الذكر فوائد فان السورة مدنية واهل الكتاب اليهم بالذكر ايضا كانوا علماء بالكتب وكانت قدرتهم على معرفة صدق محمد صلعم فكان اصرارهم
على الكفر اقبح والضال من العلماء ... ان كفرهم ... اصل الكفر ... في استحقاق العذاب للعلم والتارك للعمل
... كلاما ... ان شاء الله ... النظر ... تقدمهم على ... المشركين ... ذكرهم ...
اهل الكتاب دون اليهود والنصارى تنبيه على ... الوجوه ... الفريقين تحت الكفر اشارة الى ان الكفر كله ملة واحدة ... بعضهم
من بعض ... على الاخر ... الى ... المناكحات والذبائح ... ذكر اهل الكتاب تنبيه على انه لا ينبغي
الاغترار ... في اهل القرآن مثل ما حدث في الامم الماضية وهذا كله مذكور في التفسير الكبير ... عليه الكفر
حتى تأتيهم البينة اي الحجة الواضحة وهي القرآن رسول من الله بدل منها وهو جبرائيل او محمد عليهما السلام ... رسول الله وفي قراءة عبد الله
رسولا حالا منها والتعريف في الاصل والتنكير في البدل كلاهما للتعظيم وقيل التعريف للعهد السابق في التورية والانجيل في التعبير ...
... رسول من الله كان ... جاء ... مقام عطف البيان ... المتقين ...
... اي قراطيس منتسخة من اللوح المحفوظ ... جبرائيل ... السطور ... محمدا ... كان ... القراطيس
... الباطل او من الذكر القبيح او من ... المطهرين ... في الحقيقة ... كما ...
مرفوعة مطهرة فيها كتب قيمة اي مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق والعدل وقيل احكام مستقيمة لا عوج فيها وقيل احكام
قائمة ثابتة بالحجة ... كتب ... ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اي القرآن ... ليلة القدر ... انهم كانوا
... اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق ... الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا مجيء الرسول ... كل فرقة بل كل
شخص كان ... هواه ... ونهاه ... البينة ... الاتفاق
على كلمة واحدة ... ذلك ... والانشقاقات ... ونظيره في الكلام ان يقول الفقير الفاسق

لم يفعله لست بمشكل مما انا فيه من حرب رزق السائلين فبرزقه فيزداد الفقير فجورا وفسقا فيعق واعظم انه لكن منفعة على
الفسق ومع توسعه وسعت واسلكوا الفسق الاجر البشار بذكره ما انه يجعل تبيحا والا ما آكد يقول ما فرقتم في نالتي
مومنين ومنكرين ومعاندين الاجي، الرسول ونقيضه قولهم ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر الاية والاية ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
واولئك لهم عذاب اليم آخره اهل الكتاب بالاكثر مع ذكر الفريقين من قبل ومن بعد لانهم كانوا اعلم علما به لوجوده في كتبهم
نادوا وصفوا بالتفرق عنه وقبل بيانهم كانوا من اهل الكتاب اوضح في هذا الوصف وقيل لان التفرق لم يحصل فيه كالعرب
لكون حكمهم اما السيف واما الاسلام وقد جمعهم على طريق البداية دون الحكاية فلعل التعبير الاول دفعهم على الزوم ونعتهم فيه
واطلاعهم الوعد وفي الثاني دفعهم على اصرارهم واجماعهم على الكفر قبل بعث الرسول وتفرقهم عنه وقد كان ينبغي ان يتفرقوا قبله
لتفاوت العقول ويجمعوا على الحق بعده لتايد عقولهم بالرسول وقد اختار العلامة هذا المسلك في التعبير التعبير الثاني حيث
قال تاكيدهم مستقبل بمعنى الماضي وهو انسب لبيان عقاب فرقة الكافرين وثواب فرقة المؤمنين بقوله ان الذين كفروا الآية
ان الذين آمنوا الآية وقوله [illegible] في التورية والانجيل [illegible] اي الا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا وبدلوا واخترعوا اليهودية
والنصرانية وقرا ابن مسعود الا ان يعبدوا بمعنى بان يعبدوا وقال الفقيه بمعنى وما امرهم محمد في القرآن الا ليعبدوا الله وقد حمل
الامام على الاول وقال الله هي آية لغيره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون ويعبدون كما قال كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم اياي بالعلم نعم صح عرفوني فالمقصود ظهور الاحدية والجمال والجلال و
المخلوق مرآة له كما قيل مقصود وجود انس وجن آينه ايست منظور نظر در وجهان ابن بهشت دل آينه جمال شاهانه است
در بين هر دو جهان خلاف آن اينه است والنكتة في اداء المعرفة والتوحيد بعبارة العبادة وانه اعلم الانسان الى ان دعوى
المعرفة لا تقبل الا بشهادة العبادة كما قيل لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وكما [illegible] عن
عن رسول الله صلعم في قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود الاية انه اذا كان يوم القيمة الحديث بتمامه مذكور في تفسير
الآية فبعد فلا يليق توحيد اليهود والنصارى بلا عبادة فانهم يحسبون من قال لهم ما سلككم في سقر بقولهم لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين فعبر المقدم من المعرفة بعبارة العبادة حيث قال وما امروا الا ليعبدوا الله وبحضرته وقال الامام
الآية يدل على ان اللام في الظاهر للعلة والغرض والله متعال عن الاغراض والاعواض فلا بد فيه من التاويل ثم قال ان اللام
يجيء الامام في موضعان في الامر والارادة كثيرا كقوله يريد الله ليبين لكم ويريدون ليطفئوا نور الله وامرنا لنسلم لرب العالمين ما اتبع
وما امروا الا ليعبدوا الله وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان التعليل حسنوا ولفظي ومع بالجلي
الناظر [illegible] اللفظ عليه وان لم يكن في الحقيقة وبعبارة اخرى هو حصول المنفعة المترتبة على الفعل الذي فيه المنفعة وان لم يكن في
الحقيقة لها واعرف هذا ان تنور الحقايق غير معلومة عند الكل والمفهوم من النصوص معانيها اللفظية لكن الشيء اذا كان فيه

[illegible]

منفعة يصح التعليل به لفظا والنزاع في التعليل حقيقة لا لفظا او نقول كان الله يقول ان العبادة عند الخلق في الوكان
تا فعالهم تعالى الله [illegible] لما يتعلق في كلامه فانه للترجي من جهة العباد وقال صاحب الكشاف معناه وما امروا بما في الكتابين
الا لاجل ان يعبدوا الله على هذه الصفة بناء على تجويز تعليل فعل الله بالغرض وقوله وما امروا المعطوف ما لم يسم فاعله كقوله كتب عليكم
الصيام كتب عليكم القصاص كانه تعالى يقول العبادة شاقة ولا اريد مشقتك اذ لا اصلية بل اريد لعباديتك كالرافع
العالي لحاجتك ولهذا قال الا مراء لا الرحمة قال كتب ربكم على نفسه الرحمة كتب في قلوبهم الايمان وايضا ذكر في الواقعات انه اذا
اراد الاب من ابنه فعلا ينبغي ان يقول سمي لم تفعل ولا يسمى لم يأمر صريحا لانه ربما يترك عليه فيعظم جنايته فهنا ايضا لم يصرح
الرحم من الرب والابان من يخفف جناية الزلة وايضاه تا انه يقول لست انا الامر اصل العبادة فقط بل عقلك يامرك ايضا
لان النهاية في التعظيم لمن اوصل الكل نهاية الانعام واجتمع في العقول وهذا انما يتخفي في الفروع والانواع الخاصة بناء على الحسن
والقبح العقلي وفي الآية دلالة على ان العبادة انما وجبت لاجل انه عبد وهو رب لا لاجل الثواب ولا لخوف العقاب كما
زعمت المعتزلة بل لمحض العبودية وفيها ايضا اشارة الى ان من عبد الله للثواب والامن من العقاب مغبون في الحقيقة
مما والحق واسطة وغم ما قال من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن آثر العرفان لا للعرفان بل للمعروف فقد خاض لجة
الوصول ثم العبادة في الشرع اسم لكل طاعة لله اوتي بها على وجه الذلة والنهاية في التعظيم ولا بد فيه من التعظيم
ولهذا قلنا ان صلوة الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف تعظيم الله ومن ان يكون مامورا به فتعمل اليهودي ليس بعبادة
وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير مامور به فكيف يكون الكعك الناقص ويجي حكم الناقض عبادة ولا امروا [illegible]
عن سهل بن عبد الله التستري كلهم موتى الا العالمون والعالمون كلهم سكارى الا العاملون والعاملون كلهم مغرورون
الا المخلصون ولهذا قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الامام الاخلاص عبارة عن النية الخالصة ولما
كانت النية الخالصة معتبرة فقد دلت الآية على ان كل مامور به لا بد وان يكون منويا ثم قال ان نفينا الوضوء مامور به فيجب ان يكون
منويا واورد عليه ان النظر في معرفة الله مامور به ويستحيل اعتبار النية فيه لان الاعتبار لا يمكن الا بعد المعرفة وزدنا به حقق
محمد الآية في هذه الصورة لحكم الدليل العقلي فبقي في الباقي حجة ولعله يجوز لنا ان نقول ان العام المخصوص لا يبقى قطعيا و
والفرض لا يثبت الا بالدليل القطعي فلا يكون النية في الوضوء فرضا بل سنة وفي غير النظر والوضوء ولا يدل على ثبوته تحت العموم
فكان قطعيا في حقه على ان الامام الكبير ما ذكر بل هو ان كل عبادة لا بد وان يكون النية معتبرة فيها والوضوء الخالي
عن النية ليس بعبادة ولا يلزم منه ان لا يكون مفتاحا للصلوة كتطهير الثوب والبدن والمكان وستر العورة وكذا
المراد من الاعمال في قوله انما الاعمال بالنيات الاعمال الشرعية وهي العبادة فان المقصود من العبادات المحضة
الثواب فاذا خلت عن المقصود لا يكون الا صحيحا لانها لم تشرع الا لكونها عبادة بخلاف الوضوء اذ هو ليس
بعبادة مقصودة [illegible] لا يلزم نا ذن كذا ذكر في صدر الشريعة وهو في الظاهر منقوض بصلوة المراهق المستجمعة بجميع الشرايط

كاسر النية [illegible]

والاركان فالتحقيق فيه ان حركات الصلوة المتوقعة على هيئة الصلوة مثلا بلا نيتها لكن تشبه بالمصلي حاكيا لغيره بفعله
ليست بعبادة لعدم تميزها عن سائر حركاته وبنيتها صارت عبادة وصلوة صحيحة لتميزها عن سائرها شرعا فيترتب عليه
الثواب لانتفاء شرطه وبنيتها مخلصا تترتب له ايضا لوجود شرطه ثم ان الثواب مخصوص بالاعمال المنوية ولا يلزم منه ان يكون
لكل عمل منوي ثواب اذا عرفت هذا فنقول ان وجود الثواب لا يستلزم الصحة كما في صلوة المخلص المتوضي بماء نجس جاهلا
نجاسته غير متقرر في الاجتهاد وانتفاء الثواب بانتفاء الاخلاص لا يستلزم انتفاء الصحة كما في صلوة المرائي وانتفاء الثواب
بانتفاء النية يستلزم انتفاء الصحة وهذا هو المراد مما ذكر في صدر الشروع وهذا القدر يكفي لتوجيه استدلالهم على فرضية النية
في سائر الاعمال بقوله عم انما الاعمال بالنيات مقدرين الثواب دون الصحة فتقدير الحديث والله اعلم انما الثواب للاعمال الشرعية
المتميزة عن الاعمال العاديات بالنيات ففي انتفاء الثواب انتفاء النية انتفاء الصحة لا بانتفاء الاخلاص ومع وجود
النية والاخلاص وجود الثواب دون لزوم الصحة فانه يحكم بثواب المخلص المذكور بدليل اقوى [illegible] لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعلمه ان الله لا يضيع اجر المحسنين فانه ما قصر في الاحسان فقدر وسعه [illegible]
خير من عمله والحاصل ان ثواب الاعمال بشرعيتها وكونها عبادة ولا يلزم ان يكون لكل شرعي ثواب وان شرعيتها بالنية
ولا يلزم ان يكون كل منوي شرعيا والله اعلم والنية الخالصة هي ان يقصد بايقاع الفعل خالصا لله تعالى وحده ولا يكون
لغيره من الدواعي تأثير في الدعاء الى ذلك الفعل ان زوال الاخلاص المختص بشوائب الريا بل قد يزول باغراض اخر كما لو اخلط
الصايم الاحتماء والحاج صحة المزاج ببركة حركة السفر والخروج من بين الاعداء والحساد والتجارة او خفة مؤنة الكل
بالمسلمين فيه والمعتق التخلص من سوء خلق العبد ومؤنته والمتوضي التنظف او التبرد وعايد المريض عيادته اذا مرض
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة صار اقوام من الجنة الى الناس في الحساب فيقولون لهم الخزنة من انتم فيقولون نحن من ال ادم فيقولون
هل شهدتم الحساب وهل عبرتم الصراط فيقولون لا فيقولون لهم الخزنة بم نلتم هذه المنزلة فقالوا كنا نعبد الله في السر ولا يعلم به ملك ليكتبه
والشيطان ليفسده والنفس لتعجب به فادخلنا الله الجنة سرا ولم تعلموا به ولا اهل المحشر ثم ان الله هو موفق المخلصين [illegible]
وخاذل المخلطين والمشركين كما قال النبي عم من كان لله كان الله له وقال عم قال الله من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته
وشركه كما حكي ان عابدا توجه سائرا الى قطع شجرة معبودة للقوم وكان توجهه خالصا لله فاعترضه ابليس على صورة رجل
واراد منعه فقاتله فصرعه العابد وقعد على صدره فاستعفى ابليس فعفا فقام وقاتله ثانيا فغلبه العابد ايضا فاستعفى
فعفا فقام وقال انت رجل فقير تحتاج الى الناس وقطعها لم يفرض عليك بل لله انبياء لو ارادوا قطعها لبعثهم الى اهلها
فامرهم بقطعها وانك لو قطعتها يغرسون اخرى فالاولى ان اعطيك كل يوم دينارين تجدهما كل يوم تحت وسادتك
وتستغني عن الناس بل تتوسع على اصحابك ويفرغ قلبك عن هم المعاش وتشتغل بعبادة الله ولا تلتفت الى غيره مسندا
كان او مصليا فاغتر العابد بهذه الرقية ورجع ووجد الدينارين في يومين ولم يجدهما بعدهما فتوجه ثانيا الى قطع الشجرة لله

ولانقطاع الدينارين فاستقبله ابليس ايضا فقاتله فصرعه واراد قتله فهدده ان لا تقطع الشجرة فتركه فكان هو يقول
عبدني الشيخ في الكرة الاولى بل في اخلاصها لانه ما يريد سواك كل مقدور من الكرة الثانية اطلب منك كل مقدور كل بل [illegible]
البعض ما طلب البعض نصفا من العشرين وشاء من الاربعين لكن القدر الذي فعلتم لم ارد بفعله سواك فلا ترد بما ذكر
سواك حتى قالوا لا تجعل طلب الجنة مقصودا ولا الخلاص عن النار مطلوبا وان كان لا بد من ذلك وفي التورية ما اريد
به وجهي فقليله كثير وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل وايضا كانه يا عقل انت حكيم لا افعل الجهل والسفه انا حكيم
لا افعل ذكر السيئة فاذن لا ترد الا ما اريد ولا اريد الا ما تريد ثم انه هو ملك العالمين والعقل ملك لهذا البدن فكانه قال الملك
لا يخدم الملك ولكن يصطلح اجعل جميع ما افعله لاجلك هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فاجعل انت جميع ما تفعله لاجلي
ثم انه ولو مخلصين نصب على الحال فهو تنبيه على ما يجب تحصيل الاخلاص من ابتداء الفعل الى انتهائه [illegible] اي المسلمين
وقال العلامة النسفي هو مستقيمين على الحق مائلين عن الباطل الى الحق وقال مجاهد متبعين دين ابرهيم عم كما قال ثم اوحينا اليك ان
اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين كانه سبحانه وتعالى لما علم استيلاء التقليد على الطباع لم يستحسن المنع عنه بالكلية
ولم يستجز التعويل عليه بالكلية ايضا فقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه فانه سلم نفسه في سبيل الله [illegible]
وولده للقربان وماله للضيفان وترك الحرام وسوا نفسه للسلطان فان لم تكن مثله فكن مثل حبيبه حيث قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وان لم تكن مثل حبيبه فكن مثل زوجته حيث قالت تركنا الخليل في جبال مكة وحيدا
فريدا بلا ماء ولا زاد وانصرف بهذا امر الله فاوحي اليه ثم رضيت بامر الله وفوضت نفسها الى حكم الله وايضا قالت
للشيطان اذا اخبرها بان ابرهيم ذهب باسمعيل ليذبحه لله ان في سبيل الله روحي وروحه فلا احزن فان لم تكن مثل صبي
بل هذا امرتك فاترك دعوى الرجولية زاسب دون قصد ميدان جه كني با ذاتي نرميان لاف مردان جه كني مردان جهان
كوي بميدان بردند اي كنك ولنك تو دست جولان ميدان جه كني وقال الضحاك حاجين بحيث الله وذكر الامام فيه وجوها تركناها
[illegible] يعني يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة [illegible] اي معرفة الله والاقرار بتوحيده والحج بيته [illegible]
قال الضحاك والصلوة والزكوة [illegible] اي دين الملة المستقيمة لا عوج فيها لانه الاسلام وان الدين عند الله الاسلام
الخالص من التحريف والتبديل بخلاف اليهودية والنصرانية وهذا التفسير كانه اضافة الشيء الى نفسه كقوله ولدار الاخرة ومسجد الجامع
وقال ابن عباس رض دين الملائكة وقيل دين الكتب القيمة التي سبق ذكرها وقال الخليل القيمة الجمع اي دين القائمين لله بالتوحيد
والدين وضع الهي داع الى الخير بالذات [illegible] اليه اولو الالباب باختيارهم المحمود وقوى ذكر الدين القيمة علما وبالدين
بالملة وحكي عن ابي عبد الله السياحي انه قال بلغت صومعة راهب فناظرته في حقيقة الدين وقال ان كان دينكم حقا فادع الله لينبت
شجرة من وسطها فدعوت الله فظهرت شجرة فدعا الراهب وظهرت شجرة ايضا فتحيرت فقال الراهب لا تتحير فاني دعوت الله
بدينك فاسلم [illegible] الدين القيم قيل انما يحصل كمال الشيء بالاصل والفرع فاليهود والنصارى والمجوس [illegible] الاعمال [illegible]

والاركان فالتحقيق فيه ان حركات العبد المتوضي على هيئة الصلوة مثلا بلا نيتها لكن تشبه بالمصلي حاكيا لغيره بفعله
ليست بعبادة لعدم تميزها عن ساير حركاته وبنيتها مرائيا عبادة وصلوة صحيحة لتميزها عن ساير ما شرعا غير شرعية
للثواب لانتفاء شرطه وبنيتها مخلصا مثمرة له ايضا لوجود شرطه ان الثواب مقصور على الاعمال المنوية ولا يلزم منه ان يكون
لكل عمل منوي ثواب اذا عرفت هذا فنقول ان وجوب الثواب لا يستلزم الصحة كما في صلوة المخلص المتوضي بما نجس جاهلا
بنجاسته غير مقترنة الاجزاء وانتفاء الثواب بانتفاء الاخلاص لا يستلزم انتفاء الصحة كما في صلوة المرائي وانتفاء الثواب
بانتفاء النية يستلزم انتفاء الصحة وهذا هو المراد مما ذكر في صدور الشريعة وهذا القدر يكفي لتوجيه استدلالهم على فرضية النية
في ساير الاعمال بقوله عم انما الاعمال بالنيات مقدرين الثواب دون الصحة فتقدير الحديث والله اعلم انما الثواب للاعمال الشرعيات
المتميزات عن الاعمال العاديات بالنيات ففي انتفاء الثواب بانتفاء النية انتفاء الصحة لا بانتفاء الاخلاص وفي وجود
النية والاخلاص وجود الثواب دون لزوم الصحة فانه يحكم بثواب المخلص المذكور بدليل العقول [illegible] وهو قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين فانه ما قصر في الاحسان قدر وسعه وكذا قوله من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره فتامل والحاصل ان ثواب الاعمال لشرعيتها وكونها عبادة ولا يلزم ان يكون لكل شرعي ثواب وان شرعيتها بالنية
ولا يلزم ان يكون كل منوي شرعيا والله اعلم والنية الخالصة هي ان يقصد باتيان الفعل خالصا الداعية واحد ولا يكون
لغيره من الدواعي تاثير في الدعاء الى فعل فعلم ان زوال الاخلاص لا يختص بشوايب الرياء بل قد يزول بباعث اخر كما اخلط
الصايم الاحتماء والحاج صحة المزاج بحركة السفر او الخروج من بين الاعداء او الحساد او التجارة او خفة مؤنة الكرا
بالنسبة فيه والمعتق التخلص من سوء خلق العبد ومؤنته والمتوضي التنظف او التبرد وعايد المريض عيادة اذا مرض
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة صار اقوام في الجنة والناس في الحساب فيقول لهم الخزنة من انتم فيقولون نحن من امة ادم فيقولون لهم
هل شهدتم الحساب وهل جزتم الصراط فيقولون لا فيقولون لهم الخزنة بم نلتم هذه المنزلة قالوا كنا نعبد الله سرا لا يعلم به ملك ليكتبه
والشيطان ليفسده والنفس ليعجب فادخلنا الله الجنة سرا ولم يعلموا ابدا والاصل المختار ثم ان الله موفق المخلصين ومعينهم
وخاذل المخلطين والمشركين وتاركهم كما قال النبي عم من كان لله كان الله له وقال عم قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته
وشركه كما حكي ان عابدا توجه سايرا الى قطع شجرة معبودة لقوم وكان توجهه خالصا لله فاعترضه ابليس على صورة رجل
واراد منعه فقاتله فصرعه العابد وقعد على صدره فاستعفى ابليس نفعا فقام وقاتله ثانيا فغلبه العابد ايضا فاستعفى
نفعا فقام وقال انت رجل فقير محتاج الى الناس وقطعها لم يفرض عليك بل لله انبياء فلو اراد قطعها لبعثهم الى اهلها
فامرهم بقطعها وانك لو قطعتها يغرسون اخرى فالاولى ان اعطيك كل يوم دينارين تجدهما كل يوم تحت وسادتك
وتستغني عن الناس بل تواسي على اخوانك ويفرغ قلبك عن هم المعاش وتشتغل بعبادة الله ولا يلتفت الى غيرها مقتدرا
كان او مصليا فاغتر العابد بهذه الرقية ورجع ووجد الدينارين في يومين ولم يجدهما بعدهما فتوجه ثانيا الى قطع الشجرة لله

والانقطاع الدينارين فاستقبله ابليس ايضا فقاتله فصرعه واراد قتله فعهد ان لا يقطع الشجرة فتركه فكانه يقول
عبدي لا اشح في اكثار الطاعة بل في اخلاصها لاني ما يوات كل مقدورك لكن ما طلب منك كل مقدورك بل يوات
البعض ما طلب البعض نصفا من العشرين وشاة من الاربعين لكن القدر الذي فعلتم لم ارد بفعله سواكم فلا تردنا لكم
سواء حتى قالوا لا نجعل طلب الجنة مقصودا والخلاص عن النار مطلوبا وان كان لابد من ذلك ففي التورية ما اريد
به وجهي فقليله كثير وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل وايضا كانه يا عقلي انت حكيم لا تقل الى الجهل والسفه انا حكيم
لا افعل شيئا الا لحكمة البتة فاذن لا تريد الا ما اريد ولا اريد الا ما تريد ثم انه مالك العالمين والعقل ملك لهذا البدن فكانه يقال الملك
الخدم الملك لكن يصطلح العمل جميع ما افعله لاجلكم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فاجعلوا انتم جميع ما تفعلونه لاجلي
اني ولم مخلصين نصب على الحال فهو تنبيه على ما يجب من تحصيل الاخلاص من ابتداء الفعل الى النهاية [illegible] اي المسلمين
وقال العلامة النسفي هو مستقيمين على الحق مايلين عن الباطل الى الحق وقال مجاهد متبعين دين ابرهيم عم كما قال ان
اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين كانه سبحانه وتعالى لما علم استيلاء التقليد على الطباع لم يستحسن المنع بالكلية
ولم يستحسن التعويل عليه بالكلية ايضا فقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه فانه سلم نفسه في سبيل الله للنيران
وولده للقربان وماله للضيفان وترك الحرام وموافقة السلطان فان لم تكن مثله فكن مثل حبيبه حيث قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وان لم تكن مثل حبيبه فكن مثل زوجة حبيبه قالت تركنا الخليل في جبال مكة وحيدا
فريدا بلا ماء ولا زاد وانصرف بهذا امرك الله فاومى براسه نعم فرضيت بامر الله وفوضت نفسها الى حكم الله وايضا قالت
للشيطان اذا اخبرها بان ابرهيم ذهب باسمعيل ليذبحه لله اذن في سبيل الله روحي وروحه فلا احزن فان لم تكن مثل حبيبه
بل مثل امرأته فاترك دعوى الرجولية [illegible] اسب دوندن قصد ميدان جه كني با دامن تر جيان لاف مردانه جه كني مردان جهان
كوي بميدان برده اند [illegible] جولان ميدان جه كني وقال الضحاك حاجين بيت الله وذكر الامام فيه وجوها ذكرناها
[illegible] يعني يتموا ما فرضتها ويؤتوا [illegible] اي بمعرفة الله والاقرار بتوحيده والحج بيته على
قول الضحاك والصلوة والزكوة دين القيمة اي دين الملة المستقيمة لا عوج فيها لانه الاسلام وان الدين عند الله الاسلام
الخالص من التحريف والتبديل بخلاف اليهودية والنصرانية وفي التيسير وكانه اضافة الشيء الى نفسه كقوله ولدار الاخرة ومسجد الجامع
وقال ابن عباس رض دين الملائكة وقيل دين الكتب القيمة التي سبق ذكرها وقال الخليل القيمة جمع القيم اي دين القايمين لله بالتوحيد
والاديان وضع الهي داع الى خير بالذات ينقاد اليه اولوا الالباب باختيارهم المحمود وذكر الدين القيمة علما وبدل الدين
بالملة وحكي عن ابي عبد الله النباحي انه قال بلغت صومعة راهب فناظرته في حقيقة الدين وقال ان كان دينكم حقا فادع الله ليثبت
شجرة من وسط هذه فدعوت الله فظهرت شجرة فدعا الراهب وظهرت شجرة ايضا فتحيرت فقال الراهب لا تتحير فان دعوتي قبلت
ببركة دينك فاسلم [illegible] القيمة قيل انما يحصل كمال الشيء بالاصلين والفرع فاليهود والنصارى والمجوس خلطوا في الاديان [illegible]

ثم يحتملوا الدين الحق والمرجية حصلوا الاصول واهملوا الفروع حيث قالوا لا يضر الذنب مع الايمان ولا العصيان [illegible]
المرتبين بمن من الاية ويبين انه لا بد من العلم والاخلاص في قوله مخلصين ومن الاعمال في قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فلو ذكر
ان المجموع هو دين القيمة منها ان مجموع الاعضاء بدن واحد وكذا هذا المجموع دين واحد ونقل عليه الاعتقاد وذهب الصلوة [illegible]
لصدقه وحقيقة الصوفية والزكوة وايضا كمال النفس بالعلم والعمل والتقوى فاعلم ان مجموع الدين والصلوة كمله
والزكوة كقدرته وايضا امر الله اولا بالاسلام وهو الاقرار والتصديق حيث قال مخلصين ثم طلب منهم الاشق منه على سبيل
الترتيب وهو الصلوة المركبة من الافعال والاقوال وفي الترتيب النفسي حمله ابها سابقا كما كانت [illegible] ومنهم اشق منها وهو الزكوة
التي تنقص المال الذي هو شقيق الروح ظاهرا وذلك للتسهيل عليهم الاجابة بالتدريج كالتوطين استدل الشافعي بهذه الاية
على ان الاعمال من الايمان لان الدين عند الله الاسلام وهو عين الايمان والاسلام وحصرها [illegible] ودليل الحكم التوحيد
واقام الصلوة وايتاء الزكوة دين القيمة لكون العام من الايمان والموالف به بعد التسليم يكون الانسان الى الحكم المقرر
دون الموصد والاخلاص خاصة ويكون الايمان والاسلام كما ان الدين الذي عند الله الاسلام مطلق من [illegible] واصامم
العبد والمكور من الام الذي النعيم المتوقع لحصول الثمرات والنتايج دون الضعيف بعدها والدين الذي عند الله الاسلام
لا من بها والمعاني مستفاد من العطف في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال [illegible] في
اية اخرى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
اي لا تتقذرهما كما هم يتقذر الصغير ولا تضجر ولا تغضب ولا تنهرهما هو الازدجار ولا تنهرهما اي لا تغلظ لهما بالقول
وقل لهما قولا كريما لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما الى ادم لهما رحمتك [illegible]
كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا [illegible]
حق الوالدين فتوبوا الى الله فانه كان للاوابين من الذنوب غفورا قال المفسرون ونقل ثلاث ايات نزلت مقرونة بثلث
لا تقبل واحدة منهن بغير قرينها اولها قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة لا تقبل منه
الصلوة والثانية قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والثالثة قوله ان اشكر
لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه وروي عن بعض التابعين رضه انه قال من دعا لابويه كل يوم خمس
مرات فقد ادى حقهما لان الله قال ان اشكر لي ولوالديك الى المصير فشكر الله ان يصلي كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين
ان يدعو لهما كل يوم خمس مرات فان الله خلقك وابواك [illegible] تربيتك [illegible] حصة من شكرك [illegible]
قال الفقيه ابو الليث ذكر الله في كتبه وجوب حرمة الوالدين [illegible] يجب ان يعرف بالعقل وجوب حرمتهما [illegible]
[illegible] ذكر الله في جميع كتبه واوصى بهما في جميع رسله [illegible] ان شكر الله لا يقبل بدون شكر الوالدين ما روي عن انس
[illegible] انه قال كان شاب يقال له علقمة مرض واشتد مرضه فبعث امرأته الى النبي عم [illegible] حاله فاعلمت [illegible]

فصل [illegible]

النبي عم بلالا وصهيبا وسلمانا وعمارا فخرجوا اليه ونظروا الى حاله فعادوا وقالوا لا اله الا الله فلم ينطلق لسانه فلما اتيتوا الله
[illegible] النبي عم بلالا يجيء بحاله فاخرج بها فقال النبي عم هل له ابوان فقيل له ام كبيرة السن فبعث النبي عم بلالا
اليها [illegible] والا تجئ النبي عم اليها فجاء بلال لها فاخذت عصا وشدت [illegible] ودخلت على رسول الله فلما جلست بين يديه فقال لها
اخبريني [illegible] كيف كان حال علقمة قالت [illegible] كان يصلي كذا ويصوم كذا ويتصدق
بجملة من الدراهم ما يدري كم وزنها وما عددها [illegible] حاله قالت يا رسول الله اني ساخطة عليه لانه كان يؤثر امرأته علي ويطيعها
على الاشياء ويعصيني فقال رسول الله صلعم سخط الام حجب لسانه عن الشهادة ان لا اله الا الله ثم قال يا بلال انطلق واجمع حطبا
كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف يحتمل ذلك قلبي فقال النبي عم يا ام علقمة
عذاب الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفعه الصلوة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة
فرفعت يدها فقالت اشهد الله في سمائه وانت يا رسول الله ومن حضرني اني قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله صلعم انطلق
يا بلال فانظر هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما انتهى
الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل بلال قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه
ثم مات من يومه ذلك فاتاه رسول الله صلعم وامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل
زوجته على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل اي فرض ولا نفل وقال النبي عم لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر
فقوله وما امروا الا ليعبدوا الله [illegible] فيندرج فيه بر الوالدين اذ هو من جملة عبادة الله [illegible] ويفصله قوله وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاية وقوله ان اشكر لي ولوالديك الى المصير عن جابر رضه انه جاءت ملائكة
الى النبي عم وهو نائم فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان
فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل المأدبة ومن لم يجب الداعي
لم يدخل الدار ولم يأكل المأدبة فقالوا اولوها له يفقهها قال بعضهم انه نائم فقال ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا الدار
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس صدقه رسول الله صلعم [illegible] فرق بين
الناس يعني فصل بين المطيع والعاصي فان محمدا [illegible] اخذ لواء الحمد والرحمة يجمع المحسنين والمطيعين تحته ويسوقهم الى دار
السلام وان [illegible] ما يستحق اخذ لواء الذم واللعنة يجمع الاشرار والعاصين تحته ويسوقهم الى دار الغرام وعلى هذا
المعنى [illegible] نبه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا
مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة فقبل مجيء البينة والرسول كانوا كلهم تحت لواء
الذم ولما جاءهم الرسول تفرقوا فاصبح السعداء والاتقياء والابرار تحت لواء الحمد والرحمة وبقي الاشقياء والاشرار
والفجار تحت لواء الذم واللعنة ثم بين الله تعالى مآل الفريقين ومصيرهما بقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم [illegible] في الجنة

[illegible] في التسعين [illegible]

[illegible]

على طريق التفسير تفرق اهل اليهودية والانجيل والنصارى فرقتين فرقة اهل السنة [illegible]

[illegible] السنة [illegible] على طريق التاويل [illegible] الكلام [illegible]

من الالهام [illegible] الكتب السماوية [illegible] وسبعين فرقة [illegible]

[illegible] اهل السنة والجماعة [illegible]

وفرق ضالة من اهل القبلة [illegible] منهم المعتزلة وهم الواصلية والعمرية والهذيلية والنظامية [illegible]

والاسكافية والجعفرية والمردارية والبشرية [illegible] والصالحية والحابطية والحدثية [illegible]

والخياطية والجاحظية والكعبية والجبائية والبهشمية [illegible] وعشرون فرقة منهم [illegible]

منهم الغلاة وهم السبائية والكاملية والبنانية والمغيرية والجناحية والمنصورية والخطابية والغرابية والذمية

والهشامية والزرارية واليونسية والشيطانية والرزامية والمفوضة والبدائية والنصيرية والاسماعيلية [illegible]

منهم الزيدية وهم الجارودية والسليمانية والبترية [illegible] وعشر فرقة منهم الخوارج [illegible]

المحكمة والبيهسية والازارقة والنجدات والاصفرية والعجاردة [illegible] والخازمية [illegible]

والشعيبية والخارجية [illegible] والثعالبة [illegible] وخمس فرق منهم المرجئة وهم

اليونسية والعبيدية والغسانية والثوبانية والتومنية [illegible] منهم النجارية وهم البرغوثية والزعفرانية والمستدركة

[illegible] فرقة منهم الجبرية وهم الجهمية [illegible] منهم المشبهة [illegible] والكرامية [illegible]

ولكنهم [illegible] الترتيب [illegible]

[illegible] وسبعين فرقة [illegible]

[illegible]

[illegible] فرقة ناجية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible]

هم الذين اتبعوا السبل المتفرقة التي نهى الله عن اتباعها بقوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وذم الذين اتبعوها حيث

قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة الآية ويشكل هذا بما حكي ان العنقاء جاءت وحكي من وراء جبل

قاف فوقع منه ظل في العالم وظهر في نفوس مختلفة والوان شتى وكان لكل فرقة من فرقات ذلك الظل طائر فحمل بعض تلك

الطيور بطلب الاصل والذرات الذي هو العنقاء الاستقامة في طبعه فتمسك بحقيقته لكل شيء يرجع الى اصله وبعضها [illegible]

انا الكل الوجود او الى الخيال وبعضهم عن الرجوع والطلب لاعوجاج في حصوله وضبابية في طبعه فجعل بعض الطالب

تحت نفسه اصلا ومطلوبا غلطا وبعض يتوقف وينتظر خبر من يعرف حقيقة الوجود المرشد بكتاب من العنقاء انه ليس

كلهم من فرقات ذلك الظل فبدى المرشد اليه وساعد بنور منفصل من العنقاء الى تلك الذرات فصدقه بعضهم وكذبه بعض

لان بعضا تصديق مختلف من المرشد واختلفت فيما بينها في امارات الطريق التي بينها المرشد وافترقت ثلثا وسبعين فرقة

فاختلفت الطرق الا فرقة واحدة والترتيب ظاهر كور زاده [illegible] روز روشن لكن [illegible]

وفي النوس انه سال الصادق حتى ولدهم ابدوا بالملح واختموا [illegible] من اثنين وسبعين داء فضحك الصادق وقال

باسيدنا الملح كناية عن محمد وعلي والحسن فالميم محمد واللام علي والحاء الحسن فمن افتتح الامر بمحبة مولاه وختم بها تخلص

من اثنين وسبعين بدعة فتفرقهم في الدنيا اوجب تفرقهم في العقبى كما قال النبي عم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون ولهذا قال

يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وسيقول الله يوم القيمة يا آدم قم ابعث

فيقول آدم يا رب كم الى الجنة وكم الى النار فيقول الله [illegible] وتسعة وتسعين الى النار وواحدة الى الجنة [illegible]

من امة محمد عم واحدة الى النار وتسعة وتسعين الى الجنة وظهرت الفرقة الناجية منهم وان قلت فرقة لكنهم كثيرون افرادا وانما

الفرق الضالة وان كثرت الفرق لكنهم قليلون افرادا ولهذا قال النبي عم اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار وروي النبي عم

انه قال لاصحابه اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اما ترضون ان تكونوا نصف

اهل الجنة [illegible] عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود [illegible]

فلما انتهى [illegible] هذا المقام وجدت في كلام القاشاني ما [illegible] وهو قوله [illegible] الآن بعينه حال هؤلاء المتعصبين

من اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدي في آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة وعلى هذا [illegible] ان الذين

فرقوا دينهم وكانوا شيعا حيث روى ابو امامة الباهلي رض عن النبي عم انه قال انهم الخوارج وعن عايشة رض انهم اهل

البدع والضلال لست منهم في شيء من توبتهم منها انما امرهم وحكمهم في التوفيق والخذلان الى الله ثم ينبئهم [illegible] بما كانوا يفعلون

قال المنصف [illegible] وهذا حث على ان يكون كلمة المؤمنين واحدة ولا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع ما استطاعوا فالخوف كل الخوف

والحذر كل الحذر فانه في زماننا من يدعي الوقوف على الحقايق والاسرار ويتكفل للناس بالتربية والتكميل بلا اصلاح [illegible]

بآداب الشرع فانه مخوف ان يكون من الشياطين القايمة على السبل المتفرقة ليفترق بالناس عن سبيل الله [illegible]

قصد بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال
هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق وسئل ابو علي احمد بن محمد الروذباري عمن يسمع الملاهي
ويقول هي حلال لي لاني قد وصلت الى درجة لا يؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
رجلان من امتي [illegible] الدين يتعدى الحدود [illegible] عن ابي [illegible] قال خط لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذم الله الذين اتبعوا السبل
فتفرق بهم عن سبيله بقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة فكل واحد من الفرق المذكور في الفصل السابق
متمسكون باذيال الاستدلال والاجتهاد ويحتجون بالقرآن والاحاديث في زعمهم وكل منهم يتعصب لمذهب نفسه ويخطئ غيره [illegible]
يؤمن حيث قالوا [illegible] فلم يعرفوا انهم في ضلال مبين [illegible] كمثل بلعم بن باعوراء الذي اخبر الله عن حاله بقوله واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون [illegible] من الكلب
الكسب من الصيد ويكون [illegible] صاحبه [illegible] مرغوبا عنه وقال علي [illegible]
[illegible] فان التشبيه في الاية [illegible]
فان المشبه فيها [illegible] التشبيه نقصا [illegible] وتعريضا للعلماء السوء الذين لا يعملون
بما يعلمون [illegible] ان اهل الكتاب [illegible] من بعد ما جاءتهم البينة فكذلك العلماء السوء
[illegible] على ترك العمل [illegible] طلب العلم [illegible] والتقدم [illegible] من بعد ما جاءتهم البينة والعلماء
مغرورون يظنون انهم عند الله [illegible] اهل الدنيا [illegible]
عليها ويتباغضون ويتحاسدون مع [illegible] الاخرة [illegible] الله [illegible] الطريق [illegible]
ويسوقونها [illegible] الطريق [illegible] من بلد الى بلد [illegible] فكيف ينزل الله
الاعلى يزعم كل واحد منهم [illegible] انه [illegible] وهم [illegible] على [illegible]
منهم الانابة [illegible] قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين [illegible] من اهل الكتاب ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال الامام الرازي [illegible] واعلم ان الله تعالى [illegible] ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اولئك هم شر البرية تنبيه على ان وعيد العلماء السوء اعظم من وعيد كل احد [illegible] كمثل رجل جاءه
كتاب سلطان فيه امره ونهيه فاشتغل الرجل بتحسين خطه وفصاحة كلماته واستخراج نكاته واشاراته وفوائد
واستنبط من دقائق معانيه معارف وفوائد يفتخر بها على الناس ولا يبالي بعدم امتثاله باوامره [illegible]

لو اسمه فانه مغرور بجاهه وغافل عن سطوة السلطان وفرح [illegible] بكتابه كالاستهزاء به فانه ما قرأ في المنشور
ولكن [illegible] على المقصود وفي التوراة [illegible] فتقرأ كتابه [illegible] بالتأمل والتدبر وتعرض عن كتابي وتقرأ
وتقول [illegible] وتصغي الى حديث صديقك ولا تصغي الى حديثي افكنت اهون عليك من صديقك وقال انس رب تال للقرآن والقرآن
يلعنه وقال ابو سليمان الداراني الزبانية اسرع الى حملة القرآن الذين يعصون الله منهم الى عبدة الاوثان وقد روي عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وفي رواية الامام الغزالي ويل [illegible] مرة وقال [illegible] من
ازداد علما ولم يزدد هدى [illegible] لم يزدد من الله الا بعدا [illegible] مثل الذين لا يعملون بالحمار وقد مثل الذين يعلمون
ولا يعملون بالحمار كما قال الله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات
الله والله لا يهدي القوم الظالمين بل هم اضل من الحمار لتركهم اجابة داعي الخير الذي هو العقل والعلم بخلاف الحمار ولهذا قال الله
اولئك كالانعام بل هم اضل قال صاحب الكشاف وكل من يعلم ولا يعمل بعلمه فهذا مثله وقال صاحب الشرعة وينبغي في تعلم العلم
ان يعمل به لله واليوم الآخر [illegible] فان التعلم لغير الله حرام باطل وطلب العلم للعمل
به [illegible] علم لا ينفع [illegible] ومثل العالم الذي لا يعمل بعلمه كالسراج ينفع الناس ويحرق نفسه وقيل كالاعمى يحمل
السراج ينتفع الناس بسراجه وهو يتخبط في الظلمة والعالم العامل كالنجم وكالجوهر وكالعطار ينفع اعطاره ولا كالشجر
المثمر [illegible] الانوار والثمار [illegible] ولا ترتفع وكالنحل [illegible] والمؤمن [illegible]
فان لحوم العلماء مسمومة من شمها مرض ومن ذاقها مات قال الله واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية
لقوم يتفكرون قال ابو طالب المكي [illegible] تفكرت في النحل فوجدت فيها اربعين خصلة من خصال المؤمن العالم العارف ونحن نذكر
بعضها منها ان النحل [illegible] اذى من سائر الطيور والهوام ولا يصيب شيئا منها اذى وان لكل واحد [illegible] لنفسه [illegible] صاحبها
وايضا عملها في الليل اكثر منها في النهار وانها [illegible] في الخلق [illegible] وانها يظهر عملها بعد الفراغ [illegible] المؤمن يوم تبلى السرائر
وانها تلازم البيوت والسكوت ايام المهلكة من الرياح والامطار ونحوها كذلك المؤمن ايام الفتن والبدع وانها لا تختلط مع غير
جنسها وانها تخرج من بطونها شراب مختلف الوانه كذلك العالم يخرج من فمه اشربة الاقوال [illegible] واعسال النصائح الحلوة
الشافية النافعة وانها تاكل الطيبات وانها لا تضر ما وقعت عليه بتكسير الاغصان وتكدير المياه وكذلك المؤمن لا يظلم ولا يؤلم
وانها تلسع من تعرض لها بسوء كذلك المؤمن ينكر ويغير من تعرض له بالظلم والبدعة وانها تزور انواع الانوار والازهار والمياه وتدور
حولها كذلك المؤمن يزور اصناف الصلحاء ويدور مجالس العلماء وانها جسم صغير ومنظر حقير وعملها في الوزن ثقيل وانها
تحزن على سموم الصيف وتخاف من زمهرير الشتاء كذلك المؤمن يحزن على ما فاته من مكملات الدين ويخاف مما يستقبل من
محللات الدين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان

فذلك حجة الله على ابن آدم ومنازلهم [illegible] والقرآن حجة لك او عليك وكان النخعي [illegible] اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه
الله بعلمه ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطر عن الصفا [illegible]
والواعظ بالقول ضايع كلامه [illegible]
من القرآء السبعة تقدم يوما للامامة فلما قال استقيموا استووا [illegible] فقال [illegible]
مثل استقمت انت [illegible] وحكي عن الفقيه [illegible] الكبير [illegible]
ابي [illegible] فسأل رجل عن فضل ايام البيض [illegible] فاجابه [illegible]
الا كنت [illegible]
من [illegible]
شقيق [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
اليوم [illegible]
[illegible] كان العلما [illegible] يعملون [illegible]
[illegible] يعملون [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
لو خافوا الله [illegible] اعظم الخيانات [illegible]
[illegible] استنبط العلماء [illegible]
عباد الله الذين يخشون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الموت [illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال الليث [illegible] قال [illegible] عرض نفسك على كتاب الله فقال سليمان باي مكان اجد فقال [illegible] ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان فكيف النجاة مما انا فيه قال [illegible] من حله وتضعه في حقه ومحله [illegible]
فقال من يطيق هذا قال من يهرب من النار ويطلب الجنة فقال سليمان [illegible]
[illegible] اعوذ بالله [illegible] اخشى ان اركن اليك شيئا قليلا [illegible] ضعف الحياة وضعف الممات فان بني
اسرائيل [illegible] والهدى [illegible] علماءهم [illegible] فلما طغوا وبغوا كان علماؤهم [illegible]
[illegible] وحكي [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible] صلوة الفجر [illegible] والعمامة بين يديه وكان
يوما باردا [illegible] من السماء فلما فرغ من صلوته سلمت عليه [illegible] في مثل هذا البرد [illegible]
[illegible] العمامة والجبة [illegible] وحكي الفقيه ابو الليث [illegible] ابا العباس
[illegible] بلخ [illegible] يوما الى المسجد [illegible] خلف بن ايوب [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الحايط [illegible] عليه السلام
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] الامراء حرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
سفيان الثوري [illegible]
[illegible] سفيان الثوري [illegible]
[illegible]
[illegible] سفيان الثوري [illegible]
[illegible]
[illegible] الامراء [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] الامراء [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولم يقبل تعالى لم قال لكانه اخذ الحيل فيستطيع بحجته عند العلم وحصل ان فنون سيرنا الامراء اذا كان الكبر اسمائهم صلاحا لان لكان وفقهاني الشرع
مكنه ينفيض الى الحرام وحوا الميل والمحبة اذا الانسان بحب الاحسان وفور العدم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار [illegible]
الطريق في الايصال الى الحرام المذكورة مساعدة نفسه وتقديمات بعيد التمر والزبيب الى طبخ لصنعة فخذوا فمن تناول مخدرا او الا بكرمه
حلال العنقود فاذا آل الامر الى الاسكار بالكفار حرم الجزء المتناهي للسكر وما قبله من الاجزاء في الاصح لا يجوز شرب ابيحال الحرام
فهو حرام انتهاء ودون ابتداء كما ذكرنا وما يتوصل به الى الحرام فهو حرام ابتداء وانتهاء كمهور البغايا فان العلماء قرروا الحكم على الظاهر فيها
في قول النبي عم ان من السحت ثمن الكلب ومهور البغايا صدق رسول الله صلعم ثم ان شرط الرخصة المذكورة ان لا يكون لصاحب العين منه
سوى ظلم او غصب من لا منفعة له بها من الحلال او كان له بذلك علم لان قول الفقهاء في الحل والحرمة [illegible] وسمعت كما ملاذ الزهد
ورتبها من الكمال في العلم يقول ان كسب الجاهل وكسب العالم الغير المجتهد والغير المباح في الحلال والحرام كصيد الكلب الجاهل وصيد الكلب
بعد التعلم فلا يقبل قولهما فيهما لعدم تمييز الاول علما والثاني عملا فتفتشت احوال بعض اهل المعاملات وقد وجدتها كذلك فانهم
يعرفون ما فرض من طرف ذريهم مقدار نصف حبة بلا وزن ولا يعرفون احوال معاملاتهم صحة وفسادا ولا يعلمون موانعها
لفساد الزمان فاين ابن المهرب وافشاء الحرام فان كسب طلب [illegible] دين اللئام ذا الزمان موزون
وحكي ان الامام محمد [illegible] راي يوما وقت الصباح ان ابليس ضرب خيمة منتاع الاسواق بما يعمر واصطفت جنوده [illegible]
يا ابليس ما تصنع هنا فقال اشتبت بيتي ونزلت منزلي انظر الى اسلم ما ذا يقدمون الى فانهم حصلوا في منزلي [illegible]
الى مالي الذي هو بدل طامع فان اصغى اخذ بما [illegible] وان تركوا اثر كوا وقال سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العالمون
والعلماء كلهم سكارى الا العاملين والعاملين كلهم مغرورون الا المخلصين والمخلصين على خطر عظيم [illegible]
جمع ثمانين تابوتا من العلم ما وحل الله الى بني اسرائيل ان قل لهذا وجمعت مثله معه لا ينتفع بما لم يعمل بعد الاثبات الثلاث
وانها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين والثالث ان لا تؤذي المؤمنين
فانه ليس من حرفة المؤمنين وقال لولا ام تجتنب العلماء من الحرام فالجهال يتبعونهم ويعتقدون انه حلال فيكفرون بشبهة العلماء
سببا لكفرهم ولهم اخوف على الامة من الدجال ولهذا قيل فساد العالم فساد العالم وقال النبي عم الا من غير الدجال اخوف عليكم
من الدجال فقيل ومن هم يا رسول الله قال العلماء السوء وانه ورد في الانوار في رواية علم غير الدجال اخوفني عليكم وفي رواية
اخوفني بحذف النون قال الامام الغزالي وهذا لان الدجال غايته الاضلال بالاقوال وهذا العالم ان [illegible] الناس عن الدنيا
بلسانه ومقاله فهو يدعو لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال ابيل
منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء
العلماء فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على المعصية ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه
وتخيل اليه انه خير من كثير من عباد الله قال الحسن العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه

فكيف يداوي غيره جون كاندوم ركه ضوفا من تنهم باد يكركس سازكارى چون كنم وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عم ان اد
ما صنع بالعلم اذا آثر الدنيا على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي فاعلم ان اولئك قطاع الطريق لعبادي وكان يحيى بن معاذ
الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم
قارونية واوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية وذكر الشاعر مجمع الذئب غنما فكيف اذا الرعاة
لها ذئاب يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد سخط الاحبار واقرب الصواب وحان الوقت واقترب
الحساب وخرج [illegible] رب العالمين ومن علامات جاء الحلب وعن النبي عم من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او يقبل به وجوه الناس اليه او يأخذ به من الامراء ولكون نعم الاحبار لعن الاشياء حرفوا وبدلوا
صفة محمد عم ونعته في التورية والانجيل فاخبر الله عن صنيعهم حيث قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم
البينة وما امروا الا ليعبدوا الله ولكن حرفوا وبدلوا احدا من عند انفسهم فمن حسنت قابليته انتفع بالبينة واتبع كعبد
الله بن سلام وابي بن كعب وكعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهم ومن ساءت قابليته انكر وجادل وحرف وبدل وانقلب
صاحب الهداية لبعضهم فساد كبير عالم متهتك واكبر منه جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك
وهذا قريب من معنى قولهم العلم بلا عمل وبال والعمل بلا علم ضلال العلم نور كضوء الشمس مشرقة ان لا يرجع الى الانوار [illegible]
بالتعب في انوارها ابدا وان يترعا الا زمانا [illegible] علمها جون قطرها [illegible] درصدف [illegible]
[illegible] ستانند [illegible] خشك طبع نمار وقد ذكرنا شيئا من كلام العلم في تفسير الذين انعمت
عليهم وفي فضل حوت العلماء من سورة النحل قال رسول الله صلعم الطهور شطر الايمان والحمد لله يملأ الميزان وسبحان
الله والحمد لله يملآن او يملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها صدق رسول الله صلعم وقد اخبر الله تعالى من كان القرآن حجة وبينة له او عليه ومن
كان معتق النفس او موبقها حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم
البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية السورة قال الامام الرازي في
ان تقرير الآية لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم وان جاءتهم البينة هكذا ذكر القاضي الا ان تفسير لفظ حتى بهذا ليس من اللغة
[illegible] فانه [illegible] لانتهاء الغاية وقيل معناه لم يكن الذين كفروا منفكين عن ذكر محمد بالمناقب والفضائل ثم لما جاءهم تفرقوا
واختلفت اقوالهم في حقه ونظيره قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقيل معناه لم يكن
الذين كفروا منفكين عن عقائدهم بالتردد والتشكك فلما جاءتهم البينة تفرقوا واشتكوا على الجزم في عقائدهم واضطربت خواطرهم

وترددت افكارهم وتشككت عقولهم ونظيره قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وقيل معناه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى وجب في الحكمة علينا ارسال البينة والحجة الى ان ينفكوا عن الكفر
ويرجعوا الى الحق فارسلنا وبعد ما تفرقوا اشد التفرق الا من بعد ما جاءتهم البينة والمحاذير الوجهان اخصهما صاحب الكشاف
وهو الوجه الاول والثاني قال الحيالي في هذه الاية ابطل قول القدرية الذين قالوا ان الناس تفرقوا الى السعادة والشقاوة
في اصلاب الاباء وقيل ان يأتيهم البينة واراد بالقدرية اهل السنة والجماعة والحق ان المراد بان علم الله بذلك وارادته
به حاصل في الازل اما خلقه من المكلف فانما يقع بعد الحالة المخصوصة ولنا اضافة المعاني واتيان الكتاب اليهم
واضافة الضلالة والتفرق اليهم فلرعاية حسن الكلام هو ادب كما في قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين لان التحريف فيهم قال الامام الرازي هو المقصود من هذه الاية تسلية الرسول صلعم اي لا يحزنك تفرقهم فليس ذلك
لقصور في الحجة بل لعنادهم وهكذا كانوا لم يتفرقوا في عبادة العجل ولا في السبت الا من بعد ما جاءتهم البينة فهي عادة قديمة لهم
وقال العلامة النسفي وقيل معناه لم يكونوا منفكين عن الدنيا بالموت حتى يتبين لهم الحق ولكن وما الايمان نفعهم حالة الياس
بقبول فمنع الامتثال والسر في تقديم اهل الكتاب على المشركين في الذكر ان النبي صلعم كان يعظم حق اهل الكتاب نفسه ولعذرهم
كثر وادبا عليه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال حين فاتته صلوة العصر يوم الخندق اللهم املأ بطونهم وقبورهم نارا فقدم
اهل الكتاب عليهم السلام على حق نفسه حيث حكم بعدم كفر من ترك الصلوة طول عمره وحكم بكفر من طعن في شعرة من شعراته وسائل الكتاب
كانوا يطعنون في الدين والرسول بخلاف المشركين فقدم المهم الشنيع وهو طعن في محمد صلعم على الاية عمن طعن فيه حيث قال
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين او نقول ان المشركين رأوا النبي صلعم صغيرا ونشأ فيما بينهم ثم سفه احلامهم وابطل
اوثانهم وهذا امر شاق اما اهل الكتاب فكانوا يعرفونه برسالته ويعرفون نعمته فلما جاءهم انكروه مع العلم به فكانت
جنايتهم اشد والنكتة في ذكر وصف اهل الكتاب بصيغة الفعل ووصف اهل الشرك بصيغة اسم الفاعل التنبيه
على ان كفر اهل الكتاب حدث بعد تصديقهم بالتورية والانجيل وبعث محمد صلعم بخلاف المشركين فانهم ولدوا على عبادة الاوثان
وانكار الحشر والقيامة والتعبير الكبير وبينهم من حيث ان المشركين معطوف على الموصول والصلة دون اهل الكتاب بخلاف ما في الاولى
فان قيل كيف يستوي جزاء الفريقين مع تفاوت كفرهما فان الاجرية على مقادير الجنايات كما يضرب بالشتم وبالذنب بالذنب
والقطع بالسرقة والرجم بالزنا والقصاص بالقتل قيل ان جهنم اسم لطبقة واحدة من الطبقات السبع للنار لكنها
قد تطلق على النار تسمية للكل باسم الجزء فاشتراك الفريقين في كونهما في جهنم لا ينافي تفاوت عذابهما بل لا ينافي تفاوت
دركاتهما ثم خالفهم من لفظ جهنم بعد النص اضداد من قولهم بئر جهنام اي بعيدة القعر توجه السؤال بانه علمنا ان ليس هناك
رجاء الفرج فهل هناك رجاء الاخراج فقال خالدين فيها ثم توجه سؤال بانه هل يبقى عليهم هناك احكام اولئكهم شر
البرية فلا يبقى عليهم احد فقال اولئكهم شر البرية وانما ترك ههنا قوله ابدا وذكره في صفة اهل الثواب اشارة الى ان رحمة

غضب وقرئ البرية بالهمزة رد الى الاصل المتروك في الاستعمال كهمز النبي والاجود ترك الهمزة تخفيفا والمهموز من
قولهم برأ الله الخلق بمعنى برأه وقرأ الباقون بغير همز من بريت القلم بريا اي قدرته وقيل من البرى وهو التراب
فاحتمال ان يكون معناه المخلوقين من التراب غير قطعية ودلالة الاية على افضلية خواص البشر على خواص الملائكة و
عوام مؤمنيهم على عوامهم ظاهرا ولكن قول عامة المفسرين بان معناه الخليقة يعني المخلوقة برية وخاصة عن التفاوت
والتنافر الخلقي بالنظام الكامل بلا تقييد بعوام من التراب قرينة مظنية ودلالة الاية على الافضلية المذكورة على ان
المسئلة ظنية يكتفى فيها بالدليل الظني وايضا روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال اتعجبون من منزلة الملائكة من الله والذي
نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيمة اعظم من ذلك اقرأوا ان شئتم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية ومعنى قوله الا الذين تكونوا ملكين اي كراهة ان تكونوا عالمين بالخير والشر كالملك وضمير الفصل يفيد القصر فلا شك
ان من تاب منهم واسلم خرج من هذا الحكم واستحقاق الوعيد واما من مضى من الكفار كفرعون وغيره فقال بعضهم لا يجوز ان يدخل
في الاية لانه كان شرا منهم واما الاية الثانية الدالة على ثواب المؤمنين فعامة فيمن تقدم وتأخر لانهم افضل الامم وفي تقديم الوعيد
على الوعد والانذار تعليم للمذكرين لحسن الطريق وتنبيه على ان الوعيد بمنزلة الدواء والوعد بمنزلة الغذاء فلا ينجح البدن
بالدواء لا يصلح للغذاء وايضا الاذابة في البوتقة متقدمة على سبك الحلي وايضا عمل القصارة والقطع متقدم على عمل الخياطة
وقيل في هذا الزمان الانذار اهم من الابشار لقلة الخوف وغلبة الغرور بخلاف الاولين فان الخوف فيهم كان غالبا والغرور نادرا والنكتة
في ذكر وصف المؤمنين بصيغة الفعل وهو اسم الفاعل التنبيه على ان الايمان الحادث بعد الكفر الماضي فليس يكون حقيقته فاظنك بالايمان
القديم الدائم وكذا ذكر وصف الكافرين بصيغة الفعل وهو اسم الفاعل اشارة الى ان الكفر الحادث يستلزم تلك العقوبة لعظم اثر
عليه الموت وما سبق من الايمان فليس من الايمان صحيحة واما الكفر الدائم فيحتمل ان يستلزمها بالطريق الاولى بدوام الكفر وعدم
الايمان اصلا ويحتمل ان لا يستلزمها لكون الكفر العارض بعد الوجدان وحصول الايمان ولانه اشد جناية من الكفر القديم الدائم بدليل
حكم قبيس الاسم المشهور بعد الايمان في اصح جهيد وقوله عملوا الصالحات حقابلة الجمع بالجمع فلا يكلف واحد جميع الصالحات بل لكل مكلف
حظ يخصه الغني الشكر بالاعطاء وحظ الفقير الصبر على الانفاق وعلى هذا قال رسول الله صلعم ان مثل ما بعثني الله
به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء
ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله فنفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله
الذي ارسلت به صدق رسول الله صلعم قال الله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية قال ابن عباس رض الماء العلم
والاودية القلوب فاما الزبد فيذهب جفاء فيصير القلوب منورة لا يبقى فيها جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في ارض القلب
ثم يذهب البواطل ويبقى الحقائق والتشبيه كالارض في هذا المثل وعلى هذا قيل ... اذا نواحد في ... بهذا ... ولد

ام تم
نذار
مخلص المعنى ... العلم ...

الغزو بلا اذنها لانها لم يكن النفير عاما وحكي ان شابا ببلخ يقال له عبد الرحمن استاذن امه ليحج فابت لانها ما لها خادم
ولا معاون فخرج بلا اذنها فاخذه قطاع الطريق واخذوا ماله وقطعوا اطرافه فسقط على الطريق كان قطعه لم الاشان
فيه ان من ذهب الى الحج بلا اذن امه قطعت يداه ورجلاه من جسده فنحو ذلك من يذهب الى الفسق والفجور والملاهي
والمعاصي بلا رضا الابوين وبلا رضا الرازق المولى ان ينقطع من قلبه رجل المعرفة ومن لسانه يد الاقرار ومن ظهره لباس
الطاعات ومن ميمان نفسه زاد التقوى ويطرح في اودية النار مغلولا في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا مغلولة يداه لا يقدر
على البطش ودفع النار منكوسا رجلاه لا يقدر على المشي والفرار نعوذ بالله من ذلك الطرار فراى مؤذن بيت المقدس في المنام
كان قايلا قال قم واذهب الى الشاب الساقط في الطريق فلما انتبه وذهب اليه فرآه ساقطا على الارض ليس له يدان ولا رجلان
فسأله عن حاله فاخبره الشاب بالقصة وقال له لا تذهب الى امي حتى اعتذر اليها واسلي قلبها فحمله المؤذن ووضعه الى باب
دار امه ببلخ ليلا فسمع امه تقول الهي ارض عن عبد الرحمن ابني فاني رضيت عنه واحفظه في الغربة فان الام المسكينة
لا تترك الشفقة على الولد وان كان عاقا فقرع الباب فقالت من الذي قرع باب الارملة الغريبة المضطرة المبتلاة بفراق
الولد بالليل تاتي بخبر الولد الغريب الوحيد الفريد وكانت تقول هذا وتفتح الباب فلما فتحت قالت يا غريب انا هيأت
الطعام فاطعمك فقال ابنه ليس لي يد لآخذ بها الطعام قالت ادخل البيت فقال كيف ادخل وليس لي رجل فادخلته
في البيت واجلسته عند السراج ونظرت اليه فجعلت تبكي وتقول كان لي ابن مثلك قد اثر فراقه في كبدي ولم اسمع خبره من اعرفه
غاب فلما نظرت اليك ستهتك به وتذكرته فبكى عبد الرحمن وقال يا اماه انا ابنك العاصي التارك ضاربك الذاهب بلا اذنك المعذب
بايدي قطاع الطريق في الدنيا المخوف عليه ان يعذب بايدي الزبانية في العقبى فلما سمعت خرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت
الهي لبيك اذبته وما بغيته وامسكته وحكي ان واحدا استاذن امه ليحج ايضا فكرر الاستيذان وتملق
اليها حتى اذنت ثم خرج بعدما تواد عا وتعانقا وبكيا على الهجر والفراق فقالت الهي سلمته اليك فرده علي
سالما فلما سار منازل ومراحل تخلف من القافلة فادركه قطاع الطريق وقصدوا ان يسلبوه فنادى الشاب
يا قريبا غير بعيد اغثني فسمع الشاب والقطاع صوتا يقول لبيك فنظروا اليهم ولم يروا احدا ثم قصدوا ان يغيروه
فقال ايضا يا قريبا غير بعيد اغثني فسمعوا صوتا اقرب من الاول يقول لبيك لبيك فتحير القطاع فلما لم يروا احدا
قصدوه ايضا فقال يا قريبا غير بعيد اغثني فسمعوا صوتا اقرب من الاول يقول لبيك لبيك لبيك فرأوا فارسا بيده
سيف مسلول فاهلك القطاع فقال الشاب للفارس من انت قال انا عبد الله في جزيرة كذا من مدينة
كذا غبت ورأيت سلاحا معدا معلقا وفرسا مربوطا مسرجا وكنت لا اعلم السر في ذلك فلما وقع
منه لحادثة الهم الي قلبي ان هذه العدة لهذه الواقعة فلبست السلاح وركبت الفرس وادركت غوثك فاذا
وصلت امك فبلغها عني السلام وقل لها ان الامانة التي سلمتها الى الله قد سلمها اليك سالما فهي تلك خاصية الام

الحج بما اذنهما معك ومن تركهما باذنهما خوفني وان شهد انه خرف الام مقدمة على الحج ولهذا قدمهما ابو هريرة رضي الله عنه
الجهاد وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء عبادة الله [illegible] وبعضه [illegible] ونظيره [illegible]
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقوله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير [illegible] قال رسول الله صلعم ان [illegible]
[illegible] بالنجاة والطاعة طائفة من قومه فادجوا
[illegible] وتبع [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب [illegible]
[illegible] ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية [illegible]
[illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن [illegible]
[illegible] عن [illegible] ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا
[illegible] ذكر [illegible] السورة وما امروا الا ليعبدوا
الله [illegible] احسانا [illegible] سورة بني اسرائيل حيث قال وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا [illegible] ان اشكر لي ولوالديك الي المصير [illegible] وصاحبهما
[illegible] وصاحبهما في الدنيا معروفا [illegible] المصاحبة بالمعروف ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما
اذا عريا [illegible] وقال رسول الله صلعم [illegible] العقوق [illegible] فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة
[illegible] ان يعمل فلن يدخل النار وقال صلعم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه [illegible] رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد
وقال صلعم الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت فحافظ على الباب وان شئت فضيع وروي ان النبي صلعم صعد يوما على المنبر فلما صعد
الدرجة الاولى قال آمين [illegible] فلما صعد الدرجة [illegible] جاءني جبرائيل فقال [illegible]
بشهر رمضان ولم يغفر له [illegible] فقلت آمين [illegible] الدرجة الثانية وقال [illegible] من ادرك والديه ولم يدخلاه الجنة
فقلت آمين [illegible] الدرجة الثالثة [illegible] من ذكر محمد بين يديه [illegible] ولم يصل عليه فقلت آمين وحكي ان
[illegible] فقطعها [illegible] قبل تحريم الخمر [illegible] ضربت امه بيدها فجاء عند النبي [illegible]
[illegible] ضربت [illegible] فامر [illegible] بقطع تلك اليد [illegible] مقطوعة [illegible]
النبي صلعم فلما رأته الام [illegible] واتت [illegible] فقبل ابنها [illegible]
[illegible] واحرقت [illegible] رسول الله صلعم فجاء جبرائيل وقال يا حبيب الله ليس هذا وقت احكام
[illegible] بالدعاء فامر النبي صلعم [illegible] فدعا النبي صلعم [illegible]

ومن هذا نقول لولا رحمة الابوين لهلك الاولاد في المعاصي ولولا رحمة الرحيم لصار الناس كلهم اصحاب الجحيم ولكن لا ينبغي ان
يغتر بذلك فان البطش شديد كذلك قال الله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك الآية وحكي ان خالد بن الوليد رض
دعا ابوه الى الاسلام فشتمه واغضبه فغضب [illegible] للاسلام فقام وتوجه الى رسول الله صلعم فقبل ان يصل اليه
نزل جبرائيل واخبره بان الله يامره بان [illegible] خالد ولا يكلمه فلما جاء خالد ودنا الى النبي صلعم [illegible]
الى [illegible] فاستخبر عن سبب [illegible] فاخبرها بما فعل به النبي صلعم بامر الله فقالت [illegible] اليه
[illegible] وذهب بها الى النبي صلعم فاسلمت [illegible] رسول الله صلعم وحكي ان [illegible] فسمعوا منه صوت الحمار
[illegible] انه كان قال لامه الوالدة صوتك مثل صوت الحمار ولهذا قيل لا يمسخ في القبر الا بعقوق الوالدين
وحكي ان النبي صلعم خرج يوما الى البقيع فسمع من قبر صيحة وصراخا يقول النار من فوقي والنار من تحتي والنار من يميني والنار
من شمالي فامر النبي صلعم مناديا حتى نادى في المدينة الا من كان له ميت في القبر [illegible] فليخرج فخرج اهل المدينة [illegible]
كل واحد على قبور موتيه [illegible] على ذلك القبر فامر مناديا ثانيا فنادى ايضا اذ خرجت عجوزة قد [illegible] وبيدها
عصا تسقط مرة وتقوم اخرى حتى جاءت وقامت على ذلك القبر فسالها النبي عن صاحب ذلك القبر فقالت هو ابني فقال
النبي صلعم ارضيته انت عنه قالت لا لانه عقني وآذاني كثيرا فقال النبي صلعم ارضي عنه فانه في العذاب فلم تقبل ولم ترضى
فكرر النبي صلعم طلب الرضا وكررت الرد فدعا النبي صلعم وقال اللهم ارفع الحجاب بينهما حتى ترى عذاب ابنها فرفع الحجاب
ورأت ابنها في النار يحترق ويصيح يا اماه الغياث فتموج بحر الشفقة من قلبها واحترقت كبدها فجعلت تبكي
وتقول اني رضيت رضيت فارفع عنه العذاب فرفع الله عنه العذاب حتى استراح ابنها في القبر وحكي ان القافلة لما اخرجوا
يوسف من البئر [illegible] ما حصل [illegible] من بعيد [illegible] قد خرج من البئر [illegible] وقالوا للقافلة
هذا عبدنا قد ابق منا فلو اردتم شراءه فاشتروه فاتهموه بعيب الاباق والسرقة وباعوه ببخس عشرة دراهم وحكموه بالقتل
[illegible] وكانوا يتكلمون فيما بينهم بلغتهم والقافلة لا يفهمون فقال لهم يوسف قد فعلتم ما فعلتم فلا تخبروا [illegible] الى
[illegible] فحملوه على بعير وتوجهوا الى مصر وبكى ويقول انقطعت [illegible] الدين وبكى ويعقوب يبكي
[illegible] ويقول حرمت النظر الى جمال يوسف فبينما هم يسيرون اذ رأى يوسف قبر امه راحيل فوقع من البعير وعانق قبرها
وبكى وقال كنت بينا مبتلا بعزائك في صغري ولكن انقطع قلبي بزيارة قبرك فالان قد ابتليت بفراق قبرك ايضا فالوداع
الوداع والفراق الفراق وكان القافلة لا يفهمون ما يقول فجاء غلام فلطمه لطمة وقال كما يقولهم انه آبق فقد صدقوا فخرج
من القبر صوت يقول ان يوسف لا يطيق اللطمة اليس يكفيه فراق الوالدين حتى تلطمه بالايدي وجهي بدمعي مغرق روحي بزوحي
يحرق حبيبي بلوى محرق من خشيتي هجر الحبيب واحرقتا واحرقتا واحرقتا واحرقتا وا[illegible] من فرقة
الحبيب الحبيب ان يوسف يحزن على احوال امه وامه تحزن على احواله وان الله يقول يا ام يوسف ان كنت والدته وانا خالقه وان

كنت مربيته واناربه وانت العاجز حقيقة نهتاني لى في التربية بالشفقة المجازية وانا الحي القيوم القادر الرحيم الرحمن الحقيقية فهل يكون لى ان اضيعه من ثم توجح حولدم تركم بخوارى من بتو شنفق ترم ارحم بتدر ديا يوسف ان كان فيك لكن ربي
اشكى عهد الامومة والنبوة وقرابة الولاد فان بيني وبينها عهد الست بربكم والبلى وقرابة الايمان والتوحيد ولانهم تنبعونى فانا كرم
على الوطن وتنهتمون على ابويهم بعد انهمات انلا اتهم واصلح اصوالهم فى الجميع ام لا ارحمهم وانرجهم بعد انهمات ومذا النظم
عام اى فنان نوزها ى وما ن انزوه مدار كبى نعمت را دفتى ابد بكرا ايدوز كار كرعزيمى منى تراموش نشم اقدر حد
ور سيدى تنهاز بارت منى خوام بكى باره ور زمانى وما نى صفو منزه لشدى ايلى بهشت بير ز نو روبه ز صور وبه ز لطف
نشمار زان نعيم او محور انور سيم اوبنان وارستيا بله وبكبر انكرو وصال من كشار منى زجمله خوده بوده نوز جمله فوه كرده
تو مراوس توارا بكرمه واپس كذار فانظر الى يوسف كيف ساد اخوته ببره واحسانه بالوالدين فعليك ببر الوالدين والعمل
بقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وبقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة حتى يستحق البشارة بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن السوق فان بر الوالدين من العبادات والاعمال الصالحات والجنات التى هى جزاؤهم تحت اقدام
الامهات وفى رضاهما وبرهما فلا تطلبها فى سخطهما وعقوقهما قال الفقيه اذا سأل سائل ان الوالدين اذا ماتا ساخطين
على الولد هل يمكنه ان يرضيهما بعد موتهما قيل له نعم يكون ارضاهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا فى نفسه لانه لا يكون شيء
احب اليهما من صلاحه والثانى ان يصل اقرباءهما واصدقاءهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما فانه لا يبقى
من اجر شيء ويكون لهما مثل اجره وفى الترغيب ويصلى لهما فى صدر النهار قبل ان يتغدى ركعتين فانه يصل اليهما اجرها وفى
المصابيح جاء رجل من بنى سلمة الى النبى م فقال يا رسول الله هل بقى من بر ابوى شيء ابرهما به قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما اللهم اجعل اباءنا وامهاتنا راضين عنا و
اجعلنا من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه بفضلك وكرمك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين قال رسول الله صلعم كل
امتى يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى صدق رسول الله صلعم استثنى الجنة
هم الآبى من دخول الجنة وليس وراء الجنة الا النار فيدخل النار كما قيل الدار جنة خلد ان عملت بما ترضى الاله وان
خالفت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فاختر لنفسك اى الدار تختار وعن هذا المعنى اخبر الله تعالى بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة المطهرة وقيل ان الانسان خلق من الجنس شيئا فى اضيق
مكان الى ان خرج باكيا لم يرحم كالمستشكى حين اطلق من الحبس ثم لم يرحم بل شدته القابلة ولم يكن جسده وارحم ثم شد
فى المهد بالقماط ثم سلم الى الاستاذ فخوفه وضربه على التعلم فلما بلغ اشده شد بسلاسل العقل والتكليف فصار كالمتحير يقول
من يفعل فى هذه البلايا والمحن بلا جرم فعرف ان له خالقا عالما قادرا وان هذه الافعال بمحض الكرم والرحمة حقيقة وان كانت

تحته صورة فترك الكاهة واقبل على الشكر وجعل الطاعة والعبادة مقابلة لذلك الاحسان فاخرج حب الدنيا وحب
الوالدين وحب سائر المشتهيات عن قلبه واثبت محبة الله ومعرفته فيه فانفجر من ارض القلب ينابيع الحكمة وتنشعب من تلك
الينابيع انهار اربعة فنهر الماء والعبرات الحاصل من العبرات تظهر من العين ونهر الخمر والشوق الناشئ من السمع الموروث
للسكر والهيمان يخرج من الاذن ونهر اللبن واليمن والنفع الكائن من الخدمة يداوى من اليد ونهر العسل المصفى والكلام
الرباني والصحبة والنصيحة المنقولة من القول يبرز من اللسان وهذا معنى قوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولهذا لما ادى موسى عم واخلص لله اربعين صباحا وحصل فناء الافعال واحكم
العمل بالشريعة فى العشر الاول وكسب فناء الصفات وادام السلوك فى الطريقة فى العشر الثانى ونال فناء الذات فى الجملة
والتفنى السير الى الله فى الحقيقة فى العشر الثالث ورأى جنانا فى جنانه جارية تلك الانهار من تحت لسانه فزعم انه دخل
الجنة وبقى رؤية الله فطلبها وقال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى مع بقية الانية لان تجلى ذاتى يمحو بقية انيتك قبل ان
ترانى فلا يجتمع رؤيتى مع بقية انيتك ولكن انظر الى الجبل وجوده فى حالة التجلى فان استقر مكانه فسوف ترانى ولكنه لا
يستقر فلن ترانى مع بقية الانية والوجود كما قيل اذا تقضيت بدا وان بدا غيبنى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و
خر موسى صعقا عن درجة الوجود وادام الفناء فى الله وتم البقاء بالله فى العشر الرابع فلما افاق بالوجود الموهوب الحقانى
قال سبحانك ان يكون مرئيا بالابصار الحدثان قبل دخول الجنان تبت اليك من ذنب البقية والانية كما قيل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب وانا اول المؤمنين اى المصدقين باستحالة رؤيتك بعين الحدثان غاية التصديق ومن معنى اول اذا اريد
به الرتبة لا الزمانى فاذا كان جنان العبد كالجنان صح ان يقول الله تعالى لعبده جعلت قلبك جنتى فاستبدل جنتك بجنتى
لك وجنتك لى ويقول العبد الان ايت صادق القول ومنجز الوعد ووافى العهد بكيف بالعقد ولكن اعطنى سجلا افتخر به على من
نال الجلل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فانزل الله تعالى سجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اى
من البشر الذى هم اول المشتوق اولئك هم خير البرية الى الخ بايدى سفرة كرام بررة واشباهم وهذا لمن سبقت مجاهدته
على جذبته دون من سبقت جذبته على مجاهدته وعلى هذا قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اى والذين
جاهدوا فى طاعتنا لنهدينهم سبل جنتنا او سبل معرفتنا كما قال النبى م من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين
اعلم بالروية عطف على الوعد بالهداية فقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا بمنزلة قوله للذين احسنوا الحسنى اى للذين عملوا
الصالحات فى جاهدوا فى الطاعات الجنة وقوله وان الله لمع المحسنين مثل قوله وزيادة اى وزيادة على الجنة وعلى صاحبه وتطوف
من الروية وقيل والذين جاهدوا بالنظر فى ادلتنا لنهدينهم سبل معرفتنا وان الله لمع المحسنين اى ان الله مع الذين جهدوا من ان
يجاهدوا بالنظر فى الدلائل وبين ان جاهدوا فى الطاعة والعبادة لله فانهم يعلمون الاشياء من الله بحكم المعية الحاصلة من
قرب النوافل والمعية الكائنة من تصفية الباطن بخلاف الفريق الاول فانهم انما يعرفون الله من الاشياء ولكن الذكر يحفظ

[illegible]

الا قليلا منكم وانتم معرضون وفي القصة ان سليمان عليه السلام [illegible] فاذا الريح قد سكنت
واضطرب [illegible] فانفتح [illegible] لسليمان فانفتح له الباب
فاذا فيه شاب ساجد فقال له سليمان كيف [illegible] الليل والنهار [illegible] اصبحت يخرج من
البحر [illegible] مثل اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فاذا شبعت ورويت [illegible]
الصبح [illegible] فقال سليمان [illegible] المرتبة قال كانت امي عجوزة [illegible]
على ظهري [illegible] فقالت اللهم ارزقه [illegible] في موضع [illegible] السماء [illegible]
[illegible] ساحل البحر فاذا [illegible] القبة فانفتح بابها [illegible] وكنت [illegible] في الهوا [illegible] الارض [illegible]
سليمان [illegible] القبة [illegible] فتعجبت [illegible] البحر وحكي انه مر على رجل [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الميراث [illegible] مات ابي [illegible]
[illegible] دينار [illegible]
[illegible] فاشارت الى [illegible] مائة دينار فانطلق [illegible] الدينار الواحد فلقي رجلا يبيع [illegible] بدينار [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الناس [illegible] وحكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه كان في بني اسرائيل فتى [illegible]
[illegible] الليل [illegible] القيام [illegible]
[illegible] ابليس [illegible] الف [illegible]
[illegible] تحت راس [illegible] الف فقال له ابليس [illegible]
[illegible] النصف [illegible] عشرة دراهم [illegible]
[illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible] يقتتلوا [illegible]
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة [illegible] قالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين [illegible] قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك [illegible] فافعلوا ما تؤمرون [illegible]
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا

ما من ابن آدم نشابه بعلقة في انسابها والوانها وانها من الطوال او القصار والسواد والبياض ان شاء الله لهم تبيين البيان وقيل لما قال
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي ليست بذليلة تحت العمل ولا تسهل الثيران سليمة لا شية فيها من
العيوب وقيل من سائر الالوان غير الصفرة لا شية فيها اي لا عيب وقيل لا اختلاط للالوان فيها قالوا الآن جئت بالحق اي
اتيت بالتوصيف والتعريف الذي نطلبه فطلبوها وما وجدوها الا عند ذلك الفتى فاراد ان يبيعها لكونها بقرة ابيه وتذكرته
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون خوفا كل من القبيلتين ان يظهر القاتل منهم او بسبب ما كان يلزمهم
في الاستيصاف روي ان لو لم يوصف الامر على ابهامه والا فلو ذبحوا اول بقرة ادنى بقرة لكفاهم وقيل لكنها شددوا
فانهم شددوا في السؤال والاستيصاف فشدد الله عليهم بتوقع وجودها وغلاء ثمنها وكان في حكمة الاحسان الى الفتى لاحسانه
الى الوالدين ثم بلسانها الميت فحيي وجلس وأوداجه تنشخب دما وقال انا قتلني ابن اخي فمات من ساعته فاخذوا وقتلوا
وحرم من الميراث وما اصابها من القبيلتين الا الخزي فاراد الله بحكمه كيف يحيي الموتى وكيف استحق البقرة والعجل العبادة بل
استحق الذبح والاهانة ومع كل هؤلاء واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي
الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون فبالحاصل من الاشارة
والاعتبار ينبغي لكل ان تذبح بقرة نفسه الشابة القوية المحبوبة اليه القادرة على العصيان والمنحرفة عن اوامره تقرب بسنان
العلم عاملا فيحيي المقتول حتى يحيى ويخبر بانه انما قتله الاخوان والخصلتان الحرص وطول الامل وتقتلهما فقطعا
ويكشف الشبه والمشكلات ويرتفع الفتن والمهلكات وينطفئ نار المنازعات والخصومات ويشتعل نور الشكر والطاعات
والمراسلات كما قيل نقلا عن علي رضي حيوة القلب علم فاجتلبه وموت القلب جهل فاجتنبه وما ذكرناه كان كلاما في حق الوالدين
على الولد واما حق الولد على الوالدين فان النبي عم قال رحم الله امرا اعان ولده على بره يعني لا يامر بامر يخاف منه ان يعصيه فيه
وروي عنه عم ايضا حق الولد على الوالد ثلاثة اشياء ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وحكي
ان واحدا اشتكى الى عمر رضي من ابنه فزجر عمر ابنه وتهدده فقال الابن اليس للابن حق على والده قال بلى حقه عليه ان يستنجب امه يعني
لا يتزوج امرأة دنية لكيلا يكون للابن تعيير بها قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب فقال ما استنجب امي وما هي الا امة
اشتراها باربعمائة درهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله آية واحدة فقال عمر رضي للرجل تقول ابني
يعقني وقد عققته قبل ان يعقك قم عني وحكي الفقيه ابو الليث قدس سره عن ابي حفص الكبير قدس سره ان رجلا شكا ابنه من حرابة
ابنه اياه فقال ابو حفص هل علمته الادب والعلم قال لا قال وعلمته القرآن قال لا قال فاي عمل يعمل قال الزراعة قال هل علمت
لا تعلم ضربك قال لا قال فلعله كان متوجها الى الزرع سابقا الثيران بين يديه متغنيا لعدم علمه قراءة القرآن فتعرضت اياه
فظن انك بقرة فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر راسك فنسأل الله ان يرضى عنا والدينا واستاذينا ويرزقنا اصلاح امورنا

وامور اصحابنا واولادنا ويوفقنا على حسن المعاشرة فيما بين اقرباءنا وجيراننا وسائر المسلمين انه هو الغفور الرحيم فصل
قال رسول الله صلعم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان
اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال رسول الله صلعم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم صدق رسول الله صلعم قال الفقيه يعني الذين يقطعون
الرحم وقال الحسن البصري رح اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا
بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقد ذكر في الفصل السابق ان قوله وما امروا الا ليعبدوا الله الا مثل
قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة الآية وفي هذه الآية ذكر احسان ذوي القربى واحسان الناس على العموم قال رسول الله
صلعم ان الرحم شجنة من الرحمن فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وقال عم قال الله تعالى انا الله انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وقال عم الرحم معلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وقال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فصلوها ولا
تقطعوها وقال الله تعالى وآت ذا القربى حقه اي من الصلة وقال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل اي التوحيد والاحسان اي الى الناس
والعفو عنهم وايتاء ذي القربى حقهم من الصلة وعن عبد الله بن ابي اوفى انه قال كنا جلوسا عشية عرفة عند رسول الله صلعم
فقال النبي عم لا يجالسني من امسى وهو قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال رسول الله
صلعم ما لك لم يقم من الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت فاتيت خالة لي تصارمني فقالت ما جاء بك وما عهدنا
من ذلك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي عم احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع رحم وقال عم لا يدخل الجنة قاطع رحم وعن النبي عم ما من حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب اجدر
ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم وروي انه عم سأل جبرائيل عم عن معنى
قوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فسأل جبرائيل عم الله تعالى فقال الله معناه صل من قطعك واعف عمن ظلمك
واعط من حرمك وقال النبي عم ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروي ان رجلا قال
يا رسول الله ان لي ارحاما اصل ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيؤون افاكافيهم قال لا اذا تتركون جميعا ولكن
خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله ما كنت على ذلك كذا في التنبيه وفي المصابيح ان رجلا قال يا رسول الله
ان لي قرابة اصلهم ويقطعون واحسن اليهم ويسيؤون الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكانما
تسفهم المل اي تلقي في افواههم التراب والرماد ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك ومن فضائله رحم انه قال
وذكر لنا ان النبي عم قال اتقوا الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وعن النبي عم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء

والابر زيادة في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وقال النبي عم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في
اثره فليصل رحمه وقال عم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة
في الاثر وعن الضحاك بن مزاحم انه قال في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ان الرجل ليصل الرحم وقد بقي من عمره ثلاثة ايام
فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام قال الفقيه رح
فاختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على ظاهره وقال بعضهم انه بمنزلة حصول الثواب بعد الموت بدعاء الارحام وصدقاتهم
له او معناه ان يزيد في الثواب واراد التزويج والذنب في الحلق وقال الفقيه رح اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا
عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية والزيارة فان لم يقدر على الهدية فبالزيارة والمعاونة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غائبا
يصلهم بالكتاب اليهم فان قدر على السير اليهم فهو افضل من الكتاب وقال النبي عم بلوا ارحامكم ولو بالسلام وفي البزازية
ويزور الارحام غبا فان ذلك يزيد الحب وحينا بل يزور اقرباءه كل جمعة او شهر وفيه ويبذل النعم والاخ الكبير والخال بمنزلة
الوالد في التوقير والملازمة والطاعة وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه محتاجا لم
يعطه فان ذلك من تمام الصلة والبر وقال الفقيه رح اعلم بان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها رضاء الله لانه امر
والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والثالث فرح الملائكة فانهم يفرحون
بها والرابع حسن الثناء من المؤمنين عليه والخامس ادخال الغم على ابليس والسادس زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق
والثامن سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة في المروة لانه اذا وقع له سبب من
السرور والحزن يجتمعون اليه ويعينون عليه فيكون له زيادة المروة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون له بعد
موته كلما ذكروا احسانه وحكى الفقيه رح بسند متصل الى يحيى بن سليم انه قال كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان
وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودائعهم فاودعه رجل عشرة الاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم
مكة وقد مات الخراساني فسأل اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فسأل الرجل فقهاء مكة عن قصته فقالوا
نحن نرجو ان يكون الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه ائت زمزم فاطلع فيها فناد يا فلان بن
فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نحن نخشى ان يكون
صاحبك من اهل النار فائت اليمن فان فيها واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه
فناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك فاجابه اول صوت فقال ويحك ما انزلك ههنا وقد كنت صاحب خير
قال كان لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله بذلك فانزلني هذا المنزل فاما مالك فهو على حاله واني لم
ائتمن عليه ولدي فقد دفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك داري ثم ائت البيت فاحفر فانك ستجد مالك فرجع فوجد ماله
على حاله وقد اخبر الله تعالى عن اهل بني اسرائيل بتخصيص عبادتهم اياه وعن امره باحسان الوالدين وذوي القربى واليتامى

والمساكين والناس واقام الصلوة وايتاء الزكوة ثم بين تفرقتهم وعدم اجتماعهم على هذا الامر بقوله ثم توليتم الا
قليلا منكم وانتم معرضون ثم اخبر عن هذه الاوامر وبين هذا التفرق في هذه الامة ايضا بقوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة و
يؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة فنسأل الله ان يجعلنا من فرق المطيعين حتى نكون في الجنة ولا يجعلنا من فرق
العاصين الداخلين في السعير انه هو السميع البصير وهو اللطيف الخبير قال رسول الله صلعم ان الله يرفع
بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين صدق رسول الله صلعم فالمرفوعون هم المطيعون والعاملون به والموضوعون هم العا
صون وغير العاملين به الذين بين الله بهم احوالهم واجزيتهم ومعنى رفعهم وخفضهم ووضعهم بقوله ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الاية … ناقة صالح واشياء اخر في الحجر ويهلك قوم لوط … وجالوت و
اشياء اخر بالحجر ويسقي قوم موسى ثم في الشرب من الحجر ويسقي المؤمنين ماء العذب باستسلام الحجر ويحفظ موسى وقومه و
سواكن البحر واشياء آخر في الماء ويهلك قوم فرعون واشياء في الماء ويسقي الكبار والعطاش بشرب الماء ويضعف
الكبار وقوم طالوت بشرب الماء ويجعل شيئا واصلا … لبعض ويحفظ السفن ويجريها بالريح ويغرقها
ويهلك اناسا بالريح ويمطر من السحاب بالريح وينشر اوراق الاشجار في الربيع بالريح وينثرها في الخريف بالريح ويحفظ الخليل
واشخاصا اخر في النار ويحرق كثيرا من الاشياء بالنار ويقطع سكينا حلق يحيى ويمنع سكينا عن قطع حلق اسمعيل ويبكي
عين يعقوب بقميص ويفتحها بقميص ويسخط زليخا بقد قميص ويرضى عن يوسف بقد قميص ويوقع يوسف في الجب
بسبب الرؤيا ويوقعه في المملكة بسبب رؤيا ويرفع بروحه دخول المسجد الحرام قوما ويخفض بها آخرين ويرفع ليلة المعراج
قوما ويخفض به آخرين ويرفع بهذا الكتاب قوما ويخفض به آخرين لينزجر المطيعون عما يعصون … انه المؤثر
المطلق والفاعل المختار وهو الله … من چو موم در ميان اصبعين نيستم در صف طاعت بين بى كبر اخضر كرد خضر شوم
ور مرا سازى كند ساز شوم ور مرا چشمه كند آب دهم ور مرا آتش كند تاب دهم تمسكت المعتزلة باضافة الجزاء
اليهم على ان العمل موجب لدخول الجنة لان الاضافة المطلقة تدل على الاستحقاق والملكية وتمسك اهل السنة والجماعة
على انه غير موجب لذلك بقوله الذي احلنا دار المقامة من فضله والجواب عن تمسك المعتزلة انه لو قال ملك كريم لمن حرك اصبعه
اعطيته الف دينار فهذا الشرط وجزاء بحسب اللغة والوضع لا بحسب الاستحقاق الذاتي وقوله جزاؤهم يكفي في صدق هذا المعنى
وقوله عند ربهم … اشارة الى انه عيني وديعة ما فوقه الملك ومن اولى من الدين وان كان معنى الشرع مع هذا
الوثوق اعطاهم الله كتاب … حتى … في المحافل والمحاريب بقوله جزاؤهم عند ربهم جنات … ثم يقول انظر
الوجود والخلق والقدرة والعقل ولم اشهد غيرك حين لا شيء … فكيف امنع منك شيئا كسبته …

فان الله لو اطعمهم الجنة بجنا ولم يجعلها جزاء لعملهم لم يعرفوا قدرها كآدم ثم نبههم من منع الاله ومن بوابهم وان جهنم
لو عدم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان جهنم اسم لدركات النار وطبقاتها وتمامها ثبت فى الخبر
انها اسم للدرك الاعلى وسكانها عصاة المؤمنين والدرك الثانى سعير ماوى النصارى والثالث حطمة منزل اليهود
والرابع لظى مسكن ابليس واتباعه والمجوس والخامس سقر موضع الصابئين والسادس الجحيم للمشركين والدرك
الاسفل للمنافقين ومدعى الربوبية ومن كفر من اصحاب المائدة وحكى انه لما خرج ساقى الريان من السجن استخبرت
زليخا عن حال يوسف فقال انه يتصح اهل السجن ويسليهم ويحسن اليهم ويعتبر رؤياهم وان قفل السجن بيده ان شاء يخرج
وان شاء لم يخرج فلما سمعت ذلك الجارية التى كانت عذاب السجن للعزيز ودعت قيوم السجن ومدده بمدح ساسلى
وسامحه فى امر يوسف فقال يا عزيزى انا يتقيد الهارب ويضرب المجرم ويجوع من لا اطعام له من الغيب ويمنع من المنام
الحابس ويوسف برئ من ذلك كله فدفعت اليه سبوطا ومائة دينار وقالت انى اعطيتك الدنانير على ان تضربه مائة
سوط حتى اسمع صياحه فذهب بالسوط والدنانير ووضعها بين يدى يوسف واخبره بامر زليخا وقال انى مضطر الى
الامتثال فاستسلم يوسف ساعة واوصى وصايا وقال لعل جسمى الضعيف النحيف بالشدائد والبلايا لا يتحمل ذلك
ولا يطيقه فاذا مت فادفنونى فى طريق كنعان وابلغوا قبرى انه قبر ذى الحسن على فراق يعقوب ابيه وابنيامين
اخيه ومات من اصابه محنة غيابة الجب وتهمة زليخا وسجن العزيز وتربة الغريب المقتول بلا جرم بسبوط الجور و
ضرب الظلم والتجؤا الى ابى ان يا ابى قد كنت ترجو الوصال الى اليوم فاليوم قد تم تطميعك وانقطع رجاء اللقوم فان
تربى من فرقى وقد جرى الى نسيم صباك ذاهبا وان يا اخى ابنيامين ان كنت تأتى لاجل الابتلى بهذا فكل فانى
اليوم انبيا وابكى على زمانا وحيدا وقد كنت ارجو الى اليوم منكم وصالا ففى اليوم حزنوا رجائى فسافرت من بلد من
يحتوينى ولا فقت بعد او لست بحالى فراق وداع ومالى براع ومالى مجيب يصيح بلاك فلما سمع السجان انينه احترق
كبده وقال يا يوسف انا اضرب الوسادة فصح انت حتى تسمع زليخا وتتركنا فلما سمعت صوت الضرب والصيحة
اضطربت وارسلت ان اترك يوسف فان المقصود قد حصل ثم جاء جبرائيل وقال يقول الله يا يوسف ابتليتك بالضرب
والمكث فى السجن باستعانتك من الغير ولكن ساجلسك على سرير الملك لموافقتك امرى ومخالفتك امر الشيطان و
النفس وزليخا وهكذا عصاة الامة يسوقون الى النار بلا اغلال ولا انكال ولا يضربون ولا يسحبون بل بالنوم يؤاخذهم
فيخاطب مالك على الساحة منهم فيامر الزبانية بان يعذبوهم فى سجن النار فيتهدون ليستوصوا على انفسهم فيانى مالك خوفا
من ناصر امر الله فيقول الله يا مالك انهم اسنا نسوا باهالى فى الدنيا ومنع عادتهم فامهلهم فيمهلهم فيبكون وسعاهم وما منع
لا يبقى فيهم دمع ولا دم ويقولون انبأ اباؤنا وامهاتنا واخوتنا واخواتنا وفلاننا وفلاننا يا ليتهم لو أخذتهم ونبكى معهم و
نقول لهم ان لا تدخلوا الجنة فاذكروا ازحمنا عند اكل لحم الطيور واسقطنا عند مقارنة الحور وحقنا عند شرب الشراب

الطهور وقطرانا عند لبس الحلة والحرير ثم اذا سمع الله صياحهم فى النار يامر الزبانية بان يسمعوا اصواتهم ويقول لكان
مقصودى سماع انينهم لان انين المذنبين احب الى من زجل المسبحين فاتهم ليوابوا فى الدنيا اختياراحتى اكتفى
به فابتليتهم فى العقبى ثم يجيئهم جبرائيل ويقول لهم ان ربكم يقول لكم عبادى عفوتكم فى النار عليكم الخروج وتطهركم
اليه خوفا ورجاء والتذاذا وريا ولكن ساجلسكم على سرر منقابلين واعطى كلا منهم ملكا كبيرا لموافقتكم امرى فى
التصديق والاقرار ومخالفتكم النفس والشيطان فيه وروى انه يبقى اهل الكبائر من الامة فى جهنم ما شاء الله
ثم اذا انفذ الله حكمه فيهم يرسل جبرائيل اليهم فينطلق الى مالك وهو على منبر من نار وسط جهنم فيقوم تعظيما له فيسال
جبرائيل عن حالهم فيقول مالك ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسامهم واكلت النار لحومهم
وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان فيرفع الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل والى خلقه علموا انه
ملك الرحمة فيسألون مالكا عنه فيقول هو جبرائيل الذى كان يأتى محمدا عم فلما سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم يقولون
يا جبرائيل اقرأ محمدا منا السلام فاخبره عن سوء حالنا وضيق مكاننا فينطلق جبرائيل ويخبره عن حالهم فيخر النبى
تحت العرش ساجدا مثنيا على الله ثناء لم يثن احد مثله قط فيقول الله ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول
يا رب الاشقياء من امتى قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعنى فيشفعه الله فينطلق النبى عم الى مالك فيقوم تعظيما
له فيسأله عن حال امته فيخبره عن سوء حالهم وضيق مكانهم فيرفع الطبق فاذا نظروا الى محمد عم صاحوا باجمعهم فيخرجهم
ويجئ بهم نهر الحيوان بباب الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وجوههم مثل القمر مكتوب
على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار خروج المسلمين من النار
قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج من النار وهو معنى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم ان اهل الدارين ثلاث فرق الذين
كفروا والذين امنوا وعملوا الصالحات وخشوا ربهم والذين امنوا فقط ولم يعملوا الصالحات ولم يخشوا ربهم اما الفرقة الثالثة
فهم فى النار اولا وفى الجنة اخرا واما الفرقة الاولى ففى النار اولا واخرا واما الثانية ففى الجنة اولا ولعل وقد اخبر الله عنهما بقوله
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها السورة قال رسول الله صلعم تحاجت الجنة
والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لى لا يدخلنى الا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم
قال الله للجنة انما انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار انما انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل
واحدة منكما ملؤها صدق رسول الله صلعم وذلك قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها اولئك هم
شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الاية قال النبى عم ناركم جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها وقال
عليهم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى

سوداء مظلمة وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف
اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير وقال عم لوان دلوا من غساق اى ما يسيل من جلود اهل النار يهراق
في الدنيا لانتن اهل الدنيا ولوان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف
بمن يكون طعامه وقال عم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع والضريع نبت بين طريق مكة واليمن اذا اكل الابل منه رطبا مات فيغصون
ولا يابس صار كالظفار التي يبقى في الحلق ولا يمر فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم
يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت
وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم وقال عم ان للدنيا انكالا وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وقال فيه وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل اى كالنحاس المذاب يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وهذا اشد عذابهم زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون وقال جبرائيل يا محمد لو علق ثوب من ثياب اهل النار ما بين السماء والارض لمات اهل
الارض ولو وضعت سلسلة من سلاسل اهل النار على جبل لذابت الى سبع ارضين ولو عذب رجل بالنار في المغرب لاحترق
الذي في المشرق نار حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها صديد وشرابها حميم وصديد وثيابها مقطعات النيران وسرابيل من
قطران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء وقال عم يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا
فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى يسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى ينقطع الدموع فيسيل الدماء فتقرح
العيون فلو ان سفنا ارخيت فيها لجرت وقال عم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجرونها وذلك قوله اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وحين اشتبه على عزيز مصران المذنب يوسف ام
زليخا دل على الحكم بالعلامة وهي خرق القميص من دبر فكذلك يشتبه على جهنم حين يقال اما خذي العصاة فتدل على انهم
غير المطيعين سيماهم في وجوههم من اثر السجود والعصاة لهم وجوه مسودة باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وبعد
ذلك يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقال الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة الاية الوقاية فرط الصيانة فالمعنى بعدوا انفسكم عن النار الموصوفة بالايتمار والاجتناب وبعدوا اهليكم بتعليم
ذلك وتاديبهم على ترك التعلم والعمل بالعلم فيا ليتك تفعل بهم ذلك وان لم تفعل فلا تامرهم بالمعاصي والملاهي يا ليتك ان
لم تقهم النار وقيت نفسك في كل حال وان اتق فلا تسلكها كل المسالك وعلى هذا احكاية عقيل بن ابي طالب في سلسلة الجبل
سمع بانه لم يبق فيها من البلاء منذ انزلت هذه الاية خشية ان يكون من تلك الحجارة كيف تخشع وتخضع وقلبك كيف لا يتأثر
ولا يخشع وقال الله ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة الاية وقال الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله الاية وكان يحيى عم قد بدت نواجذ من جراحته وجهه بدموع عينيه حتى ترك ابواه طرف الصيد والانزار عنده فوجدنا
لا يعلم مكانا

زعم انه غاب وقال حدثني جبرائيل ان في النار جبلا يقال له سكران وفي اصله واد يقال له غضبان وفي ذلك
الوادي جباب من نار عمق كل جب مسيرة مائة عام وفي تلك الجباب توابيت من نار وفي تلك التوابيت ثياب
من نار فخرج يحيى وتوجه الى الجبال وهو يقول آه من سكران آه من غضبان فعدا ابوه وامه خلفه ولم يدركا فلقيا
راعيا واستخبراه عنه وقال رايته الساعة هناك يقول الهي وعزتك لا اشرب شرابا ولا اطعم طعاما ما اعلم منزلي
في الجنة ام في النار فجاءا اليه وناشدته امه يا يحيى بحق ما حملتك في بطني وارضعتك بثديي ان تاكل هذا القرص وتذهب
معي الى المنزل فجاء ابه الى المنزل والبسناه جبة والطعماه مرقة عدس بالزام والحاح فنام واصغ كلامه على حجر امه فنودي
في منامه ان يا يحيى وجدت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا من جواري فوثب قائما باكيا ونزع الجبة وعاش بشكر خوف الله
وكان ابو مرثد الغنوي لا ينقطع دموعه فسئل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدني بان يحبسني في الحمام لجزم ايايا لكان
جديرا ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني بان يحبسني في جهنم احقابا وذنوبي امثال الجبال در دخمن بيت
كم طاقت نيست جز معصيتم بر روز شب عادت نيست اندر دوزخ چه گونه باشد حالم كه در تب و گرما مرا طاقت نيست
وبعض اوصاف النار مذكورة في البسملة وهذا وصف النار واما وصف الجنة فقد قال النبي عم موضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما
ريحا ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر وقال عم لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات
والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما يطمس الشمس ضوء النجوم قال تع
ويطوف عليهم ولدان مخلدون واذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عم ارض الجنة فضة وترابها مسك
واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يوذه ومن اكل جالسا
لم يوذه ومن اكل مضطجعا لم يوذه ثم قرا وذللت قطوفها تذليلا اى قربت ويسرت للجذاذ والاكل وعن انس بن مالك انه
قال والذي انزل الكتاب على النبي عم ان اهل الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما وقال جرير
ان اهل الجنة في ثلاث وثلثين سنة على ميلاد عيسى وعلى صوت داود وحسن يوسف عليهم وقامة كل واحد منهم ستون
ذراعا على قامة ادم عم شبان جرد مرد مكحلون كلهم على خلق واحد على خلق محمد عم قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى الزوج وجهه في وجه زوجته
وفي صدرها وساقها وترى هي وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون وذكر من الاذى
فهو ابعد واعطي احدهم مثل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ولا يكون له حاجة الانسان والجنة طيبة
ليس فيها الاذى بل حاجته عرق كريح المسك وفي الجنة شجرة ليس فيها دار الا وعليها غصن من اغصانها فيه الطير

سوداء مظلمة وقال اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف
اشد ما يجدون من الحر واشد ما يجدون من الزمهرير وقال عم لو ان دلوا من غساق اي ما يسيل من جلود اهل النار يهراق
في الدنيا لانتن اهل الدنيا ولو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف
بمن يكون طعامه وقال عم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع والضريع نبت يبس طريح مكة والنبي اذا اكل الا بل صفر رطبا مات بغصة
ولا يبس صار كاظفار الهرة يبقى في الحلق ولا يمر فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم
يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت
وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم قال الله تعالى ان لدينا انكالا [وجحيما] وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وقال وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل اي كالنحاس المذاب يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وهذا اهل قوله زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون وقال جبرائيل يا محمد لو علق ثوب من ثياب اهل النار ما بين السماء والارض لمات اهل
الارض ولو وضعت سلسلة من سلاسل اهل النار على جبل لذاب الى سبع ارضين ولو عذب رجل بالنار في المغرب لاحترق
الذي في المشرق نار حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها حديد وشرابها حميم وصديد وثيابها مقطعات النيران وسرابيل من
قطران الطبقة الاولى للحق باصحاب جزء مقسوم من الرجال والنساء وقال عم يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا
فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى ينقطع الدموع فيسيل الدماء فتقرح
العيون فلو ان سفنا ارخيت فيها لجرت وقال عم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجرونها وذلك قوله اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وحين اشتبه على عزيز مصر ان المذنب يوسف ام
زليخا دل الحاكم بالعلامة وهي خرق القميص من دبر فكذلك يشتبه على جهنم حين يقال لها خذي العصاة فتدل على علامتهم
فان المطيعين سيماهم في وجوههم من اثر السجود وان العصاة لهم وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وبعد
ذلك يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة الاية الوقاية فرط الصيانة فالمعنى بعدوا انفسكم عن النار الموصوفة بالانتهاء والاجتناب وبعدوا اهليكم بتعليم
ذلك وتاديبهم على ترك التعلم والعمل بالعلم فيا ليتك تفعل بهم ذلك وان لم تفعل فلا تامرهم بالمعاصي والمناكر والمنكر ان
لم تقهم النار وقيت نفسك في كل حالك وان لم تق فلا تسلك كل المسالك وعلى هذا حكاية عقيل بن ابي طالب ومكالمة الجبل
معه بانه لم يبق فيها من البكاء منذ انزلت هذه الاية خشية ان يكون من تلك الحجارة كيف نخشى ونخشع وقلبك كيف لا تتاثر
ولا يفزع قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة الاية وقال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله الاية وكان النخعي عم قد بدت فواصله من جراحة وجهه بدموع عينه حتى ترك ابو ضر الوعيد والانذار منه فيونا

نعم انه غاب وقال حدثني جبرائيل ان في النار جبلا يقال له سكران وفي اصله واد يقال له غضبان وفي ذلك
الوادي جباب من نار عمق كل جب مسيرة مائة عام وفي تلك الجباب توابيت من نار وفي تلك التوابيت ثياب
من نار فخرج يحيى وتوجه الى الجبال وهو يقول آه من سكران آه من غضبان فعدا ابوه وامه خلفه ولم يدركا فلقيا
راعيا واستخبراه عنه وقال رايته الساعة هناك يقول الهي وعزتك لا اشرب شرابا ولا اطعم طعاما ما اعلم منزلي
في الجنة ام في النار فجاء اليه وناشدته امه يا يحيى بحق ما حملتك في بطني وارضعتك بثديي ان تاكل هذا القرص وتذهب
معي الى المنزل فجاء به الى المنزل والبساه جبة واطعماه مرقة عدس بالزام والحاح فنام واضعا راسه على حجر امه فنودي
في منامه ان يا يحيى وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فوثب قائما باكيا ونزع الجبة وعاش بكسر خبز ... الله
وكان ابو هريرة القنوتي لا ينقطع دموعه فسئل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدني بان يحبسني في الحمام الحار ايا ما لكان
جديرا ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني بان يحبسني في جهنم احقابا وذنوبي امثال الجبال در ... صبوري ...
... طاقت نيست جز معصيتم بروز نشب عادت نيست اندر دوزخ چه گونه باشد حالم كه در تب و گرمابه مرا طاقت نيست
وبعض اوصاف النار مذكور في تفسير البسملة وهذا وصف النار واما وصف الجنة فقد قال النبي عم موضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما
ريحا ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر وقال عم لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت ما بين خوافق السموات
والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما يطمس الشمس ضوء النجوم
ويطوف عليهم ولدان مخلدون واذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال مجاهد ارض الجنة فضة وترابها مسك
واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا
لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا اي قربت ويسرت للجذ والاكل وعن ابي هريرة انه
قال والذي انزل الكتاب على النبي عم ان اهل الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما ويروى
ان اهل الجنة ولد ثلاث وثلثين سنة على ميلاد عيسى وعلى صوت داود وحسن يوسف عليهم وقامة كل واحد منهم ستون
ذراعا على قامة ادم عم شبان جرد مرد مكحلون كلهم على خلق واحد على خلق محمد عم قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى الزوج وجهه في وجه زوجته
وفي صدرها وساقها وترى هي وجهها في جبهته وصدره وساقه لا يبزقون ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون وذلك من الاذى
فهو البعد ويعطى احدهم مثل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ولا يكون لهم حاجة الا نسائهم والجنة طيبة
ليس فيها لغو بل حاجة عرق كريح المسك وفي الجنة شجرة يسير فيها ... وعليها غصن من اغصانها في ...

والقيها على راسها خير من الدنيا وما فيها

من الثمار ويتبع على طيبه ثم يتبع على اخوانه صاحب الدار فيشرب ويضحك [illegible] آخرون في استمهاله فيأكل منه ثم يعود
طيرا فيذهب قيل هذا معنى قوله [illegible] وطير مما يشتهون وفي اصابعهم عشر خواتم مكتوب
الاول سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث [illegible]
وفي الرابع [illegible] وفي الخامس [illegible] وفي السادس زوجناهم بحور عين وفي السابع
وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن
[illegible] الصديقين وفي التاسع [illegible] وفي العاشر [illegible] في جوار من لا يؤذي الجار
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] جزاؤهم عند ربهم جنات عدن قيل فيه مقابلة الجمع بالجمع فيقتضي انقسام
الآحاد على الآحاد فيكون لكل مكلف جنة واحدة لكن لها [illegible] تلك الجنان مثل الدنيا [illegible]
عليه [illegible] هذا [illegible] ان يكون لكل مكلف جنات [illegible] ولمن خاف مقام
ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان [illegible]
دون [illegible]
الجنة ينعم ولا يبؤس لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه [illegible]
ان من قال اريد اللقاء ولا اريد الجنة [illegible]
ذكر [illegible] قال الامام الرازي [illegible] قال الله ذلك لمن خشي ربه وقال [illegible]
الله من عباده العلماء فعلم ان [illegible] ورضا الله [illegible] فيا ايها المغرور [illegible] ان الله وعد الجنة من آمن وعمل
الصالحات وخشي ربه لا لمن اغتر وعطل ايامه [illegible]
الحكماء من ضيع ايام [illegible] يوم حصاده فان الدنيا مزرعة الآخرة وان العاقل ينبغي ان [illegible]
لا ينبغي ان يستريح [illegible] وفي منهاج الذاكرين ان من لا [illegible] الارض ولا يبث البذر [illegible] ينتظر الزرع [illegible]
[illegible] الراجي من تعهد الارض وبث البذر وسقاه وحصل كل سبب يتعلق باختياره ثم بقي يرجو ان يدفع الله الصواعق
والقواطع [illegible] ولذلك قال الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
والله غفور رحيم [illegible] ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء حال الصحة ويغلب الرجاء على الخوف عند الموت واليه اشار
[illegible] لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال [illegible] الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال الحسن رح ان اقواما ألهتهم الاماني يخرجون من الدنيا وليست لهم حسنة ويقولون
انا نحسن الظن بالله كذبوا لو احسنوا الظن بالله لاحسنوا الطاعة [illegible] وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم
من الخاسرين وقال [illegible] رجاء قبول الاعمال [illegible] المغفرة وقبول التوبة ورجاء [illegible]

في الذنوب ويرجون وقال علي لابي حازم رض انا في الجنة ام في النار وقال يا امير المؤمنين اعرض نفسك على القرآن ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين فبكى علي رض وقال منصور بن [illegible]
[illegible] رسول الله اعرض نفسك على كتاب الله [illegible] المضاجع الآية
وقال ابن السماك [illegible] تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين والجنة تطلبين هيهات هيهات ان للجنة
قوما آخرين ولهم اعمال غير ما تعملين [illegible] ان كنت تغفل عن الموت فالموت لا يغفل عنك في كل وقت الموت باب وكل
الناس داخله فليت شعري بعد الموت اي الدار [illegible] الدار جنة خلد ان عملت بما يرضى الاله وان خالفت فالنار [illegible]
ما للناس غيرهما فاختر لنفسك اي الدار تختار [illegible] قال رسول الله صلعم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا
فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد صدق رسول الله صلعم يعني نحن الآخرون في الدنيا [illegible]
[illegible] الاولون يوم القيامة [illegible] قبل الخلائق ليكون دخولنا الجنة اسبق مع انهم اي اليهود والنصارى
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم لتتميم مكارم الاخلاق وجمع محاسن الشرائع ثم هذا اليوم يعني الجمعة يوم
الذي فرض الله عليهم العبادة فيه [illegible] على سائر الايام ولكن لم يعينه لهم [illegible] فيجدوه باجتهادهم [illegible]
اليهود انه يوم السبت [illegible] النصارى
انه يوم الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله هذه الامة ووفقهم للاصابة حتى عينوا
الجمعة وقالوا ان الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة [illegible] سائر الايام [illegible]
[illegible] اولى [illegible] يوم الجمعة [illegible] للعبادة
[illegible] يكون [illegible] يوم الجمعة فاصحاب الجمعة مقدمون متبوعون واصحاب السبت والاحد
مؤخرون تابعون فاتخذ اليهود غداة يوم الجمعة والنصارى بعد غد وقيل ان اليهود كانوا يفتخرون بثلاثة
اشياء يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فكذبهم الله بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ويقولون نحن اهل
الكتاب والعرب لا كتاب لهم فابطله بقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا ويقولون ان لنا السبت [illegible]
[illegible] لهم يوم الجمعة [illegible] لما هاجر النبي صلعم وقدم المدينة يوم الاثنين [illegible] من شهر ربيع الاول
[illegible] ثلاثة ايام [illegible] يوم الجمعة الى المدينة [illegible] بني سالم [illegible]
[illegible] فكانت اول جمعة جمعها في الاسلام [illegible] توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا واصلحوا [illegible] وبين ربكم تؤجروا وتنصروا [illegible] واعلموا ان الله فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة
[illegible] الى يوم القيامة من تركها [illegible] او بعد مماتي جحودا لها او استخفافا بها فلا جمع الله شمله [illegible]

بارك الله في امري الا الا صلوة له ولا زكوة له ولا حج له الا الا صوم له الا من تاب تاب الله عليه ثم بنوا المسجد وكان رسول
الله صلعم يخطب وهو مستند الى جذع كان في المسجد فلما بنوا المنبر باذن رسول الله صلعم فلما خطب على المنبر وترك الجذع
حن حنين الناقة فنزل النبي عم ووضع يده عليه فقال ان شئت طلبت الى ربك ان يجعلك في الجنة التي كنت
فيها وتثمر ويأكل منك اولياء الله قال عبد الله بن عمر رض انا قد سمعنا انه يقول نعم ثم غاب الجذع فلم ير بعد ذلك ومضمون
الاحاديث الواردة في فضائل الجمعة انه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة
وفيه اخرج منها وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة اي مصغية مستمعة
يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها
عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وعن ابي موسى عن النبي عم انها ما بين ان يجلس الامام الى ان
تنقضي الصلوة وعن انس عن النبي عم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس
وعن ابي هريرة عن عبد الله بن سلام رض انها آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة تلك الساعة لا يصلى فيها
والدعاء في تلك الساعة متأكد بالصلوة فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلعم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة
فهو في صلوة ومثل الاخبار مثل ما ورد في تعيين ليلة القدر في الليالي والاسم الاعظم في القرآن والاولى ان الله اخفاها
لامر وانما اظهرها للخواص ولم يأذن لهم ان يظهروها للعوام لحكمة بالغة ولئلا يتكلوا عليها ولا يتكلوا سلوة في سائرها
كما في كتم الآجال وقيام الساعة وحكي ان بعض الاصفيا قال رايت في المنام ان ملكين ابتدرا الي فاخذا من عضدي
فتوجها بي الى الله تعالى فامر بي الى النار ثم قال ردوه هذا رجل كان يواظب على الجمعة مخلصا في ماضي زمانه وانا اجد
الم عضدي وحكي ان حامدا اللفاف كان في بعض القرى وكان يحضر الجمعة بالمدينة فيصلي وينصرف فاتفق يوم
الجمعة ان صلى جماعة وبقي صاحبه في بيته في الطاحونة وكانت النوبة السقي بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى
الجمعة فاتتني من الاعمال ثم قال عمل الآخرة اولى فمضى الى الجمعة ثم رجع فمر بارضه فرآها قد سقيت ودخل منزله
فاذا امرأته تخبز وجاء الى الاصطبل فسأل المرأة قالت اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا السبع يقود
والحمار امامه واما الارض فجاء انسان يسقي ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا واما الدقيق فكان في الطاحونة في
الطاحونة فذهب ليحمله فسقط الجوالق وحمل جوالقنا فرفع حامد رأسه الى السماء وقال الهي عملت لك عملا
واصلحت لي اعمالا ثلاثة وقال النبي عم اكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا كيف تعرض عليك
صلوتنا وقد ارمت اي بليت فقال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء وقال النبي عم لينتهين اقوام عن ودعهم
الجماعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وحكي عن سعيد بن المسيب رح انه قال تهيأت للذهاب الى الجمعة
وقت الحاجة فغلبت نفسي الى ان ذهب وقت من اصل فكنت اتردد في هذا حتى عزمت على التخلف فهتف بي هاتف يا ابن المسيب

ان تترك الجمعة لكن الخروج من الحاج فتلزم الجمعة من خرجهم مع خروج البلد في اسفرارها ويجي من آثار السوء عند الشافعي
وسماع الاذان لمن الشيطان وقال مالك رضي الله عنه ولا تلزم شهودها من موضع يبعد اميالا ثلاث فاصاعد وفي الحديث
القريب الجمعة على من آواه الليل الى اهله وايضا قالوا لو جمعوا في جامعين في بلد بطلوا كونه اثنين من بعد غير ورد
ثم ان الاثنين ايضا باطلا الا ان يكون نهر كبير فاصلا وجوز الجمعة في الجامع محمد في كل مصر جامع وقال الشافعي رحمه الله
وليس شرط الجمعة المقرولا وذا الاثر لكن ادنى به بطال والكل احرار مقيمون وقد ان الشهود جامعين في بلد
والاشكل ان المعتبر شرط الوجوبية في المذهبين واما الخلاف في جواز اقامة الجمعة في القرى وبعد الخلاف فنظر في قيام
الخطيبين بقيام الركعتين وعدم قيامهما بها وينبغي في التكلم ان جماعة الجمعة في القرابية يصلون الظهر بجامع ومن
جملة شرائط الجمعة تشغيف احكام الشرع فانه من فساد الزمان وغربة الاسلام وضعف الايمان وفي جوار مساجدنا
الحانات والمناحرات لاشتغال بسائر الفواحش والمنكرات فليبك على الاسلام من كان باكيا فقد ذهب
الاسلام اوكاد ويذهب والدبرت الدنيا وادبر ظهرها وحان طلوع الشمس من حين تقرب مغربها لعل
اسم الله القريب سكت ومثل ما قلته مثل هذا العيش بين جنب وهذا الكلام من فساد الامراء وتكاسل العلماء مضى
الاخبار واغترب الصواب وحان الوقت واقترب الحساب وخرب الاسلام والدين حق ومن علمائنا جاء
الطرائب وان شئت فقل ومن امرائنا جاء الخراب وان شئت فقل ومن كبرائنا جاء الخراب وداعي الشاة يحمي
الذئب عنها وكيف اذا الرعاة لها ذئاب ومضمون الاحاديث الواردة في آداب الجمعة انه لا يغتسل رجل يوم
الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ويلبس من احسن ثيابه ثم يأتي
الجمعة يبكر ويمشي ولا يركب ويدنو من الامام ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام وفي رواية اذا خرج
الامام حتى يفرغ من صلوته ويستمع ولا يلغو الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي رواية فضل ثلاثة ايام
وذلك انما يتصور اذا تخلف عن بعض الجمعات ولكنه ليس من شان المؤمن فيحمل على زيادة الفضيلة ولا كفارة
لما بينها وبين جمعة التي قبلها وكان بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها ومن مس الحصى فقد لغا
ومن لغا فلا جمعة له واذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت وفي الحديث الغريب وقفت الملائكة
على باب المسجد يكتبون الاول فالاول من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وقال النبي عم اذا كان
يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي
يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم ويستمعون الذكر وعن علي رض اذا كان
يوم الجمعة خرج الشيطان مع اعوانه يزينون للناس اسواقهم فقوم يحضرون مجالس الشيطان وقوم يحضرون مساجد
الرحمن ومجالس الذكر فالحاصل تشتغل قوم بدنياهم وقوم تحدوا معادهم اذ زين الناس اسواقهم ولسوق الجنة
يحولهم

وحكي ان صالحا المري رحمه الله مر بمقبرة البصرة ليلة الجمعة وصلى الفجر والمقابر فغلبت عيناه فرأى في المنام كأن
اهل القبور خرجوا من قبورهم وقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب دنسة فقعد في جانب مهموما
فلم يلبثوا اذ اقبلت اطباق مغطات بمناديل فكل جاء واحد منهم طبق اخذه ورجع الى قبره حتى بقي الفتى
ولم يأته شيء فقام حزينا ليدخل قبره فسألته عن حاله فقال ان لهم اقرباء في الدنيا يذكرونهم بالصدقات والادعية
فيأتيهم الثواب في كل ليلة الجمعة واني رجل من اهل السند حججت مع والدتي الى مكة حاجين فلما حضرنا البصرة
توفيت بها وتزوجت والدتي من بعدي بزوج وولدت منه فاشتغل قلبها بهما ونسيتني فليس لي من يذكرني
فحق لي الحزن فاستوصف صالح منزل امه فلما اصبح وصلى الجمعة اتى منزلها واخبرها بقصة ابنها وبكت
بكا شديدا فدفعت اليه الف درهم وقالت ان يفرقها على الفقراء ويتصدق بها عليهم عن ابنها وقالت لا انساه
من الدعاء والصدقة فيما بقي من عمري ان شاء الله فتصدق صالح بالالف فلما جاءت ليلة الجمعة الاخرى اتى تلك
المقبرة وصلى كثيرا واستند الى قبر فنام فرآهم كما رآه في الاول واذا بالفتى عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور ودنا وقال
يا صالح جزاك الله عني خيرا وقد وصلت الي الهدية فقال له يا فتى انتم تعرفون ليلة الجمعة قال نعم ان الطيور في الهوا
يعرفونها ويقلن سلام سلام ليوم صالح واليوم الصالح يوم الجمعة وانا اعطى الله يوم الجمعة [illegible] وجعلها من جمع
الصالحين كرامة لهم وصلى الجمعة داره الضيافة اولياءه كما قال الله تعالى الجنة لي والجمعة لكم فاستبدلت جنتي بجمعكم
وجعلت جنتي جزاء ومعطاء لجمعكم فرضيت بهذه المبادلة منكم ثم وهبت الجمعة اياكم لتتوضعوا في كل ذكر فكان [illegible] لكم
فاسعوا الى ذكر الله [illegible] فسابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة طولها على [illegible] وقد
اشار العلماء الى هذا اللطف بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ثلث
جمع تهاونا طبع الله على قلبه صدق رسول الله صلعم والطبع عبارة عن [illegible] عليه ومنع الحق عن النظر اليه وكذا
ان يراو صفة خلقه [illegible] بهذا الوعيد بيان وجوب الجمعة وقد بين الله وجوبها بقوله يا ايها الذين امنوا
خاطبهم الله بلا واسطة اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة سميت بها لاجتماع آدم مع حواء
فيه بعرفات او لاجتماع اجتماع الملائكة او اجتماع الناس فيه بالمسجد الجامع
اي اذا اذن عند قعود الامام على المنبر وقد كان لرسول الله صلعم مؤذن واحد وكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد
واذا نزل اقام للصلوة ثم كان ابو بكر وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذنا آخر فامر
بالتاذين الاول على داره التي تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر اذن المؤذن الثاني فاذا نزل اقام للصلوة فلم يعب
ذلك عليه فاسعوا قرأ عمر وابن عباس وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم فامضوا وعن عمر انه سمع رجلا يقرأ فاسعوا فقال
من اقرأك هذا قال ابي بن كعب فقال لا يزال يقرأ بالمنسوخ لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وروي ذلك عن

... امور الدنيا ... عن السعي الى الجمعة وقال عم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله تعالى من يوم الاضحى ويوم الفطر

ابن مسعود ايضا وقيل السعي الاسراع بالمشي كقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى والعمل كقوله ان سعيكم لشتى
والمشي كقوله فلما بلغ معه السعي وقيل فاسعوا الى ذكر الله وقيل اريد به السعي بالقلب والنية والرغبة ودون السعي بالاقدام
الى ذكر الله اريد به الخطبة قال صاحب الكشاف فان قلت كيف يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله قلت
ما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين واتقياء المؤمنين والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله
واما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة والقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم وهم احقاء بعكس ذلك فمن ذكر الشيطان
وهو من ذكر الله بمراحل واذا قال المنصت للخطبة لصاحبه صه فقد لغا افلا يكون الخطيب الغالي في ذلك
لاغيا نعوذ بالله من غربة الاسلام ونكد الايام فاذا لغا جمع الامام فما ظنك بسائر الانام فان صلوتهم مبنية
على صلوته قال الغزالي قال النبي عم اذا مدح الفاسق اهتز العرش وقال عم ان الله يغضب اذا مدح
الفاسق وقال الحسن من دعا لظالم فقد احب ان يعصى الله في ارضه وفي الواقعات والفتاوى الصغرى
وخلاصة الفتاوى قال الامام ابو منصور الماتريدي من قال لسلطان زماننا انه عادل كفر لان الاستلزام
قول على جور السلطان بيانا بان عدلا عبادة وطاعة وفي مجمع الفتاوى من قال له اسكت يوم من المزكي
وجلسوا عنده بعد تكلمه بالكفر كفروا فكيف يكون احال الخطباء واعتقادهم فاكثر الخطباء يصفون سلاطين
زمانها بالعدل والانصاف والقوم يسكتون بل يقبلون فنعوذ بالله من ان نكون من قبيل قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اهل
الاخبار واعتبر بالصوالب وذروا البيع اراد الامر بترك ما يذهل عن الله من شواغل الدنيا وانما خص
البيع من بينها لان يوم الجمعة يهبط الناس فيه من قراهم وبواديهم وينصبون الى المصر من كل اوب او وقت
هبوطهم واجتماعهم واغتصاص الاسواق بهم اذا انتفخ النهار وتعالى الضحى ودنا الظهر وحينئذ تحر
التجارة ويتكاثر البيع والشرا فلما كان ذلك الوقت مظنة الذهول بالبيع عن ذكر الله والمضي الى المسجد
قيل لهم بادروا تجارة الاخرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله الذي لا شيء انفع منه واربح وذروا البيع
الذي نفعه يسير وربحه قليل وانما لم يذكر الشرا لاستلزام ترك البيع تركه وانما لم يكتف بالامر بالسعي لامكان البيع في
الطريق وللتاكيد قيل لا يجوز البيع بعد النداء وقيل بعد خروج الامام وقيل بعد الزوال وعامة اهل الفتوى
من الفقهاء على ان البيع جائز في الحكم لان النهي لاجل الصلوة لا لمعنى في البيع فيكره لمجاورة النهي ذلكم اي السعي
وترك البيع خير لكم من البيع ان كنتم تعلمون اي اعلموا ذلك وكذا الحال في القرآن في الطريقة كان كنتم مؤمنين وان كنتم
تعلمون [illegible] الامر والتقرير فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اطلق لهم ما حظر عليهم بعد اداء الصلوة من
الانتشار وابتغاء الربح مع التوصية باكثار الذكر وان لا يلهيهم شيء من تجارة ونحوها عنه وان يكون همهم في جميع احوالهم

مطلب مهم

فاستبشروا ... في الارض وابتغوا من فضل الله ... على ان الامر فيه للاباحة بعد الحظر
... طلب الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله
واذكروا الله كثيرا ... لعلكم تفلحون بخير الدارين

وانهم موكلة به لا ينقص عنه لان غطاهم فيه ومفوضهم منوط به وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابتغوا من فضل الله
الدنيا انما هو عيادة المريض وحضور الجنائز وزيارة اخ في الله وعن الحسن طلب العلم قال تعالى يوم الجمعة
ويوم العيد وايام التشريق بيوم القيمة فان الناس يخرجون من اجداثهم بيوتهم الى المحشر للمصلى والصحراء
فيظهر فيه من له حاصل وممن لا حاصل له فيفتخرون منهم فريق لهم حاصل وحبور وفريق ليس له
حاصل بل ثبور وقال النبي عم اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور وقال عم ما اشبه الربيع بالنشور فان فيه يظهر
ان شجرة ثمر بلا نبوكل وظهر وان شجر وشمر بلا ثمر وان الناس شجر زرع وعصاة وابهم وتعطيل و
كسل وانغمام وفساد قال الله يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر وقال الفضيل ابو الليث ما اشبه
يوم الميثاق بيوم التلاق وظهر الارض فيه كظهر آدم عم وقال ابو محمد الهروي ... في الجمعة في يوم السبت
الاولاد والآباء وفي الاحد الآباء الاول وفي الاثنين التلامذة العلماء وفي الثلثاء العلماء التلامذة وفي
الاربعاء الامم الانبياء وفي الخميس الانبياء الامم وفي الجمعة كلهم الرب وفي الخبر انه ينادي في الجنة في يوم
السبت الا احضروا ضيافة آدم عم في جنة الخلد فيحضرون ويطعمون ويسقون ويكسون خلعا ويرجعون
مع الكرامة والسرور وفي الاحد الا احضروا ضيافة نوح في جنات النعيم فيحضرون ويرجعون كما ذكرنا وفي
الاثنين الا احضروا ضيافة ابراهيم في جنات الفردوس وفي الثلثاء ضيافة موسى في جنة الماوى وفي الاربعاء
ضيافة عيسى في جنة عدن وفي الخميس ضيافة محمد عم تحت شجرة طوبى وفي الجمعة ضيافة الرب عز وجل والمراد
في الفردوس الاعلى هذا في الخبر ايضا قال الله يا موسى السبت لك والاحد لعيسى ويوم الاثنين للخليل والثلثاء
لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد وامته عليهم السلام ثم ما ذكرناه اولا جمع الناس في الدنيا
وقد ذكرنا جمع الملائكة في السموات في الفصل الثاني من تفسير والعاديات ولما جمع اهل الجنة فاصغ الى
مضمون ما جاء فيها من الاخبار ومولانا جاء جبرائيل النبي عليهما السلام بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي
ما هذه المرآة يا جبرائيل قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء الساعة التي تقوم في الجمعة وقد فضلت بها انت
وقومك على من كان قبلك وهو سيد الايام ويوم المزيد فقال النبي عم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس
فيه كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة حفت بمنابر من نور عليها النبيون وحفت منابر النور بمنابر من ذهب
مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء وينزل اهل الغرف من جنات عدن فيجلسون من ورائهم
على امثال تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويمجدونه ويثنون عليه فيقول الله اطعموا اوليائي فيؤتون بالوان
الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله اسقوا عبادي فيؤتون باشربة
فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم فيقولون

الضيافة في الجنة

ربنا نسالك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد وذلك قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الاية فيكشف الحجاب ويرفع النقاب فينظرون اليه كما قال الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وقال النبي عم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فيخرون سجدا متحيرين لا يعقلون ولا يدرون ما الجنة وما النعيم وما الحور
وما القصور فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال ونظير هذا ضيافة زليخا نسوة مصر واشتغالهن
برؤية جمال يوسف ثم يقول الله ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فيرفعون رؤسهم وقد ذكر ... فكم من الجمعة
ثم يرجعون فتهيج ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فينثر المسك على رؤسهم وثيابهم ونواصي خيولهم
فيزدادون حسنا وجمالا فاذا جاؤا الى اهاليهم وجدوا ازواجهم في الحسن والجمال افضل مما تركوهن فيقول لهم اهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فليس احد اليه اشتاق واحوج
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرامة فلذلك يسمى يوم المزيد ويسمى ذلك الوادي سوق المزاد فكل يوم الجمعة يخرج الجار فيهم
... فلنا طالبة المزيد ولا من الجنة المزيد كما قال الله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقال
لهم فيها ما يشاؤن ولدينا مزيد فالمزيد النار قال الله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اولئك هم شر البرية والمزيد الجنة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فاعرف ذلك
من ان ... فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ... فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون اللهم
اجعلنا من الابرار في نعيم ولا تجعلنا من الفجار في جحيم بكرمك يا اكرم وبرحمتك يا ارحم

سورة اذا زلزلت

عن رسول الله صلعم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله صدق رسول الله صلعم وهذه السورة مكية في
قول ومدنية في آخر ثمان آيات وست وثلثون كلمة ومائة وخمس وخمسون حرفا وانتظام السورتين انها في ذكر الابرار
والفجار والاخيار والاشرار ولله الحكمة البالغة في كل شيء خصوصا في مقادير اعمال العباد ومقادير اجزيتها فلي
اطلع فيها على حكم ونكتة ... عرفناه والآخر موكول الى الله وللعبد الايمان والاذعان فانه لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون قال العلماء تتبعوا وجه الحكمة في كون سورة الاخلاص معادلة لثلث القرآن وكون سورة الكافرون معادلة
لربع القرآن ولم اطلع على بيان منهم في كون هذه السورة معادلة لربع القرآن وفي المصابيح عن ابن عباس رض قال رسول الله صلعم
اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن قال ابو عيسى هو
ضعيف وقال البخاري هو منكر وفي شرح المصابيح ان صح الحديث فالوجه فيه ان تحمل جملة ما يجب علينا القول به والعمل فيقتضيا

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب [illegible] عليهم واصح بمن جعل الامر بعد الحظر للاباحة
وفي الحديث [illegible] ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله
واذكروا الله كثيرا واذكروه في مجامع [illegible] ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين فافهم

واوقاتهم موكلة به لا ينفصل عنه لان ما هم فيه وفوزهم منوط به وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يؤمروا بطلب شيء من
الدنيا انما هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة اخ في الله وعن الحسن طلب العلم فما اشبه يوم الجمعة
ويوم العيد وايام الربيع بيوم القيمة فان الناس يخرجون من اجداث بيوتهم الى محشر المصلى والصحراء
فيظهر فيه من له حاصل ومن لا حاصل له فيفترقون منه فريقين فريق له حاصل وحبور وفريق ليس له
حاصل بل ثبور وقال النبي عم اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور وقال عم ما اشبه الربيع بالنشور فان فيه يظهر
ان الشجر ذو ثمر بلا شوك وشجر وان شجر ذو شوك بلا ثمر وان الناس ذو ورع واصلاح واثم وتعطيل و
كساد وعزم وفساد قال الله تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر وقال الفقيه ابو الليث ما اشبه
يوم الميثاق بيوم التلاق وظهر الارض فيه كظهر آدم عم وقال ابو محمد الهروي [illegible] في الجنة في يوم السبت
الاولاد الاباء وفي الاحد الاباء الاولاد وفي الاثنين التلامذة العلماء وفي الثلثاء العلماء التلامذة وفي
الاربعاء الامم الانبياء وفي الخميس الانبياء الامم وفي الجمعة كلهم الرب وفي الخبر انه ينادى في الجنة في يوم   يزورهم
السبت ان احضروا ضيافة ادم عم في جنة الخلد فيحضرون ويطعمون ويسقون ويكسون حللها ويرجعون   الضيافة في الجنة
مع الكرامة والسرور وفي الاحد ان احضروا ضيافة نوح في جنات النعيم فيحضرون ويرجعون كما ذكرنا وفي
الاثنين ان احضروا ضيافة ابرهيم في جنات الفردوس وفي الثلثاء ضيافة موسى في جنة المأوى وفي الاربعاء
ضيافة عيسى في جنة عدن وفي الخميس ضيافة محمد عم تحت شجرة طوبى وفي الجمعة ضيافة الرب عز وجل والمراد
في الفردوس الاعلى هذا وفي الخبر ايضا قال الله تعالى يا موسى السبت لك والاحد لعيسى ويوم الاثنين للخليل والثلثاء
لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لادم والجمعة لمحمد وامته عليهم السلام ثم ما ذكرنا اول جمعة الناس في الدنيا
وقد ذكرنا جمعة الملائكة في السموات في الفصل الثاني من تفسير والعاديات واما جمعة اهل الجنة فاصغ الى
مضمون ما جاء فيها من الاخبار وهو انه جاء جبرائيل الى النبي عليهما السلام بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي
ما هذه المرآة يا جبرائيل قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء الساعة التي تقوم في الجمعة وقد فضلت بها انت
وقومك على من كان قبلكم وهو سيد الايام ويوم المزيد فقال النبي عم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس
فيه كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة حفت بمنابر من نور عليها النبيون وحفت منابر النور بمنابر من ذهب
مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء وينزل اهل الغرف من جنات عدن فيجلسون من ورائهم
على امثال تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويمجدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى اطعموا اوليائي فيؤتون بالوان
الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى باشربة
فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم فيقولون

ربنا نسألك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد وذلك قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الاية فيكشف الحجاب ويرفع النقاب فينظرون اليه كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال تعالى لهم فيها ما يشاؤن ولدينا مزيد وقال النبي عم سترون ربكم كما   لا تضامون
ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فيخرون سجدا متحيرين لا يعقلون ولا يدرون ما الجنة وما النعمة وما الحور
وما القصور فينسون النعيم اذا رأوه فيا خسران اهل الاعتزال ونظير هذا ضيافة زليخا لنسوة مصر وانقطاع   [illegible]
بروية جمال يوسف ثم يقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فيرفعون رؤسهم وقد ذكروا منهم من الجنة
ثم يرجعون فتهيج ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فينثر المسك على رؤسهم وثيابهم ونواصي خيولهم
فيزدادون حسنا وجمالا فاذا جاؤا الى اهاليهم وجدوا ازواجهم في الحسن والجمال افضل مما تركوهن فيقول لهم اهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فليس احد الى شيء احوج
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرامة فلذلك يسمى يوم المزيد ويسمى ذلك الوادي سوق المزاد فكل يوم الجمعة يخرج [illegible]
الى المزاد قلنا [illegible] المزيد ولا منتهى الجنة المزيد كما قال الله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقال تعالى
لهم فيها ما يشاؤن ولدينا مزيد فالمزيد النار وقال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اولئك هم شر البرية والمزيد الجنة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فاعرف انك
[illegible] زادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ام من فضل [illegible] زادتهم ايمانا وهم يستبشرون اللهم
اجعلنا من الابرار في نعيم ولا تجعلنا من الفجار في جحيم بفضلك يا كريم وبرحمتك يا رحيم
عن رسول الله صلعم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله صدق رسول الله صلعم وهذه السورة مكية في
قول ومدنية في آخر ثمان آيات وست وثلثون كلمة ومائة وتسع واربعون حرفا وانتظام السورة انها في ذكر الابرار
والفجار والاخيار والاشرار ولله الحكمة البالغة في كل شيء خصوصا في سفر اعمال العباد ومقابلة اجزيتها فان
اطلع فيها على حكمة ونكتة فزيادة عرفان والا فهو موكول الى الله تعالى وللعبد الايمان والاذعان فانه لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون قال العلماء [illegible] في كون سورة الاخلاص معادلة لثلث القرآن وكون سورة الكافرين معادلة
لربع القرآن الم اطلع على بيان منهم في كون هذه السورة معادلة لربع القرآن وفي المصابيح عن ابن عباس رض قال رسول الله صلعم
اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن قال ابو عيسى رح هو
ضعيف وقال البخاري رح هو منكر وفي شرح المصابيح ان صح الحديث فالوجه فيه ان نقول جملة ما يجب علينا القول به والعمل فنقول

من كتاب الله قسمان قسم يتعلق بالدنيا وقسم يتعلق بالآخرة وما كانت هذه السورة آتية على حالها فلبكونها
بعد الساعة عدلت من طرق النبي بنصف القرآن وفي التيسير عن ابي بن كعب عن النبي صلعم انه قال من قرا سورة اذا
زلزلت اعطي من الاجر كأنما قرأ سورة البقرة واعطي من الثواب ... مقدار العموم ... الوصف
سئل النبي صلعم متى قيام الساعة فنزلت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي يزلزل الارض من هيبته الرحمن الذي ... يصدر
الناس اشتاتا ليروا اعمالهم الحكمة وحكومته الرحيم الذي من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لعدالته
السورة ... طلب بغيرها ما يترتب علمها من المغيبات الخمس التي ذكرها الله في
قوله وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت فكان الله قال يا محمد لا انا علمها عند ربك لكنه حتى لا ... التهيئة لها العلم ... ولا ... لها
وما يخوفون من مثلها لعلهم ... ولكن علامتها وامارتها نظهر اذا زلزلت الارض زلزالها اي تحركت واضطربت
تحركا شديدا ... وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده ... اوزلزالها المقدر وجميع ما هو ممكن منها
ولا يقال ان الحركة وصفها الله بالعظم حيث قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم وعلى هذا التفسير فيه تنبيه على ان
الجاهل والغير المكلف يضطرب لاوايل القيمة افلا يضطرب المكلف ولا ينتبه عن غفلته لذكر اهوالها ويقرب منه قوله
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقوله وان منها لما يهبط من خشية الله وقيل معناه حركت حركة شديدة
واضطربت اذا التحقق وقوعها اي دفائنها من الكنوز فيظهر الارض والاميل الها ... اي جنس الانسان وقيل الكافر منهما
وهذا الاظهار عدم نفعها وعقابها وما يغني عليها ماله اذا تردى
كما يقول من بعثنا من مرقدنا الانكار البعث واما المومنون فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وقيل في الاية تقديم وتاخير والتعجب في الزلزال والتحديث جميعا تقديس ... اي تظهر للخلق اخبار
التي هي اعمال بني آدم من الخيرات والشرور والشهادة عليها وقيل اخبارها ايحاء الرب اليها
اي باذن ربك والهامه اياها تلك الاخبار وقال الانسان ما لها والانسان المذكور شامل للكل من لا يقول بحشر
الاجسام وانتقاض النظام والحق والانبياء فيا ايها الغافل ان الارض تشكو الى الله منك حين تعصي ويقول الله
اصبري فانه سيصير في بطنك فافعلي به حينئذ ما شئت وتشهد عليك حين اخرجت اثقالها نحو ان يضيق
عليه حتى تختلف الاضلاع ويختلط وان يرسل الله عليك الزبانية ويسلط فنعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا وفي الخبر اول من الناس الى الحساب ... واحد من سبعين الف من الصفوف والافواج ويطلع الارض حتى
... فيها وتحشى ... النبي ... فيه فيعد تمام حساب الناس ينادي الارض عليه
... مواضع الحساب ويقول له ... في الدنيا حتى لم تترك ... ذلك اليوم فيقول

يا رب رضيت في الدنيا عفوك وخفت اليوم ان تحرمني بين الخلائق وان تعذبني بنيرانك وبنار جهنم فيقول
الله اني سترت ذنوبك في الدنيا فلا اكشفها اليوم فان عززت مصرا لم يرد ان يفضح اهله وقال يوسف اعرض عن هذا
والتمس هذا الستر وانا العزيز المطلق افلا استر عيب عبدي وايضا يؤتى العبد يوم القيمة وينطق كتابه
ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فيقرا ويقول يا رب لعل حسد الملائكة حملهم على ان يكتبوا علي
ما لم افعله فيقول الله اشهد عليك الارض والسماء والعرش والكرسي واللوح والقلم فيقول العبد الهي اما الارض
فالحلت طوعي واما السماء فانها بالامطار عطاشى واما الباقي فلم يشاهد افعالي فيقول الله للسانه انطق بما قلت
وللعين انطقي بما نظرت والاذنه انطقي بما سمعت وليد انطقي بما بطشت وللرجله انطقي بما مشيت فينطق كل بما
صدر عنه فيخجل العبد ويبقى متحيرا كما تحيرت زليخا عند عشقها في صبي ابن اربعة اشهر على ذنبها كما قال الله و
شهد شاهد من اهلها الآية وكما تحير اخوة يوسف عند تكلم الذئب بانهم اكل يوسف فيقول الله هل بقي لك حجة فيقول
يا رب لم يبق عندك حجة ولكن بقيت في البين حاجة فيقول الله وما هي فيقول ان تعفوعني وتغفر جميع اعمالي حتى
اياي فيقول الله فعلت وكان الاولى ... تقول ذلك من قبل ان ... اي شكستم مهر عهد ... عصيانا ... دروغا
... بيمان ... دعوای ايمان ... کا ... عرض ... ثو ای
... اندر ... ايمان ... کرشکستی عهد ... كان ... فرقت
... و ... حبيب ... قرآن ... فتيرا لها
لم تبق مالك لانه يعاتب نفسه ويخاطبها ويقول يا نفس لعل معصيتك سبب لهذا وقيل ان القائل اذا
زلزلت ارض البدن عند نزع الروح الانساني باضطراب الروح الحيواني والقوى الجسمانية في زلزالها الذي يجب
في تلك الحالة المقدرة تخرابها وانتقاض بنيتها واخرجت الارض اثقالها اي امتعتها التي هي بها ذات قدر من
القوى والارواح وهيئات الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب وقال الانسان ما لها زلزلت واضطربت
... او لانحراف المزاج ام لعفونة الاخلاط يومئذ تحدث اخبارها بلسان حالها بان ربك اشار اليها
وامرها بالاضطراب والاخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت وهذا تاويل القيمة الصغرى ... عن ابي
كعب رضه عن النبي صلعم انه قال من قرا سورة اذا زلزلت اعطي من الاجر كانما قرا سورة البقرة صدق رسول الله صلعم وقد ذكر
تفسير زلزال الارض من اوصاف القيمة وقال الله في سورة اخرى بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اي ذهبت ضوؤها
او اضمحلت نفسها او طرحت عن فلكها كما في النجوم واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وتساقطت ويروى في النجوم و
الشمس انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال الله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذا الجبال سيرت
اي عن وجه الارض ... السحاب ... اذا العشار ... كالناس ...

نفساء ومن النوق التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان يضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها
واعز عليهم عطلت قرئ بالتشديد والتخفيف اي تركت سيبة مهملة وقيل عطلها اهلها عن الحلب والصر لاشتغالهم
بانفسهم قال الفقيه لو ومثل على وجه المثل يعني ان هول يوم القيمة بحال لو كان للرجل ناقة عشراء لعطلها واشتغل
بنفسه واذا الوحوش حشرت قرئ بالتخفيف والتشديد اي جمعت من كل ناحية قال قتادة يحشر كل شيء حتى
الدواب للقصاص وقيل اذا قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى الا ما فيه سرور لبني آدم واعجاب في صورته كالطاوس
ونحوه وعن ابن عباس رض حشرها موتها واذا البحار سجرت قرئ بالتخفيف والتشديد اي فجر بعضها الى بعض حتى
يعود بحرا واحدا ملئت وكثر ماؤها وقيل احميت بالكواكب الملقية فيها نيرانا تضطرم ليعذب اهل النار كما روي عن
ابن عباس رض انه اذا كان يوم القيمة كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث عليها ريحا دبورا فتنفخه فيصير
نارا وعن قتادة والحسن البصري رض ان معناه غار ماؤه وذهب فلا يبقى فيها قطرة فهذه الستة قبل النفخة
الاخرى والتي بعدها ما يكون بعدها وهو قوله واذا النفوس زوجت قرنت كل نفس بشكلها اي الفاجر مع الفاجر
والصالح مع الصالح وقيل الارواح مع الاجساد وقيل بكتبها واعمالها وعن الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا
ثلاثة وهم السابقون واصحاب اليمين واصحاب الشمال وقيل نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين
بالشياطين واذا الموؤدة اي المقتولة بالاثقال بالتراب اذ واد يئد مقلوب من آد يؤود اذا اثقل قال الله ولا يؤده
حفظهما اي ولا يثقله وذلك ان العرب كانت اذا ولدت لاحدهم البنت دفنها حية خشية املاق ولحوق عار وقد قالوا
الملائكة بنات الله تعالى الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم وقال الكم الذكر وله الانثى تلك
اذا قسمة ضيزى اي قسمة جائرة حيث جعلتم له ما تكرهون لانفسكم وتتقلونه عارا سئلت باي ذنب قتلت
اي قيل لها باي ذنب قتلك ابواك توبيخا وتبكيتا لقاتلها كسؤاله لعيسى ء يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قيل فيجيء بهم مرموسا مقدار الف سنة فيبقى فيقول سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق الاية وقرئ في الشاذ واذا الموؤدة سألت اي الله او ابويها باي ذنب قتلت بالتشديد
والتخفيف على الحكاية قال صاحب الكشاف وغيره ويدل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب
واذا الصحف اي صحف الاعمال وهي الصحف المتطايرة من تحت العرش الواقعة في يد المؤمن مكتوبا فيها في جنة عالية
قطوفها دانية والواقعة في يد الكافر مكتوب فيها في سموم وحميم وظل من يحموم الآية وقرئ نشرت اي فتحت ونشرت
طيها او تطايرت وتفرقت الى اصحابها واذا السماء كشطت اي كشفت ونزعت عن اماكنها كما يكشط الاهاب عن
الذبيحة والغطاء عن الشيء وقرأ ابن مسعود رض قشطت واعتقاب الكاف والقاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته
والكافور والقافور واذا الجحيم سعرت اي اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت اي اقربت من المتقين كقوله وازلفت

الجنة للمتقين غير بعيد قيل هذا اثنا عشر خصلة ست منها في الدنيا وست في الآخرة علمت هذا جواب اذا اي نفس
اي كل نفس لان ما يفيد التقليل قد يستعمل لافادة التكثير مبالغة كربت فان اصل وضعه للتقليل وكثيرا ما يستعمل
في المدح للتكثير وهذا كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ما احضرت من خير وشر وروي ان هذه السورة
قرئت عند ابن مسعود فلما بلغت القراءة الى قوله علمت نفس ما احضرت قال وا انقطاع ظهراه وا انكسار جناحاه
كان مثل ابن مسعود يندب على نفسه ونحن نخوض مع الخائضين ونظن انا من الفائزين وقد اخبر الله عن مثلنا
بقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا آه ازلي كه
كان غفلت عاصيان پيدا شود هر كسى از درون در مان خود شيدا شود ان يكي را حله ايمان او در بر كنند وان يكي را پرده
بردارند تا رسوا شود اي بسا دانا كه اندر كار خود نادان شود وي بسا نادان كه اندر كار خود دانا شود وحكي
ان شابا اتخذ عرسا وتزين ما استطاع وجمع اصحابه وفرشوا مجلسا فشربوا الخمر وتغنى المطربون حتى اذا قام
وخرج الى المقابر وكان من عادتهم ان يزينوا الميت بانواع الثياب ويضعونه فوق الارض ويبنوا عليه بناء وكانت
في تلك المقابر عجوز مجوسية مع ثياب حسنة قد انتنت وتفسخت في الثياب ومع بيت يشتعل السراج عند
راسها فرآها الشاب وظن انها عروسه الليلة ليلة الزفاف فوقع عليها حتى تلطخ بصديدها وتصبغ بدمها
وتكيف بنتنها وهو لا يعقل قبح حاله وفضاحته في ماله بل يقضي وطره ويرى شهوته فلما انجلى الليل واضاء الصبح
ظهر حاله للناس وقد اجتمع للعرس خلق كثير فافتضح على رؤوس الخلائق فندم وتاب على نفسه فلم ينفعه الندم و
الندبة وكذلك نسوة مصر لما اسكرتهن شهوتهن عند رؤية يوسف تلطخن بدم اليد والجص فزالت بكارة الكلام على قدر
على يوسف وزالت الشهوة افقن ووقفن على الانقباض والافتضاح ولم ينفعهن الولولة بعد فانت ايتها
النفس اذا رأيت ان الدنيا خلقت خضرة خضعت فيها بسكرتها وتلطخت بحطامها وتزينت بزينتها
وتفاخرت وتكاثرت بالاموال والاولاد وانما الحيوة الدنيا لعب ولهو وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
ولم تتذكر قوله عز وجل الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فاذا انتبهت عن نومة
الناس نيام وخرجت من ليلة الدنيا الى صبح صادق فاذا ماتوا انتبهوا وكشف عن بصرك الغطاء ورفع عن نظرك
الغطاء وطلعت على تل يوم تبلى السرائر وذوقه علمت نفس ما احضرت في المتطاير وسمعت منها في يومئذ
تحدث اخبارها واقرار اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون عرفت وندمت
على ما فعلت وعلمت ان شجرة الايمان قوية العروق والاغصان ام ضعيفة الاصل وعديمة الفرع والعرفان
ومثلها ان شجرة قد التفت شجرة غرب حتى علت عليها وتفاخرت لديها وقالت انت شجرة وانا شجرة عالية عليك
فقالت شجرة الغرب ادني اليوم ما تدعيني حتى اذا اصبت صرام الشتاء واصابك زمهرير البلى واسقطك ظن انك انما

تبتين الى اجرام علوى وحكى ان الشيخ الشبلي رايه اصحابه قاعدا تحت شجرة يبكى فسالوه عن سبب بكايه قال
اما ترون ان هذا الغصن قد قطع من اصله وهو بعد اخضر مثمر وورد لا خبر له عن انقطاعه يزعم انه غصن
كساير الاغصان فبكوا وقالوا يا مسكين كيف يكون حالك حين لا يصل اليك من فيض اصلك ويصيبك الذبول
واليبس وتناثر الاوراق وزوال الطراوة ويجعلونك حطبا ويحرقونك في النار فيا ايها المغرور تحسن الغبش
وسعة الحال ظنا انك على مكانة بالمال والمنال ومفاخر بالعلم والحكم وشرف الدنيا ورواج الافعال هل تذكر
هبوب صرصر الموت وذهوب الآمال وهل تذكر يوم تبلى السراير ويوم تحدث الارض اخبارها عنه صرصر ذى الجلال
سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار عسى كان ليس ان تنتهى اليوم وترتئى بحوبك وتدرك بغنوبكر
وبعد الموت لا ينفع البكاء حوبك ايها الناقص ما احسنت صيد الظبيات فاتك الهرب وفوتت غير الحسرات فالايا
زمانا سلف سوقت فيه الضحى ولم تزل حمنكها على القبيح الشنيع والبس شعار التوبة واسكب شآبيب الدموع
قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع عن رسول الله صلعم انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدا غريبا الا لا غربة
على مومن ما مات مومن في غربة غابت عنه بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم تلا هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين وذكر ان ليس في قومهم يكونوا يعملون على الارض عملا صالحا ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم الطيب
وعملهم الصالح حتى تفقدهم فتبكى عليهم قال صاحب الكواشى بكت السماء حقيقة يمكن قدرة وقال عطاء بكاؤها احمرار
اطرافها وعن على رضه ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء فاجهد يا مومن ان تكون
في حياة الطاعات من الله ومن الارض حتى تكون ممن تبكى على موته وتشهد لك بخير واحذر ان تكون في عمى القلب وعدم
البصيرة حتى تكون ممن لا تبكى على موته الارض ولا تستريح منه ومصيره ويشهد عليه يوم القيمة بشر وكثيرة فان
الارض تشكو الى الله من معاصيك وتشهد عليك يوم القيمة وتخبر عن ما عملت وذلك قوله بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها
روى عن النبى عم من تاب الى الله انسى الله حفظته ملائكته وبقاع الارض التى عصى عليها قال صاحب الكشاف في حديث الارض
مجاز عن احداث الله فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان حتى ينظر من يقول ما لها الى تلك الاحوال
فيعلم لم زلزلت ولم لفظت الاموات وان هذا ما كان الانبياء ينذرونه ويحذرون عنه وهذا تحديث بلسان
الحال وقيل ينطقها الله حقيقة بلسان القال وتخبر بما عمل عليها من خير الاعمال وما فعل فيها من شر الافعال يومئذ
بدل من اذا ويجوز ان ينتصب باذا وبمضمر يومئذ تحدث فلا يكون بدلا والتقدير يومئذ تحدث الخلق اخبارها الا ان
المقصود ذكر تحديثها الاخبار تعظيما وتهويلا لا ذكر الخلق فترك وقرئ تنبئ وتنبئ مكان تحدث وقال الله في سبحانه
لعون بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اى النفخة الاخرى والصيحة الهايلة ليس لوقعتها كاذبة اى ليس لايقاع الله

اى انا دفعة الدفاع ولا الوعد بذلك الايقاع خلف وقيل تكذيب اى ليس من شانه ان يكذب فوصفها بانها خافضة
اقواما بافعالهم وهدخلهم في النار رافعة اقواما باعمالهم ويدخلهم في الجنة اذا رجت الارض رجا
اى زلزلت زلزالا شديدا وحركت تحريكا عنيفا لا تسكن حتى تلقى جميع ما في بطنها على ظهرها وبست الجبال بسا
اى فتتت فتا وكسرت كسرا وقلعت قلعا مكانت هباء منبثا اى ترابا منتشرا كالغبار المرتفع من سنابك الخيل
فسبحان من جعل جبل موسى دكا وخر موسى صعقا بتجلى نور جماله واظهر الطوفان بظهور هيبته وجلال جبروت
قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وقال وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وبذلك الذى بسست
الجبال بسا وتكون هباء منبثا ثم وصف اهل يوم القيمة وقال وكنتم ازواجا ثلاثة اى اصنافا ثلاثة اصحاب الميمنة
المعطون كتابهم بايمانهم واصحاب المشامة المعطون كتابهم بشمائلهم والسابقون الى الايمان والجهاد والطاعات
وقيل اصحاب الميمنة الذين كانوا يوم الميثاق على يمين آدم عم او العرش فقال الله في حقهم هولاء في الجنة ولا ابالى
الا من معاصيهم واصحاب المشامة الذين كانوا على شمال آدم او العرش فقال فيهم هولاء في النار ولا ابالى الا من طاعاتهم
ثم وصف كل صنف منهم على التفصيل وقال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اى ما تدرى يا محمد ما لاصحاب الميمنة من الكرامات
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة اى ما تدرى ما لاصحاب المشامة من العذاب والسابقون السابقون وقد فسرناه بالسابقون
الى الجنة اولئك المقربون اى السابقون هم الجديرون بسبب سبقهم ان يقربوا في جنات النعيم اى جنات ثلة
من الاولين اى السابقون جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين اى من امة محمد عم وقيل جماعة من اوائل هذه الامة
وقليل من اواخرهم وهذا اصح لما روى عن النبى عم انه قال كلا الثلثين من امتى وعنه عم اهل الجنة مائة وعشرون صفا
وثمانون منها ثمانون صفا وعلى كلا التقديرين وقيل من اهل زمانك يا مسكين فابك على قلة الابرار وعزة السابقين
والاخيار على سرر موضونة منسوجة بالدرر واليواقيت وقيل بالذهب متكئين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض يطوف عليهم في الخدمة ولدان مخلدون ابدا في الجنة وقيل على سن واحد لا يكبرون ولا يتغيرون وقيل هم
اولاد الكفار ليس لهم اصول مومنون فيلحقوا ولا لهم طاعة فيثابوا فلا جرم يجعلون خدما لاهل الجنة باكواب
اى يطوف عليهم ولدان بالكواب يعنى كيزانا من فضة مدورة الرؤس ليس لها عرى واباريق اى الالة لها عرى واباريق اى
الة لها عرى وكاس من معين اى خمر سيالة من نهر جار لا يصدعون عنها اى لا يتوجع رؤسهم ولا ينزفون اى لا يذهب
عقولهم بسكرها ولا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون ويتمنون من الوانها وانواعها ولحم طير مما يشتهون
يتمنون ان كان مشويا وان كان مطبوخا وحور عين مجرورا بالمجاورة ومرفوعا على الابتداء اى لهم حور اى حوراء بيض
عين حسان الاعين كامثال اللؤلؤ المكنون اى الذى في الصدف لم تمسه الايدى ولم تر الاعين جزاء بما كانوا يعملون
فيه اشارة الى ان الرجا ينبغى ان يكون مقرونا بالعمل لا فارغا للغفلة والكسل فانهم لا يطلبون الجام بلا لجم

تكشف بحجة عالية القدر لا يسمعون فيها لغوا اي حلفا وكذبا ولا تاثيما اي ولا نسبة الى الاثم بان شربوا في الجنة من الخمر
وما تكلموا عند شربها اذ لا اثم فيها بخلاف خمور الدنيا الا قيلا سلاما سلاما الا لكن يسمعون قولا
من بعضهم لبعضهم سلام عليكم ومن الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومن الله عز وجل على الملائكة
اذ الجنة دار السلام فلما تم تفصيل وصف السابقين ذكر وصف اصحاب الميمنة اجمالا توطئة لذكر تفصيلا
فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي ما لهم من الخير والكرامة على وجه التعجب ثم قال في سدر مخضود اي نزع
عنه الشوك كثير الحمل اي الثمر وطلح منضود اي موز متراكم منضود بالحمل من اوله الى آخره متراكم بعضها على بعض في
طلع كطلع نضيد وظل ممدود اي دائم وشامل لاهل الجنة كلهم فانهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وايضا الظل
لا نقصان فيه وماء مسكوب اي كثير منصب من ساق العرش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في وقت ولا ممنوعة الحمل
او الارتفاع اشجارها بخلاف فواكه الدنيا وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض انا انشاناهن انشاء اي خلقنا الحور في
الجنة وقيل خلقنا نساء الدنيا العاملات خلقا بعد خلق وان النار فنا يعيدهن وجعلناهن احسن من الحور العين
فجعلناهن ابكارا عربا اي باسكان الراء وضمها اي متحببات الى ازواجهن لا يرون غيرهم اترابا مساويات السن
فان اهل الجنة على ميلاد عيسى او ولاد ثلث وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم في القامة ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم
عم شبان جرد مرد مكحلون احسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كوكب دري في السماء يرى وجهه في وجهها وفي
كبدها ويرى مخ ساقها وتبصر وجهها في جيده كبده ويرى مخ ساقه لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يكون فيهم ذلك
من الاذى ثلة من الاولين اي اصحاب اليمين جماعة من اولى هذه الامة وجماعة من آخرهم بخلاف السابقين
فانهم قليل من الآخرين ثم ذكر وصف اصحاب الشمال اجمالا توطئة لذكر تفصيلا فقال ذكر اصحاب الجهنم
واصحاب الشمال الجهلة مرة في النعيم الاول فقال واصحاب ما اصحاب الشمال اي ما لهم من الشدة والويل
على وجه التعجب في سموم اي في ريح حار يقطع الوجوه ويلشر اللحوم وقيل هي النار الموقدة وحميم اي ماء شديد الحرارة وظل من يحموم
اي دخان اسود مظلم لا بارد وسراويلهم ولا كريم تمثيلهم ولما ذكر من الاصناف الثلاثة مرة تفصيلا قال يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم اي اجزية اعمالهم اي يرى السابقون جزاء السابقين وثوابهم واصحاب اليمين جزاء
اصحاب اليمين وماآبهم واصحاب الشمال جزاء اصحاب الشمال وعقابهم فان الدنيا مزرعة الآخرة فزارع السنبلات
يحصد السنبلا وباذر الحنظلات يحصد الحنظلا كصايد العقربات تلسعه سمها وصايد العندليب يصيد البلبلا
كل امرء يحصد ما يزرع فليزرع الانسان ما ينفع انما امان من زرعنا وهذه الدنيا لنا مزرع عن معاذ
رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلعم عن قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم ثم ارسل
عينيه اي بكى وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسا

ارجلهم فوقا ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على
صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم الخبر بتمامه صورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمام الحديث مع تفصيله مذكور في تفسير قوله فتاتون افواجا في سورة النبا وكذا اخبر الله تعالى عن
مثل هذا سورة بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث
اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اي عن مخارجهم من القبور الى الموقف بيض الوجوه آمنين
وسود الوجوه فزعين او يصدرون عن الموقف اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة والنار ليروا اعمالهم اي صحائف
اعمالهم او اجزية اعمالهم من الجنة او النار فالوجه الاول مناسب للوجه الاول والثاني للثاني وفي قراءة النبي صلعم ليروا
بالياء ثم حينئذ فريقان فريق في الجنة مع الحور العين يتنعمون وفريق في السعير مع الشياطين يعذبون
وفريق مع السندس والاستبرق على البراق يطيرون وعلى الارائك يتكئون وفريق مع لباس القطران على وجوههم
في النار يسحبون لقوم نبل ولقوم ذل لقوم سلامة ولقوم ملامة لقوم سرور ولقوم شرور لقوم صبور ولقوم ثبور
لقوم رحيق مختوم ولقوم جحيم وزقوم قوم فيما اشتهت انفسهم خالدون وقوم ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل الغوث
فانطلق قوم ينظرون الى جمال الجليل الجبار وقوم يطرحون صما بكما عميا في توابيت من النار فاينما السرور عند
الاحبة فلنذكر الاحزان في يوم فرقة اذا قيل وامتازوا فكيف بك البكا ستبكي وما مكان دموع وعبرة ابكي على الاحباب
حال فراقهم ونداءهم سوقا الى روضة جنة ام التجري من الجحيم بين اليف والد يتكلم في السعير جنب الصحابة و
تحقيق هذا ان الدنيا عالم الصورة والكثافة والآخرة عالم المعاني واللطافة وكلما ذكرناه من الاوصاف حاصل للناس
في الدنيا ولكن كانت مستترة تحت استار الصورة البادية غير مكشوفة بالحواس الظاهرة فالناس نيام من سنة الناس
نيام وحواسهم في غطاء فاذا ماتوا انتبهوا ونظروا بعين يوم تبلى السرائر يوم يكون الصفات وما في القلوب
صورا خارجة عن الضماير علم من يظن انه انسان انه انسان او قردة او خنزير ومن يظن انه سالم انه سالم
او منقطع اليدين والرجلين ومن يظن انه مستقيم انه مستقيم او منكوس او مصلوب ومن يظن انه لابس
متزين بانواع الثياب والوان الزينات انه كذلك ام لابس جلبابا سابغة من قطران بخلاف الاصفياء ومن يدعي
سلامة من نفسه انه كذلك او اصم واعمى وابكم سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار وانا لا نظهر
المسخ البدني على الصور والابدان لان الامم لما تنكروا الكفر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض سال الرسول عم رفعهما فاجيب قال واعف امتي الخسف والغرق
من المسخ وارحمنا من القذف وسال ايضا رفع البدع والاهواء المختلفة ورفع السيف عن امته فمنع العذاب الفوق

من القذف بالحجارة والمسخ بتبديل الصور وتغييرها ورفع عموم العذاب المستحق بالخسف فالواقع خصوصا
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وبما روى عن النبي عم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة
حل بها البلاء اذا اتخذوا الامانة مغنما والزكوة مغرما والفيء دولا واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه
وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمور ولبس
الحرير واتخذ القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا
فازيد بالخسف فيه من الخسوف الثلثة المخصوصة المذكورة في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
اي خذلنا القابلين فيها للفسق والفساد ومنعنا التوفيق عنهم ففسقوا فيها فدمرناها تدميرا اي اهلكنا اهلها
بالخسف واريد بالمسخ مسخ القلوب واما الريح الحمراء فانواع القولنج والافلاج والنوازل ولبس الشيخ والبلغ
وذوق الباس والسيف فكانه يقع غير مرة وفي هذا العصر نزل وقوله ام حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون وعن النبي عم سياتي على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا
وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر يعني المؤمن فيه كالدود في الخل ويحفظ دينه كالجمر
في اليد اذا وضع طفئ واذا رفع واحترق قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا لانهم كانوا في
الدنيا كذلك فريق في المساجد والطاعات وفريق في المفاسد والخانات فريق في ذوق الشهوات والنهولات
وفريق قرة عيونهم في الصيامات والصلوات فريق معبودهم بطونهم ودينهم دراهمهم وقبلتهم نساؤهم وفريق معبودهم
الرحمن ودينهم القرآن وقبلتهم السبحان فان كل امرء قيمته همته اكر طالب نعمه وناني آني واكر طالب اصل وكلامي
در خانه هم بولان از همه دون باشد اندرو نے دون همت اسرار توجمله باشد بر مرجوهمي كرني مي دانکه همان
ارزي زان روي دل عاشق از حرص فزون باشد وقد اخبر الله عن يوم ظهور غشي المغشوشين وخلوص الخالصين
المخلصين في سورة اخرى حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت اي من هيبة الله او لنزول الملائكة كما قال الله
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا واذنت لربها اي استمعت امره واطاعته في امر الانشقاق وحقت
اي وحق للسماء تلك الاطاعة لان الامر امر خالقها واذا الارض مدت اي بسطت ليس فيها جبل ولا شجر حيث يتسع
جميع الخلائق ولا يكون لشخص من الناس الا موضع قدميه لكثرة الخلائق فيها والقت ما فيها من الكنوز والاموات
احياء اما القاء الموتى احياء فللحساب واما اخراج الكنوز فليحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
ويقال هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وتخلت عنها غاية التخلي حتى لم يبق شيء في بطنها كانها تكلفت اقصى
جهدها في الخلو واذنت لربها اي استمعت من واطاعته في الامر بالقاء ما في بطنها وتخليها وحقت اي حق لها ان تطيع
ربها الذي خلقها قال صاحب الكشاف حذف جواب اذا ليذهب المقتدر كل مذهب او اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي

٨١

التكوير والانفطار وهو قوله علمت نفس ما احضرت وقوله علمت نفس ما قدمت واخرت وقيل جوابها ما دل عليه
فملاقيه اي اذا السماء انشقت لاقى الانسان كدحه انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم قال في سورة
اخرى بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت اي انشقت من هيبة الله او لنزول الملائكة واذا الكواكب انتثرت
اي تساقطت واذا البحار فجرت قرئ بالتشديد والتخفيف وعلى البناء للفاعل اي فتح بعضها الى بعض فاختلط
العذب بالمالح وزال البرزخ الذي بينهما وصارت البحار بحرا واحدا واذا القبور بعثرت اي بحثت واخرج
ما فيها علمت نفس ما قدمت واخرت قال رسول الله صلعم من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راى عين فليقرا
اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وهذا العلم واقع للنفس بعد الموت لان من
مات فقد قامت قيامته ويعلم ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ولقد علي رضي الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا الى حالة الخزي او النعيم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان من اهل الجنة فالجنة
وان كان من اهل النار فالنار ثم يقال هذا الذي تبعث اليه يوم القيمة وحكي انه كان للسلطان محمود عبد اسود فاحب
بنته وانهماك في عشقها فاراد السلطان ان يسكن حبته لتدبير وحيلة فاتخذ ضيافة ولم يظهر للناس سببها واظهر
للعبد انه يزوج منه بنته فالبسوه ثياب الاختان والبسوا رجلا اجنبيا ثياب العروس وزينوه بحلي النساء وحلي
شبيهها بنت السلطان فلما تفرق الناس وجن عليهم الليل سلموا العروس الجعلي الى العبد في خلوة فسر العبد
المغرور وقال ان معشوقي وهوا نفسي قد دفعت من المنزلة فلما اراد ان يتنعم بصحبة العروس ويتلذذ برؤية جمالها وكشف
عن وجهها النقاب راى شخصا قبيح الوجه غليظ القلب شديد البطش فهاب وتنفر واراد ان يفر ووجد الابواب
مغلقة فجاء فلعب به الجمال وفعل ما فعل الجاهلون فلما جاء الصبح سلبوا الجمال من بيت الزفاف واجلسوا
مكانه بنت السلطان مع الوصائف والجواري من غير العبد عليه فنظر العبد الى وجهها وتحير وظن ان ما وقع ليلا كان خيالا
فلما جاء الليل ثانيا سلبوا البنت وجاؤا بالجمال ففعل بالعبد ما فعل البارحة فقال العبد يا محبوبتي ما احسن وجهك
والطف خلقك في النهار وما اقبح وجهك وافضح فعلك في الليل فمثله كمثل عبد من عباد الله احب الدنيا من مملوكات الله
واتبع هوا نفسه وشهواتها واثرها على الاخرة لعب الدنيا ولهوها وتفاخرها وتكاثرها واغتر بخضرتها وزينتها فلما دخل
بيت القبر وظلمته جاء محبوبته قبيح الوجه احرق الحلق الد الخصام اخبث الرائحة اشنع الكلام فيكون عذاب صحبته
اشد من عذاب النار نعوذ بالله وعبد آثر على حب الشهوات محبة المولى فان فضيلته عكس من الفضيحة اذ من كل امر
في القبر ما كان يفعله في الدنيا فعلم هذا يصدق ان يقال واذا القبور بعثرت علمت نفس ما احضرت تحقيرنا من عمالك
انا قرين الخير في القبر ما كان يفعل تجنب قرين السوء حفظا لدينك والا فضيع الدين رفضا فتفضل الا انما الانسان ضيف
لاهليه يقيم قليلا بينهم ثم يرحل قال رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا

وحشرنا على وجوههم فقيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك صدق رسول الله صلعم [illegible]
من اهل النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم والليل
[illegible] التعظيم بالقسم [illegible] القادر [illegible] النهار [illegible]
اذا يغشى [illegible] الليل [illegible]
[illegible] والذين [illegible] الليل [illegible] على الخلق
وبخلو الحبيب مع الحبيب [illegible] المناجاة [illegible] العبادات [illegible] الاخلاص [illegible]
[illegible] والنهار اذا تجلى اي ظهر [illegible] الليل [illegible]
طلوع الشمس وقيل [illegible] والذي [illegible] السواد [illegible]
[illegible] المطلوب [illegible] الصواب من الطريق [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] المطلوب [illegible] الطريق وما خلق الذكر والانثى [illegible] القادر [illegible]
الذكر والانثى من ماء واحد وقيل [illegible] آدم وحواء [illegible]
[illegible] والذكر والانثى وقرأ ابن مسعود [illegible] والذي خلق الذكر والانثى [illegible] وما خلق الذكر
والانثى [illegible] ما خلق [illegible] الذكر والانثى [illegible]
معلوم [illegible] بخلق [illegible]
والاشكال [illegible] عندنا [illegible] معلوم بالذكورة او الانوثة ان سعيكم لشتى جواب القسم اي ان اعمالكم لمختلفة فمنكم
من عمله للجنة ومنكم من عمله للنار [illegible]
[illegible] سعود رض ان سبب نزول السورة كان اشترى ابو بكر رض بلالا من امية بن خلف [illegible]
وعشر اواق من فضة فاعتقه لله [illegible] ابي بكر [illegible]
النزول انه كان لكافر نخلة [illegible] على حائط مسلم وكان [illegible] فيها نادى الكافر [illegible] وكان

المسلم يرمي بها فوار الكافر فسقطت يوما تمرة فاخذها ابن صغير للمسلم فجعلها في فيه فدخل الكافر واخرجها
من فيه وابكى الصبي فشكا المسلم الى النبي عم فدعا الكافر فقال له اتبيع نخلتك ليعطيك الله افضل منها في الجنة فقال
لا ابيع العاجل بالآجل فسمع رجل من المسلمين واشتريها وتصدق على المسلم قيل كان المشتري ابو الدحداح
وقد اعطى بمقابلتها اربعين نخلة وايضا كان في المدينة بئر يقال لها بئر رومة وكان ماؤها اعذب من سائر مياه
المدينة واحتاج المهاجرون الى مائها لانهم كانوا لم يألفوا مياه المدينة وكان صاحبها يبيع ماءها وفي المهاجرين
فقراء لا يقدرون على الاشتراء كل مرة فعرضوا الحال الى النبي عم فدعا صاحبها وقال اترضى ان تسبل بئرك
ويكون لك في الجنة مثلها فقال اني فقير ولي اهل يعيشون بثمن مائها ولم يرض بكفالة الله برزقهم وعلى تقديره عدم الكفالة
لم يرض بالموت ودخول الجنة وآثر الحياة في الدنيا على دخول الجنة فقال النبي عم من حفر بئر رومة فله الجنة اي من اشتريها
واصلحها وسبلها في سبيل الله فله الجنة فاشتريها عثمان رض بمبلغ بليغ وسبلها في سبيل الله فقال الله تعالى ان سعيكم
لشتى فاما من اعطى اي من ماله حق الله واتقى الكفر وسخط الله وصدق بالحسنى اي بالخصلة الحسنى ومن ملة الاسلام
او المثوبة الحسنى ومن الجنة فسنيسره لليسرى اي فسنهيئه لها من يسر الفرس للركوب اذا سرجها والجمها ومنه
قوله عم كل ميسر لما خلق له والمعنى فسنلطف به ونوفقه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه [illegible]
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام واما من بخل بالصدقة واستغنى وزهد فيما عند الله كانه مستغنى عنه ولم يتقه
او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة من قوله ويجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء او سمى طريقة الخير
باليسرى وطريقة الشر بالعسرى لان عاقبتهما اليسر والعسر او اراد بهما طريق الجنة والنار اي فسنسهل [illegible]
للطريقين وما يغني عنه ماله اذا تردى استفهام في معنى الانكار او نفي اي وما ينفعه ماله اذا مات وهلك او تركه في الدنيا او وقع
في الحفرة اذا قبر او تردى في قعر جهنم فلما كان الناس في الدنيا على اعمال شتى [illegible] ومذاهب متفرقة وقد قال النبي عم
يموتون كما يعيشون ويبعثون كما يموتون لا جرم قال الله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن كان في الدنيا [illegible]
[illegible] يكون في القيامة [illegible] ومن كان فيها فارسا يكون في المحشر راكبا ومن كان [illegible] على وجهه [illegible] من قبيل تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون [illegible] يومئذ يمشي منكبا على وجهه كما قال النبي عم يحشر الناس
يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم صدق رسول الله صلعم [illegible] الذين اوتوا الكتاب
في الدنيا الا من بعد ما جاءتهم البينة فكذلك يومئذ يصدر الناس اشتاتا متفرقين كالفراش المبثوث [illegible] في اعمالهم وان
ربهم بهم يومئذ لخبير [illegible] في ديوانه فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية [illegible]
عن النبي صلعم انه قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا وان

كان عنده ذلك بمثقال الا نزيد عن المعاصي صدق رسول الله صلعم وهذا يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة من اهل
نملة صغيرة او ما يرى في الشمس من الهبا خيرا من فريق السعداء ير ثوابه في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا من
فريق الاشقيا ير عقابه فيها فلا يرد حبط حسنات الكافر بالكفر وتكفير سيئات المؤمن بالحسنات الكبائر في الدنيا لعدم
بقايها الى الاخرة خاطر بهذه قوله ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وعلى طريقة قوله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله
ان الحسنات يذهبن السيئات كذا الكشف وقيل معناه ير ثوابه وعقابه مطلقا اما في الدنيا واما في الاخرة فيكون
كل من الفعلين ايضا مطلقا سواء كان من فريق السعداء ام من فريق الاشقيا على طريقة قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين
ويؤيد هذا ما روى قتادة عن محمد بن كعب القرظي رضه انه ما من كافر يعمل مثقال ذرة من خير الا عجل له ثوابه في الدنيا
في نفسه او اهله او ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير وما من مؤمن يعمل مثقال ذرة من شر
الا عجل له عقوبته في الدنيا في نفسه او اهله او ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر كذا في تفسير
النقيب وعن ابن عباس رضه انه ما من مؤمن ولا كافر يعمل خيرا او شرا الا اراه الله فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته
واما الكافر فيرد حسناته ويعذب بسيئاته وقيل ان حسنات الكافر وان كانت محبطة لكن الموازنة معتبرة فيقدر بذلك الحسنات
يحط من عقاب كفره وكذا القول في الجانب الآخر وهذا لا يقدح في عموم الاية كذا في التفسير الكبير وفي المشارق ان الكافر اذا
عمل حسنة اطعم طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته
وحكي ان ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه الى اين قصدك قال امرت بشيء عجيب فقال صاحبه
وما ذاك قال في البلد الفلاني رجل يهودي وقد دنا وفاته وهو يشتهي السمك الطري ولم يوجد في نهرهم فامرني الله
ان اسوق حيتان البحار الى ذلك النهر ليصطادوا وذلك انه لم يعمل حسنة قط الا وعافاه الله بها في الدنيا وبقيت حسنة
واحدة فاراد الله ان ينال اليهودي منه الشهوة حتى لا يخرج من الدنيا لم يبق حسنة واحدة فقال الآخر قد بعثت انا
لامر عجيب في البلد الفلاني رجل زاهد منذ ثلثين سنة ما تناول شيئا يقيم صلبه والآن قد دنا وفاته ولم يظهر منه خطيئة
الا وجازاه الله ببلية وقد بقيت عليه زلة واحدة وقد اشتهى دهن الزيت وحضر ذلك فبعثني الله عز وجل لاهرقه
فيلتهم بذلك فيكفر الله به تلك الزلة الباقية حتى لا يخرج من الدنيا بوزر وبوازر له وعن يحيى بن معاذ انه دخل المسجد
فاصاب راسه عتبة باب المسجد فاوجعه فجلس وقال التاديب الكبير الا من سوء الادب فقد ذكر انه دخل رجله
اليسرى اولا فتاب وعن سفيان الثوري رحه انه سئل لم سميت ثوريا فقال لاني دخلت يوما في المسجد فقدمت رجلي
اليسرى على اليمنى فسمعت هاتفا يصوت يا ثور فسميت بذلك الى اليوم وروي ان رجلا كان يمشي الى النبي عم فنظر الى امرأة
في الطريق فصدمت جبهته الجدار فانشجت فجاء رسول الله والدم يسيل عن وجهه واخبره بالقصة فقال النبي عم ان الله اذا
اراد بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك عليه بذنبه حتى يوفى به يوم القيمة كما هو

تنبيها في هذا المعنى امر يوسف عم فانه لما خالف قول ابيه لا تقصص رؤياك على اخوتك القوه في غيابة الجب ثم لما
هم بزليخا حبسه الرحمن في السجن ثم لما قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ضعف الله حبسه وطول مكثه
في السجن ثم لما قال ايتها العير انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل والامثال والحكايات في هذا المعنى
خارجة عن الحد والحصر فلا بد لك من الاعتبار فان مثل يوسف لم يحاب في شيء من تلك الزلات ومثلنا كيف يخلى
في نتايج ذنوبنا اضعاف تلك الزلات وعن وهب بن منبه رضه انه قال كان في سجن يوسف غرفة لها كوة مفتوحة الى جانب
كنعان وكان يوسف عم يجلس فيها احيانا وينظر الى طريق كنعان ويذكر الاب والاخوان ويستنشق ريح كنعان كما يشم
الورد والريحان وينشد بيت شعر او ينوح ويقول المختصر ما ينوح يذكرني هذا النسيم عهودكم فازداد شوقا كلما هبت الريح
تجدد عذاب الجسم بعد فراقكم وحل واصدمني لفاقة الروح انسلي بذكراكم اذا كنت خاليا الا ان في ذكر الاحبة تسبيح
فوقفا كان جالسا فيها اذا اعرابي جمل ووقف تحت الجدار وقال يا يوسف نحن من كنعان ونرجع اليه وهل لك حاجة الى ابيك
يعقوب المبتلا بفراقك فلما سمع يوسف اسم ابيه اشتغل بالبكاء اذا ذكر اعرابي رافعا عصاه يريد ضرب الجمل بتلك عصاه
فساخت رجلاه في الارض الى ركبتيه فقال له يوسف لم اردت ضرب الجمل قال لانه فر من الطريق الى هذا الجدار فقال
يوسف انه فعل ذلك باذن الله فاعف عنه فتخلص من الارض فعفا وتخلص ثم قال له يوسف اتعرف في كنعان شيخا
له اثنا عشر ابنا فقد انكسر واحد من تلك الاغصان قال الاعرابي مثل ما تقول حال يعقوب فقال يوسف اخبرني عن
حاله قال انه اتخذ بيت الاحزان في الطريق الذي يخرج منه الى الصحرا وجلس فيه يبكي منذ غاب يوسف فقضا عن غصته
يوسف من هذا الخبر فالقى اليه بانوية حمراء تساوي عشرين الف دينار وقال له ارجع الى ذلك الشيخ الحزين وقل له
انا رسول الغربا المحبوسين المسجونين فانهم يسلمون عليك وينظرون الاشتياق اليك ويطلبون منك الدعا عند
ربك بلك وتوجهك لحضرة ربك ثم قال وان سالك عن الاسم والعلامة فقل ابيتم بما لي وقالوا لا اذن لنا في ذلك
ثم رجع الاعرابي وجاء بيت الاحزان وكانت فيها اخت يوسف قد اتخذت في جنب بيت الاحزان بيتا والت على نفسها
ان لا تفارق حتى يضحك ابوها وقال السلام عليك يا نبي الله انا رسول الغربا المحبوسين من قوم مصر اليك واخبره بالقصة فصاح
يعقوب وقال انت رسول الغربا وانا ايوم مار او يعقوب ان يحسن اليه لرسالته فقال الاعرابي يا نبي الله ان الاحسان
قد وصل الي من المرسلين وانما مقصودي منك الدعا فقال يعقوب اللهم هون عليه سكرات الموت ثم قال الجمل يا نبي الله
ان لي شركة في الرسالة فادع لي فقال اللهم لتجعل له في الجنة ماوى ثم قال اللهم اطلق اولئك المحبوسين واوصلهم باقاربهم
فاستجاب الله تلك الدعوات وارسل جبرائيل الى يوسف بالسلام والبشارة بالخلاص عن السجن والفوز بالملك وقال
يا يوسف لما ذاب ذاتك في التاديب والتربية ومذاق في بوتقة التصفية فذلك وقت كونك تاجا على الجاه و
سلطانا على الاصناف والافواج وقد كنت شمسا مغشوشة بغيمات الزلات وظلمات الغفلات فاليوم قد اشرق

[illegible]

الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد [illegible] حتى يبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها [illegible]
وا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة [illegible]
[illegible] الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهي آخر ما نزل من القرآن

انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال الامام الغزالي رحمه الله والمتكبر هو الذي اذا وعظ انف واذا وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر ومن علامات التكبر في المجالس والتقدم في الطرق والنظر بعين التحقير والانقباض عن الابتداء بالسلام وقعوده في صدر المجالس وتعظيم قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري له دوي كدوي النحل من تسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال الشيخ الهلاك في اثنين القنوط والعجب فان القانط لا يطلب السعادة لقنوطه والمعجب لا يطلبها لظنه انه ظفر بها وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن انه محسن والعجب سبب للكبر ولكن الكبر يستدعي متكبرا عليه والعجب يتصور على الانفراد قال ويصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وصيام وزكاة وحج وعمرة فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة وصوم ونفقة واجتهاد وورع لها دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه اراد بعمله غير الله انه اراد رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي قال السيد [illegible] ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الخالص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ كيف بالنجاة والخلاص قال اقتد بي يا معاذ وان كان في عملك تقصير يا معاذ وحافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة

قال الله والناشطات نشطا فلو تدرى ما هي يا معاذ قلت ما هي بابي انت وامي يا رسول الله قال كالنزع النار ينشط
اللحم عن العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه يسير على من يسره
الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقرآن من معاذ لهذا الحديث وهذا الحديث مذكور في زهرة الرياض ايضا
فاذا عرفت شرايط قبول الطاعات فاعلم ان اطلاق ظاهر الاية على الشروط والقيود والله قيل في سبب نزولها ان الكفار
كانوا في بدو الاسلام يرون ان الله لا يواخذهم بالصغاير من الذنوب فنزلت ان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قيل ما كبر منها وما صغر وقال النبي عم لا احد اغير من الله ولهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ونزلت
ايضا عليهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لدفع ايهامهم وذكر عمل الخير استيفاء للاقسام
وتتميما للكلام من غير تعرض للشروط تطبيقا لمقتضى المقام او نقول ان الطاعات الغير المقبولة لفقد شرايط القبول
ليست بخير في الحقيقة ونقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره بما يريد ان اراد ثواب الاخرة فثواب الاخرة
وان اراد ثواب الدنيا والاعراض العاجلة من حسن حال ومال ... فكذلك ... اراد
والله اعلم ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وقوله تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا اي مطرودا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من
سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم صدق رسول الله صلعم ... ان هذه الكلمة وان كانت يستحقر منها ... ولا يرى
مثقال ذرة ولكنها عند الله ثقيلة عظيمة داخلة تحت قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال الفقيه رح في تفسير هذه الايات الله ذكر سوال يوم القيامة وبين ان القليل فيها كثير فان الحمل الخفيف على من كان في الشدة ثقيل
وان الجرم اليسير من العبد الحقير للسلطان الكبير كبير وقد ذكرنا ان للقبول على الخير وثوابه شرايط وقد بين النبي عم ذلك في الحديث
الذي رواه الامام الغزالي رح وقد بين الله ذلك في قوله بسم الله الرحمن الرحيم والفجر والصبح كما في قوله والصبح اذا تنفس ... تقدير
والتوصيه في والليل او وصلوة الفجر فان لها فضايل ولهذا اقسم الله بها ... ان قران الفجر كان مشهودا او فجر اول يوم من المحرم او
رمضان او ذي الحجة او فجر يوم النحر او يوم الجمعة او يوم العاشر من المحرم او يوم النصف من شعبان او من رجب او فجر جميع الايام
وقيل الفجر محمد عم فانه طلع بنور النبوة والاسلام وستر ظلمة الكفر والاصنام وقيل انفجار الماء من بين اصابعه وقيل صبح ... يوم
القيمة المنجلية عن ليلة ظلمة القبر فانه يوم عظيم الشان ظهر فيه هيبة السلطان وقيل فجر موسى الذي انفجرت منه العيون وقيل
عيون الخايفين التي انفجرت منها الدموع فان انفجار الدموع من عيون المذنبين عند الله عظيم ولهذا قال الله انين المذنبين احب الي من زجل
المسبحين وقيل يوم النحر الذي انحر فيه دم قربان ابرهيم وفدا اسمعيل عم وانفجرت الدموع من عيونهما وليال عشر اي عشر ذي الحجة او المحرم

او الاواخر من رمضان او من رجب او الاواسط من شعبان او عشر ليال متفرقة من السنة ليلة البراءة والقدر والعيدين والعاشوراء
والاول من المحرم ومن رمضان والاخر من رجب وليلة النصف من رمضان وليلة الجمعة اختارها الله من ايام السنة نكّرت
عواشر الاواخر من رمضان والاوايل من المحرم ومن ذي الحجة وتنكير الليالي من بين المعرفات لزيادة تفضيل وتعظيم والشفع والوتر
ايام عشر ذي الحجة والايام منها الثلثة او يوم التروية وعرفة ويوم النحر او اعضاء الانسان شفعها ووترها او الاصحاب الاربعة ومحمد عليه السلام
او الجسم والروح حالة الاجتماع وحالة الافتراق او ليالي الحيض وايامها وليلة القدر لا ليلة بعدها او ابواب الجنان وابواب النيران او الانبياء
الذين لهم اسمان كمحمد الحبيب وعيسى الروح وابرهيم والخليل وموسى الكليم ويونس وذو النون ويعقوب واسرائيل وادريس واخنوخ والانبياء
الذين لهم اسم واحد كهود ولوط وصالح وشعيب وغيرهم وقيل يوم النحر ويوم عرفة فانه تاسع ايام العشر وذاك عاشرها وقيل جميع الخلق
شفعه ووتره فانه اما شفع واما وتر وقيل آدم مع حواء والله وقيل الذكر مع الانثى والله وقيل الناس والله وقيل الصلوات الخمس
شفعها ووترها وبعدما اقسم بالليالي المخصوصة اقسم بالليل على العموم فقال والليل اذا يسر اي يمضي كقوله والليل اذ ادبر والليل
اذا عسعس وقيل لا يسري فيه من قبيل ليله نايم يعني ينام فيه وقيل ليلة المزدلفة التي يمضي فيها الناس الى المزدلفة وقيل ليلة
المعراج هل في ذلك اي فيما اقسمت به من هذه الاشياء قسم اي مقسم به لذي حجر اي عقل وسمي حجرا لانه يحجر عن التهافت فيما لا ينبغي ويعقل وينهى عما
لا ينبغي هل يحق عنده ان تعظم بالاقسام بها او هل في اقسامي بها اقسام لذي حجر اي هل هو قسم عظيم يوكد بمثله المقسم عليه وهذا الاستفهام
على سبيل التقرير وقال صاحب الكشاف والمقسم عليه محذوف وهو لنعذبن يدل عليه قوله الم تر الى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب ولكن قال
الفقيه رح تكرارا ان جواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله الم تر الى قوله سوط عذاب تخويف الجواب اعتراضا وبيانا لان الاية
على العقوبات بهذه العقوبات تقدم عليه للتنبيه للتفهيم والانتقال من الواقع الى ... مدالى الآية الفاء على سبيل الترقي ان ربك لبالمرصاد
اي المكان الذي يترقب فيه الرصد وهذا مثل لارصاد العصاة بالعقوبات وانهم لا يفوتونه وهذا مطلق وقيل معناه ان ملائكة
ربك بالمرصاد يبنى على سبع عقبات على الصراط يرصدون الناس على جسر جهنم يحاسبونهم في العقبة الاولى بالايمان وقراءته و
الاخلاص فيهما فان سلم والا تردى في النار وفي الثانية يحاسبونهم على الصلوات واتمام افعالها وتعديل اركانها والاخلاص
فيها ومراعاة مواقيتها وشرايطها فان سلم والا تردى في النار وفي الثالثة يحاسبونهم على الزكوة والفطرة والعشر واخراج
ما يؤدى به ورعاية مصارفها والاخلاص فيها وفي الرابعة عن صوم رمضان وصدقاته وصفوفه وحرمته وتعظيم
والاخلاص فيه وفي الخامسة عن الحج والعمرة وعن مناسكهما والنفقة في فعلهما والاخلاص فيهما وفي السادسة عن الوضوء
والغسل ورعاية اركانهما وطهارة مائهما وفي السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم ورعاية حقوقهم وتفريح قلوبهم
فمن سلم من هذه الاسولة جاز الصراط ودخل الجنة ومن لم يسلم تردى في نار جهنم نعوذ بالله فيا ايها المغرور افتح عينك
واذكر حيلك ولو في ... وتبكي وحصل الصبح ... والا فالامر سهل والشان عظيم والجهنم عديد والوقوف
شديد فاني يجوز ملك الجرم نظرا الى عجزه وكيف يسلم من اهل العقبات ومتى يجد مقتضى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا

... على الصراط

قال رسول الله ... وهم ... حاجة ظاهرة او ... حاسبي او سلطان او سلطان ظالم فليستعن على ... [illegible]

قال الله والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هن بابي انت وامي يا رسول الله قال كلاليب النار تنشط
اللحم عن العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره
الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة القران من معاذ لهذا الحديث وهذا الحديث مذكور في زهرة الرياض ايضا
فاذا عرفت شرايط قبول الطاعات فاعلم ان الاطلاق في ظاهر الاية عن الشروط والقيود لانه قيل في سبب نزولها ان الناس
كانوا في بدء الاسلام يرون ان الله لا يواخذهم بالصغاير من الذنوب فنزلت ان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قيل ما كبر منها وما صغر وقال النبي عم لا احد اغير من الله ولهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ونزلت
ايضا قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لدفع وهمهم وذكر عمل الخير استيفاء للاقسام
وتتميما للمرام من غير تعرض للشروط تطبيقا بمقتضى المقام او نقول ان الطاعات الغير المقرونة بشرايط القبول
ليست بخير في الحقيقة او نقول لمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره بما يريد ان اراد ثواب الاخرة فبثواب الاخرة
وان اراد ثواب الدنيا والاغراض العاجلة من حسن الحال ومقالة الناس او نحوه كذلك فيما اراد
والله اعلم ويؤيده هذا المعنى قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وقوله تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا اي مطرودا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من
سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم صدق رسول الله صلعم معناه ان هذه الكلمة وان كانت يستحقرها صاحبها والابرار
مثقال ذرة ولكنها عند الله ثقيلة عظيمة داخلة تحت قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال الفقيه رح في تفسير هذه الاية ان الله ذكر هول يوم القيمة وبين ان القليل فيها كثير فان العمل الخفيف على من كان في الشدايد ثقيل
وان الجرم اليسير من العبد الحقير للسلطان الكبير كبير وقد ذكرنا ان القبول على الخير وثوابه شرايط وقد بين النبي عم ذلك في الحديث
الذي رواه الامام الغزالي رح وقد بين الله ذلك في قوله بسم الله الرحمن الرحيم والفجر والصبح كانه قال والصبح اذا تنفس قدم التقدير
والتوصية في الليل او صلوة الفجر فان لها فضايل ومزايا سيما وهو ان قران الفجر كان مشهودا او فجر اول يوم من المحرم او
رمضان او ذي الحجة او فجر يوم النحر او يوم الجمعة او يوم العاشر من المحرم او يوم النصف من شعبان او من رجب او فجر جميع الايام
وقيل الفجر محمد صلعم فانه طلع بنور النبوة والاسلام وستر ظلمة الكفر والاصنام وقيل انفجار الماء من بين اصابعه وقيل صبح صادق يوم
القيمة المتجلية عن ليلة ظلمة القبر فانه يوم عظيم الشان يظهر فيه هيبة السلطان وقيل حجر موسى الذي انفجرت منه العيون وقيل
عين الخايف التي انفجرت منها الدموع فان انفجار الدموع من عيون المذنبين عند الله عظيم ولهذا قال الله انين المذنبين احب الي من زجل
المسبحين وقيل يوم النحر الذي نحر فيه دم قربان ابرهيم وفداء اسمعيل عم وانفجرت دموع عيونهما وليال عشر اى عشر ذي الحجة او المحرم

او الاواخر من رمضان او من رجب او الاواسط من شعبان او عشر ليال متفرقة في السنة ليلة البراة والقدر والعيدين وعاشورا
والاول من المحرم ومن رمضان والاخر من رجب وليلة النصف من رمضان وليلة الجمعة اختارها الله من ايام السنة تلك
عشر الاواخر من رمضان والاوايل من المحرم ومن ذي الحجة وتنكيرها لبيان انها من بين المعرفات لزيادة تفضيل وتعظيم والشفع والوتر
اي شروط الحجة والايام منها الثلثة او يوم التروية وعرفة ويوم النحر او اعضاء الانسان شفعها ووترها او الاصحاب الاربعة ومحمد عليه السلام
او الجسم والروح حالة الاجتماع وحالة الافتراق او ليالي الحيوة وايامها وليلة القبر لا ليلة بعدها او ابواب الجنان وابواب النيران او النبي
الذي له اسمان كمحمد والحبيب وعيسى الروح وابرهيم والخليل وموسى الكليم ويونس وذو النون ويعقوب واسرايل وادريس واخنوخ والنبي
الذي له اسم واحد كهود ولوط وصالح وشعيب وغيرهم وقيل يوم النحر ويوم عرفة فانه تاسع ايام العشر وذاك عاشرها وقيل جميع الخلق
شفعه ووتره فانه اما شفع واما وتر وقيل آدم مع حوا والله وقيل الذكر مع الانثى والله وقيل الناس والله وقيل الطاعات الخمس
شفعها ووترها وبعدما اقسم بالليالي المخصوصة اقسم بالليل على العموم فقال والليل اذا يسر اي يمضي كقوله والليل اذ ادبر والليل
اذا عسعس وقيل لا اليسرى فيه من قبيل ليله نايم يعني ينام فيه وقيل ليلة المزدلفة التي يمضي فيها الناس الى منى او قيل ليلة
المعراج هل في ذلك اي فيما اقسمت به من هذه الاشياء قسم اي مقسم به لذي حجر اي عقل وسمي حجرا لانه يحجر عن التهافت فيما لا ينبغي ويعقل وينهى
يعني هل يحق عنده ان تعظم بالاقسام بها او هل في اقسامي بها اقسام لذي حجر اي هل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه وهذا استفهام
على سبيل التقرير قال صاحب الكشاف والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر الى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب الى قوله لكن قال
الفقيه رح تكرار ان جواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله الم تر الى قوله سوط عذاب جملة معترضة وبيان الاية
على العقوبات بهذه العقبات تقدم عليه للتيسير للفهم والانتقال من الواقع المشاهد الى الاتي الغايب على سبيل الترقي ان ربك لبالمرصاد
اي المكان الذي يترقب فيه الرصد وهذا مثل لارصاده العصاة بالعقوبات وانهم لا يفوتونه وهذا مطلق وقيل معناه ان ملائكة
ربك ورا بانيته على سبع عقبات على الصراط يرصدون الناس على جسر جهنم يحاسبونهم في العقبة الاولى بالايمان وشرايطه و
الاخلاص فيه فان سلم والا تردى في النار وفي الثانية يحاسبونهم على الصلوات واتمام افعالها وتعديل اركانها والاخلاص
فيها ومراعاة مواقيتها وشرايطها فان سلم والا تردى في النار وفي الثالثة يحاسبونهم على الزكوة والفطرة والعشر واخراج
ما تؤدى به ورعاية مصارفها والاخلاص فيها وفي الرابعة يسالون عن صوم رمضان وشروطه وحقوقه وحرمته وتعظيمه
والاخلاص فيه وفي الخامسة عن الحج والعمرة وعن مناسكهما والنفقة في فعلهما والاخلاص فيهما وفي السادسة عن الوضوء
والغسل ورعاية اركانهما وطهارة مايهما وفي السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم ورعاية حقوقهم وتفريح قلوبهم
فمن سلم من هذه الاسولة جاز الصراط ودخل الجنة ومن لم يسلم تردى في نار جهنم نعوذ بالله فيا ايها المغرور افتح عينيك
وتفكر حينئذ وافتض دينك وحصل الصلح بين الله وبينك والا فالامر مشكل والشان معضل والخطب عظيم والخوف
شديد فانى ينجو مثلنا المجرم نظرا الى عمله وكيف يسلم من تلك العقبات ومن يجد مقتضى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا

بعض العقبات على الصراط

قال رسول الله صلعم من ملك
ولم يحج حجة الاسلام ولم يمنعه
حاجة ظاهرة او مرض
حابس او سلطان او
سلطان ظالم فليمت
على اى حال شاء يهوديا
او نصرانيا
فصول

[illegible]

وكمعة وطلب التعلم اوانا عالم النفس بل بعثته خالصة لله لا يشوبها هوى ولا بدعة ورجل دعته امراة فقال
مثل ما قال يوسف عليه السلام من حاجته قالت يا يوسف ما احسن عينيك فقال هي اول ما يسيل في التراب فقالت ما احسن وجهك
فقال هو للتراب ياكله الديدان وقالت ما احسن حاجبك فقال هو اول ما يبلى ويختلط بالتراب وقال النبي صلعم بينما ثلاثة نفر
يمشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا
عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامراتي ولي صبية صغار
ارعى عليهم فاذا رجعت عليهم حلبت فبدات بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى امسيت
فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي
الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فراوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كان لي ابنة عم احببتها
كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها
بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني
حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت
اذهب الى تلك البقر وراعيها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر وراعيها فاخذه
وذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج ما بقي وقال النبي صلعم كان في بني اسرائيل عابد وكان
ذا حظ من جمال وحسن وكان يعمل القفاف ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت الجارية لامراة الملك فرجعت اليها
فقالت ان ههنا رجلا ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت
اليه فاعجبته فقالت له اطرح من القفاف وخذ من الملحفة وقالت لجاريتها هاتي الدهن يا جارية وهاتي الطيب ليقضي
منه حاجتنا ونقضيها منا وقالت تتنحى عن بيع هذا فقال ما اريد ذلك مرارا فقالت ان لم تفعل فانك غير خارج حتى
نقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما راى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضأ قالت نعم فقالت يا جارية ادني
بوضوئه فلما رقى جاء الى ناحية السطح فراى قصرا مرتفعا ولا شيء يتعلق به ثم ارسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفس
منذ سبعين سنة تطلبين رضا الرب الكريم حريصة عليه في الليل والنهار جاءتك فتنة وانت تفسدين عليك هذا كله انت
والله طالبة ان جاءتك من الفتنة وتفسد عليك عملك ارسلي نفسك من هذا السطح ثم بقي فتلقين الله ببقية عملك فعلى
ما يعاتبها قال رسول الله صلعم فلما تهيأ ليلقي نفسه قال الله لجبريل عليه السلام يا جبريل قال لبيك ربي وسعديك قال عبدي يريد ان يقتل نفسه
فرارا من سخطي ومعصيتي فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبريل جناحه فاخذه ثم وضعه وضع الوالد الرحيم ولده

[illegible]

فى امراته وذكر [illegible] وذكرت الشمس فقالت [illegible] فقال [illegible] اصبحت [illegible] فقالت

[illegible]

الناس بالبنيان [illegible] السراج [illegible] الباب فدخلت [illegible]

[illegible]

تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وعن رسول الله صلعم انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال [illegible]

والرزق والعمر [illegible]

[illegible]

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه [illegible]

لانه [illegible] يوم القيامة [illegible]

وان قدم الامام العادل [illegible]

[illegible]

العظيم [illegible]

[illegible] الطاعة الكبرى [illegible] الطاعات [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال رسول الله صلعم سبعة يظلهم الله فى ظله

يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق فى المسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا

فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق [illegible]

وقد ذكر فى بعض [illegible] فى بنى اسرائيل كانت امراة بغية وكانت [illegible] الناس بجمالها

وكان بابها ابدا مفتوحا [illegible] على السرير [illegible] الباب وكل من نظر اليها [illegible] فان اراد الدخول عليها احتاج

الى عشرة دنانير او اكثر [illegible] تاذن له بالدخول عليها فمر ببابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره عليها فى الدار وهى

قاعدة على السرير فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله ان يزيل ذلك من قلبه فلم يزل [illegible] حتى باع

قماشات كانت له [illegible] من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها فامرته ان يسلم ذلك الى وكيل لها [illegible]

لاجل الوقت وقد تزينت وجلست فى بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها

وانبسط اليها تداركه الله برحمته وبركة عبادته المتقدمة فوقع فى قلبه ان الله يراه فى هذه الحالة [illegible]

[illegible] كله فوقعت الهيبة فى قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت اليه المراة فرات متغير اللون فقالت ما الذى اصابك

قال انى اخاف الله ربى فاذنى لى بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذى وجدته فاى شىء هذا الذى انت فيه فقال انا

انى اخاف الله وان المال الذى دفعت اليك هو لك حلال فاذنى لى بالخروج فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له المراة من

اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكى على نفسه فوقعت

الهيبة فى قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت فى نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل وانى قد اذنبت منذ

كذا وكذا سنة وان ربه الذى خافه هو ربى فخوفى منه ينبغى ان يكون اشد فتابت الى الله واغلقت بابها عن الناس ولبست

ثيابا خلقة واقبلت على العبادة وكانت فى عبادتها ما شاء الله فقالت فى نفسها انى لو اتيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجنى فاكون

عنده فاتعلم منه امر دينى ويكون عونا لى على عبادة الله فتجهزت وحملت معها من الاموال والخدم ما شاء الله فانتهت الى تلك القرية

وسالت عنه فاخبر العابد انها قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما راته المراة كشفت عن وجهها ليعرفها فلما راها العابد

عرف وجهها وتذكر الامر الذى كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت انى خرجت لاجله

وقد مات فهل له من اقربائه احد يحتاج امراة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس بذلك ان لى من المال

ما فيه غنية له فجاء اخوه فتزوج بها فولدت له منها سبعة من البنين كلهم صاروا انبياء فى بنى اسرائيل وانما قدم الامام العادل الان

كل ذلك لا يتم الا بالفراغ وحضور القلب وهو لا يتم الا بانتظام الحال بالعدل [illegible] قوام الدين والدنيا [illegible]

الامراء وعلم العلماء ودعاء الفقراء [illegible] الناس [illegible] ان الامام ظل الله [illegible]

[illegible] اعوان [illegible] رعاياه [illegible] النظام [illegible] بل لا يحصل الاعمال والطاعات [illegible]

واذا قال السلام عليكم [illegible]

[illegible]

[illegible] ان المقصد [illegible]

[illegible] عند مجلسه الامام جابر [illegible] الا كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته [illegible]

رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤل عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة عن [illegible]

الرجل راع على مال سيده وهو مسؤل عن [illegible] الا فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته [illegible]

[illegible]

والسنة [illegible]

[illegible]

[illegible] على رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

جبرائيل كبير انها ذكرنا في الهواء فكل موضع وقع فيه من ذلك الذرات بني فيه الجامع لان الله تعالى كان يعلم ان من عباده
ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليه سبيلا فاراد ان لا يحرمهم عن ثواب الحج فجعل الجمعة في حق الفقراء كالكعبة
في حق الاغنياء ومن عبد الملك بن مروان الحج للفقراء والمساكين فقيل له ان الاغنياء افتخروا على الفقراء بان سعيهم الى مكة فرض
وسعي الفقراء يقع نفلا واداء الفرض افضل من النفل وبانهم ياتون الكعبة بالدعوة والفقراء طفيليون اذ ياتونها بغير
دعوة فاجابهم عالم بان افضلية الفرض من النفل بالنسبة الى شخص واحد فاما نفل الفقير فافضل من نفل الغني و
تصدقه بعشرة الاف درهم وكذا الحكم في الواجب كما ثبت في الخبر ان الله تعالى احب [illegible] واحبه رسوله وفعل المحبوب
افضل من فعل غيره وبان النبي عليه السلام [illegible] وابر من اداء الواجب وبان الفقراء ان كانوا طفيليين في الحج والعمرة
من فان الاغنياء طفيليون للفقراء في الجمعة في كل شهر اربع مرات وبان ضيف الله اولى منزلة من ضيف ابراهيم حيث
قال في الحج واذن في الناس بالحج وفي الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وضيافته
والتنعم بالغذاء الروحاني هذا والافضل من هذين الضيفين اهل بيت الله الذي له المعراج في كل يوم خمس مرات في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وفي الخبر اذا حشر الناس عند قصد مرور الصراط الممدود على النار يوتى بكل مسجد
محلة وجماعة فيجلس جماعة كل مسجد فيه صفوفا كما في الصلوة فيعبرون على الصراط كعبور السفن على البحار وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان البيت رفع الى السماء السادسة ويطوف به كل يوم سبعون الف ملك وهو بحيال الكعبة وعن النبي
عم انه قال سبعة بيوت في سبع سموات وسبع بيوت في سبع ارضين بحيث لو سقط سقط بعضها على بعض وللكل
حرم واهل يحج كذا في زهرة الرياض ثم امر الله تعالى ابراهيم واسمعيل عم بان يبنيا بيت ابيهما ادم عم وفي كتاب الميثاق
ان ابا قبيس كان من جبال خراسان فاتى مكة بالحجر الاسود الذي كان وديعة فيه من وقت الطوفان باذن الله وثبت
هناك ايضا باذن الله ثم اتى جبرائيل ابراهيم عليهما السلام بالحجر الاسود قبله فاشكل عليهما موضع البيت فبعث الله سحابة
فقالت ابنيا بحيالي فبنيا بحيالها كما قال الله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت قال مقاتل اي دللنا لابراهيم موضع
البيت وكان ابراهيم يبني واسمعيل يعينه والملائكة [illegible] ولون الحجر [illegible] وكانوا ينقلون الحجر من خمسة جبال طور سيناء
وطور زيتا والجودي ولبنان وحراء وقيل ثبير واحد مكان الجودي وطور زيتا فلما فرغا من البناء جثيا اي ركعتا
وقالا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم كما قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا الاية
قال الفقيه في الاية دليل على ان الانسان لما عمل خيرا ينبغي ان يدعو الله بالقبول وقيل ينبغي ان يكون خوف الانسان
على قبول العمل بعد الفراغ اشد من شغله بالعمل لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين والى هذا المعنى اشارة في قوله فاذا
فرغت فانصب قال قتادة والضحاك اذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء فاستجاب الله دعاءهما وقال لابراهيم و
طهر بيتي اي من النجاسات والخبائثات من عبادة الاوثان والاصنام للطائفين [illegible] غير اهل مكة والعاكفين اي المقيمين

مطلب حشر الناس عند الصراط [illegible] في المسجد [illegible]

من اهل مكة والركوع السجود اي من المصلين الافاق من كل جهة لانه قبلة الخلق ثم انه اوجب البيت بالطهارة ...
اصلا ما الغرض للاذن في الناس بالحج اي اعلم ونادي وذلك رجالا اي مشاة وعلى كل ضامر اي على الابل وغيره
من المراكب الغرض فيها الاتيان للصلحين بطلب الخير وانما قدم المشاة لفضلهم وكلم حقا ثم معا نقوا الملائكة عن خطبه
والسلام بانهن صغد فقضاء من كل فج عميق اي بعيد فقال ابراهيم امن البيت الحق على البعض قال ابن الزاهد
ان داره ما دم منها للحرمين ولكم فيها انتفاع لنفسكم ولكم فيها ما تردون ما هم فيها اشتهت انفسهم خالدون الابي ايام
ولا يخرج شبابهم ولا يسقمون ولا يخرجون والتشديد بمعنى ذا السلام وتقول الملائكة ادخلوها بسلام آمنين وتقول سلام
عليكم طبتم ادخلوها خالدين فادر ابراهيم عليه السلام فيبتنا يا ايها الناس ان ربكم كتب الحج الى البيت فحجوه فاسمع
الله كل من قدر الحج واجابوا من انه لبيك في الاصلاب والارحام ويدكوا لمن لبي مرة حج مرة ومن لبي مرتين حج مرتين ومن
هذا وحكي ان ابا القاسم بن بشير في المبيت كما في الطواف بين عصر ومغرب ثم جاعتني سايلي
فقال امني ابني انت قمت من خراسان قال نعم يتمنعون القرب الى البيت فقلت شهرين او ثلثه اشهر فقال فاتحجون
في كل عام وانتم جيران البيت فقلت كم بينكم وبين البيت قال مسيرة خمس سنة خرجت من بلادي وهو بعين
جبة فشبت فقلت والله هي الطاعة الجلية والمحبة الصادقة فضحك وانشد زر من هويت وان شطت
بك الدار وحال من دونه حجب واستار لا يمنعك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار وقد كان بعض ورفيقة الى
موت رفيقه كلمت عشر حجج وحج سفيان الثوري ستين حجة وحكي عن شيخ انه حج حجة وثلثين حجة وله كبيرة
وقد حج علي بن الموفق ثلثين حجة فصليها بين الناس وعلى نفسه من القرفة وحج ابو يزيد البسطامي حجتين
حجة وابو القاسم النصرابادي ستين حجة فتابع كل حجا ثم رغيفين واطعم كلبا وعد نفسه من الصروره وحكي من
ركن الدين الشيخ السيلي انه قام الى الصلوة وكان معه طائفة من الاسير الجلوه فقال لهم قوموا الى الصلوة
فقالوا الصلوة مقدرات فقال لهم ايها الطائفون صلواتكم ... انفسكم من لم يصلي فكيف تتركوها تعدون
نفسكم حتى صلى تلك علي الارض رجال يزورون الله بنية كثيرا ويردادون اليه شوقا ونفوس مجروحة ان افتلت
تحتلف الى غير بيت الله ولا غير اعلام كلمة الله او يبتلوا او زنا كي من القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وهم ...
حجة الاسلام ويرعون حجة الاسلام ... اسبب دو ... قصد بيران ... با دامن ... مردان
جهان كوي عيدان ... انى ... قال مجاهد ان ابراهيم واسمعيل حجا ماشيين ...
رضي الله عنهما ما آسي على شيء الا اني وددت اني قد حججت ماشيا لان الله قال يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ...
من هذا الفائدة بينه قريبا من مكة فاذا حج ماشيا فهو حسن واما اذا كان بينه بعيدا فالركوب افضل وروي عن ابي حنيفة رحمه
انه قال الركوب افضل لان في المشي يتعب نفسه ويسوء خلقه وان كان الرجل يمكن على نفسه ان يصبر فالمشي افضل لان انما يناس تلقى

الملائكة هذا في خارج الحرمين واما في الحرمين فالمشي افضل قطعا وكان مالك بن انس حج يمشي حافيا ليشهدوا
منافع لهم اي يا توك ليشهدوا اجورا مناسكهم في الآخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي ايام النحر الثلثة
وقيل ايام العشر وقيل ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام اي ليذكروا اسم الله عند الذبح فكلوا
منها اي من لحوم الانعام واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم بسكون اللام امرا وكسرها تعليلا تفثهم
اي مناسكهم من الاحرام الى الاحلال وليوفوا قرئ ايضا بالتخفيف على الافعال وبالتشديد على التفعيل نذورهم
نحو الهدي او عمرة او غيره ذلك وليطوفوا قرئ ايضا بالتخفيف بالبيت العتيق اي الذي اعتق من التجا اليه من القتل
والجرح وغيره لكما قال تعالى ومن دخله كان آمنا وقيل اي القديم كما قال ان اول بيت وضع للناس وقيل اي الذي
اعتق من الجبابرة كاصحاب الفيل وغيره وقيل من الغرق يوم الطوفان وقيل العتق حالفنهن من النار قال رسول الله صلعم
اكثروا من هذا الطواف قبل ان يحال بينكم وبينه وكاني انظر الى الرجل من الحبشة اصلع افدع جالس عليها يهدمها
حجرا حجرا وفي كلام الفقر لا يريح وقيل لا تغرب الشمس من يوم الا ويطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر
من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة
لا يدري لها اثر وهذا اذا اتى عليه سبع سنين ولم يحجها احد وفي زيارة البيت زيارة كثير من قبور الانبياء فان الكعبة
وبين مقام آدم ونوح وابراهيم واسمعيل وغيرهم عليهم السلام وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح واسمعيل فيما بين
زمزم والمقام وان حول الكعبة لقبور ثلثمائة نبي وان ما بين الركن اليماني الى الركن الذي فيه الحجر الاسود لسبعين
نبيا وان كل نبي كذبه قومه اتى الكعبة وعبد الله حتى مات وقبر فيها كذا في منهاج الذاكرين وعن النبي صلعم ان الله وعد
البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا الحملهم الله بالملائكة وحكي ان علي بن الموفق قال حججت سنة و
نمت في مسجد الخيف ليلة عرفة فرايت كان ملكين نزلا من السماء فقال احدهما للآخر اتدري كم حج بيت ربنا
في هذه السنة قال لا ادري قال حج ستمائة الف افتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة انفس ثم ارتفعا في الهواء
فانتبهت فزعا وغما شديدا اي بلا فايني اكون من تلك الستة فلما افضت من عرفات وجئت المشعر فعدت افكر
في كثرة الخلق وقلة من قبل حجهم فغلبني النوم فقال الملك يا علي لا تغتم فان الله قد وهب لكل واحد من الستة مائة
الف فانتبهت مسرورا قال العلامة النسفي ان الحج عبادة تحجي عن الاوطان لتعرف نعمة الخلان والا مثل والامثلة
والموت قبل الموت ولبس الكفن اختيارا قبل ان تخرج من بيتهم وتلبس الكفن اضطرارا كان الصلوة عبادة تحجي
عن الدنيا وتتوجه الى مناجات المولى كما ان الصوم عبادة تحجي عن النفس وتمناها وتحرقا بنيرها ومنيها ففي الكل تحقيق
معنى قوله موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فلا بشارة فيما ذكرنا ان قلب المومن العارف هو
كعبة المعنى والمضغة العظمى التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله وهو منظر السلطان والعرش

الذي هو مستوى الرحمن فينبغي ان نطهر عن نجاسات العصيان واجنابات الطغيان واصنام الحرص والهوا
واوثان الحقد والريا ونزور باحرام الاخلاص وندور حوله ونطوف به بالطهارة عن حدث المعاصي وندعوا الكل
الى زيارته بان نجعله سليما صافيا بيلسون عن عوايله لا ينفرون عنه فيزورونه حبا وكرامة وبان نجعله سليما
جريحا منكسرا لاجل الله حتى يجيء الجبار ينبغي قوله انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي ويزوره الخلق لتسلي لم يجادة
لانكسار لتشهد منافع لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون كما قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم طواف كعبه دل كن اكر اهل دلي ولست كعبه صوري تو دل حج بغداد ثم ان سعي الناس لشتى فمنهم من اجم حول
بيت من بيوت الطاعات ومنهم من قنع بمساجد المحلات والجماعات ومنهم من يسعى الى ذكر الله في مساجد الجمعات
ومنهم من سار الى بيت الله في الشهور ومنهم من بلغت همته الى البيت المعمور ومنهم من تجاوز قلبه عن العرش
ويسع عظما لا يسعه العرش والكرسي فينبغي ان نركب مراكب الهمة والعشق ونلبس احرام المحبة والشوق
ونطلب كعبة المشاهدة والذوق بلا تعيين سراج التحقيق والتوق وننحر بدن البدن والنفس ونذبحها ونجعلها
قربانا لله حتى يقبلنا الرب الكريم بتعظيم مطايانا ونجعل هدايانا عن عرشه العظيم وتقسم بها ويقول والعاديات
ضبحا السوى در خانه عرفه عن ازمنه دون كند اندر دل دون همت اسرار توجوها بكند بر سر چه همي لرزي ميدان
كرمهان اذ زني ذات روي دل عاشق از عرش فرون بكند عن ابن عمر رض انه قال سال رجل رسول الله صلعم
اي الحج افضل قال العج والثج صدق رسول الله صلعم وله اي الحج اي افعال الحج ويحتمل ان يكون سؤالا عن نفس الحج فيكون
تقدير الجواب الذي فيه العج اي التلبية والثج اي اراقة دما الذبايح واسالة ما القرابين وقد اهدى النبي عم في
حجة الوداع مائة من الابل فان البدن والقربان فدا عن النفس والمائة من الابل ديتها وكذلك فدى عن عبد الله
بن عبد المطلب جابه الطلب في وفاء نذر ابيه بذبحه لله ولكن جعل الله الشاة كافية فيه وفدا بها عن اسمعيل وسماها
عظيما حيث قال وفديناه بذبح عظيم وهو على كل شيء قدير يضع الصغير مكان الكبير والقليل مكان الكثير وقد وضع
هدايا العباد موضع التسبيح في التعظيم حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اي الابل العاديات يضبحن ضبحا
او والعاديات ضابحات او والضابحات بالعدو ضبحا اي المخرجات نارا بقصد العدو
اي تصك بحوافرها الحجارة صكا او صاكات او الصاكات صكا مخرجا للنار وقيل اي الجماعات الموقدات
بالمزدلفة نيرانا اي المغارات والله اعلم كقوله من ماء دافق اي مدفوق وقوله في عيشة راضية اي مرضية
يعني المقسومات لحوجها كثيرة الغارة لكثرة الطلاب في السؤال بقصد العدو ضبحا واخراج حوافرها نارا بصك الحجارة
في العدو من عرفات الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى اي وقت الصبح وقيل اي المسرعات في السير من المزدلفة
الى منى صبيحة يوم النحر لان الاغارة السرعة في السير اي هيجن وحركن اي بالعدو او في الوقت او الوادي

اي غبارا اي وقعن بذلك العدو او في ذلك الوقت او الوادي او النقع في وسط جمع من جموع
الحجاج وقيل الجمع اسم للمزدلفة لكونها مجمع الحاج يقال وسطت المكان اي توسطها وتبسطا وسطا اي صرت في وسطها
وكذلك وسطتها وتوسطتها وقد قرئ اثرن فالتاثير في الغبار الاظهار او هو قلبت ثورن الى وثرن وبه الى
اثرن وقرئ وسطن ايضا بالتشديد للتعدية والبا مزيدة للتاكيد او هي مبالغة في وسطن ثم عطف قوله
اثرن على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى واللاتي يعدون فاورين فاغرن فاثرن فوسطن فوجه
القسم بالابل ما فيها من المنافع الكثيرة ولهذا قال الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت او التعريض بالآدمي الكنود
كانه تعالى قال اني سخرت مثل هذا لك وانت تكند وتعرض عن طاعتي فان الكنود الكفور والذي لم يحج بعد الوجوب موصوف
بذلك كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر وهذا التفسير مبني على رواية علي رض والاكثر محققي المفسرين
على ان معناه وخيل الغزاة العاديات ضبحا فالموريات قدحا وقد مر تفسيرهما وقيل معنى الموريات قدحا المراكب
الموقدات لنار الحرب بين الركبان وبين الاعداء كما قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وقيل وجماعات الغزاة الموقدات
بالليل نيرانهم لحاجتهم وطعامهم ولان يتكثرهم العدو بالنظر الى كثرة نيرانهم وقيل افكار الرجال المظهرات
نار المكر والخديعة للحرب كما قال النبي عم الحرب خدعة وقيل الالسنة المظهرات نار التكلم بالعداوة ويحتمل ان يكون
معناه والاسنة اللامعات والسيوف البارقات فالمغيرات نيرانا تغير على العدو صبحا اي في وقت الصبح فاثرن
به اي بالعدو او في الوقت او المكان نقعا فوسطن به جمعا اي وقعن بذلك العدو او في وقت الصبح او في مكانهم او النقع
في وسط جمع من جموع الاعداء ويجوز ان يراد بالنقع الصياح كما في قول لبيد فمتى ينقع صراخ صادق اي فهيجن في المغار
عليهم الصياح في الصباح وهذا انما يكون بعد سهرهم بالليل وعن النبي عم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين
عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله قال الفقيه لو بعث النبي عم سرية
الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطا عليه خبرهم فاغتم بذلك فنزل جبرائيل عم بهذه السورة يخبره
عن احوال اصحابه ويبشره بظفرهم وعلى هذا السورة مدنية كما قال بعضهم لان الاذن بالقتال انما كان بالمدينة
وقيل هي مكية وهو يناسب التفسير الاول فاقسم الله تعالى بالخيل لما فيها من المنافع الدينية والدنياوية لصلاحيتها
للطلب والهرب والكر والفر وفيه تنبيه على ان الانسان يجب ان يمسكها لا للزينة والتفاخر بل لاجل المنفعة
وقد نبه الله تعالى على هذا المعنى في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فادخل لام التعليل على الركوب في الزينة كذا في
التفسير الكبير فالاصحاب الكشاف والتي ترغيبا في الجهاد احسن وابلغ من قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الاية وتقريره كما مذكور في فصل ثواب شهداء كربلا من فصول فضايل عاشورا فنفوس المؤمنين واموالهم
من جملة مراكبهم ومراكبهم من جملة اموالهم فلما قوبلت بالجنة وصارت مشتراة لله استحقت التعظيم فعظمها الله حيث

الى الابل عم

قالوا والعاديات ضبحا السورة وقال عم الجنة تحت ظلال السيوف وقال عم ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق
في شجر الجنة الحديث وقد اقسم الله بالمجاهدين انفسهم في موضع آخر حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الآية
قال رسول الله صلعم لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا صدق رسول الله صلعم
قال الشارح وفيه التهويل عن ركوب البحر وما يتضمن من الاخطار وان اضطر في ذلك لغرض من الاغراض الدينية فيسعه
وجه لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يجوز الا فيما يتقرب العبد الى الله فلهذا جعل البحر محظور الركوب الا لهذه
الاغراض وبرور الركوب لقصد الحج والجهاد واعظم مطايا الغزاة والحجاج وبهذا ايهم حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا السورة وقد اظهر الله لنا شرف البدايا في موضع آخر من كلامه القديم حيث قال والبدن بضم الدال وسكونها
جعلناها لكم من شعائر الله اي مناسك الحج لكم فيها من شعائر الله اي مناسك الحج لكم فيها خير اي في نحرها اجر في الآخرة و
منفعة في الدنيا فاذكروا اسم الله عليها صواف اي اذا نحرتم فاذكروا اسم الله عليها قايمات قد صففت قوايمها وهذا
يدل على ان نحرها قايمة سنة وقيل يصف بين يديها وقرئ صوافن اي قايمة معقولة وقرئ صوافي وصوافيا
باثبات الياء واسقاطها اي خالصة من شرك الذابح حالة التسمية على نحرها وقيل خالصة من رياء صاحبها فاذا
وجبت جنوبها اي اذا سقطت على جنبها على الارض بعد نحرها فكلوا منها امر اباحة ورخصة وكان المشركين
لا ياكلون من ذبايحهم قال الزهري السنة ان ياكل الرجل من لحم اضحيته قبل ان يتصدق واطعموا القانع اي السائل
الذي يقنع بما يعطى ويرضى به وقيل الذي يتعفف ولا يسال بل يقنع بما ارسل اليه وقيل اي الجار وان كان غنيا والمعتر
اي الذي يتعرض للمسئلة ويعترى صاحب القربان ولا يتكلم وقيل اي السايل الذي يعترى صاحب القربان للسوال
وقيل الذي يعتري بالابواب كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ذكر ان اهل
الجاهلية كانوا ينحرون عند زمزم ويلطخون بدمايها حول الكعبة ويعلقون لحومها بالبيت ويقولون
اللهم تقبل منا فاراد المسلمون ان يفعلوا كذلك فنزل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
اي يصل اليه منكم الاعمال الزاكية والنيات الخالصة كذلك سخرها لكم اي ذللها لكم لتكبروا الله على ما هداكم اي
لتعظموا الله على ما ارشدكم لامور دينكم وبشر المحسنين الذين فعلوا ما ذكر في هذه الآيات بالجنة وقيل الذين
يحسنون الذبيحة فيختارون احسنها واجملها واسلمها من العيب ثم ان تقريب الكبش من سنة هابيل وتقريب
الولد من طريقة الخليل وتقريب النفس من سيرة اسمعيل فيا مسكين ان لم تذهب مذهبهم ولم تؤثر مالك
او ولدك او نفسك في سبيل الله اختيارا لا تنال ثوابهم فلا بد لك تصبر على فراقها وفنائها اضطرارا حتى تستحق
البشارة بقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اما قربان هابيل فهو الكبش الذي فدى الله به اسمعيل عم واما

قربان الخليل وقصته قد ذكرت في فصل احوال بيان العيد في تفسير سورة الكوثر ولما كان فداؤه ذبحا عظيما كان مهدي
ملته ايضا عظيما فعظم الله حيث قال والعاديات ضبحا السورة قال رسول الله صلعم من اغبرت قدماه في
سبيل الله حرمه الله على النار صدق رسول الله صلعم قال الشيخ الاكمل الابهري رح المراد بسبيل الله اعم من الغزو والحج فيكون شاملا
لمن اغبرت قدماه في طلب العلم وفي حضور الجماعة للصلوة وغيرها كذلك وعن النبي عم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في
جوف عبد ابدا وقيل في مستخرج على مسلم وقد عظم الله غبار اقدام الحجاج والغزاة حيث اقسم به وقال بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا السورة قال المفسرون اقسم بالتراب الذي يخرج من تحت اخفاف ابل الحاج فعلى هذا يجوز ان يترك الكلام
على هذا النمط بان يقال معناه وضبح العاديات فالموريات قدحا الصبح الذي اغار فيه المغيرات فالغبار الذي اثرن
ويتحى ورفعن به اي بالعدو او في الصبح او في المكان فالجمع من جمع الحجاج الذي بمنى وسطن به اي بالعدو او بالغبار
او في المكان وهو منى قال المفسرون وقال بعضهم فالموريات قدحا معناه فالمنجحات عملا وهذا مثل ضربه الله يعني
كان نار الاصداق تنجي من برد الشتاء والهلاك فيه ويهلك فيه من لم يكن معه زند كذلك العمل الصالح تنجي العبد يوم القيمة
من الهلاك في الاهوال والشدايد ويهلك فيها من لم يكن معه عمل صالح فالمغيرات صبحا يعني اخذهما يغيرون حسنات
العبد يوم القيمة بمنزلة ريح عاصف ترفع التراب من حوافر الخيل وعلى هذا يكون التقدير فالخصال والاعمال
الموريات قدحا فالمظلومين المغيرات حسنات الظالمين في صبح صادق يوم القيمة او وصبح يوم القيمة
الذي يغير المظلومون في حسنات الظالمين كاثارة الرياح الغبار وتذريتها في وسط جمع المحشر وعلى رءوس
الخلايق قال رسول الله صلعم من كان عنده مظلمة لاخيه الحديث وقال عم اتدرون من المفلس الحديث ومما
في تيسير [illegible] في تاويلات القاشاني والعاديات ضبحا اي النفوس المجتهدة وخيول السايرين الى الله
والسالكين في سبيل الله الذين مدرت انفاسهم وضبحت نحورهم بالشوق والسبق والاسراع فالموريات
قدحا اي المظهرات نيران النتايج وانوار الحق بتصكيك زناد بعض المعلومات مع احجار بعضها وبالتركيب
بينها والنظر فيها والتفكر في ترتيبها فالمغيرات صبحا اي المستفيدات فوايد ظهور الحق والصواب وفوايد آثار
الاعمال وقت التجلي والانكشاف والانتقال من المبادي الى المقاصد والخروج من ليلة الجهل وظلمته الى صبح
صادق العلم ونوره فاثرن به نقعا اي قلعن بذلك العدو والاسراع مع الرياضة وترك حظوظ النفس عن البدن
نقع اليبس والقوة والضخامة فوسطن به اي بذلك الصبح ونور جمع عين الذات فاستغرقن فيه وافنين انفسهن
او النتيجة الحقة الجمع على حقيقتها والحاصل والغايات العاملات وجوب القسم بهم
اي عاص كنود العصيان قيل هذا بلسان كندة وهو من سمي كنود لانه كند اباه ففارقه وبلسان بني مالك البخيل وبلسان
مضر وربيعة الكفور والمفهوم من كلام الامام الرازي ان الكنود بمعنى الكفور مرتبط بذكر الحاج [illegible] ومن كفران

الله غني عن العالمين بعد قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واختص عن العيان الشان الى
ان اجل ما انعم به على الانسان من نعمه ايجاده فنكران الانسان يحصل فيها فكيف بالباقي فان الانسان عاص شديد
العصيان وكنود شديد الكفران والله اعلم وبهذا ظهر اشدية عقوق الوالدين واضاعة حقوقهما وقيل الكنود الذي
يذكر المصائب وينسى النعم وقيل الذي ينسى اساءة واحدة احسانات كثيرة وقيل الذي يمنع نعم الله في معاصيه وقيل
انها نزلت في قرط بن عبد الله بن نوفل القرشي وقيل في الوليد بن المغيرة المخزومي ثم القسم في اليمين تقوية جانب الصدق
للخبر وخبر الله وخبر رسوله غير محتمل للكذب لهذا القدم تقوية على الانبيهد على خصم النبي عم في صوص جمل نحو جحد النبي
عم اذ هو كالمعاينة في حق الصدق ولذا قال علي رض لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فلا يحتاج الى التقوية اما
في حق المومن فليقينه بصدقه واما في حق الكفار فلعدم نفعه فالاقسامات الواقعة في كلام القدم جارية على
طريق عرف المخاطبين به فان الاقسام معتاد ومتعارف عندهم في ابدال الكلام وفق ما لو فهم زيادة توضيح لهم
وتفهيم لهم كما قيل بايار بناز غم كن بايد كفت با او بزبان او سخن بايد كفت لا تفعل وافعل نكند بجنين سوده
جون بامجمل كمن مكن بايد كفت فاقسم الله في بيان عصيان الانسان وكفرانه بعض الاشيا حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا السورة واقسم في بيان وحدته والصافات صفا اي الملائكة الواقفات صفوفا في السماء
لاداء العبادات او الصافات اجنحتهن في الجو واقفين منتظرين لوصول اوامر الله تعالى اليهم وقيل الواقفات
في مقاماتهم المعلومة بمنزلة الصفوف او الغزاة الصافات في القتال وقيل العباد والصافات في الصلوة فالزاجرات
زجرا اي الملائكة السائقات للسحاب سوقا او الناهيات للانسان عن المعاصي بالقائها في قلوبهم على سبيل الالهامات
او الناهيات للشياطين عن التعرض لهم بالشر والايذا او الغزاة السائقات للخيول او العباد والصائحات
ورافعات الصوت بالتلاوة في الصلوة فالتاليات ذكرا اي الملائكة او الغزاة او العباد والتاليات للقران ان الهكم لواحد
واقسم في بيان البعث وقيام القيامة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا اي والرياح الذاريات اذ
الرياح لما روي عن ابن عباس رض ثمانية اربعة منها رحمة وهي الناشرات والمبشرات والذاريات والمرسلات
واربعة منها العذاب وهي العاصف والقاصف والصرصر والعقيم فالحاملات وقرا اي فالسحب الحاملات مطرا وقرئ
وقرا بفتح الواو على تسمية المحمول بالمصدر او على ايقاعه موقع حملا فالجاريات يسرا اي فالفلك الجاريات جريا في البحر سهلا
فالمقسمات امرا اي فالملائكة الاربعة المقسمات امور العباد جبرائيل للرسالة وميكائيل للارزاق وما يتعلق بها
عزرائيل للارواح وما يشاكلها واسرافيل لنفخ الصور وما يشابهه وهم المدبرات امرا وقيل المقسمات للسحاب
يقسم الله بها ارزاق العباد وقد حملت على الكواكب السبعة فالفاء للتعقيب في القسم ويجوز ان يراد الرياح لا غير لانها
تنشئ السحاب وتنقله وتصرفه وتجري في الجو جريا سهلا وتقسم الامطار بتصريف السحاب فالفاء للترتيب الواقع وقيل

السدد ورب الذاريات وخالقها وكذا في غيرها وجواب القسم قوله انما توعدون ان الذي توعدون به او وعدكم من موعودكم
وهو البعث وقيام القيمة لصادق اي لمصدق اي من شانه ان يصدق ولا يكذب او صادق بمعنى كقوله في عيشة راضية و
ان الدين اي الجزاء ويوصله لواقع ثم بين جزاء الكفار بقوله انهم على النار يفتنون اي يعذبون وبين جزاء المتقين بقوله انهم في جنات
وعيون وقال في موضع آخر بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي وطوائف الملائكة اللاتي ارسلهن الله بامره
متتابعة كشعر عرف الخيل فانتصابها على الحال او لاجل العرف والاحسان فانتصابه على انه مفعول له فان ارسالهن
وان كان عذابا للكافرين لكنه احسان في حق الانبيا والمؤمنين الذين انتقم الله لهم منهم كما اهلك قوم لوط واهلاك
عاد وثمود واغراق فرعون وغيره ذلك فالعاصفات عصفا في مضيهن كما تعصف الرياح تخففا في امتثال امره والناشرات
نشرا اي وطوائف منهم اللاتي نشرن اجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي او نشرن الشرائع في الارض او نشرن
النفوس الموتى بالجهل والكفر بالوحي فالفارقات فرقا بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا الى الانبيا عذرا للمحقين او
نذرا للمبطلين او عصفا ورياح عذاب ارسلهن الله فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه او
وسحاب نشرن المياه والامطار ففرقن بين من يشكر لله وبين من يكفر كقوله لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم
فيه فالقين ذكرا اما عذرا للذين يعتذرون الى الله بتوبتهم واستغفارهم اذا راوا نعم الله في الغيث ويشكرونها
واما انذارا للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك الى الانوا وجعلن ملقيات الذكر لكونهن سببا
في حصوله اذا شكرت النعمة فيهن او كفرت وقيل والناشرات نشرا اي والمعاني في الحكم الباعثات للخلق يوم القيمة
او وطوائف الملائكة الناشرات لكتب الحسنات والسيئات فيها فالفارقات اي وآيات القران الفارقات بين
الحق والباطل او والقبور والبرازخ الفارقات بين الدنيا والآخرة وجواب القسم ايضا قوله انما توعدون اي من
امر الساعة والبعث يوم القيمة لواقع لكائن ونازل لا محالة وقال في موضع آخر بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات
غرقا اي وطوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد واغراقا في النزع اي تنزعها من اقاصي الاجساد ومن
انامله واظفاره والناشطات نشطا اي والطوائف التي تخرجها منها من نشط الدلو اذا اخرجها من البئر
والسابحات اي والطوائف التي تسبح اي تسرع في مضيها فتسبق الى ما امروا به فتدبر امرا من امور العباد مما
يصلحهم في دينهم او دنياهم كما رسم لهم وفي الخبر ان من قرب موته اي كان مذكورا في الفصل الآخر من فصول البسملة
قال رسول الله صلعم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه و
وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة صدق رسول الله صلعم وكيف لا يطلب الله بشبع فرس الغزا وريه وروثه وبوله وقد
عظم الغزاة بتعظيم افراسهم حيث اقسم بها وقال بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا السورة وقال في موضع آخر
من كلامه القديم بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا اي خيل الغزاة التي تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها لانها

عواب والتي تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جريها فتسبق
الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه وقيل اقسم بالنجوم التي تنزع من المشرق والنزع فيها
في النزع ان تقطع الفلك كله حتى تنحط في اقصى الغرب والتي تخرج من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من السيارات فتسبق
وتدبر امرا من علم الحساب وقيل والنازعات اي وايدي الغزاة او انفسهم تنزع القسي باغراق السهام والتي تنشط
الاوهاق وهذا التفسير يناسب تفسير قوله والعاديات ضبحا السورة غير ان المقسم عليه في هذه السورة لتبعثن يوم القيمة
مضمر وفي سورة والعاديات ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد مذكورات وقد ذكر تفسير
الكنود وقوله [illegible] اي وان الانسان على ذلك اي على كنوده لشهيد يشهد على نفسه ولا يقدر ان يجحد لظهور امره وقيل
ان الله على كنوده لشهيد على سبيل الوعيد والاول اولى لحسن انتظام الكلام [illegible] اي الانسان لحب الخير اي لحب المال
والحرص على جمعه وان انفاقه يثقل عليه لشديد لبخيل ممسك او وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها اذا للاحس لطيفة
لقوي مطيق وقادر عليه ومواظب عبادة الله وشكر نعمه ضعيف متقاعس او وانه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه
شديد منقبض قال الله تعالى في مقام قاب قوسين او ادنى فيما اوحى الى عبده ما اوحى يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل
السماء والارض وصام صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه من
حب الدنيا ذرة او سمعتها او خلقتها لا يجاورني في داري ولانزعن عن قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني
ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك صلوتي وسلامي قال الامام الغزالي حب المال اما لذاته وهو مرض في القلب مزمن
العياذ بالله او لحب الشهوات مع طول الامل وقد يقوم الولد مقام طول الامل ولهذا قال النبي عم مجبنة مبخلة مجهلة
واذا اضاف الى ذلك خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل والحب والحرص وغفل عن قوله نحن نرزقهم واياكم
وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وان الولد ان كان صالحا فالله يتولى الصالحين وان كان فاسقا فلا تكثر
الله في السلطين امثاله فانه يستعين بالمال على المعاصي ولكنود الانسان لربه وشدة حب الخير قلب الفعل وعكس الامر
حيث يتوكل على كونه بكرا حريصا فلا يكسب الاعمال ولا يتوكل على انه هو الرزاق ذو القوة المتين فيكتب المال وحكى ان ابا علي
بن الياس سپهسالار نيسابور وقد عوه عيادة كتبه بين يدي ابي علي الدقاق فقال يا شيخ عظني قال احب المال او العدو
قال ومن يحب العدو فقال فكيف تترك ما تحبه بعدك يعني المال وتستصحب العدو في قبرك يعني سيئات الاعمال فبكى الامير
وقال نعم الموعظة منه فان جميع الوصايا والحكم تحتها ولما عدا الله عليه قبائح اعماله خوفه فقال
وقد نحن ونحن وبعث [illegible] اخير بما دونه من لان ما في القبور ليس احياء وغير عقلا ولكن بعد البعث يصيرا
احياء عقلا فبهذا الاعتبار قال اولا ما في القبور وثانيا ان ربهم بهم وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس كما قال ان
الانسان لفي خسر [illegible] اي جمع في الصحف اي اظهر محصلا وقيل ميز بين خيره وشره وقيل اظهر ما كان

في الباطن مخالفا للظاهر كقوله يوم تبلى السرائر وقرئ وحصل بالتخفيف وبناء الفاعل بمعنى ظهر وانما خص بذكر اعمال
القلوب لانها اصل والجوارح تابعة لها فانه لم يقصد القلب لم يعمل الجوارح ولذا جعله الله مرجع المدح والذم حيث
قال ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واختار الصدور على القلوب لتناسب الكلمات في السجع
[illegible] ان ربهم بهم لمجازيهم على مقادير اعمالهم لان ذلك اذا جزى بهم قال الامام الرازي يوهم ظاهر الآية ان علمه بهم يكون في
عالما بالجزئيات الزمانيات فيكون مشكل كافرا وقرأ ابو السمال ان ربهم بهم خبير وحكى ان حجاجا قرا في الصلوة ان التح
سهوا فتداركه بان حذف اللام عن خبير فلما فرغ قال للعلماء الذين عنده كيف تداركي فيما سهوت فقالوا اعظمت
اولا وكررت ثانيا ولم يبال ابو القول من مثل حجاج وقال النقشبندي وفي الاية دليل على ان ثواب الاعمال بقدر الاخلاص
كما في قوله مخلصين له الدين فانه يتفاوت من الشوق الى الفتق فكم من عمل قليل بالاخلاص عند الله كثير وكم من عمل كثير
مكتوب عنده باسم اثم كبير وصاحبه مكتوب باسم الاشرار وان كان يزعم انه من الابرار وينبئ عن هذا المعنى قوله تعالى قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله افمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا الآية فكم من مقاتل مع الكفار يستحق اللعن والانذار لانه قد جاء في الاخبار بنيان الرب ملعون الناس ح
من هدم بنيان الرب فان تعذيب عباد الله وتخريب بلاد الله حرام الا من اراد اعلاء كلمة الله واظهار دينه وقد حكي عن
علي رض انه صرع كافرا وجلس على صدره واراد ان يذبحه فتفل الكافر في وجهه فارسله وجاء الى صف المؤمنين فبقي
الكافر متعجبا فاستامن الى المؤمنين وجاء ثم سال عليا عن سر ما صنع معه فقال علي رض كنت اقاتلك لاعلاء
كلمة الله خالصا فلما تفلت في وجهي اغضبتني وشاب رضا الله رضى نفسي وحظها وهوا الانتقام فحرم علي قتلك ولذلك
ارسلتك فلما علم الكافر ان عداوة المؤمنين روحانية ليست بنفسانية اسلم وكان منهم وكم من محارب مع النفس
والشيطان مجاهد عند الله لقوله عم المجاهد من جاهد نفسه وقوله عم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقوله عم
اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فان النفس لا تذاكل ولا تفارقك والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
فتخفى حملتها ولا يظهر وسوستها حتى تتقي عنهما ان صرعتها صباحا يطرحانك رواحا وان نجوت منهما ليلا
يصيبانك نهارا والتمساح النفس خمسة رؤس يقال لها الحواس الخمس فان ذبحت راسا رفعت راسا
آخر وان قطعت راسا نصبت راسا آخر وان قتلت راسا حركت راسا آخر واما الكفار فحملتهم ظاهرة
وملاقاتهم ساعة وجهتهم متعينة فالمحاربة مع النفس والشيطان اشد وادوم من المحاربة معهم فثوابها
كذلك لقوله عم اجركم على قدر نصبكم فلا ينبغي ان يصالح ويسالم مع النفس لتستريح في الدنيا فان الدنيا سجن المؤمنين
ليست بموضع راحة لهم فمن استراح فيها يخاف ان يتعب في الآخرة ومن اتعب فيها نفسه فيوشك ان يستريح في
الآخرة بل ينبغي ان تركب مراكب العشق وتسوق بسياط الشوق وتقتل تكبر النفس وتشد وثاق الرياضة

على صورتها الحسن ونغتنم مغانم الاعمال ونقتني مكارم الاخلاق وناخذ من رعايا النفس التي هي بمنزلة جزية
الطاعات وخراج العبادات حتى يعظمنا الملوك بتعظيم الخطاب ويقول بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا
السور روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال والذي نفسي بيده لغدوة في سبيل الله او روحة خير من
الدنيا وما فيها صدق رسول الله صلعم وذلك ان بعض اصحاب النبي عم ارادوا ان لا ياكلوا اللحم وبعضهم ان لا يتزوجوا النساء وبعضهم
ان يختصوا وبعضهم ان يترهبوا في رؤوس الصوامع فنهى النبي عم ذلك وقال انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله والذي نفسي بيده
الموت فتلقى انه عم بعث جيشا ثم لما صلى الصلوة راى عبد الله بن رواحة قد تاخر عنهم ليصلي معه ثم يدركهم من خلفهم فقال
عم والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وروي ان امراة قالت يا رسول الله اني كنت اصلي
كصلوة زوجي واصوم كصومه واذكر كذكره فخرج غازيا فهل تدلني على شيء اتشبه به ايضا بفعله فقال النبي عم هل تستطيعين
ان تصلين ولا تفترين وتصومين ولا تفطرين وتذكرين ولا تسكتين فقالت من يطيق ذلك احد فقال النبي عم لو فعلت
ما ادركت عشر روحته في سبيل الله وقال النبي عم ان ارواح المؤمنين في جوف طير خضر الحديث بتفريعه مذكور في فصل مقتل الحسين
رضي الله عنهم ثم ان الجهاد من الفروض الكفاية ويكون من فروض العين اذا كان النفير عاما قال الله تعالى يا داود لان تاتيني بعبد آبق خير من
عبادة ستين سنة فاي عبد اشد اباقا من الكافر واي منكر اقبح من الكفر واي معروف احسن من الايمان فاي ثواب
افضل من الجهاد الذي هو النهي عن اقبح المنكرات والامر باحسن المعروفات وضيعته الائمة مشروطة بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حتى ان التغيير باللسان في الفساق كان الى الحكام فيقال الامر الى الكفار كان التغيير باليد فيهم حق الكل
وقد رغب الله فيه عباده المؤمنين عموما حيث قال يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الاية
وقال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الاية وقال اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقال فضل الله
المجاهدين على القاعدين درجة وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اولئك هم
الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الاية وقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية بتفسيرها
مذكور في فصل مقتل الحسين رض وروي ان رجلا اتى النبي عم بصرة الف دينار فقال يا رسول الله ان ابي استشهد
في سبيل الله بين يديك فورثت منه هذه الدنانير فاريد ان تنفقها فيما تشاء في سبيل الله ففرقها النبي عم بين اصحابه
فبعد زمان قليل نودي بالنفير فخرجوا فلما التقى الفئتان دخل الرجل بين الصفين وقاتل حتى قتل بنفسه
ثلاثين رجلا من العدو ثم طعن فسقط فهجم النبي عم نحوه وتباعد العدو وبكى النبي عم وقال جزاك الله خيرا ما
تشتهي قال ان ادري وجهي الى ابي موسى الاشعري فذهب عمر ليأتي به فاذا ابو موسى يسعى اليه فقال له عمر ابن ثالث آت
وقال يدعو له النبي عم ثم ادخله في حجره فغمض النبي عم عينيه فقيل لم فعلت ذلك قال لكثرة الحور العين فانزل الله تعالى
ان الله اشترى الاية وقد اشترى الله المؤمنين المعيوبين مع عيوبهم قبل ان كانوا للشيطان وارتهانه وهو عالم بعيوبهم و

[illegible]

قادر على اصلاحها فلنا رجاء ان لا يردهم بالعيب ولا يسلمهم الى الشيطان ثم اعطاهم سجل التورية ابدال نفوسهم
واموالهم بالجنة وسجل الانجيل لبذل ارواحهم بالحيوة الابدية وسجل الفرقان لبذل قلوبهم بالمعرفة ورتب العقاب
لمن ترك الجهاد حيث قال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير
اي ويبعث قوما اخرين بدلا منكم يخرجون الى الجهاد وقال يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل اي كيف قتلتم واخترتم الحيوة
الفانية على الحيوة الباقية المبينة بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
مع ان اختياركم ذلك لا ينفعكم ولا يدفع عنكم شيئا حيث قال الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم الاية وقال السجاوندي الربح اربعة بالمال كما في الزهاد فانهم اعطوا الدنيا واخذوا العقبى وسجلهم قوله تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وبالنفس كما للعباد فانهم بذلوا النفس بالعبادة
وسجلهم قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وبالقلب كما للعارفين فانهم بذلوا المعرفة بالقلب وسجلهم
قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وبالروح كما للغزاة فانهم استبدلوا الحيوة الباقية بالروح وسجلهم
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وحكي ان رجلا يقال له بطال كان يدخل الروم ويتزين بزي الاساقفة
ويعلق الانجيل في عنقه وكان اذا التقى اقل من عشرة منهم قتل والا فلا وكان دابه ذلك سنين كثيرة فوفدا الى هرون
الرشيد فقال يا بطال حدثني باعجب شيء رايته في الروم قال كنت اسير في مرج اذ لقيني فارس شاكي السلاح
وقال لي هل تعرف رجلا يقال له بطال قلت انا بطال فقبل رجلي وقال جئتك لاخدمك اذ اقبل اربعة فوارس
فحمل عليهم صاحبي فتطاردوا ساعة ثم قتلوه وحملوا علي فاستمهلتهم ولبست سلاح صاحبي وركبت دابته
فقلت لهم الانصاف ان واحدا لواحد فخرج واحد منهم فقتلته ثم وثم حتى خرج الرابع فتطاردنا حتى غربت الشمس
وانكسر السلاح والرماح فتصالحنا على ان نبيت الليلة ونعود غدا الى القتال وعلق في اذنه جرسا لئلا ينام
حذرا عن الغدر قال فصليت الصلوات الفائتة والحاضرة ودعوت الله فلما اصبحنا صارعنا فصرعته فقال
اعف عني هذه المرة ثم اصطرعنا ثانيا فزلت قدمي وقعد على صدري فقلت اعف عني فتصارعنا ثالثا
فصرعني فقلت واحدة بواحدة فتفضل علي ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقال لا اخذك ولا نحن اهل الروم
عنك قلت كلا ان شاء ربي فلما رفع الخنجر قام صاحبي المقتول ورفع سيفا وضرب عنقه وقرا هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الاية وحكي انه اسر عشرون رجلا في غزوة الروم فقتل تسعة عشر منهم ولم يطب قلب
الملك ليقتل الواحد منهم لحسنه وعقله وظرافته ودعوه الى دينهم بالترغيب والترهيب فلم يقبل وكانت للملك ابنة فائقة
في الجمال فزينوها واقاموها على سرير في بيت وامروها بان يطاوعها الفتى فلما دخل توجه نحو القبلة ولم يلتفت اليها

فاياما

وشرع يقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا حتى بلغ الى قوله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله الاية ولا نذكرها ...
حتى بكت الجارية وارتعد السرير فقالت يا فتى بحق هذا الاسم ان تخبرني من قائل هذا الكلام ومن صاحب هذا الاسم قال
اما الكلام فكلام ربي انزله على صاحب الاسم محمد رسول الله صلعم فقالت لا بد ان تريني نورا فاني لا اصبر على فراقه فارسلت
حتى اتيت باربعة افراس جياد وسلاح رجلين واخذت ما نالت من الحلي والحلل حملا وركبا وخرجا في
الليل واسرعا الى ان قرب الصبح اذ سمعا وقع حوافر الدواب فرجعت فرات تسعة عشر فارسا على براذين شهب عليهم
ثياب خضر تلمع نورا فقالت ارجع انت يا فتى وانا لا اعرفهم حتى اقاتلهم فرجع فاذا هم اصحابه القتلى يقرؤن ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية ويقولون لها ايها الصاحب عجل عجل الينا فانا منتظرهن الليل فتابعا عليها
وحكي ان رجلا اخبر الحسن رضه بانه انكسرت سفينة وغرق اهلها وبقي على لوح وخرج الى جزيرة فوقع الى قصر
ابيض فيه مقصورة من درة بيضاء لها باب من ياقوتة حمراء عليه قفل ومفتاحه عنده ففتح الباب فاذا فيه صناديق
من جواهر مقفلة باقفال من ذهب ففتحها فاذا فيها رجال موتى تحركهم فنفطوا فاقفل الصناديق والابواب وخرج
متحيرا فسار امامه فاذا هو بشيخ تحت شجرة يصلي وبين يديه رجل اسود مكتوف في الشمس فلما فرغ سلم عليه
واخبره بقصة حاله وساله عن الموتى فقال هم الشهداء فلو حركتهم اكثر مما حركت لتحركوا وانا الخضر وهذا الرجل
المكتوف قابيل فجاءت سحابة وسلمت عليه فرد وقال الى اين قالت الى اصفهان قال لا فمر بلا ... ثم مرت سحابة
سوداء فقال الى اين قالت الى البصرة فقال احملي هذا الرجل فحملتني السحابة حتى اصبحت في منزلي وقد صار
تراب الذي رسل الحيوة ذكر امه حتى قام في محل السامري مقام الروح والحيوة فاذا صارت مراكب جبال الطور
ذوات شرف وقدرا يكون عجبا ولهذا اشترفها الله بحسب ... اقسم بها وقال بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا السورة
روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال ان لي حرفتين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
الفقر والجهاد صدق رسول الله صلعم وعن ابي هريرة رضه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لو ان ما في الارض من شجرة اقلام و
البحر يمده من بعده سبعة ابحر لنفد البحر والاقلام قبل ان ينفد اجر الخادم في سبيل الله ثلثة ايام وقال النبي عم اربعة
يظلهم الله يوم القيمة على منابر من نور في ظله في رحمته من اشبع جائعا وجهز غازيا واغاث ملهوفا واعان ضعيفا
وعن معاذ بن جبل رضه قال قال رسول الله صلعم من بلغ كتاب غاز الى اهله وكتاب اهله اليه كان له بكل حرف عتق
رقبة واعطي كتابه بيمينه وكتب له براءة من النار ومن اطعم ثلثة من الغزاة فاشبعهم وسقاهم اطعمه الله من
من جنات الفردوس وفي الخبر ان الغزاة يخرجون من قبورهم واضعي سيوفهم على عواتقهم يخترقون الصفوف
على يمين العرش واوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويتوجهون نحو الجنة وهي تحت
ظلال سيوفهم على الارض ويقولون على ما ذا نحاسب والله ما كنا ملوكا نعدل ونجور ولا نحاسب امر الناس انما كان الدنيا

الا من السيوف فقاتلنا في سبيل الله حتى قتلنا فينادون ان عبادي صالحي فيجلسون على كراسي من نور عن يمين
العرش وينظرون كيف يقضي بين الناس ويشفع كل واحد منهم في سبعين من اهل بيته وجيرانه حتى انهم اختصموا
وقال كل واحد منهم انا اقرب اليه اهلا وجارا وحكي ان جماعة من قطاع الطريق نزلوا رباطا وقالوا نحن من جماعة
الغزاة فخدمهم الرباطي واخذ اسارهم من الماء ومسح بها على اعضاء ابنه المقعد فذهبوا ورجعوا وقد اغاروا
قوما واخذوا اموالهم فراوا ابن الرباطي قد صح واستقام فسالوا عن سبب صحته قال ابوه اخذنا من اسارهم و
مسحنا بها على اعضائه وقلنا الهي بحرمة الغزاة ان تصحح ابننا فبكوا وتابوا عن قطع الطريق وصاروا الغزاة بعد ذلك
وعن ابي ادريس المدني انه قال حاصرنا مدينة من بلاد الكفار فاصاب قطعة من حجر المنجنيق ركبة زياد المدني
فحمل الى موضع لا يخاف عليه من اصابة شيء وهو مغمى عليه لا يتحرك شيء منه فبعد زمان طويل ضحك فسكت ثم بكى حتى
سالت دموعه ثم سكت ثم بكى فبعد ساعة افاق واستوى جالسا وسال عما اصابه فاخبرنا ثم سالناه عن ضحكه
وبكائه قال افضي بي الى غرفة من ياقوتة حمراء فيها فرش فلما استويت على الفرش سمعت صلصلة حلي
عن يميني فخرجت امراة لا ادري هل احسن ام حليها فقالت مرحبا بالحاكي الذي لا يبالي ان الله ولنا
كفلانة في زوجتي فلما ذكرتها ضحكت فقلت لمن انت قالت زوجتك فلما مددت يدي اليها قالت على رسلك
انك ستاتينا عند الظهر فبكيت لذلك ثم سمعت صلصلة حلي عن يساري فاذا انا بامراة مثلها فصنعت مثل
ما صنعت صاحبتها فلذلك كان ضحكي وبكائي قال فلان قاعدا نحدثنا فلما زالت الشمس واذن المؤذن
مات رحمه الله وعن ابي الحسن المطوعي رحمه انه قال مررنا على قتلى المسلمين بعد ما انهزموا في غزو الروم فتذاكرنا
ما روي ان كل من يصيبه الجراحة من الغزاة تهوي اليه جارية من الحور العين فتقبل على جراحته حتى لا
يجد منها الما وتمسح عنه دمه وتحمل روحه الى الجنة على طبق من نور فاشار واحد من القتلى باصبعيه السبابة
والوسطى يعني تهوي اليه جاريتان في هذا الامر وحكي عن بعض الصالحين انه قال مررت في الطواف على رجل
ساجد يتضرع ويقول الهي ما ذا فعلت في امر المحروم فلم يزل يقول حتى فرغت من الطواف فسالته عن مسالته
فقال بعثنا صاحب الجيش في غزوة الروم طليعة ونحن عشرة فبلغنا مغارة فيها مقدار خمسين او ستين
من الكفار ثم انتهينا الى مغارة اخرى فيها ايضا كفارا وقدروا النيران فحزرناهم خمسمائة او ستمائة فرجعنا الى
صاحب الجيش فبيتهم المسلمون واخذوهم ثم بعثنا ثانيا فوقعنا بين الفي فارس فاخذونا واسرونا
ثم بلغ ملك الروم ان صاحب جيش المسلمين قتل الاسارى وكان فيهم ابن عمه فاغتم وامر بضرب اعناقنا
بضرب السيف عنق واحد بعد واحد ولم يشتدوا علينا لزيادة التعذيب قال فبعد قتل خمسة منا رفعت
نظري الى السماء ادعو الله سرا فرايت خمسة ابواب من السماء مفتوحة على كل باب منها جارية من الحور تنظر

الينا فعلمت انها كانت عشرة ابواب وعشر جوار فكلما قتل منا رجل تنزل الجارية وبيدها طبق مغطى بمنديل
وتاخذ روحه وتمسح بذلك المنديل وتضعها على الطبق وتصعد بها الى السماء قال فلم يبق منهم احد سواي وبقي
منها حور جاريتي وهي تنتظر الى قتلي ثم السياف يضرب عنقي ومنعت الجارية بالنزول قال رجل قايم خلف الملك
وقد عرفته وعرفني بانه كان عدوا لي محلفي عشرين سنة ثم ارتد ولحق بهم ايها الملك الوجه ان تخلى هذا الواحد حتى
يخبرهم بما صنعت بهؤلاء ويحصل لهم التام ويحصل لك التشفي والانتقام فخلاني فاشارت الي تلك الجارية
باصبعها وهي تقول يا محروم يا محروم فانصرفت فلا ازال انفجع واقول ماذا صنعت بالمحروم ثم من شرايط صحة الجهاد
واستحقاق ثوابه ان يكون برضا الوالدين وباذا باقي في بعض الله من الصلوة والزكوة واكل الحلال والكف عن اذى
المؤمنين والطاعة امير الجيش والاقدام بلا فرار وترك الوفاء الاعلام الى العدو وقصدا اعلاء كلمة الله ونصرة المظلوم
وتخريب بيوت المشركين والكف عن قتل من يقبل الاسلام او الجزية وعن الغلول والخيانة في المغنم ثم لما خرجوا
المغنم الى دار الاسلام جمعوا ما في ايديهم حتى ما فضل عن ماكلهم وعلف دوابهم وتخرج كل سوى النفل وهو من سلب
المقتول قبل الاحراز بدار الاسلام وعن خمس الخمس بعد لمن كتم مخيطا فهو غلول يأتي به يوم القيمة ويجوز
التنفيل ايضا بقول الامام للسرية جعلت الربع بعد الخمس لكم وبقوله من اصاب جارية فهي له لا بقوله من
اصاب شيئا فهو له بحيث لا يكون لمن لم يصب شيئا شي فيقسم الامام خمسه لذوي القربى والفقراء والمساكين
ثم يعطى من الباقي للفارس الذي يجاوزه الدرب سهمين عند ابي حنيفة رض وثلثة اسهم عند ابي يوسف ومحمد رح
وللراجل سهما وللعبد ان قاتل والمراة ان داوت الجرحى ما صوبه راي الامام بشرط ان لا يبلغ سهما
ولا حربا والتاجر المقاتل والمرتد والمدد واللاحق في دار الحرب بعد رجوعهم كالمقاتل فاذا كان الامر كذلك
فخوف على من قتل الكافر لكفي ان يكفر نفسه في زماننا باستحلال الاموال الغير المقسومة والفروج المشتركة فاظلك
لمن يقتل الكفر بل لفتح البلاد وتوسيع ولاية المملكة كما يفعلونه بامل الاسلام لئلا فجدوا فرصة نفسانيهم
يسر لمن كل من يتملك منهم الجواري وغيرها كسراية فساد اموال الربوا واثمان الخمور ومهور البغايا والتمغات
ومكاسب الظلم من الغصب والغارات وبث الدراهم المضروبة من الفضة المخلوقة من بيت الوبال وغير ذلك نعوذ
بالله من ضعف الايمان ومن تكدر الزمان وعن ابن عباس رض ان الخيل كانت وحشية فاوحى الله الى اسمعيل
ان يدعوها فدعاها فلم يبق على وجه الارض فرس الا اجابه فامسكها من ناصيته فذلت له فركبه قال اركبوها
فانها من مواريث ابيكم اسمعيل عم وقال النبي عم الخير معقود بنواصي الخيل وفي بعض الاخبار انها خلقت
من ريح الجنوب من رياح الجنة فكانت آلة الغزاة ولهذا الكرامة قيل في بيان مذهب ابي حنيفة رحمه الله
واكل لحم الخيل قال يكره والحرمة المراد لا التنزه فاذا حرم ذبح مركب الغازي وتعذيبه بيد الاكلة فكيف يجوز

مطلب ... وبيان خلقته

تعذيب الغازي بيد الزبانية وقد عظم الله مراكب الغزاة حيث اقسم بها وقال بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا السورة فما ظنك بالغزاة انفسهم قال رسول الله صلعم من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم يمنعه
حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان ظالم فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا صدق رسول الله صلعم
وعن انس رض قال رجل يا رسول الله من ترك الحج فقد كفر ولعل هذا الرجل سمع هذا الحديث او توهم الكفر من
قوله تع ومن كفر بعد قوله ولله على الناس حج البيت فقال النبي عم لا ولكن من جحد بالحج فقد كفر فحمل الحديث
الاول على التغليظ في الانذار او على الجحود والانكار وعلى هذا قال عمر رض لقد هممت ان اضع الجزية على من لم يحج وهو
يجد سعة وقول سعيد بن جبير رض لو مات جاري وهو موسر ولم يحج لم اصل عليه واما فرضيته على الناس
في هذا الزمان فاقوال اصحابنا القول بوجوبه عند وقوع السلامة من الافات في الطريق غالبا والا فلا يخلو
السفر خصوصا سفر البراري وطريق الحجاز عن آفات وما يفرط في ترك الانذار يضاعف في فعل الابشار وقد
اشار الله الى هذا الابشار حيث اقسم بمراكب الحجاج تعظيما لهم بتعظيم مطاياهم وقال بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا السورة وقال النبي عم اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما او وضع قدما تناثرت الذنوب
من بدنه كما تناثر الورق من الشجر وفي رواية وله بكل خطوة عتاق سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع
فاغتنموا دعائه فان دعاءه مستجاب فاذا وردوا المدينة وصافحني بالسلام صافحته الملائكة بالسلام واذا ورد
ذا الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد الله له الحسنة واذا قال لبيك
اجابه الرب لبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل
الله له الخيرات واذا وقفوا بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع سموات ويقول
ملائكتي وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال و
اتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم
فاذا رموا الجمار وحلقوا الروس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم
واستانفوا العمل وعن النبي عم من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعنه عم اي مسلم
خرج من بيته الى المسجد الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وعنه عم من خرج من بيته حاجا
او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة وعنه عم من مات في طريق الحج مقبلا او مدبرا غفر الله
له البتة وشفع له في سبعين ممن استوجب النار من اهل بيته ويدل عليه قوله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وعنه عم ليدخل الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي
بها والمنفذ لها والحاج عنه صدق رسول الله صلعم فالله سبحانه وتع وضع للمؤمن خمس شرايع الايمان والصلوة والصوم

والركن والاغتسال والحج وعلق بالجهاد فمن كرامته في الصلوة الحطيم قال الله ان الحسنات يذهبن السيئات
وفي الصوم الجنة قال النبي عم الصوم جنة ما لم يخرقها بكذبة او غيبة وفي الزكوة الطهارة قال الله خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها الآية وفي الوضوء والاغتسال الكفارة كما قال النبي عم ثلاث يكفرن الخطيئات اسباغ
الوضوء في الشدائد والمشي بالاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وفي الحج التفضيلة قال عم افضل
الاعمال ثلاثة ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور ومن صلى وصام وزكى وتوضأ واغتسل فقد
استجمع جميع الخصال ونال كل المنال فينبغي ان يكون الحج مبرورا حكي ان الناس وقفوا بعرفات وهم يلبون
ويدعون ورجل ساكت لا يلبي ولا يدعو فقيل له في ذلك قال كثيرا ما قال لي ربي عبدي اقبل واجبته اقول لبيك
ربي فالان اخاف ان قلت لبيك ان يقول لا لبيك ولا سعديك فلما الحوا عليه رفع راسه وقال الهي نفسي
معيوب وقلبي معيوب وفؤادي معيوب وزادي معيوب ولساني معيوب ان كنت تقبل معيوبا فلبيك اللهم لبيك والخير
كله بيديك حيث تم رابني الذنوب لبيك لها صوت حتى هاتف لبيك يا عبدي قلت حجك وحج الناس
بحجك وعن النبي عم انه قال الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويجيبهم الى دعائهم ويخلف نفقاتهم
وعن سلمان الفارسي رض انه قال من يستطيع ان يموت حاجا او معتمرا او غازيا فليفعل والا فمن تاجرا
ولا جانيا وقيل الحج جاه وجيم والحاء حلم الرب والجيم جرم العبد فمعناه الجاه جرمي الى حلمك فاغفر له
والجاه حاجتي الى جودك فاقضها لي وقيل خمسة اشياء هي من افعال المجانين العدو والنضحة والتجريد
ورمي الجمار والصياح فمعناه كما ان رفعت القلم عن المجانين كذلك رفعته عن الحجاج والله سبحانه وتعالى اعطى
للمومن امانين التوحيد كما قال لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ودخول البيت كما قال
ومن دخله كان آمنا فلا ينبغي ان يخلو المومن عن احدهما بل عن كليهما وكذلك اعطاه حجتين صلوة الجمعة وطواف
الكعبة فينبغي ان لا يخلو المومن عن احدهما بل عن كليهما امر الله ع ابرهيم عم ان يدعو ذريته الى الركن والمقام
والله يدعو الى دار السلام وكل يدعو الى ما بناه وهل بنيت انا بيتا فيه فتنتها وقلبه حتى تدعو اليه
ويزوره الخلق قائلا انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي وقائلا لا يسعني سمائي ولا ارضي ولكن يسعني قلب
عبدي المومن ويطوفه الخلق لكثرة فضائله وعظم فوائده كما قال الله يقول عبادي دعوتكم بالملائكة فلم تجيبوني
ودعوتكم بالرسل فلم تجيبوا فان لم تجيبوا فالاعلى استجيب لكم وقال ذو النون ره الحج زيارة الله في بيته وفيه
مشاهدة احوال الاخرة فان الحاج يوصي ويرضي خصمه ويهجر عن الاهل والاوطان ويغتسل ويلبس الاحرام
مكان الكفن ويدخل في ظلمة البراري وبراريها كالقبور ويخرج يوم عرفة الى عرفات اشعث اغبر كمن خرج من
القبر وعلى راسه ترابه ويقف منتظرا عاقبته كاهل الموقف وقت الميزان والحساب الا قاصدا الى المزدلفة كالجواز

على الصراط ومنى كالاعراف بين الجنة والنار والمسجد الحرام كالجنة التي من دخلها كان آمنا والبيت كعرش
الرحمن والطواف به كطواف الملائكة حوله وهكذا الاعتبارات في الاعياد والجمعات در راه خدا دو قربانگاه
واندر عرفات نيستي بيا جولان كن خوا من كه تو زكعبه كندا استقبال اين ما و من را بنه قربان كن وحكي ان
ابا القاسم النصراباذي كان في الحرم فهاجت الشمال على الاستار وكان يطير الاستار من جانب الى جانب
فقام ابو القاسم وتعلق بها وقال اسكن ما هذا التبختر قلو قال لك بيتي فقد قال لي في ثمانين موضعا عبدي
وحكي ان ابا القاسم المذكور حج ستين حجة فوقف على الموقف وباع حجاته برغيفين واطعم بها كلبا ورجع الى
البيت وتعلق بالحلقة وقال الهي كنت ادعي ان معي شيئا فالان قد افلست فارحم افلاسي واعفو عني
ولم يبرح من مكانه حتى مات وحكي ان ذا النون ره راى صبيا في البادية فقال الى اين قال الى بيت الله فقال
لا ارى الزاد والراحلة قال زادي تقواي ومركبي رجلاي ومقصودي مولاي فالعاجز يستطيع بالزاد والراحلة و
العارف العاشق بالهمة الكاملة وقد فسر الامام مالك الاستطاعة اليه سبيلا بالقوة والقدرة دون الزاد والراحلة
وحكي ان امراة قيل لها لما تسعدي تمشي الى بيت الله الحرام وكانت تغزو فقيل لها في ذلك وانشدت تقول سير المحب الى
المحبوب اعجال والقلب فيه من الاشغال بلبال اطوي المهامة من عزم على قدمي اليك يسلمني سهل واجبال
والله سبحانه وتعالى عظم مراكب الحاج فيم كرمنا بهايم فاظنك بمن مركبه رجلاه كما قال الله بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا السورة وحكي انه حج رجل سليم القلب ورجع الى رفقائه فقيل حججت فاين البراءة قال يا سليم القلب انكل الفاديت
للخراج الى السلطان تاخذ البراءة فرجع وتعلق باستار الكعبة فقال الهي حججت فاين البراءة فراى رقعة مكتوبا
فيها هذه البراءة لفلان بن فلان قد قبلنا حجه وغفرنا ذنبه فرجع مسرورا فطوبى لمن يطوف بالبيت وحوله
ويطوف لمعتكفا وحوله فزوار ذا البيت العتيق عتيقه لان حب البيت حب الجليل ومن زينة الحاج زي ونوعه
صحيح الحجيج حجه للنسبي قوله ثم ان في مسائل الحج وافعاله اشياء تجب رعايتها ويلزم الاتيان بها واشياء يعرض اتقاؤها واجتنابها
والاحتراز عنها اما الاول فالصلوة مع الجماعة عند التيسر وبالانفراد عند التعذر مع الاحتياط عن التيمم
حال كفاية الماء للوضوء والشرب باعتبار غلبة الظن والاحتياط عن الوضوء بالنجس فلا يتوضأ به اصلا خصوصا
في طهارة طواف الزيارة وعن استعماله في غير الوضوء بلا ضرورة مبيحة وكثيرا ما يستعمل العوام تغافلا وتكاسلا
للجهل وقلة المبالاة في صحة العمل وفساده والاحتياط عن اقامة الصلوة قبل وقتها والاجتهاد في امر القبلة ولا
رخصة في تاخير الصلوة عن وقتها الا عند غلبة الاعداء وهجوم السراق المقاتلة على الظن وذكر في باب الحج من القنية ان
من ترك صلوة في غزوة فكفارته ان يغزو سبعين غزوة بلا ترك صلوة فان الصلوة عماد الدين الاعظم وهي
تال الايمان وفرق بينه وبين الكفر حسنة لمن في عينه فرضت كل يوم خمس مرات على الناس عموما والحج في المرتبة

فقال وان ابراهيم

الرابع في الندب من الصلوة حسن لمعنى بحرمة الله تعالى فرض حج العمر مرة على المستطيع اليه سبيلا وهذا المراد الله
في كتبهم بابه عن باب الصلوة والزكوة والصوم فلا يساوي حجة صلوة وقت واحد فمن ترك صلوة في سفر الحج بغير العذر المذكور
فكأنما ترك الف دينار وطلب درهما والحال ان حفظ الدنيا بشرط حصول الدرهم ووجوده فالصلوة لقبول الحج كالنور والكحل
لوصول الكعبة وقد شاهدت من لو سقط من الجمل شيء يساوي درهما ولم يرفعه اليه احد كان ينزل من الجمل ويأخذه ولا
ينزل للصلوة تثاقلا واما من آثار المهر واللهو والطمع واللعن والتعييب والاغتياب والفسوق والجدال والكذب والتحدث
المقال بل فضول الكلام فالمستحب تركه في كل مقام فان حفظ اللسان من ملاك الدين والايمان ومنها ايضا ان يحمل على الدابة الا
على قدر طاقتها اي القدر المشروط بلا ارادة المكاري واختياره وحكي ان ابا حنيفة في الكتوي فرس سامي بل اسفر اذ رفع اليه
رجل رقعة ليوصلها الى قريب في الطريق فتوقف في قبولها حتى استأذن صاحب الفرس ومنها ايضا النزاهة تفحص من بعض
فان قطاع طريق الدين من النفوس والشياطين اشد اغارة وسرقة من الاعراب المتسلطين فمنهم من يشتغل بحفظ متاع
الاموال ومنهم مجتهد في حفظ الانفس حاله الاعمال بحكم ان سعيكم لشتى وحكي ان ابا بكر الوراق رحمه الله لما سار في سفر
الحج مرحلة قال لاصحابه ردوني الى منزلي فاني غفلت في مرحلة سبعمائة كبيرة فكيف بسبعمائة مرحلة فمنهم من يخوض في بحر البراري
ويحصل در الحج المبرور ويصبر على الشدائد الصعبة ليصل الى ساحة الكعبة ويقول عاشق ديدار كعبه تا نكو بر باديه
او سراب جون نكار كعبه هم كي شود ومنهم من يخوضها ويغرق فيها ويفقد ما عنده فلله در القائل لله در النائبات فانها
صدا اللئام وصيقل الاحرار ولله در القائل در بحر عميق غوطه خوهم كردن يا غرقه شدن يا گهر آوردن

فصل

فضائل بيت المقدس قال رسول الله صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد
الاقصى صدق رسول الله صلعم اي لا تشد الاكوار والحشب التي هي نوع من الاقتاب على الجمال ليحمل عليها الاحمال لاجل الارتحال
والانتقال الى مسجد من المساجد للعبادة والاشتغال خبر بمعنى النهي لان ساير المساجد مستوية الاقدام في الشرف
حتى لو نذر ان يعتكف في واحد منها لم يتعين فيكون سفهه عبثا شيئا محضا واما الثلثة فمن ابنية الانبياء وتعبداتهم والارض
خلقت اولا ودحيت عليها ساير الارضين حيث مدت من تحت مكة حتى بلغت المدينة ثم بسطت حتى بلغت القدس
ثم مدت حتى بلغت الآفاق وايضا المسجد الحرام قبلة الخليل والحبيب ومسجد المدينة متعبد الحبيب والاصحاب الذين كانوا
نظام معجزات انبياء بني اسرائيل وروضة الحبيب ومخرج نوره والمسجد الاقصى قبلة الانبياء كلهم حتى الحبيب فانه صلعم صلى
اليه ستة عشر شهرا او سبعة عشر فلو نذر ان يعتكف في واحد منها تعين ولصلوة في المسجد الحرام ثواب مائة الف صلوة في جميع
الروايات وفي مسجد الرسول عشرة آلاف صلوة وفي المسجد الاقصى الف صلوة وفي رواية على العكس وفي اخرى خمسين الف صلوة
في كل منها كذا في كتاب فضائل القدس وفي المصتي صلوة في المسجد الحرام تعدل الف صلوة في مسجد الرسول وصلوة فيه تعدل الف صلوة
في مسجد بيت المقدس وصلوة فيه تعدل الف صلوة فيما سواه من المساجد ثم اني نشأ مدح فضائل مكة والمدينة اغنى من ان يبين لتقرر

واعلى من ان يذكر ويظهر ونحن الآن في بيان فضائل القدس المبارك الذي قال الله تعالى في شأنه الذي باركنا
حوله ومن على حبيبه باسرائه اليه حتى قيل ان باب السماء مفتوح عليه وطريقها متصل اليه ولذا عرج النبي عم منه وكذلك
اليه ورفع عيسى عم الى السماء منه وسينزل الى ارض القدس ويحج المهدي على الطور وبه يأمن الدجال ويأجوج ومأجوج
ويقتل الدجال في ارض القدس ويهلك يأجوج ومأجوج بجبل الطور من ارض القدس وتزول المعقبات الى القدس
والصعود منه في رواية وتتشعب الانهار والمياه من تحته الى جميع الدنيا فلذلك رحمة الله تنقسم منه اليها وقبر آدم
الذي انتشر منه البشر الى الدنيا فيه بين يدي الصخرة في بعض الروايات وقد مات في ارض الهند واوصى بان يدفن
في بيت المقدس وكذلك يبعث اهل الجنة اليها منه واهل النار اليها منه بعد ان ينفخ اسرافيل في الصور على الصخرة سرة
الارض ووسطها المرتفعة من سائر وجهها بمقدار اربعين ذراعا النفخة الاخرى وارض القدس ليست بها كما الا
قبيلة تلك النفخة وبين النفختين اربعون سنة وبعد ان يجعل الله تعالى الصخرة التي هي من احجار الجنة احب الحجر
الاسود مرجانة بيضاء كعرش السموات والارضين وبعضها مكان الارض تحت العرش يوم تبدل
الارض غير الارض ويحاسب عباده عليها وما في بيت المقدس موضع شبر الا وقد وقع عليه سجدة ملك او نبي
وفيه محاريب كثيرة كل محراب مشرف ببركة نبي او ولي او اكثر خصوصا في ليلة المعراج قد تشرف ببركة امامة الحبيب
واقتداء مقدار مائة الف واربعة وعشرين الفا من الانبياء والمرسلين وكثير من جماعات الملائكة المقربين
وفيه اتصال القناديل والانوار واتحاد اصوات المؤذنين والمكبرين بالاذكار وصفوف الصالحين من
المجاورين والزائرين من محراب الاقصى الى باب الحطة وقراءة الاوراد في كل مكان وزمان خصوصا في الاسحار
وفيه عين سلوان اخت زمزم وجب الورقة من عيون الجنة كما روي عن عطية بن قيس ان النبي عم قال ليدخلن
الجنة رجل من امتي حيا وهو يمشي على رجليه ثم لما جاء القدس بعض اصحاب رسول الله صلعم قال اهل القدس
لفتح القدس رجل علامته كذا وكذا وليس فيكم رجل على هيئته فنحن لا ننزل على حكمكم حتى نرى ذلك الرجل فقالوا
ذلك عمر رض فلما جاء عمر رض انفتح الابواب ونزلوا على حكمه ثم ان شريك بن حباشة النميري من اصحاب عمر
رضي الله عنهم كان يستقي من جب الورقة فانقطع الرشا ووقع الدلو في الجب فنزل ليخرجه فاذا رجل اخذ بيده
وفتح بابا وادخله الجنة فاخذ الشريك منها ورقة فاخرجه الرجل منها الى الجب فخرج منه واخبر الناس بالقصة
فذكر كعب رض الحديث والمعالم بتغير لون الورقة ولم تذبل ولم تيبس بمضي مدة طويلة وكانت شبيهة بورق
الخوخ فعلم الناس انها من ورق الجنة وكان الشريك يحفظها بالاعزاز ويوصي بان يضعوها بعد موته فوق صدره
تحت كفنه ففعلوا وقيل ان الخضر عم يسكن بين باب الرحمة وباب الاسباط ويصلي في كل اسبوع في المسجد
الحرام ومسجد الرسول ومسجد قبا والمسجد الاقصى ومسجد طور زيتا ويغتسل من عين سلوان مرة ويأكل

فيه تربتين من تحت البادية مع الكرفس ويطرب فيه تربتين من زمزم ومنه من جب الورقة وروي عن سعيد بن
عبد العزيز ان في جنب عين سلوان كانت عين اذا اتهمت امراة بالفاحشة شربت منها فان كانت بريئة
سلمت والا ماتت فلما اتهموا مريم عند ولادتها عيسى عليها السلام شربت منها وسلمت ودعت حتى غارت
العين تحت الارض لئلا تفتضح امراة بين الناس وعن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم انتقال اربعة من بلاد الدنيا
من الجنة مكة والمدينة والقدس وفي بعض الاخبار ان الجنة ارضها الكرسي وسقفها العرش ولولا حجر اسقط ودمشق صح
من الجنة لسقط على الصخرة وهي عرش الله الارضي المرتفع عن وجه الارض بجملة قدرة الله كالعرش
السماوي كما روي عن كعب رضه ان الله تع قال للصخرة انت عرشي الادنى ومن تحتك دحيت الارضين وهي
اول ما انكشف عنه ماء الطوفان ولحظ من قوله تع الرحمن على العرش استوى فرحمة الله المتفهمة من الرحمن
منزولة عليه ومنتشرة منه الى الآفاق كما عرف فعلم ان القدس منبع الرحمة ومنبعها فما يصل الى الآفاق بشعبها
واقسامها وعن كعب رضه ان لله بابا مفتوحا في السماء الدنيا على جبال القدس ينزل منه كل ليلة سبعون
الف ملك يستغفرون لمن يصلي فيه وعن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه من صلى في بيت المقدس فقد غفر له
ذنوبه كلها وكذلك ساير الاعمال في تضاعف الثواب كما روي عن الحسن رح ان من تصدق بدرهم في بيت المقدس
فداء عتق رقبته من النار ومن تصدق خبزة فكانما تصدق مثل جبال الارض صدقة وعن مقاتل انه من
صام يوما في بيت المقدس فقد برئ من النار وعن السري رح ان الخضر والياس يصومان شهر رمضان
في بيت المقدس وعن جابر رضه ان رسول الله صلعم سئل عن اول من يدخل الجنة فقال يدخل الجنة اولا الانبياء
والمرسلون ثم الشهداء والصديقون ثم مؤذنو بيت المقدس ثم مؤذنو المسجد الحرام ثم مؤذنو مسجدي
ثم مؤذنو ساير المساجد بقدر اعمالهم وعن انس رضه عن رسول الله صلعم انه قال من زار عالما يعمل بعلمه فله
ثواب من زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس ابتغاء مرضات الله اعطاه الله ثواب الف شهيد و
حرم الله لحمه وجسمه على النار وعن مكحول الذي من خرج الى بيت المقدس ولم يخرج الا للصلوة فصلى الصلوات
الخمس خرج منه كيوم ولدته امه ومن زاره احتسابا اليه دخل الجنة بالزلازل والفتح وزار فيها الانبياء
وهم يغبطون منزلته من الله وما من قافلة خرجت اليه للزيارة الا حفتهم الملائكة بالرحمة وهم يستغفرون
له وعن ابي هريرة ان المراد بالساهرة في قوله تع فاذا هم بالساهرة البقيع الذي في جنب طور زيتا وعن علي
بن ابي طالب وحذيفة بن عباس رضي الله عنهم ان النبي عم قال يحشر الناس على ارض يقال لها الساهرة على طرف
بيت المقدس وعن كعب الاحبار رضه ان من دفن في بيت المقدس فقد جاز الصراط وقيل ان الله تع قال لبلد
لولا اضلوا منه الزيتون وكلوا منها حيث شئتم يا … لبيت المقدس فان فيه بزيتون ونارين … بين …

صح ازياره … تعالم

وجهنم لاهل العصيان وعذابه بالطوفان وغيره لاهل الدنيا ومن هذه الاخبار يفهم ان ارض المحشر تكون على
شرقي الوادي الذي يقال له الآن وادي جهنم والجنة مكان بيت المقدس الذي هو جانبه الغربي ويكون الصراط ممدودا
على وادي جهنم كما يعرف الآن اهل القدس كذلك فعلى هذا من دفن في بيت المقدس فقد جاز الصراط كما قال كعب رضه
تعالى الحالة لما كان من تكرر في طي السموات وتبديل الارضين وطي مكانهما لا يستبعد شغل مكانهما بالجنان
والنيران بالمد والتوسيع ودون خلق جديد بديع ولا يستبعد قدرة الله على توسيع المكان وتضييقه وطي الزمان
ونشره وتفريقه وعن معاذ رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تع للقدس يا اورشليم اي يا دار السلام
انت مختاري من بلادي ابعث اليك مختاري من عبادي فمن دخلك واختارك على غيرك فبذنب اصابه ومن ولد
في غيرك فاختارك على غيرك فبرحمة اصابته مني ويا اورشليم انت مطهرة بنوري واليك يحشر عبادي وعن كعب الاحبار
ووهب بن منبه رضه ان من دفن في بيت المقدس فقد امن من فتنة القبر وعذابه وحكي ان واحدا من اهل الصدق
والعفاف بات ليلة في قرية الوهبت حين خرج حاجا الى رملة فرأى في منامه ان طائفتين التقتا وتنازعتا
على تابوت فيه ميت فقالت احديهما نحن ملائكة العذاب وهذا منا فنحن اولى به وقالت الاخرى نحن ملائكة
الرحمة وهذا دخل في ارض القدس فنحن اولى به فغلبت ملائكة الرحمة على ملائكة العذاب فاصبح ورأى
أناسا يحملون تابوتا فيه ميت فقال من في التابوت فقالوا رجل من مصر كان مقربا عند السلطان اوصى
الينا بان ندفنه في بيت المقدس فرجع الرجل وصلى عليه معهم وحضر دفنه وكان بها هاجر ابرهيم عم في قوله
اني مهاجر الى الله ومهاجر لوط في قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ومهاجر بني اسرائيل
في قوله ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ومهاجر الصالحين في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون
من ارض القدس وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه عن النبي عم انه قال انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار
الناس الى مهاجر ابرهيم فعلم ان الاموات يهاجرون اليه كادم والرجل المصري وغيرهما وان الاحياء يهاجرون
اليه في كل زمان اذا الجئ فيه خير لهم بتضاعف ثواب العبادات والامن من الفتن والموت خير لهم
بالامن من عذاب القبر وفتنته وعن النبي عم انه قال لعبيدة بن الجراح اذا ظهر الفتن ففر الى بيت المقدس
قال يا رسول الله فما اصنع لو لم ادرك فقال عم اعط مالك وامسك دينك وعن علي رضه انه قال نعم المكان بيت
المقدس حين ظهر الفتن من قام فيه فكانما غزا في سبيل الله ليأتين زمان على الناس يقول واحد منهم يا ليتني
كنت تبنة في لبنة في بيت المقدس فشد الرحال الى القدس اذا كان مستحبا وقت العدالة والصلاح
يكون واجبا وقت الفتن والفساد وقد اقسم الله بجبالها التي يشد عليها الرحال الى مكة تعظيما وتشريفا
فلا بعد ان يدخل الجبال التي يشد عليها الرحال الى القدس في ذلك التعظيم والتشريف كما قال الله تع بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا السورة ... قال رسول الله صلعم من احتبس فرسا
في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة صدق رسول الله صلعم وقد كان
سليمان عم يحتبس في رباط في اصطبل تحت المسجد الاقصى وسواه الملك بقوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لان للغزو واعلاء
كلمة الله واجراء احكام الدين والغلبة على الكفار والمشركين لكان عملا بمقتضى قوله بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
ضبحا السورة ولكون غرض سليمان اعزاز الدين وتشريف مكان العابدين في بيت المقدس بانواع التحلية والتزيين
وقد ذكرنا فضايل بيت المقدس في الفصل السابق واما المزارات التي ينبغي ان يزار كل منها ويصلي عنده ويجتهد في
الدعاء فالحجر الذي عليه اثر قدم النبي عم على يمين الصخرة ومعتكف ابرهيم وساير العابدين تحت الصخرة وقبة السلسلة
على يسار قبة الصخرة وقبة المعراج وقبة كرسي سليمان الذي انشق من الصخرة واستقبله مكان القبة وباب الحطة
الذي امر بنوا اسرايل بان يدخلوا منه حيث قال الله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وباب
الاسباط وموضع كرسي سليمان وباب الرحمة الذي دخل منه عمر رض وباب التوبة الذي اذا اذنب واحد من بني اسرايل
فكتب على ناصيته ذنبه فيجي الى هناك ويتمسك بعتبتي بابها مستغفرا الى الله حتى يمحو ذنبه عن ناصيته ومنها بابان
يشبهوان الآن من خارج السور احدهما قريب من الآخر جدا حيث يظهر من داخل السور باب واحد دون بابين
وفيه اشارة الى ان التوبة والرحمة قريبة احديهما من الاخرى جدا ووادي جهنم فشبهه بانه يجتمع جانبي
الصراط حتى قيل ان هذا موضع قال الله فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكان
مكان الاعراف راس السور فوق البابين ولبيت المقدس ثمانية ابواب معتبرة مثل ابواب الجنان باب النبي
وباب السلسلة وباب الهاشمي وباب العمود وباب الاسباط وباب الحطة وباب التوبة وباب الرحمة ومحراب
داود عم يقرا عنده سورة ص ومحراب زكريا ومحاريب الحرم كلها ومحاريب الاقصى خصوصا محراب عمر ومغارة
ومحراب مريم الذي عنده صورة مهد يقال له مهد عيسى عم عن يسار الاقصى باعتبار استقبال القبلة وباب النبي عم
في طرف القبلة والحجر خارجه الذي نقبه جبرايل عم باصبعه وربط البراق هناك فدخل النبي عم من ذلك الباب وقبر
مريم الادب ان لا يدخل عليها ولكن يقرا عندها سورة مريم وقبر على طور زيتا يقال له قبر رابعة اخت مريم ويزور
ها ايضا بالادب ولا يلتفت الى امر القيم والخادم بان يمر بين صخرة القبر وبين الجدار ويقول بذلك يظهر المسيء من البري
فانه سوء ادب وتوكل حرمة عن سفه وضلالة ومسجد رفع عيسى عم منه الى السماء وقبر سلمان وعين سلوان وغير ذلك
من المزارات الشريفة وفضايل بيت المقدس سوى ما ذكرنا من معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وظهور رحمة الله
وغير ذلك اكثر من ان تحصى وارفع من ان يذكر ويتلى ومن مزارات القدس قبر الكليم عند طور التجلي وقبر الخليل وقبور
اهل بيته في قرية حبرا وعن ابن عباس رض ان الله اوحى الى الارض بانه ان يدفن خليلي فيك فرجفت الارض

وتزلزلت وانحرفت الجبال العالية رجاء ان يدفن فيها ولما خضعت حبرا لكونها واديا وضيعا في الصورة
قال الله يا حبرا انت متشوفة الى قدسي وفيه خزينة علمي وانزلت عليك رحمتي وبركاتي واحفر الكل ضيافة لعبادي
فلما توفيت سارة طلب الخليل عم من ملك حبرا موضعا بالثمن حتى تجعله مقبرة لاهله فاباح الملك مملكته حتى
يجعل اي موضع شاء مقبرة فابى الخليل الا بالثمن وطلب الغار الذي فيه قبورهم فطلب الملك الثمن اربعماية درهم
مضروبة كل درهم وزنه خمسة دراهم وكل واحد ضرب ملك حتى لا يكون اثنان منها ضرب ملك واحد وانما فعل ذلك
ليعجز الخليل ويقبل اباحته فجاء جبرايل بالدراهم المذكورة فاضطر الملك الى القبول فدفن السارة في الغار
ثم ابرهيم بحذائها ثم ربقة زوجة اسحق ثم هو بحذائها ثم يعقوب على باب الغار ثم ليقا زوجته بحذائه وكذا قيل
اخو يعقوب وقد ذكرنا خبر موتهما في فصل من تفسير سورة الملك ثم سد باب الغار والعلم على قبر كل واحد علامة
قبر وصورة مشهد وكتب على كل علامة انها قبر فلان فلذا يعتبر الدخول عليهم اوبالا لا ما دخلوا عليه علامة
والقبور في الغار ثم ان الله امر سليمان بان يبني عليهم بناء ليكون فيه المسجد ودار الضيافة فاشتغل سليمان
موضع الغار فاوحى الله اليه ان ابني على موضع يسطع عليه نور من السما كالعماد فبني عليه وجاء ابيوسف من مصر ودفن
هناك وطريق زيارتهم ان يدخل المسجد ويصلي ركعتين ثم يدخل ويسلم عليهم ويدعو لهم ويصلي على الحبيب عليهم
ثم يدنو من قبر ابرهيم عم بالدعاء والتوسل بلا تقبيل ولا استلام باليد ويقول السلام عليك يا خليل الله ثم من قبر
اسحق كذلك ويقول السلام عليك يا نبي الله ثم من قبر يعقوب كذلك ويقول السلام عليك يا اسرايل الله ثم يزور
قبور النساء على هذا الترتيب ان شاء والا يزور كل زوجة مع زوجها ابتداء ثم يدنو من قبر يوسف كذلك ويقول السلام
عليك يا صديق الله وعن وهب بن منبه رض ان طريق الحج ينقطع في آخر الزمان فمن اراد ان يحج حينئذ فليزر قبر ابرهيم
عم فان له ثواب الحج تعرف من هذا ان من لم يستطع سبيلا الى حج البيت فله ثواب الحج بزيارة قبر ابرهيم عم كما روي
عن عبد الله بن سلام رض ان زيارة قبر الخليل والصلوة عنده حج للفقراء ودرجات للاغنياء وحكم بناء
بيت المقدس انه قال ابو ذر رض يا رسول الله اي مسجد بني اولا على وجه الارض قال المسجد الحرام فقال يا رسول
الله ثم اي مسجد بني بعده قال المسجد الاقصى فقال يا رسول الله كم السنة مضت بينهما قال اربعون سنة وهذا
حديث صحيح قال الخطابي في كتاب الاعلام ان اساس المسجد الاقصى وضعه ولي من اولياء الله ثم داود
وسليمان عم توسعا وزادا عليه وعن كعب رض انهما بنياه على اساس وضعه سام بن نوح عم وعن علي بن الحسين
رضي الله عنهما ان المسجد الحرام بناه الملايكة اولا فلعل هولاء الملايكة الذين سلطهم الله على الجن بعد ما عصوا الله
على الارض فاخرجوهم من وجه الارض الى الجزاير والجبال واستقروا على الارض قبل خلق آدم وعبدوا الله
فيها والمشهور عن ابن عباس وغيره رضي الله عنهم انه بناه آدم اولا فلما ثبت بالحديث الصحيح ان بين تاسيسهما

اربعين سنة ثبت ان بانيها اولا الملائكة او ادم والتوفيق بين الروايات ممكن بان تأول الاولية بجعل مناسب
ثم عال بناها اولا الملائكة ثم آدم ثم بنى بيت المقدس سام بن نوح ثم ولي من اوليا الله ثم سليمان ثم بنى المسجد
الحرام ابرهيم واسمعيل ثم قوم من العمالقة ثم القريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج وقيل ان داود عم اراد بنائه
وكان اذا الى حجر الحسن بعقبة للحرابة فقال الله عم يا داود انك آذرت نفسك على الضوائل فلا تقدر على بنائه ولكن
سيبنيه ابنك سليمان فلما بلغ سليمان مبلغ الحكم والاستقلال جمع حكماء الانس وعفاريت الجن وعين طائفة
لقطع الاشجار وقلع الاحجار من الجبال وخصص طائفة بنقلها واقام اخرى على نحتها واخرى على البناء واخرى
على العمارة والخدمة واخرى للاحتساب والتحصيل والنظر والتوكيل واخرى للتخلية والتزيين واخرى للغوص
في البحار والجبال واخراج اليواقيت واللآلي فلما بلغ الامر الى فرش ارضها نبتت شجرتان عند باب الرحمة احدهما
تنبت بالذهب والاخرى بالفضة ويحصل منها كل يوم مائتا من وسبعون منا من الذهب وقدر ذلك من الفضة
ففرش ارض المسجد بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وزينوا القباب والسقوف والجدران والمحاريب والاعلة
والاسطوانات بجواهر اصفر كبيضة النعامة ورفعوا قبة الصخرة حتى كان اهل عمواس من ناحية غزا
يجلسون في ظلها الضحى واهل بيت رامة من غور يجلسون في ظلها العصر ثم وضعوا على رأس القبة
غزالة من ذهب واثبتوا عليها جوهرتين تغزل نساء اهل بلقاء في الليل المظلم بضوئهما من مقدار مسيرة
يومين ثم خرب بختنصر ونقل ما ذكرنا من النفيسات والثمينات بالعجلات والسفينات ثم اصلح بما
بقي من اسباب البناء ثم انهدم طرف منه بالزلزلة فاصلح ثم انتقض موضع آخر فاصلح ثم وثم الى الآن فالاساس
الشرقي والقبلي من السور قديم ظاهر والباقي مجدد ومصلح وقتا بعد وقت غالبا وعن كعب رضم انه لما فرغ
سليمان من بناء بيت المقدس ذبح ثلثة آلاف بقرة وسبعة الاف شاة للقربان والشكر لله فقال الهي اسالك
ان تغفر لمن يصلي في هذا المسجد ذنوبه وتقبل توبته وتجعله آمنا من خوفه وتبرئه من مرضه وتسقي من
يستسقي فيه الامطار الهي ان قبلت دعائي فاقبل قربانه فنزلت نار من السماء وحملت القرابين وصعدت
الى السماء فليجهد كل مؤمن ان يدخل في دعاء سليمان عم ثم ان سليمان عم اشتغل بالدعاء بعد اصلاح احوال اهل الدهر
بالعلم والارشاد والصلوات والمبرات حيث قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين واشتغل ابرهيم
واسمعيل عليهما السلام بالدعاء بعد بناء المسجد الحرام حيث قالا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم واشتغل
سليمان عم بالدعاء بعد بناء بيت المقدس حيث قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ونحن قد وفقنا
ايضا من بناء بيت السلطان وعرش الرحمن وكعبة الملك المنان باحجار الحكايات والاخبار واشجار الاحاديث

والآثار وجص العلوم والاذكار وطين المعارف والاسرار فلنشتغل ايضا بعمل الدعوات وابواب المسئول والحاجات
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا يا حليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين
انك انت العزيز الحكيم اللهم امنن علينا بالصدق والعفاف والعافية والكفاف وقبول الدعاء والتوبة والاعتراف
كما مننت على انبيائك عليهم السلام وآمنهم من طريق الاعتساف واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين يا اله العالمين وبا خير الناصرين بفضلك يا ارحم الراحمين

فصل في تفسير سورة القارعة

قال رسول الله صلعم تدني الشمس يوم القيمة من الخلق حتى يكون منهم مقدار ميل فيكون الناس
على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه
ومنهم من يلجمهم العرق الجاما واشار رسول الله صلعم بيده الى فيه صدق رسول الله صلعم قال بعض الرواة لا
ادري ان المراد بالميل ميل المسافة ام ميل المكحلة وفي الحديث سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله الحديث
مذكور في تفسير سورة لدا الى الولت وقد اخبر الله عن شأن هذا اليوم حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي
خوفنا بالقارعة الآتية الرحمن الذي وعد المؤمنين بالعيشة الراضية الرحيم الذي اوعدنا بنار حامية
السورة وهي مكية احدى عشرة اية وست وثلثون كلمة ومائة وستون حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر
يوم القيمة وما فيه لاهل الهوان واهل الكرامة قوله القارعة اي القيمة القارعة للافئدة والقلوب بقارع
الاهوال والافزاع الحاصلة من السماء بالانشقاق والانفطار ومن الارض والجبال بالدك والنسف
ومن النجوم بالطمس والانكدار ما القارعة اي اي شيء عجيب القارعة في العظمة كقولهم في ان زلزلة الساعة شيء
عظيم قال العلامة النسفي بعد تقديره بايتكم القارعة وقول جار الله العلامة في اعراب الحاقة ما الحاقة يدل
على ان يكون القارعة مبتداء وما القارعة جملة اسمية استفهامية متضمنة معنى التعجب موضوعا في ضرها
المظهر موضع المضمر لتجديد التهويل خبر المبتداء وقيل تحذيب بالرفع تقديره القارعة مخوفة وقيل خبر مبتداء
محذوف كانه قيل وما ذلك اليوم الذي يبعثر فيه ما في القبور وحصل ما في الصدور فقيل القارعة وسنذكر
هذا في الفصل الثاني نقلا عن الامام الرازي رح وما ادريك ما القارعة اي اي شيء اعلمك يا محمد ما القارعة
في العظمة يعني ما تدري ما هي في العظمة ولا يمكن ان تعرفها بالوصف والتعريف وقال الله في بيان العجز عن معرفة
عظمة القيمة بالوصف والتعريف في موضع آخر بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة وقال
في اية اخرى وما ادريك ما يوم الدين يوم يكون الناس كالفراش المبثوث اي تقرع قلوب الناس واقبل بهم يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب للتحير وقلة التدبير كما يتطاير
الفراش الى النار للجهل وضعف الراي وقيل شبههم بالفراش لانهم يلقون انفسهم في النار حين لما كانوا

يلقون بها في الدنيا معنى كما قال النبي عم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو
يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تتقحمون من يدي وذلك لان النار حفت بالشهوات والجنة بالمكاره
وفي التشبيه بالفراش وورد قوله عم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ذكر نظرا الى كون اللفظ مفردا كقوله اعجاز نخل
منقعر وقد يؤنث الى كون المعنى جمعا كقوله اعجاز نخل خاوية وقيل جمع مثل قول جرير ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل
الفراش غشين نار المصطلي فانث وجمع على المعنى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المنفوش في الصبغ
الوانا وقرا ابن مسعود كالصوف قال الامام الرازي عم انه قرن حال الناس بحال الجبال زيادة للتهويل عليهم
وقال الله عم في وصف الجبال في اية اخرى ودكت الجبال دكا وفي آخر وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
وفي اية اخرى وسيرت الجبال فكانت سرابا وتكرير يكون ابلغ في التحذير قال الاخفش واحدها عهنة مثل
صوف وصوفة ذكر اجراء على اللفظ ومعناه جمع كالفراش والجراد والنخل ولانه مثل الجبال وهي جمع
موازينه جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وقيل جمع لانه كفتان وعمود [illegible]
واللسان تسمية الجزء باسم الكل وثقلها رجحانها ومنه حديث ابي بكر لعمر رض في وصيته له وانما ثقلت موازين من
ثقلت موازينهم باتباعهم الحق وثقلها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين
من خفت موازينهم باتباعهم الباطل وخفتها في ميزان الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف وقال
الله عم في موضع آخر ونضع الموازين القسط اي ميزان العدل كقول رجل عدل ليوم القيمة اي في يوم القيمة قال ابن عباس
رض هو ميزان له لسان وكفتان كل كفة كعرض السماء والارض وطول اللسان ما بين المشرق الى المغرب وعموده
من نور العرش وحولها اربعة املاك جبرائيل يكتب من هنا وميكائيل يقيم الكفة واسرافيل يرفع الميزان وعزرائيل
يضع الاعمال فيها ويوزن فيها الحسنات والسيئات فيجاء بالحسنات في احسن صورة ويجاء بالسيئات في اقبح
صورة وقيل يوزن السجلات وروي ان جبرائيل عم يزن اعمال سائر الامم فاذا بلغ الى امة محمد عم يقول حتى
احضر محمدا ليكون حال امته بحضرته فيحضر فيجيء عند الميزان ويبكي وينادي مناد من تحت العرش ان مهلا
مهلا فسارع حتى يحضر امته فلا تظلم نفس شيئا يعني لا ينقص من ثواب اعمالهم شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها اي جئنا بها واحضرناها وقرئ بالمد بمعنى جازينا بها واعطينا بها جزاءها وكفى بنا حاسبين اي مجازين
وحافظين عالمين خازنين وروي ان الله عم يقول لصاحب الميزان زن بينهم ورد من بعضهم على بعض فرد
من الظالم على المظلوم ما وجد له من حسناته فان لم يجد له ما ياخذ من سيئات المظلوم فيحمل عليه ويرجع وعليه من
الذنوب كامثال الجبال وحكي ان داود الطائي رح صعد على سطح داره ذات ليلة ويتفكر ونضع الموازين القسط فبقي
متفكرا فتردى من السطح فوقع في دار انسان فظنوا انه سارق فرفعوه الى السلطان ووضعوه بسبيله فسئل عنه فقال طار

عم ص

عقل من عقل الاية ودخل شقيق على سفيان فقال جئت بجامع فيه اربعة آلاف حديث فقال سفيان وفي الجامع
فيه اربع كلمات من كتاب الله عم شغلتني عن كل حديث قوله عم افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله عم قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقوله عم فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية وقوله عم ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية
وبكى سفيان وقال باليت ام سفيان لم تلد ونظير قوله عم وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فثقل الميزان وخفته معتبر بقدر الوزن والخردلة
في قوله عم فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية ان ربهم بهم يومئذ لخبير فلا يخرج
عن علمه مثقال حبة من خردل ولا يعزب عنه مثقال ذرة وقد ذكرنا حديث ابي يزيد البسطامي رح في آخر تفسير زلزلت
وحكي ان صبيا اضطرب ليلة ولم يصبه نوم راحة فقال له ابوه يا بني ما لك امرضت قال ان غدا يوم عرض وظيفة من
القرآن على المعلم فاخاف ان لا اخرج من عهدة الوظيفة فاضرب فخرج ابوه الى صحن الدار وصاح وبكى ووضع التراب
على راسه وقال انا احق بهذا الاضطراب والسهر فان غدا يوم عرض اعمالي على ربي وكان عمر رض يكتب ما يفعله في الاسبوع
ثم يعرض اعماله على نفسه يوم الجمعة فكلما بلغ شيئا لم يكن لله فيه رضا جعل يضرب الدرة على نفسه ويقول لم فعلت هذا
حتى وجدوا عند غسله بعد موته سوادا في مواضع من جسده من اثر الدرة وحكي ان رجلا حاسب نفسه فاذا هو
ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الفا وستمائة يوم فصاح وخر مغشيا عليه ثم افاق وقال
يا ويلاه لو لقيت ربي بعد هذه الايام بذنب لكانت لي مصيبة عظيمة فكيف بعشرة آلاف ذنب في كل يوم ثم
صاح وخر ميتا وحكي ان مالك بن دينار رح خرج من البيت لحاجة الانسان فراى ان الثلج ينزل عن يمينه
وشماله ووراء ظهره فتذكر تطاير الكتب وتذكر قوله عم واما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فطار عقله ونسي الحاجة حتى اندفعت وبقي من المساء الى الصباح في هذا التفكر

فصل

عن رسول الله صلعم من قرا سورة القارعة ثقل الله ميزانه يوم القيمة صدق رسول الله صلعم ومن ثقل الله ميزانه فهو في عيشة
راضية كما قال الله عم في هذه السورة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ونرجو من كرم الله انه ينفعنا بثقل
ما حسبنا في الميزان بقدر الذرة والخردلة كما قال الله عم ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وان كان مثقال ذرة من خردل
اتينا بها وقال عم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولكن نخاف ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من ان
يفرط ما نقل [illegible] بذلك المقدار قال اسمعيل بن عبد الله الخزاعي قدم رجل من البصرة في حاجة ومعه غلام و
جارية فلما فرغ منها فقال للملاح احملني الى البصرة فحمله فراى فتى على ساحل دجلة عليه جبة من صوف وبيده
عكازة ومزادة فارغة فقال له الشيخ الى اين قال الى البصرة قال للملاح احمله فحمله وسار فلما كان وقت الغداء
دعا الشيخ بالسفرة فقال للفتى كل معنا فابى فالح عليه حتى اكل معه ثم دعا بشرابه فشرب وسقى الجارية ثم

عرض على الفتى فقال اتعفينى فعفى عنه ثم قال الجارية غنى لنا فغنت بعود اياما ثم قال يا فتى هل تحسن مثل هذا قال بل احسن منه قال هات فقرأ الفتى بسم الله الرحمن الرحيم قل متاع الدنيا قليل فارق الشيخ القدح فى الماء فقال هل غير هذا قال نعم فقرأ افاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم فغشى على الشيخ ثم افاق وقال هل معا فرج قال نعم فقرأ يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ وخرج تائبا فمكثت الجارية بعد اربعين ليلة ثم قرأ بعضهم ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فاضطرب ومات وقال الله فى موضع آخر والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقال فى موضع آخر فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون مثل الموازين ثلاثة عرفى ونظرى وخبرى فالعرفى لوعاء حسى وهو آلة لمعرفة مقادير الاشياء لاهل المعاملة ميزانا كان او مكيالا او ذرعا كان او عدداً او غير حسى كعلم التصريف فانه آلة لمعرفة الكلمات والنحو لمعرفة الاعراب والمعانى والبيان لمعرفة الفصاحة والبلاغة والعروض لمعرفة احوال الابيات والاشعار واوزانها ومعاييرها والنظرى خمسة انواع الكتاب والسنة والاجماع والعقل والاستحسان اما الكتاب فانه منه لقوله تعالى واتبعوا النور الذى انزل معه فالكتاب قرآن والقرآن فرقان واما السنة فبقوله وما آتيكم الرسول فخذوه واما الاجماع فبقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وبقوله لا تجتمع امتى على الضلالة واما العقل فبقوله فاعتبروا يا اولى الابصار واما الاستحسان فبقوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال اولى انه حجة بالخبر وهو قوله وما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن والكل آلة لمعرفة الحق والباطل لاهل الشرع والخبرى ميزان يوم القيمة وهو آلة لاظهار الراجح من الحسنات والسيئات سواء كان على صورة الميزان العرفى الحسى ام لا وقال الله فى هذه السورة فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية اى مرضية كما يقال دافق اى مدفوق او راض صاحبها وهذا معنى قولهم انه رضى والعيشة من العيش كالخيفة من الخوف واما من خفت موازينه فامه هاوية اى ساقطة كناية عن هلاكه من قولهم اذا دعوا على الرجل بالهلاك هوت امه اذا هوى اى سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا فكانه قيل واما من خفت موازينه فقد هلك بانه صار من اهل النار لا راحم له ولا مشفق عليه وقيل هاوية من اسماء النار وكانها النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهويا بعيدا كما روى انه يهوى فيها سبعين خريفا اى فمأواه النار وقيل للمأوى ام على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه وقال العلامة النسفى انها ليست من اسماء النار لانها منصرفة منونة فلعل انها صفة لا علم ومعنى فامه هاوية اى فام راسه هاوية اى ساقطة فى قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا وما ادراك ما هيه ضمير الداهية التى دل عليها قوله فامه هاوية فى التفسير الاول او ضمير هاوية وقال العلامة النسفى مع الضمير لهاوية فى الوجهين لانها ان كانت عبارة عن النار فظاهر وان كانت عن الهلاك بالسقوط فى النار فالنار

١٠٣

مدلولة الالتزام وهذكور لتضمين والهاء للسكت والاستراحة تهويلا لامرها فى الوجهين ككتابيه وحسابيه واذا وصل القارى حذفها وقيل حقه ان لا يدرج لئلا يسقط لانها ثابتة فى المصحف وقد اجيز اثباتها فى الوصل قال الامام الرازى انما وضع المظهر فى القارعة موضع المضمر دون هاوية لان كونها قارعة امر محسوس فكانه احضرها عند المخاطب واراه اياها فناسب ايضاح الاسم مظهرا زيادة للتهويل واما كونها هاوية فليس كذلك قال العلامة النسفى رح قال من الهمدانى وعطاء بن ابى رباح فاما من ثقلت موازينه يعنى ابا سلمة بن عبد الاسد واما من خفت موازينه يعنى اخاه اسود بن عبد الاسد ثم اطلاق القارعة على داهية القيمة للتنبيه اى ان قوارع الدنيا فى جنب تلك القارعة كانها ليست بقوارع وكذا اطلاق حامية على نار الاخرة اشارة الى ان نار الدنيا فى جنبها ليست بحامية ولا حارة كما قال النبى عم ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وفى الخبر انه لو اخرج واحد من نار جهنم الى نار الدنيا لنام سبعين خريفا استراحة تزودوا من طيبتكم للممات ولا تغتروا بكل بالحيوة انرقدوا والمنايا طارقات كانكم قد امنتم من البيات انلعب ايها العاصى وتلهو ونار الله تسعر للعصاة اتضحك باسفيه ولست تدرى باى بشارة يا تيك آت والاصل التاويل ان يقول فى تاويل هذه السورة كما قال الى نلاز فى سورة اذا زلزلت اخذا من قول النبى عم من مات فقد قامت قيامته وذلك ان يقول الداهية اى الموت القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة وشدة سكرات الموت مذكورة فى مواضعها حكى ان الكفار قالوا لعيسى عم انك قد احييت من كان حديث العهد من الموت فاحى لنا من كان بعيد العهد منه فقال عم اختاروا من شئتم فاختاروا سام بن نوح فصلى ركعتين ودعا الله فاحياه الله فاذا هو ابيض الراس واللحية فقال عيسى عم ما هذا الشيب ولم يكن فى زمانك بل حدث فى زمن ابرهيم عم قال سمعت النداء فظننت انه يوم القيمة فشاب راسى ولحيتى من الهيبة فقال منذكم انت ميت فقال منذ اربعة آلاف سنة فما ذهبت عنى سكرات الموت وقال ما من مؤمن يموت الا عرض عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيختار الرجوع لما لقى من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع ليقتلوا ثانيا يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فى الضعف والتحير ويكون جبال الاعضاء كالعهن المنفوش فى ذهاب القوة وعدم التماسك فاما من ثقلت موازينه وترجح الخير من اعماله فى الدنيا فقبره روضة من رياض الجنة فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه ونقص الخير من اعماله فى الدنيا فقبره حفرة من حفر النيران فامه هاوية وقد اوردنا نبذا من ذكر النار فى سورة لم يكن وفى سورة الهمزة وقد دل كلام ابى بكر رض على ان ميزان يوم القيمة ظل ومظهر للميزان النظرى فينبغى ان توزن اعمالك كل يوم بميزان الشرع وتتصور لقبول اعمال الخير قيودا وشروطا ولا تضع كلها فى الميزان وليس لحساب السيئات شرط فتعد كلها وتضعها فى الميزان فتنظر ايها اثقل وارجح فان كان اليوم خيرك راجحا فترجو ان تكون غدا ايضا راجحا فانك فى عيشة راضية والا فانك هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية اى حارة قد انتهى حرها فكم من متزهد فى الدنيا زاهدا

كالذباب يرضلها في العقبى بل عليك وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية في بعض وجوهها وايضا
ينبغي ان يجوز اليوم على الصراط المستقيم حتى يجوز غدا على الصراط الذي هو جسر جهنم ويستقبلك ملائكة من الجنة ويقولون
ادخلوها بسلام آمنين والا فتحمل الزبانية في النار نعوذ بالله فالبس شعار الندم واسكب ماء التهيب قبل زوال
القدم وقبل سوء المصرع قال رسول الله صلعم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنى
جبهته ينتظر متى يومر بالنفخ فقالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل صدق رسول الله صلعم فالحزن
من اوصاف المقربين الذين لا تطمئن قلوبهم حتى يخلفوا جسر جهنم وما قبلهم من الاهوال وحكي ان مالك بن
دينار كان دائم الحزن ويقول ان القلب الخالي عن الحزن خراب كالبيت الخالي عن الساكن ويقول لي كيف لا يحزن من كان
منقلبه من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير ام الى النار وقيل لعيسى عم الى متى يكون لك الحزن فقال كيف لا احزن
وانا لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخاف منه وانا مرتهن بعملي والخير كله في يد غيري ولا فقير افقر مني وقيل
ان ذكر القلب حزن الآخرة وان من كان الموت امامه والقبر مسكنه ليس له ان يفرح ويامن وروي ان موسى عم
قال الهي طهرت بدنا حالكا بالماء فبأي شيء اطهر قلبي قال بالهموم والاحزان وقد اضمر الله عن عجز رسوله عم عن
دراية القيمة بكنهها بالوصف والتعريف فقال لرسول الله انجز حيث قال الله بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما
ادريك ما القارعة ثم بين شيئا من رسومها في مواضع من القرآن وقال في بعض السور يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش ونظائرها يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها الآية يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها يوما كان
شره مستطيرا يوم يجعل الولدان شيبا يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يوم تبلى السرائر يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقد ذكر بعض اسماء يوم
القيمة واوصافها في تفسير مالك يوم الدين ومضمون الاخبار الواردة في وصف القيمة انه ينفخ اسرافيل عم
في الصور بامر الله نفخة الفزع فيفزع من في السماء والارض فتتزلزل الارض وتخرج اثقالها من الكنوز والاموال
في رواية ثم ينفخ فيها اخرى باذن الله فيصعق اي يموت من في السموات والارض الا من شاء الله وهم ارواح الشهداء

وقيل الاملاك الاربعة وسائر حملة العرش كذا في رواية ابي هريرة وفي رواية كعب نفخة الفزع والصعق واحد
وليست بنفختين ثم يامر الله بان يموت من بقي فيموتون ولا يبقى احد فيقول الله اين الملوك واين ابناء الملوك
اين الجبابرة واين ابناء الجبابرة واين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري لمن الملك اليوم فيجيب سبحانه وحده
نفسه بعد ما لم يجب احد اربعين سنة بقوله لله الواحد القهار ثم يمطر من بحر الحيوان وهو البحر المسجور ماء كمني الرجال
اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت ابدان الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تتكامل
اجسادهم فيعودوا كما كانت ثم يحيي الاملاك الاربعة حملة العرش ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة البعث فيخرج الارواح
كانها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد من الخياشيم ثم يجيء جبرائيل و
اسرافيل قبر النبي عم بالبراق والتاج والحلل من الجنة فتنشق الارض عنه فينظر اليهم ويقول ما هذا اليوم يا جبرائيل
فيقول هذا يوم القارعة ويوم الحاقة ويوم التغابن ويوم النشور ويوم الخروج من القبور فيقول ما فعل الله بامتي فيقول
جبرائيل ابشر فانك اول من تنشق عنه الارض ثم تنشق عنهم الارض ومدت والقت ما فيها من الاموات والاموال
وتخلت عنها وزلزلت زلزالها واخرجت اثقالها وقال الانسان ما لها وقال الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقال الانسان يومئذ اين المفر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فاذا هم من الاجداث الى
ربهم ينسلون حفاة عراة شاخصة ابصارهم الى السماء لا ينظر بعضهم الى بعض مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد
اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى
ينقطع الدموع ثم يبكون دما ثم تدنو الشمس حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في
العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق
الجاما حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ولا يكون حينئذ ظل الا ظل العرش وان كان ظل
الظلمة من دخان النار كما قال الله عز هل اتيك حديث الغاشية على بعض وجوهها وقال وظل من يحموم وقال
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ويوم القيمة مقداره خمسين الف سنة ومواقفه
كثيرة وعن مقاتل يكون الخلق فيه مائة سنة في العرق ملجمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة يموج
بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وكلها يمضي على المؤمن المخلص كمضي مائة عام على عزير ومضي ثلثمائة سنين
على اصحاب الكهف والرقيم حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وكذلك مضي مدة الفزع على الابرار لانهم في روح
وريحان ولكن الشق على العصاة لانهم في سموم وحميم وظل من يحموم ثم يدعون الى المحشر بشفاعة نبينا
عم ويجيء حديث الشفاعة عن قريب ان شاء الله فيجيبون مهطعين الى الداعي ناظرين قاصدين مسرعين
كاجابة الطير من السجن فيجتمع الخلائق كلهم الانس والجن وغيرها فيها هم وقوف ولكل واحد موضع قدميه

فقط اذ يسمعون حسا شديدا من السما فيتحيرون من الهول فتنشق السماء فتنزل ملايكة سماء الدنيا بمثلى
من في الارض و ياخذون مصافهم فيسالهم اهل الارض افيكم امر ربنا بالحساب اشتيا الى الحساب و النجاة
من ذلك الموقف فيقولون لا ثم تنزل اهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف اهل السماء الدنيا ثم ملايكة
الثالثة حتى تنزل ملايكة السموات السبع على قدر التضعيف و يقومون خلف اهل الدنيا حتى يكون له سبع صفوف
بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا ينظرون الى قطر من اقطارها الا وهم يرون عنده سبع صفوف من الملايكة ثم
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا وعليه و يوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا ثم يقرب منهم جهنم يقودها الزبانية بسبعين الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك
و هو كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك و الملك صفا صفا وجي يوميذ بجهنم يوميذ يتذكر الانسان و انى له الذكرى
يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى فيوميذ لا يعذب عذابه احد اى كعذاب الله احد ولا يوثق وثاقه احد فتزفر جهنم زفرة لو تركت
لاهلكت اهل الجمع اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا و زفيرا ثم يقول الله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين و ان اعبدونى هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم
التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فاذا سمعوا زفير جهنم هكذا وخطاب الجبار القهار هكذا يجثون و يجثون
و يزعمون ان كلهم يهلكون و لا ينجون فلا يبقى نبى و لا شهيد الا يجثون على ركبتيه ساقطا من الهيبة و يقول رب لا اسئلك
الا نفسى نفسى حتى يقول ابراهيم اسمعيل و اسحق و يقول يعقوب يوسف وانبيا موسى و زكريا يحيى و يقولون رب لا اسئلك الا
نفسى نفسى و يقول نبينا عم امتى امتى يا رب لا اسئلك الا امتى قال الله و ترى كل امة جاثية فيهتمون لذلك فيقولون
لو استشفعنا على ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فياتون ادم عم فيقولون انت ادم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه و امر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب
فيستحيى ربه منها ولكن ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله فياتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب فيستحيى
ربه منها ولكن ايتوا ابرهيم الذى اتخذه الله خليلا فياتون ابرهيم فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب فيستحيى
ربه منها ولكن ايتوا موسى الذى كلمه الله واعطاه التورية فياتون موسى فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب
فيستحيى ربه منها ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا
عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتونه فيقول نعم انا لها حتى ياذن الله لمن يشاء ويرضى فيلبث ما شاء الله
ان يلبث فشفاعة الاراحة خاصة لنبينا عم وعامة الخلق ولواء الحمد بيده وتحته ادم ومن دونه فاذا اراد
الله ان يقضى بين خلقه ينادى مناد اين محمد وامته فيقوم محمد وامته فيفرج لهم الامم عن طريقهم فيمرون غرا
محجلين من آثار الوضوء فيتقدم نبينا عم الى باب الجنة و يستفتح و ينفتح له فيخر ساجدا ... يشفع بشفاعة الاخراج من النار كما

قال النبي عم فاستاذن على ربى فيوذن لى فاذا انا رايته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى فيقال يا
محمد ارفع راسك قل تسمع سل تعط اشفع تشفع فارفع راسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى
حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال ارفع راسك يا محمد
قل تسمع سل تعط واشفع تشفع فارفع راسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرجهم من
النار وادخلهم الجنة قال انس فلا ادرى فى الثالثة او فى الرابعة قال فاقول يا رب ما بقى فى النار الا من حبسه
القران اى حكم بخلوده فيها فاول حديث الشفاعة مسوق للاراحة عن المكث فى بعض مواقف القيمة وآخره
للاخراج من النار بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار وحكى ان يوسف عم لما عبر رؤيا الريان وعلم
تدبير امر الخصب والقحط وشفع فيه الساقى لرعاية يوسف حقه فى السجن وقال الملك ايتونى به استخلصه لنفسى
اتاه الساقى واعتذر اليه لنسيانه ان يذكره عند ربه ودعاه الى الخروج فقال لا اخرج الا بعد زوال التهمة ولا اخرج
الا بعد خروج من معى فى السجن فانهم اختاروا صحبتى وانتفعوا بعلمى وحلمى فجمع نسوة مصر وقال ما خطبكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه
وانه لمن الصادقين فامر الريان فزينوا مصر وضربوا بين مصر وبين السجن مسافة اربعة فراسخ قصورا وغرفا
وحلوها وستروها بالوان الحرير والديباج وقام على الغرف الغزالون والمطربون واصطف ثلثماية الف فارس
بين قصر ريان وبين الحمام الذى كان قريبا من السجن فاخرجوا مقدار اربعماية رجل من السجن بحرمته يوسف ثم اخرجوه
بالاعزاز والاكرام والبسوه الوان الثياب واركبوه اجود الحصان وشيعه خواص العزيز حتى اغتسل فى الحمام
ثم خرج يسير الى قصر الريان ويمر على الصفوف وهم يسجدون له ويضرب الطبول والكوس والنقرات وينفخ فى البوق و
المزامير والنفيرات ويمطر النثار حواليه من الدراهم والدنانير والدرات آخر ملم باد زوى خوب ... رسيد
والجار از ... بود در ... رسيد دل رفته بود جان كم شد منت خداى را كان دل بسينه امد وان جان بتن
رسيد وكذلك يبقى العصاة من هذه الامة فى جهنم ما شاء الله وقد انسى الله رسوله اياهم كما انسى الساقى ذكر يوسف
حتى اذا انفذ الله حكمه فيهم تخبر جبرايل عم رسول الله عن حالهم فى النار ويذكر احوال علماء امته الذين يظهرون
شريعته ويشهرون سنته ويدعون الناس الى التوحيد الديان وهم محبون فى سجن الدنيا فيتضرع رسول الله صلعم
الى الله ويقول يا ديان ان الريان اخرج يوسف من السجن لعلمه فان من علماء امتى فى سجن جهنم فشفعنى فيهم فاخرجهم
منها قال الملك ايتونى به استخلصه لنفسى فياتيهم رسولهم ويتعذر اليهم لنسيانه اياهم فى مدة المدة ويدعوهم الى
الخروج فيقولون لا نخرج الا بعد رضا ربنا عنا وبعد زوال الملامة والخطاب فى حبسنا هولاء الجهنميون ولا
نخرج الا بعد خروج من معنا فى النار من عصاة المومنين فانهم اختاروا طول صحبتنا وانتفعوا بعلمنا وكفتنا فى سجن

في الدنيا فيفعل الله ما يشاؤن ويعطيهم ما يريدون ثم يامر فيزين الجنان والحور الحسان والولدان والدور و
القصور ويصطف الطيور بالحان ويستقبلهم الانبياء والاولياء والخزنة والرضوان وهم يغتسلون في نهر الحيوان
ثم يلبسون ما لا يفي بوصفه اللسان ثم يسيرون الى سرير ملكهم في تشييع من خواص الامة والملئكة على البراق الى الجنان
ويمرون على صفوف الانبياء والاولياء والمؤمنين والملئكة بالاكرام والاحسان ويمطر عليهم نثار المسك والعبير والدر
والمرجان وضوء وجوههم يغلب ضوء وجوههم الشمس ويفوح انفاسهم بالروح والريحان مضى ما مضى والتاسف
الود بيننا مواودة قدر الود بالبغض يعرف وبعد الفراغ من التفصيل لهذه الامة يقضي الله بين الوحوش والبهائم
حتى يقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء ثم يقول كوني ترابا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد
يومئذ يعرضون اي يساقون الى الحساب وقراءة الكتب روي ان في يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان
فاعتذار واحتجاج وتوابيخ واما الثالثة ففيها نشر الكتب فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية اي يا ليت الموتة التي متها كانت القاطعة لامري
فلم ابعث بعدها فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية وينادي اصحاب المظالم رجلا رجلا فيدفع من حسنات
الظالم اليه فان لم يحصل الاستيفاء بالحسنات يحمل على الظالم من سيئات المظلوم يوم لا دينار ولا درهم ولا شفعاء و
يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ويوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ويوم لا
تملك نفس لنفس شيئا وقد قال الله تعالى وان تدع مثقلة اي نفس اثقلها الذنوب الى حملها اي حمل الذنوب التي اثقلتها
لا يحمل منه اي من ذلك الشخص شيء من تلك الذنوب ولو كان اي المدعو ذا قربى ثم يساق الظالم الى النار ويضع الموازين
القسط فيوزن اعمالهم من النقير الى القطمير فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية سورة
التكاثر عن رسول الله صلعم من قرأ الهيكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا
واعطي من الاجر كانما قرأ الف آية صدق رسول الله صلعم قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي حفظنا عن اليوم العظيم
الرحمن الذي انذرنا ازاءة الجحيم الرحيم الذي يسألنا عن النعيم السورة وهي مكية ثمان آيات وثمان
وعشرون كلمة ومائة وعشرون حرفا وانتظام السورة بما قبلها في ذكر القيمة واهوالها قوله الهيكم التكاثر اي شغلكم واشغلكم
التغالب في كثرة الرزق في الاموال والاولاد او في كثرتهما جميعا كقول بعضهم انا اكثر منك مالا واعز نفرا او شغلكم التباهي
عن القارعة والهاوية والنار الحامية وعن طاعة الله وذكر الموت روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا في الكثرة
فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم انما اهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا احياءهم واموتهم فكثرهم بنو سهم فنزل الهيكم

التكاثر حتى زرتم المقابر اي بلغ امركم في التفاخر الى ان تكاثرتم بالاحياء حتى اذا استوعبتم عددهم صرتم
الى المقابر وكانوا يقولون هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفاخرهم ويحتمل ان لا يكون التفاعل للمشاركة
بل للتكلف كقولهم تغافلت عن الامر اذا تكلف الغفلة عنه والمعنى الهيكم ذلك وهو ما لا يغنيكم ولا يجدي عليكم في الدنيا
والآخرة عما يغنيكم من امر الدين الذي هو اهم واعنى من كل مهم او المعنى متم وقبرتم منفقين اعماركم في طلب الدنيا
والاشتياق اليها والتهالك عليها وحب الدنيا راس كل خطيئة واصل كل معصية وهو الذي اركب كل مهلكة
الى ان اتيكم الموت لا هم لكم غيرها وزيارة القبر عبارة عن الموت وقرأ ابن عباس رض ا الهيكم على الاستفهام
الذي معناه التقرير قال الامام الرازي رح معناه التوبيخ والتقريع ويفهم من كلامه انه متضمن معنى التعجب فكانه تعالى
قال ان زيارة المقابر انما توجب رقة القلب وزوال حب الدنيا عنه فزيارتكم اياها بزيادة قساوة القلب وحب
الدنيا امر عجيب بعيد وانما اطلق الالهاء وترك الصلة ليذهب الوهم فيها كل مذهب ممكن فيمكن تقديرها عن امر
الدين مطلقا كما مر او عن امر القارعة والاستعداد لها او عن الموت والدخول في المقابر وقال الله تعالى في آية اخرى يا ايها
الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقيل هذا وعيد والمعنى حتى
تزوروا القبور فتذوقوا ما ينزل بكم من عذاب الله في القبر قال زر بن حبيش كنت اشك في عذاب القبر حتى سمعت
علي بن ابي طالب رض يقول الهيكم التكاثر نزلت في عذاب القبر بيت دل نبندد هر كه مرد آگه است در دنيا سرا اندر
ره دانست بگورستان نظر كن تا ببيني كه اين دنيا جز زندان راه كرده است وروي عن النبي عم انه قال اتيت ليلة الاسراء
الى بلاد من بقية قوم موسى عم وراء الصين ورايت جدرهم بعيدة من منازلهم ومقابرهم فيما بين دورهم ولم
يكن لابوابهم مغلاق وحيطانهم على الاستواء اذا دلهم ولا يبكوا عليه واذا مات واحد يفرحوا بذلك وليس فيهم مريض
وكلهم في المال سواء فسالتهم عن ذلك فقالوا اما المساجد فليكون الثواب اكثر والمقابر لئلا ننسى الموت والحائط لئلا
يمنع الشمس عن غيرنا والابواب مفتوحة حتى يدخل ويأخذ كل حاجته ونبكي عند الولادة لدخول الولد في السجن
ونفرح عند خروجه عن السجن ولا نعصي الله حتى يكفر بالامراض قال عم ثم عرضت عليهم شرايعي فقبلوا ثم قالوا
سل الله حتى يطوي لنا الارض ونحج في سنة ولا يظهرنا الله بين الخلايق وقت الحج حتى لا يفتتن بنا الخلق فدعوت الله
فاجابني وحكي ان هرون الرشيد رح خرج حاجا فلقي البهلول فسلم عليه ورد فقال هرون نحن اليك بالاشواق لكني
لم اشتق اليك فقال عظني قال انكم تنتقلون من القصور الى القبور ولا ترون احدا ينتقل من القبر الى القصر فاي موعظة
ابلغ من هذا فقال زدني قال من رزقه الله مالا وجمالا فواسى في ماله وعف في جماله كتب في ديوان الابرار فظن
الرشيد انه يريد شيئا فامر له بشيء قال يا امير المؤمنين اظن ان الله يعطيك وينساني ثم قال وكيف لو قامك الله بين
يديه وسالك عن النقير والقطمير فقال اريد ان اصلك بصلة قال ردها الى من اخذتها منه فقال فحاجة قال انا لا تقضيها

ولا اراك ثم قال حدثنا فلان عن فلان انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج جمرة العقبة لا طرد ولا اليك ثم قال فعذلك قد
ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا الست تصير في قبر وتحثو الترب ثم ذا بعد هذا وقال تعالى في موضع آخر
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي بين امثال هذا من اهل فيها لم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور ثم ضرب مثلا للدنيا في سرعة فنائها وزوال خضرتها و
حلاوتها فقال كمثل غيث اي مطر اعجب الكفار نباته اي فرح الزراع الربيع الذي نبت بذلك الغيث او فرح الكفار المعرضين
عن الله بالمال فانه يميلهم الى الدنيا وطغيانها ثم يهيج اي يتغير وييبس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما
اي هالكا باليبس وفي الآخرة عذاب شديد لمن اختار الدنيا واختار ... ومغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا و
اختار الآخرة وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الى الاكتساع او هو المتاع الذي يتخذ من الزجاج والخزف فانه يغر
صاحبه بخضرته وطراوته وينبغي سرعته كانه لا يبقى ساعة وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده
حسن المآب وقال الله تعالى في موضع آخر واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء في عدم القرار والثبات وكون القليل نافعا
والكثير ضارا وكون النفع للغير غالبا والظهور حسب قابلية المحل كما ان الحنظل ورائحة الريحان ونجل اللئيم وضع الكريم
وكون البعض حرانا واجاجا والبعض حلوا عذبا والكدر بالاعالي والقصد الى الاسفل فان الدنيا يحصلها
الدني ... وعقلا والكون في بعض مواضع دون بعض والاجتماع قليلا قليلا والذهاب دفعة والتطهير فان
الزكوة طهارة النفس والمال والانتقال من الاعلى الى الاودية فانها تنتقل من الاسخياء الى البخلاء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض اي نبت به النبات من الارض حتى اذا اخضرت وحسنت ارسل الله عليها آفة كقلبه
فاصبح هشيما يابسا متكسرا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وغرورها لا يبقى حتى يتسارع اليه النفاد والفناء كما لا يبقى الهشيم حين تذروه الرياح والباقيات الصالحات
اي الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل كل طاعة يبقى ثوابها خير عند ربك
ثوابا وخير املا اي رجاء فاين متاع الغرور من دار الخلود والسرور قال رسول الله صلعم من يدخل الجنة ينعم
ولا يبوس لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وقال الله تعالى اكلها دائم وظلها وقال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين فلا تكاثر ولا تفاخر ولا حسد ولا غبن ولا غرور بل خلود وسرور ولقاء وبقاء
وحضور وسرور من الدنيا اقل من القليل ونعيمها اذل من الاذل ... قوما ... فهم متحيرون
بلا دليل قال الحسن ... الدنيا ... واهلها عليها ... ومعاقبون وما يكون ... على الدنيا ...
مثلها ويقتل ... وحكي ان نوحا ... سئل كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من واحد وخرجت

من آخر وحكي ان رجلا اشترى دارا ... واستكتب من علي رضي الله عنه كتابا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى العبد الذليل من ميت قد ازعج بالرحيل دارا من دار الغرور وسيخرج صاحبه منها الى القبور الى تامه
منتب الدنيا ... الى النقال ... الملك ثم اذن بالزوال وحكي انه مات
رجل من بني اسرائيل وخلف قصرا وله ابنان فتخاصما فيه حتى هم احدهما قتل الآخر فكلمتهما لبنة من شرف القصر وقالت
لا تخاصما ولا ... ولقد كنت ملكا ... ثلثمائة سنة وسبعين سنة ثم مت وبقيت في القبر ثلثمائة سنة ثم
... وجعل مني لبنة فضيعت اربعين سنة ثم انكسرت وبقيت في الطرق مائة وثلثين سنة ثم صرت لبنة و
وضعت في هذا الشرف وانا عليها منذ مائة وعشر سنة فلا تخاصما واعتبرا كل حال انتما فيه ... ملكا
المقدور ليس ما تشتهي ... المسجون في دار البلاء ... وشغل الاشتغال ... اعتبركم من قرون قد مضت
مثل ... قيل ابني ... امس مفقود اعلاه ... وقتكم ... قال رسول الله صلعم
لو كان لابن آدم واديان من المال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب صدق رسول الله صلعم
وهذا يؤدي معنى قوله عليه السلام الهيكم اي شغلكم طلب الكثرة والحرص عليها عن قدر الكفاية وانسيكم حتى صيركم ايا كما
تزعمون ان الكفاية في مبلغ عظيم ولا ترون ان عظامكم عن قريب ... حتى زرتم المقابر فاذا زرتموها ودخلتموها
انتبهتم وعرفتم ان قدر ثلثة اذرع من التراب يكفيكم وقد ... منه ملا عيونكم واجوافكم ... ردع بمعنى انه
لا تفعلوا هكذا وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا اكثر همه ولا يهتم بدينه قال الزمخشري
وقال الامام الرازي كلا اما متعلق بما قبله على وجه الرد والتكذيب اي ليس الامر كما توهموا السعادة بكثرة الاعداد
والامداد واما متصل بما بعده على معنى القسم اي حقا ... انذار ليخافوا فينتبهوا عن غفلتهم
... تكرير تاكيدا للردع والانذار عليهم وثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد كما يقول للمنصوح
اقول لك ثم اقول لك لا تفعل والمعنى سوف تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذا عاينتم قدامكم من هول لقاء الله وان هذا
التنبيه نصيحة ورحمة ثم كرر التنبيه ايضا وقال ... محذوف الجواب يعني لو تعلمون ما بين ايديكم
من كون الناس كالفراش المبثوث والجبال كالعهن المنفوش وسوال المتكاثرين عن النعيم الذي كانوا يتكاثرون
فيه ويتفاخرون به وخفة موازينهم فيما يعدونه ثقيلا عظيما وكون امهم هاوية وثقل موازين المساكين المتواضعين
الذين كانوا يستخفونهم وكونهم في عيشة راضية ... الامر ... اي كعلمكم ما تستيقنونه من الامور التي وكلتم
بعلمها فاضافة العلم الى اليقين كاضافة المسجد الى الجامع وقيل اريد باليقين الموت لافادته اليقين البتة
فكانه هو اليقين قال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فكانه قيل لو تعلمون الآن ما بين ايديكم من الاهوال وان التاجر
... كعلمكم الموت الذي لا شك لكم فيه او كعلمكم بعد الموت وكشف الغطاء لعلمتم ما به العزة وما به الاكرمية عند الله ولتركتم

التفاخر ونعلمتم من الاستعداد وما لا يوصف والكنه ولكنكم ضلال جهلة سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس
تحتك ام حمار وقيل لا الهيكم علمكم عن التكاثر والتفاخر وقيل لو تعلمون ماذا يجب عليكم لتمسكتم به او لو تعلمون لانّ في
غفلتم لاشتغلتم به وقيل يعني لو تعلمون يقينا ان الفخر بالكثرة لا ينفعكم يوم القيمة بل يضركم لما افتخرتم بها قال الحسن رح
لا يغرنك كثرة من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك كما قال الله ولقد جئتمونا فرادى
وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وقال م وما نرى معكم شفعاءكم ثم ذكر المعمول فقال كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون اشارة
الى غاية ظهوره وقت العلم واما وقته فقيل تعلمون حين يصير الفاسق منكم تائبا والكافر مسلما والحريص
زاهدا وقيل تقديره كلا سوف تعلمون عند الموت لما تركتم اسباب التفاخر وزواله المتعدد من الجنة والنار ثم كلا سوف
تعلمون في القبر عند السوال وفي المحشر عند الحساب وقيل كلا سوف تعلمون عند عذاب القبر ثم كلا سوف تعلمون
عند عذاب يوم القيمة لما روي عن علي رض ان هذه الاية تدل على عذاب القبر كما استدل عليه من قوله م ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر فينظر حينئذ صحيح ثم لان بين العالمين والحيوة بين موتنا وعن الضحاك كلا سوف تعلمون
ايها الكافرون ثم كلا سوف تعلمون ايها المؤمنون وكان يقرأها كذلك فالاول وعيد والثاني وعد وحسن تكرار لفظ
كلا للزجر على انه عقب في كل موضع بغير ما عقب به في الآخر كانه م قال لا تفعلوا هذا فانكم تستحقون به من العذاب
كلا لا تفعلوا هذا فانكم تستوجبون به ضررا آخر وكان الحسن رح يجعل معنى كلا في هذا الموضع حقا لو تعلمون علم اليقين
قال الامام الرازي في هذه الاية تهديد عظيم للعلماء لانها دلت على ان علم اليقين لو حصل لمن في التكاثر لما [illegible] الامة لتركوه
وهذا يقتضي ان لا يكون اليقين حاصلا لمن لا يترك التفاخر ويؤيده ما قال الله م انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا ايضا
يقتضي ان لا يكون من لا يخشى الله عالما فالويل لمن يفتخر على الناس بزعمه انه عالم وهو ليس بعالم قال الخليل ابن احمد
وسفيان رح يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل فينبغي ان يوثر العلم اولا صاحبه ثم السوى ثانيا الى
اهل البيت ثم الى الجيران ثم الى الناس كما قال الله م يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا حيث رتب الاهل
على النفس في النظم وقال م اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وفي
الخبر ان الله م قال لعيسى م عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني على القول باللسان غايته
الاذان والقول من الجنان موقعه الجنان والواعظ بالفعل نافذ سهامه والواعظ بالقول ضائع كلامه لانه
عن قلب [illegible] عار عليك اذا فعلت عظيم [illegible] العالم [illegible] والناس [illegible] فلا ينبغي ان
يقتصر على المشاقة [illegible] قال الغزالي قال عيسى م يا علماء السوء يا عبيد الدنيا انتم كالمنخل يخرج منه
طيب الدقيق ويبقى فيه النخالة وكذلك وضع السراج فوق سطح لا يضيء داخله فما ينبغي عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم
دنسة قاسية ولن يخرج الحلم من افواهكم وفي صدوركم الضغينة وان يلوح نور العلم من السنتكم واجوافكم بالجهل

كانه قيل حتا م

مظلمة ترغبون الناس عن الدنيا وترغبون فيها كانكم تدعونهم ليتركوها لكم طرا قاطبة چند ز دون اشعار علم و كتب
تا شوی [illegible] ملون بهر سبب چند ز دزدی حرف مردان خدا تا فروشی وستانی مرحبا از زمین وخوشی آهنی و
مرحبا خانه پر شد و [illegible] وقد ذكر ناس الشكاية من العلماء السوء في قوله م وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة [illegible] ثم بين لهم ما انذرهم منه واوعدهم به دون ايضاح الشيء بعد ابهامه تفخيم
وتعظيم وهو جواب قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعيد وان ما اوعدوا به لا مدخل فيه للريب وكرره معطوفا بثم تغليظا
في التهديد وزيادة في التهويل قال الامام الرازي تكرار الروية ايضا لتاكيد الوعيد ونون التاكيد يقتضي ان يكون تلك
الروية اضطرارية كانه قيل تحملون على رويتها شئتم او ابيتم وقيل الروية الاولى عند الموت اذا ادوا مقعدهم من
النار والثانية يوم القيمة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا او برزت الجحيم لمن يرى وقيل اريد بالتكرار
الكشف على مقتضى الحالة وفي الجحيم وتخصيص اليقين بالثانية بناء على ان النظرة الاولى حقا تتطرق اليها السهو
والتخيل فزوال التشكك والاحتمال بالكلية بالثانية وعلى قراءة الاولى على البناء للمفعول والثانية على البناء للفاعل
يكون الثانية للمطاوعة للاولى فلا حاجة الى ما ذكرنا من الوجوه وقرئ لترون و [illegible] على البناء للمفعول
وقرئ لترؤن بالهمز قال صاحب الكشاف وهي مستكرهة لان اطراد قلب الواو المضمومة همزة في الواو
التي ضمتها لازمة وهذه عارضة لالتقاء الساكنين [illegible] اي الروية التي هي نفس اليقين وهي المشاهدة
ويجوز ان يراد بالروية العلم لا الابصار [illegible] اي يوم دخول الجحيم [illegible] اي عن اللهو والتنعم الذي
شغلكم الالتذاذ به من الدين وتكاليفه هل ينفعكم ويبقى لذته فيه وما عاقبته على سبيل التوبيخ والتقريع او يوم الحساب
قبل روية الجحيم فثم لترتيب الاخبار دون ترتيب المخبر عنه كانه قيل ثم اخبركم بانكم تسألون ويقال لكم لم اخترتم
ذلك وغفلتم عن امر الدين على طريق الحساب والعقاب وهذا السوال عن نعيم من كف همته على استيفاء اللذات
ولم يعش الا ليأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللهو والطرب ولا يعبا بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه
مشاقهما واما من تمتع بنعم الله وارزاقه التي لم يخلقها الا لعباده وتقوى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل
وكان ناهضا بالشكر فهو من ذلك بمعزل واليه اشار رسول الله صلعم فيما يروى انه اكل هو واصحابه تمرا وشربوا
عليه ماء فقال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين ويؤيد هذا ما روى الحسن رح عن النبي م ما انعم الله
على عبد من نعمة صغرت او كبرت فيقول عليها الحمد لله الا اعطاه خيرا مما اخذ فنعيم الدنيا كعسل في شمعه في جانب
منه شهد شفاء وفي آخر سم قاتل فالشهد ما صرف في الآخرة والسم ما صرف في الشهوات فكثيره مميت وقليله
ممرض ولكن عن علي رض من اكل خبزا يابسا وشرب الماء البارد والفرات فقد اصاب النعيم وفي الخبر ان الملائكة قالوا
ما على يحيى من ذنب فيعاتب ولا نعيم فيسأل فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اسأل يحيى عن نعيمه [illegible]

على حمد الله وعن جابر رضه انه اطعم رسول الله صلعم وابا بكر وعمر رضه رطبا وسقاهم الماء فقال عم هذا من النعيم
الذي يسئلون عنه فان شربة من الماء البارد من اخذ نعم الله علينا في العرف ولهذا قال عم لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر شربة ماء ومن هوان الدنيا وما فيها مرتين مرة عند ثوران الاحتياج
الى شربها ومرة عند ثوران الاحتياج الى اخراجها من البطن والمثانة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات والارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فكيف الطاقة البشرية على السؤال
عما لا يحصى ام كيف الانسان في اداء شكرها اللهم الان يقول انا اداء شكرها فعلم العجز عن شكرها واما سؤال
الفجار فسؤال تقريع وتعذيب واما سؤال الابرار فسؤال تشريف وتاديب كما ان ورود النار كذا ذكره وقال
ابن مسعود رضه هو الامن والصحة والفراغ وقيل بعثة محمد عم وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القرآن
وعن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلعم ثلاث لا يسأل الله العبد عنها يوم القيمة ما يوارى عورته وما
يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر ثم هو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة وروى ان رجلا اسلم في عهد النبي عم
فعلمه سورة الهيكم التكاثر ثم زوجه النبي عم امرأة فلما دخل عليها ورأى الجهاز العظيم والنعيم الكثير خرج
وقال لا اريد ذلك فسأله النبي عم فقال الست علمتني ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وانا لا اطيق الجواب
عن ذلك وروي عن النبي عم لا يزول قدما العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به ويليق بهذا المقام حكاية
ثعلبة الانصاري وهي مذكورة في فصل ذكر التوبة في تفسير سورة النصر قال رسول الله صلعم اربع
في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم و
النياحة وقال عم يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فامضيت صدق رسول الله صلعم اما الفخر بالاحساب فقد قال النبي عم فيه كلكم بنو آدم [illegible]
الا من اكرمه الله بالتقوى كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى يعني اصلكم آدم وحواء فلا تفاوت في النسب [illegible] وهل لك من مالك الحديث فان اكل ما يقوى به على
العبادة ولبس ما يقدر به عليها وتصدق لوجه الله فذلك حظ الآجل من ماله وقربة له يوم القيمة وان اكل و
لبس لا للتقوي على العبادة وتصدق لا لوجه الله فذلك حظ العاجلة من ماله وليس له حظ في الآخرة كما
قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها ما نشاء لمن نريد وما له في الآخرة من نصيب فحظه منه التكاثر والتفاخر الشاغل عن
طاعة الله والمنسي لاحوال الآخرة كما قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر السورة ويليق بهذا

المقام حديث النسبة المذكورة في فصل اسماء سورة الاخلاص من قوله وقال عم ان لكل نبي نسبة ونسبة الله تعالى
سورة الاخلاص آخر حكاية اسمعيل بن عبد الله الخزاعي [illegible] وقيل افتخر المشركون بالصنم واصنعوه قال الله تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وافتخر فرعون بالماء وقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من
تحتي وافتخر ابليس بالنار وقال خلقتني من نار وافتخر قارون بالمال وقال انما اوتيته على علم عندي وافتخر
مانعو الزكوة بالكنز واصنعوا ولهذا الامر صحبوا [illegible] كل مع محبوبه حيث قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم واغرق فرعون في اليم وادخل ابليس في النار وخسف قارون بماله وقال في مانعي الزكوة الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ثم ان الله تعالى قهر كل متكبر بشيء لدفع كبره واظهار
عجزه والكرم لكل متواضع [illegible] التواضع ومن جملة امثلة الاول انه تعالى قهر الارض بالجبال والجبال بالحديد واياه
بالنار واياها بالماء واياه بالسحاب واياه بالريح واياها بالآدمي حيث عجزت عن التاثير فيه لتستر بالمنازل
والمساكن وقهر الآدمي بالنوم والنوم بالمرض واياه بالموت واياه بالذبح بين الجنة والنار ومن امثلة الثاني استواء
السفينة على الجودي وتشريف وادي مكة [illegible] ناقة رسول الله على باب ابي ايوب الحايك وملك طالوت الحارث
او الدباغ وقتل داود واصغر ابناء ابيشا واضعفهم جالوت ورسالة يتيم من بين صناديد قريش والورد والبطيخ
من بين الاشجار المرتفعة كالعرعر والصنوبر ونحو ذلك كذا نقل في الزهرة عن ابي القاسم الصدوق وحديث نزول
النبي عم في دار ابي ايوب الانصاري رضه انه اجتمع قريش بعد رجوع سراقة بن مالك واخبار ايام باخذ الارض
قوايم فرسه وذهاب النبي عم الى المدينة وقالوا انقطع من يرده الينا مائة ناقة حمراء سود الحدقة فقال بريدة
بن اسلم السهمي انا له فركب في سبعين فارسا وخرج وهو نازل في موضع بينه وبين المدينة ثلثة فراسخ
فسلم بريدة على النبي عم فقال ابو بكر من انت يا فتى فجاملاه لينفتح الكلام والمخاطبة [illegible] قال ابن السلم
فقال النبي عم سلمنا من كيدهم فقال ابو بكر من اي قبيلة قال من بني سهم فقال النبي عم خرج سهمك يا ابا بكر
فقال ابو بكر رضه ما اسمك قال بريدة فقال النبي عم برد امرنا في قلوب الكفار فاثر كلام النبي عم في قلب بريدة
فقال من الرجل تجاملا ايضا قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العالمين فقال بريدة اعرض
علينا الاسلام فعرض عليهم الاسلام فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تقدم الى المدينة ويبشرهم بقدوم رسول
الله صلعم واستاجروا الحم رجع الى النبي عم وكان له طبل ونوح وجعل نصف عمامته لواء وحمله امام النبي عم
ومعه ابو بكر وخلفه اصحاب بريدة وكانوا اصحاب النبي عم وهم يسيرون الى المدينة بالطبل والبوق والراية
واهل المدينة زينوا بيوتهم وطرقوا سككهم ودورهم واستقبلوهم واخذ الاغنياء ناقة النبي عم ليتوددوا بالى

ديارهم وقال النبي عم دعوها فانها مامورة وكان كل واحد منهم يطمع ان تبرك الناقة على باب داره وابو ايوب الانصاري يقول
في نفسه اني انا وضيافة رسول الله صلعم فلما وضع نفسه بركت الناقة على باب داره فجعل الناس يتخشون انتقوم فلم تقم
فنزل جبرائيل عم وقال انزل عنها وخرجت بنات بني النجار بالدف والرجز وقلن نحن بنات من بني النجار حبذا
محمدا من جار وقالت النسوة طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع فينبغي ان يكون
الفخر للمؤمنين بالله وبطاعته حتى يكون فخرهم بطاعته وروي عنه من اعتز بي عز فلا عز بلا عز من اعتز بدين فخر
فذو فخر هو الله وسئل ابو عبد الله الانقياد افضل ام الافتخار فقال اذا قلت من انا قال افتخار واذا قلت من انا
قال الافتخار والذي بيني وبين لهم حفص هو لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله فقال افتخر المسيح بان يكون عبد الله الا يرى
انه نطق اولا بالعبودية حيث قال في المهد اني عبد الله آتاني الكتاب وقال نبينا عم ابدا بالعبودية ولتلوا بالرسالة بعد
قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومنهم من قال العبودية اشرف من الرسالة لان بالعبودية ينصرف من الخلق
الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق ولان العبودية لو لم تكن اشرف من الرسالة لما قال الله تعالى في وصفه في
اعلى مقامات المعراج سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل برسوله ولان العبادة تزيل ضيق القلب فيدا انشراح الصدر
بخلاف الرسالة كما قال الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين وقال علي رض في مناجاته الهي كفاني عزا ان اكون لك عبدا وكفاني فخرا ان تكون لي ربا قال بعض العارفين
قيمة القشور بلبابها وقيمة الانسان بالبابه وقيمة العبيد بارباها وحكي ان ذا النون المصري رح راى رجلا
اسود متزرا بازار يتبختر وانا عبد ملك مكة فقال ذو النون رح فاذن التبختر اولى مثلك فانا عبد ملك الناس
وملك يوم الدين وعن ابي بكر الصديق رض انه كان يقول السرور بالايمان سرور والسرور بغيره غرور وقد ذكرنا
شيئا من كلام الافتخار بابه في تفسير وتواصوا بالصبر وفي تفسير سورة التوحيد وعن ابي يزيد البسطامي رح انه قال الهي
انا لي الها وانت ومن كل بغي الي ابا من يكن وليس لي اباهي به كمثل من اباهي به فانا من اهل هذا التفاخر من
اهل التفاخر المذكور في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر السورة قال رسول الله صلعم انظروا الى من هو اسفل
منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم يعني انظروا الى من هو اسفل منكم ينطوي العبرة
والحيلة في القناعة والعلاج للنفس في الحمل على الصبر والبعث على الشكر لا بعين التحقير ولا تنظروا الى من هو فوقكم
بنظر التحسر وعين الحرص فانه اجدر اي احق واحرى واليق ان لا تزدروا ان تستقلوا وتستقصروا نعمة الله عليكم فان
النظر الى الخلق بعين الحقارة من اخلاق ابليس والى الاعلى بنظر الحرص من موروثات الشكوى ومظهرات الكفران
للنعمة ومن صفات الطاعة والملهيات عن احوال الاخرة واهوالها ومن جاعلات العبد حتى يبقى للتخويف
التهديد والوعيد والانذار على سبيل التاكيد كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر السورة من شا حسنا مرضيا بسنده

في دينه ثم في دنياه اقبالا فلينظر الى من فوقه دينا ولينظر الى من دونه مالا قال رسول الله صلعم هل تنصرون
وترزقون الا بضعفائكم صدق رسول الله صلعم وقال عم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء وقال عم
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم وعن سهل بن سعد رض قال مر رجل على رسول الله صلعم فقال
لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان
يشفع قال فسكت رسول الله صلعم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلعم ما رايك في هذا فقال هذا رجل من فقراء المسلمين
هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع فقال رسول الله صلعم هذا خير من
ملء الارض من مثل ذاك اي الثاني وهو خير من هؤلاء كثير كلهم كالاول وحكي انه لما راى آدم عم نور محمد صلعم في ابهامه
قال لا اله الا الله محمد رسول الله فاشار بها فجاء جبرائيل عم بخلعة الخاتم فالله آدم ان يجعل فيها اشرفها فامر بان
يجعل في خنصر لضعفها ومسكنتها وقال ابو اسحق ابراهيم بن شيبان رح اياك ان تطمع في حب الله وانت تحب
الفضول واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس وقال النبي عم اذا احب الله عبدا
حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وقد حمى الله تعالى حبيبه الدنيا حيث قال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا اي رجالا او اناثا منهم اي من الاولاد والاموال زهرة الحياة الدنيا اي زينتها لنفتنهم اي لنبتليهم فيه
ورزق ربك اي جنته خير من هذه الزينة وابقى وقال الله تعالى يا محمد لا تكن كصبي يميل الى احمر مرة والى اخضر
اخرى فان روح الصبي يطلب مقامه الذي جاء منه لوحشته من الدنيا لقرب العهد وهو حضرة القدس في عالم الارواح
والانس فيتضجر ويبكي فاذا انس بخضرة الدنيا وزهرتها سكن واطمأن ونسي المقام الاول وغفل عنه وترك
الطلب والشوق فانت يا محمد لا تطمئن الى خضرة الدنيا ولا تترك الطلب والشوق والحزن والبكاء وقال النبي
عم اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب
وعن عائشة رض انها قالت ما شبع آل محمد عم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم وعن
ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلعم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلعم عن بطنه عن حجرين
وعن انس رض انه قال قالت فاطمة رض يوما يا ابت انا لم نذق طعاما منذ ثلثة ايام فاريها النبي عم الحجر الذي
شده على بطنه وقال يا قرة عيني وانا ابا كلم يذقه منذ اربعة ايام ثم اغتم النبي عم لجوع الحسنين وخرج يطلب
شيئا فراى اعرابيا يستسقي ماء ويسقي ابلاله فتواضع معه على ان يستقي له كل دلو بثلث تمرات فاستخرج دلوا
واخذ ثلث تمرات فاكلها ثم استخرج ثان دلا فانقطع الرشا في التاسع فوقع الدلو في قعر البئر فلطم الاعرابي وجهه
المبارك ثم دفع اليه اربعة وعشرين تمرا فتناول النبي عم يده في البئر فاخرج الدلو ودفعه الى الاعرابي وذهب الى بيته

فاطمة واجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على اليسرى وبلغهما التمر اذ نادى الاعرابي انا يا محمد فخرج
النبي عم ماذا هو مستطوع اليد يبكي يعتذر اليه ويقول عرفتك كان من بعد ما اخرجت الاقلونين البير بكلا فلم يطيب قلبي
ان احل بما قد لعلت وحمل تقطعها على النبي عم بسم الله الرحمن الرحيم ووضعها على مكانها ودعا فنبتت مكانها
وصحت باذن الله فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وقال النبي عم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة رضهم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين
خريفا وكانت تبدو بعد انتقاله عم الى الاخرة وتقول يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير يا من اخذ الحصير
على السرير ولم يشبع بطنه من خبز الشعير فيا آكله منى قال الفقر فخري يا انت تعرف من الفقير فكيف كان على الفقر فان من
احبته قلع جميع اسنانه موافقة له في قلع بعض اسنانه وانت لا توافقه في العمل بالسنة فضلا عن الفقر نعم الفقر
الفقر والمسكنة فاحذر ان يكون موافق له يلبس في التفاخر ومناسبا لقارون في التكاثر وتغفل عن الذكر
الحكيم الخ التكاثر حتى زرتم المقابر السوي عيسى تا در حد رسيد ... قارون با در حد رسيد ... باسيم زر بر
بودني عيسى بزمين بودي قارون ... وحكي ان عيسى عم لما رفع الى السماء الرابعة قال الملائكة فرأوا عليه قميصا
مرقعا من ثمانية قطعة فبكوا وقالوا الهنا اما كان لعيسى ... ثوبا فقال الله عم فتشوا عيسى ففتشوا
ووجدوا معه ابرة فصيحوا ... فقال الله عم فوعزتي وجلالي لولا ابرة عيسى لرفعته الى حضرة قدسي
ولم اتركه في السماء الرابعة وحكي ان عيسى عم صعد جبلا فرأى شخصا يعبد الله في حر الشمس فقال لم لا تستظل
تعال يا نبي الله اني سمعت من الانبيا اني لا اعيش اكثر من سبعماية سنة فلم اجد من عقلي ان استظل
بالبناء فقال عم اني لا اخبرك بما يعجبك قال فما ذاك قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من
مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويتخذون الحوانيت والبساتين ويأملون امل عمر الف سنة قال الشيخ
فوالله لو ادركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال لعيسى عم ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل
فرأى سريرا من حجر عليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة وبنيت الف
مدينة وتزوجت بالف بكر وهزمت الف عسكر ثم كان مصيري لما هذا فاعتبروا يا اولي الالباب لا تشتغلوا عن خلقه
التكاثر بالاموال والاصحاب والتفاخر بالانساب والاحساب فان التكاثر يخرجكم من الورع والنفس ... له
يخرجكم الى تناول الشبهات والورع من اصول العبادات وعمد الديانات وقواعد الطاعات كما قال رسول الله صلعم
ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا ان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

فان القلب مضغة البدن فبصلاحها بالورع يصلح جميع نواحي الجسد وتفسد بفسادها والكعبة مضغة الدنيا
فبطهارتها عن الاصنام يطهر اطراف العالم والسلطان مضغة مملكته واقليمه فبصلاحه واجتنابه عن المحارم
يصلح اهل مملكته وبفساده باهمال الشريعة واظهار قوانين خارجة عنها يفسد كلهم فان الناس على دين ملوكهم
وكلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان تناول الشبهات يقسي القلب ويفسده فاذا
فسد القلب بتناول الشبهات احيانا وعمي ولم يميز الحق من الباطل وفسد بفساده جميع المفاصل فكيف لا تفسد
بتناول السحت في كل الوقت والتلوث بالانجاس بالغدوات والاصائل وكيف لا يكون من قبيل قوله ثم قست
قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وكيف يكون هذا القلب مرآة وآلة لمعرفة الله وخزانة
لجوهر محبته وكيف يكون كعبة الرحمن والا يكون من معابد الاصنام ومجالس الشيطان دل يك منظر است رباني
خانه ديو را چه دل خوانی وكيف لا يغيب الموجود ولا يفوت المقصود وهو القلب السليم ومرآة معرفة الحق
كاينات مقصود از وجود وآنس وجان آينه است منظور نظر در دو جهان آينه است دل اينه جمال شاهي كه نه است
وين هر دو جهان غلاف آن آينه است فاين القلب واين معرفة الحق واين الحيا واين الخشية من الله فانه يقول لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال حبيبه في
مقام قاب قوسين او ادنى فيما اوحى الى عبده ما اوحى لو صلى العبد صلاة اهل السماء والارض وصام صيام اهلها
وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه مثقال ذرة من حب الدنيا او رياستها او زينتها لا يجاورنا
في داري ولانزعن عن قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك صلاتي وسلامي فالعجب
من ان يلهيك التكاثر ويشغلك التفاخر فلا جرم قال الله عم بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر السورة وقيل لابراهيم
بن ادهم كيف حالك فانشأ يقول نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لمن آثر الله ربه وجاد
بدنياه لما يتوقع آخر انا اتخذنا القلب سلطانا وليا ناصحا عاولا بايدينا واحببنا النفس سلطانا عدوا فالا
واجلسناه تحته وسريره ونخدمه بكل ساعة فاي جهالة اشد منه واي مصيبة اعظم منها وحكي عن ابراهيم بن شيبان
انه قال كنت في الطواف فسمعت مناديا ينادي ويندب واخفته بعد الانس واذلاه بعد العز وافقراه بعد
الغنى قال فدنوت منه وقلت يا فلان ما اصابك قال اصابتني مصيبة عظيمة قلت اذهب مالك ام مات اولادك
قال لا كان لي قلب ففقدته انشد الجنيد رحه سقاني شربة احيا فؤادي بكاس الحب من بحر الوداد فانا مدلس
الالباب ... دايم افنار قادي فؤادي عندكم والطيم عندي فكيف يعيش بلا فؤادي فؤادي وافؤادي وافؤادي
فؤادي هايم في كل وادي قال رسول الله صلعم المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل

فاطمة واجلس الحسن على فخذ النبي والحسين على اليسرى وقبلهما اذ نادى الاعرابي انا يا محمد فخرج
النبي صلعم فاذا هو منقطع اليد يبكي ويعتذر اليه ويقول عرفت الآن بعد ما اخرجت القلوب من الغير بحبك فلم يطب قلبي
ان احمل يدا قد لطمت وجهك فقطعتها فقال النبي صلعم بسم الله الرحمن الرحيم ووضعها على مكانها ودعا فثبتت مكانها
وصحت باذن الله فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا النبي صلعم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين
خريفا وكانت تنوب بعد انتقاله صلعم الى الآخرة وتقول يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير يا من اختار الحصير
على السرير ولم يشبع بطنه من خبز الشعير فبابي انت من قال الفقر فخري بانت تفرق من الفقير فكيف يكون من الفقر فاني من
اجتنب قلع جميع اسنانه موافقة له في قلع بعض اسنانه وانت لا توافقه في العمل بالسنة فضلا عن التلطف في التجنب
الفقر والمسكنة فاحذر ان يكون موافقا له بلبس في التفاخر ومناسبا لقارون في التكاثر وتغفل عن التدبر
في قوله الحكيم التكاثر حتى زرتم المقابر السبوح عيسى بنادرى رسيد بفلك قارون بادرى رسيد بدرك اكر باسيم زر بر
بودى عيسى بزمين بودى قارون بفلك وحكي ان عيسى عم لما رفع الى السماء الرابعة قال الملائكة فتشوا عليه فتشا
مرقعا من ثلثمائة قطعة فبكوا وقالوا الهنا اما كان لعيسى لباس من عندك فقال الله فتشوا عيسى فتفتشوا
ووجدوا ابرة فضجوا ثم تضرعوا الى الله فقال الله وعزتي وجلالي لولا ابرة عيسى لرفعته الى حضرة قدسي
ولم اتركه في السماء الرابعة وحكي ان عيسى عم صعد جبلا فرأى شخصا يعبد الله في حر الشمس فقال له لا تستظل
فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء اني لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلي ان استظل
بالبناء فقال عم الا اخبرك بما يعجبك قال فاذا قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من
مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويتخذون الحدائق والبساتين ويأملون امل عمر الف سنة قال الشيخ
فوالله لو ادركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال لعيسى عم ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل
فرأى سريرا من حجر عليه ميت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة وبنيت الف
مدينة وتزوجت بالف بكر وهزمت الف عسكر ثم كان مصيري هذا فاعتبروا يا اولي الالباب ليتنبهوا من غفلة
التكاثر بالاموال والاصحاب والتفاخر بالانساب والاحساب فان التكاثر يحجبكم عن الورع والتفاخر [illegible]
يحوجكم الى تناول الشبهات والورع من اصول العبادات وعمدة الديانات وقواعد الطاعات كما قال رسول الله صلعم
ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا ان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

فان القلب مضغة البدن فبصلاحها بالورع يصلح جميع نواحي الجسد ويفسد بفسادها والكعبة مضغة الدنيا
فبطهارتها عن الاصنام يطهر اطراف العالم والسلطان مضغة مملكته واقليمه فبصلاحه واجتنابه عن المحارم
يصلح اهل مملكته وبفساده باهمال الشريعة واظهار قوانين خارجة عنها يفسد كلهم فان الناس على دين ملوكهم
وكلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان تناول الشبهات يقسي القلب ويفسده فاذا
فسد القلب بتناول الشبهات احيانا وعمي ولم يميز الحق من الباطل وفسد بفسادها جميع المفاصل فكيف لا تفسد
بتناول السحت في كل الوقت والتلوث بالانجاس بالقاذورات والاوساخ وكيف لا يكون من قبيل قوله تعالى ثم قست
قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وكيف يكون هذا القلب مرآة وآلة لمعرفة الله وجوهرة
جوهر مجتبى وكيف يكون كعبة الرحمن ولا يكون من معابد الاصنام ومجالس الشيطان دل يك منظر است رباني
خانه ديو را چه دل خوانی وكيف لا يغيب الموجود ولا يفوت المقصود وهو القلب السليم ومرآة معرفة الحي
كالبل مقصود از وجود وآنس وجان آينه ايست منظور نظر در دو جهان آينه است دل آينه جمال شاهي كه مست
وين هر دو جهان غلاف آن آينه است فاين القلب واين معرفة الحق واين الحياء واين الخشية من الله فانه يقول لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال حبيبي في
مقام قاب قوسين او ادنى فيما اوحى الى عبده ما اوحى لو صلى العبد صلاة اهل السماء والارض وصام صيام اهل
وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه مثقال ذرة من حب الدنيا او رياستها او زينتها لا يجاورني
في داري ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك لعنتي وسلامي فالعجب
من ان يلهينا التكاثر ويغفلنا التفاخر فلا جرم قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر السورة وقيل لابرهيم
بن ادهم كيف حالك فانشأ يقول نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لمن آثر الله ربه وجاد
بدنياه لما يتوقع آخوانه انا اتخذنا القلب سلطانا ولينا ناصحا عادلا بايدينا واحيينا النفس سلطانا عدوا لنا
واجلسناه تحته وسريره ونخدمه بكل ساعة فاي جهالة اشد منه واي مصيبة اعظم منها وحكي عن ابرهيم بن شيبان
انه قال كنت في الطواف فسمعت مناديا ينادي ويندب وا وحشتاه بعد الانس واذلاه بعد العز واقفراه بعد
الغنى قال فدنوت منه وقلت يا فلان ما اصابك قال اصابتني مصيبة عظيمة قلت اذهب مالك ام مات اولادك
قال لا كان لي قلب ففقدته انشد الجنيد رحمه الله سقاني شربة احيا فؤادي بكاس الحب من بحر الوداد فها انا ليس
الابكائي فدمعي دائم افنى رقادي فؤادي عندكم والجسم عندي فهل يعيش بلا فؤادي فؤادي وافؤادي وافؤادي
فؤادي هائم في كل وادي قال رسول الله صلعم المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل

قلبه وان زاد وزاد حتى يعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان النبي عم بعد اختلاط
الناس لتبليغ الرسالة والميل الى الجهة البشرية يحجب بالقلب فيشتاق الى الغيب فيستغفر منه كل يوم سبعين مرة او اكثر حيث قال عم انه
ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وجاء في الاثار ان من ملازمة البقرة المذكورة في سورة لم يكن وانقطر
بعضهم لنتيجة على القلب الميت القاسي ذلك يوما سلمان مرادتي قرين منزل كنون ازمن جزا شده وليرديها دل زنكار
ولا اخرجي ربح مانكين جوا كردى كرا برسم كرا كريم كرام كه داغه بعين عشكل ودر كلام الحكماء ان من الا وجيعة القلب بعضهم
عند الحي القي لا يموت ولا ينفعه عند الدنيا الميتة ولا عند المخلوق الذي يموت قال رسول الله صلعم كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور صدق رسول الله صلعم الهي بركتك لفظ مطيب نبوي در روح رحمة نفس
معطر معطر مصطفوي براحه ارواح ورايحه اشباح اينى بهي بربستان مقاصدهى وانواع قاصى متبول ومحصول كلو لر
ومطالب خير مطلع وعاصى بحصول موصول كلو لر وما الا استحق حال بذير ودل سخن بذير حبشكلوان وكلام شاه عطا
وحشم اكوشى شنا عطا متبرك ايه آله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك يا ارحم الراحمين اصحابكم والى صدرهم
والاستار عليم والى غفار حليم اولى خطايا هى خطا بوشى والى جهان بان نهان بينى والى دانا اسرار والى بينا اظهار
والى دستكير هر بيكسى الى ... هر بيكسى والى ... كنترن الله والى قلمليرى بيتون بادشاه والى غنى ... كما باذكر
طاعتيدن ملككه رجحان ... موجود اتوك معصيتدن مملكتو كا نقصان يوخ الا له الخلق و
الامر تباركى الله رب العالمين اى جلال فرشى عزت جاويدان اندا اختد بربساط لا كان كون مكان الا اعنة
الفنا في درد ان ايكيسه نافتد بس بزنك هر بكى تاج عيان انداخته جمله بك بوز بيست الكى ذرتكها مختلف
اختلافا بين واكى جرعيان انداخته الله الله سيد ساوات منبع سعادات مخزموجودات قرى در بيان معانى
بزرسماء معالى صدر صفه صفا ماه قبه وفا معلى ومزكى محمد مصطفى عم خوذرانى خوانه اولى نهانها
دارد براى روز قيامت نامه سودانيا داره جونشور شفاعت اويكى دارم جرا ترسم الرحم بيم عالم
تو نهانى مادارد عاشقان الله صادق قال الله ودستان محمد مصطفى المرشد الكامل الداعى المجزيبه اعلم
الغافلين الذاهلين وتوبه الاسهى الواصلين على ان الدنيا ممر لهم لا مقر لهم ويرغب في المرور عنها ويحرص
على العبور عليها ويقول الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها فانها سجن المؤمنين وجسر المسافرين ومزبلة الفانين
بو دنيا دل بستد ومكر الحى الست كه دنيا سر تا سر اذوه زردات بك دستان نظر كن تا ببينى كه اين دنيا حريصا نراجه
كمها است ويقول بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغرباء فكن في الدنيا كانك غريب حتى اذا
كان الناس في المعاصي الفرعونية والملاهي القبطية جبا جاذرين كفرين متعددين وكنت في الافعال الشرعية
المجاهدات الاسرائيلية بشرذمة قليلين فاجعل صبر الصبر دواء لداء غربتك وصبر النفس لشفاء العلل لنكر

وعدّ نفسك في اصحاب القبور فانه مستهل لك الصبر على الغربة ومصيبة لك الفصص في الغربة يعني اذا
اشتغل الناس بعمل المقيمين في الدنيا فاشتغل بعمل الغرباء فيها والمسافرين منها وبعمل الاخرة ولا
توافقهم في عمل الدنيا الا كالغريب او المسافر واحمل نفسك على الصبر وادعها اليه بتذكير الموت والتخلص
من الغربة والسفر ولقاء الله ووصول رحمته عن قريب وقيل يعني يا اهل الشريعة كن في الدنيا كانك غريب في وطنه
من اسباب المعاش ما لا بد لك منه ويا اهل الطريقة كن في الدنيا كانك عابر سبيل وخذ من اللذة ما يأخذ
المسافرون من الزاد والراحلة ولا تثقل الثقل فان العقبة كؤود كؤود والمثقل عاجز عن الصعود ويا اهل
الحقيقة عدّوا انفسكم في اصحاب القبور وموتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولا تشتغلوا
بازاء على الكفن وعلى ما يستر عامة البدن فيا من يزعم انه مؤمن ويظن انه من السلاك آمن ممن اتى منك النقله
انت حتى تكون صادقا فيما ظننت كلا بل بيوتكم فرعونية وكسوتكم قارونية واطعمتكم نمرودية فابن الحارثة
فاين المحمدية او تقول كن في الدنيا دامع العين مجروح الكبد كالغريب اودايم الحزن والشغل كالمسافر واصبر
على مصيبة موتك حيا فان الله عم عد رسوله وساير الناس من اهل ... حيث قال انك ميت وانهم ميتون
قيل لحاتم الاصم متى يستقيم امر المؤمن قال اذا ايقن ان رزقه لا ياكله غيره وان عمله لا يعمله غيره وان اليوم
لا يغيب وان اجله لا يوخر فيقوى على التوكل والاستقبال الاعمال واجتناب المحارم واصلاح الحال فلا تنسه
عن تذكار دنبك وابك بدمع يضاهي الوبل حال مصابه ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه
اما لنا بيت البلى وقعر لحد ما يلاه بعد النضاء والعلا فيه تلت اذدع وحكى ان قمريا كان في قفص رجل فتوجه
الرجل يوما الى ارض الهند فنطق الطوطي وقال يا صاحبي اليك حاجة وهي ان تقول لجنسي من الطيور في
ارض الهند ان واحدا منكم يكون عندي وقد سلم عليكم وقال لكن انا وقعت في ورطة لاجل حبه وبقيت
في قفص لاجل لقمة سكر وانتم في البساتين والحدائق فلما بلغ الرجل الرسالة سقط من اغصان الاشجار
ميتا فحزن الرجل ثم لما رجع واخبر قمريه بالقصة خر ميتا ايضا فحزن الرجل ايضا وصل قيل ووضعه
على حجر فطار بغتة ووقع على الكوة وجعل يودع الرجل فقال الرجل اخبرني عن هذا السر فلما ادركت
غايته قال البلبل استنصحت منهم في امر النجاة فنصحني بالموت قبل الممات وحكى ايضا ان طايرا احسن
الصوت والصورة كان يصفر في قفص رجل فجاء يوما طاير وصاح فوق قفصه وذهب فسكت الذي في القفص
فاتى به سليمان عم وشكى اليه من سكوته وحكاه من قصته فقال الطاير يا نبي الله ان الطاير الذي صاح فوقي قال
لي انت تصفر جزعا لغربتك وحبا لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فان الاصوات
شعبة الموت فسكتُّ وعددت نفسي من الموتى لاجل ذلك فاشتراه سليمان عم وارسله وحكي ان ابراهيم ادهم الرسل

الغداف من السفينة الى الارض ليجي بخبر الانكشاف من الارض فذهب وتعلق بالجيفة ونسي الرجوع الى المرسل
قد عا عليه نوح عم فاسود صورته وارسل الحمامة حتى جاءت بالخبر ولم تشتغل بالجيفة فدعا لها فاستحقت خلعة
الانس والالفة فكذلك ارسل ملك الملوك باذن الارواح وعامل النفوس الى عالم الاجساد ليصيد صيد
الكمال والسعادة ويزرع بذر الطاعة والعبادة ويتجر بربح الفضل والزيادة ويرجع بنصيبه وهديته الى ملك الملوك
ويتقرب اليه بالجميل السلوك فلما راى البائس الجاهل ان الدنيا حلوة خضرة خاض فيها وتنغمس ووقع على جيفتها و
تعلق بالشباك والعقال ومنعه عن الرجوع الى السلطان قيد المال والمنال ونحو لذات الشهوات والقهوات وجنسه
وربطه المناهي والملاهي ولم يتخلص منها ولم ينفلت عنها فضعف ميله الى الوطن الاصلي وزال رحبه الذي من
الايمان فجزاه السواد في نهج النار كما اسود غيبه في مدة الدار وذلك من قبيل ولكنه اخلد الى الارض واما البازي
المعلم العارف فانه اذا اسمع دعوة والله يدعوا الى دار السلام وخطاب ففروا الى الله وصياح طبل بازي ارجعي
الى ربك راضية مرضية يحلل الشباك والعقود ويكسر النحوخ والقيود ويرجع الى المولى ويطير الى الاعلى اذ راه
كه من آدم كدام است اى جان تا باز رود كه دام است اى جان در من كه من هزار دام است اى جان ناسر وانرا
عشق حرام است اى جان فاذا كان ميلك الى المولى وهمتك الى الاعلى كان قدرك اشرف واولى اذ قيمتك همتك
همتك قيمتك در خانه تم بودى از همت دون باشد اندر دل دون همت اسرار تو چون باشد بر مرجع هم
لرزي تو دانكه مان از ري زان روز در دل عاشق از هر بس فزون باشد فلا جرم قال رسول الله صلعم يا بازي
ملك الملوك كن في مصيد الدنيا كانك غريب اي فاصنع في امر اصطياد الكمال وكسبه شيئا فانا على صنع غيرك
فكن في صيدك غريبا لا تنظر لك فيه وان ملت اليها يسيرا مترخصا بقوله عم ولا تنس نصيبك من الدنيا او عابر
سبيل او غير مترخص بالميل المذكور عملا بقوله عم وتبتل اليه تبتيلا وعد نفسك في اصحاب القبور اي وعلى كلا
التقديرين كن ممن يرجع الى دعوة ملك الملوك اختيارا ولا تكن ممن نخس منقادا في الاجناس اضطرارا الى
ان عادة الملوك ان لا يرسلوا البازي المتروك الصيد الا بالحبال والعقال ولا يقطعون العلاقة فانت
ملك الملوك فاوصل حبال المحبة وعقال الشوق الينا ولا تقطع علاقة التوفيق والعناية عنا ولا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وفي الخبر انه حداثنا
لموسى عم قال له ادع الله ان يعرفني اياه حق معرفته فدعا فنقد صاحبه فقال موسى عم يارب صديقي ودرسي
فقيل له يا موسى من عرفني حق معرفتي لا يستانس بخليقتي وكذلك لما حصل لزليخا معرفة الله عم لم تستانس بيوسف
واشتغلت بالصلوة حتى تاذى يوسف منها فقال من عرف الله استانس به ومن استانس به كيف يستانس
بغيره ومن جملة من قطع الشباك والعقال ووصل الى الملك المتعال الانبيا فان ابرهيم عليه السلام لما خرج

من الملك والمال والعز والجاه وتجرد عن جميع مشتهيات النفس وكان يقول هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت البنين
لكي اريكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفواد الى سواكا وساقته شوقه الى بيت الله عم جاء ثم زوجته بابنه
عند البيت وقالت لعلي يميل اليه فان الاولاد من الاكباد والابناء من ثمرات الفواد فالتفت ابرهيم اليه وتموج
بحر الشفقة منه عليه فادركه في الحال في سر الالهام الالهي والعتاب الرباني والخطاب السلطاني اني يا ابرهيم
كيف توجهت الي وانت ملتفت الى ما خلفك اما علمت اني غيور احب الغيور ويا ابرهيم قد قطعت انت حجاب
النبوة وانا اقطع هذا القيد وارفع الحجاب فقال ابرهيم الآن سلمته اليك وقربته لديك فافرق بيني وبيني من يفرق
بيني وبينك فان فراقه وان كان يعمي العين ويشق الكبد ولكن فراقك يهلك هلاكا لا يشاكله هلاك ثم نظر الى
ابنه قد ظهر التغير في لونه والمرض في بدنه فاشتد مرضه وزاد في كبده رمضه ومات وامه المسكينة عنده تبكي
وتقول الى اردت مكر الحب عاشق مثيب فاضربت الا بفرقة الحبيب وان ابرهيم الخليل صلوات الرحمن
عليه تنزه عن العوايق وتجرد عن العلايق وقال اني مهاجر الى الله حتى ترك امواله الى الضيفان رزقا فجعل الله
له الرمل حبا ودقيقا وذلك انه بعث الى صديق له في مصر يطلب منه طعاما للفقراء والضيفان وكان عام القحط
فقال الصديق للرسول قل للخليل غني وحق ضيفانك وليس عندنا فضل الطعام فاستحيى الرسول ان يرجع صفر
اليد وملأ الاوعية بالرمل فجاء بها فلما فتح الاوعية وجدوا بعضها دقيقا وبعضها حبوبا ولكن محبة اسمعيل
كانت قيدا وحجابا في الجملة فامر الله عم بان يذبحه بيده ويتخلص عن قيده فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين يقول يا ابت ارفع انت حجاب الولد وانا ارفع
حجاب الجسد برامید وصل تو من جان خود قربان کنم جان چه باشد نزد تو یا من صد هزاران جان کنم صد جنان جان
در ره عشقت فدای نام تو جان چه باشد نزد تو یا من حدیث آن کنم ولكن يا ابت سلم تبعني مني الى امي تذكرة
لها مني واجعلني في حل من التقصير في الخدمة واستحل الى الصبيان والخلان حق المصاحبة وودعهم عني
فبكيا وبكت ملائكة السموات حتى نفذت دموع الملكة من الافلاك وابتلت الارض من دموعهما فيا من لا يطيق
فراق البنين كيف تطيق فراق ارحم الراحمين حتى تكثر الحجاب وتزيد البعد وتسد الباب ولا تقبل بقوله عم كن في الدنيا
كانك غريب والعتاب من لم يكن في الدنيا غريبا بل متنا عزلا بها مختالا معجبا قال الله عم بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر
السورة ثم ان مضمون ما ذكرنا من الاحاديث افادنا وجوب المراقبة مع الله عم دايما فان من علم ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد حاضر يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ويعد انفاسه لا يقدم على شر ابدا قال الله عم واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال عم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وافادنا ايضا وجوب المراقبة للنفس
دايما فان النفس شريك العقل والروح في امر الاصطياد والزراعة والتجارة المذكورة ومعاونة لها لكنها خائنة

موافقة لسراق الشيطان فيجب مراقبتها في كل وقت لئلا يفسد راس المال فضلا عن الربح ثم يجب محاسبتها بعد العمل

على الدوام ولتستوفي منها ما فوت من الخير ونجب معاقبتها على التقصير بان تحمل عليها اذا ظهر منها الطاعة تنبيها وتشديدا على النظر

اذا ظهر منها نظرة الى ما لا ينبغي وتسهر اذا ظهر منها ضرب عيانة بالنوم وعلى هذا كمن يعاقب بالعتق وصبيّ يؤدب بتبديل

الاخلاق ثم يجب مجاهدتها بان تؤخر الى ما اشتاقت حتى تتمرن وتنزجر عن الجنايات والاحوال السوء وتزيد في موافقة العقل

ثم يجب معاتبتها وملاومتها لتوفقها وتبطها في الغرض حتى تزيد وتترقى في الطاعة وتكون ذاكرة مجيبة لدعوة الله

بوعد الجلال والسلام ومطمئنة مائلة الى ندا ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وحكي

ان راست زاشرا وزير الملك كتب وافق عدو الملك وظلم في مملكته حتى جعل الناس اعداء له وامرف

في خزينته حتى نفد ما فيها فلما ظهر العدو وتقاعس الناس عن النصر ولم يبق المال اخرج فسار الملك في البرية متفحص

الحيل فرأى خيمة خلفها قطيع غنم وقدامها كلب مصلوب فسأل بابها صاحب الخيمة عليه وسأله عن امر الكلب قال الشاب

كنت جعلته حارسا على اغنامي فصادق ذئبة ووافقها حتى سرقت من اغنامي عددا كثيرا والكلب كنت بين يديها

فصلبته لذلك فلما سمع الملك عاد وصلب الوزير فافرض انك هو الملك والوزير هو النفس والعدو هو الشيطان واتباعه

آخرا وانها فرس شموس ينبغي ان يكون لصاحبها جلادة وجرأة فانها من فاعلات المكر لتوريطك واملاكك

والاهواء كذلك والشياطين كذلك وهذا المعنى المراد من قول الشطار فاعلات فاعلات فاعلات ايها الآتي

تحت فلا وكل شاه مات فاجهد في ان تغلب عليها فان لم تقدر فان لا تغلب لها وحكي ان ابا يزيد البسطامي

رح انه قال جاهدت عشر سنين فرأيت ان للنفس الف راس وعلى كل راس الف آفة من آفات الدين اوكل

لان للسالك بسبيل الدين الف مقام الفقر الاول منها مقام اليقظة والفقر الالف مقام التوبة وعلى هذا حتى

ان الفقر الاواخر منها مقام التوحيد والكل مقام راس للنفس مما ذكره فلمقام اليقظة راس الغفلة ولمقام

التوبة راس الاصرار والعوج وعلى هذا ولمقام التوحيد راس الاشراك والالحاد قال ثم جاهدت اربعين سنة

حتى قطعت راس الغفلة فلما اردت ان اشتغل بقطع راس العوج رأيت ان راس الغفلة قد نبت مكانه

فقلت يا رب انا عاجز عن قطع واحد من الف راس فكيف بالباقي فاغثني يا غياث المستغيثين فنودي ان

ارحناك منها يا ابا يزيد وحكي عن سهل بن عبد الله التستري رح انه قال ادركت الف شيخ وسألت كل واحد

منهم عن النفس فاجابت بانها معلومة الوجود مجهولة الكيفية فكما ان كيفية الرب عز من مدركة لنا تعالى جل

كذلك كيفيتها غير معلومة لنا الا ما قصدنا فعل هذا معنى قولهم من عرف نفسه فقد عرف ربه تعليق المحال بالمحال

وقد ذكرنا ببعض وجهه في تفسير الاستغاثة ثم ان النفس والعين والذات في اللغة عبارة عما يقوم به

المعاني والصفات ويطلقها الفلاسفة على ما يورث في الجسم اذا تعلق به مبدأ الحس والحركة وهو الروح

تعلقها بالجسم الحيوانية والنفس في لسان الشرع مغايرة لها ولعل هي ما قال سعيد الدين الدمشقي رح في

شرح المعتقدات بانها يشير كل احد بقوله انا لان مبنى ماهيتها على الانانية قال رسول الله صلعم

كن في الدنيا كانك غريب الحديث وقال الله الحكيم ألهاكم التكاثر اي شغلكم واغفلكم التفاخر بكثرة الرؤوس والاشخاص

والاولاد والاحفاد والاعوان والانصار والاموال والاملاك والملابس والاثاث والذخائر والخزائن او اذ هلكم

التكلف في الغلبة والافتخار في الكثرة المذكورة كما قال بعضهم من الامر اذا انكلف الهم عنه عن القارعة والهاوية والنار

الحامية وعن ذكر الموت ودخول المقابر حتى زرتم المقابر اي حتى بلغ امركم الى ان عددتم اهل المقابر الى الاحياء للتفاخر

يا بني سهم وبني عبد مناف ويا ايها الناس فان زيارة المقابر وذكر اهلها يورث رقة القلب وزوال حب الدنيا

عنه فزيارتكم وذكركم اياها بزيادة قساوة القلب وحب الدنيا امر بديع بعيد وهذا التعجب مفهوم من قراءة ابن

عباس رض على الاستفهام بمعنى التقرير او التوبيخ والتقريع وقيل حتى تزورون المقابر اي تموتون وتقبرون

وتعلمون مضرة غفلتكم بالتكاثر على طريقة قولهم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كلا اي كلا لا تفعلوا كذا فانه

لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا اكبر همه والدين اقل همه او ليس الامر كما توهمتم من ان السعادة بكثرة

الافراد والاعداد فعلى هذا سوف تعلمون كلام مستأنف او معناه حقا سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه من

التكاثر والتفاخر حين يصير الفاسق منكم تائبا والكافر مسلما والحريص زاهدا ثم كلا سوف تعلمون عند الموت

وترك اسباب التفاخر ورؤية المقعد من النار او كلا سوف تعلمون في القبر عند السؤال ثم كلا سوف تعلمون في الحشر

عند الحساب او كلا سوف تعلمون عند عذاب القبر ثم كلا سوف تعلمون عند عذاب يوم القيمة وكان الضحاك يقرأ كلا

سوف تعلمون ايها الكافرون ثم كلا سوف تعلمون ايها المؤمنون اي آثار الوعيد كلا لو تعلمون ما بين ايديكم من كون

الناس كالفراش المبثوث والجبال كالعهن المنفوش وسؤال المتكاثرين عن النعيم الذي كانوا يتكاثرون

فيه ويتفاخرون به وخفة موازينهم فيما يعدون ثقيلا عظيما وكون امهم هاوية وثقل موازين المساكين المتواضعين

الذين كانوا يستحقرونهم وكونهم في عيشة راضية علم اليقين اي كالامر المعلوم يقينا او كعلم الموت او كعلم

بعد الموت وكشف الغطاء لعلمتم ما به العز وما به الاكرمية عند الله ولتركتم التفاخر ولعلمتم من الاستعداد

ما لا يوصف ولا يكتنه ولكنكم ضلال جهلة تفتخرون بما لا فخر به وتتركون الفخر بما به الفخر وهو عبادة الله من

اعتز بذي عز فلا عز بلا عز من اعتز بذي فخر فذو الفخر هو الله قال الامام الرازي رح في الآية تهديد عظيم للعلماء السوء

بانهم ليسوا بعلماء فانهم لو كانوا علماء لما اختاروا من حب علومهم دون خلافه فانهم علماء عند المباحثة والجدال

جهلاء عند المجاهدة والعمل عالمي اندر هذر ناصح بنا همي عالم ز وفا وقت وفا وقت ضوء بين تحفه رجهان

در نظر وعلم تم كتبه جوان لترون الجحيم اي لتبصرن او لتعلمن اضطرارا لا اختيارا عند الموت ورؤية المقعد

من النار ثم لترونها كذلك عند ظهورهم اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وحكم ببرزت
الجحيم لمن يرى والمراد بالتكرار الكثرة على مقتضى الخلود فيها ثم تغليظ في التهديد وزيادة في التهويل وعلى
اليقين قيد للرويتين على طريق الاكتفا او للثانية بنا على ان النظرة الاولى حمقا ثم لتسئلن سوال المحاسبة
والمناقشة يومئذ اي يوم التهية او سوال التوبيخ والتقريع يوم دخول الجحيم عن النعيم الذي الهيكم التكاثر
فيه والتفاخر به ثم قال العدم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان ووقت العصر او وصلوة العصر او وصلوة العصر
او والعشي او جميع العصر او عصر الانبيا ه واوليائه بملازم الشدايد والبلايا وتربيتهم وتصفيتهم
عن نقل التفاخر او ووقت حبيب الذي من الدنيا بمنزلة العصر من النهار ان الانسان لفي خسران في خسران عظيم
من تجاراتهم واشترايهم الحيوة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق الذي من جملته الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة والاعراض عن التكاثر والتفاخر وتواصوا بالصبر
على الاشيا المرضية الشاقة على النفس التي من جملتها اختيار الفقر والمسكنة وترك التكاثر والتفاخر ثم قال
العدم بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده لاجل التكاثر والتفاخر يحسب ان ماله اخلده
كلا لينبذن في الحطمة وهذا نظير قوله لترون الجحيم السوال ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل حين تكاثروا وتفاخروا واراد وا هدم الكعبة ورفع الكنيسة الم يجعل كيدهم الاول للكعبة بارادة
صرف الناس عنها الى قليس وكيدهم الثاني بارادة هدمها في تضييع باحراق قليس وجعلهم كعصف ماكول
كما قال العدم الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
المفسدين والمتفاخرين في الدنيا ومن التيه وانما فعلت كذلك بسبب زيادات القوى النفسانية الجاهلة الواقعة
منقارها في مصيد الدنيا على الجيف والانجاس وابرهة النفس الظالمة المادية كعبة القلب لايلاف بازيات
القوى الروحانية العلية العارفة وقريش العقل الحافظ كعبة الرحمن رحلتها وطيرانها من عند
السلطان وحضرة الانس الى مصيد الدنيا بداءا ورحلتها ورجوعها منها الى حضرة القدس انتها
ونعمل بقول النبي عم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور اي كه نتوانی شنیدن
نام مرگ زود بینی بر كف خود جام مرگ صد هزاران پادشاه کامران کام ناکام الست جستن کام مرگ دانا
دنیا ترا مغرور کرد هان هان غافل مباش از دام مرگ گر جهان زیر نگین آوردهٔ کز زمین از طره صمصام
مرگ وحکي ان نوحا عم اتخذ بيتا من خص فقيل له لو بنيت قال هذا كثير لمن يموت ثم الى اتخاذ المسكن زايدا
على قدر الحاجة ورفعه فوق ما يكفي خارج عن حد الزهد ورد في معراج المذكرين ان الاثران من رفع بناء فوقنا
بيت من القصب فما

سنة اذرع ناداه مناد الى اين يا افسق الفاسقين وفي الطراز من بنى فوق ما يكفيه كلف يوم القيمة ان
يحمله وحكي ان ابا ذر الغفاري رض مر على معاذ بن جبل وهو يصلح حائطا فلم يسلم عليه ولم يصافحه فسئل معاذ
بن جبل بعد ثم جاء النبي عم فقال يا رسول الله على نزل فيّ شي قال وما ذاك قال مر بي ابو ذر فلم يسلم علي
ولم يصافحني فقال له ما منعك ان تسلم على اخيك قال رايته يجدد من الدنيا ما فقد بلى فقال رسول الله صلعم
من اراد ان ينظر الى عيسى عم في الزهد فلينظر الى ابي ذر ان دو صد خانه بر نقش ونقشها بکذاشته والی در ایوان
او در او سوا فراشته من همی بینم ترا فردا ازان بیرون شده وان تحسرت در میان دشمنان بکذاشته کاخ
چل گز گشته چار گز چاه پر مار و مور نودر واز جور مرگی ناگهان وا داشته تو بجای انور سپیروزن بکاخ اندرا بیه
تو سرا فراشته زن بر تو بجای انبا شته مال تو مقسوم کرده در میان وارثان زن ببرد مهر خویش اودل
رنو برده اشته ای نشسته تو بطمع دولت مغبچه بکوی تا تو دولت چون بیابی تخم غفلت کاشته وان اتخاذ
اللباس فوق ما يستر عامة البدن ويدفع الحر والبرد من نحو الصوف والقطن وحفظ السجادة خارج عنه ايضا
واتخاذ الطعام من خبز دقيق البر المنخول ومن اللحم ثلث مرات في الاسبوع واتخاذ الادخر قدر ما يكفي اكثر
من سنة خارج عنه ايضا ومن تذكر قولهم ان الدنيا اولها ادجها وطعامها واغفلته وعذابا اليما وتدبر فيه سقطت
شهوته عن الطعام والشراب فلولا تراكم الغفلة ما ساغ طعام وشراب لاحد قبل الامن من ذلكم ثم ان
الزهد ان تتزوى عن الدنيا طوعا مع القدرة عليها ومع في الحقيقة التالي لهم الدنيا الى كلب الشيطان
المانع عن باب الله ليشتغل الكلب باللقمة ويدخل الزاير على المولى والولي اما ان انزوت الدنيا عنك
وانت راغب فيها فذلك فقر لا زهد ولكن للفقير فضل على الغني ايضا قال النبي عم صبر من الامة فقراوها
ويدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيائها بخمسمائة عام ويدخل سليمان بن داود الجنة بعد دخول الانبيا باربعين
سنة وقال اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته وقال قال موسى عم يا رب من احباؤك من خلقك حتى احبهم لاجلك قال يا كل فقير وقال ان لي حرفتين
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الفقر والجهاد وروي ان الله اوحى الى اسمعيل عم ان
اطلبني عند المنكسرة قلوبهم فقال الهي منهم قال الفقرا الصادقون الصابرون وفي الخبر الفقر شين في
الدنيا ستر في الاخرة والغنى ستر في الدنيا وشين في الاخرة وعن سهل بن عبد الله اربع من سنن النبي
عم من عمل بهن عمل بجميع سننه ايثار الخالق على المخلوق واختيار مراد الله على مراد نفسه واختيار الاخرة على
الدنيا واختيار الفقر على الغنى وقيل للفقرا خمس من الكرامات ان ثواب عملهم اكثر من ثواب الاغنيا في
الصوم والصلوة وغيرهما وانهم اذا اشتهوا شيئا لا يجدونه يكتب لهم من الاجر وانهم سابقون الى الجنة

وآدابهم في الآخرة افق وآنذا منهم انتى لان الاغنيا يتمنون انهم لو كانوا فقراء والاجتهى الفقير ان لو
كانوا اغنيا الذي الى الاغنيا اوقيل لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وروي ان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام
وانزل الخبير نحيله فقال بالهم الفقرا افضل من النسخ ... الفي بعد الخمسة ... ام طب لهم
ولما كان اكتب ... تحت شجرة في ... رجل ... ان ... في المنام ...
البكر ... في اليقظة قال ... في اليقظة قال ما اخذت للدنيا ... في المنام وما اخذ للآخرة ... في
اليقظة وروي ان ابا بكر الصديق رض انفق على النبي عم اربعين الف دينار في السر ومثلها في العلانية ولم يبق
لنفسه شيئا حتى ... ان يخرج من بيته ... ايام للغزاة وكان النبي وفاطمة يجزيان الاجلة وكان يخرج ... عم
بوطا البيد وجلد ... ساق من صوف يخزلتها ونسجها فاطمة بيدها وكان حشوها سعف وسعجة من
الليف ... فقال النبي عم هذا الكبير ... انفق ماله في سبيل ... وكانت عليه شملة من صوف ... بين
عشرة ... كانت تحتى الشعير باليد ويقرأ القرآن باللسان ويغتسل ... الجهد بالرجل ...
بالعين وفي زماننا المرأة تقرب باليد الرق وتغتاب باللسان ومحبت الدنيا بالقلب وتنظر الغير بالحاجب
ويرقص الرجل ... فبعث الوساق الى ابي بكر ... انا لم يبق عندنا سوى ... شيء ...
كل ... ابي بكر قبل الجنابة ... الى زمان النبي عم ... ايام وحلة ... تخلل
... الى النبي عم جاء جبرائيل ... وقد لبس الصوف وخلة ... بخلال الخلل ... النبي عم ... هكذا
... فعلت انا وملكية الملك والملكوت ... ابو بكر ... فقال ... الله
... راض على ابو بكر وانا عنه راض فبكى ابو بكر وقال انا من ربي راض ثلث مرات قال ... الفراغ
النفس ... ينبغي ان يكون الفقير منقطع الظمع عما في ايدي الناس ... وذكر ... القناعة ... القرون
من المطعم والمشرب والملبس فيقتصر على اقله في القدر واخشنه في النوع ... الناس ... اليوم الى
... بنفسه الصبر على الفاقة والانتظار ... وذكر العلم ... والتذكر للاغنيا ...
ان الغنى اولى من الفقر ... الانبيا والسلف الصالحين ... ذكروا ...
... غلبت عليه شهوته قال عبد الرحمن بن عوف ... يتبين بها فسادو ...
قال الناس نحن لا نخاف على عبد الرحمن كسب طيبا وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك ابا ذر فخرج مغضبا
يريد كعبا ... عظم بعير فاخذه بيده وانطلق يطلب كعبا فقيل لكعب ان ابا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى
دخل على عثمان رض يستغيث به فاقبل ابو ذر يقبض الاثر عليه فلما دخل ابو ذر جلس كعب خلف عثمان

فهرب من ابي ذر فقال له ابو ذر يا ابن اليهودية تزعم ان لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف لقد خرج رسول
الله صلعم يوما وانا معه فقال يا ابا ذر الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله
وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا ابا ذر انت تريد الاكثر وانا اريد الاقل فرسول الله يريد هذا يا ابن اليهودية
وانت تقول لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال وبلغنا ان العايشة رض قالت حين قدمت
عير لعبد الرحمن بن عوف من اليمن سمعت رسول الله يقول رايت فقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون الجنة سعيا
فلم ار احدا من الاغنيا يدخل معهم الا عبد الرحمن بن عوف فانه داينه يدخلها معهم حبوا فقال عبد الرحمن ان العير
وما عليها في سبيل الله وارقاؤها احرار لوجه الله لعلي ادخلها معهم سعيا وفي منية المفتي الفقير على الفقر افضل من
الشاكر على الغنى والامتناع من كسب الفضل على قصد الانفاق في الخير اولى من الاشتغال به وفي النقاية الامتناع
عن اخذ الصدقات للانفاق على المحتاجين اولى من الاخذ ولما قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني الى آخر
سورة الحجر قال رسول الله صلعم قال لي ربي فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ولم يقل واجمع المال وكن من التاجرين
اي زبر تخت وصاحب مال وخواسته ازدمي انطاف ... وسردي برخاسته عمر ... حق قرآنا وبر اطاعت
تو ... سواو ... كاسته دري باطن ... ويذادهي ... سياه دري ظاهر اذ ... اراسته
اه اكر بر راه روي ظاهرت اذ ... باطنت باشد ... معرفت برخاسته قال رسول الله صلعم اكثروا
ذكر هادم اللذات الموت صدق رسول الله صلعم وفي القصة ان اسحق النبي عم قال لابنه عيص ائتني بلحم الصيد فانا
ائتيني به ادعو الله بان يجعل ارث النبوة في نسلك فذهب يصطاد فاتاه يعقوب بلحم شاة مشويا بدلا لما امره وكانا
اسحق تدعي فاكل ودعا وقال اللهم اجعل ارث النبوة في نسل من اطعمني اللحم ثم جاء عيص بلحم الصيد مشويا وقال يا ابت
انا اخاك قد سبقك وحل ذلك الدعا كان نصيبا له فقال عيص اني اذا اقتله فقال يا ابت ان لي دعوة اخرى مستجابة
خذ ما دار التقاد ... اخاك فقال اللهم كثر نسله فاخر الامر يتردد على ان يحصل سلامة اقلب فاختار البعد والطريق و
... في الروم فمكث فيه مائة سنة وكثر نسله ثم جاء كنعان ليزور اسلافه ويسلم مع يعقوب في آخر عمره فلما علم ان
يعقوب في مصر توجه اليهم ثم ان يعقوب عم دعا اولاده واحفاده ونصحهم ووصاهم بوصايا وودعهم وتباكوا ثم توجه
الى كنعان ليزور ايضا اسلافه ثم جيء الروم ويسلم مع اخيه عيص ويستحل منه ما فعل فيه فلما توسط الطريق
والتقيا ورأى يعقوب عيص من بعيد استولى عليه الحيا وتوجه الى جبل قريب يتخلل الاستبراء ودخل غارا ونام فيه
فجاء عيص القافلة واستخبر عنه فاخبروا ان ذهب به الى الجبل فذهب خلفه ووجده نايما فغلب عليه الوجد
ولم يطب قلبه ان يوقظه ولم يتمالك ان يصبر حتى يستيقظ فوضع وجهه على وجهه ونام ايضا فجاء عزرائيل بامر الله
فقبض روحهما ثم انكر القافلة مكثهما وارسلوا خلفهما ووجدوهما كذلك فاتخذوا لهما فخرجوا غاصة ولما

ثم ارسلوا الى يوسف وقالوا يا يوسف ان دار الدنيا الدنية ومتاع الغرور الفانية دار من ضحك فيها يوما بكى
فيها عاما ومن فرح فيها عاما حزن فيها الدهر اما دار اذا اما اضحكت في يومها ابكت غدا فبعدا لها من دار وقد
ابكى اباك اعواما كثيرة حتى ابيضت عيناه ثم لما فرحه بلقاؤك ايام قليلة تلم عليه فناؤنا فاين ابوك الذي من بعدا بكى في بيت
الاحزان فقد اصابه هادم اللذات ومفرق الاباء والاخوان ولم يكرم بشيبته وغربته ولم يمهله ان يبلغ عزيمته واين تلك
عبيص قد جات واضعا وجهه على وجه اخيه ولم يمهل لبريكم ويزوركم بناحيته وتراخيه فاعتبروا واذكروا فاسرعوا
وابتدروا فرمى يوسف نفسه عن الفرس والتاج عن الرأس فصيحت في اهل مصر المصيبة والقلوب بعد خصوصا
في اهل بيت يعقوب فامتلا ما بين مصر وبين غار يعقوب بالانين والصيحة وقرحة القلوب فغسلوهما وكفنوهما
ودفنوهما في ارض بيت المقدس في قبر واحد وهما قد ولدا وخرجا من بطن واحد لام صغرى دفعة وعاشا
مائة وسبعة واربعين سنة وخلا في قبر واحد وبطن واحد لام كبرى حتى يولدا ويخرجا منه معا غدا ثم ان يوسف لما رجع
الى مصر وضع سجادة عند النيل فقام ليلة مصليا مناجيا الى الصبح ثم قال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فاني لم اطق
ان اصبر بعد اليوم على فراق من عمي بفراقي لان الدنيا دار الفراق فالحقني بالصالحين من ابائي في دار التلاق فاعتاد بعد
ذلك ان يلبس كل ليلة خرقة ويناجي مع الله الى الصباح في شط النيل فرأى ليلة في المنام اباه وجلس على ظهرها
حلل من حلل الجنة ومعه كرسي لكل منهما تاج من تيجانها فقالا يا يوسف قد طال اشتياقنا اليك ولكن بقي ثلثة ايام فكانت
تلك الايام اشد على يوسف واطول من اربعين سنة على يعقوب لشدة الاشتياق وفرط الاحتراق فلما تم الايام
الثلثة ادركه ملك الموت ودعاه الى ربه ولحاق ابائه فدعا يوسف اخوته واولاده وودعهم ونصحهم ووصيهم بوصايا
وودعهم وبكوا فقالوا نحن نبكي ونقول لها تدعنا والفراق وزاد الاحتراق فمنعهم وقال انها لا تحتمل بل تريد
مني فجعل ملك الموت يعالج بقبض روحه وجعل يوسف يحترق كبده ويضعف حاله ويضطرب اعضائه و
يتغير لونه وحاله فصعد نياح الاخوان والخلان وصياح الاحفاد والولدان وصراخ اهل مصر وساير البلاد
الى جو السماء وفوق العنان وبلغ ضجيج ملائكة الملك والملكوت الى العرش ونزل انين ما في الارض الى الثرى
وقالوا انبكي على حسنك وجمالك ام على خلقك وكرمك وكمالك ام على علمك وحلمك ام على عدلك وفضلك ام على صدقك و
صلاحك ام على نبوتك ورسالتك ام على حكومتك وسياستك انبكي على ما اصابك من فراق الاخ والاب ومن غيابة الجب
ومن هوان العبودية ومن كيد النسا ومحنة السجن والغربة ام نبكي على حضرته عن ذا بل ووحشة النفر والانقطاع
بحيث جبرائيل انبكيك على فراقك عنا ام نبكينا على فراقنا عنك حزنا فغسلوه وكفنوه ووضعوه في التابوت وارسلوا الى
زليخا وقالوا يا زليخا ان حبيبك الذي ذهب بهرك وشبابك في عشقه وخيانه واين طبيبك الذي جاء بهرك وشبابك بدعائه

ودعائه ويا ابن يامين ابن موتك الذي قال لك اني انا اخوك واين يوسفك الذي كتبت اسمه على قوبك ويا يعقوب
اين يوسف الذي ابيضت عيناك في بيت الاحزان بقميصه واين الصديق الذي ارتددت بصيرا بنوح الرجان من
قميصه ويا اهل مصر اين الكريم الذي انفق عليكم واعتقكم واحسن اليكم واطلقكم فلما سمعت زليخا عدت حافية
مسافة اربعة فراسخ وقطعت شعرها اثنين وسبعين ظفيرة وقلعت عينيها وقالت مما كانتا من عطاء دعائه و
وصاله فلا ننظر الى الدنيا الفانية والمكان الجافية بي روی تو مبادا جهان روشن چه کنم چون گل نبود بهار گلشن
چه کنم در فرقت تو سرای و مسکن چه کنم چون کشته شدم سلاح و جوشن چه کنم ثم خرت على تابوت يوسف مغشيا عليها
ثلثة ايام فلما افاقت قالت ما قال يوسف قبل موته قالوا انه قال توفني مسلما والحقني بالصالحين فرفعت يديها وقالت
الهي توفني مسلمة والحقني بالصالحين ولا تعذبني بفراق يوسف في لحظة فاستجاب الله دعاءها حتى توفيت فحملوا الى جنازتيهما
فغلب زلزلة البكاء والضجيج في اهل مصر فاين الوحيد الذي رفع يوسف ابويه على العرش وخروا له سجدا وجمعا
ابواه واخوته واخواته وبنوهم وبناتهم وساير اقربائهم وفي ايديهم ولاية مصر وحكومته وسياسته ومملكته ونبوته
ورسالته فانظر واغا الموت اي هادم اللذات والصفا وان الدنيا اي دار الغرور والفنا فلا يلهيكم التكاثر
والتفاخر وليتنبهكم ذكر الممات والمقابر فلما اضاء الصبح فرق بيننا وان نعيم لا يكدر الدهر وكل وصول حظ
لا ثبات فيه فان معناه في التحقيق فقدان نعمة دنيا سرابسر خوار و كبر مرتما شاكنكه بحيرت كير چون نادان
دنيا باكس جاويدان مغرب و مشرق بدست آورده كير صد هزار پادشاه كه قهرت كام ناكام ملت جستن كام عرك
كر جهان زير نكين آورده كي رهي از ضربة صمصام مرك قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد الاية وقال تعالى الم تر كيف فعل
ربك باصحاب الفيل وقال تعالى في قصة بني النضير ان في ذلك اي في امر فرعون لعبرة لاولي الالباب وقال تعالى ان في ذلك في امر
اهل بدر لعبرة لمن يخشى وقال تعالى في قصة بني النضير فاعتبروا يا اولي الابصار وقال تعالى في قصة يوسف لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وقد ذكرنا بعض الاعتبارات الحاصلة والاشارات المنفهمة من قصصهم في هذا الكتاب في مواضع
شتى ومنها انه ينبغي ان لا يقدم بعض الاولاد والازواج في النظر والعطا ولا يرجح وان لا يترك الشفقة على خلق الله
وان لا يخالف امر الاب وان لا يلقي السر الى الغير بل يحفظ ويكتم وان لا يحسد لاحد في شيء فان نار الحسد يحرق
البيتين وان لا يعتمد على غير الله وان لا يحزن ولا يفرح بفراق الدنيا وسرائها وان لا يفتخر بالكثرة والتوق فانه
لا ثبات لشيء منها فان يوسف قد وقع فيما وقع بمخالفة امر الاب وافشاء السر واخوته ارتكبوا فيما ارتكبوا بالحسد
ويعقوب اصابه ما اصاب بميله الى بعض اهله واعتماده على غير ربه وترك الترحم والشفقة على ظير يوسف وعلى
النجد والفقير السائل ولم ينفعهم الحزن على البلاء ولا الفرح على الرضا فان الموت انسيهم كل ذلك فارجع
الى وجدانك وانظر الى دنياك هل تجد فيك شيئا من ذلك بل حرفتك الظلم بالامل الزايد ومخالفة من مولانا واهل

حق عليكم من الله والدعوة عليكم كشف الاسرار وهتك الاستار واغتياب الاخيار وعقيدتكم اختلقها الحسد
والبغض والذائ وربما قتل النفس المحرمة وادى الى تغير اهله الخوف والرجا وهاذكم الغفلة والتكاثر والعجب والتفاخر
وسكر الجفا وترك الترحم والوفا فهيهات ان يكون من اولي الالباب فشتان ما بينكم وبين ان يتيح كرم الله
ان يفضل عليكم رب الارباب حتى تتذكروا فيها بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم الذي فرض ذكره التكاثر سورة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيمة والعصر
ان من اطلق مالا بالنقص والسلب والمفعول الاول ضمير مستتر قائم مقام الفاعل وفي وجه الوجه
يجوز الانتصاب على التمييز كما في قوله الا من سفه نفسه ويجوز الرفع على انه مفعول ما لم يسم فاعله قائم مقام الفاعل
والضمير في ذلك وهذا القول يلتبس ليكون جزء من فوته كما لا يخفى من فوت اجله وماله وهذا هو حق العوام واما الخواص
والخصوص فينبغي ان يكون حزنهم من فوتها اشد من حزنهم من هلاك بدنهم وفوات نفوسهم وهذا المعنى والعصر حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى والاكثر المفسرين على انها العصر والعلماء والاية انما قد عللوا ويبنوا حكمة التخصيص
والتأكيد بانه للتنبيه للمشتغلين بامور الدنيا وتدبيرات المعاش اشد مما يشتغلوا في ساير الاوقات ولكن
فيها مزية وفضيلة تعبدية علمها عند الله ولهذا اقسم الله بها تعظيما لها حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم بسم
الله الذي اقسم بالعصر الرحمن الذي ذكر خسران اهل الكفر الرحيم الذي بشر اهل الحق والصبر والعصر سورة
مكية ثلاث ايات واربع عشرة كلمة واحد وسبعون حرفا وانتظام السورة بما قبلها في الترغيب والترهيب اي
وصلوة العصر وايضا خلق الله ادم فيها لكمال الشرف المخلوق فيه ذلك الوقت كما قال الله خلق الله التربة يوم السبت وخلق
فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه اي الظلمة يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعاء وبث
فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة وهو اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين
العصر الى الليل والمراد اخر وقت العصر وايضا تاب فيه على ادم ... قسم بالعشي كما اقسم بالضحى لما فيهما جميعا
دلايل القدرة وقيل بالدهر لما في مرور الزمان من اصناف العجائب وفي الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو اعلم
بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون فاذا هما صلوتان ...
الله بهما وقال والفجر وقال والعصر ان الانسان لفي خسر ... ان خسران عظيم من تجارتهم واشتراهم الدنيا
بالاخرة واستبدال الشقاوة بالسعادة كما قال الله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فتوكل في خسر ... كالمغمور في الخسران وانه احاط به من كل جانب ... الا
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وحدهم فانهم في فضل وربح من تجارتهم واشتراهم الاخرة بانفسهم واموالهم

واستبدال الشقاوة بالسعادة كما قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى
ان قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال العلامة النسفي ان كان الانسان
جنسا فالاستثناء متصل وان كان المراد به الكفار فمنفصل بمعنى لكن وقال مقاتل اريد به ابو لهب وفي الخبر
الضحاك ابو جهل وقال عكرمة اريد بالانسان جميع الكفار وبالذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر
وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي وعن ابن عباس رض ان المراد بالانسان جماعة المشركين
منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى والاسود
بن عبد يغوث والحارث بن قيس وبالذين امنوا وعملوا الصالحات الاصحاب الاربعة وابو عبيدة
الجراح وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وسعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل في المهاجرين والانصار وتواصوا بالحق اي بالامر الثابت الذي لا يسوغ
انكاره وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة
وتواصوا بالصبر اي على ترك المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبتلي الله به عباده عملا بقوله يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون انما قدم صاحب الكشاف ترك المعاصي
لان الصبر عنه اشد لا سيما عن معصية صارت عادة مالوفة كمعاصي اللسان من الغيبة والكذب
والمراء والثناء على النفس وانما فسر الصبر بما ذكر من ترك المعاصي وفعل الطاعات لان الصبر حبس
النفس على ما تعافه وتنفر عنه فكانت حقيقته في امر الدين ثبات باعث الدين وهو العقل
في مقابلة باعث الهوى وهو النفس الى ان يغلب ثبات العقل في امر البدن على غرب الدواعي
مقابلة الشهوة فان النفس تشتهي ان لا تذوق مرارته ولا تتصور عاقبته والعقل يريد تحمل الاذى
اليسير للنفع الكبير والخير الكثير وعلم ان ترك الخير الكثير للشر اليسير شر كثير فعلم ان الصبر من خواص البشر
وانه هو الجهاد الاكبر وانه من شعب الرضا بالقضاء والقدر وقال ابن مسعود رض لان اجلس على جمرة فاحرقت
ما احرقت احب الي من ان اقول لشيء كان ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان وفي الخبر ان بني اسرائيل قالوا
لموسى سل لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فقال موسى الهي قد سمعت ما قالوا فقال يا موسى ان رضائي
في رضاهم بقضائي وحكي ان واحدا اشترى عبدا فلما سأله عن ارادته من الطعام والشراب واللباس قال
انت تعرف فقال السيد فاي شيء تريد قال اين الارادة للعبد عن السيد فاخذ الرجل لحيته وضرب على بدنه
وقال لنفسه هل صرت مع ربك يوما مثل هذا فان افعال الله مبنية على مصالح وحكم بالغة واسرار دقيقة ظاهرة
الحجة مستترة عليها من لم يتعرض بلم وكيف ويزول تعجبه كقصة موسى مع الخضر وحكي ان واحدا كان يقول كل

ما يصيبه بلاء الجبين فيما قدر الله فاخذ الثعلب ديكه فقال الجبين فيما قدر الله وافترس الذيب حمارا فقال
ذلك كذلك ثم مات كلبه فقال الرجل مثل ذلك ثم اصبحوا وقد سبي من حولهم واسترق اولادهم وانما ادركهم الاعدا
بصوت ديكهم ونباح كلبهم ونهيق حمارهم فقال لاهله قد رايتم ان الخيرة فيما قدر الله فلوهم يهلكها الله لملكنا مثل
من حولنا وحكي ان نبيا كان يتعبد في جبل وكان بالقرب منه عين فاجتاز بها فارس وشرب منها ونسي عندها صرة فيها
الف دينار فجا آخر واخذ الصرة ثم جا فقير على ظهره حزمة حطب وشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس
في طلب الصرة فلم يرها فاخذ الفقير وطالبه وعذبه حتى قتله فقال النبي عم الهي هذا اخذ ظالم آخر وسلطته على
هذا الفقير فقتله ظلما حتى قتله فاوحى الله اليه ان اشتغل بعبادتك وليس معرفة اسرار الملك من شانك ان هذا الفقير
قد قتل ابا الفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس قد اخذ الف دينار من مال آخذ الصرة فرددته
اليه من تركته قال رسول الله صلعم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها صدق رسول الله صلعم
وهذا الحديث جامع لمعنى قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وفي الخبر ان العبد اذا ابتلي ببلاء فشكى ذلك الى الخلق يقول الله عبدي شكيتني
سترت معصيتك ولم تستر ما عندك ساعة وحكي ان واحدا دفع الى عبده قثا فكان ياكله بالنشاط فاخذ منه
قطعة فمضغها فاذا هو مر فقال كيف تاكله بالنشاط وهو مر قال كنت اخذت الحلو من السيد كثيرا
فاستحييت ان اكرهه لمرارته مرة واحدة وحكي ان امراة قالت لايوب الا تدعوا الله فيكشف عنك قال ذلك
على الرضا سبعين سنة فدعيني حتى يات البلاء سبعين سنة ثم ندعوا بالعافية وفي الخبر الجزاء على قدر
عظم البلاء فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وفي الخبر ان الله اوحى الى عزير عم اذا وقعت في
معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر الى من عصيت واذا اوتيت رزقا منى فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى
من اعطاك هذا واذا انزلت بك بلية فلا تشكوا الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك
قال يحيى بن معاذ عجايب الدنيا كثيرة واعجب العجايب في الدنيا مومن بلا بلوى وان في الجنة منازل لا يبلغها العباد
باعمالهم وهي لاصحاب البلايا في الدنيا وفي الخبران يحشر الفقرا الى الجنة يوم ان ذلك حقا قاورا فلم يستطع على البلاء
قال لان لهم درجات لا يصلون اليها الا بذلك وكذا دركات لا تصل اليها الا بذلك وفي الخبر احب العباد الى الله
شاب عابد وفقير نشط ومبتلى صابر وقال الواسطي شرار الناس الذين غذوا في النعيم وان المومن لا يخلو
عن علة او قلة او ذلة وقيل ان البلاء في الانسان بمنزلة النار في الذهب كما قال الله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين وقال تع الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا بالله وهم لا يفتنون وكما قيل لله در
النايبات فانها صدا اللئام وصيقل الاحرار وقيل البلاء درجة للمطيعين وعقوبة للكافرين وحكي ان راهبا

المدونة اعتكف فدخل ابو سليمان الداراني وسفيان الثوري عليها فقال سفيان يا حبيبة الا دعوت
الله حتى يذهب عنك قالت يا سفيان السب تعلم ان الله قدرا اوجعني قال بلى قالت فكيف اسال خلاف
ما شا مولاي وروي ان جبريل عم قال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل وجدت المعرفة
فتعجب النبي عم وقال يا ابا بكر ان علة اصابتك قال يا رسول الله اصابني وجع السن منذ سبع سنين قال لم لم تخبرني
قال خفت ان اكون من الشاكين عن الحبيب وقال الفقيه بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون عن ابي ... ان
منهما هو تينكم هذا وزيتونكم هذا اقسم بهما لانهما عجيبان من بين اصناف الاشجار المثمرة روي انه اهدي لرسول الله
صلعم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة
بلا عجم وكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس ومر معاذ بن جبل رضه بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا
واستاك به وقال سمعت رسول الله صلعم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة يطيب الفم ويذهب بالحفرة
وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبيا قبلي وقيل هما جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية
طور تينا وطور زيتا لانهما ينبتان التين والزيتون وقيل التين جبال ما بين حلوان وهمدان والزيتون جبال
الشام لانهما منابتهما كانه قيل ومنابت التين والزيتون وقيل مسجدان بالشام وطور سينين باضافة الطور
وهو الجبل الى سينين وهي البقعة وقيل معناه وطور ذي شجر وهو طور سينا الذي كلم الله عليه موسى عم قال الله تع
وشجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وهذا البلد الامين اي مكة التي تحفظ من دخلها كما
يحفظ الامين ما يوتمن عليه كلمة قوله تع ومن دخله كان آمنا ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول لانه مامون الغوايل كما
في قوله تع حرما آمنا ومعنى القسم بهذه الاشيا الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر من الخير والبركة بسكنى
الانبيا والصالحين فمنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم ومولد عيسى ومنشاه والطور المكان الذي نودي منه موسى
عم ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلعم ومبعثه وقال الفقيه بسم الله الرحمن الرحيم والطور
الا وجبل زبير الذي كلم الله عليه موسى عم بمدين وكتاب مسطور اي واللوح المحفوظ في رق منشور اي في صحايف واديم
كتب وقيل والقرآن المسطور في المصاحف وقيل وكتاب اعمال بني آدم في صحف منشورة يعطاها يوم القيمة او في صحيفة
منشورة مفتوحة كما قال الله تع ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا والبيت المعمور قيل هو بيت بناه الملائكة قبل
خلق آدم عم وقيل انزل الله بيتا من ياقوتة في زمن آدم عم ووضع بمكة وكان آدم يطوف به وذريته من بعده الى زمان
الطوفان فرفع الى السما بحيال الكعبة وطوله كما بين السما والارض وهو في السما السابعة وقيل في الثالثة وقيل
في الرابعة يزوره كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وفي رواية وفي جنبه منارة خضراء رفعته
مسيرة خمسماية عام ينادي عليها جبرائيل كل يوم الجمعة فيجتمع ملايكة السموات فيخطب ميكائيل ويؤم اسرافيل

يصلون الجمعة ويصلون ثواب صلواتهم لمصلى الجمعة في الارض من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم جبرائيل ثم ميكائيل خطيبهم و
اسرافيل امامهم وسائر الملائكة جماعتهم والشفق الموضع من الارض بمقدار خمسمائة عام تحتها والسما وما بينهما و
الارض وما فيها الى بعض الاخبار ان الله خلق جوهرة فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء فتموج وحصل فوقه زبد
وارتفع منه بخار فخلق الله من الزبد مكة وبسط من تحتها الارض [illegible]
فخلق من البخار السموات [illegible] واجزائها الباقية في البحار [illegible] الصغار وهذا معنى
قوله كانتا رتقا ففتقناهما وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان [illegible] السما سقفا مرفوعا والبحر
المسجور [illegible] العرش [illegible] مكنوف من الاعاجيب [illegible] الجبال [illegible] يوم القيمة
بامطار منه على قبورهم اربعين يوما [illegible] اقسم الله بهذه الاشياء [illegible] بقدرة القادر على خلق هذه الاشياء
الموثوق [illegible] كمال القدرة وجوابه ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم اي في احسن تعديل لشكله وصورته وتسوية لاعضائه [illegible] ولسان ذلق واصابع
يقبض بها ثم كان عاقبته ان [illegible] لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل
خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح صورة واسوء خلقه وهم اصحاب النار او اسفل من سفل من الدركات ثم رددناه
بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في احسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقته فقوس ظهره
بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتشنن جلده وكان بضا وكل سمعه وبصره وكانا حديدين وتغير كل شي
منه فمشيه دليف وصوته خفات وقوته ضعف وشهامته خرف [illegible] الا الذين آمنوا
استثنا متصل على التفسير الاول [illegible] الا الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم اجر غير ممنون اي
ثواب غير مذكور للمن والاذى وقيل تام غير منقوص وقيل دايم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلا الله بالشيخوخة
والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على تحامل نهوضهم [illegible] المومن اذا عمل في حال شبابه
وصحته وصبوته فاذا هرم او مرض او مات فانه يكتب له حسنات ما كان يعمل في قوته وفي مرضه كما في صحته
وفي موته كما صبر الى يوم القيمة ثم قال وعن النبي عم انه قال المومن اذا مات يصعد ملكاه الى السما فيقولان ان عبدك
فلان قد مات فاذن لنا حتى نعبدك على السما فيقول الله ان سمواتي مملوة بملائكتي ولكن اذهبا الى قبر [illegible] له
الى يوم القيمة وهذا وان كان مخالفا لقوله عم اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية او علم
ينتفع به او ولد صالح يدعو له ولكن يحتمل ان يكون هذا الفقير [illegible] اصول العربية والله اعلم وقيل الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فانهم لا يخرفون ولا يذهب عقولهم بالرد الى ارذل العمر [illegible]
استثنا متصلا على التفسير الثاني ايضا ويكون تقديره ثم رددناه الى حد الخرف من ارذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات ولهذا قال النبي عم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فما يكذبك اي فما يجعلك كاذبا بسبب الدين
والكان بعد هذا الدليل ايها الانسان وهذا على طريق الالتفات يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزا لان كل مكذب
بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزا والبا مثل ما في قوله
والذين هم به مشركون والمعنى ان خلق الانسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا وتدريجه في مراتب الزيادة
الى ان يكمل ويستوي ثم تنكيسه الى ان يبلغ الى ارذل العمر لا ترى دليلا اوضح منه على قدرة الخالق وان من قدر
من الانسان على هذا كله لم يعجز عن اعادته فما سبب تكذيبك ايها الانسان بالجزا بعد هذا الدليل القاطع
وقيل الخطاب لرسول الله صلعم على طريق التعريض فقوله ثم رددناه اسفل سافلين نظير قوله ان الانسان
لفي خسر والاستثنا على التفسير الاول منه نظيره ثمة لكن اكتفى هنا بذكر الايمان والعمل الصالح عن ذكر
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو قوله ثمة وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فما زيد هنا وهذا الاجر الغير
الممنون اما حملا للمطلق على المقيد واما توسيعا لدايرة الاحسان على تقدير تاخير نزول سورة التين
قال رسول الله صلعم الطهور شطر الايمان الحديث صدق رسول الله صلعم وتقرير الحديث مذكور في سورة
النصر قوله انه كان توابا وليكون الصبر ضيا قال الله بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر حاصل
من الغفلة الحاصلة من التكاثر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على الفقر
والمسكنة والتواضع وترك التكاثر والتفاخر فان الله يرغب على التواصي بالصبر فما ظنك بالصبر نفسه وعن
يزيد الرقاشي انه اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر يظل عليه
والصبر بحاجبه يقول دونكم صاحبكم فان حججتم والا فانا من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب
والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب وعن النبي عم انه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة
وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى ردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السما والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين كل درجتين كما بين العرش والفرش ومن
صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين كل درجتين كما بين العرش والفرش مرتين وحكي ان عبد الله بن
عباس رض نعي اليه ابنته وهو في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر ساقه الله الي
ثم نزل فصلى ركعتين فقال قد صنعنا ما امرنا الله به بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة وقد قال الله ولنبلونكم
بشي من الخوف اي خوف قتال العدو في اوقات الفتن وقيل في اوقات الجهاد المامور به والجوع الحاصل من الفقر
والفاقة وقيل بصوم رمضان المامور به ونقص من الاموال بالجايحات والطوايح وقيل باداء الزكوة المامور
بها والانفس اي بالاوجاع والامراض والقتل والموت والثمرات من الحدايق والبساتين وقيل المراد بالثمرات

الاولاد وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك يعني اهل هذه الصفة
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن عمر رض انه قال نعم العدلان اي الصلوات والرحمة ونعم
العلاوة اي الهداية وحكي انه مات لسليمان ابن عليه السلام فغلب عليه الوجد فاتاه ملكان يختصمان فقال احدهما ازرعت
بذرا فلم استحصد فمر به هذا فافسده وقال الآخر اخذت الجادة فاتيت على زرع فرايت يمينا وشمالا فاذا
الطريق عليه فقال سليمان عم لم بذرت على الطريق اما علمت ان لا بد للناس من الطريق فقال له الملك لم تحزن على ولدك اما
علمت ان الموت سبيل الآخرة فتاب سليمان ولم يجزع قط بعد ذلك وذكر معنى قوله وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد
يوما ان ترد الودائع وفي ارتباط هذه السورة بسورة التكاثر اشارة الى انه ينبغي ان يكون التواضع بالصبر على الفقر
وترك التكاثر وحكي انه بعث الفقراء الى رسول الله صلعم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال عم مرحبا
بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم احبهم الله قال يا رسول الله يقول الفقراء ان الاغنيا قد ذهبوا بالخير كله
هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه فاذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم
ذخرا فقال رسول الله بلغ عني الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنيا منها شيء
اما الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى النجوم ولا
يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مومن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو
مقدار خمسمائة عام يتنعمون فيها حيث شاؤا ويدخل سليمان بن داود عم الجنة بعد دخول الانبياء
باربعين عاما بسبب المال الذي اعطاه الله والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر مخلصا ويقول الغني مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغني الفقير وان انفق معها عشرة آلاف
درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا رضينا يا رب رضينا كما قيل ان الله
يقول عبدي ارض مني بالرزق القليل ارض عنك بالعمل القليل وحكي ان واحدا نادى كل ليلة الهي الى متى اكفر
مغوتك الدنيا فقيل له بليلة في المنام من وحدنا ودعانا ونظر ولم يرعلي وسط زنارا في قلبه كفرا وشركا ولا
يري نفسه في الكنيسة بل يريها في المسجد ساجدة للحبيب دون الصليب فانه يبقى معهم ونحن فانتبه وتاب
وحكي ان واحدا بكى وشكى الى عالم من اغارة قاطع الطريق فقال له العالم لا تحزن فان راس مالك باق فقال كيف بقي
ولم يبق عندي شيء قال اما علمت ان راس مال المومن الايمان وحكي ان موسى عم قال في مناجاته الهي انا الغريب
وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله اليه ان الغريب من لم يكن له مثلي حبيب والمريض من لم يكن له مثلي طبيب والفقير من لم
يكن له مثلي مجيب وحكي عن وهب بن منبه رض انه قال رايت ستة نفر من الصبيان فقال احدهم الله ربي فمن اكرم
مني وقال الآخر محمد نبي فمن اشرف مني وقال الثالث الاسلام ديني فمن اعز مني وقال الرابع القرآن بضاعتي فمن اغنى مني

وقال الخامس الكعبة قبلتي فمن اهدى مني وقال السادس المومنون اخواني فمن اكثر مني وعجب وهب مما سمعنا
افتخارا احسن من افتخارهم ولا عليه حكاية الخشاب واليهودي المذكورة في اول تفسير سورة الاخلاص وقال
بعضهم من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعمل بطاعة الله فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يترك
المعاصي فهو كذاب ومن ادعى حب الله ولم يطعه فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عم ولم يحب الفقر فهو
كذاب فانه كان راس الفقراء والزهاد وفي هذا قال عم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا الآية وعن عائشة رض كان ياتي علينا اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله
مصباح ولا نار وما شبع رسول الله صلعم ولم يضع لبنة على لبنة للبناء وقال عم من اصبح وهمته الدنيا
شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن
اصبح وهمته الآخرة جمع الله له همته وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وسئل علي
رض عن الزهد فقال ان لا يبالي من اكل الدنيا مومن او كافر وقال يحيى الزهد ترك البذخ وقال الفضيل
الزهد ان لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقال سفيان الزهد قصر الامل وقال حمدون زهد
العوام ترك الحرام وزهد الرجال ترك الفضول من الحلال وزهد خواص الخواص ترك كل ما يشغل عن
الله ومن علو المرتبة في الزهد ان عدم عد الزهد شيئا فان عد ترك الدنيا تعظيم لها وسئل الشبلي عن الزهد
فقال ويلكم ان مقدار اقل من جناح بعوضة حتى تزهد فيه او ترغب وحكي ان عيسى عم قال الشمس ضيائي
والقمر سراجي والنبات طعامي والشعر لباسي ابيت حيث يدركني الليل وليس لي غنى مثلي وليس
لي ولد يموت ولا لي مال يفوت ولا بيت يخرب انا الذي كببت الدنيا على وجهها فلا جرم قال الله بسم الله الرحمن
الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر حاصل من التكاثر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر على الفقر وترك التكاثر فان المومن يفرح بالبلايا ويانس بها ويحزن بالاستدراج
ولا يغتر بالراحة الكاذبة لما علم من قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وحاصل معناه
تكفارة ذنوبكم ويعفو عن كثير ولهذا اضاف ابراهيم عم المرض الى نفسه حيث قال واذا مرضت فهو يشفين اشارة
الى ان سبب المرض كسب العبد المعصية فيكون كفارة لها ومن قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء يعني لما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا اي اعطوا من الخير اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون من كل خير وعلى هذا قيل تعوذت من الصبر في النعمة وسئل حسن
العزا الى الصبر وصية يا بني من الناس راجيا لسوء الظن لا طلع الله من حيث لا ادري وحكي ان واحدا
من الحكماء قال لآخر كيف حالكم قال اذا وجدنا اكلنا وشكرنا واذا لم نجد امسكنا وصبرنا فقال الحكيم انا

هذا فمن دأب كلابنا واما نحن فنشكر ان وجدنا والا لم نجد ونصبر اذا وجدنا وان كان صبر المضر من اذاقه
صبر اشفى من الصبر شفاء الادواء ما لا من يعافه ولكن من يرجو الشفاء ويضطبر
صلعم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت صدق رسول الله صلعم فان اليمين من العبد لترجيح
من كذبه فيعتبر فيه انه بما يكون في العظمة وهو ذات الله وصفاته المقدسة وليس له ان يعظم
به فاذا حلف احد بغير الله فقد عظمه على الله وذلك كفر لكنهم عذروه من الكبائر دون
الكفر لعموم تمييز العوام ولا يكون بينة الحكم لدفع الخصم ويخشى الا اذا الح الخصم على اليمين بالطلاق او العتاق
فيندفع الخصم ويأثم الحالف لانه مضطر وفي النهاية لو حلفه القاضي بالطلاق فنكل وقضى بالمال لا ينفذ
قضاؤه وفي الاختيار وقيل يحلف في زماننا لقلة مبالاة الناس باليمين الكاذبة وكثرة اقدامهم على ذلك
وكراهتهم اليمين بالطلاق والعتاق لان المقصود امتناعهم عن اليمين الكاذبة وجحود الحق وذلك فيما يعظمونه
اكثر ثم ان المتقين يجتنبون الحلف على الحق خوفا عن الاعتياد والوقوع فيه سهوا على غير الحق وحكي ان رجلا كان يتمنى
ملاقاة الشيطان فبينما جاءه الشيطان فاعلمه انه شيطان فقال الرجل كيف اكون مثلك قال الشيطان ويحك
كيف تتمنى ان تكون مثلي فقال احب ان اكون مثلك فقال تهاون على الصلوات الخمس واحلف صادقا او
كاذبا ولا تبالي تكن مثلي فقال الرجل اني عهدت مع الله ان لا احلف قط وقال الشيطان وانا عهدت ان لا اعلم احدا
شيئا قط وما وقع في الدعوات فهو استعطاف لا يمين لان الدعاء انشاء لا خبر واما اخبار الله فلا يحتمل الكذب
وانما وقع اليمين في كلامه تعالى على جري العادة للعرب وتعليما للعباد بشرعية القسم وله ان يعظم ما يشاء ويقسم
بما يشاء فعظم العصر تارة واقسم به حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر السور فكل
اسامي سور القرآن وحروفها وفواتحها طورا واقسم بها حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم الم والمص والر والمر
وكهيعص وطه وطسم وطس ويس وص وحم وحمعسق وق ونون كما قال ابن عباس رضه اقسم الله بهذه الحروف
وعنه ان النون السمكة التي دحيت عليها الارض وعن سعيد بن جبير والحسن وقتادة زعم انها الدواة وقيل
لوح من نور وقيل نهر في الجنة قال صاحب الكشاف فما ادري اهو وضع لغوي ام شرعي فان قلت اذا كانت
اسماء فيجوز من ان يكون حقها في الاعراب التنوين او معلما فابن الاعراب بالصرف او منعه ولم يعتبر ببنائي نبأ
على مشاكلة الحرف والمشابهة له او على انه منقول من اسم الحرف الى اسم مثله الاشياء وفي المنقول اليه يراعى احكام
المنقول عنه في الجملة كعبد الله علما فانه فيه رعاية حكم الاضافة وفتح السماء من حيث قدمها في القسم وقال بسم الله
الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اي البروج الاثني عشر او من قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم
التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء واليوم الموعود اي يوم القيامة

وشاهد ومشهود اي وشاهد في ذلك اليوم من عجائبه والتنكير اما للتكثير كاستعمال رب فيه ابلغ من كم في الكثرة
كانه قيل وما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كما مر في علمت نفس ما احضرت واما للابهام في الوصف كانه قيل
وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما وقيل الشاهد والمشهود محمد والامم لقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقيل الانبياء ومحمد م فانهم شهدوا في الدنيا بمجيء نبي آخر الزمان بما وجدوا في التورية
والانجيل وقال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح واخذنا منهم ميثاقا غليظا وقيل عيسى وامته
لقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقيل امة محمد م وسائر الامم لقوله تعالى وجعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى هذا يصلح من الامة شاهدا ومشهودا وقيل
يوم التروية ويوم عرفة وقيل يوم عرفة ويوم الجمعة وقيل الحجر الاسود والحجيج وقيل يوم الحج ويوم النحر يوم
الحج الاكبر وقيل الايام والليالي وبنو آدم وعن الحسن ما من يوم الا وينادي اني يوم جديد واني على ما يعمل في
شهيد فلو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيمة وقيل الحفظة وبنو آدم كما قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والسماء و
الطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل درّي لانه
يدرؤه اي يدفعه ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل والمراد جنس النجوم او جنس الشهب التي يرجم بها
اراد الله عز من قائل ان يقسم بالنجم الثاقب تعظيما له لما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وبديع الصنع
وان ينبه على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق ثم قال وما ادريك ما الطارق ثم فسره
بقوله النجم الثاقب كل ذلك اظهارا لفخامة شأنه كما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم روي ان
ابا طالب كان عند رسول الله صلعم فانحط نجم فامتلا ما ثم نورا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال رسول الله صلعم
هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله فعجب ابو طالب فنزلت وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ لان ان
لا تخلو فيمن قرا لما مشددة بمعنى الا ان يكون نافية وفيمن قرا ما مخففة على ان ما صلة ان تكون مخففة من الثقيلة
وايتهما كانت فهي مما يتلقى به القسم فالحافظ شاهد وكل نفس مشهود وقد سمعت شهادة الارض على
اعمالكم في قوله يومئذ تحدث اخبارها فلا نفصل فيها عن شهادتها وشهادة الايام والليالي وشهادة الحفظة و
الكرام الكاتبين فان الجواب ان بطش ربك لشديد وهو ان الحاكم ايضا شهيد فان لم تكن تراه فانه يراك ويعرف
اشياء اخر اخرى حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها اي ضوئها اذا اشرقت وقام سلطانها
والقمر اذا تليها اي تبعها طالعا عند غروبها آخذا من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر وقيل لها استمداد
ونيلها في الضياء والنور والنهار اذا جليها عند انفتاح النهار وانبساطه لان الشمس تتجلى في ذلك الوقت
تمام الانجلاء وقيل الضمير للظلمة او للدنيا او للارض وان لم يجر لها ذكر لظهور المعنى والليل اذا يغشيها فتغيب

ويعلم الآفاق مان قبل الامر نفسه انما اشكل لان الواوات اما ان تجعل عاطفة فتنصب بها وتجر فيقع في
العطف على عاملين نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو واما ان تجعل للقسم فيمتنع فيها اتفق الخليل وسيبويه
على قيل ان واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان خلاف شان الباء حيث ابرز
الفعل معها واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدهما معا والواوات العواطف نوائب
لهذا فحقهن ان يكن عوامل على الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو
وتنصب بها لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملهما والسماء وما بناها والارض وما طحيها ونفس وما سويها ونفس خاصة من بين
النفوس وهي نفس آدم كانه قيل وواحد من النفوس او وما اوطئت كثيرة من النفس كما في قوله علمت نفس ما قدمت
وقال صاحب الكشاف قد جعلت من هذه الآيات مصدرية وليس بالوجه لقوله فالهمها فجورها وما يؤدي اليه من فساد
النظم والوجه ان يكون موصولة وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذي
بناها ونفس والباري الحكيم الذي سواها وجواب القسم محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم
رسول الله كما دمدم على ثمود لانهم كذبوا صالحا واما قد افلح من زكيها فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقويها على سبيل
الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء هكذا قال صاحب الكشاف وقال الفقيه هو الجواب اي قد افلح واصله لقد افلح لكن
اللام حذفت لان الكلام طال ومعناه قد فاز وسعد من زكى الله نفسه اي اصلحها وقد خاب من دسيها اي خسر
نفس من اغفل الله نفسه ولم يهذبها واضلها واخذلها وقد شنع صاحب الكشاف على هذا القول نزعا الى مذهبه والى
اسم القدرية على اهل السنة حيث قال واما قول من زعم ان الضمير في زكى ودسى لله فمن تعكيس القدرية الذين
يوركون على الله قدرا هو بري منه ومتعال عنه ويحيلون ليابسهم في محلها صفحه ينسبون اليه وقال الشيخ معناه
قد افلح من زكى نفسه اي انماها واعلاها بالطاعة والبر والصدقة وقد خاب من دسيها اي نقصها واخفاها بترك
عمل البر وركوب المعاصي وقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس
وتلقى شعاعها فانه وقت كلم الله موسى فيه والقى السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقيل المراد
بالضحى النهار كله بدليل انه في مقابلة البيات في قوله افامنوا ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون الآية والليل اذا سجى
اي سكن وركد ظلامه يقال ليلة ساجية ساكنة الريح وسجى البحر سكنت امواجه وقيل سكون الناس والاصوات
فيه وهو وقت خلوة العاشقين بالعبادة وخلوة الحبيب مع الحبيب والجواب ما ودعك ربك وما قلى رد
على اليهود ولما ان محمدا قد ودعه ربه وقليه حين سالوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين تجربة لنبوته
وامتحانا لها حين قالوا فيما بينهم ان اجاب عن الكل او سكت فهو ليس بنبي وان اجاب عن البعض وسكت
عن البعض الآخر فهو نبي فقال النبي صلعم اصبروا حتى اجيبكم غدا ولم يجر على لسانه ان شاء الله فانقطع الوحي

تلك ايام او اربعين يوما تاديبا له وتحيينا لتاديبه كما قال عم ادبني ربي فاحسن تاديبي ثم جاء جبرائيل و
اظهر النبي عم الاشتياق اليه فقال جبرائيل اني اشد شوقا اليك ولكن وما نتنزل الا بامر ربك وقد قال كل ربك و
لا يقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال ردا عليهم وتسلية لك بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء السورة ثم علمه الجواب عن اصحاب الكهف وذي القرنين وتفويض امر الروح الى الله فعرفوا
السورتين اقسم الله باوقات الزمان واجزائه واقسم في سورة والعصر بجملته حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم
ان الانسان لفي خسر السورة قال رسول الله صلعم انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كما بين
الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط
قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط
فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل من صلوة العصر الى مغرب الشمس على
قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر
مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى وهل ظلمتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت صدق رسول الله صلعم مثل رسول الله الدنيا بيوم واحد وبعثه بوقت
العصر منه فالعصر هو الزمان المختص به وبامته فلا جرم اقسم الله تعالى به حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم اي والعصر الذي
انت فيه فالله تعالى اقسم بزمانه في هذه الآية وبمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي اقسم بهذا البلد
الذي ولدت فيه وسيحل لك ساعة من نهار وتحلها اي تدخلها بالفتح وبعمره في قوله لعمرك فكانه قال وعصرك وبلدك
وعمرك وذلك كله كالظرف له فاذا وجب تعظيم الظرف فما ظنك في المظروف فكانه تعالى يقول يا محمد حضرتهم ودعوتهم واعرضوا
عنك وما التفتوا اليك فما اعظم خسارتهم وما اجل خذلانهم قال القاشاني والمحقق ان نوع الانسان في خسر الا الكاملين
في العلم والعمل المكملين بها ويجوز ان يوخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اي في عصر الله الانسان بالبلاء والمجاهدة و
الرياضة حتى يصفى نفسه وقيل ان الانسان الباقي مع الثقل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين صفوا بالعلم
والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذي هو الله تعالى واليقين اللازم للصفات الباقية بعد ذهاب النقل وتواصوا
بالصبر على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال النبي عم البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
وقال البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده وقيل الالف واللام في الانسان للعهد ثم قيل اريد ابو لهب
وقيل ابو جهل وقيل جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وقيل للجنس
فالاستثناء متصل على الثاني دون الاول قال الامام الرازي رحمه الله قال قيل انه تعالى قال في سورة التين لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فهناك يدل على ان الابتداء من الكمال والانتهاء الى النقصان وهنا بالعكس

سورة العصر

والعصر

قلنا المذكور في سورة التين احوال البدن وههنا احوال النفس فلا تناقض هذا الكلام فلعله
يجوز لنا ان نقول الضلالة سابقة على الهداية قابلة للزوال باختيار من العبد وبتوفيق من الله
كما قال النبي عم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطاه ضل اي ثبت ودام في ضلالته وقال الله ووجدك ضالا فهدى وقال هو ولو شئنا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض فهذا هذا معنى قوله عم المولود يولد على الفطرة فانما ابواه يهودانه ويمجسانه
انه يولد قابلا لزوال الضلالة وحصول الهداية وانما ابواه ينقلانه من مطلق الضلالة ويقررانه
على ضلالة مخصوصة وقيل معناه والعصر الذي بمضيه ينتقص عمر الانسان فيكون في خسر اي النقصان
كما قيل العمر ينتقص والذنوب تزيد والجسم يبلى والزمان جديد العمر في الدنيا كيوم واحد اذا مضى اليوم
فليس يعود وقيل في هذا الشأن ان العصر نوعه خالصة لا عيب فيها صالحة لان يقسم بها ان الكافر
المعيب الانسان فليس لهم ان ينسبوا الخسران الى نوائب الدهر ويضيفوه اليها كما قال ابو حنيفة
نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا وقد نهجوا الزمان بغير جرم ولو نطق الزمان
به هجانا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات بين الله سبب الربح والنجاة وابهم سبب الخسران والهلاك
لان ما يجب اجتنابه يجب علمه وما يجب تركه لا يجب علمه وما يجوز ايجاده وتركه يجوز عليه احتج بعطف عمل الصالحات
على الايمان من قال العمل غير داخل في مسمى الايمان وقيل انه لم يدخل عمل الصالحات في الايمان فالايمان
داخل في عمل الصالحات بل التواصي بالحق والتواصي بالصبر فالتكرار الحاصل من العطف على تقدير الدخول والاتحاد
حاصل على تقدير المغايرة وعدم الدخول واجيب بانا لا نمنع ورود التكرير لاجل التاكيد لكن الاصل عدمه
وهذا القدر يكفي في الاستدلال فعلى هذا يكون ذكر الايمان والتواصي بالحق والصبر للتاكيد والاهتمام قال الامام
الرازي ولما كان المستحق لما بين الخصلتين في غاية التمام وكان الخسار لازما لمن لم يكن مستجمعا لهما كان
الناجي اقل من الهالك ثم لو كان الناجي اكثر كان الخوف عظيما حتى لا تكون انت من القليل كيف والناجي اقل فاذا
ينبغي ان يكون الخوف اشد ثم قال بل النجاة معلقة بمجموع هذه الامور الاربعة الايمان والعمل الصالح والتواصي
بالحق والتواصي بالصبر فانه كما يلزم المكلف ما يختص نفسه فكذلك يلزمه في غيره الدعاء الى الدين والنصيحة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وان يحب له ما يحب لنفسه وعلى هذا قال الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة الاية ثم كرر التواصي ليتضمن الاول الدعاء الى الدين والثاني الثبات عليه والاول
الامر بالمعروف والثاني النهي عن المنكر ومنه قوله وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولدلالة
الاية على ان الحق ثقيل وان المحن تلازمه فلذلك قرن التواصي وهذا معنى قوله عم حفت الجنة بالمكاره

والتيم التفصيل بذكر حكاية في القصر عن النبي عم من قرا سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى
بالصبر [illegible] عن رسول الله صلعم من قرا سورة الهمزة اعطاه الله عشر
حسنات بعدد من استهزا بمحمد واصحابه وعنه عم ان الروح الامين نفث في روعي ان لن تموت نفس
حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعصية
عند الله الا بطاعته صدق رسول الله صلعم قال الله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اوعدنا
الرحمن الذي خوفنا بالنار الموقدة الرحيم الذي جعلها على غير المؤمنين مؤصدة ويل لكل همزة
ايات وثلثون كلمة ومائة وثلثون حرفا وانتظام السورتين انهما في وعيد الكفار بالعذاب وبالخسار قوله
هو كلمة لكل مكروه اي ثبور وهلاك والمراد شقة شديدة من العذاب لا يعلم كنهها الا الله وقيل واد في جهنم
اي معتاد للكسر والتحقير مواجهة وجهارا اي معتاد للطعن والتعييب مغايبة والاسراف والاعتياد
مستفاد من بنا فعلة وقيل الذي يسخر من الناس فيشير بعينه او حاجبه او شفتيه والمراد الكسر من اعراض
الناس والعض منهم واغتيابهم والطعن فيهم واللمز والهمز التمزيق وقرئ ويل لكل همزة لمزة بسكون الميم وهو
المسخرة الذي ياتي بالاضاحيك فيضحك منه ثم قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكانت عادته الغيبة و
الوقيعة وقيل في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله وغضه منه ويجوز ان يكون السبب
خاصا والوعيد الذي هو الحكم عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه فان
ذلك ازجر له وانكى فيه هذا قول المحققين ويل عليه عليه والهمز واللمز والمعنى ان لا تفعلوا فعلا يلمزونكم بسببه
او لا تحملوا الناس بلمزهم على لمزكم فاذا فعلتم ذلك كنتم لامزين انفسكم بالتسبب ولا تنابزوا اي ولا تقابوا بالالقاب
الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس ان ينسب الانسان فاسقا بعد ايمانه بسبب لمزه الناس وتنابزهم او
بئس لمز الناس وتسميتهم بالفاسق بعد ايمانهم ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون كانه قيل لا تلمزوا ولا تنابزوا
في المستقبل وتوبوا عما مضى من اللمز والتنابز ومن لم يتب فاولئك هم الذين يثبتون على ظلمهم والمصرون على معصيتهم
والمصرون صغايرهم كبائر والله اعلم وقال اخرون انه خاص فيمن ذكرناهم قال الفراء وكان اللفظ
عاما لا ينافي ان يكون المراد منه شخصا معينا كما انا نسائنا قال لا ازورك ابدا فتقول انت كل من
لا يزورني لا ازوره وانت انما تريد بهذه الكلمة العامة وبالجملة هذا هو المسمى في اصول الفقه بتخصيص
العام بقرينة العرف وفي الهمز واللمز اقوال كثيرة ولكن ما ذكرنا جامع اكثرها ويكون الحامل عليهما
الداعي اليهما ترفع النفس بالكمال والمال الكبر عن ضعف الاغنياء ووضعهم وتحقيرهم بالتنقص والاعسار وعدم حقوق
المبالاة من خيانة مكاسب الكمال والمال وشدة الشره على حصولهما بلا فرق بين الحرام والحلال والحال انه

لا ينقص رزق احد وعزته بالطلب الجميل ولا يزيدان بالسعي القبيح والجهل الرذيل بل لن يخرج
نفس من الدنيا حتى تستوفي رزقها ولهذا المعنى وصف الله الهمزة اللمزة بجمع المال حيث قال الذي جمع مالا بدل
من كل او نصب على الذم وقرئ جمّع بالتشديد لتكثير الفعل وهو مطابق لقوله وعدده اي جعله عدة لحوادث
الدهر ونوائبه وتنكير مالا اما للتحقير فان متاع الدنيا قليل فما ظنك بحصة واحد منه فكيف يليق به ان يفتخر
بذلك الاقل الاحقر واما للتعظيم في عين الجامع والمعدد وقرئ وعدده اي جمع المال وضبط عدده
وحسابه واحصاه او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد اذا كان له عدد وافر
من الانصار وما يصلحهم وقيل معناه وعدده على فك الادغام نحو ضننوا وقيل استعده ليشتري الخدم والمطايا
والحمولة واسباب التمتعات والزينات ثم وصفه بضرب آخر من الجهل فقال يحسب ان ماله اخلده اي
طول امله ومنّاه الاماني البعيدة حتى اصبح لفرط غفلته وطول امله يحسب ان المال تركه خالدا في الدنيا لا يموت
او تعمل من تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وعمارة الارض عمل من يظن ان ماله
ابقاه حيا او يعتقد لحبه اياه محبة شديدة انه ان انتقص ماله يموت فلذلك يحفظه عن النقصان ليبقى
حيا وهذا غير بعيد من اعتقاد البخيل او هو تعريض بالعمل الصالح وانه هو الذي اخلد صاحبه في الدنيا
بالذكر الجميل وفي الآخرة بالنعيم المقيم واما المال فما اخلد احدا فيه فحسبانه خطأ وظنه غلط والمفهوم من
من جملة ما ذكرنا انه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا والهية التكاثر ترغيبه والتفاخر به عن العبادة والنار الحامية
يحسب ان ماله له ربح ولم يكن في خسرانه خالدا لا يموت وهو الذي لم يعتبر بما فعل الله باصحاب الفيل ولم يتنبه
بقوله ما من اصحاف لقمة من الدنيا الا وقد نقص الله حظه من الآخرة ولم يتعظ بقول البستي في زيادة
المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق
فقدان عن ابي نصر السمرقندي انه قال كان رجل من الصالحين فضاق حاله من القوت والنفقة وكانت امرأته
تضجر عليه فقالت له اخرج يوم ادع الله حتى يوسع علينا الدنيا فدعا الرجل فدخلت المرأة الدار فرأت في الزاوية
لبنة من ذهب فاخذت فقال الرجل انفقي كيف شئت فرأى الرجل فيما يرى النائم انه دخل الجنة فرأى قصرا من ذهب
ورأى زاوية من شرفته قد نقص منها مقدار لبنة فقال لمن هذا القصر ولم نقصت اللبنة فقيل لك قد بعثناها لك
فانتبه الرجل فقال للمرأة هات اللبنة فاخذها ووضعها عند رأسه ودعا فقال اللهم ردها الى مكانها فارددها
الى موضعها فاذا هي قد رفعت اي دل تو چه داري دين جهان نه ضيق روز ان شبان در طلب سيم زر مريابه
توازين جهان بكن تنج كلست ان نيز يكان ملك كه برين بانبوه ... روى ازجهان حسابه ان لبيس كانرئم
ان المال يخلف من العلم والصلاح ومنه قول علي رضي الله عنه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون

ما بين الدهر وعلى هذا لينبذن مستأنف وقيل معناه حقا لينبذن واللام في جواب القسم يدل ذلك على حصول
معنى القسم في كلا وقرئ لينبذان اي هو وماله كقولهم خسفنا به وبداره الارض ولينبذن بضم الذال اي هو
وانصاره ولينبذنه اي الله او جمعه المال لنبذ الشيء الحقير والمهان الكبير سوا فيه دق اي اشد الحقير الكريم
في الحطمة اي في النار التي من شانها وعادتها ان تحطم ما يلقى فيها اي تكسر عظامه وتفرق لحومه وتحرق
جلوده كما كان من عادته ان يكسر اعراض الناس ويأكل لحومهم بالهمز واللمز وقرئ في الحاطمة ثم قال وما ادراك ما الحطمة
تعظيما لشأنها وبيان صدمتها وتخيلا لهول سطوتها ثم بين فقال نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة اي انها تدخل في اجوافهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على افئدتهم وهي اوساط
القلوب ولا شيء في بدن الانسان الطف من الفؤاد ولا اشد تألما منه بادنى اذى يمسه فكيف اذا اطلعت
عليه نار جهنم واستولت عليه مع انها لا تحرقه بالكلية ولا تذيبه بالجملة حتى يسقط مرتبة احساس الالم بالالم
لا يموت فيها ولا يحيى وقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وذلك لانه كان منبت الكفر والنفاق
والعقائد الفاسدة والسيئات الخبيثة وحب الدنيا الذي رأس كل خطيئة والحقد والحسد الباعثان على
الهمز واللمز وكان منبع الطغيان وماوى الشيطان لا معدن الصلاح والايمان حتى يكون كعبة الرحمن ومنظر
السلطان ويكون يدخل الجنان فلم يكن قلبه قلبا سليما بل قلبا مغشوشا لئيما ولم يكن منظرا است ربانى
خانه ديو را چه دل خوانى وحقيقة معنى اطلاع النار عليها انها تعلوها وتغلبها وتشتمل عليها او تطالع على
سبيل المجاز معادن موجبها قال العلامة النسفي ولما جاز وصف النار بالتغيظ وبانها تدعو من ادبر
وتولى جاز وصفها بالاطلاع على الافئدة والاضافة في نار الله للتفخيم اي هي نار لا كسائر النيران الموقدة التي
تخمد ابدا والموقدة بامره او بقدرته ومنه قول علي رضي الله عنه عجبا ممن يعصي الله على ظهر الارض والنار تسعر من تحته
وفي الحديث اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى اسودت فهي
سوداء مظلمة وفي التيسير قد اوقدت عند سبعة الاف سنة انها عليهم مؤصدة اي مطبقة ولم يقل
مطبقة لان المؤصدة هي الابواب المغلقة والاطباق لا يفيد معنى الباب وفي الآية دلالة على المبالغة
في العذاب فان قوله لينبذن يقتضي انه موضع له قعر عميق وسفل عميق كالبئر ومؤصدة يذكرهم الخروج
من الباب حيث لا يطمع ولا يجعل كالجدار فيزيد في حسرتهم وقوله عليهم مؤصدة يفيد المقصود
اولا كونهم بهذه الحالة ولو قال مؤصدة عليهم لما افاد هذا المعنى بالقصد الاول في عمد وقرئ
عمد بفتحتين وبسكون الميم وبضمتين والعمد بالضم كالحمار والحمر وبالفتح كالاهاب والاهب القوم والعمد
كالرسول والرسل كذا في التيسير والمعنى انه يؤكد يأسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد فتؤصد عليهم الابواب

وتدرع على الابواب الحداد شبا فانى اشتياق ويجوز ان يكون المعنى عليهم موصدة موثقين فى عمد ممددة مثل المقاطر التى يقطر فيها اللصوص وقال الله تعالى فى آية اخرى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار موصدة اللهم اجرنا من النار يا خير مستجار والهماز المشاء ادى التعريض مكذا الهمز الكسر من اعراض الناس واللمز الطعن فيهم وهما رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب لانهما متضمنتان للايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد فى نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة اليهم وان عدم الرذيلة ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه والشيطان موصوف برذيلتى القوة الطبيعية والغضبية ثم ابدل عنه الوصف برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذى جمع مالا وعدده وفى عدد الشان ايضا الى الجهل لان الذى جعل المال عدة للنوائب لا يعلم ان نفس ذلك المال هو الذى يجر اليه النوائب فكيف يدفعها وكذا فى قوله يحسب ان ماله اخلده اى لا يشعر ان المنقبات المخلدة لصاحبها هى العلوم والفضائل النفسانية الباقية لا العروض والاخاير الجسمانية ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور بشيطان الوهم عن بقية الاجل والحاصل ان الجهل الذى هو رذيلة القوة الطبيعية اصل جميع الرذائل فلا جرم يستحق صاحبه المغمور فيها المغرور بها العذاب الابدى المستولى على القلب المبطل لجوهره كلا ردع عن حسبانه وقوع الممتنع لينبذن ليسقطن عن مرتبة فطرته الى مرتبة الطبيعة الغالبة وهى الحطمة التى عادتها كسر كل ما وقع فى رتبتها باستيلائها فوقها عليه وهى النار الروحانية المنافية لجوهر القلب المؤلمة ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى اشرف وجهته وباطنه واعلاه الذى هو الفؤاد المتصل بالروح انها عليهم موصدة اى مطبقة مغلقة الابواب احتجابا القلب فى محلها بالمواد الجسمانية لاستحكام الهيئات المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس فى عمد ممددة من محيط فلك القمر الى المركز وهى الطبائع العنصرية التى صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة واكثر كلام القاشانى مايل الى القواعد الطبيعية والقوانين الفلسفية ونحن لا نرضى بها والله اعلم فصل قال رسول الله صلعم وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم صدق رسول الله صلعم ومن جملة حصائد الالسن الهمز واللمز وقد قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة السورة وهذا معنى قولهم ان كل انسان يحمل حطب من الدنيا فان الهمز واللمز وجمع المال وحب الدنيا صارت لحطبه ولهذا المعنى قال الله تعالى وامرأته اى امرأة ابى لهب حمالة الحطب على ما قيل انها كانت تحمل نار العداوة للنبى عم واصحابه رض وثائرة الشر والمخالفة بينهم فيقال كانت تمشى بالنميمة فان نار النميمة اشد من نار النار لان عمل النار تفريق المختلفات وجمع المجانسات وعمل النميمة

تفريق المختلفات والمتجانسات كما حكى حماد بن سلمة ان رجلا اشترى عبدا فقال بايعه انه نمام وما فيه عيب غيره ... تفسير سورة تبت فلنذكر هنا الى قوله ولست بالمرتدع فاذا كان العاصى حامل النار وحطب من الدنيا فينبغى ان تجعل عينه الباكية عينا جارية حتى تخمد نار عن بروده قبل وروده ولهذا المعنى قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقال النبى عم لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ... اقتدار النار وقال النبى عم يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا فتباكوا فان اهل النار يبكون فى النار حتى تسيل دموعهم فى وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فيسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت وعليه حكاية يحيى عم وحكاية مرتد العفون فانهى سبيل الذين ... واذكر واشكر الرحمن وان منزلك هذا منزل لا بد له من النقلة فتلقع آهاله بيت البلى والمنزل القفر الخلاء وموارد السفر الالى واللاحق التبع ... الودعة قد وضعه واستوطنه بعد الفضاء والسعة ... ان الانسان يسلم من الهمز واللمز فليلازم الصمت فان من صمت نجا وان ابا بكر رض كان يحمل تحت لسانه نواة او حجرة لمنع اللسان عن التكلم لانه وان كان مباحا ولكن الصمت احب منه ما لم يكن عن الحق فان الساكت عن الحق شيطان اخرس ولهذا كان الصمت فى الشرائع الماضية عبادة فان الكلام خصوصا على وجه الاكثار قلما يسلم ويخلو عن الفساد ولهذا قال النبى عم من توكل لى ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة وقال عم من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى وقال عم كفى بالمرء كذبا او اثما ان يحدث بكل ما سمع وعن على رض من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وروى سعيد بن جبير عن النبى عم انه قال اذا اصبح ابن آدم اصبحت الاعضاء تتعافر اللسان وتقول اتق الله فينا فانك اذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وذلك لان اللسان ترجمان الجنان كما قيل ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وقد قال النبى عم الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ولكون فساد اللسان ناشئا عن فساد القلب اخبر الله تعالى عن اطلاع النار على افئدة الهامزين واللامزين حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة السورة وقال الله تعالى فى مقام قاب قوسين او ادنى فيما اوحى الى عبده ما اوحى يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها فقال عم يا رب من اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر ماله واكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة وشجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه كثير الكلام واهل الآخرة على خلاف ذلك وقال عم يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين واخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم ولهذا قال النبى عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليقل خيرا او ليصمت وقال عم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم وقال عليه السلام ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد اي حاضر وقال ابن مسعود رضه ما من شيء احوج الى طول السجن من اللسان وقال ايضا اللسان سبع
ان اطلقته اكلك وقال علي رضه جعل الله الكرشة بابين وجعل اللسان اربعة ابواب الشفتان مصراعان و
الاسنان مصراعان وحكي ان حسان بن سنان مر بغرفة مبنية فقال منذ كم بنيت هذه ثم اقبل على
نفسه وقال اتسألين عما لا يعنيك وعاتبها بصوم سنة وفي الاثر اكثر الناس فرحا في الاخرة اكثرهم حزنا في الدنيا
واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا ولا يحصل
الفكر الا بالصمت وقال عيسى عم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس فلا
بد لمن يعد نفسه ان يتعلم آفات لسانه حتى يمكن اجتنابها وهي عشرون آفة فيها عن علماء الاخلاق
الاول الكلام فيما لا يعني وهو المستغنى عنه فهو تضييع الوقت الذي هو رأس مال الاخرة واستبدال الادنى
بالخير الذي هو ذكر الله وفكره وهذا اخسر الخسران مثل حكاية الاسفار والاخبار عن الوقائع فيها مع انه قلما
يسلم عن الزيادة فيها وهي كذب او موافقة اخرى ومثل سؤال الاحد عن صومه مثلا فانه سبب لمشقة
واظهار سر وافساد بر فان عبادة السر تفضل عبادة الجهر بدرجات او سبب الكذب بنفي صومه
وانكاره او سبب لتأذي السائل بسكوته عن الجواب وحكي ان لقمان دخل على داود عم وهو يسرد
درعا وكان لم يره قبل فمنعه الحكمة عن السؤال عنه فصبر حتى اتمه داود عم ولبسه فقال نعم الدرع للحرب
فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله الثاني فضول الكلام وهو زيادة الناظر في اداء الغرض بكلمة واحدة
وهو نوع مما لا يعني قال عطاء اما تستحيون ان لو نشرت صحيفتكم كان اكثر ما فيها ما ليس من امر دينكم
ولا دنياكم وقال النبي عم طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فجعل الناس الامر على
العكس والوضع على القلب قال يزيد بن حبيب من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع
وان في الاستماع سلامة وفي الكلام تزين وزيادة ونقصان الثالث الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي
كحكايات احوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك ومراسمهم المذمومة
واحوالهم المكروهة قال النبي عم اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل حيث يقولون وكنا نخوض
مع الخائضين ومن هذا النوع حكاية البدع والمذاهب الفاسدة وحكاية ما جرى من قتال الصحابة على وجه يوهم
الطعن في بعضهم وهذا النوع حرام بخلاف النوعين الاولين الرابع المراء وهو تزييف كلام الغير لاظهار خلل
وهو المراء مع ترويج الكلام نفسه على سبيل اللجاج والعناد وقصد الطعن في الغير واظهار نقصانه قال النبي عم
لا تمار اخاك وقال عم من ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن تركه وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة

الخامس الخصومة وهي لجاج في الكلام ليستوفي به مال او حق مقصود قال النبي عم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
السادس التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة قال النبي عم انا والاتقياء من امتي برآء من التكلف وقال
عم ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا الثرثارون المتشدقون وقال شرار امتي الذين غذوا بالنعيم يأكلون
الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب يتشدقون بالكلام السابع الفحش والسب وبذاءة اللسان والفحش
التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة ويجري اكثر ذلك في الفاظ الوقاع وما يتعلق به قال النبي عم
ان الله لا يحب الفحش والتفحش وحكي ان عيسى والحواريين مروا على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن
ريح هذا وقال عيسى ما اشد بياض اسنانه اعراضا عن الفحش وتعريضا لهم بذلك الثامن اللعن قال النبي عم المؤمن ليس
بلعان وقال عم اللعانون لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة التاسع الشعر قال النبي عم لان يمتلئ بطن احدكم
قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا اي يجعل اكثر اشتغاله بالشعر وسئل بعضهم عن شيء من الشعر فقال اجعل
مكانه ذكر الله فانه خير من الشعر العاشر المزاح اذا لم يكن على سبيل المطايبة بالندور قال النبي عم لا تمار اخاك ولا تمازحه
فانه يورث الضحك وآفات الضحك كثيرة ويقال المزاح ابن العداوة الحادي عشر السخرية والاستهزاء فيمن يتأذى به وهو
الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه قال ابن عباس رضه الصغيرة والكبيرة
في قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والقهقهة به الثاني عشر افشاء السر قال النبي عم المجالس
بالامانة الا ثلثة مجلس يسفك فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه فرج حرام ومجلس يستحل فيه مال من غير حله وقال
بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عند اربع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه بل ينبغي ان يكون صدق الاخوة
ثابتا على اختلاف الاحوال ولذلك قيل وترى الكريم اذا تصرم وصله يخفي القبيح ويظهر الاحسانا وترى اللئيم
اذا انقضى وصله يخفي الجميل ويظهر البهتانا الثالث عشر الوعد الكاذب وهو ان يعد وفي نيته الخلف واما بنية الوفاء
فانما يكون مذموما اذا اخلف بلا عذر ويقال ان اسمعيل عم وعد انسانا في موضع فلم يرجع اليه فبقي اثنين وعشرين
يوما في انتظاره فمدحه الله بقوله انه كان صادق الوعد وهو من اسس النفاق الرابع عشر الغيبة وهي من قواعد العداوة
قال علي بن الحسين رضه اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس الخامس عشر نقل الكلام الا لضرورة او مصلحة الى
الغير على وجه الافساد والقاء العداوة السادس عشر كلام ذي اللسانين لسان يوافق هذا ولسان يوافق ذاك وذلك عين النفاق
السابع عشر المدح فانه قلما يخلو عن المبالغة والكذب والرياء والنفاق والقول بما لا يعرف حقيقة ويحسبن امر الفاسق او الظالم
قال النبي عم اذا مدح الفاسق اهتز العرش وقال عم ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وقال الحسن من دعا
لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه وايضا قلما يسلم عن احداث الكبر والعجب في الممدوح والرضا من
حاله ومقامه فيتوقف عن الترقي والزيادة ولهذا قال النبي عم لمن مدح الرجل قطعت عنق الرجل عقرك الله وقال النبي عم

[illegible] رجل فلى بحيى بسكين [illegible] ان خبيرا من ابى بن [illegible] وجعل على المدح [illegible] الامة المدح وانكار
الذم والبسم اشارة [illegible] احسن الشرائع [illegible] ولكن رجل على عمر [illegible] التكليم وانكر [illegible]
ولكن قال سفيان بن عيينة [illegible] عن سوء نفسه [illegible] اللهم اغفر لى ما لا يعلمون ولا
تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون [illegible] من ورائى [illegible] من الكلام [illegible]
[illegible] ما قال النبى [illegible] احدكم ما شاء الله [illegible]
[illegible] ان [illegible] ابن عباس ان اعلم [illegible] حتى [illegible] الليلة [illegible]
[illegible] قال النبى [illegible] ان الله نهاكم عن ان تحلفوا بآبائكم [illegible] احدكم [illegible]
[illegible] الله [illegible] من صفات الله والكلام [illegible] الاستغفار
بان القرآن ولكن الشيطان [illegible] من اهل الادراك والا [illegible] السؤال [illegible]
عن [illegible] حتى [illegible] لا يشعرون [illegible] ما ذكرنا من آفات اللسان [illegible]
[illegible] آفات اللسان [illegible] السكوت [illegible] الاكثار [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] بسبب الكلام [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] وحكى ان الطيور [illegible] سليمان [illegible] من سكوت [illegible] فانشد [illegible]
كما انت مخلوع العنان بلا قلب يحش ولا اجفان ولا اسيف لما كان من خطابا [illegible] من جهتى ما [illegible]
[illegible] ما فيه اثم فان عليك بما ابتنت البدان [illegible] رايت العفو من كل اللسان وقيل العلم
زين والسكوت سلامة فان [illegible] ما ان ندمت على السكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
ومن النوادر [illegible] والعرج والذى [illegible] فيستبدل الحظ
والطلعت على [illegible] النار [illegible] بيد عود لا يسمع ويبكى ولا يرحم فالبس [illegible]
واسكت [illegible] الدم قبل [illegible] وقيل سوء [illegible] وانت زمان [illegible]
ولم تزل [illegible] القبيح [illegible] فضل فى تفسير سورة الفيل عن رسول الله صلعم من قرا سورة الفيل
اعاد الله ايام حياته من القذف والمسخ صدق رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى اهلك اصحاب الفيل
الرحمن الذى جعل كيدهم فى تضليل الرحيم الذى ارسل عليهم طيرا ابابيل الم تر السورة وهى مكية خمس آيات
[illegible] كلمة وثلاثة وتسعون حرفا وانتظام السورة [illegible] عقوبة الكفرة [illegible] الدنيا [illegible] فى الآخرة قوله
[illegible] بفتح الواو وسكونها [illegible] الحاذم [illegible] رايت آثار فعل الله باصحاب الفيل الذين جعلهم النقاد

[illegible]

والنفاخر جمع الاموال وعد الانصار على الطغيان العظيم والخسران المبين وسمعت الاخبار به
متواترة فقامت كل مقام المشاهدة فى حصول العلم الضرورى وهذا نظير قوله الم تركيف فعل ربك بعاد
الاية قيل كان امر الفيل قبل مولد النبى عم بنيف واربعين سنة وقيل باربعين سنة وقيل بثلاث عشر
سنة وقيل كان فى عام مولده وكان تاسيسا لنبوته وارهاصا لها اذ يجوز تقديم المعجزات قبل البعث
فى زمن الاطهار [illegible] فاذا قام الخبر المتواتر مقام المشاهدة صح مجاز فى حق اصحاب الفيل بالطريق الاولى
اختير ذلك ولم يقل ما فعل لان زيادة ادراك الذات تكون برؤية الكيفية لا نفس الفعل ولهذا
قال هوا فلم ينظروا الى السماء كيف بنيناها فان من الكيفية وهى ان يقبل طيرا معها حجارة فتقصد
قوما دون قوم فتقتلهم من قوة الفعل حيث كان يوم نزول السورة قد بقى بمكة جمع شاهدوا تلك الواقعة
وعن عائشة رض انها قالت رايت قائد الفيل وسائسه اعميين يستطعمان سدت باب تاويلات
الملحدين فى الزلازل والرياح والصواعق وسائر الاشياء التى عذب الله بها الامم [illegible] انا
اختير ذلك لانه عام لبس يعمل وجعل وصنع ونحوها انا اضيف رب الى ضمير المخاطب اشارة
الى نكتة وهى كان الله قال انهم شاهدوا هذا الانعام ثم لم يتركوا عبادة الاوثان والاصنام وانت
بالحمد مع انك لم تشاهد بل سمعته فكانك انت الذى رايت ذلك الانعام فلا جرم تبرات عنهم وانا
اجزيك عن الكل فا قول ربك اى انا لك ولست لهم بل عليهم وكان الله قال انا فعلت ذلك تعظيما
لك وتشريفا لمقدمك فانا كنت مربيا لك قبل قدومك فكيف اتركك تربيتك بعد ظهورك
قال الامام الرازى رح قوله الم تركيف فعل ربك مذكور فى معرض التعجب ومن الاشياء بالنسبة الى قدرة
الله ليست عجيبة فى السبب لهذا التعجب واجاب بان الكعبة تبع لمحمد عم وذلك لان العالم يوجد بدون
المسجد اما المسجد بدون العالم فالعالم هو الاثر والمسجد هو الصدف ثم الرسول الذى هو الوليد ولهذا صح
قلبه فكانه يقول ان الملك العظيم لما طعن فى المسجد هزمته وافنيته فمن طعن فيك وانت المقصود من الكل
افلا افنيه واعذبه ان هذا التعجيب وكان الله كانه يقول ان الكعبة قبلة صلواتك وقلبك قبلة معرفتك ثم انى حفظت
قبلة عملك عن الاعداء افلا نسعى فى حفظ قبلة دينك عن الاثام والمعاصى ان هذا العجيب قال العلامة النسفى رح
قوله الم يجعل كيدهم فى تضليل استفهام بمعنى التقرير ايضا اى قد ضلل كيدهم وابطل مكرهم [illegible]
انما اختير الاصحاب دون الملاك والارباب لان الاصحاب كيعض من الجنس فقوله اصحاب الفيل يدل على ان اولئك
الاقوام كانوا من جنس الفيل فى البهيمية وعدم الفهم والعقل بل فيه دقيقة وهى انه اذا حصل المصاحبة
بين شخصين فيقال للادون انه صاحب الاعلى بدون العكس ولذلك يقال لمن صحب الرسول عم انهم الصحابة

فقوله اصحاب الفيل يدل على ان اولئك الاقوام كانوا ارهاصاً وادون منزلة من الفيل وهو المراد بقوله
بل هم اضل الا بران الفيل احجم عن التوجه الى الكعبة بسوء واصحابه اقدموا واصروا اوان قيل ان كفار
قريش كانوا ملأوا الكعبة من الاوثان من قديم الدهر ولا شك ان ذلك اقبح من تخريب جدران الكعبة فلم لم يسلط
الله عليهم العذاب قبل ان وضع الاوثان فيها تقرير شاحق الله ۴ وتخريبها تقرير على حق الخلق تقليبن قاطع الطريق
والباغي والقاتل فانهم يقتلون مع انهم مسلمون ولا يقتل الشيخ الكبير والاعمى وصاحب الصومعة والمراة
والا كانوا كفار الذلك التشبيه الكبير وبيان الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شيء من ذلك لان ذلك كان ارهاصاً
لامر محمد ۴ والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه اما بعد قدومه وتأكد نبوته بالدلايل القاطعة فلا حاجة
الى شيء من ذلك والله اعلم ويكون ارهاصاً قال العلامة النسفي ۴ وفيه حث على الايمان بمحمد ۴ اذ بسببه جرى
ذلك معجزة له ودلالة على حجر من يعظم البيت ويقيم مناسكه وقد قال النبي ۴ يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة وقال ۴ اكثروا من هذا الطواف قبل ان يحال بينكم وبينه وكاني انظر الى الرجل من الحبشة اصيلع
وانبذع جالساً عليها يهدمها حجراً حجراً وقال ۴ كاني به اسود افحج يقلعها حجراً حجراً وقال ۴ ان الله حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار وانها لا تحل لاحد
بعدي قاله يوم الفتح وقال في الحديبية حبس استنفعت ناقته من السير الى مكة ما خلات القصوا وما ذلك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل فلنا ان نقول منع اصحاب الفيل بالاهلاك كان ارهاصاً لنبوة محمد ۴
ومنع النبي ۴ عام الحديبية بالتنبيه كان ابقاء لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات في اصلاب الاباء وارحام الامهات
وكان في سابق علمه ان يخرجهم الى مدة الى الدين فلو دخلوها عنوة لهلك اباؤهم واخوانهم في الحرب و
ايضاً كان توفيق بعض اهل مكة موقتاً بالعام الثاني لحكمة بالفتح فلو دخلها النبي ۴ في العام الاول بالمحاربة
لهلكوا كافرين واما هدم الحجاج فكان للبناء على ما كان في زمن النبي ۴ ظناً منه ان بناء ابن الزبير كان احداثا
ونقول ان هدمه وهدم الحبشة على وجه الفساد ولكن لا منع فيهما لما مر من عدم الحاجة الى شيء من الارهاص
وكفى والله اعلم [illegible] الاول السبب بناء كنيسة بصنعا يقال لها القليس وارادتهم ان يستحوا اليها
ويستحوا مناسكه بعروض وجوه الحاج اليها [illegible] وتضييع وابطال باشاعة الحريق فيها وكيدهم الثاني بارادة
هدمه بارسال الطير عليهم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ضعيفاً
حقيراً كما ارسل البعوض على نمرود لضعف بين المخلوقات فسبحان من يقول وما يعلم جنود ربك الا هو
الواحد ابالة ومن الحزمة الكبيرة شبهت الجماعة من الطير في تضامها بالابالة وقيل ابابيل مثل عبابيد
وشماطيط لا واحد لها قال النفيه ابابيل اي متتابعة بعضها على اثر بعض قيل كان طيراً بيضاً صفاراً وقيل بلغاء

وقيل سوداً مثل رجال الحبشة جاءت من قبل البحر فوجاً فوجاً كانها الخطاطيف لها رؤس كرؤس السبع
وقيل كانت لها خراطيم كخراطيم الفيل واكف كاكف الكلب لم تر قبل يومئذ ولا بعده وكانت تحمل الحجارة في
مناقيرها واظافيرها اكبرها كالحمار كالابل واصغرها كرؤس الانسان قال الامام الرازي ۴ فعل الطير فوج
كان على شكل ووصف كل واحد بان الي [illegible] شرار او صيغ رهز بالتذكير على ان الفاعل هو الله او الطير لانه
اسم جمع مذكر وانا يؤنث على المعنى [illegible] كانه علم الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار كان
سجينا علم الديوان اعمالهم كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاسجال
وهو الارسال لان العذاب موصوف بذلك وارسل عليهم طيراً فارسلنا عليهم الطوفان وعن ابن عباس رضه
من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وقيل هو معرب من سنك وكل يعني بعضه حجر وبعضه طين وقيل السجيل اسم
لسماء الدنيا وقيل بحجارة من جهنم وقيل كانت بحجارة امثال الحمص مخطط بحمرة وعن ابن عباس رضه انه
قال رايت عند ام هاني من تلك الحجارة وكان نحو قفيز وكان اسم كل رجل منهم مكتوباً على حجر يصيبه وكان
لا يقع على راس رجل الا وقد يخرج من دبره ولا يقع على جنبه الا ويخرج من الجانب الاخر ولا يصيب جلد
احد الا ويظهر فيه الجدري [illegible] كورق الزرع اذا اكل اي وقع فيه الاكل وهو
ان ياكله الدود او كتبن اكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على ما كان عليه اداب القرآن فكان الريح عصفت
به عند التذرية كقوله ۴ والحب ذو العصف والريحان وقيل كحب اكلته وبقي قشره [illegible] عن رسول
الله صلعم انه قال من رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله صدق رسول الله صلعم وقد رفعت الحبشة
انفسهم بالتكاثر والتفاخر ولم يعلموا انهم في خسر حاصل من الغفلة وعز الاموال والانصار فوضعهم الله
بجعل كيدهم في تضليل واهلاكهم بارسال طير ترميهم بحجارة من سجيل لرفع قريش الذين وضعوا انفسهم
وايلافهم رحلة الشتاء والصيف ليعرفوا قدر البلد الذي وضع نفسه حيث كان وادياً لا جبلاً شامخاً ولا
صحراء واسعاً فرفعه الله وشرفه كما قال النبي ۴ ما انت يا مكة الا واد شرفك الله على البلاد وليعلموا صفة ربوبيته
ويعبدوا ربه ولا يشركوا به شيئاً وعن هذا المعنى اخبر الله بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل وقصة اصحاب الفيل ان ذرعة ملك اليمن لما قتل المسلمين بالاخدود وقد ذكرناه في تفسير البسملة
هرب واحد منهم الى اصحمة النجاشي ملك الحبشة واخبره بذلك فبعث ملك الحبشة ارياطاً مع سبعين الفاً
من جيش الحبشة وكان ابرهة بن الصباح الاشرم معه كالوزير له فهزموا جنود ذرعة وهرب ذرعة
والتي نفسه في الماء فغرق واستقر ارياط على اليمن سنين ثم وقع بينه وبين ابرهة منازعة وتفرق الجنود
فرقتين فرقة الى ارياط وفرقة الى ابرهة وخرج الزبان وتصادفوا للقتال فقال ابرهة يا ارياط الا الي

قصة اصحاب الفيل

ان نبارز منفردين حتى لا تتلف جنود النجاشي ويبقى الامر لمن يغلب فقبل ارباط ذلك فالتقيا بهما بين
الصفين وكان ارباط رجلا طويلا وبيده حربة فرفعها وضربها ابرهة وشق ما بين حاجبيه وعينيه
وانفه وشفتيه ولذلك سمي ابرهة الاشرم وكان يختبئ خلف ابرهة غلام له يقال له عتودة فحمل من خلفه على
ارباط فقتله واجتمعت الجنود كلها عند ابرهة فلما بلغ ذلك الخبر النجاشي غضب على ابرهة وحلف
ان لا يدعه حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة حلق راسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث
به الى النجاشي وكتب ايها الملك انا كنا عبيدك كلنا نغازي في مصلحة الجيوش وكنت اقوى على امرها
واعلم بتدبيرها فهذا تراب اليمن وجز شعر ناصيتي يتحلل لك يمينك واعف عنه فلما وصل كتابه الى
النجاشي عفا عنه وكتب اليه ان اثبت بارضك حتى ياتيك امري فلما استقر ابرهة على اليمن بنى
بصنعاء كنيسة لم ير مثلها في زمانها ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بناء لم يبن مثله وانا
اريد ان اصرف اليه حج العرب فلما سمع العرب ذهب واحد من بني كنانة حتى جاءها وتغوط فيها فعرف
ابرهة الفاعل به من محبي البيت وحلف بنصرانيته ان يهدم البيت ويخربه حتى لا يحجه حاج ابدا ثم جاءها
رجل من اهل مكة فاضرم فيها النار ليلا وهرب فاحترقت فتاكد عزم ابرهة على ان يهدم البيت وينقل
حجارتها الى صنعاء ويبني كنيسة ليحج الناس فيها فتجهز وخرج ومعه فيل عظيم قوي وصح يقال له محمود
وابو العباس وقيل كان معه اثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل الف وسار منزلا فبعث رجلا ليدعو
الناس الى حج بيته الذي بناه فلقيه رجل من بني كنانة فقتله فازداد بذلك غيظا واسرع في السير فخرج
عليه رجل من ملوك اليمن يقال له ذو نفر بجماعة من عرب اليمن فهزمه ابرهة واخذه فلما اراد قتله
قال لا تقتلني عسى ان يكون كوني معك خيرا لك من قتلي فتركه في وثاق ثم اعترض نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله
فهزمه ايضا ابرهة واخذه فلما هم بقتله قال لا تقتلني لعلي ادلك الى ارض العرب فتركه ليدبرهم بدلا فلما
ارض العرب فخرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك انا نحن عبيدك ليس عندنا لك
خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريد يعني اللات والعزى وليس بالتي يحج اليه العرب انما ذلك بيت
قريش الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال يدله الطريق حتى
انزلهم بالمغمس موضعه اميال من مكة فمات ابو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي
يرجمه الناس بالمغمس ثم ان قريشا لما علموا انه لا طاقة لهم بالقتال معهم خرجوا الى الشعاب والجبال
ولم يبق احد الا عبد المطلب على سقايته وشيبة على حجابة البيت فبعث ابرهة سرية وامر عليها رجلا
يقال له الاسود بن مقصود فاغاروا بنية اموال القريش وغيرهم واصابوا مائتي بعير لعبد المطلب

وكان يومئذ رئيس قريش وسيدها ثم بعث ابرهة حناطة الحميري الى اهل مكة يستخبر عن رئيسهم
ويخبر بانه لم يجئ لقتال وانما جاء لهدم البيت فجاء مكة ولقي عبد المطلب واخبره بخبر الملك فاردفه
على بغلته فاتى به العسكر وكان ذو نفر صديقا له فجاءه فارسل ذو نفر الى انيس سايس الفيل
وكان صديقا له فعرف اليه عبد المطلب على الملك وكلمه اعجبه وعظمه لانه كان جسيما وسيما
فصيحا صبيحا ابيض الوجه فقال له الملك بلسان الترجمان ما حاجتك قال ان ترد علي بعيري فلما
سمع ابرهة اعرض عنه فقال تكلمني في بعيرك وتترك الكلام في بيت هو دينك ودين آبائك قال عبد المطلب
انا رب الابل احفظه وان للبيت ربا يحفظه ولكن لك تلك اموال تهامة على ان ترجع من هنا فابى فرده
عليه ابله فانصرف عبد المطلب واخذ بحلقة باب الكعبة وقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن بصليبهم فاشاروا بالكسر ثم ارسل الحلقة فتهيا ابرهة وهيا جيشه وفيله لدخول مكة فلما وجهوا
الفيل اليها اخذ نفيل بن حبيب باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل
فضربوه وقرعوا راسه بالطبرزين فلم يقم فوجهوه الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعلوا مثل
ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار
حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمصة والعدسة لا يصيب احدا منهم الا اهلكه فخرجوا هاربين
يبادرون الطريق الذي جاءوا منه ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق فلا يجدونه وقد فر
من بينهم الى جبل ينظر اليهم فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده
وخرجوا به معهم يسقط من جسده انملة وكلما سقطت منه انملة خرجت منه قيح ودم حتى قدموا به صنعاء
وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم مات وانفلت وزيره ابو يكسوم وفوقه طائر
حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقيل كان ابرهة جد النجاشي
الذي كان في زمن رسول الله صلعم وملك ملك اليمن بعده ابنه يكسوم بن ابرهة وحين هلك جنود ابرهة كان
عبد المطلب رقيبا على شاهق جبل ومعه ابو مسعود الثقفي الضرير فلما انقطعت اصواتهم وانعدمت حركاتهم
علما انهم هلكوا فنزلا وجمعا من حليهم ما شاءا ودفناه وكان ذلك سبب غناهما والحصة من القصة ان
سواد الحبشة وظلمتهم كادوا ان يغشي نور الكعبة قال النبي صلعم نور الله في الارض فهزمهم جنود الغيب فكذا ظلمة
قوى نفسك تكاد ان تغشي نور قلبك وتهدم كعبة المصطفى في جسدك فينبغي ان يغلبها جنود القوى الروحانية
وتهزمها وتهلكها بحجارة العقل وتطردها وتغيبها بسيف لا حتى تصلح المضغة لطواف اللسان حولها
مع الا طواف كعبه دل كن اگر دلى دارى ولست كعبه معنى تو دل چه پندارى لا الا زم لا الا زم لا بر سر لا لا زم

وسأله ان يستأذن على الملك ويكلمه في امر عبد المطلب فاستأذن له فلما دخل عبد المطلب صح

تمامه ٢١

الكعبة صح

من بيخ الابركنم چون دانم از الانسان از روحيان لشكر كشم مركب بميدان دركشم شمشير ترك ابركشم
برهم زنم هندوستان وبعدما ذكرت هنا من الحصة رايت تقرير القاشاني واقعا هكذا والهام الطيور و
الوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتاثير الاحجار بخاصية اودعها الله فيها ليس
بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له عجائب الحكمة عرف امثال هذه متى وقد وقع في زماننا مثلها من
استيلاء الفار على مدينة ابيورد وافساد زرعهم ورجوعها الى البرية الى شططهم واخذ كل منها خشبة
من الايكة التي على شط النهر وركوبها عليها وعبورها بها من النهر فهي لا تقبل التاويل كاحوال القيمة وامثالها
واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية الظالمة المظلمة لما قصد تخريب كعبة القلب الذي هو
بيت الله في الحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان يفرق حجاج القوى الروحانية الى قليس الطبيعة الجسمانية
التي بناها واراد تعظيمها بحجه فيها قريش القوة العاقلة بالقاء فضلة الغذاء العقلي فيها من
صور التاديب المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة والآداب المحمودة او وقع شرر من نار
الشوق التي اوقدها عير قريش القوى الروحانية فاحرقتها بالرياضة فساق جنوده وبعث جيوشه
من صفة القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان
الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه في الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل بصورة الفيل كما راه معاذ
رضي الله عنه في زمن النبي صلعم ولهذا قال النبي صلعم ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس جعل الله
كيدهم في تضييع وارسل عليهم طيور الافكار بعضا منورة بنور الروح ابابيل اي خرائق جماعات كصور الفيلات
وكتب الاذكار ترميهم بحجارة من سجيل اي برياضة مما يستحق وحظ بكل واحد منهم وكتب على كل واحد منها اسم
المرمي بها بقلم الشرع والعقل ويعني ان من الرياضة مزجرة للنفس [illegible] الفلانية مهلكة لها كالانقهار والتسخر
للغضب والصوم للشهوة والضيعة للتكبر والذلة للتجبر وامثال ذلك فجعلهم هلكى هالكين لا حراك خاصيتها
ووقفت على فعلها لضعفها بالرياضة درمكة جان ابرهه نفس علم زد تو طير ابابيل را زخم حجر باشتي
نمرود هواخانه باطنت زنيت بركوه اورفت سوى عيد ابرهيم آذر باشي
عن رسول الله صلعم من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف
بها صدق رسول الله صلعم قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب البيت الحرام الرحمن مطعم الطعام
الرحيم مومن الانام والانعام [illegible] السورة وهي مكية اربع ايات وسبع عشر كلمة وثلاثة وسبعون
حرفا وانتظام السورة بما قبلها في ذكر البيت الحرام وماله من القدر والاحترام وقوله لايلاف قريش قرئ ليلاف ان صح
بحذف همزة الافعال ولإلاف ولإيلاف وقرئ [illegible] اخوتكم قريش لهم الف ولبس لكم الاف وقرأ

عكرمة لتالف قريش ومعنى الكل اما اللزوم او الالف والاضافة اما الى الفاعل او المفعول [illegible]
[illegible] اطلق الايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيما لامر ايلاف وتذكيرا لعظيم
النعمة فيه وقال العلامة النسفي رح وقوله ايلافهم تكرير للتاكيد والتقرير ونصب الرحلة بايلافهم مفعولا به
كما نصب يتيما باطعام واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد لامن الالتباس كقوله كلوا في بعض بطنكم وقرئ
رحلة بضم الراء وهي الجهة التي ترحل اليها والمعنى اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد الفوا من
رحلة الشتاء والصيف كذا في التفسير الكبير وفي الكشاف يستاهل الناس ذلك فيتهيبونهم زيادة تهيب
ويحترمونهم فضل احترام حتى ينتظم الامن في رحلتيهم فلا يجترئ احد عليهم وكانت لقريش رحلتان
في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون لان مكة شرفها الله وادي غير ذي زرع
وكانوا في رحلتيهم آمنين لانهم اهل حرم الله وولاة بيته فلا يتعرض لهم الناس وغيرهم يتخطفون ويغار
عليهم فحاصل الايلاف والامن كان حاصلا ولكن هلاك اصحاب الفيل كان سببا لبقائه وزيادته وقيل
المراد رحلتا الناس الى اهل مكة فهي رجب وحج ذي الحجة لانه كان احدهما شتاء والاخر صيفا وموسم منافع
مكة يكون بهما ولا يبعد ان يترتب الحكم على مجموع السببين فان كيد اصحاب الفيل وايلاف قريش جزءا سبب
هلاك اصحاب الفيل ومجموع الامرين سبب تام او نقول ان اللام لام العاقبة مثلها في قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا قال صاحب الكشاف وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق البيت بالذي قبله
تعلقا لا يصح الا به وهما في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر رض انه قرأهما في الثانية من صلوة
المغرب من غير فصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ في الاولى والتين وقال الامام الرازي هو ان تعلق اول
هذه السورة بما قبلها ليس بحجة على كونهما سورة واحدة لان القرآن كله كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة
يصدق بعضها بعضا ويبين بعضها معنى بعض وما نقل عن مصحف ابي من عدم الفصل معارض باطباق الكل
على الفصل بينهما وايضا قد يقرا الامام في ركعة سورتين وتعلق مطلع السورة بما قبلها مؤيد بقوله فليعبدوا
اذ التقدير فليعبدوا رب هذا البيت الذي بحرمته اهلك اصحاب الفيل حتى بقي لهم الايلاف والامن بل ازداد فيها يتعيشون
ويمتارون ويدفعون الجوع وقيل اللام متعلقة بقوله فليعبدوا والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف
قريش اي ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا بها ودخول الفاء لمعنى الشرط في الكلام فكانه قيل
ان لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة وقيل اللام لام التعجب ليست بمتعلقة
بما قبلها ولا بما بعدها والمعنى اعجبوا لايلاف قريش وذلك انهم كل يوم يزدادون غيبا وجهلا وانغماسا في عبادة
الاوثان والنعم يولف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم اسباب معاشهم وذلك لا شكرا لهي غاية التعجب من عظم

غير ذي زرع
اي يزدادون
اي اتفاق
لام التعجب

حكمة الله وكرمه ثم ان الانعام على قسمين دفع الضر وجلب النفع والاول واجب على النفس دون الثاني فلما
بين الله نعمة دفع الضرر في سورة الفيل ونعمة جلب النفع في هذه السورة والانعام مقابل بالشكر والعبودية
لا جرم اتبع ذكر النعمة بطلب العبودية فقال فليعبدوا قيل معناه فليأتوا بالعبادات باعمال الجوارح
وقيل معناه فليوحدوا ولانه هو الذي حفظ هذا البيت دون الاوثان ولانهم قالوا لابرهة ان للبيت
ربا يحفظه ولم يعولوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقرارهم ان يعبدوا سواه قال الامام الرازي رح والاولى حمله
على الكل لتناول اللفظ وقيل معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت
فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف رب هذا البيت يفيد الاضافة والاشارة التعظيم فانه سبحانه
وتعالى تارة يعظم البيت والعبد بالاضافة الى نفسه وطورا باضافة نفسه اليهما بقوله وطهر بيتي وباعبادي
ورب هذا البيت وربكم والحكم الذي اطعمهم من جوع اي بايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقيل بان قذف
الله في قلوب الحبشة ان حملوا الطعام في السفينة الى مكة وكانوا يشترون منهم من سبع ليالين وتتابع ذكر
وكفاهم الله مؤنة الرحلتين وقيل لما كذبوا محمدا عم دعا عليهم فقال اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف فاشتد
عليهم القحط فاصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فانا مؤمنون فدعا رسول الله صلعم فاخصبت البلاد واخصب
اهل مكة بعد القحط ويوافقه قول العلامة رح اطعمهم من جوع اي من بعد جوع كانه ع يقول ان البهائم تطيع لمن
يعلفها ويحفظها عن السبع فلا تكونوا اضل من الانعام فليعبدوا الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف البقاء
والتفرغ على العبادة فلا يكونوا مشتغلين بالاطعام فانها لا تليق باحد تكفيف باكرم الاكرمين وهذا تنبيه على ان
خير الطعام ما يسد الجوع حيث لم يقل اشبعهم وعلى ان خير الاكل ما يكون على الجوع حيث لم يقتصر على قوله
اطعمهم وآمنهم من خوف اي من خوف المغيرين والمتعرضين في السفر والحضر وقيل من زحمة اصحاب
الفيل وعلى هذا قال العلامة النسفي رح اي اجل خوف وقيل من مرض الجذام فلا يصيبهم في بلادهم وقيل
من ان يكون الخلافة في غيرهم كذا في التيسير والتفسير الكبير واستبعده صاحب الكشاف وقيل بالاسلام
بعد الكفر وقيل اطعمهم من جوع الجهل بطعام الوحي وآمنهم من خوف الضلال ببيان الهدى كانه ع يقول يا اهل
مكة كنتم قبل مبعث محمد عم تسمون جهال العرب ومن كان ينازعكم كانوا يسمون اهل الكتاب ثم انزل الوحي
عليكم وعلمتم الكتاب حتى صرتم الآن تسمون اهل العلم والقرآن واولئك يسمون جهال اليهود والنصارى
ثم اطعام الطعام الذي يكون غذاء الجسد يوجب الشكر فاطعام الطعام الذي هو غذاء الروح يكون موجبا له
بل اولى واحرى والتنكير للتعظيم كما روي انهم اكلوا الجيف والعظام المحرقة وعظم خوف اصحاب الفيل ظاهر
ويحتمل التحقير اشارة الى ان الله عم لم يبقهم في الجوع القليل والخوف اليسير فكيف يهمل امرهم لو عبدوه ويحتمل

انه اطعمهم من جوع دون جوع وامنهم من خوف دون خوف ليكون الجوع الثاني والخوف الثاني مذكرا لما كانوا
فيه اولا من انواع الجوع والخوف حتى يكونوا شاكرين من وجه وصابرين من وجه آخر فيستحقون ثواب الخصلتين
ويوافق هذا قوله عم اني عبد اجوع يوما واشبع يوما وقيل اطعمهم من جوع وامنهم من خوف بدعاء ابراهيم وهو
قوله رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ثم ان اصول النعم ثلاثة مذكورة في قولهم ثلاثة ليس لها
نهاية الامن والصحة والكفاية ونقيضها مذكور في قوله عم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات الاية وقد ذكر الله عم في هذه الاية فتبين منها ظاهرا ولكن الامن مشتمل على الامن من الجذام والطاعون فتصير
اصول النعم مستوفاة تحقيقا او نقول انما اكتفى بذكر الشيئين لان المومن من شانه ان لا يجتمع فيه تلك الثلاثة كما اشار
النبي عم البلاء للمؤمن في نفسه او ولده او ماله فالله سبحانه وتعالى لا يقطع عنك وظيفة الاحسان والانعام وهو غني
عنك فكيف تقطع انت وظيفة العبادة والخدمة وانت محتاج اليه اي صبح نكرهم شكر مرادك صح خشنود نشوى
بر خوشنا حق آماده جهد كرده رضاى حق زار اي بيچاره خوش آماده حق وقال القاشاني لايلاف قريش
القوى الروحانية وابنائها مؤالفها ومسالمها في اكتساب الفضائل واتحادها في التوجه نحو الكمال في الرحلتين
رحلة الشتاء وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم وميلها الى نحو البدن لترتيب مصالح المعاش واصلاح
احوال البدن والقيام بعمارته ورعايته ورحلة الصيف وقرب تلك الشمس من سمت رؤسهم وارتقائها وارتفاعها
الى اوج عالم القدس وتلقيها بعلم اليقين اطعمهم اي اطعمة العلوم اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق
الالهية من جوع داعية الاستعداد وتقاضي الفطرة في سنة الجهل البسيط وامنهم من خوف استيلاء صفة
القوى النفسانية فصل في تفسير ارايت عن رسول الله صلعم من قرأ سورة ارايت غفر الله له ان كان مؤديا
للزكاة صدق رسول الله صلعم قال الله عم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اوعد المكذبين بالدين الرحمن الذي عطف على
اليتيم والمسكين الرحيم الذي ذم الغافل والمرائي والضنين ارايت الذي يكذب بالدين السورة وهي مكية عند ابن
عباس مدنية عند الواقدي وقال مقاتل بن حيان نصفها الاول مكي ونصفها الثاني مدني وهي سبع ايات وخمس
وعشرون كلمة ومائة واثنا عشر حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر العبادة والعبودية قوله ارايت قرأ نافع
ارايت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها تختص بالمضارع ولكن وقوع حرف الاستفهام في الاول سهل
الامر وقرأ الكسائي رايت بحذف حرف الاستفهام وقرأ ابن مسعود رض ارايتك كقوله ارايتك هذا الذي كرمت
علي والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالدين اي الاسلام او الجزاء والحساب من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يكذب
بالدين هو الذي يدع اليتيم اي يدفعه دفعا عنيفا بجفوة واذى ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة قال الامام
الرازي رح الاستفهام صورة لكن الغرض مثله المبالغة في التعجب والخطاب قيل لمحمد عم وقيل لكل عاقل ثم الاية قبل

حكمة الله وكرمه ثم ان الانعام على قسمين دفع الضرر وجلب النفع والاول واجب على النفس دون الثاني فلما
بين الله نعمه دفع الضرر في سورة الفيل ونعمة جلب النفع في هذه السورة والانعام مقابل بالشكر والعبودية
لا جرم اتبع ذكر النعمة بطلب العبودية فقال فليعبدوا قيل معناه فليأتوا بالعبادات باعمال الجوارح
وقيل معناه فليوحدوا الله هو الذي حفظ هذا البيت دون الاوثان ولانهم قالوا لابرهة ان للبيت
ربا يحفظه ولم يقولوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقرارهم ان يعبدوه لا سواه قال الامام الرازي رح والاولى حمله
على الكل لتناول اللفظ وقيل معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت
فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف رب هذا البيت بعد الاضافة والاشارة للتعظيم فانه سبحانه
وتعالى تارة يعظم البيت والعبد بالاضافة الى نفسه وطورا باضافة نفسه اليهما بقوله وطهر بيتي وبالعبادي
ورب هذا البيت وربكم والحكم الذي اطعمهم من جوع اي بايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقيل بان قذف
الله في قلوب الحبشة ان حملوا الطعام في السفينة الى مكة وكانوا يشترون منهم من مسيرة ليلتين وتتابع ذلك
فكفاهم الله مؤنة الرحلتين وقيل لما كذبوا محمدا عم دعا عليهم فقال اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف فاشتد
عليهم القحط فاصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فانا مؤمنون فدعا رسول الله صلعم فاخصبت البلاد واخصب
اهل مكة بعد القحط ويوافقه قول العلامة رح واطعمهم من جوع اي من بعد جوع كانه عم يقول ان البهائم تطيع لمن
يعلفها ويحفظها عن السبع فلا تكونوا اضل من الانعام فليعبدوا الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف الفناء
والقدرة على العبادة فلا يكونوا منة بالاطعام فانها لا تليق باحد فكيف باكرم الاكرمين وفي هذا تنبيه على ان
خير الطعام ما يسد الجوع حيث لم يقل اشبعهم وعلى ان خير الاكل ما يكون على الجوع حيث لم يقتصر على قوله
اطعمهم وآمنهم من خوف اي من خوف المغيرين والمعترضين في السفر والحضر وقيل من زحمة اصحاب
الفيل وعلى هذا قال العلامة النسفي رح اي بعد خوف وقيل من مرض الجذام فلا يصيبهم في بلادهم وقيل
من ان يكون الخلافة في غيرهم كذا في اللباب والتفسير الكبير واستبعده صاحب الكشاف وقيل بالاسلام
بعد الكفر وقيل اطعمهم من جوع الجهل بطعام الوحي وآمنهم من خوف الضلال ببيان الهدى كانه عم يقول يا اهل
مكة كنتم قبل مبعث محمد عم تسمون جهال العرب ومن كان يناوئكم كانوا يسمون اهل الكتاب ثم انزل الوحي
عليكم وعلمتم الكتاب حتى صرتم الآن تسمون اهل العلم والذكر واولئك يسمون جهال اليهود والنصارى
ثم الطعام الذي يكون غذاء للجسد يوجب الشكر فاطعام الطعام الذي هو غذاء الروح يكون موجبا له
بل اولى واحرى والتنكير للتعظيم كما روي انهم اكلوا الجيف والعظام المحرقة وعظم خوف اصحاب الفيل ظاهر
ويحتمل التحقير اشارة الى ان الله عم لم يبتلهم في الجوع القليل والخوف اليسير فكيف يهملهم امرهم لو عبدوه ويحتمل

انه اطعمهم من جوع دون جوع وآمنهم من خوف دون خوف ليكون الجوع الثاني والخوف الثاني مذكرا ما كانوا
فيه اولا من انواع الجوع والخوف حتى يكونوا شاكرين من وجه وصابرين من وجه آخر فيستحقون ثواب الخصلتين
ويوافق هذا قولهم انه عم كان يجوع يوما ويشبع يوما وقيل اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف بدعاء ابرهيم وهو
قوله رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ثم ان اصول النعم ثلاثة مذكورة في قولهم ثلاثة ليس لها
نهاية الامن والصحة والكفاية ونقيضها مذكور في قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات الاية وقد ذكر الله تعالى في هذه الاية نعمتين منها ظاهرا ولكن الامن مشتمل على الامن من الجذام والطاعون فاقسام
اصول النعم مستوفاة تحقيقا او نقول انما اكتفى بذكر الشيئين لان المؤمن من شانه ان لا يجتمع فيه تلك الثلاثة كما اشار
النبي عم اليه بقوله المؤمن في علة او قلة او ذلة فالله سبحانه وتعالى لا يقطع عنك وظيفة الاحسان والانعام وهو غني
عنك كيف تقطع انت وظيفة العبادة والخدمة وانت محتاج اليه اي مبيح نكره شكر مردان حق خشنود شوند
برورشان في حق آمان جهد كرد رضاي حق را اي بنجي بسال خوردن امان حق وقال القاشاني لايلاف قريش
القوى الروحانية وابنائها مؤالفتها ومسالمتها في اكتساب الفضائل واتحادها في التوجه نحو الكمال في الرحلتين
رحلة الشتاء وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم وهبوطها الى عالم البدن لترتيب مصالح المعاش واصلاح
احوال البدن والقيام بعمارته وعمارته ورحلة الصيف وقرب تلك الشمس من سمت رؤسهم وارتقائها وارتفاعها
الى اوج عالم القدس وتلقيها بعلم اليقين اطعمهم اي اطعمة المعاني اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق
الالهية من جوع داعية الاستعداد وتقاضي الفطرة في سنة اهل البسيط وآمنهم من خوف استيلاء جنبة
القوى النفسانية ... عن رسول الله صلعم من قرا سورة ارايت غفر الله له ان كان مؤديا
للزكوة صدق رسول الله صلعم قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اوعد المكذبين بالدين الرحمن الذي عطف على
اليتيم والمسكين الرحيم الذي ذم الغافل والمرائي والضنين ارايت الذي يكذب بالدين السورة وهي مكية عند ابن
عباس مدنية عند الواقدي وقال مقاتل بن حيان نصفها الاول مكي ونصفها الثاني مدني وهي سبع ايات وخمس
وعشرون كلمة ومائة واثنا عشر حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر العبادة والعبودية قوله ارايت قرا نافع
ارايت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولكن وقوع حرف الاستفهام في الاول سهل
الامر وقرا الكسائي رايت بحذف حرف الاستفهام وقرا ابن مسعود رض ارايتك كقوله ارايتك هذا الذي كرمت
علي والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالدين اي الاسلام او الجزاء والحساب من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يكذب
بالدين هو الذي يدع اليتيم اي يدفعه دفعا عنيفا بجفوة واذى ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة قال الامام
الرازي رح استفهام صورة لكن الغرض بمثله المبالغة في التعجب والخطاب قيل لمحمد عم وقيل لكل عاقل ثم الاية قيل

نزلت في ابي سفيان كان ينحر جزورين في كل اسبوع فاتاه يتيم يسأله لحما فقرعه بعصا وقيل في ابي جهل كان وصيا

ليتيم فجاءه وهو عريان يسأله شيئا من مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فايس الصبي فقال له اكابر قريش قل لمحمد

يشفع لك وكان غرضهم الاستهزاء ولم يعرف اليتيم ذلك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والتمس منه فذهب النبي صلى الله عليه وسلم معه الى

ابي جهل فرحب به وبذل المال لليتيم فعيره قريش وقالوا صبوت فقال لا ولكن رايت عن يمينه ويساره حربة

خفت ان لم اجبه يطعنها في وقيل في العاص بن وائل السهمي وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل في منافق جمع البخل

والمراياة وقيل في كل من كانت هذه صفاته والفاء داخلة في جزاء الشرط المقدر على ما يفهم من كلام الزمخشري والبيضاوي

كانه قوله هل عرفته فان لم تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وخص هذين بالذكر لكونهما مستنكرين

في المروة بعد كونهما مستنكرين في الشرع والاعمال القبيحة غير محصورة فيهما وقيل يدع اي يترك والجفو وقيل يدعو

اي يدعوه ربا ثم لا يطعمه ولا يعطيه وانما يدعوه استخداما وقهرا واستطالة فيدعه اياه اما دفعه عن حقه وماله

بالظلم او ترك المواساة معه والاحسان اليه او زجره وضربه واستخفافه به قال الامام الرازي ان الذم والوعيد

على الاعتياد والاصرار المستفاد من التشديد في يدع ولكنه لم ادر ما وجهه ولعله ادعى ان تضعيف الحرف في الكلمة

وتكراره يدل على تكرار معناها ولا يحض اي لا يبعث نفسه واهله على بذل طعام المسكين ولا يحث عليه وفي اضافة

الى الطعام حق المسكين كانه قيل يدع اليتيم عن مال اليتيم ولا يحض على بذل طعام المسكين فضلا عن مال نفسه

وعن بذل طعام نفسه جعل علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف يعني انه لو آمن

بالجزاء او ايقن بالوعيد لخشي الله وعقابه ولم يقدم على ذلك فحين اقدم عليه علم انه مكذب لان انكار البعث كالاصل

لجميع انواع الكفر والمعاصي قال صاحب الكشاف فما اشد من كلام وما اخوفه من مقام وما ابلغه في التحذير من

المعصية وانها جديرة بان يستدل بها على ضعف الايمان ورخاوة عقد اليقين ثم وصل به قوله فويل للمصلين

كانه قال فاذا كان الامر كذلك فويل للمصلين الذين يدخلون انفسهم في جملة المصلين صورة الذين هم عن صلاتهم

ساهون اي غافلون لانهم لا يريدون بذلك قربة الى الله ولا تادية بفرضه فهم ينخفضون ويرتفعون

ولا يدرون ماذا يفعلون واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا كذا

في التيسير وفي الكشاف اي الذين يسهون عن الصلوة قلة مبالاة بها حتى تفوتهم او يخرج وقتها او لا يصلونها

كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف ولكن ينقرونها نقر الديك من غير خشوع ولا اجتناب عما يكره فيها لا يدري

الواحد منهم عن كم انصرف ولا ما قرأ من السورة وكما ترى اكثر صلوة من ترى الذين عادتهم الريا باعمالهم ومنع

حقوق اموالهم والمعنى ان هؤلاء احق بان يكون سهوهم عن الصلوة التي هي عماد الدين الفارق بين الايمان والكفر

والريا الذي هو شعبة من الشرك ومنع الزكوة التي هي شقيقة الصلوة وقنطرة الاسلام علما على انهم يكذبون بالدين وكم

ترى من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة فيا مصيبتاه ويا حسرتاه وطريقة

اخرى ان يكون فذلك عطفا على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواب ارايت محذوفا لدلالة

ما بعده عليه كانه قيل اخبرني ما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع فويل

للمصلين اي اذا علم انه مسيء فويل للمصلين على معنى فويل لهم الا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب

وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة مرائين غير مزكين اموالهم ويؤيد هذا قوله في ابيات اخر ويل يومئذ للمكذبين

فان قيل كيف جعل المصلين قائما مقام الضمير الذي في يكذب وهو واحد قيل معناه الجمع لان المراد به الجنس كذا في الكشاف

والمفهوم من التفسير الكبير انه اذا دل دع اليتيم وعدم الحث على طعام المسكين على النفاق واستحقاق عقوبته

فويل لهؤلاء المذكورين فان افعالهم ادل على النفاق واستحقاق العقاب اشد من الاول او نقول لما ذم دافع

اليتيم ومانع طعام المسكين توجه سؤال بانه اليس الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقيل فويل لهم من الصلوة

كيف تنهيهم عن هذا المنكر وهي مصنوعة من حيث الريا والسهو او نقول اذا استحق داع اليتيم وتارك الحض على طعام

المسكين عقوبة النفاق وتكذيب يوم الدين فويل لهؤلاء المذكورين فان جناياتهم كملت بانضمام الثلاث

الى اثنتين وشناعتهم قويت باجتماع الاثنين مع الثلاث والفرق بين قوله عن صلوتهم وقوله في صلوتهم ان معنى

عن انهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين والفسقة الشطار من المصلين

وتسميتهم مصلين باعتبار الاتيان بالاركان صورة وباعتبار انهم لا يذكرون الله فيها ولا يعقدون القلوب

بها ليسوا بمصلين كما قال الله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله فيها الا قليلا

وان معنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة الشيطان بان له خشوب او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو في صلوته يشهد به حديث ذي اليدين فضلا عن غيره ومن ثمة اثبت الفقهاء

باب سجود السهو في كتبهم وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه لاهون وقال صاحب الهداية بعد ذكر ما يكره في الصلوة

والصلوة جائزة في جميع ذلك لاستجماع شرائطها وتعاد على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلوة اديت مع الكراهة

اربع من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من

النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومكذب يوم الدين الصادق كاذب والكاذب منافق والمرائي في امانة الله والشرك فيه خائن والخائن ايضا منافق

وهذان الوصفان والعلامتان للنفاق مذكوران في قوله ارايت الذي يكذب بالدين السورة فقوله الذين هم يراؤن

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر وبيان للوصف الثاني والمراءاة مفاعلة من الاراءة لان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب

به ولا يكون الرجل مرائيا باظهار العمل الصالح ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام لا غمة

في فرايض الله لانها اعلام الاسلام وشعاير الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اماطة التهمة
بالاظهار قاله الزمخشري وقال السمرقندي هو ان كان يؤديها في الملا ويتركها في الخلا فهو المنافق الذي في الدرك
الاسفل وان كان يؤديها فيهما ولكن يراعي واجباتها وسننها ومستحباتها وادابها في الملا دون الخلا فهو المرائي
في الوصف دون الاصل وان كان تطوعا فحقه ان يخفي لانه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه فان اظهره قاصدا للاقتداء به
كان جميلا وانما الرياء ان يقصد بالاظهار ان تراه الاعين فتثني عليه الالسن بالصلاح وعن بعضهم انه راى رجلا في
المسجد قد سجد سجدة الشكر واطالها فقال ما احسن هذا لو كان في بيتك وانما قال هذا لانه توسم فيه الرياء والسمعة
على ان اجتناب الرياء صعب الا على المرتاضين بالاخلاص ومن ثمة قال رسول الله صلعم الرياء اخفى من دبيب النملة
السوداء في الليلة الظلماء على المسح الاسود والفرق بين الرياء والنفاق ان النفاق تبطين الكفر واظهار الايمان
ورعاية الاحكام والاركان والرياء رعاية الاحكام ومباشرة الاركان سرا دون رعايتها ومباشرتها علنا او عدم
الرعاية والمباشرة سرا الصلاة ويمنعون الماعون اي الزكوة وعن ابن مسعود رضه الماعون ما يتعارف في
العادة من الفاس والقدر والدلو ونحو ذلك وعن عايشة رضه الماء والملح والنار وقيل الكرام الضيف وقيل الطاعة ويقال
اعطت الناقة ماعونها اي طاعتها وانقيادها وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعير
حال اضطرار وقبيحا في المروة في غير حال ضرورة قال الامام الرازي رح وذكر ان يلتمس جارك ان يخبز في تنورك او
يضع متاعه عندك يوما او نصف يوم وقالوا الماعون من المعنى وهو الشيء القليل وربع عشر النصاب قليل بالنسبة
اليه واعلم ان اذى اليتيم اذا كان علامة للتكذيب والانكار فالاحسان اليه علامة للتصديق والاقرار
كما روي عن ابي الدرداء رض انه شكا رجل الى النبي عم قسوة القلب فقال له ان سرك ان يلين قلبك فامسح براس
اليتيم واطعمه وحكي ان امراة ذات ايتام دخلت في بيت جارها اليهودي وهو متخذ طعاما واظهرت من
نفسها انها توقد السراج واضمرت في نفسها انها ترجو من ذلك الطعام لاولادها الايتام لانهم كانوا جياعا واسرجت
وخرجت ولم يحصل ما رجت فدخلت في بيتها باكية وقالت يا بني اذهبتم ماء وجهي ولم يحصل شيء فبكوا
وقالوا العلم بعلم حالكم ومقصودكم فارجعي ثانيا عسى ان يطلع على حالنا فاضطرت ورجعت بتعلل انطفاء
السراج وجاءت ايضا صبية اليه فبعدما اضطروا وانقطع رجاؤهم تنكر اليهودي في امر المراة حتى ذهب الى
بابها واستمع اليها من وراء الباب فسمعهم يبكون ويشكون من الجوع فلما تبين لليهودي حالهم بعث اليهم
من نعمه واطعمه فلما وصلت اليهم جعل اصغرهم يبكي ويقول آه جوعتنا حتى اخرجتنا عند العدو ثم تناولوا
منها ورفعوا اليديهم وقالوا الهنا اذ اعطانا الطعام فاعط الاباه الاسلام فوافق الدعاء انفتاح
باب الاجابة وارتفع من بينها وبين الله الحجابة فوقع في قلب اليهودي الالهام وانتج تنقل الكفر مفتاح الاسلام

وقال لا اله الا الله محمد رسول الله فلما دخل بيته قالت ما لي ارى نورا في وجهك جبينك ونضرة في جبهتك
لم اكن اراها قبل قال هو نور الاسلام فاني ذهبت بالخوان وجئت بالايمان وانطلقت بالطعام واتيت
بالاسلام فاسلم اهل بيته كلهم وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فجاء الاحسان الى اليتيم بالتصديق كما جاء
الايذاء والاساءة اليه بالتكذيب المخبر عنه بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع
اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ولهذا مدح الله تعالى من احسن الى اليتيم حيث قال ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقال النبي عم ما من مائدة اعظم من مائدة عليها يتيم وحكي ان عبد الله بن
المبارك رح اراد الحج وجاء بغداد في جمع الحجاج فوقفا كان جالسا على شاطئ دجلة اذ جاءت امراة ونظرت يمينه
ويسرة ولم تر احدا فرفعت طايرا ميتا وسترته بخمارها وارادت الرجوع فقال عبد الله يا ناقصة عقل
ودين ماذا تفعلين بالميتة فانها حرام على اهل الاسلام فرفعت وجهها الى السماء وقالت الهي حوجتني
وايتامي حتى هتكت ستري على عبد الله بن المبارك ثم قالت يا عبد الله انا من ارامل بغداد ولا زوج لي ولي ايتام
صغار ونحن جياع منذ خمسة ايام فالميتة حلال حالة المخمصة لقوله تعالى الا ما اضطررتم اليه فقال عبد الله في
نفسه الناس يذهبون الحج الى الكعبة فينبغي لي ان احج في بغداد فدفع زاده اليها فلم يستطع ان يخرج ويذهب
مع القافلة وهم ذهبوا وحجوا ثم رجعوا حتى سمع اهل بغداد ان الحجاج قد قربوا فاستقبلوا اليهم وفيهم عبد
الله بن المبارك يقول حرمت عن زيارة بيت الله ولا ينبغي ان احرم عن زيارة زوار بيت الله فلما التقى
الحجاج جعل يقول كل من لقيه من الحجاج كيف اسرعت وجئت قبل مجيئنا فتحير عبد الله وتعجب من قولهم
وقال في نفسه اني لم اذهب الى الكعبة وهم يقولون مثل هذا فالسر في ذلك ثم راى في تلك الليلة كان قايلا يقول
انا ارسلنا مكانك ملكا وعمل نيابة عنك حجة لك في صورتك وكتبنا ثواب حجتك في اول دفتر ثواب الحجاج وانما
فعلنا ذلك بمقابلة احسانك الى الايتام والمساكين وفي غنية الغني ان التصدق اولى من الحجة الثانية
ولو لم يكن لمحسن اليتيم منقبة فيكفيه ان النبي عم قال انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين اصبعيه
وقال النبي عم من مسح يده على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحى عنه بكل
شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة وروى الفقيه رح باسناد متصل الى عبد الله بن عباس رضه انه قال
قال رسول الله صلعم من ضم يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله اوجب الله الجنة
البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله ومن اذهب الله كريمتيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل
عملا لا يغفر الله له قيل وما كريمتاه قال عيناه وفي المشارق اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما
الجنة ومن كان له ثلاث بنات فادبهن وانفق عليهن حتى يغنين او يبن لهن اوجب الله له الجنة البتة

الا ان يعمل عملا لا يغفر له فناداه رجل من الاعراب فقال يا رسول الله او ابنتين فقال وابنتين قال وكان ابن عباس اذا حدث بهذا الحديث قال هذا والله من غرايب الحديث وقال النبي عم من ابتلى من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار وقال عم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو وضم اصابعه قال الاكمل رح بنتا كانت او اختا او غيرهما وقال عم انا وكافل اليتيم كهاتين هكذا بين اصبعيه السبابة والوسطى فان اليتيم والاخت لا تقرن يوم تفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكمال شفقتهما وحكى ان يعقوب عم رضى بارسال يوسف رح اخوته بعد مرار وتهم اباه فيه ولم ترض اخته من امه وبقيت باكية حتى جاء اليهم عشاء يبكون وقيل طوبى لبيت فيه يتيم وويل لبيت فيه يتيم يعني طوبى لبيت فيه يتيم يعرف اهله حقه وويل لبيت فيه يتيم لا يعرف اهله حقه وكما من الله على رسوله حيث قال الم يجدك يتيما فاوى واوصاه به حيث قال فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلمه وادفع اليه حقه واذكر يتمك وارحم اليتيم فان اباه مات وامه حامل به وامه ماتت وهو ابن ست سنين وجده عبد المطلب مات وهو ابن ثمان سنين ثم كان في حجر ابي طالب الى ان اكبر فاياك التايم على اليتيم فاذكر يتمك ايضا ويتم اولادك بعدك ولا تقهر اليتيم الذي عندك وروى عن ابن مسعود انه كان فقيرا ولا تكثر اي لا تعبس في وجهه ولا تطلب منه البشاشة فانه يكون مقبوض الطبع ومغمور القلب بالملالة والحزن كما روى عن عيسى عم انه لقي ابليس يوما وبيده عسل وبالاخرى رماد فقال يا عدو الله ماذا تصنع بما في يديك قال اما العسل فاجعله في شفاه المغتابين واما الرماد فاجعله في وجوه اليتامى حتى يبغضهم الناس وروى الفقيه رح باسناد متصل الى عمر بن الخطاب رض انه قال قال رسول الله صلعم اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن ببكائه فيقول الله يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال يقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني اشهدكم ان من ارضاه من عندي فلا رضيته يوم القيامة وروي ان رجلا جاء النبي عم فقال عندي يتيم فيم اضربه قال بما تضرب به ولدك وعن فضيل بن عياض رح انه قال رب لطمة انفع لليتيم من اكل خبيصة قال الفقيه رح ان كان هذا يقدر على ان يؤدبه بغير ضرب ينبغي ان يفعل ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم شديد لما روينا فاذا كان لا بد به واحتاج الى ضربه هكذا فاظنك باكل ماله الذي هو يستبقي روحه ووقاية نفسه وقد قال الله تع ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا اي حراما موجبا للنار وسيصلون سعيرا وقال الله تع ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ومن ثمه عد اكل مال اليتيم من الكباير ودع اليتيم ورق من علامات تكذيب الجزاء كما قال الله تع وآتوا اليتامى حقهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه

الا اخبركم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا يا رسول الله بلى قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة

كان حوبا كبيرا وقال الله تع بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم السورة قال رسول الله صلعم من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي فل هلم فقال ابو بكر رض يا رسول الله ذاك الذي لا توي عليه فقال رسول الله اني لارجو ان تكون منهم صدق رسول الله صلعم قال وجيه الدين رح زوجين اي صنفين من ماله درهم او دينارين او مدين من طعام او ما اشبه ذلك ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى لانه اذا انفق ثم عاد فانفق يصير زوجين فيكون المعنى من تعود ذلك واتخذه دابا وعادة وهذا كلامه نقلا عن الميسر وقال الشيخ اكمل الدين رح في سبيل الله اي كاينا ما كان في باب المبرات عموما هذا وسمعت بعض المذكرين يقول ناقلا عن بعض الشروح ان الانفاق في اللغة الاخراج فيحتمل ان لا يختص من البشارة بالعبادة المالية فان اتعاب النفس في الصوم والصلوة وساير العبادات البدنية واذهاب القوة واخراجها انفاق ايضا ولكن تتفاوت الطاعة والصدقة على حسب صدق الزارع واخلاصه وعلى حسب محض الزرع كما قال الله تع الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم اي يضاعف على حسب الاخلاص والمحل فافضل محال الاحسان واولى مواضع الصدقة اليتامى والمساكين ولهذا قربها الله تع بذلك في اكثر المواضع حيث قال يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وقال مدحا لمن احسن اليهما ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقال ذما لمن لا يحسن اليهما بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وقال بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين السورة وحكى ان مالك بن دينار اخذ من زوجته جلة تمر فاعطى نصفها سائلا حضر ورد نصفها الى زوجته فقالت امسك لبيتك زاد اكلاهل رايت احدا يبعث الى الملك هدية مكسورة فدعا مالك بالسائل واعطاه البقية ثم قال لها اجتهدي ثم اجتهدي فان الله قال خذوه الى قوله فاسلكوه فيقال من اين هذا الشق قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي ايتها المرأة انا قد طرحنا من اعناقنا نصفه بالايمان فينبغي لنا ان نطرح نصفه الآخر بالصدقة والبر فيا غافل اذا كان عدم حضك وحثك غيرك على طعام المسكين علامة لكفرك وتكذيبك انك تطعم وتنفق عليه فما ظنك اذا تركت الانفاق بنفسك ومنعت معروفك وزكوتك ثم ما ظنك اذا اذيته واكلت ماله بغير ما لم تكرمه ولم تطعمه فيا ليتك اذا لم تنفعه لم تضره واعلم ان الله تع ذم من لا يحض نفسه واهله على طعام المسكين بقوله ولا يحض على طعام المسكين وقال مخاطبا لهم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية اي سروا انفسكم واهليكم بالطاعات والصدقات وادبوهم وامنعوهم عن المنهيات والمعصيات

كي تتقوا بذلك النار الموصوفة اذ عدم حثهم على المعروف وعدم نهيهم عن المنكر علامة التكذيب الموجب للنار
والمدخل فيها ولهذا قال النبي عم فيما روي عنه لا ترفع عصاك عن اهلك وقال عم مروا اولادكم بالصلوة
وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وذكر في الفتاوى انه ينبغي ان يامر زوجته بالصلوة
فان صلت والا يضربها فان صلت والا يطلقها وان لم يستطع اداء مهرها فان الدين اخف من مصاحبة
تارك الصلوة ونقل عن بعض التفاسير انه اذا كان الزوج تارك الصلوة وهي من اهلها يجب عليها ان تدعوه
الى الصلوة فان صلى والا تطلب طلاقها فان طلقها والا اثم عليها في ان تقتله بالسم اذ هو محكوم عليه بالقتل
هذا في مذهب الامام الشافعي ويكفر ابو رقة في مذهب الامام احمد بن الحنبل تشكيكا بقولهم من ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر جرى احمد على ظاهره واول الشافعي وقال معناه فقد استحق جزاء الكفر وهو القتل
واول الحنفيون وقالوا معناه فقد قرب الى الكفر وضعف ايمانه ويسترده الشيطان ايمانه الضعيف
عند موته فيخرج من الدنيا كافرا بالاجماع وقوله عم مؤيد بقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا على تقدير تفسير الغي بالكفر ولكن قول احمد مؤيد بجعل القبيح ترك
الصلوة علامة للتكذيب في قوله ويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فيما مر وان لم يجز كل مصاحبة
تارك الصلوة فما ظنك اذا تركتها نفسك وكيف لا يقول الله اكبر فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
وفي منهاج الذاكرين قال رسول الله صلعم ان كل محلة يكون فيها تارك الصلوة ينزل عليها كل يوم سبعون لعنة وبه
وروي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من تهاون في صلوته يعاقبه الله بست عقوبات في الدنيا يرفع البركة
عن رزقه وعن عمره ويمحو سيما الصالحين عن وجهه ويمنع ارتفاع دعائه الى السماء ويخيبه عن ان يكون له اجر عمل
ما وعن ان يكون له حظ من دعاء الصالحين وثلاث في القبر وثلث عقوبات عند موته فانه يموت ذليلا جائعا
عطشانا وثلث عقوبات في قبره يوكل الله به ملكا يزعجه في قبره ويظلم عليه القبر ويضيق ويسلب عقوبات
في القيمة يوكل الله ملكا يسحبه على وجهه بين اهل العرصات ويحاسبه الله حسابا شديدا ولا ينظر اليه ولا
يزكيه وله عذاب اليم وعن عقيل بن ابي طالب رض انه قال سافرت مع رسول الله صلعم فرايت ثلاثة اشياء في
الاسلام في قلبي بسببها اولها ان النبي عم اراد ان يقضي حاجته وكان بحذائه اشجار فقال لي اقصد اليها وقل
ان رسول الله يقول لكما تقتربا حتى يكون سترا فلا ادري الا انه قال فذهبت اليهما فما استتمت الكلام حتى انقلعت
تلك الاشجار من اصولها وتخوطت حوله حتى فرغ النبي عم ثم رجعت الى مكانها والثانية انه عطش
فطلبت الماء فلم اجد فقال عم اصعد هذا الجبل واقرأه مني السلام وقل له ان كان فيك ماء فاسقني فصعدت
الجبل وقلت ما قال له عليه السلام فما استتممت الرسالة حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول الله انا منذ نزل الله

من الاية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ابكي خشية ان اكون
من تلك الحجارة فلم يبق في ماء والثالثة كنا نمشي فاذا نحن بجمل يعدو خلفنا حتى برك رسول الله فقال
يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه اعرابي ومعه سيف مسلول فقال النبي عم ماذا
تريد من هذا الجمل المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيع فاريد ان اذبح وانتفع
بلحمه فقال النبي عم للجمل لم تعصيه قال يا رسول الله لان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلوة العشاء
الاخيرة فلو عاهدوا كان يصلوها عاهدتك ان لا اعصيه فاني اخاف ان ينزل عليهم عذاب من الله
واكون بينهم قال فاخذ النبي عم من الاعرابي عهدا على ان لا يتركوا الصلوة وسلم اليه الجمل فيا صاحب تارك الصلوة
وصداقته فان الجمل يخاف من شؤم تارك الصلوة فيفر وينفر من صحبته فلا يطيع حافظ ومطعمه والانقياد
ولا يقال للمكلف اولئك كالانعام بل يقال بل هم اضل اولئك هم الغافلون الاية
وعن ابن عباس رض في قوله ان ربك لبالمرصاد يعني منكم ربك على الصراط بل يمرون العباد على جسر جهنم
في سبع مواضع يحاسب العباد في اولها بالايمان فان سلم ايمانه من النفاق والرياء نجا والا تردى في النار وفي
الثاني من الصلوة فان اتم ركوعها وسجودها في مواقيتها نجا والا تردى في النار وفي الثالث عن الزكوة وفي
الرابع بصوم شهر رمضان وفي الخامس بالحج والعمرة وفي السادس بالوضوء والغسل من الجنابة والحيض
والنفاس وفي السابع ببر الوالدين وصلة الرحم وبالمستبق الباب بهو زليخا وتدت قميصه من دبر
والفيا سيدها لدى الباب الغت ذنبها على يوسف وقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او
عذاب اليم ولما كان تاج الامانة على راسه وخلعة العصمة والعفة على ظهره طهارته فلما راى قميصه
قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وكذلك يستبق العبد والشيطان من دار الدنيا الى باب
الموت وقد قدّ الشيطان قميص كماله بيد الهم والندم وان ربك لبالمرصاد فيلقي الشيطان الجرم على العبد
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فيضع اليوم انت ايضا تاج الامانة على راسك وتلبس التقوى على ظهرك ابدا
حتى لا تطيع طهارتك غدا ويقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا والافك سجن الجحيم والعذاب الاليم نعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وذكر ان ابليس كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك قال ويحك
لم يطلب مني احد مثل هذا فكيف تطلب انت فقال الرجل اني احب ذلك فقال له ابليس ان اردت ان تكون مثلي
فتهاون في الصلوة ولا تبال من الحلف صادقا كان او كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله ان لا ادع الصلوة
ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس ما تعلم احد مني بالاحتيال عنك ولانا عهدت ان لا انصح ادميا قط

وروي عن مجاهد ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال ما تقول في رجل يقوم بالليل ويصوم بالنهار ولا يشهد جمعة ولا يصلي في الجماعة حتى مات على ذلك فابن عباس هو فقال هو في النار فاختلف الرجل اليه شهرا يسأله عن ذلك وهو يقول هو في النار وفي المصابيح قال رسول الله صلعم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وقال عم من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه وقيل من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية ومن منع العشر منع الله بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة ومن تهاون في الصلوة منع منه عند الموت قول لا اله الا الله قال الفقيه رح قال الله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال اقيموا الصلوة وقال واقم الصلوة وقال والمقيمين الصلوة فلم يجد ذكر الصلوة في موضع من التنزيل الا مع ذكر اقامتها فلما ذكر المنافقين قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فسماهم المصلين وسمى المسلمين المقيمين الصلوة وذلك ليعلم ان المصلين كثير ولكن المقيمين قليل اذ المقيم هو الشكور وقد قال الله وقليل من عبادي الشكور وقد ذكرنا ان السؤال على الصراط اولا عن الايمان واما في وقت الحساب فيسأل عن الصلوة اولا كما قال النبي عم اول ما يسأل عن دينهم الصلوة دين كان ان دين عاد نبا شد ما انيد كه آن جرعها بنا شد قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء وقال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه صدق رسول الله صلعم وقال الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزلت فيمن قال يا رسول الله اني اتصدق بالصدقة فالتمس بها وجه الله واحب ان يقال لي خيرا وقال آخر اني اعمل العمل فاستره فيطلع عليه فيعجبني ذلك الي فيه اجر فاكثر اجران اجر السر واجر العلانية قال الفقيه رح يعني اجر الاقتداء به كما قال النبي عم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فمن لا يرجو لقاء ربه ويكذب بالجزاء فعلامته وامارته الرياء كما قال الله تعالى أرأيت الذي يكذب بالدين الى قوله يراءون فان قيل هو الشرك الخفي الذي هو عمل القلب فكيف يوقف عليه حتى يستدل به على تكذيب الجزاء وعدم رجاء اللقاء قيل لتلك العلامة علامة اذ الرياء على ثلاثة انواع احدها خفي على المرائي ايضا لما روينا من قوله عم الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على الشجر الاسود والثاني خفي على الناس دون المرائي والثالث ظاهر للناس ايضا بعلامته وامارته كما روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به علم ان المراد بيان ان الرياء من عمل المكذبين سواء المتقول به على التكذيب او لا فينبغي ان يكون عمله في الخلاء والملاء على نمط واحد وان لا يفرح بمحمدة الناس ولا يحزن بمذمتهم كراعي الغنم يصلي

عنده ولا يرجو منهم الثناء ولا يخاف منها البذاء ثم الرياء الذي هو علامة التكذيب على الذين يحبون ان يحمدوا بما فعلوا فاطلق في عمل الذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ويحسبون انهم بمفازة من العذاب وحكي ان ابا حنيفة رض كان يصلي في كل ليلة مائة ركعة فسمع صبيا يقول لغلام هذا الرجل الذي يصلي في كل ليلة مائتي ركعة فاقشعر جلد ابي حنيفة وخاف ان يكون من قبيل قوله الذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية فزاد بعد مائة اخرى وعن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يقضي الله بين خلقه وكل امة جاثية فاول من يدعا به رجل قد جمع القرآن ورجل قد قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت بما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت اردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك ويقول لصاحب المال ماذا عملت بما آتيتك قال كنت اصل به الرحم واتصدق به فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له لماذا قتلت قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جرئ وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلعم يده على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق رسول الله صلعم ثم قرأ هذه الآية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار الآية وقرأ الفقيه رح هذه الآية مع تفسيرها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الآخرة اعطيناه في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد ان نهلكه وقال ان نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له في الآخرة جهنم يصليها يعني يدخلها مذموما يستوجب الملامة يعني يلوم نفسه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله ومن اراد الآخرة يعني ثواب الآخرة وسعى لها سعيها يعني عمل للآخرة عملها من الاعمال الصالحة خالصة لوجهه وهو مؤمن فاولئك يعني الذين يعملون ويطلبون ثواب الآخرة ولا يعملون للرياء كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك في الدنيا ممنوعا من المؤمن والكافر فقد بين الله في هذه الآية ان من عمل لغير الله فلا ثواب له في الآخرة ومأواه جهنم وانا الضعيف اقول هذه الآية وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي لغير وجه الله فجعلناه هباء منثورا وحكي عن بعض الحكماء انه قال مثل من يفعل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما املأ كيسه ولا منفعة له سوى مقالة الناس وقال بعضهم سبعة لا ينفع دون سبعة الخوف بلا هرب والرجاء بلا طلب والنية بلا قصد والدعاء بلا جهد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سر والكد بلا اثر يعني الخوف بالمقال بلا اجتناب الوبال والرجاء بالمقال بلا طلب الثواب بالاعمال والنية بالبال بلا توجيه النفس الى الاعمال وسؤال التوفيق بلا جهد رفيق وقد قال

انهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ولا استغفار بلا ندم استغفار الكذابين كما
حكي عن رابعة انها قالت ان استغفارنا يحتاج الى استغفارات كثيرة وصلاح الامور في المعاملات وطهارة السر
والقلب واجتناب النفس في الطاعات بالاخلاص لله. وروي عن النبي عم انه قال ان الملائكة يرفعون عمل
عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث ما يشاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة
على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبد فيستقلونه
ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث ما يشاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في
نفسه ان عبدي هذا اخلص عمله فاكتبوه في عليين فعلم من هذا ان المخلص من الابرار وان الابرار لفي نعيم وان
المرائي من الفجار وان الفجار لفي جحيم كما قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وقال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وعلم ايضا ان القليل بالاخلاص كثير عظيم وان الكثير بالرياء عدم كما قال
الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
وروي عن النبي عم انه قال لعلي رضه ستة الا من غنم اجتنب الست ام ستة الى وبادر ام ستة كلمات جامعة قال
فقال عم اذا اشتغل الناس بالنوافل فاشتغل باتمام الفرائض واذا اشتغلوا بكثرة الاعمال فاشتغل باخلاصها
واذا اشتغلوا بزينة اللباس فاشتغل بزينة الدين واذا اشتغلوا بعمارة الدنيا فاشتغل بعمارة القلب واذا
اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغل بعيوب نفسك واذا اشتغلوا بوسائل المخلوقين فاشتغل بوسيلة الحق. وروي عن رسول الله
صلعم انه قال يؤمر بناس من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها
والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة فيقولون يا ربنا
لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك لكان اهون علينا فيقول الله تعالى ذلك اردت
بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس اعمالكم خلاف ما تعطوني
عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم
عذابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي. وذكر ان الرياء شعبة من النفاق وقد قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم اي جازيهم جزاء موافقا وبنا سببا لجرمهم وخداعهم ولذا قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون. روي ان واحدا قال يا رسول الله فيما النجاة غدا قال ان لا تخادع الله
قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله فاتقوا الرياء فانه الشرك بالله صدق رسول الله صلعم
وتمام الحديث وان المرائي ينادى يوم القيمة على رؤس الخلائق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر قد ضل
عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع وعن النبي عم انه قال يا ابا ذر جدد السفينة

فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقلل من الحمولة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقد
بصير قال الفقيه ره ان جدد سفينة الايمان وحققها واحكمها واخلصها عن شوائب عقائد البدع والضلال
فان بحر جهنم عميق واكثر زاد التقوى والطاعة فان سفر القيمة ومسافتها بعيد واقلل حمولة الذنوب فان
طريق الاخرة مخوف وذو عقبات وزبانية وان تلغ مشتغلا الى حملها لا يحل منه شيء ولو كان ذا قربة واخلص العمل
لله ولا تجعله مغشوشا بالرياء والسمعة فان الله بصير الخالص من المغشوش والخفي عليه امر وروي عنه
عم انه قال لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت اني حرام على كل بخيل ومرائي وقال حامد اللفاف اذا اراد الله هلاك
امرء عاقبه بثلثة اشياء يرزقه العلم ويمنعه عن العمل ويرزقه صحبة الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم ويفتح
عليه ابواب الطاعة ويمنعه عن اخلاص العمل فيا مسكين اصلح نيتك وطهر طويتك ولا تشتغل بارادة الناس
واسماعهم فانهم يرونك ويسمعونك فان نفعوك بلا ارادة واسماع وان لم ينفعوك لم ينفعوك بارادة واسماع كما
روي عن النبي عم انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما
يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء
عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله كيف يزيدون قال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله
ثم قال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا
عمل بمعصية الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث
الناس بذلك ويزيدون قيل كيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره ونظير هذا ما سمعت
من حكاية انه جعله في الفصل السابق ومصداقه ما حكى الفقيه ره عن ابيه عن نبي من الانبياء انه راى في المنام
قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب
منه فلما اصبح كان اول شيء استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكله ثم رجع الى نفسه
وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه لياكله صغر ودنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى
اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله ومضى فاستقبله طشت من ذهب وقال امرت بان اكتمه فحفر
بئرا في الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا وهو يدفنه فيها
ويلتفت فاذا هو على وجه الارض قال فعلت ما امرت فذهب فاستقبله طاير خلفه باز يريد ليأخذه فقال
يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء البازي وقال يا نبي الله اني جايع واني كنت من غد في هذا الصيد منذ الغداة
فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت ان لا اؤيس الرابع

والرابع هذا الباطن فكيف اصنع فالجبير فكل احذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة لحم فرمى بها الى الباز حتى اخذه وهو ثم ارسل الطاير ومضى فرأى الخامس صبية متشفقة فهو يشبه فلما اصبح قال يا رب اي شيء فعلت ما امرتني فبينى لي ما كان دفن الجوهر الا انشيا فرأى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته هو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي آخره اذا صبر وكظم الغيظ احلى من العسل والثاني هو العمل الصالح فانه تطهير وان كتمه والثالث من ائتمنك فلا تخنه والرابع اذا سالك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس وعن هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبرائيل اني احب فلانا فاحبه فيقول جبرائيل لاهل السماء ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فاذا ابغض عبدا فمثل ذلك فعلم من هذا ان الرياء يضر صاحبه في الدنيا والآخرة وان الاخلاص ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة فالمرائي لم يرا منه اجر ولم يميز ضرره من نفعه بل زعم ان ضرره نفعه والنقص حيث ظن انه راكب على الجمل الاعلى ولم يعلم انه مقعد على الحمار الاعمى سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار وقد قال الله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال ابو بكر الواسطي رحمه الله ان حفظ الطاعة اشد من فعلها كالبذر لا يؤمن عليه حتى يدرس ويرفع من ويدان الرياء وقائه وسوسة ياكلن بذر الطاعة وبرد العجب يصيبن زرعها ونار الحسد تحرق حصادها وقد قيل ان يوسف لما علم برؤيا الريان انه ياتي عليهم بعد ذلك سبع سنين القحط والحاجة والرؤيا الصالحة جزء من ستة وار بعين جزء من النبوة قال للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ثم حرض الخلق على الزرع والحرث ورغبهم فيه وكانوا يزرعون ويحصدون وقد قال لهم فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ارشادا لهم الى ان لا يسرفوا في الاكل ليكون الباقي عدة لسنين القحط والى ان لا يخرجوا الحب من قشوره حتى لا يصيبه اغبار التسليط المؤدي الى وقوع السوس وحصوله فملأوا منها الخزاين والبيوت ثم اذا جاءت اعوام القحط نفد ما في ايدي المسرفين والمترفين واحتاجوا الى ما في يده فاشتروا منه بدنانيرهم ودراهمهم ثم بدوابهم ودورهم ثم بيوتهم ثم ببواقيهم وحليهم ثم باملاكهم وعقارهم ثم برؤسهم ونفوسهم حتى صاروا عبيدا ولما ان يوسف فاعتقهم ثم واساهم واحسن اليهم بلا ثمن ولا بدل وجاء بابويه واخوته بداعية الاحسان ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقام اخوته امامه خدمة وكذلك العبد اذا علم بخبر النبي ان الدنيا مزرعة الآخرة يقول لملك الملوك اجعلني على زراعة العبادة واعني عليها فانك ملك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين ثم يحرض النفوس على زراعة العبادة وحراثة الاعمال والطاعة وينهاها عن الاسراف للشهوات والاظهار والانتشار للرياء والسمعة وبلا الخزاين وبين الاخبار

حتى اذا وقعت الواقعة وقامت الساعة القارعة يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ويوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى واحتاج الغافلون عن امر الحق والمفسدون من خزائنهم بسوس الرياء وبلي السمعة ويطلبون من ذلك العبد ان يواسي اليهم بالشفاعة فيشفع فيهم وفي اقربائه ويكون شرا من عنقائه ويجتهدون للخدمة ويكرمونه على سرير المكنة في الجنة وحكي ان فقيها ماضى الى الحرم الغني فرق المشترين وتنازعا فصالح الجنيد والشبلي رحمهما الله وجرى ايضا اني قال الجنيد لو صيبة فيه ان اولا ان العروس في سوق الدنيا ان يباع المعيوب مع المرغوب فينبغي ان يباع في سوق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم المعيوبون مع المرغوبين وقال الشبلي وانا فوجدت ان يا ايها المراؤون ان اشتري اليهم لا يقبلهم مع المنقوص وانا طيب لا يقبل الا الطيب فكيف اقبل الطاعة مع الرياء قال الفقيه اذا اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه فان امكنه ان يخرج الرياء من قلبه اجتهد في ذلك وان لم يمكنه لا يترك العمل لاجل الرياء ثم يستغفر الله فلعل الله يوفقه للاخلاص في عمل آخر وقد تعودت نفسه للعمل وتمرنت للطاعة وهذا معنى قولهم الرياء قنطرة الاخلاص كما حكي ان مالك بن دينار اشتغل بالعبادة حتى ليتبع امير تلك البلدة وبنى له زاوية ويجعله شيخا فيها فلما تم بناء الزاوية تفكر في عيب سعيه وضيعة نيته وقال لسان حاله بر در مخلوق بودن عمر ضايع كرده اسيت خاك آن در شو كه آب بندكاني زو رسن ات هركه سر بر كرد زوزن اين كريبان تا شبى آسمان بر پاي او بوسه كند چون وامن ات بكذر از اين عالم كندم نما و جو فروش كر حقا بيني تو راز خوف آزمان ارزن ازرن است فعبر مالك بن دينار قنطرة الرياء الى مقصد الاخلاص فتاب وعهد مع الله بان يصدق توبته انه لا يقبل المشيخة وان طلبوا منه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى اتاه رسول الامير وطلب منه ان يكون شيخا في الزاوية فابى فرجع الرسول الى الامير وعاد وطلب ثانيا فابى ايضا فذهب الرسول الى الامير وهرب مالك فجاء اعوان الامير ولم يجدوه فاتبعوا اثره فبلغ مالك سفينة تريد الجري في البحر فقال لاهلها ان حملوني فيها فاني لمستدرك فقالوا الا حتى تاتينا بدينار فرأى مالك اعوان الملك يجيئون عن قريب فقال الهي كان مقصدي توبتي عدم قبول قولهم فمصداق قبولك انجائي كل اتيان منهم فصاح في البحر ايتها الحيتان ائتني بدينار فاستقبل وجه الارض الماء برؤس السمك وفي فم كل دينار فاخذ مالك دينارا ودينارا وادا ورفع اليهم فحملوه في السفينة واجروها في البحر فلم يستطع الاعوان على ادراكه وقيل في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤون لانهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات والقناطير والمساجد فكان للناس فيها منفعة وان كانت للرياء فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما حكي عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادري الآن عملي هذا لله ام لا فاتاه آت

مسلم فقال الملك ان كنت كذلك فقد دعا المسلمين الذين يدعون لك فدخلت الجنة في مرتبة المرائين
والمنافقين انهم عند المخلصين كما روي عن سلمان الفارسي رض انه قال ان الله يؤيد المومنين بتقوى المنافقين
وينجي المنافقين بدعوة المومنين وبعد التخلية المرائين في الاموال التي بها معاونة المسلمين المخلصين و
منفعة لهم واما المراؤن في الصلوة وغيرها فلا فايدة لهم بل لهم البشارة بالويل والثبور كما قال الله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين
هم يراؤن ويمنعون الماعون قال رسول الله صلعم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها حقها
الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت
اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار صدق
رسول الله صلعم هذا الحديث يفسر قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال النبي عم ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت
وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوايمها واخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة
اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطاه بقوايمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت
يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها
ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه
خذ كنزك الذي خباته فانا عنه غني فاذا راى ان لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل وعن ابن عباس
رض انه قال الكنز يتاول الزكوة الممنوعة التي جاءت شجاعا اقرع زبيبتان يطوقان في عنقه يلدغ تلدغه ويقول انا
الزكوة التي بخلت بها في الدنيا ذكره سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة فعلم ان في الكنز نوعين من العذاب ثم
يكوى جبينه وظهره ويستن عليه بقوايم الابل واخفافها وينطح بقرون البقر والغنم ويطاء بقوايمها ويقضم يده في
فم الشجاع الاقرع ويدعو الويل والثبور وذكر عليه بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين الى اخره فاذا كان حال
من لا يعطي المسكين من مال نفسه طيب قلبه هكذا فكيف يكون حال من ياخذ ماله بظلم واكراه فاتق الله ايها الامراء الاغنياء
بان يعطوا من اموالهم الفقراء فعكسوا امر الله وقلبوا احكامه فياخذون اموالهم ولا يعطونهم من اموال انفسهم فالتهم
لولا ينفعونهم فلا يضرون ولو يضرونهم فلا يضرون وحكي ان امير المومنين الحسين رض قال اتيته يوما انا صبي فنفتش
الى جدي عم وهو يقسم تمر الصدقة فسقطت تمرة اليه فاخذها ووضعها في فمه فادخل النبي عم اصبعه في فمه ثم قال
كخ كخ فاخرجها من فمه فجاء الحسين امه باكيا وبين يديها شاكيا فلما فرغ النبي عم من امر التمر جاء فاطمة وقال يا
قرة عيني والله كانما قطعت قطعة من كبدي حين اخرجت التمرة من فم الحسين ولكن الصدقة

حق

حق الفقراء والمساكين وانها من اوساخ الناس فيجب ان يجتنبها خيار الناس فيا من ياكل حقوق الفقراء
بعناية الامراء فاحذر ان لا ينفعك الامراء حين تعلق بك الفقراء عند حاكم عدل قابل ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وحكي ان جعفر الصادق رض كان يصلي في المسجد وكان في زاوية منه نيام فاستيقظ احدهم واخذ هميان
الاخر وهو نائم فلما استيقظ صاحبه وتفقد الهميان وقد اصابه تعلق بجعفر رض يطلب منه الف دينار
فجاء به الى منزله واعطاه الف دينار فلما رجع الرجل الى اصحابه اخبروه بانهم اخذوه مزاحا فذهبوا اليه فجاء
الرجل جعفرا رض ورد دنانيره فلم يقبل وقال انا لا نسترد شيئا اخرجناه من ملكنا فانظر اصحاب الخلق كيف يعملون
والى اللئام في قبض ربع عشر مال الله يبخلون وحكي ان اعرابيا كان كثير المواشي قليل الصدقة فتصدق بسخلة مهزولة
فراى فيما يرى النائم كان اغنامه اقبلت عليه تنطحه فجعل السخلة تحامي عنه غنمه فلما انتبه قال والله لئن بقيت
لاجعلن اتباعها كثيرة وكان بعد ذلك يعطي ويتبسم وحكي ان امراة جاءت عايشة رض وقد يبست يداها في كمها
فقالت يا ام المومنين كان امي تحب الصدقة وابي يبغضها فما رايتها تصدقت الا بقطعة شحم وثوب خلق فبعد
ما ماتت امي رايت في المنام كان القيمة قامت واني قائمة من الخلق واضعة الثوب الخلق على عورتها واخذة
القطعة بيدها وهي تلحسها وتنادي واعطشاه وذهبت الى شفير الحوض تسقي الناس وكان ابي يسقي الناس
في الدنيا فاخذت قدحا من ماء فسقيت امي فنودي من فوق الا من سقاها شلت يداه فاذا يداي قد شلت
فاخبرت بذلك عايشة رض رسول الله صلعم فقال ان صدقت رؤياها فاشفها يا رب فشفيت وعن النبي عم
انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله بالقتل ولا ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت فجاءة
ولا منع قوم الزكوة الا حبس الله عنهم القطر وقال النبي عم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف
تعملون يعني ان الاموال التي في ايديكم اموال الله حقيقة خلقها وانشاها واتى مولاكم اياها للاستمتاع بها وجعلكم
خلفاء في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فاقبل وما
المال والاهلون الا ودايع فلا بد يوما ان ترد الودايع فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف
ام لا ايها المغرور ما غرك بربك الكريم فانه يستقرضك من ماله تحننه حيث قال من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني
حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ويا أيها الغافلون فاعتبروا بخسف قارون فلم ينفعه ربح عشر مال
الله من الله الكريم مع أن الله تعالى يعطيكم بعد الجنة النعيم ويطهر نفوسكم ويشفي مريضكم ويحفظ أموالكم ويرد إليكم
أبالله تغترون أم على الله تجترئون أم إن بطش ربك لشديد أتقرؤون أم من الفقر تخافون الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم وما أنفقتم من شيء فإن الله يخلفه
ما طلعت شمس قط إلا بجنبتيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا ولممسك تلفا إذا جادت الدنيا عليك
فجد بها على الناس طرا إنها لا تفنى فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي تولت قال
الشيخ الكامل الدين ويجوز أن يكون معنى الحديث وإن الله سبحانه قد أهلك من كان قبلكم فيما في أيديكم بتوريثه إياكم فانظر
هل تعتبرون بحالهم حيث انتقل منهم إليكم وسينتقل منكم إلى من بعدكم أم لا وعلامة الاعتبار أن لا تترك صنائه
وماله لوارثه كما قال النبي عم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه
من مال وارثه قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر وفي الحديث أشد الناس غبنا يوم القيامة من ساق علمه
إلى النار وساق تلميذه إلى الجنة ومن ساق ماله إلى النار ووارثه إلى الجنة ومن يغبط الرجال بقول حق فيحفظ
عنه ومولاه مضيع كفاه الله في حال صواه ووارثه لا في مطيع فيسعد بالذي كسبت يداه سواء وذلك
الغبن المقطع وقال النبي عم أما وأبيك لتنبأنه أي من أفضل الصدقات والخطاب لأبي هريرة أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى وتأمل البقاء ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا و
لفلان كذا وقد كان لفلان قال صاحب التحفة وروي عن النبي عم أنه كان يقول الذي يبقى عند الموت كمثل الذي
يهدي إذا شبع وقال النبي عم يقول العبد مالي مالي وإنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى
فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وروي عن النبي عم أنه قال إذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسألته
حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين أو ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيكم من ليس بإنس ولا جان
فينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله وهذا الحديث مذكور في تنبيه الغافلين ومصداقه من أحاديث مشارق الأنوار
أن النبي عم قال إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال
أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه
قذره وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأي المال أحب إليك قال الإبل فأعطي ناقة عشراء فقال بارك
الله لك فيها فأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك قال شعر حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس فمسحه فذهب عنه
فأعطي شعرا حسنا قال فأي المال أحب إليك قال البقر فأعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها فأتى الأعمى فقال أي شيء

مطلب قصة أبرص وأقرع وأعمى

أحب إليك قال أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال فأي المال أحب إليك
قال الغنم فأعطي شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا
واد من الغنم قال ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا
بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في
سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك فقال إنما
ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت قال وأتى الأقرع في صورته وهيئته
فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد هذا فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت قال وأتى الأعمى في صورته
وهيئته فقال رجل مسكين وابن السبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد
عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا
أجهدك اليوم شيئا أخذته لله فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك فيا أيها الإخوان
أقوا شكر نعمة إلهكم بالصوم والصلوة وأدوا شكر نعمة أموالكم بالحج والزكوة فإن العبد وما في يده لمولاه فإن عبيد
أنفقوا من مولاهم ومنعوا عنه ماله استوجبوا الحبس في سجن سقر حين ما يقال ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين واستحقوا السحق والويل في العقبى حيث أخبر
الله تعالى عن أحوالهم وعما يستحقون وقال بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين الساهون واستجلبوا التحي والويل
في الدنيا كأصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت
كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم
لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين
عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وأكبر العذاب والشقاء
الويل ولهذا قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وقد طولبوا
بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف **فصل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يسر على معسر يسر الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه صدق رسول الله صلعم وفي الفتاوى
الزكوة تيسير المعسر وستر عيب المسلم عليه وإغنائه عنها وفي إعطاء الماعون والآلات التعاون بين الجيران بعض الأوقات
وعن ابن مسعود رضه أن الماعون ما يتعاطى في العادة كالفأس والقدر والمنخل وما أشبه ذلك وعن علي رضه الماء والملح
والنار وبيان كالجرة والأشياء والزوبنة وما أشبه ذلك قال الله تعالى في عول ضعيرها ومعطيها المأدوبنا والويل لمانعها

٧ ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ثم

ونسكها لما قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وذكر
في بعض كتب الفقه ان العارية افضل من الصدقة فينبغي للمعير ان لا يبطل ثوابها بالمن والاذى وينبغي للمستعير
ان يستعمل ما استعار كما يستعمل ملكه بل ارفق واحسن منه ويرد الى صاحبه قبل الحاجة ويحتاط من ان يتعب
صاحبه فانه حكي ان عليا رض راى فاطمة رض في المنام بعد وفاتها فاستخبر عن حالها فقالت لم ازل انا في شغل في
مخيط استعرته من جارية فلانة فنسيناه حتى متُّ ولم ارده اليها ثم قالت يا علي فاطلبه في ثقب جدار كذا واطلب
تحته واتكى اليه فرده الى صاحبته وخلصني من المناقشة فقال فاطمة سيدة نسآء اهل الجنة تناقش في ابرة
فكيف يكون حالنا في اكثر من سنين ولو امسكها بعد الوقت الذي ذكر او بعد قضاء الحاجة فيما لم يوقتا فهلكت
يضمن مطلقا عند بعض مشايخنا وبالاستعمال عند بعضهم فيكون بمنزلة الغصب واثم الغصب معلوم وقال
الشافعي رح والمستعار عين المضمون يضمن في هلاكه الماعون وعن ابي مسعود رض انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقول
الله تعالى أدّ امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول ادّها اليوم فيقول كيف وقد ذهب الدنيا فلا شيء معي فيقول الله
انا ادلك عليها فيقول للملك من الملائكة خذ بيده واده تلك الامانة بعينها فاداه اياها في قعر جهنم فيقول اسقط واخرجها
فيهوي بها سبعين عاما فيأخذها ويضعها على عاتقه ثم يصعد بها سبعين عاما فاذا بلغ اعلاها ثم تزل قدمه فيهوي
بها سبعين عاما وهذا المخالفة قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاذا كان خاين امانة الغير
كذلك فكيف يكون حال خاين امانة الله التي ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها وهذا الذي
وعيد منع الماعون فيما فيه صلاح ومصلحة واما ما فيه فتنة ومفسدة فالمنع فيه اولى من البذل كما قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم ان المعاونة بهذه الاشياء من حقوق الجوار وفي الحديث
حرمة الجار كحرمة الام وقال النبي عم ما زال جبرائيل عم يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعن ابي امامة
الباهلي عن النبي عم ما من رجل طلب من اخيه حاجة فقضاها له او فرج بها قلبه الا قال الله تعالى لبعض ملائكته
بشروا عبدي هذا بالجنة ثم جعل لكل عضو من اعضائه ومفصل من مفاصله سبعون لسانا يحمد الله ويسبح له
ويقدسه بكل الالسن كلها ويكتب له ذلك في ملكوت السموات فاذا راى قلبه ذلك من اعضائه فرح فرحا شديدا
بما يرجو من ثواب الله ثم يرسل سبعين الف ملك فيامرهم ان يقيموا الصفوف ثم يرسل ملكا فيتقدم بهم فيصلي ثلاثة
ايام ولياليها فاذا فرغوا من الصلوة اجتهدوا في الدعاء في خير الدنيا والآخرة فصلوتهم المقبولة ودعاؤهم المستجاب
لذلك العبد الذي كان في قضاء حاجة المسلم وهذا الباب مقصور على العون بالماعون بل خير الناس من ينفع الناس
نفعا بدنيا او ماليا حاليا او قاليا عموما لا خصوصا كما روي عن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال من حمل لاخيه
المسلم عملا اراد به وجه الله رفع الله له درجة ما يدري ما فضلها ومن اكرم اخاه مكرمة اراد بها وجه الله نظر الله اليه واذا

نظر اليه رحمه واذا رحمه لم يعذبه وعن الحسن البصري رض انه قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار
قال ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعان بك اعنته وان اصابته مصيبة
عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته يعني منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك
الا ان تهدي اليه وفي رواية والعاشر لا تطول بناءك الا بطيبة من نفسه وحكي ان الحسن البصري رح عاد ذميا في بيت
تحت بيته فراى جرة موضوعا عند وسادته فسال عنه فقيل وضعناه لقطرات ماء وضوءك فقال منذ كم تقطر
ماء وضوئي عليكم قيل منذ ثلثين سنة فقال فلم لم تخبروني فحينئذ اصلح السطح وسد المنفذ قال الذمي لان حق الجار التحمل
لا التجميل فقال الشيخ يجب ان السالك يتكلم بكلام الموافقين ويسلك طريق المخالفين فهذا ثاني باب تكرر في آخر عمرك
ثم ان لم يفتح الباب لا يدخل الطلاب فاحسن الحسن منه الثبات على اعتقاده وقام من عنده وقبل ان يخرج من الباب
نودي ان ارجع فان القفل قد انفتح والعقد قد انحل فرجع وسمع انه يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فجعل الشيخ يبكي والناس يتعجبون منه فقال كما ان سبق كتاب السعادة في الخاتمة مثل هذا ممكن فكذلك
سبق كتاب الشقاوة فيها ايضا ممكن وانما رزقه الله خير العاقبة لحسن رعايته حق الجار وحفظ حرمته
وروي عن رسول الله صلعم انه قال الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد
اما الذي له ثلاثة حقوق ثلاثة فالجار القريب المسلم واما الذي له حقان فالجار المسلم واما الذي له حق واحد
فالجار الذمي فعلم من هذا ان الرعاية ينبغي ان تكون على قدر الحقوق ولهذا قدم الله تعالى الجار ذا القربى على الجار الاجنبي
بالذكر حيث قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والجار ذي القربى والجار الجنب الآية قال ابو ذر رض اوصاني خليلي محمد عم بثلاث قال اسمع واطع ولو لعبد مجدع
ولو طبخت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة لوقتها وعن ابن
عباس رض انه قال ثلاثة اخلاق كانت في الجاهلية مستحسنة والمسلمون اولى بها اولها لو نزل بهم ضيف اجتهدوا
في بره والثاني لو كانت لواحد منهم امراة كبيرة كبرت عنده لا يطلقها مخافة ان تضيع والثالث اذا لحق بواحد منهم دين
او اصابته شدة اجتهدوا حتى يقضوا دينه ويخرجوه من تلك الشدة وعن النبي عم انه قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم القيمة
فيقول يا رب وسعت على اخي هذا وقترت علي امسي جايعا ويمسي هذا شبعان فسله لم اغلق بابه دوني و
حرمني ما انت وسعت عليه وعن سفيان الثوري رح انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امراة يدعو
لنفسه ولا يدعو لوالديه وللمؤمنين والثاني يتعلم القرآن ولا يقرا في كل يوم مائة اية والثالث رجل دخل المسجد
وخرج ولم يصل ركعتين والرابع رجل مر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم الجمعة
ثم خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل وامراة نزل في محلتهم عالم ولم يذهب اليه ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع

رجلان ثم اتفقا ولم يسال كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه رجل الى ضيافة فاجابه
ثم ابن سبيل الى والتاسع شاب يضيع شبابه ونومه فارغ ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره
جايع ولا يعطيه شيئا من طعامه قال الفقيه ابو الليث تمام حسن الجوار في اربعة اشياء ان يواسيه بما عنده وان لا يطمع
فيما عنده وان يمنع اذاه عنه وان يصبر على اذاه وذكر في شرعة الاسلام ان من اهم الامور طلب الجار الصالح
وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار والرفيق قبل الطريق فينبغي ان يغتنم جوار المسلم الصالح وفي الحديث
ان الله ليدفع بالمسلم عن مائة الف من جيرانه البلاء وفي بعض الاحاديث انه عم اوجب حق الجوار الى اربعين
دارا من كل جانب وعن عمر رضه انه لا يحمد الرجل جاره وذو قرابته ورفيقه فلا تشكوا في صلاحه وفي التنبيه قال
من مات وله جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال سبعة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة والناكح
يده وناكح البهيمة وناكح المرأة من دبرها وجامع المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه
الناس وعن ابن مسعود رضه عن النبي عم انه قال والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يومن عبد
حتى يامن جاره بوائقه وهذا نظير قوله عم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي حديث معاذ يعني النبي عم انه
قال في قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا يحشر عصاة امتي يوم القيمة على عشرة اصناف ثم فصلهم وعد منهم
من يوذي الجيران وقال انهم يحشرون مقطعة ايديهم وارجلهم فاذا وعد الله لمانع الماعون الويل واوعدهم به
بقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون فما ظنك بمن آذى الجيران
بعدما منع المعروف من الاخوان فبالبتة لو لا يجذبهم فلا يوذيهم ولو يوذيهم فلا يردهم ثم ان المرافقة مثل المجاورة
حيث قال النبي عم الرفيق ثم الطريق كما قال الجار ثم الدار فاذا كان حقوق المرافقة والمجاورة كما ذكرنا فحقوق الزوجة
على اضعاف من ذلك حيث يختلط دم احدهما بدم الآخر ولحمه بلحمه ويجري بينهما النفقة والتوارث وقد ذكرنا بعض
حقوق الزوج على الزوجة في تفسير ولا الضالين عليهم من سورة الفاتحة واما من حقوقها عليه فان يطعمها مما يطعم
ويلبسها مما يلبس ولا يضربها الا باذن الشرع لترك الغسل والصلوة وترك الزينة له والخروج بلا اذنه وترك
الاجابة الى دعوته بلا عذر واذنها بدخول احد يكرهه الزوج فيضربها ضربا غير مبرح ولا يهتك سترها بين الناس
ويعدل بين الازواج وفي الحديث من كانت له امراتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط وفي رواية
مايل ولا يصبر على سوء خلقها قال النبي عم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر وقال عم في
خطبة حجة الوداع اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن
فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقال عم

استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرته وان تركتهم لم يزل اعوج وفي حديث آخر لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت
بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فصل قال رسول الله صلعم اربع من كن
فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن
خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر صدق رسول الله صلعم ثم اعلم بان استحقاق دافع اليتيم
وتارك التخصيص على طعام المسكين والساهي عن الصلوة والمرائي ومانع الماعون للويل في قوله بسم الله
الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين السورة انما هو لكونه منافقا والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فكما
ان المنافقين كاذبون فكذلك الكاذبون منافقون اذ النفاق ابراز خلاف ما في الضمير فالكذب عمدا
كذلك ومصداقه قول النبي عم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا الحديث فعلم من هذا ان الكاذب عمدا
منافق اذا كان على وجه الاعتياد وكل منافق يستحق الويل فالكاذب عمدا على وجه الاعتياد يستحق الويل
غاية ما في الباب ان في المنافقين تكذيبين احدهما التكذيب بالدين الصادق والثاني انهم يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم وان في الكاذب عمدا تكذيبا واحدا وهو الثاني قال رسول الله صلعم ان الصدق يهدي الى
البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا فيا ايها الاخوان عليكم بحفظ اللسان
وقلة الكلام فان اللسان قيمة الانسان فان حفظتها زادت قيمتك والا كسدت وعن ابي سعيد رض اذا
اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان اي تخضع له فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وذلك لان القلب خزينة لها ستة ابواب للدخل الحواس الخمس والعقل
وباب واحد للخروج وهو اللسان وايضا القلب كالقدر واللسان كالمغرفة كما قيل ان الكلام لفي الفؤاد
وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فينبغي ان تعرف ما كان مطبوخا الا ما كان نيا حتى لا يضر سائر
الاعضاء قال النبي عم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان
العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وقال النبي عم وهل يكب الناس على وجوههم
الا على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال النبي عم من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة
ومثل هذا جاء في الحديث الغريب ثبوتا ولفظا من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي يعني من حفظ
نفسه من شر لسانه وبطنه وفرجه فقد حفظ من كل شر فان الصمت نوع من الصوم فكما ان الجنة في
الصوم لكذلك النجاة في الصمت وان السكوت ينبت الفكر وان الفكر ينبت الحكمة في القلب وان اعتل

الناس واكيسهم اكثرهم سكوتا وان احمق الناس واشدهم سفها اكثرهم كلاما العلم زين والسكوت
سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ان ندمت على السكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا وحكي ان الطيور
شكون الى سليمان عم من الصقر وقلن كلنا نهتف ونصفر بالحان ونصوت بالوان والصقر ساكت وصامت
فقال سليمان عم يا صقر لم كنت صامتا فانشد الصقر يقول الى كم انت مخلوع العنان بلا قلب تحس ولا جنانا
ولا اسيف لردك عن خطايا كانك من جهنم في امان تكلف يوميك عما فيه اثم فان عليك ما جنت اليدان الكف
لسانك الجاني فاني رايت العفو من كف اللسان ثم قال الصقر يا بلبل انت تذكر ان اسم في ساحة ولا تعمل علا
قط وانا اصطاد لصاحبي صيودا كثيرة ولا اذكر ما صنعت فقال كل النقص وعندك نحس ورخيص ومقامي يد
صاحبي ونحن غال ونفيس ثم قال الطوطي يا بلبل انت بتصفر لم اول واشتياقك الى الورد وانا اصفر الشكر
لمولاي صاحبي فلا جرم كان غذا اكل الديدان وحبوب النبات وغذائي القند والنبات فاذا كنا انما نحسن
في ذكر الله كما قال عم اذكروا الله ذكرا كثيرا وعن ابن مسعود رض اصدق الحديث كلام الله واشرف الحديث ذكر الله
وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة يوم القيمة وخير الغنى غنى القلب
وخير الزاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب
كسب الربوا واعظم الخطايا اللسان الكذوب وانا الضعيف اقول اخذا من كلام الحكيم ان ام الخبائث الخمر وان
راس كل خطيئة حب الدنيا وان ذروة اكثر المعصية الكذب كما حكي ان واحدا جاء الى النبي عم وقال يا رسول الله
ان في ثلاثة ادواء فما دواؤها فقال النبي عم ما هي قال الزنا والسرقة وشرب الخمر فقال النبي عم تب عن الكذب
فتعجب الرجل وقال في نفسه اين مناسبة بين التوبة عن الكذب وبين هذه الافعال فاني تبت عن الكذب لا عن
الافعال فاعود وافعلها فلما اراد ان يزني تفكر في نفسه وقال انه لا بد من الستر والاخفاء فاذا سالني رسول
الله او غيري هل زنيت فان قلت نعم يقام علي الحد وان قلت لا فقد كذبت وانا تائب عن الكذب فترك الزنا ولما
قصد السرقة قال هكذا وترك ولما توجه الى شرب الخمر قال هكذا وترك فعلم ان التوبة عن الكذب توبة عن الكل
وعن سمرة بن جندب رض انه قال كان رسول الله صلعم اذا صلى الغداة اقبل علينا فقال لاصحابه هل راى احد
منكم الليلة رؤيا فليقصها اعبرها فيقص عليه من شاء الله ان يقص فيها رؤياه عليه وانه قال لنا ذات غداة
هل راى احد منكم رؤيا فقلنا لا قال لكني رايت الليلة انه اتاني آتيان وانهما اخذا بيدي فقالا لي انطلق
فانطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية فاتينا على رجل مضطجع وآخر قائم عليه بصخرة على راسه فاذا هو
يهوي بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه اي يكسر فيتدهده الحجر اي يتدحرج فيتبعها وياخذها فلا يرجع اليه حتى يصح
كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا على رجل مستلق

على قفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد فاذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه ومنخره حتى يبلغ الى
قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود اليه
فيفعل به مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على بناء راسه مثل التنور
واسفله واسع فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اوقد
ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها فكلما جاء ذلك اللهب ضوضوا اي صاحوا وضجوا فقلت
سبحان الله ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر حسبت من احمر فيه ما مثل الدم فاذا فيه رجل
يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فياتي السابح فيفغر فاه فيلقمه حجرا حجرا قال
قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق قال فاتينا على رجل كريه المرآى كاكره الرجال مرآ فاذا هو حوله
نار يحشها ويسعى حولها فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة فيها من كل
نور ربيع فاذا بين ظهري الروضة رجل طويل واذا حول ذلك الرجل ولدان كثير ما رايتهم قط فقلت سبحان
الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى دوحة عظيمة لم ار دوحة اعظم ولا احسن منها فارقيانا
فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن من فضة ولبن من ذهب فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا فدخلنا
فيها فاخرجاني منها فادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فيها ثم كالكراف بصري يسمو صعدا فاذا
مثل الربابة البيضاء قالا ذلك منزلك قلت اوطلم قالا اما الآن فلا انت داخله ثم قلت
اني رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قالا اما الاول الذي يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ
القرآن ثم يرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما الذي يشرشر شدقه الى قفاه فانه رجل يخرج من بيته
فيكذب الكذبة فيبلغ الآفاق واما الذين رايتهم مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الذي يسبح في النهر
فهو آكل الربوا واما الذي يسعى حول النار فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي رايته في الروضة
فانه ابرهيم عم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة واما الدار التي دخلت اولا فدار عامة
المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا ميكائيل عليهما السلام ثم اعلم بان من كان
صدوقا يصدق بالدين كابي بكر الصديق رض لم يكذب كذبة قط لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولهذا لقبه
النبي عم قبل كل احد من الرجال وان من كان كذوبا يسوء ظنه ويزعم ان قول غيره كقوله كما قيل اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه ويزعم ان الناس طرا مثله فيكذب بالدين الذي اخبر به الله ورسوله فيكون
كاذبا ومكذبا بالله ورسوله ايكون من المنافقين الذين اوعدهم الله بالويل حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين النسوء فان اقوال الانبياء مع معجزاتهم لم تكن عنده مثل اقوال الاطباء مع تجربتهم

وقال علي رض للملحد بعد ايراد الحجج ان كان الامر على ما تزعمه فقد تخلصت انا وتخلصت انت وان
كان على ما ازعمه فتخلصت انا وسلكت انت **فصل** في تفسير سورة الكوثر عن رسول الله
صلعم انه قال من قرا سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان يقربه
العباد في يوم النحر صدق رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اعطى رسوله الكوثر الرحمن الذي امره ان
يصلي وينحر الرحيم الذي جعل شانئه هو الابتر انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وهذه
السورة مكية وهي ثلث آيات وعشر كلمات واثنان واربعون حرفا وانتظام السورتين انهما في قصتي
عادي رسول الله صلعم وفي قراءة النبي عم انا اعطيناك الكوثر وقال الامام الرازي فيه اشارة الى ان الله تكلم مع
حبيبه بلا واسطة فهذا اتم مقام وكلم الله موسى تكليما والكوثر المفرط في الكثرة والمراد به الخير الكثير وعن
النبي عم انه قراها حين انزلت عليه فقال اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير ولذا سمي
كوثرا باعتبار كثرة المنافع ولانه اكثر انهار الجنة ماء ولانه يتفجر منه انهار الجنة كما روي انه ما في الجنة
بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار والتوفيق بين انه نهر وبين انه حوض ان يقال لعل النهر او لعل الانهار
انما تسيل من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالمنبع كذا في التفسير الكبير وعن ابي طالب المكي ان الكوثر
والحوض قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط فيه ميزابان يصبان من الكوثر الذي اعطى محمدا اياه وقد ذكرنا في
سورة لم يكن ان من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فيجري الانهار
الاربعة التي منبعها الكوثر على اعضائه الاربعة والاخلاص في الصوم اقوى منه في غيره ولذا لما صام موسى
عم اربعين يوما راى جريان من الانهار من فردوس قلبه فظن انه دخل الجنة فقال رب ارني انظر
اليك وروي في صفته انه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه
الزبرجد والاواني من فضة عدد نجوم السماء لا يظما من
شرب منه ابدا اول وارديه فقراء المهاجرين الدنسو الثياب الشعث الرؤس الذين لا يزوجون المنعمات
ولا يفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم على الله لابره وقيل لما القي الخليل
في النار صب جبرائيل عم عليها من الحوض الكوثر قطرة فصارت بردا وسلاما ثم صارت القطرة ثلثة اقسام
فوقع قسم منها امام الخليل فنبت منه الآس وكان له ثمر كالسفرجل الى ان قالوا عيسى ابن الله ووقع قسم
منها خلفه ونبت منه الشعير وكان له ثمر كالبطيخ الى ان قالوا عزير ابن الله ووقع قسم بيمينه ونبت منه الورد
وكان له ثمر كالتفاح الى ان قال المجوس خالق الخير النور وخالق الشر الظلمة ثم اقسمت النار ثلثة اقسام
قسم منها وقع على الجبال فصار حجرا اسود وقسم على الغدران فنبت منه القصب وقسم على المفاوز فصار

تلك الشجرة نابتة على شطه ان المسك والزعفران والكافور لها سبعة اغصان مكتوب على اوراقها التسبيح وهم على الكلام في وسطها

غذاك من السرقة لكون الفم موضع الاقرار بالتوحيد فلما وقع الاختيار في بدنك لو زنيت بالحجر والنحس وغيره فكن من اللوم
فلو لم تكل الله بالقطران وطينة الخبال لا يكون عجبا فهذا بعض اوصاف خمر الدنيا واما خمر العقبى وانها لها
فانه لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا وسقيهم ربهم شرابا طهورا يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين وذكر في منذاية الاعتقاد ان انهار الخمر في الجنة الذي الانهار الباقية وان خمر الدنيا تذهب
بالجمال والمال والدين والعقل ويجعل صاحبها مجنونا مخذولا حبيب الشيطان ومسخوطا الى الرحمن مطرودا عن
الحوض والجنان ومطروحا في الزمهرير والنيران تخرب الابدان وتبعد عن المولى وان خمر العقبى تزيد الحسن والجمال
كما يزيد في الدنيا الهرم والكلال وتوصل شاربها الى العيش بالجمال تعمر الابدان وتوصل المرء الى المولى ولا تجعله السكران
بل تحسن الابدان فالمؤمنون اذا ارادوا شربها طابوا طربوا ثم غنوا ثم طاشوا عاشوا ثم طاروا طلبوا ثم
وجدوا قربوا ثم برحوا عرفوا ثم تنزلوا كشفوا ثم حضروا نظروا ثم شخصوا ابصروا فاذا ابصروا نسوا ما في النعيم ونسوا
ينشون النعيم اذا ارادوه فيا حسرة اهل الاعتزال نعيم لا يشبها باهل نعيم وان نعمة مثل الجمال الا ايمن العشاق
فقولوا شربة شربة مثل الزلال شرابا لا يضاهيه شراب وخمر لم تختم بالوبال فيا مسكين ان تشرب فلك ثواب شرب
عشق الله في الدنيا حتى تشرب شرابا طهورا في العقبى ولا تشرب الحرام اليوم حتى لا تحرم الرحيق غدا وكن ندها
لشربة العشق حتى تمتلي به ولا تمتاز عنه ويقال في ضده رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر
فكانها خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر ومن هذا نادى بعضهم انا الحق وقال بعضهم ليس في جبتي سوى الله و
انشد بعضهم يا منية المتمني افنيتني بك عني افنيتني بك حتى ظننت انك اني وانشدكم شربنا على ذكر الحبيب
مدامة سكرنا بها من قبل ان تخلق الكرم فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
يقولون لي صفها وانت بحالها خبير اجل عندي باوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار
وروح ولا جسم وقال بعضهم بالتركية بشراب احمل كركا خلق سبيان الور مست في سكران الور خرق
خرم جاويدان الور باذه اردنه ساقي وزنمدن قنشين وزنمدن وتم بزم بواصحاب رجهان الور
مطربا بذكرنا انلتي الكاس يامي لا اراه ودست الى برجام صنيجي برجام بكل جان الاذن وجانا ساز لحمه

ان يذكر حبيبه الكاذب بترنمات ونغمات والحان فاذكر انت حبيبك الصادق ترغيما له وقل بالعشق والجنان لا اله
الا الله زان باغ بخوردم كه شيدا شدم وان مستم كه با زنيد اريشدم يك جام تجلى جمال تو بديدم تا از خود جدا شدم
بيزار شدم زان باده بى خود شدم كه زوح پيمانه اوست وان مستم كه عقل ديوانه اوست دود دل ما كه ابر
آتش ور من زو زان شمع كه آفتاب پروانه اوست عشق تو شمع است ودل پروانه نام تو كنج است ودل ويرانه
تا شراب عشق تو نوشيدم ز شوق يا بدم از جان ودل دو پيمانه هر چه سير از ين قدح دلكم كجا است زين قدح مر
خود لا مروانه آشنای عشق تو دانى كيست زين جهان وزان جهان بيگانه هشيار و مشيار انگشى بود كه بود
با عشق تو ديوانه

فصل قال رسول الله صلعم بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف
قلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذفر صدق رسول الله صلعم وعن ابن عمر رض
ان مجراه على اللؤلؤ والياقوت وقالت عايشة رض من اراد ان يسمع خرير صوت فليجعل اصبعيه في اذنيه
كذا في التيسير وفيه ايضا قال الحسن الكوثر يخرج من اصل السدرة ومن شجرة نابتة على كثبان المسك
والزعفران والكافور لها سبعة اغصان مكتوب على اوراقها التسبيح ومقام جبرائيل عم في وسطها وايضا
عن انس عن النبي عم انه قال ان للحوض اربعة اركان فاول ركن منه في يد ابي بكر والثاني في يد عمر والثالث
في يد عثمان والرابع في يد علي رضوان الله عليهم اجمعين فمن احب عليا وابغض ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر
ومن احب عمر وابغض ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان ومن احب عليا
وابغض عثمان لم يسقه علي ومن احسن القول في ابي بكر فقد اقام الدين ومن احسن القول في عمر فقد اوضح
السبيل ومن احسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة
الوثقى ومن احسن القول في اصحابي فهو مؤمن ومن اساء القول في اصحابي فهو منافق وهذه رواية الثلاثة
النبي عم ثم ان المقصود كان الشروع في شرح سورة الكوثر المشتملة على ذم شانئي الرسول ومبغضيه ولكن
قد اعترضت جملة معترضة بان انجر الكلام الى ذم شانئي اصحابه ومدح محبيهم ومن جملة هذا الكلام
انه حكى في زهرة الرياض عن علي بن ابي طالب رض انه لقي ابليس فقال له ابليس انا فارس الجن وانت
فارس الانس فتعال نصارع فصارعا فصرعه علي رض وقال يا لعين لولا انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم لقتلتك اين عسكرك قال بين قوم سخط الله عليهم وسلطني لا اجري عداوة ابي بكر وعمر وبغضهما اجري
دمائهم ومنها انه حكى ان جعفر الخلدي قال كنت اسير مع بعض الزوار فمن مناظراتهم في فضائل الصحابة
فبلغنا اجمة فاستقبلني سبع من بينهم فقلت في نفسي قد اسمعك الله الى الاعداء فخلى السبع الى هنا اولا
فدنا مني وشممني فسالني عن فضائل السبع صحيح اظن انه يقول له لا تاكله فقلت بلساني

فصبح لقد جوعتنا منذ ثلاثة ايام ثم جئتنا بمن تحب ابا بكر وعمر فبهت وصبت وعن ابي ذر الغفاري
رض انه قال كنت مع النبي عم فبلغنا اجمة فقال عم ان لله مع عجايب في هذه الاجمة فان شئت ان ترى
من ذلك فادخلها قال فدخلت فرايت شجرة عليها اربعة اغصان فرايت على غصن منها وردا ابيض مكتوب
عليه بخط احمر انا للصديق ابي بكر فعلى شانئيه لعنة الله فاردت الرجوع لاخبر به النبي فصاح الغصن الاخر
ان اقبل ترجع فدنوت منه فاذا عليه وردا احمر مكتوب عليه بخط ابيض انا للفاروق عمر رض فعلى شانئيه
لعنة الله فاردت الرجوع فدعاني الغصن الاخر فدنوت منه فاذا عليه وردا اخضر مكتوب عليه بالنور انا لعثمان
المقتول ظلما فعلى شانئيه لعنة الله فاردت الرجوع فقال الغصن الرابع اقبل فدنوت منه فاذا الورد مكتوب
عليها بخط اصفر انا للفتى علي بن ابي طالب فعلى شانئيه لعنة الله وفي الخبر ان جبرائيل عم جاء بطبق مغطى بمنديل
فيه تفاح فقال يا محمد ان الله يامرك بان تعطي تفاحة من هذا الطبق ممن هو اصحاب البكر وكان الصديق
حاضرا فادخل النبي عم يده تحت المنديل واخذ تفاحة وناولها ابا بكر فاذا على احد جانبيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
هذه هدية من الله الشفيق الرفيق الى ابي بكر الصديق وعلى الجانب الاخر مكتوب من ابغض الصديق فهو زنديق
فدخل عليها عمر بن الخطاب فناوله تفاحة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من التواب الى عمر بن الخطاب
وعلى الجانب الاخر مكتوب من ابغض عمر فماويه سقر ثم ناول تفاحة الى عثمان مكتوب على احد جانبيها بسم الله
الرحيم هذه هدية من الله الحنان المنان الى عثمان بن عفان وعلى الجانب الاخر مكتوب من ابغض عثمان فخصمه
الرحمن ثم ناول عليا تفاحة اخرى مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الطالب الغالب الى علي بن
ابي طالب من ابغض عليا لم يكن لله وليا وحكي عن الشيخ ابي حفص عمر بن الحسن النسابوري انه قال سمعت
جعفر ابا صادق انه مضى رجل الى الحج فبلغ بغداد فراى شيخا على دكان فعرض عليه الوديعة فاخذ عليه
فقال ان كان لا بد من ان اقبل وديعتك فبلغ مني رسالة الى النبي عم وقل له لولا هذان الرجلان لجئتك لزرتك
كل سنة مرة فمضى الحاج حتى حج ورجع الى قبر النبي عم فراى النبي عم في منامه مع اصحابه فقال النبي عم بلغ رسالة
الرجل قال فانتبهت من هيبة النبي عم وتوضأت وصليت ركعتين ونمت فرايته ثانيا وقال لي مثل الاول
فقلت يا رسول الله انت اعلم بما قال الرجل فقال نعم ولكن اد الامانة فذكرت عنده ما قال له الرجل فالتفت
النبي عم الى علي فغاب علي ساعة ثم جاء بالرجل البغدادي وقد اخذ بجيب قميصه فقال هل هو هذا فقلت
نعم فقال النبي عم لعلي اضرب عنقه فسل علي سيفه وضرب عنقه فقطر من دمه على قميصي قطرة ففزعت وانتبهت
وجئت الى رحلي وكتبت تاريخ الساعة واليوم ثم اتيت بغداد وجئت الى باب داره فاستخبرت عنه فقيل
انه غاب فطلبناه ووجدناه في خربة مقطوع الراس وذكرنا ربح الذي اتيت بالمدينة فاخبرتهم بالقصة فبلغ

الخبر فامرنا بخبخ نادي في بغداد وسائر البلاد ان لا تسبوا اصحاب النبي عم وحكى ايضا عن الشيخ ابي
الحسن بن الحسن المقري قال كنت تاجرا فبعث متاعا من بعض السلاطين ودخلت عليه تقاضيا وكانوا
يذكرون عثمان وابا بكر وعمر فقال بعض من عنده ... فخرجت من عنده فرايت النبي
في منامي رسول الله صلعم ومعه ذلك الرجل فقال لي النبي عم هذا الذي طعن على اصحابي قلت نعم فقال اقتله فقلت
لا احسن قتله فصاح الى ربه ... سكينا فذبحت وقطعت راسه عن جسده فانتبهت من ذلك الفزع فقلت نعم
فاخبر الرجل بما رايت ... فاتيت باب ... فسمعت صياحا فقلت ما هذا فقالوا قتل
فلان البارحة فقلت انا قتلته ... باذن رسول الله صلعم واخبرتهم بالقصة فقالوا اكتم هذا الحديث
عن الناس حتى لا نفتضح بينهم وعجايب حكايات الصحابة كثيرة واوصاف فضايلهم غير يسيرة ومخازي اعدائهم
جمة غفيرة يمنع ذكرها عن مقتضى المقام فلنرجع الى ما كنا فيه من الكلام قال رسول الله صلعم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن
لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد الناس عنه كما يصد
الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي
غرا محجلين من اثر الوضوء ويردون ... فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق وقال اني
فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظما ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم
فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي فمن لم يكونوا غرا محجلين
من اثر الوضوء ولم يكن سيماهم في وجوههم من اثر السجود يبعدهم النبي عن حوضه فان الله جعل الصلاة شكرا
الكوثر حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر فمن كان لا يصلي في
الدنيا لا يستحقه في العقبى ومن احدث بعد رسول الله صلعم وخاض في المعاصي وشرب الخمر ثم مات ولم يتب خرج من
قبره الى ... من الجنة والكوز معلقة في عنقه والقدح بيده وهو سكران وعليه ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب
ويلبس نعلا من نار ... هكذا ... مصداقه ايضا ... تموتون كما تعيشون وتبعثون
كما تموتون من كان ... هذا الجاهل بين يدي رسول الله صلعم وهو على الحوض ... امتي فيقول هم سحقا سحقا لمن
غير بعدي كما قال عم من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة فالكوثر مورد لمحمد ... فليقم
فيه وشاربو الخمر ممنوعون عنه قال رسول الله صلعم ان الكوثر نهر اعطانيه الله في الجنة ...
ما بين صنعاء والاردن مسيرة شهر ... تجري في ... صدق رسول الله ...
ان انهار الجنة تتشعب من ... لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ...
ان من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة قال ... لا يدخل الجنة ...

حسنك ونذكر ... مركب الضعفاء ثم نحمل باربعة انفس فنبادر كل واحد منا بالعوناه ويا ابني
بيناه لا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرتني ونذكر يوما فيه نزدفن فيقول القبر انا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة
انيسي وحشتي ام ... ظلمتي ونذكر يوما فيه تبيض وجوه وتسود وجوه ولا ندري من اهلها
ونذكر يوما قال الله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله ونذكر يوما قال الله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة ونذكر يوما قال الله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما بلغ هذا الموضع فانهم اولئك الشبان
وتابوا فتاب الله عليهم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون فلما تابوا اخذوا
الكوثر وخمر الآخرة لان المحروم عنها المدمن لا التايب حيث قال عم من شرب الخمر ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة
وحكي ان يوسف عم لما هم بزليخا سمع صوتا يقول يا يوسف خالفت قولي لا تقصص رؤياك على اخوتك فوقعنا
في الفرقة في الدنيا افتريد ان تخالف قول الله ولا تقربوا الزنا فتوقعنا في الفرقة في العقبى وكذلك اذا هم العبد
بذنب يقول النبي عم امتي قد خالفت سنتي فاوقعت نفسك في البدعة افتريد ان تخالف امر الله وتوقع
نفسك في المعصية فانك قد نزلت الى بعد الدنيا من قرب العليين وجوار رب العالمين افتريد ان تنتزل تنزل
منها الى سجين واسفل السافلين وقيل لما همها ... الا الهلم الآن والخطاب الرباني ان يا يوسف ان
زليخا مع بعضه العشق والشهوة وضعيفة الصبر والفكر اذ ان العليل عليل خصوصا من نقصت
عقل ودين وزوجها عزيز واعوانه كثير وانت في فرقة الاب والاقربا ومحنة الغربة والبلاء فانك لئن تجد
بالمعصية والخيانة من الزنا فاصبر حتى اذا ... العزيز وكان اعوانه اعوانك وغلمانه غلمانك واوصلنا
اليك ابويك واخوانك ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وكنت جالسا على سرير الملك وهم يسجدون لك اعزازا
واكراما وانت تحسن اليهم احسانا وزوجناك زليخا وملكناك ... حسانا ... ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين من الاشيا فكذا ان تفعل ما تريد وتجر ما تشا وكذلك العبد اذا هم بشهوة يقول الله
عبدي ان ... فاني وصاحبته النفس واعوانها وقوتها كثيرة وانت في فرقة الآبا والاقربا ومحنة
الغربة والبلا واما بك سكرة الموت والفنا ومهيبة احوال القبر واهوال القيمة والحساب والميزان ...
فريق الجحيم الى السعير والعقبات السبع على الصراط فانك لئن تجد بالمعصية في الشهوة فاصبر حتى اذا
مات النفس وصارت قوتها الظلمانية والشهوانية قوتك النورانية والروحانية وخرجت من دار الغربة
والبلا والمحنة والفنا وخلفت الموت والقبر والحساب والميزان والصراط ودخلت دار الخلود ورايت ملكا
كبيرا جمعنا بينك وبين آبائك واقربائك ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وزوجناك
لحور الحسان واعطيناك ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من الحور العين وانا من خزانة التايبين

فلك التصرف فيها والتنعم بها وان انتبه عليك سر هذا فارجع الى تولى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى [illegible] قال رسول الله صلعم ان اول ما نبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع
فننحر فمن فعل هذا فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان نصلي فانما هو شاة لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء
صدق رسول الله صلعم قال البراء رض خطبنا رسول الله صلعم يوم النحر فقال الحديث وقال النبي يوم ابدانا بدا الله به وما بدا
الله به الصلوة ثم النحر كما قال تعالى قل ان صلوتي ونسكي وقوله بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر اى فصل صلوة
العيد وانحر الاضحية وقيل فصل صلوة الفجر بجمع وانحر البدن بمنى وقيل فصل الصلوات الخمس وغيرها ووجه نحرك الى
القبلة وقيل فصل اى صلوة كانت وضع يدك اليمنى على اليسرى فوق نحرك وقيل فصل لربك وابد نحرك بين السجدتين
باستوائك جالسا وعن الضحاك معناه ارفع يديك عند الدعاء الى نحرك والمعنى اعطيناك ما لا نهاية لكثرته من خير الدارين
الذي لم نعط احدا غيرك ومعطي ذلك كله انا اله العالمين فاجتمعت لك الغبطتان والسروران واصابك اشرف عطاء
واوفره من اكرم معط واعظم منعم فاعبد ربك الذي اعزك باعطائه واشرفك وصانك من منن الخلق مراغما لقومك
الذين يعبدون غير ربك وينحرون لغيره [illegible] فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف الذين
هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وانما اختير في مقابلة النعمة الصلوة دون الشكر لانه عبادة
بالجميل باللسان ومحبته بالجنان وخدمة وتواضع بالاركان كما قيل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير
المحجب فالصلوة جامعة لجميعها وقيل ذكر الصلوة واريد مطلق الشكر وقيل اريد الدعاء فكانه قال انا اعطيناك
الكوثر بلا طلب وسؤال فكيف بعد الطلب والدعاء فسل نعط واشفع تشفع وانحر لوجهه ورضاه وباسمه مخالفا
لهم في النحر للاوثان باسم الاصنام قال الامام الرازي بها استدلت الحنفية على وجوب الاضحية لنعلم [illegible] بامره
لقوله فاتبعوه وقوله فاتبعوني يحببكم الله واصحابنا قالوا الامر بالمتابعة مخصوص بقوله ثلث كتب علي ولم يكتب
عليكم الضحى والاضحى والوتر ان شانئك اي مبغضك من قومك [illegible] هو الابتر لا انت لان كل من يولد الى يوم
القيمة من المؤمنين فهم اولادك واعقابك وذكرك مرفوع على المنائر والمنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر الى آخر الدهر
يبدأ بذكر الله ويثنى بذكرك ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له ابتر وانما الابتر هو شانئك
المنسي في الدنيا والآخرة المنقطع عن اهله وماله وان ذكر ذكر باللعن وكانوا يقولون ان محمدا صنبور اذا
مات مات ذكره وفي المراد بالشانئ اقوال اقول لا يبعد ان يكون كل من يروى عنه انه قال له ابتر مرادا الا ان
ان كلهم قالوا ذلك ولكن نسب الى العاص لكونه اكثرهم مواظبة على هذا القول كما قيل انها نزلت في العاص بن
وائل السهمي وقد سماه الابتر وهو الذي لا عقب له ومنه الحمار الابتر الذي لا ذنب له هذا قول صاحب الكشاف
وقال النقيب [illegible] البتر في اللغة استيصال القطع وقال قتادة الابتر الحقير الذليل ويحتمل ان يكون الابتر [illegible]

ليس له العاقبة بل العاقبة للمتقين فكان الله تعالى قال يا محمد كيف تكون ابتر وانا اعطيناك العاقبة والكوثر
وانما الابتر من قال لك ابتر لانه لا نصيب له من العاقبة والكوثر فعلى هذا التقدير الابتر من امة محمد من لا
نصيب له من الكوثر وشارب الخمر لا نصيب له من الكوثر لقوله صلعم من شرب الخمر ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة
وقد ذكرنا اوصاف شارب الخمر بلا عذر وما عليه في الدنيا وفي العقبى فاسمع الآن الحكاية ممن شربها بالعذر
والابتلاء وهي انه كان لامير المؤمنين عمر ابن [illegible] ابو شحمة وكان حسن الصوت اذا قرأ القرآن يبكي القلوب
ويدمع العيون فمرض يوما واحزن ابويه فنذرا ان يعتق كل منهما عبدا ان شفاه الله من المرض فلما ظهر له آثار
الصحة ذهب به ابوه الى روضة النبي صلعم حتى زاره ثم امر عمر ابنه ان يقرأ شيئا من القرآن فلما قرأ وكان السامعين
الزمان طائعين في عصرهم وخرج يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا بكى
الاصحاب بكاء شديدا والفاروق يبكي [illegible] ويقول ما ادري ايقرأ كتاب العدل ام كتاب الظلم فيا من اغرق فرعون
بايتاء كتابه بيمينه وآخرين [illegible] بايديهم وبانطاق الصانع بجنبيهم بعد تكذيبهم [illegible] ماذا في
الكتاب فان احرقت عبادك واحرمتهم بعد قولك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبعد قول اعضائهم
انطقنا الله الذي انطق كل شيء فنجرهم منهم وبعد كرمك وان عفوت عنهم وقلت لا تثريب عليكم اليوم المنجرين
وبفضل مثل ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فقال له عمر رض يا بني قل لي ما تريد حتى اعطيك قال لا اريد منك
اعطاء ما اريد فاني ما اريد الجنة فلما رجعوا اعترضه في الطريق طبيب يهودي وقال له [illegible] ان يتم
صحتك ويزول ضعفك فاشرب قدرا من الخمر فان فيها منافع كثيرة فقال ابو شحمة الم تسمع قوله واثمهما اكبر من نفعهما
قال الطبيب الم تعلم انه تعالى قال ان الله يغفر الذنوب جميعا فان احسن الجليس [illegible] من الجليس
وفي الخبر مثل الجليس الصالح كالداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه ومثل الجليس السوء كالكير
ان لم يصبك ناره اصابك شرره عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر
فجانبه سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي [illegible]
[illegible] وقوله عليه السلام المرء على دين خليله قريب من قول المرء على دين جليسه [illegible] السوء
[illegible] الدنيا ولا تضيع الدين رفضا فتفعل تخيرا قريبا من فعل الكرام قرين الغني في الفقر ما كان يفعل
فقال ابو شحمة هب ان الله يغفر ويعفو فما اصنع بخجالتي من ادم ومن الناس قال الطبيب اشرب سرا
حتى لا يعرفه احد فقال ابو شحمة فكيف اذا اسكرتني وافضحتني [illegible]

منها وزعم ان ذلك المقدار لا يسكر وابو شحمة كان ضعيفا ولم يتعود معدته بشرب الخمر فسكر وتوجه الى البيت
فلما توسط الطريق راى بستانا ممتليا بالخضروات فدخل فيه فاذا هو بجارية حسناء والله ما خلا رجل صالح مع
امراة الا وثالثهما الشيطان فكيف به وقد خلا بها وهو سكران فوقع في العصيان بسبب ام الخبائث والطغيان
ثم ندم على فعله وحزن حزنا شديدا فبعد مدة ظهر الحبل في بنت الانصاري فلما ولدت وخرجت من نفاسها
دفعته في خماطه وجاءت به الى عمر رضه وهو جالس في المسجد والدرة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين هذا امانة عندك
وانا بنت الانصاري الذي استشهد في الغزاء وليس لي مال انفق له فانفق عليه والنصف حقي من ابنك والا
انفرغ الى الله واعرض عن يتيمي ومظلوميتي عليه فلما سمع عمر هذا الكلام ارتعدت فرائصه واصفر وجهه وتغير لونه
وتذكر قوله عم اتق دعوة المظلوم فانه لا حجاب بينها وبين الله فقال يا جارية من اين لك هذا الولد قالت من ابنك
ابو شحمة واخبرته بالقصة فقال عمر احلفي انك من الصادقين قالت نعم فحلفت فدفع عمر اليها نفقة سنتين
وقال اصبري وانظري كيف انصف لك وانتم صنيعتكم ولا تانفي فان العرش والكرسي والسموات السبع لا تبقي
انين المظلوم ثم جاء بيته فلما راى ابو شحمة قال مالك يا ابت ثم اصفر وجهك وتغير لونك قال انا اسالك من امر ولا
تقل الا صدقا فقال سل فاني لا اكذب ان شاء الله قال هل ذهبت في اليوم الذي زرنا فيه روضة النبي عم
الى بيت طبيب يهودي وشربت الخمر ثم ذهبت بعد ذلك الى بنت الانصاري في البستان قال نعم فعلت ثم تبت و
تبت الى الله فلما تبين الامر لعمر اضطرب واخرجه من البيت فقال ابو شحمة يا ابت اين تذهب بي قال الى
امر الله وحكمه قال يا ابت افعل ما تؤمر ولكن اجلدني في البيت فاني استحي من اهل المدينة في السوق فان
ابا شحمة يستحي من اهل سوق المدينة فكيف يكون حال من تجلده في سوق يوم القيمة على رؤس الاشهاد وربنا لا
تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد قال عمر يا بني لم تستحي اليوم الذي تركت فيه امر الله فستحي اليوم الذي
يصيبك فيه عذاب الله الم تقرا في القرآن قول الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فذهب به الى موضع السياسة
فربط يديه فمثل عمر وابو شحمة كمثل ابراهيم واسمعيل حين اسلما وتله للجبين فبكى سلمان بن الحبيب لنبي صلى الله الاني
ودفنه في القبور تحت التراب فانظر الى من سلم بالاختيار وقرب بليل فلا تجزع بعد الوقوع بالاضطرار ثم دفع
السوط الى غلامه افلح وامر بان يضرب فقال افلح كيف اضرب بالسوط لحقق الشديد وبدنه ضعيف فقال
اضرب فجعل الغلام يبكي ويقول كيف اضربه وقد كبر في حجري فصاح عمر على الغلام فوقع بصره ونظر على وجه ابي شحمة
وغلبه البكاء فقال اني ما ادري ما اصنع لو اضربه انا لا باذن سيدي ولو لم اضربه لا باذن لي ذلك فقال ابو شحمة
انا اقول اليوم ما قال جدي اسمعيل عم يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فضربه جلدات
حتى ظهر على ظهره جراحات فلما سمع الصحابة انينه ضجوا واقروا بالبكاء فابتلت الارض من دموعهم فكيف لا يبكي على

ابن طرق مغري حسن الصوت فقال ابو شحمة يا ابت اسقني شربة من ماء فان كبدي التهب بالنار فقال لا اعطي حتى
يتم الحد فان اهل النار يستغيثون ولا يغاثون بالماء العذب بل ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا فلما ايس من الماء قال يا ابت امهلني ساعة حتى استريح فقال الدم ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله وكم يدعو اهل النار ويقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب واجيبوا بقول مالك اخسئوا فيها ولا
تكلمون ثم قال الصحابة يا امير المؤمنين اضربنا باقي السياط فقال الم تسمعوا قولهم ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال
ابو شحمة يا ابت ادع امي حتى انظر الى وجهها في آخر عمري ويا اصدقائي احضروا امي حتى الصق وجهي بقدمها واعتذر
اليها في تقصيرات في خدمتها واستحل منها حق الامومة والتربية فان الجنة تحت اقدام الامهات فقال عمر يا بني قد
رايت امك كثيرا فان بقيت حيا ستراها ايضا والا فسوف تراها في الآخرة فالآن لا نا صبرنا لامر الله فلما بلغ السوط
تسعين بلغ الخبر الى امه فعدت بسكر المصيبة اليهم تقوم مرة وتسقط اخرى وتقول يا ولدي القلب ويا ولدي
القاري بصوت طيب من اين لك هذه الواقعة حتى حضرت وراءت ذلك فترعت نار الحنين وارتفعت الاصوات
بين الصحابة بالبكاء فلما ضعف انين ابو شحمة وضعت امه وجهها على وجهه وقالت يا امير المؤمنين اضربني
السياط الباقية وانا احج بمقابلة كل سوط واصوم شهرا فقال عمر لو كان يجزي لا مرتهم حتى يضربون كل المائة فانك لو
كنت امه وانا ابوه ولو احترق كل قلب فقد احترق لي روح انسان الذين كنت لا نصبر على مرضه ونتذر ان نطلق
عبيد الصحة فلما بلغ الجلد مائة سلم روحه الى الله وقيل مات من تسعين وضرب عشرة بعد الموت تكميلا للمائة
حتى لا يبقى تلك التبعة الى الآخرة فطرح السوط وقال يا بني ليت اباك لم تلده امه ولم يكن خليفة فوقع
الضجيج في الملك والملكوت وظهرت المصيبة بين الصحابة يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرار الاكدار
دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار ثم راه عثمان وعلي رضه في المنام في تلك الليلة جالسا
بين يدي النبي عم فقال لهما بلغا عني ابي السلام وقولا له يقول ابنك رضي الله عن ابي فانه طهرني عن الاوزار وخلصني
عن النار فيا من يزني ويشرب الخمر على ما مرارا هكذا يكون حال من يجلد بيد الاب المشفق لشربه وزناه
مرة عذرا وسهوا فكيف حالكم اذا اخذكم ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال
لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فانظر الى عدل عمر وانصافه ونظر
في حولهم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فيا عمر ارفع راسك وانظر الى امراء زماننا كيف يشربون
الخمر ويزنون بحلايل الجار ويعملون عمل قوم لوط وكيف يسلطون اولادهم واعوانهم على الناس والايتام من
الحدود والآثام وما بقي من الشريعة الا الرسم شريعتهم قانون اجدادهم وملك سهم الرشا ومعاملتهم شركة
السراق وقطاع الطريق وهمتهم تنفيخ البطون وقبلتهم السلك والغلمان ودينهم الدنانير والدراهم وذكرهم

الحساوين وتشبيهم الفينة بيوتهم فرعونية وخزائنهم قارونية واطعمتهم كسراوية وكسوتهم نمرودية فاين المحمدية واين
المحمدية شاهان جهان بمحكمي بسنابيند تا بوكه بيقيني ذوبي دريابيد اسلام زدست رفت بس ناجر بيد بكرفت
جهان كفر بشمار خابيد عن رسول الله صلعم انه قال اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير وعن
رسول الله صلعم وروى انه لما نزلت سورة الكوثر قرأها النبي على اصحابه فقال الحديث ثم ان هذه السورة كالمقابلة للسورة
المتقدمة لان الله وصف المنافقين باموراربعة البخل وترك الصلوة والرياء فيها ومنع الزكوة فامر رسوله في هذه السورة
باموراربعة ضد تلك الاربعة الجود الذي هي جملة الكوثر والصلوة وكونها لربه لا للخلق والنحر الذي هو الصدقة غير انه جعل بنا
الزكوة القربان لانه عم خرج من الدنيا ولم يمسك في ملكه شيئا فوق الحاجة فلم تجب عليه الزكوة بخلاف الاضحية فانها كتبت
عليه ثم ختمها بقوله ان شانئك هو الابتر اي المنافق الذي يأتي بتلك الافعال القبيحة المذكورة في تلك السورة لا كما
منه للآخرة وكون العاقبة للمتقين سيموت ولا يبقى من دنياه اثر ولا خبر واما انت مع تفوتك فيبقى لك في الدنيا الذكر
الجميل وفي الآخرة الثواب الجزيل ثم ان السالكين الى الله لهم ثلث درجات اعلاها ان يكونوا مستغرقين بقلوبهم وارواحهم
في نور جلال الله والثاني ان يكونوا مشتغلين بالطاعات البدنية والثالث ان يكونوا قائمين في مقام منع النفس عن الانصباب
الى اللذات المحسوسة الانسية والشهوات العاجلة فقوله انا اعطيناك الكوثر اشارة الى المقام الاول وهو كون روحه القدسية
متميزة من ساير الارواح البشرية بالكم والكيف اما بالكم فلانه اكثر مقدمات واما بالكيف فلانه اسرع انتقالا
من تلك المقدمات الى النتايج وقوله فصل لربك اشارة الى المرتبة الثانية وقوله وانحر اشارة الى المنزلة الثالثة اذ المنع
المذكور استدعى النفس من الذبح والنحر فان قربان النفس سبيل الله منعها عن شهواتها وقوله ان شانئك هو الابتر
اشارة الى فناء النفس وشهواتها وانما الباقيات الصالحات خير عند ربك وهي السعادات الروحانية والمعارف
الربانية التي هي باقية ابدية ثم ان قوله انا اعطيناك الكوثر كالمتمم لما قبلها من السور لان الله جعل سورة الضحى
في مدح محمد صلعم وتفصيل احواله فذكر في اول السورة ثلاثة اشياء مما يتعلق بنبوته ما ودعك ربك وما قلى
وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم ختم هذه السورة بذكر ثلاثة احوال من احواله مما
يتعلق بالدنيا الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ثم ذكر في سورة الم نشرح كماله
تشرفه بثلاثة اشياء الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ثم شرفه في سورة
التين بثلاثة انواع من التشريف الاقسام ببلده والاخبار عن خلاص امته من النار واسفل السافلين والاخبار
بوصولهم الى اجر غير ممنون ثم في سورة اقرأ كذلك الاول اقرأ باسم ربك الذي خلق اي اقرأ القرآن على الخلق مستعينا
باسم ربك والثاني قهر خصمه فليدع ناديه سندع الزبانية والثالث تخصيصه بالقربة التامة بقوله واسجد واقترب ثم شرفه
في سورة القدر بليلة القدر التي لها ثلاثة انواع من الفضيلة خير لياليها من الف شهر وتنزل الملائكة فيها بالرحمة وكونها

سلام هي حتى مطلع الفجر وشرفه في سورة لم يكن بتشريف امته بثلاث تشريفات الاخبار بانهم خير البرية و
الاخبار بان جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار والاخبار بان رضي الله عنهم ورضوا عنه و
شرفه في سورة اذا زلزلت ثلث تشريفات الاخبار بان الارض تشهد يوم القيمة لامته بالطاعة و
العبودية والاخبار بانهم يصدرون يومئذ ليروا اعمالهم الحسنة فيسروا ويفرحوا والاخبار بان
من يعمل منهم مثقال ذرة خيرا يره ومعرفة الله اعظم من كل عظيم فلا بد وان يصلوا الى ثوابها ثم شرفه في سورة
والعاديات بالاقسام بعدو افراس غزاة امته وايراء حوافرهم ونار ارجلها وغبارها ثم شرفه في سورة القارعة
بتشريف امته بالاخبار بثقل الميزان وبالعيشة الراضية وبرؤيتهم اعداءهم في نار حامية ثم شرفه
في سورة التكاثر بوصف المعرضين عن دينه بثلثة اوصاف مولمة برؤية الجحيم وبرؤيتها عين اليقين
وبسؤالهم عن النعيم ثم شرفه في سورة والعصر بمدح امته بالايمان وعمل الصالحات وارشاد الخلق
اليها وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر ثم شرفه في سورة الهمزة بانبات ثلاثة انواع من العذاب لمانع
ولامزه عدم انتفاعه بدنياه بقوله يحسب ان ماله اخلده كلا ونبذه البتة في الحطمة وايصاد النار
النار عليه حتى لا يبقى له رجاء الخروج وشرفه في سورة الفيل بالاخبار عن رد كيد اعدائه بثلاثة اوجه
بان جعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل وجعلهم كعصف مأكول ثم شرفه في سورة لايلاف
قريش بالاخبار عن رعاية مصالح اسلافه في ثلاثة اوجه بان جعلهم مؤتلفين متوافقين واطعمهم من
جوع وآمنهم من خوف وشرفه في سورة الماعون بوصف المكذبين لدينه بثلاثة اوصاف مذمومة بالبخل
والخسة وترك الصلوة ومنع الزكوة ثم انه سبحانه وتعالى لما شرفه في هذه السور من هذه الوجوه قال بعده
انا اعطيناك الكوثر اي هذه المناقب المتكاثرة المذكورة في هذه السور المتقدمة التي كل واحدة منها اعظم من
ملك الدنيا بحذافيرها فاشتغل انت بعبادة هذا الرب وبارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم وعبادة
الرب اما بالنفس وهو قوله فصل واما بالمال وهو قوله وانحر واما ارشاد العباد الى ما هو الاصلح لهم في
دينهم ودنياهم فهو قوله يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فثبت ان هذه السورة كالتتمة لما قبلها
من السور وفي تفسير النقيب الخطاب في قوله فصل لربك وانحر لمحمد صلعم والمراد هو وامته وقد ذكرنا ان الله شرفه
في كثير من المواضع المذكورة بتشريف امته فاذا طلب منه شكر التشريف وهو العبد الشكور فما ظنك بامته
فشكرهم الاعتراف بالعجز والقصور والا يتسلسل الشكر ويدور لان كل شكر نعمة موجبة لشكر آخر
مع ان الله اعطى حبيبه وامته الكوثر وطلب منهما الشكر ثم قال ولئن شكرتم لازيدنكم فاذا شكرنا يزيد فينبغي الكوثر
او الزيادة غير قابل للشكر فشكرك يا موسى انما هو معرفة عجزك وهذا قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا

النساوين وتسبيحهم النفيسة بيوتهم فرعونية وخزائنهم قارونية واطعمتهم كسراوية وكسوتهم نمرودية فان الحمد بزدانه

الحمد به شاه جهان بجهان بستانيد تا بود كه يقين زدين بربابيد اسلام زدست رفت بس حوز بد بكرفتند

جهان كفر شمار خانيد عن رسول الله صلعم انه قال اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير [illegible]

رسول الله صلعم وروى انه لما نزلت سورة الكوثر قرأها النبي على اصحابه فقال الحديث ثم ان هذه السورة كالمقابلة للسورة

المتقدمة لان الله وصف المنافقين باربعة امور البخل وترك الصلوة والريا فيها ومنع الزكوة فامر رسوله في هذه السورة

باربعة امور بمقابلة تلك الاربعة الجود الذي من جملة الكوثر والصلوة وكونها لربه لا للخلق والنحر الذي هو الصدقة قيل انه جعل اعطانا

الزكوة القربان لانهم خرج من الدنيا ولم يمسك في ملكه شيئا فوق الحاجة فلم تجب عليه الزكوة بخلاف الاضحية فانها كتبت

عليه ثم ختمها بقوله ان شانئك هو الابتر اي المنافق الذي يأتي بتلك الافعال القبيحة المذكورة في تلك السورة اذا مات

منه للآخرة وكون العاقبة للمتقين سيموت ولا يبقى من دنياه اثر ولا خبر واما انت مع تخويلك فيبقى لك في الدنيا الذكر

الجميل وفي الآخرة الثواب الجزيل ثم ان السالكين الى الله لهم ثلاث درجات اعلاها ان يكونوا مستغرقين بقلوبهم وارواحهم

في انوار جلال الله والثاني ان يكونوا مشتغلين بالطاعات البدنية والثالث ان يكونوا قائمين في مقام منع النفس عن الانجذاب

الى اللذات المحسوسة الفانية والشهوات العاجلة فقوله انا اعطيناك الكوثر اشارة الى المقام الاول وهو كون روحه القدسية

متميزة عن سائر الارواح البشرية بالكم والكيف اما بالكم فلانه اكثر مقدمات واما بالكيف فلانها اسرع انتقالا

من تلك المقدمات الى النتائج وقوله فصل لربك اشارة الى المرتبة الثانية وقوله وانحر اشارة الى المنزلة الثالثة اذ المنع

المذكور استدعى النفس من الذبح والنحر فان قربان النفس في سبيل الله منعها عن مشتهياتها وقوله ان شانئك هو الابتر

اشارة الى فناء النفس ومشتهياتها وانما الباقيات الصالحات خير عند ربك من السعادات الروحانية والمعارف

الربانية التي هي باقية ابدية ثم ان قوله انا اعطيناك الكوثر كالمتمم لما قبله من السور لان الله جعل سورة الضحى

في مدح محمد صلعم وتفصيل احواله فذكر في اول السورة ثلاثة اشياء مما يتعلق بنبوته ما ودعك ربك وما قلى

وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم ختم هذه السورة بذكر ثلاثة احوال من احواله مما

يتعلق بالدنيا الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ثم ذكر في سورة الم نشرح كذلك

تشريفه بثلاثة اشياء الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ثم شرفه في سورة

التين بثلاثة انواع من التشريف الاقسام ببلده والاخبار عن خلاص امته من النار واسفل السافلين والاخبار

بوصولهم الى اجر غير ممنون ثم في سورة اقرأ كذلك الاول اقرأ باسم ربك الذي خلق اي اقرأ القرآن على الخلق مستعينا

باسم ربك والثاني قهر خصمه فليدع ناديه سندع الزبانية والثالث تخصيصه بالقربة التامة بقوله واسجد واقترب ثم شرفه

في سورة القدر بليلة القدر التي لها ثلاثة انواع من التفضيل خيريتها من الف شهر وتنزل الملائكة فيها بالرحمة وكونها

سلاما حتى مطلع الفجر وشرفه في سورة لم يكن بتشريف امته بثلاث تشريفات الاخبار بانهم خير البرية و

الاخبار بان جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار والاخبار بان رضي الله عنهم ورضوا عنه و

شرفه في سورة اذا زلزلت بثلاث تشريفات الاخبار بان الارض تشهد يوم القيمة لامته بالطاعة و

العبودية والاخبار بانهم يصدرون يومئذ ليروا اعمالهم الحسنة فيسروا ويفرحوا والاخبار بان

من يعمل منهم مثقال ذرة خيرا يره ومعرفة الله اعظم من كل عظيم فلا بد وان يصلوا الى ثوابها ثم شرفه في سورة

والعاديات بالاقسام بعدو افراس غزاة امته وايراء قداحهم واثارة رجلها وغبارها ثم شرفه في سورة القارعة

بتشريف امته بالاخبار بثقل الميزان وبالعيشة الراضية وبرؤيتهم اعداءهم في نار حامية ثم شرفه

في سورة التكاثر بوصف المعرضين عن دينه بثلاثة اوصاف موجبة لرؤية الجحيم وبرؤيتها عين اليقين

وبسؤالهم عن النعيم ثم شرفه في سورة والعصر بتشريف امته بالايمان وعمل الصالحات وارشاد الخلق

اليهما وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر ثم شرفه في سورة الهمزة باثبات ثلاثة انواع من العذاب لمانع

ولامزه عدم انتفاعه بدنياه بقوله يحسب ان ماله اخلده كلا وبنبذه في الحطمة وايصاد النار

النار عليه حتى لا يبقى له رجاء الخروج وشرفه في سورة الفيل بالاخبار عن رد كيد اعدائه بثلاثة اوجه

بان جعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل وجعلهم كعصف ماكول ثم شرفه في سورة لايلاف

قريش بالاخبار عن رعاية مصالح اسلافه بثلاثة اوجه بان جعلهم مؤتلفين متوافقين واطعمهم من

جوع وآمنهم من خوف وشرفه في سورة الماعون بوصف المكذبين لدينه بثلاثة اوصاف مذمومة بالبخل

والخسة وترك الصلوة ومنع الزكوة ثم انه سبحانه وتعالى لما شرفه في هذه السور من هذه الوجوه قال بعد

انا اعطيناك الكوثر اي هذه المناقب المتكاثرة المذكورة في هذه السور المتقدمة التي كل واحدة منها اعظم من

ملك الدنيا بحذافيرها فاشتغل انت بعبادة هذا الرب وبارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم وعبادة

الرب اما بالنفس وهو قوله فصل واما بالمال وهو قوله وانحر واما ارشاد العباد الى ما هو الاصلح لهم في

دينهم ودنياهم فهو قوله يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فثبت ان هذه السورة كالتتمة لما قبلها

من السور وفي تفسير النقيب الخطاب في قوله فصل لربك وانحر لمحمد والمراد هو وامته وقد ذكرنا ان الله شرفه

في كثير من المواضع المذكورة بتشريف امته فاذا طلب منه شكر التشريف وهو العبد الشكور فاطلب من امته

فشكرهم الاعتراف بالعجز والقصور والا يتسلسل الشكر او يدور لان كل شكر نعمة موجبة لشكر آخر

مع ان الله اعطى حبيبه وامته الكوثر وطلب منهم الشكر ثم قال ولئن شكرتم لازيدنكم فاذا شكرنا يزيد فيعطى الكوثر

او الزيادة غير مقابل للشكر فشكرك يا مؤمن انما هو معرفة عجزك ومصداق هذا قوله لم يثنون عليك ان اسلموا قل لا

تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اذا كان شكر نعمة الله نعمة على اهل مثلها يجب الشكر فكيف
بلغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر والنكتة فيه ان الله لما اتخذ ابرهيم خليلا وجعله ابا الانبياء
وجعل ملته ابا متبعة الى يوم القيمة امره بنحر ولده شكر الذى النعمة ثم لما كان الانقياد مما لا يراه نعمة من نعم
الله وتوفيقا منه موجبا لشكر آخر والآخر الاحرى وسلم جزاه الله سبحانه وتم باداء ذلك الشكر وفداه بذبح عظيم
فانه سلطان لا يحمل عطاياه الا مطاياه ولا ينزل مواهبه الا مراكبه وكذلك لما اتخذ المصطفى حبيبا وجعله خاتم
الانبياء وشريعته باقية الى يوم القيمة واعطاه الكوثر امر واقتضه بان ينحروا اضحيتهم ونفوسهم شكرا لتلك النعم
ثم لما علم عجزهم قبل منهم القليل مكان الكثير حيث قال فصل لربك وانحر اى فصل صلوة العيد وانحر الاضحية او
فصل وضع يمينك على شمالك فوق تحت الطرافة وانحر اى افتتح الصلوة قربان اهل تقى وان اضع هذا النحر موضع ذكر
النحر فنبه ان المنعم هو الشاكر وللعبد العجز وهما بل عدم وفنا وقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا
اخالك انى شاكر ذاكر فلما اضاء الليل اصبحت عارفا بانك مشكور وشكر وشاكر قال رسول الله
صلعم من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات صدق رسول الله صلعم وسورة الكوثر اثنان واربعون حرفا فثوابها
اربعمائة وعشرون حسنة فما اخفها على اللسان وانقلها فى الميزان قال الله بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر السورة وقد ذكرنا انها كالنتيجة لما قبلها من السور وهى ايضا كالاصل لما بعدها وذلك ان الله لما امر
نبيه بعد هذه السورة بان يكفر جميع اهل الدنيا ويزيف اديانهم بقوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
مع ان من شان الناس ان يبذلوا ارواحهم واموالهم فى نصرة اديانهم فلا جرم كان الطعن فى مذاهبهم يثير
من العداوة والبغضاء ما لا يثير ساير المطاعن فاذا يكون جميع اهل الدنيا فى غاية العداوة له لما فيه من سلب
كافة الناس فيكثر فزاعته فقدم الله خلعة الكوثر ووعده وبشره بحلية السورة الآتية فتكفير الناس تقوية لقلبه
وازالة لخوفه حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر اى الخير الكثير فى الدين والدنيا وكان لم يصل اليه ضررات
الذين بعدوه من الكوثر الحفظ والنصرة فكان ذلك وعدا من الله بالحفظ والنصرة وهو كقوله حسبك الله والله
يعصمك من الناس الا تنصروه فقد نصره الله وقيل لما كفرهم وزيف اديانهم ودعاهم الى الايمان اجتمعوا
عنده وقالوا ان كنت تفعل هذا طلبا للمال فنعطيك منه ما تصير به اغنى الناس وان كان مطلوبك ازوجه
فنزوجك باكرم نسائنا وان كان مقصودك الرياسة فنحن نجعلك رئيسا على انفسنا فقال الله انا
اعطيناك الكوثر يعنى لما اعطاك خالق السموات والارض خيرات الدنيا والآخرة فلا تغتر بمالهم
ومراعاتهم ثم ان الله ذكر بعد سورة قل يا ايها الكافرون سورة اذا جاء نصر الله كانه يقول وعدتك
بالكوثر اولا ثم امرتك بابطال اديانهم والبراءة عن معبودهم فلما امتثلت امرى فانظر كيف انجزت

الصحيح

ذلك الوعد واعطيتك كثرة الاتباع والاشياع ان اهل الدنيا يدخلون فى دين الله افواجا ويتركون
اديانهم التى طعنت فيها وزيفتها ولم تخف من عداوتهم ثم بين ما صنع بمن اقدم بمعاداته فى سورة تبت
وكانما جعلها من تتمة سورة النصر ومن الكوثر ايضا الصلوة عليه ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهى من الله رحمة ورضوانه ورضوان من الله اكبر ومن الملائكة التعظيم والاستغفار
ومنهم الكثرة والمكانة من الله بحيث لا يمكن الوصف والتفصيل ومن المؤمنين الدعاء والتوسل اليه وفيهم كثرة
وفضيلة بلا حصر فاذا لم يدخل المصلون عليه تحت العد لم يدخل ثمرهم تحت الحد فما ظنك بالصلوات الحاصلة منهم
بالتواتر فى مدة لا يوصف طولها على الالسن والدفاتر فهى كوثر اى كوثر بين الكواثر ومرجع المعانى الثلثة
المتناهية بحال النبى عم فيهما الاشتراك المعنوى دون اللفظى فلا يلزم من ذكرها وارادة المعانى الثلثة عموم
المشترك كذا فى كشف الكشاف ولما امرنا بها ولم نبلغ قدر الواجب منها احلناها على الله لانه اعلم بما يليق بحبيبه
كذا فى شرح المشارق ومعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء
شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته كذا فى شرح المشارق وشرح الكشاف وهو
مناسب لاوايل احوال عم والمناسب بعد ان يكون معناه آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
العالية وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته وكان دواء الملك المحترق اصبحت الصلوة عليه وصداق حواء
الصلوة عليه وتحفة امته الصلوة عليه واسعد الناس يوم القيمة بشفاعته اكثرهم صلوة عليه وقد اثنى
الله سانه وعائبه مرة عشر مرات افلا يصلى على المصلى عليه من عشر مرات ورد قال الرسول عم من صلى على
مرة صلى الله عليه عشرا يا ايها الراجون منه شفاعته صلوا عليه وسلموا تسليما ثم ان انا للتعظيم المعطى مع انه
عظيم فى الواقع والخطاب بالكاف لتعظيم المعطى وتقريبه مع انه مقرب فى الواقع واختيار الكوثر دون
الكثير يدل دلالة فوق دلالته على عظيمة فوق عظيمة وكثرة فوق كثرة للمعطى وايضا ان والجملة الاسمية وبناء
الخبر على الفعل الماضى للتحقيق للتاكيد على التاكيد مع عدم الاحتياج الى التاكيد لصدق المخبر مع لفظ
الاعطاء وكون المعطى كريما جوادا غنيا واستعمل ضمنا من الصلة والتجريد دلالة على دلالته على عدم
الاسترجاع والاسترداد على ان فى تقديم الاسم تشويقا الى الخبر وذلك ابلغ فى التحقيق ونفى الشبهة وانما اختيرت
صيغة الماضى لان الاعطاء كان واقعا فى الازل لا حادثا فى المستقبل وانما اختيرت مكان المفعول كاف الخطاب
المشير الى الذات دون الاسم من الاسماء الدالة على الصفات بالاشتقاق لئلا يشعر بان الصفة التى
هى ماخذ الاشتقاق علة للاعطاء فلما قال انا اعطيناك ولم يقل الرسول او النبى او الحبيب علم ان تلك العطية
غير معللة بعلة اصلا بل هى محض المشية والاختيار كما قال نحن قسمنا الله يصطفى من الملائكة رسلا

[illegible marginal note]

ومن الناس من زعم ان الله تعالى قدم عطاءه على طاعتنا التى هى الصلوة والنحر لان عطاءه من صفاته ومن قديمة
ونحن محدثون فما ظنك بطاعتنا وصفاتنا ولذا قال الواسطى فيما نقل عنه لا اعبد ربا يرضيه طاعتى ويسخطه
معصيتى وقال الامام الرازى معناه ان رضاه وسخطه قديمان وطاعتى ومعصيتى محدثان والمحدث لا يؤثر
فى القديم بل طاعتنا ومعصيتنا لرضاه وسخطه لا رضاه وسخطه لطاعتنا ومعصيتنا وايضا التوفيق على الطاعة
من جملة الكوثر وهو متقدم على الطاعة وايضا ان الله تعالى مستحق لطاعتنا لذاته لا لاحسانه ولكن الاحسان ادعى اليها
كانه تعالى يقول عبدى انا لم اطلب منك شيئا قبل ان ادفع اليك عوضه فكيف تطلب منى الجنة قبل ان تدفع الى عوض الطاعة
وكيف تطلب منى النجاة من جهنم قبل ان تسلم الى صوت الانين ودمع العين الحزين وعلى هذا الطريق نبه عباده
فى تعليم سورة الفاتحة حيث قدم ذكر العبادة على الطلب وقال اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ثم ان
لفظ الاعطاء والايتاء متقاربان بل مترادفان فلا حاجة الى التكلف فى بيان الفرق فمن قال الله تعالى انا اعطيناك
الكوثر وطورا قال ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم ثم الكوثر قيل ما لا نهاية لكثرته من خير الدنيا
والآخرة على الاطلاق وقيل نهر فى الجنة وقيل حوض وقيل اولاد النبى عليه السلام والسباط بقرينة قوله ان شانئك هو الابتر
ردا على من عابه بعدم الاولاد وقال العالم مستحون من اهل البيت سوى من قتلوا منهم ونجا منهم من هم اكابر العلماء
كالباقر والصادق والكاظم والرضا والنفس الزكية وامثالهم غاية ما فى الباب انهم اولاد البنت دون اولاد
الابن وانما يكون النسب للآباء لظهورهم بالخروج والبروز وخفاء الامهات بالتخدر وهذا الامر فى نسل النبى عليه السلام
بالعكس فان طرف امهم اشهر من طرف ابيهم وان شهرة اقوى من شهرة النبوة خصوصا فيمن بعث
الى الناس كافة على وجه يبقى شرعه الى يوم القيمة واما عدم النسل من طرف الابن فلعل الحكمة فيه ان النبى عليه السلام لما كان
خاتم النبيين ففى بقاء ابن بلا نبوة نوع شين ونقصان فلم يبق له ابن فيه نوع من النقصان لكونه محجوبا عن ارث
النبوة واما بقاء بنته فلم يبق منهم فى الدنيا احد يعبا به وقيل علماء امته فانهم كانبياء بنى اسرائيل وهم يحيون
ذكر رسول الله صلعم وينشرون آثار دينه واعلام شرعه تارة بالاتفاق والاجماع وطورا بالاختلاف والاجتهاد
ووجه التشبيه ان الانبياء كانوا متفقين فى اصول معرفة الله مختلفين فى الشريعة رحمة على الخلق ليصل كل احد
الى ما هو صلاح فيه كذا علماء امته متفقون باسرهم على اصول شرعه لكنهم مختلفون فى فروع الشريعة رحمة على
الخلق كما قال النبى عليه السلام اختلاف امتى رحمة ويروى انه يجاء يوم القيمة بكل نبى ويتبعه امته فربما يجى الرسول
ومعه الرجل والرجلان ويجاء بكل عالم من علماء امته ومعه الالوف الكثيرة فيجتمعون عند الرسول فربما يزيد
عدد متبعى بعض العلماء على عدد متبعى الف من الانبياء فطوبى لعالم يرضاه فى زمرة علماء امته وويل لامام انه عليه السلام
هو من جملة دجالى امته وربما يكثر متبعوه ايضا ويخاصموه قائلا لكل واحد منهم لقد اضللتنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وقد

فضائل النبوة والمعجزات فانه لولاه لم يخلق الافلاك وايضا اول الانبياء كما قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وآخرهم كما قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وايضا امام الانبياء وهم بمنزلة امته كما قال الله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به وقال عليه السلام والله لو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعى وسيتبع شرعه عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء وايضا مبعوث الى الثقلين وخصائصه مشهورة
وجملة منها فى هذا المجموع مذكورة ومطلق فضائله اكثر من ان يحصى ولنذكر منها قليلا منها فان كتاب آدم وابرهيم عليهما السلام كان
كلمات على ما قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وكتاب نبينا عليه السلام كان مهيمنا على الكل
كما قال ومهيمنا عليه وايضا تحدى آدم بالاسماء المنثورة بقوله انبئونى باسماء هؤلاء الاية ونبينا تحدى بالمنظوم فى قل لئن
اجتمعت الانس والجن الاية وايضا جرى سفينة نوح على الماء وجرى حجر على وجه الماء امتثالا لامر نبينا عليه السلام وذكر
انه عليه السلام كان فى شط الماء فقال عكرمة ابن ابى جهل ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذى هو فى جانب آخر من الماء حتى
ياتيك سابحا ولا يغرق فاشار النبى عليه السلام اليه فانقلع من مكانه وسبح حتى صار بين يدى النبى عليه السلام وشهد برسالته
ثم رجع الى مكانه باشارة النبى عليه السلام وايضا خرج ناقة صالح من جبل وخرج رجل من جبل فدعا لمحمد عليه السلام وقال اللهم
ارفع له ذكرا وايضا جعل الله النار بردا وسلاما على ابرهيم عليه السلام ورفع الله ضرر النار عن بلال محمد بن حاطب بدعاء نبينا
عليه السلام وذكر انه كان طفلا فانصب القدر عليه من النار فاحترق جلده كله وحملته امه الى النبى عليه السلام فتفل فى جلده ومسح
يده على المحترق وقال اذهب الباس رب الناس فصح ولم يبق عليه اثر النار وايضا انفلق البحر لموسى وانشق
القمر للمصطفى وايضا انفجر من الحجر لموسى عيون وانفجر من بين اصابع المصطفى عيون وايضا ظلل الله الغمام ظلا على موسى
فى التيه وجعل كذلك على نبينا عليه السلام وايضا اعطى لموسى عليه السلام اليد البيضاء وللمصطفى الحجة الغراء وهى القرآن وايضا
ارى عصا موسى لفرعون ثعبانا وارى ابا جهل حين اراد ان يرمى النبى عليه السلام بالحجر ثعبانين من جانبيه كتفيه فانصرف
مرعوبا وايضا سبحت الجبال مع داود عليه السلام وسبحت الاحجار فى يده وبيد اصحابه وايضا الان الحديد لداود عليه السلام وكان
نبينا عليه السلام اذا مسح الشاة الجرباء درت وايضا اكرم داود بالطيور المحشورة ومحمدا بالبراق وايضا اكرم عيسى عليه السلام
باحياء الموتى ومحمدا بتكلم الشاة المسمومة وايضا اكرم عيسى بابراء الاكمه والابرص روى ان امراة معاذ بن عفراء
كانت برصاء وشكت ذلك الى النبى عليه السلام فمسح عليها بغصن فاذهب الله برصها وكان سقطت حدقة رجل يوم احد
فردها النبى عليه السلام مكانها فبرئ وعاد الرجل بصيرا وايضا كان عيسى عليه السلام يعرف ما يخفيه الناس فى بيوتهم وعرف
النبى عليه السلام ما اخفاه العباس مع ام الفضل فاخبره فاسلم وايضا رد الشمس لسليمان بعد ما توارت بالحجاب اذ عرض
بالعشى الصافنات الجياد وردها لنبينا عليه السلام حين نام ورأسه فى حجر على وانتبه وقد غربت الشمس حتى صلى
العصر فى وقته وايضا علم سليمان منطق الطير روى ان طيرا فجعت بولدها فجعلت ترفرف على رأسه وتكلمه فقال

[illegible marginal note]

عم انكم تجيئ بولدها فقال رجل انا فقال الاخر ولدها وايضا اكرم سليمان بسبعين غدوها شهر ورواحها شهر واكرم نبينا عم بسير
ساعة الى البيت المقدس وايضا انقاد له الجن كما انقاد والسليمان فلما كانت رسالته كذلك جاز ان يسميها الله
كوثرا ويقول انا اعطيناك الكوثر وما ذكرناه تفصيل قول القايل لكل نبي في الانام فضيلة وجملتها مجموعة لمحمد
ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد قال رسول الله صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
صدق رسول الله صلعم وذلك ان الله جمع له جميع مكارم اخلاق الانبيا واختارات شرايعهم وحقايق علومهم ودقايق
اسرارهم ثم قال وانك لعلى خلق عظيم وقال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قيل هو الخلق الحسن والرفق
والشفقة والعلم الكثير اما خلقه عم فقد كان للاجانب كالوالد الشفيق يحمل عنهم ويكفي مهمهم حتى كان يبكي
بكاء الاسرا بعد الرجوع من الغزو وبلغ حسن خلقه الى انهم لما كسروا رباعيته المباركة قال اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون وقد من الله عليه بحسن الخلق حيث قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وقال النبي عم ان الله رفيق يحب الرفق في كل شيء فليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وقال عم ما كان
الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق في شيء قط الا شانه واما علمه فقد قيل ان علم ساير الخلق في جنب
علمه عم بمنزلة قطرة من البحر ان فضل العلم ارفع من ساير الفضايل مطلقا كما قال الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا فلا جرم قال الله انا اعطيناك الكوثر وانما جعل الخلق والعلم بمنزلة امر واحد لملازمة بينهما ولهذا عبر
الله عن العلم بالخلق في قوله وانك لعلى خلق عظيم والاخلاق والاحدثها كونه على ص وقيل هو المقام المحمود الذي هو
مقام الشفاعة اما في الدنيا فبقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما في الاخرة فبقوله عم شفاعتي لاهل الكباير من
امتي وبقوله عم ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة واما احاديث الشفاعة
العامة فقد ذكرناه في سورة القارعة وقيل كثرة الاتباع والاشياع والامة كما قال النبي عم ما من الانبيا نبي الا اعطي
من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة
وقيل الاسلام وقيل القرآن ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وهذا بيان كثرته من حيث
هو كثرة اعتبارية والا فهو كلام واحد في الحقيقة واما كثرته من حيث المحل ففي اللوح المحفوظ وعند السفرة الكرام
البررة من الملايكة وفي المصاحف والصحف المنشرة وفي السن طيور الدنيا كما قال النبي عم اكرموا الحفاظ منه
فانما هم بيوتكم وتنزل اخر الحشر في السن طيور الجنة وفي قلوب المؤمنين من الجن والانس وفي السنتهم واذانهم
في الدنيا والاخرة كما جاء في الخبر ان اهل القرآن يرون في الجنة درجات فيتولى عليهم ملك الدرجات وكيف يرتقي
عليها فيقال من كان اقرا القرآن وارتق قدر ما قرات وحينئذ يتم قراته وارتقاه فيقول الله عم عبدي انت قرات وانا

سمعت فاسمع الآن ما اقرا فيسمع من الله عم بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وعند سماع
كلامه يشتاق الى الروية فيكشف الله الحجاب ويتجلى له فيحصل له حالة لو لا الاقدار الابقا لخر ميتا صعقا واما
كثرته من حيث الفضايل فلا يستوفيها الواصف والقايل ومن جملتها انها في يوم القيمة تشفع لاصحابها ومنها
ما حكي عن جعفر بن الهياض انه قال رايت في المنام جارا لي فاسقا بعد موته على هيئة حسنة عليه حلة وعلى راسه
عمامة فقلت له بما نلت هذا وجدت هذه المنزلة وقد كنت فاسقا فقال لي اسكت فان من يقرأ القرآن كيف يكون
من اهل العصيان فقلت كم سورة تعلم من القرآن قال يس ودخان فبدخان نجوت من النار والدخان وبيس
وصلت الى الرحمن وحكى عن ابن السماك انه قال رايت استاذي في المنام في قبة من زبرجد خضراء وعليه الحلل
والتاج المكلل فقلت له باي شيء وجدت هذه المنزلة قال اعطيت القبة بسورة الفاتحة والتاج بسورة
الاخلاص والحلل بسورة الواقعة فقلت وانا قرات القرآن كثيرا افضل ما ان ابلغ هذه المرتبة قال نعم اذا قرات
على الاخلاص دون الريا وقيل هذه السورة بعينها وذلك انها مع قصرها وافية بجميع منافع الدنيا والاخرة
لانها مشتملة على ثلث ايات كل واحد منها مشتمل على معجزة الاولى ان الكوثر اذا حمل على كثرة الاتباع او الاولاد
او علماء الامة كان اخبارا عن الغيب والثانية ان الامر بالنحر اشارة الى زوال الكفر وبشارة بالاغنا والنصر
وهو اخبار عن الغيب ايضا والثالثة ان قوله ان شانئك هو الابتر اخبار عن الغيب ايضا وقد وقع الجميع وفق
ما اخبر الله عنه اما الاول والثالث فقد ذكرنا وقوعهما واما الثاني فقد صح ان النبي عم اهدى في حجة الوداع ماية
من الابل فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب فنحرها النبي عم حتى اعيى ثم امر عليا بذلك وفي قوله ان شانئك
هو الابتر معجزة اخرى وذكر ان النبي عم كان يخرج من المسجد والعاص بن وايل السهمي يدخل فالتقيا
وتحدثا فلما دخل قالوا من الذي كنت تحدثت معه قال ذلك الابتر وكان ذلك من اسرار بعضهم مع بعض فاطلع
الله عم من ذلك الوقت الى يوم القيمة وقال ان شانئك هو الابتر ومنها المعجزات بحسب الطاقة وفيها معجزة خاصة
بحسب الصورة وذلك انهم عجزوا عن معارضتها مع صغرها وقصرها كما امر الله على سبيل التعجيز بان ياتوا باقصر
سورة من القرآن بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله واخبر الله عن عجزهم
بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فالتعجيز المذكور انما يحصل اذا لم يقدروا على الاتيان باقصر سورة من القرآن فضلا عن اطولها ولا سورة في
القرآن اقصر من هذه فانها اثنان واربعون حرفا وسورة الاخلاص سبعة واربعون حرفا وسورة والعصر
احد وسبعون حرفا كذا في التيسير ولما ظهر وجه الاعجاز فيها من هذا الوجه فقد تقررت النبوة واذا تقررت
تقرر التوحيد ومعرفة الصانع وتقرر الدين والاسلام وتقررات القرآن كلام الله فتقرر جميع جملة الاديان

والآخرة فهذه السورة صغيرة في الصورة كبيرة في المعنى كثيرة في النحو فهي الكوثر اي الكوثر ثم لما امر
الله عقيب ذكر الكوثر بالصلوة والنحر قال وجعلت قرة عيني في الصلوة وصلى حتى تورمت قدماه فقيل له
اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقد قال الله في حقه وكان عبدا شكورا
مع انه تعالى قال وقليل من عبادي الشكور وايضا قرب الله ماية من البدن دفعة واحدة وانتم تدعون اتباعه
وكونكم امته فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي صبح نكرو شكر مروان حق خشنود نبود بر فرستادة حق
امات چه كرد رضاى حق را اي نجسال خوارك آمات حق ونكتة الالتفات من التكلم بالمضمر الى الغيبة
بالمظهر الاشارة الى ان اعطاء الكوثر من آثار التربية واصلاح حال العبد وايضا التقوية لداعي المأمور
وايضا تعيين المراد من انا وقطع الاحتمال وانما يقل ضح ليشتمل جميع انواع الضحايا لان البدنة افضل الضحايا
واكمل الضحايا وانها اعز الاموال عند العرب وقد قال الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولان رسول الله
صلعم عالي الهمة فامر بأعلى الامور وايضا رعاية الفاصلة بسبب ثاني الاحتمال ثم الاية دلت على وجوب
تقديم الصلوة على النحر لا لان الواو للترتيب بل لقوله عم ابدأوا بما بدأ الله به كذا في التفسير الكبير والظاهر ان
الدال عليه اي هذا الحديث ما كلم ازالة ان العدو لما وصف رسول الله بالقلة والذلة ونفسه بالكثرة والرفعة
قلب الله الامر عليه وقال العزيز من اعزه الله والذليل من اذله الله والكوثر والعزة لمحمد والابترية والذلة
للعدو وجعل اعطاء الكوثر مبدأ للسورة وجعل الخبر جملة فعلية ماضوية للتحقيق واسنده الى نفسه لكونه
من آثار رحمته ونعمته وجعل خبر مذمة العدو وحرمانه مختصا بالجملة الاسمية للدوام ولم يسنده الى
نفسه لكونه من آثار غضبه ونقمته كما صنع في قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وكما قال الذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني ثم ان شانئك هو الابتر لم يعطف
على الاول لانه من تتمة العطاء والانعام فبينهما كمال الاتصال ثم انظرنا في مطالع هذه السورة ومقاطعها
فان الفوائد التي ذكرناها بالنسبة الى ما استأثر الله بعلمه من فوائد هذه السورة كالقطرة من البحر وروى ان
مسيلمة اراد معارضتها فقال انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر فقيل ان الالفاظ
والترتيب مأخوذان من هذه السورة وهذا لا يكون معارضة وايضا ان هذه السورة كالتتمة لما قبلها
وكالاصل لما بعدها فذكر هذه الكلمات وحدها يكون اهمالا لاكثر لطائف هذه السورة وايضا التفاوت
العظيم الذي يتبين لمن له دربة وذوق سليم بين قوله ان شانئك هو الابتر وبين قوله ان مبغضك رجل
كافر فيسقط عن معرض المعارضة كذا في التفسير الكبير ونحن نقول وايضا ابن القصر الحاصل من ضمير الفصل
وايضا كلمات المسيلمة زائدة بحرف لا انا نعتبر التنوين نونا ساكنة وايضا لم يتدبر ان يضع مكان انا اعطيناك

وفصل لربك شيئا آخر فات بعضها وايضا ابن خفة الكوثر بالنسبة الى الجماهر وايضا ان الكوثر اسم للنهر دون
الجماهر وايضا ان هاجر محتمل لثلثة انواع من المعاني الانتقال الى دار الاسلام والجهاد الاصغر واجتناب
ما نهى الله عنه وان النحر محتمل دلالة واشارة لخمسة انواع من المعاني للقربان الظاهر الصوري بالانعام في الاضحى
وبالنفس في الجهاد الاصغر وللمعنوي بالنفس في الجهاد الاكبر ولتوجيه النحر الى القبلة ولوضع اليد على النحر
في الصلوة وايضا في تخصيصه استقصاء ذكر الانواع واستيفاء جميع الاقسام من العبادة البدنية والمالية
بخلاف هاجر وايضا ابن بناء فواصل هذه السورة على الفتحة الخفيفة وايضا الفرق بين الكافر والابتر كثير و
ايضا فيها تعيين المبغض بالرجل بخلاف هذه السورة وايضا في هذه السورة رد قول العدو وغلبة في قول
المسيلمة اثبات صفة غير معروفة وايضا ابن المسيلمة من اظهار الغيب الواقع في هذه السورة فان الانس
والجن لئن اجتمعوا على ان يظهروا غيبا واحدا لن يقدروا عليه كما قال الله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول ومن لطائف هذه السورة ان الله استقصى فيها ذكر انواع الطاعة واستوفى اقسامها حيث طوى
العبادة البدنية في الصلوة وادخل الجنانية التي هي الاخلاص والاعتقاد في اللام في قوله لربك وادرج المالية
في النحر والمركب ليس بخارج عن هذه الاقسام وباعتبار آخر ان اهم في سوره صرح فيها بالكوثر بالعبادة البدنية
والمالية وفي سورة عبر فيها عن الكوثر بالنصر بالعبادة القولية حيث قال فسبح بحمد ربك واستغفره وقد
جمعها النبي عم بالذكر في مقام قاب قوسين او ادنى حيث قال التحيات لله اي العبادات القولية والصلوات
اي العبادات البدنية والطيبات اي العبادات المالية وهذا تنبيه على ان العبد لا يستغني عن واحدة منها
ورد على اهل الاباحة مذهبهم في ان العبد قد يستغني بطاعة قلبه عن طاعة جوارحه فان طاعة الجوارح علامة
لطاعة القلب كما قال النبي عم لاعرابي كان يعبث بثوبه في صلوته لو خشع قلبك لخشع جسدك وايضا طاعة القلب
محبة الله وطاعة الجوارح الامتثال لاوامر الله والاطاعة لارادته ومشيته وعلامة صدق المحبة الاطاعة كما قيل
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع قال رسول الله صلعم اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا وقال عم انه حديث عهد بربه صدق رسول صلعم قال انس رض اصابنا مطر فحسر رسول الله صلعم
ثوبه حتى اصابه من المطر فقلت يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه وقوله حديث عهد بربه اي قريب
عهد من خلق ربه اياه فهو من آثار رحمة الله تعالى في الابدان كما يعمل في الاشجار كما قال الله فانظر الى آثار رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير يعني فانظر يا محمد او يا خائفا من القحط
او يا منكر البعث الى الانوار والازهار والاشجار والاوراق والنبات والعصاة والبقول والزروع الحاصلة
من المطر كيف تزين الارض وتورث خضرتها وطراوتها وتجعلها كالحي بعد يبسها وقحطها وكونها كالميت

ذلك الذي يحيي الارض ليحيي الموتى وهو على كل شيء من الاماتة والاحياء قدير كان الله تعالى يقول عبدي فانظر انت
الى آثار رحمتي كل يوم نظر عين حتى تمطر سماء عينيك مطر عبرة وتلبث ارض قلبك زرع فكر وترياحين
معرفة ويكون قلبك من قبيل والبلد الطيب يخرج نباته ويتمنى عن قبيل والذي خبث لا يخرج الا نكدا وترا
في الدنيا بعين قلبك حاضرا وانظر الى قلبك كل يوم ثلثمائة وستين نظرة وفكر في العقبى بعين راسك ناظرا فسبحان
من جواد جعل الماء اعز الاشياء وانفس النعماء حيث قال وجعلنا من الماء كل شيء حي وكان عرشه على الماء تجري من
تحتها الانهار افيضوا علينا من الماء وانزلنا من السماء ماء لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وهو هذا
جعله اوفر الاشياء واكثر الا كان بعد الهواء ومن على كرمه باصول انهار الجنة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر كان الله تعالى قال يا حبيبي لتر نهر الكوثر كرم نهر رجب في
فمن اكرم شهري الذي هو الرجب واطاعني فيه لا اخرجه من الدنيا حتى اسقيه من نهرين ومن اكرم شهري الشعبان واطاعني
فيه لا اخرجه من الدنيا حتى اسقيه من انهار الكوثر وما قال الله فصل لربك وانحر وقال النبي عم كيف اصلي ولست
على الوضوء فضرب جبرائيل عم بجناحه على الارض فنبع ماء الكوثر فتوضأ منه فصلى كذا في التفسير الكبير فعلم هذا ان الامطار
من آثار رحمة الله ولهذا احسر النبي عم ثوبه حتى اصابه منها وايضا من آثار الكوثر ولهذا كان الاستقبال اليها
والاستسقاء عند انقطاعها سنة حسنة لما روينا من ان رسول الله صلعم كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فدخل
رجل وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال رسول الله صلعم
اللهم اغثنا ثلث مرات قال انس رض فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء
انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع النبي عم يديه وقال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت فسئل انس هو الرجل الاول
قال لا ادري الغيث المطر والاغاثة انزال الغيث ويحتمل اجابة الغوث والاكام بالكسر جمع اكمة وهي
الرابية والموضع المرتفع والظراب جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير ومن سنن الاستسقاء
ان يخرج الامام للمصلى الى الصحراء مستبذلا متذللا متواضعا ذاكرا لله ويكبر ويتضرع اليه ويصلي بالناس
ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ثم يخطب كخطبة العيد عند ابي يوسف خطبة واحدة عند محمد ومن خطبة الاستسقاء
قوله الحمد لله الذي انزل من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وهو الرزاق ذو القوة
المتين وهو يطعم ولا يطعم وهو ارحم الراحمين ان الله ينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ويثير السحاب الثقال
ويرزق الانام بالانعام ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مستسقي ومستغيث وعطشان

مطلب الاستسقاء سنة

مطلب دعاء لانقطاع المطر

ومستنزل الرحمة من الرحيم الرحمن ونشهد ان محمدا عبده الامين ورسوله المبين صلى الله عليه بكرة واصيلا
وعلى اله واصحابه اجمالا وتفصيلا وسلم تسليما وفضل تفضيلا اوصيكم عباد الله ونفسي العاصية الخاطئة بتقوى
الله وطاعته ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ايها الناس استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال الله تبارك وتعالى ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم فتوبوا الى بارئكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ويستقبل القبلة بالدعاء وقال ابو حنيفة رض ليس
في الاستسقاء صلوة مسنونة بالجماعة فان صلوا وحدانا جاز ويقلب الامام رداءه عند محمد خلافا لهما ويطلب المطر دون القوم
ويجتهد في الدعاء رافعا يديه ويدعو الناس الى التوبة والانابة الى الله تعالى قال الله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا [و اتقوا]
لفتحنا عليهم بركات من السماء وقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وعن عمر رض
انه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار فقيل له ما رايناك استسقيت فقال استسقيت بمجاديح السماء
التي يستنزل المطر بها شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التي لا تخطئ وعن الحسن ان رجلا شكى اليه
الجدب فقال استغفر الله وشكى اليه آخر قلة النسل وآخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال
له الربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسالون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلا له قوله
استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية وقيل لما كذب نوحا قومه بعد طول الزمان وتكرير الدعوة حبس الله عنهم
القطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فوعدهم ان آمنوا وتركوا المعاصي رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما كانوا
فيه [من] الالم يبتلوا الرسل الله عليهم الطوفان حيث قال حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا
سماء اقلعي وغيض الماء واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وقال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقد صح في الاخبار ان اقوى سبب
القحط منع العشر والزكوة واقوى سبب رد الدعاء وخصوصا في الاستسقاء الحرام فينبغي ان يتوب المستسقي
عن جميع المعاصي وخصوصا عما ذكرنا وحكي ان موسى عم كان يمضي الى مناجاة الله فراى في طريقه رجلا رافعا
يديه يقول يا رب يا رب فرجع من المناجاة فراه على حاله فقال الهي ان هذا العبد قد اكثر في الدعاء فاجبه
فقال الله تعالى لو دعاني حتى يبلغ يده الى السماء ما اجبته لان معه مالا حراما فذهب موسى الى بيت الرجل فوجد
فيه اربعة دراهم من الحرام فاخرجها من ماله فاجاب الله دعاءه وقال اطب طعمك تستجب دعوتك وهذا
معنى ما جاء في الخبر ان مفتاح قفل خزينة رحمة الله الدعاء واسنانه اللقمة الحلال ومن كتب الاحبار
انه اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عم ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فاوحى الله اليه اني لا استجيب
لكم لان فيكم رجلا نماما فقال موسى عم يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة فاكون

ثم ما قد تابوا باجمعهم فسقوا وحكي انه اصاب بني اسرائيل قحط سبع سنين فخرج بهم موسى في سبعين الفا منهم
سبعة ايام يستسقون فلم يسقوا فاوحى الله ان يا موسى اني لا استجيب لهم حتى يخرج برخ ويدعو فوجد
موسى عم بعد طلبه اياما وكان مختفيا خاملا لا يعرفه الا القليل من الناس واخبره بالقصة فخرج برخ و
دعا وقال الهي ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك ما الذي بدا لك اعانت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عند
خزائنك ام اشتد على المذنبين وطأتك الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين ام رزاقا لعبادك
العاصين المسيئين فاستجاب دعاءه وسقاهم وما كان من القول الذي برخ موسى عم وقال ارأيت كيف
خاصمت ربي وكيف انصفني فلما سمع موسى عبارة الخصومة حمل عليه بالعصا فسمع نداء ان يا موسى دعه فانه
يضحكني كل يوم مرات اي يرضيني بافعاله العجيبة المرضية وحكي انه اصاب اهل مكة قحط فخرجوا ثلثة ايام يستسقون
فلم يسقوا فاعتزل منهم عبد الله بن المبارك في اليوم الثالث ودخل كهفا واراد ان يدعو الله اذ دخل غلام
اسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض لله تعالى وقال الهي عز مولاه عبادك قد يستسقوك ثلاثة ايام
فلم تسقهم فبعزتك لا ارفع رأسي حتى تسقينا قال فلم يرفع رأسه حتى مطرت السماء وقام ومضى فتبعه عبد الله
حتى دخل البلد ودخل دارا فقعد عبد الله هناك حتى خرج واحد من الدار فقال لمن هذه الدار فقيل للنخاس فعلم انه
مملوك لصاحب الدار واعلم صاحب الدار انه يشتري مملوكا فعرض عليه مماليك ليس فيهم ذلك الغلام فطلب
منه آخر فقال النخاس ليس معي غير مولاه مملوك سوى غلام اسود وهو لا يصلح لك فقال لم قال لانه كسلان اشتريته
بعشرين دينارا ولكن لا ابيعه الا بعشرة دنانير فقال اشتريته بعشرين ودفع الثمن وتسلم المملوك
فقال له الغلام يا ابن المبارك لم اشتريتني واني لا اخدمك فقال كيف عرفت اسمي فقال الاحبة يعرفون الاحبة
فجاء الى بيته فاراد الغلام ان يتوضأ فقام عبد الله وقدم الوضوء اليه ووضع نعله بين يديه فقام ومضى
وصلى وسجد ودعا في سجوده فدنى منه عبد الله يسمع ما يقول فاذا يقول يا صاحب السر ان السر قد ظهر ولا اريد
الحيوة بعد ما اشتهر ثم سكت ساعة فحركه عبد الله فاذا هو ميت فاخذ في تجهيزه ودفنه فرأى النبي عم في منامه
في تلك الليلة وشيخ معه يسعى بين يديه الغلام من لسانه فقال له النبي عم جزاك الله عنا خيرا كما احسنت الى حبيبنا
فقال ما هو حبيبك يا رسول الله قال نعم هو حبيبي وحبيب الخليل ابرهيم عم ومصداق قوله عم رب اشعث اغبر لو اقسم
على الله لابره فينبغي ان يستسقي بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم والاطفال الرضع والشيوخ
الركع والانعام الرتع وان يخرجوا ثلثة ايام ولا يخرج معهم اهل الذمة وعن السدي انه اصاب الناس قحط
على عهد سليمان عم فخرجوا معه يستسقون فاذا سليمان بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها وهي تقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى لنا عن فضلك قال فصب الله عليهم المطر فقال سليمان عم ارجعوا فقد استجيب لكم بدعاء غيركم وحكي

ان رجلا من عمال السلطان في ناحية قهستان كان يخرج كل سنة الى عمل له وكان على طريقه رجل صياد يضيفه
كلما مر عليه بلحم الظبي فمر عليه مرة ولم يطعمه لحم الصيد فسأل عنه فقال تركت الاصطياد لاني ضيفت يوما للاصطياد
ورفعت الشبكة على مشرب الظباء واختفيت في موضع فلما حمي النهار جاءت ظبية ومعها ثلثة غزالات فلما دنت
من المشرب ظنت وانصرفت فلما كان من الغد رجعت ودنت من المشرب فظنت ايضا وتوقفت متحيرة وقد
اثر العطش فيها ثم انصرفت ورجعت في اليوم الثالث وقد فترت قوائمها من العطش فتوقفت لا جراءة لها على الاقدام
ولا طاقة للاحجام ثم رفعت رأسها الى السماء فبكت حتى رأيت الدموع تسيل على خدها فنشأت السحاب من ساعتها
ورعدت وبرقت حتى كدت ان اموت من الفزع ثم مطرت حتى امتلأ الغدران فشربت وانصرفت فتبت الى
الله وعهدت ان لا اعود الى ذلك اصلا تا نه كريد طفل شير كي دهد تا نه كريد ابر كي رويد چمن فينبغي ان يمطر
المستسقي مطر الخوف والرجاء وينزل ماء العين حتى يمطر الرحمن مطر الرحمة ويسيل ماء العين يا ساقي الابرار
شرابا طهورا ويا معطي المصطفى كوثرا ونورا ويا راحم العبرات ومنزل البركات مع القطرات ويا مرسل الرياح
المبشرات والمثيرات اغثنا اغثنا اغثنا يا مغيث اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار
عاجلا غير آجل اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا
تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه
حين يموت القلوب صدق رسول الله صلعم سيد انبيا سرور اصفيا ماه روي والضحى سياه موي والليل اذا
سجى بر تو ما ودعك ربك وما قلى بسند تو وللآخرة خير لك من الاولى شفاعت خواه ولسوف يعطيك
ربك فترضى بر ورده الم يجدك يتيما فآوى راه نموده ووجدك ضالا فهدى بخشيده ووجدك عائلا فاغنى يتيم نواز
فاما اليتيم فلا تقهر كارساز واما السائل فلا تنهر صاحب راز واما بنعمة ربك فحدث اي شده طوق [illegible]
[illegible] شوسن وكل خجل شده از عرق جبين تو نوبت دولت تو اسوه بالا مكان [illegible]
[illegible] عرش نعل زمين تو مجموع انبيا طفل بيش تو طرقواز [illegible] روح بيان روشنا بيش ركاب
[illegible] صدر بدر عالم تاج فخر آدم زمزم فخر كرم كوهر كان آدم [illegible] محمد مصطفى بيوقظ عيون امته الضعفاء
من رقدة الغافلين حتى يستيقظ قلوبهم من نومة الغافلين ويقول اي امتي احيي باطن يوم العيد يحيى باطنك
منتظر الحق والعيد افتح عينك لضيافة الله تنتج تلك لمعرفة الله حبيب قال عم من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه
حين تموت القلوب اي لا يتغيروا ولا يسودوا وقيل لا يكفر ولا يرتد حين يتغير ويكفر القلوب لما اصابه في آية الذنوب
كذا في شرعة الاسلام وفي روضة العلماء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من صلى من احيا ليلة

العيدين بالصلوة يرتد لها وجه الله الا نظر الله اليه بالرحمة ومن نظر اليه بالرحمة لا يعذبه ابدا ونور الله قلبه
وجاء يوم القيمة ونور وجهه اضوء من الشمس الضحيانية فيقول اهل الجمع اي نبي هذا فيقول حافظاه هذا الذي احيا ليلتي
العيدين بالصلوة ثم تجيء الغلمان فيقولون يا ولي الله مع ربك ما اعد الله لك بالذي اتعبت نفسك فيأخذون بسبل فيدخلونه
الجنة فيرونه ما اعد الله له من الكرامة والنعيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر صدق رسول الله صلعم
وقال النبي عم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت
في سبيل الله والكرامة يوم العيد اقسم الله به حيث قال وشاهد ومشهود اي ويوم الجمعة ويوم العيد وقيل ويوم عرفة
يوم العيد ان بطش ربك لشديد كذا في تفسير النقيب وفي الكشاف ان جواب القسم مقدر تقديره لتبعثن ويدل عليه ما قالوا
كما قتل اصحاب الاخدود وهذا هو قرينة التقدير وقال والفجر وليال عشر وليالي عشر حيث قال واذن في الناس بالحج الى
قوله في ايام معلومات قال الله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وهي عشر ذي الحجة في قول بعضهم والمراد بالليالي
بالليلة اليوم فان حساب العرب كان قمريا لا شمسيا فلهذا يطلقون على اليوم الوقت الذي آيته القمر وكان عيد آدم
وداود عم يوم قبول توبتهما الى الله وعيد ادريس يوم رفعه الى الجنان وعيد نوح وهو يوم نجاته من الطوفان
واهل الطغيان ويوم نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وعيد محمد وامته يوم الفطر
والاضحى ولوط يوم خروجه من شارستان وابرهيم يوم كون النار بردا وسلاما عليه مثل الورد والريحان وايوب
يوم خلاصه من اكل الديدان وكان عيد ابنيامين يوم جلوسه مع يوسف على خوان وعيد عيسى يوم نزول المائدة من السماء
وعيد اسمعيل يوم الفداء والقربان اما ابنيامين فقد قصه الله في قوله ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من
ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقصته لما جاء يوسف
اخوته مستبين ليكتالوا منه طعاما فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون فقال لهم يوسف هل لكم اخ من ابيكم قالوا
نعم قال فكيف يصبر على فراقكم قالوا كان له ابن يحبه فاكله الذئب فاليوم يتسلى باخيه الصغير [illegible]
منه واراد ان يحبس ابنيامين بالحيلة حتى لا ينقطع محبة ابيه عنه الى ابنيامين وليجمع بينه وبين اخيه وقام يتفكر
تدبير الجمع بينه وبين ابيه ثانيا وكان يوسف اراد ان يكتب الى ابيه ويخبر من حاله ولكن منعه جبرائيل بامر الله وقال
انت رميتني بالبئر فلم تصل ام البشير ببشيرها ولم ترتد بصيرة لا يصل ابوك اليك ولم يرتد بصيرا او لا يصل ام البشير
وقت والامور مرهونة باوقاتها وقصة البشير ان امه كانت خطبت الى يوسف فباعها يعقوب وهو ابن اربع سنين
ليستفرغ قلبها ليوسف وقد قال الله بلسان حبيبه من فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين رحمته فما نسب
الله يعقوب ولم يرحمه وفرق بينه وبين ولده بان حسده اخوته وباعوه ليستفرغوا قلب ابيهم لهم فقال الله يا يعقوب
فراق بفراق وبيع ببيع وولد بولد فالآن يا يعقوب لتعمى عين ام البشير وابصر قلبك بالبشير حتى لا يفرغ قلبك ليوسف

ويا اخوة يوسف اني اعمي عين ابيكم وابصر قلبه بيوسف حتى لا يفرغ قلبه لكم حتى تعلموا اني اريد وانتم تريدون ولا يكون
الا ما اريد فينبغي ان يجعل العبد ارادته تابعة لارادة المولى لا تابعة لهوى نفسه وكذلك التي الشيطان بين العباد
وبين المولى حجابا حتى يروه ويتبعوه ولا ينظروا الى مولاهم حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال الله بالعكس
اني التي على عيونهم سترا وحجابا حتى لا يروك ولا يتبعوك بل يلعنوك وارفع عن قلوبهم الحجاب حتى يروني ويحبوني حيث
قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ثم ان البشير صار آخر الامر من غلمان يوسف فلما قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا فاتاه بقميصه وروي ايضا في قميصه اخذ البشير واسرع حتى وصل اقصى
طرف كنعان فتسارا وتعارفا فارتدت بصيرته ثم اسرع الى يعقوب فاخذ القميص وشمه ومسحه على وجهه وعينيه
فارتد بصيرا ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا
نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من
الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما
جاء يوسف بابنيامين اتهمه بسرقة صواع الملك واخذه فاقام معه كبيرهم ورجع باقوهم الى ابيهم فاخبروا بذلك
فازداد حزنا وبكاء وقال كانكم ذئاب ياكل بعضها بعضا ذهبتم مرة ففقدتم واحدا وذهبتم اخرى ففقدتم
اثنين وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اي يعقوب قد ابيضت عيناك
بفراق يوسف من بين اثني عشر ابنا وست بنات مع طول العمر وكثرة الاسباط والاحفاد فكيف لا تبيض
عينا اب قصير العمر قليل الصبر اذا اصاب ولده الطرق برد الطاعون وبرد الفنا وانما قال يا اسفا على
يوسف ولم يقل يا ابنيامين مع قرب العهد من فراقه لانه كان مرهما على جراحة فراق يوسف فلما زال المرهم ظهر الم
الجراحة ووجعها فان قيل وقال يا اسفا على يوسف ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا
تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون [illegible] ابدا آخر [illegible] خير ابدا آخر [illegible]
[illegible] اذا اختتم [illegible] ابدا آخر وحين جاؤا يوسف بابنيامين راى يوسف على ثوب ابنيامين اسمه
مكتوبا فقال ما هذا الخط يا فتى فبكى ابنيامين وقال كان لي اخ اسمه يوسف فاكله الذئب فلم ينشف صدري من
الم فراقه حتى كتبت اسمه على ثوبي لانس به فبكى يوسف بكاء اشد من حزن ابيه من تحت النقاب فلم يعلمهم فامر
للخدم حتى وضعوا خمس موائد وامر اخوته بان يجلس على كل مائدة اثنان من ام فجلس العشرة التي هم من ام لاب
على الموائد اثنين اثنين وبقي ابنيامين وحيدا فريدا فبكى وقال واغربتاه وافراق يوسفاه وكانا من ام وحدة
واصيل فدعاه يوسف الى نفسه وقال لا تحزن وابشر بان لك اخا فقال الاهل تزوجت قال ابنيامين نعم قال وهل لك

اولاد فقال نعم لي عشرة اولاد فقال لها سماؤهم فذكر اسم احدهم الذيب والآخر الاسد والآخر البير فقال لم سميتهم
بهذه الاسامي قال الآن هو لاء الاخوة الذين اتهموا يوسف بالذيب وقالوا هذا الذي اكل يوسف فخلق الذيب وقال جعلني الله من زمرة
الوشاة ان كنت اكلت يوسف فلولا انه ادركت حملا من غنمك يا يعقوب لكنت له راعيا فكيف آكل ابنك نبي يوسف
فاعلم اني قد حرمت اللحم على نفسي بعد اليوم لتهمة يوسف فاستحسنت مقالة الذيب على اخي فسميت ابني ذيبا وايضا
نفيت اسدا فقلت له هل اكلت اخي يوسف فقال لي لو سلم الي ابوه لحفظته من السباع الضارية فكيف آكله فسميت
ابني الآخر اسدا وايضا سمعت ان اخي قد خرج من البير سالما ولم يفرغ البير فسميت الآخر بيرا ثم قال يوسف
بسم الله وقربه الى الطعام لياكل معه ابنيامين فرأى ابنيامين على يد يوسف خاتما فبكى ولم يمد يده الى الطعام فقال يوسف
مالك قال رأيت على يدك علامة وشبهتها على يد اخي يوسف وتجدد الم فراقه في قلبي وسقط اشتهائي عن الطعام فقال
يوسف ما اكل عند الناس فاخذ بيد ابنيامين ودخل خلوته فرفع النقاب وكشف الحجاب فقال اني انا اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون فغشي على ابنيامين لما رأى لقائه ويكى زمانا طويلا وقد كان يعقوب يقول يا اسفا
على يوسف وان ايوب قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وان الحبيب قال وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
فيكون تعصبه للامة فيا ايها الناس اذا كان فيكم مبتلى بالحزن والبلاء بفراق الاحبة والاولياء او بالبعد والحائل
من الايام عن المولى فلابد له من تجدد الم الفراق والبعد يوم الفطر والاضحى فليبك ذاكر المبتلى حتى قريبا والا فذي
ابكي وحيدا فريدا غريبا فان البكاء جدير بلي قد جاءني نذير عاجز مسكين مكين ويلم عمر تلف كرده ذي حاصلم
درسيه ززد كناه كرد نامه اعمال سياه كرد فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يعملون قال الرسول وقال
حقا وخير القول ما قال الرسول ابكوا ثم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان بكاكم في الدنيا ينفعكم يوم القيمة وبكاكم
فيها لا ينفعكم غير الحسرة والندامة فبعد ما بكى زمانا طويلا بعيدا استولى عليهما السرور والحبور فكان
هذا عيدا فان شرط السرور اللاحق الحزن والبكاء السابق وشرط الطرب الابدية للاهل الموت والترك اجبل
الفاروق فقال لسان حال كل واحد منهما احزدم بار زوي حوبشتن رسيد واحباز خدا خلقته بوهم بن رسيد
دل ارغم بود جان كم شرح منت خدا را كان دل بسينه آمد وان جان بتن رسيد واعلم انه اذا كان يوم مولاه
لموسى عم اني انا ربك ويوم قول يوسف عم لابنيامين لا تحزن وابشر باني لك اخ وقوله اني انا اخوك يوم
عيدهم فعيدنا ان يقول ربنا عند آخر نفسنا وضوف فراقنا ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون ويقول عند قرائتنا كتاب معصيتنا وخفة ميزاننا والتلاع اكبادنا وانقراعها يا محمد نبي عبادي
اني انا الغفور الرحيم فان الله تعالى قال اني انا الغفور الرحيم ولكن قال في آخره وان عذابي هو العذاب الاليم
وحكى ان البهلول رأى الخليفة يوم عيد قد لبس ثيابا جديدة فقال يا رشيد ليس العيد لمن لبس الجديد

وانا العيد لمن امن الوعيد ليس العيد لمن ركب المطايا وانا العيد لمن ترك الخطايا ليس العيد لمن
يتجمل بالعود وانا العيد لمن نظر الى المعبود ليس العيد لمن يطيب بضرب العود وانا العيد لمن يتوب ولا يعود
وقد زينت ظاهرك بملابس الدنيا للناس وهل زينت باطنك بملابس التقوى لرب الناس ونحن
نقول ليس العيد لمن افتخر بالجد والجد والجواد وانا العيد لمن طهر وتنور القلب والفؤاد ليس العيد لمن فرح
بالمحبوب والمودود وانا العيد لمن صام ونحر للمعبود ليس العيد لمن يأكل ويشرب امتلاء وانا العيد لمن يسقيه محمد
من الكوثر اصطفاء قال الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال رسول الله صلعم
يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا صدق رسول الله صلعم قالت عائشة رض ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان
تدففان وتضربان وفي رواية تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث والنبي عم متغش بثوبه فانتهر
هما ابو بكر فكشف النبي عم عن وجهه فقال الحديث قوله تدففان اي تضربان الدف وقوله تضربان اي ترقصان ويوم
بعاث بالعين المهملة يوم وقع على حصن للاوس ومحاربة عليه بينهم وبين الخزرج وانشاد اولهم تفاخرهم بالابيات
والاشعار فبقي الخوض في المرام عرض لنا نبذ من الكلام قال الامام الغزالي منهم من حرم السماع والوجد ومنهم من
جوز ثم بين وجه الجواز بتقرير مضمونه ان الوجد محرك للعاصي وبيانه انه يحرك قلبه ويزداد شوقه الى مطلوبه
باستماع صوت يفيد حاسة السمع لذة يستلزم ذلك التحرك ولو طفلا او جملا وتحصيل هذا التحرك ان يكون في
نفس طالب الحق فلا اقل من ان يكون مباحا ثم لا فرق بين صوت الآدمي والطير والطبل والقضيب والقصب
والدف وغير ذلك من اصوات الاجسام غير ان الاوتار والمزامير منعت بالنص لما يحمل ان ما يكون من
تتمات الفعل يكون من تتمات الترك ككسر الدنان وترك اتخاذ الخمر والدباء مبالغة في النظام وارووا الحديث
الذي روينا وكذلك حتى افتى بجواز اسماع اصوات النساء عند الامن من الفتنة ونقل عن البعض تجويز التواجد
بالاختيار والتكلف ثم ان الظاهر ان نظم التهليل بالوزن والتقطيع وتلاحق الاصوات وتوافق النغمات مبني
على هذا الاعتبار فانهم ما قنعوا بالجهر الساذج فضلا عن الاخفاء ثم قال في موضع آخر من كلامه واللعب الاسلام
اللهو والباطل والغناء والمعازف كلها وكل ذي وتر وكل ذي زجل ونحن نقول وبالله التوفيق قال صاحب
الملتقط وهو من علماء الشافعية في شرح قول النبي عم لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا
قيل الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع وقيل الغناء رقية الزنا وجوز بعضهم استماع الحداء
واتفقوا على تحريم المزامير والملاهي والمعازف وعن ابن عمر انه سمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق
وقد لخص بعضهم في صفات الرعاء هذا كلامه وفي بعض الكتب وعن بعض اصحاب الشافعي جواز فعل هذا فيه خلاف
من لا يعتبر خلافه ومن ادلة التحريم النقلية قولهم كل لهو حرام الا الملاعبة والمسابقة والملاعبة الاهل وقولهم كل

مايلهيك عن الله فهو حرام وقولوا استماع الملاهي فسق والالتذاذ به كفر ثم انه اذا اجتمع ادلة الحل والحرمة وجعل التاريخ
اخر دليل الحرمة لئلا يلزم تكرار النسخ بالظن والاحتمال بناء على ان الاصل الاباحة كما تقرر في الاصول على ان ادلة الحل
محامل سوى ما قلنا منها تاليف القلوب بالاسلام فسير الاسلام في زمان ضعفه كتاليف قلوبهم في العطاء والقسمة
يدل عليه قوله لمعاذ بشروا ولا تعسروا واسكنوا ولا تنفروا وبناء عليه سكوت النبي عم عن تغني الجاريتين بالمغازلات
الجاهلية اذ هي مكروهة قطعا وما ذكر من السرور والمكتسب من اللهو فانما هو تحريك النفس ايتانا لان النفس لا تنقاد
بالكلية من احد والكشف والالهام غير حجة صالحة لاظهار الشرع والنقول بالحل والحرمة ودعوى الفرق بين اهو
واللهو مع اثبات الالتذاذ فيهما بزعم اختصاص النقص باحدهما ليست بقوية وقياسه على الاصوات المباحة والمبطرات
السارة الخالية عن النزاع قياس مع الفارق على ان اسم وهو اللهو يتبع حكمه وائره وهو الالهاء والاغفال
وفيه جيبة قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال قتادة نعتت الله اولياءه في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها بعضه بعضا في الحسن والصدق والتصديق بعضه بعضا وعدم التناقض والاختلاف مثاني بذكر الوعد
والابشار وذكر الوعيد والانذار تقشعر وتشمئز منه اي من ذكر الوعيد والانذار جلود الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي بالوعد والابشار اي تقشعر جلودهم عند الخوف وتلين وتطمئن قلوبهم
عند الرجاء ولم ينعتهم بذهاب العقل والغشيان عليهم انما ذكر في اهل البدع وهو من الشيطان قال عروة بن
الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله اذا قرئ عليهم القرآن قال كانوا كما نعتهم
الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه
فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا
قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن وسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط ان الشيطان يدخل في جوف احدهم
ما كان هذا صنع اصحاب رسول الله صلعم وبلغ الجملة مذكورة في معالم التنزيل فكيف بهذا اللهو من ملذات الدين و
لا تعذا قوال الجاهلين من مزدوجات الشبه الجاذبة لاهل الورع والمتقين اللهم ارنا الحق حقا وارنا الباطل
باطلا وارزقنا الصراط المستقيم واجتنب السبل المتفرقة والمذهب المستقيم برحمتك يا ارحم الراحمين وقد ذكرنا
ان عيد انبيائنا عم كان يوم جلوسه مع يوسف على حولين واما عيد عيسى عم فقد قال الله في قصته اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وذكر ان عيسى عم كان اذا خرج تبعه خمسة

آلاف او اقل او اكثر بعضهم كانوا اصحابه وبعضهم اصحاب الاخفا يطلبون منه دعاء العافية والشفاء وبعضهم
يتبعون للنظارة والسخرية والاستهزاء فيوما خرج الى موضع فوقعوا في مفازة بلا زاد ونفقة فجاعوا وقالوا للحواريين
قولوا لعيسى حتى يدعو الله بان ينزل علينا مائدة من السماء فجاءه شمعون اكبر الحواريين فاخبره فقال عيسى عم
قل لهم اي لسائر الحواريين وقيل للناس اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فاخبر شمعون بذلك القوم فقالوا قل لعيسى
نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا الى ما دعوتنا اليه ونعلم ان قد صدقتنا بانك نبي ونكون عليها من الشاهدين
لمن غاب عنا ولمن بعدنا فصلى عيسى عم ركعتين وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا اي لمن
في زماننا وآخرنا اي لمن بعدنا ولكان ذلك اليوم يوم الاحد فصار ذلك اليوم عيدا لهم وقيل عيدا لنا اي حجة لنا وآية منك
يعني نزولها علامة منك لنبوتي قال الله اني منزلها عليكم الاية وقد كثرت الاقاويل في كيفية نزول المائدة وفي كيفيتها وفي
كمية اكلها ولكن الاظهر والاضبط ما روي عن سلمان الفارسي رضه ان عيسى عم لبس جبة من شعر وقام ووضع
يمينه على يساره وطاطاء راسه خاشعا لله وبكى حتى سالت الدموع على لحيته وصدره وسيل طويتضرع فنزلت
مائدة من السماء من فوقها منديل والناس ينظرون اليها وعيسى ينظر ويبكي ويقول اللهم اجعلها رحمة
ولا تجعلها عقوبة حتى استقرت المائدة بين يدي عيسى عم والناس حوله قال عيسى عم بسم الله وكشف المنديل فاذا
فيها سمكة مشوية لا شوك فيها والودك يسيل منها وفيها طعم كل شيء شهي والخل عند راسها والملح عند ذنبها و
عليها اربعة ارغفة والوان البقول وانواعها الا الكراث فقال كلوا من رزق الله فاكل منها الف رجل ورجعت
المائدة كما كانت فلما رجعوا عن ذلك الموضع نكروا فيه وكفروا فمسخهم الله خنازير وقال ابن عمر رضه ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة ثلثة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون فاصحاب عيسى سالوا الله مائدة الخبز
والالوان وامة محمد عم سالوا الله مائدة الرحمة والايمان والرؤية والرضوان وقالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فهذا لهم عيد صغير واما العيد الاكبر فيوم حول الله حبا دون
انبيائنا لما كتب على قلوبهم اسم حبيبه لم يحرم عن رؤية الكريم فان كتبت اسمي في قلوبكم فكيف تحرمون عن رؤية
الرحيم لولا ان ذلك نقش ابنيائنا فهذا ونتمنى رب العالمين فتيقم يدعونا في الفردوس الاعلى والجنة المأوى من دار
العليا ويقول اما سمعتم من حبيبي انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
ويكشف الحجاب ويقول انا الغفور الرحيم وتجلسنا على مائدة الرؤية والرضوان ويؤمننا عن انقطعهم وحرمانهم
فنحن اذا المستغرقون الواهون لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ...
اذا راوه وا خسران اهل الاعتزال ... زان باغ ... يك جام تجلى جمال تو بوسم ... واعلم ان للعيد سننا وادابا وواجبات فينبغي للمؤمن

ما يلهيك عن الله فهو حرام وقول استماع الملاهي فسق والالتذاذ به كفر انه اذا اجتمع ادلة الحل والحرمة وجعل الناسخ
آخر دليل الحرمة لئلا يلزم تكرار النسخ بالظن والاحتمال بناء على ان الاصل الاباحة كما تقرر في الاصول على ان ادلة الحل
محامل سوى ما قلنا منها تاليف القلوب بالاسلام فيمن هو حديث الاسلام في زمان ضعفه لكن تاليف قلوبهم في العطاء والقسمة
يدل عليه قوله صلعم لعائشة يسرا ولا تعسرا واسكنوا ولا تنفروا ومنها ما يدل عليه سكوت النبي عم عن تغني الجاريتين بالمناحات
الجاهلية اذ هي مكروهة قطعا وما ذكر من السرور المكتسب من اللهو فانما هو تحريك لنفسانيات لان النفس لا تنعم
بالكلية من احد والكشف والالهام غير حجة صالحة لاظهار الشرع والتدين بالحل والحرمة ودعوى الفرق بين اللهو
واللهو مع اثبات الالتذاذ فيهما بزعم اختصاص النص باحدهما ليست بقوية وقياس سماع الاصوات المباحة والمباحات
السادة الخالية عن النزاع قياس مع الفارق على ان اسم ومعنى اللهو يخبر عن حكمه واثره وهو الالهاء والاغفال
وفيه جيبة قوله الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اما الاقتاءة نعت الله اولياءه في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا وذم
متشابها بعضه ببعض في الحسن والصدق وتصديق بعضه بعضا وعدم التناقض وعدم الاختلاف مثاني بذكر الوعد
والابشار وذكر الوعيد والانذار تقشعر وتشمئز منه اي من ذكر الوعيد والانذار جلود الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي بالوعد والابشار بان تقشعر جلودهم عند الخوف وتلين وتطمئن قلوبهم
عند الرجاء ولم ينعتهم بذهاب العقل والغشيان عليهم انما ذكر في اهل البدع وهو من الشيطان قال عروة بن
الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله اذا قرئ عليهم القرآن قال كانوا كما نعتهم
الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه
فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا
قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن وسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط ان الشيطان يدخل في جوف احدهم
ما كان هذا صنع اصحاب رسول الله صلعم ومثله الجملة مذكورة في معالم التنزيل فكيف يعد اللهو من مثبتات الدين او
لا يعد اقوال الجاهلين من موروثات الشبهة المجتنبة لاهل الورع والمتقين اللهم ارنا الحق حقا وارنا الباطل
باطلا واهدنا الصراط المستقيم واجنبنا السبل المتفرقة والمذهب السقيم برحمتك يا ارحم الراحمين قد ذكرنا
ان عيد انبيا مين كان يوم جلوسه مع يوسف على خولت واما عيد عيسى عم فقد قال الله في قصته اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وذلك ان عيسى عم كان اذا خرج تبعه خمسة

آلاف او اقل او اكثر بعضهم كانوا اصحابه وبعضهم اصحاب الاغراض يطلبون منه دعاء العافية والشفاء وبعضهم
يتبعون للنظارة والسخرية والاستهزاء فيوما خرج الى موضع فوقعوا في مفازة بلا زاد ونفقة فجاعوا وقالوا للحواريين
قولوا لعيسى حتى يدعو الله بان ينزل علينا مائدة من السماء فجاءه شمعون اكبر الحواريين فاخبره به فقال عيسى عم
قل لهم اي لسائر الحواريين وقيل للناس اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فاخبر شمعون بذلك القوم فقالوا قل لعيسى
نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا الى ما دعوتنا اليه ونعلم ان قد صدقتنا بانك نبي ونكون عليها من الشاهدين
لمن غاب عنا ولمن بعدنا فصلى عيسى عم ركعتين وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا اي لمن
في زماننا وآخرنا اي لمن بعدنا وكان ذلك اليوم يوم الاحد فصار ذلك اليوم عيدا لهم وقيل عيدا اي حجة لنا وآية منك
يعني نزولها علامة منك لنبوتي قال الله اني منزلها عليكم الآية وقد كثر الاقاويل في كيفية نزول المائدة وفي كيفية ولي
كيفية اكلها ولكن الاظهر والاضبط ما روي عن سلمان الفارسي رض ان عيسى عم لبس جبة من شعر وقام ووضع
يمينه على يساره وطاطا راسه خاشعا لله وبكى حتى سالت الدموع على لحيته وصدره ودعا وبتضرع فنزلت
مائدة من السماء من فوقها منديل والناس ينظرون اليها وعيسى ينظر ويبكي ويقول اللهم اجعلها رحمة
ولا تجعلها عقوبة حتى استقرت المائدة بين يدي عيسى عم والناس حوله فقال عيسى عم بسم الله وكشف المنديل فاذا
فيها سمكة مشوية لا شوك فيها والودك يسيل منها وفيها طعم كل شيء شهي والخل عند راسها والملح عند ذنبها و
عليها ارغفة والوان البقول وانواعها الا الكراث فقال كلوا من رزق الله فاكل منه الف رجل وخمسا
المائدة كما كانت فلما رجعوا عن ذلك الموضع شكوا فيه وكفروا فمسخهم الله خنازير وقال ابن عمر رض ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة ثلثة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون فاصحاب عيسى سألوا الله مائدة الطعمة
والخوان وامة محمد عم سألوا الله مائدة الرحمة والايمان والرؤية والرضوان وقالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فهذا الكلام عيد صغير وانا العيد الاكبر فيوم يقول الله عبادي ان
ابتليتم بالماكث على ذنب اسم حبيبي لم تحرم عن رؤية الكريم فاني كتبت اسمي في قلوبكم فكيف تحرمون عن رؤية
الرحيم لو كان ذلك نقش ابنيا مين فهذا نقش رب العالمين فيوم يدعونا في الفردوس الاعلى والجنة المأوى الى دار الضيافة
العليا ويقول اما سمعتم من حبيبي انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فلا تضامون فيرفع النقاب
ويكشف الحجاب ويقول انا الغفور الرحيم وتجلسنا على مائدة الرؤية والرضوان ويؤمننا عن القطيعة والحرمان
نحن اذا المستغرقون الوالهون لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فينسون النعيم
اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال انا باقي حورهم كه بيا رسوم وان هستيم كه بازبيدار شوم
بكل عام تجلي جمال تو بوسم تا از وجود وعدم بيزار شوم واعلم ان للعبد سننا وادابا وواجبات فينبغي اللوم

[illegible]

لان كمن عبد الله سنة ولم يعص الله فيه طرفة عين واستجاب دعاء زكريا في اليوم الثالث من صامه استجاب
الله كل دعائه وولد عيسى م في اليوم الرابع من صامه نفى عنه البؤس والفقر وولد موسى م في اليوم الخامس من صامه
برئ من النفاق وآمن من العذاب وفتح خيبر في اليوم السادس من صامه نظر الله اليه ولا يعذبه ابدا وتغلق نار جهنم
في السابع وتفتح ابوابها الى انقضاء العشر ومن صام يوم التروية اعطي من الاجر ما لا يعلمه الا الله م وصوم يوم عرفة
كفارة لذنوب السنة التي قبله والسنة التي بعده وفضايل يوم الاضحى كثيرة يغفر الله ذنوب صاحب القربان وذنوب عياله باول
قطرة من دمه فيبتدئ من فجر عرفة بتكبير التشريق وهو سنة الخليل ويغتسل فيه قال النبي م ما من يوم اكثر ان يعتق
الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة انه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء ويغتسل في يوم الاضحى ويكبر في
الطريق جهرا اجماعا ويضحي وجوبا ان كان غنيا مقيما وتنفلا ان كان فقيرا ومسافرا بعد الصلوة ان كان مصريا لانها
فداء النفس وقضيته قوله م اذا كان يوم القيمة يدفع الله لكل مؤمن رجلا من اليهود والنصارى ويقول هذا
فكاكك من النار وبعد الانتشار من المحشر وانها ليست مخصوصة بالفقراء والائمة التفريق بين الناس حتى
يحل ليشرح قلب الفقراء شاة او سبع بدنة ان اراد الشركا كلهم متقربة واقتسموا بالوزن ويؤخر الاكل
اليها ويجوع البطن نيته لضيافة الله م ويأكل منها اولا تبركا وتيمنا ويطعم الاغنياء والفقراء ويدخر ويستحب
ان لا ينقص الصدقة من الثلث قال النبي م لعايشة ما ابقيت لنا شيئا من الاضحية قالت نعم ابقيت لنا عضوها
فقال م لا تقولي هكذا وقولي ابقيت لنا ما عدا العضو كما قال الله م ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويتخذ من جلدها
شيئا يستعمل في البيت ويعار للجيران كالغربيل والجراب ونحو ذلك او يتصدق به وينبغي ان يكون ثنية سمينة شابة
حسنا سالمة من العيوب كما قال الله م وفديناه بذبح عظيم وقال النبي م استفرهوا ضحاياكم فانها على الصراط
مطاياكم وحكى ان واحدا من المشايخ قال كان لي اخ في الله فقيرا وكان يضحي كل سنة شاة فلما توفي صليت ليلة ركعتين
فقلت اللهم ارني اخي في منامي اسأله من حاله فنمت على الوضوء فرأيت كان القيامة قامت وحشر الناس من قبورهم
فاذا اخي راكب على فرس وبين يديه نجايب فقلت يا اخي ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا قال لشفقتي على عباد
الله ورحمتي لهم فقلت وما هذه النجايب قال ضحاياي في الدنيا فقلت والى اين تقصد قال الى الجنة فانتبهت وحكى
ان واحدا طلب ناقة لان يجعل ضحيته باثني دينار فقال لولا اني نذرت ان انحرها للنبي لبعتها منك فلم لا يجود المؤمن للعيد
الحق بشاة قيمتها دينار وفي بعض كتب الفقهاء ان شراء الاضحية بعشرة اولى من تصدق الف وينبغي ان لا يسامح في ثمنها
كما فعل بنو اسرائيل في شراء البقرة التي ذبحوها ويكون من اطيب امواله واخلص اعماله كما قال الله م لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ويجوز ثلاثة ايام افضلها اولها وفي الخبر قطرتان ثقيلتان في الميزان قطرة دم الخائف
من الرحمن وقطرة دم القربان ولهذا جعلها الله م مقابلة للكوثر حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك

مطلب ... الاضحى

ولهذا اخره م عن الصلوة في الذكر حيث قال فصل لربك وانحر ... [illegible] ... بزاد الله به

١٦١

والحزن شاكلتي هو الابتر وينبغي ان يتذكر اصوات الحجيج واصواتهم يوم العيد ويتشبه بها ويتعظ منها يوم ينادي المنادي
من مكان قريب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا يوم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فمن سرور اهل الادب كا بجماعتهم وحزنهم كاسوداد هم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وكرفع الايدي كرفع الكتاب وقراءة الامام لقوله اقرا كتابك وعنت الوجوه
للحي القيوم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وترى كل امة جاثية فريق في الجنة اصحاب اليمين وفريق في
السعير اصحاب الشمال والخطبة كقول فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان شقي شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا وذبح القربان كذبح الموت بين الجنة والنار ويتذكر ان فيها للقوم بيل القوم وبلى القوم صور وسرور والقوم هم
وشرور وبيت ... وبيت مصيبة وبيت زينة الالوان والصبيان وبيت يبكي فيه الايتام والاولاد
وحكي عن انس رض خرج النبي عم يوم العيد الى المصلى فاذا هو بصبيان يلعبون وصبي جالس يبكي
فقال ... لا تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال ... ابا يفرحون ويلعبون وليس لي اب ... الايتام كيف افرح والعب
فبكى النبي ... الايتام ... فقال الا ترضى ان ... عائشة امك والحسن والحسين اخاك ... من اسم النبي
انا ... الى بيته والبسه من ثياب الحسن والحسين واذهب به الى المصلى فرآه الصبيان فتمنوا ان يكونوا مثله ثم ان
يوم الجمعة عيد المؤمنين ... كذا عيد اهل الجنة يكون في كل يوم المزيد وقد ذكرناه في سورة ق
الا عيد العارفين والعاشقين فذكر المعروف المحبوب فلذا العارفين يجدون في كل نفس عيدين عيد
لقاء الاغيار وعيد ... بانبات المحبوب الغفار كما قيل عارفان ... عيد ...
... فالعيد كل العيد في قول لا اله الا الله للتفريد والعيد كل العيد ان تخرج من الدنيا بالتوحيد
خلايق را ... بعيد است ... مرا ... بعيد است ... ابن ايام ...
طرب ... بايمان ...
كل العيد ان تجلس حول الكوثر وتشرب منه بيد الحبيب باكواب من الفضة والجوهر ... ابو القاسم
البغدادي كنا ليلة العيد مع ابي الحسن النوري في مسجد الشونيزية فدخل علينا انسان فقال
ايها الشيخ غدا العيد ماذا تلبس فانشد النوري قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة
ساق عبد تجرعا فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى ربه الاعياد والجمع احرى الملابس ان تلقى الحبيب
بها يوم التزاور في الثوب الذي خلعا الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما دمت لي مرأى ومستمعا
وحكي ان الشبلي لبس يوم العيد ثوبين جديدين فرأى الناس ... الذهب
وطرحها في التنور فقيل لم فعلت هكذا قال اردت ان احرق ما يعبد من دون الله ...

يقولون تزين الناس يوم العيد للعيد وقد لبست لباس الزرق والسود فاصبح الناس مسرورين بعيدهم
ورحت منك الى نوح وتعذيب والناس في فرح والقلب في ترح شتان بيني وبين الناس في العيد
قال رسول الله صلعم قد ابدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر صدق رسول الله صلعم قال انس رض قدم النبي عم المدينة
ولهم يومان يلعبون فيهما فقال عم ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال الحديث وقيل المراد
من الدين في قوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا العيد فقد ذم الله اللاهين واللاعبين يوم العيد وايضا
قال النبي عم ان الله لا يحب الفرحين فيوم العيد يوم التفكر والاعتبار والتكبير والاذكار الا يرى ان ابراهيم عم لما راى ان الناس
ذهبوا يوم العيد الى اللهو واللعب ذهب الى كسر الاصنام وان موسى عم لما راى ان الناس جمعوا يوم الزينة والعيد الى
موافقة فرعون والتفرج والنظارة في امر السحرة ذهب الى اظهار المعجزة ودعوة الناس الى الدين الحق وعن وهب بن
منبه رض ان ابليس يرن في كل عيد فيجتمع الابالسة ويقولون ما اعتراك فيقول ان الله غفر لهذه الامة في هذا اليوم
فعليكم ان تشغلوهم باللذات والشهوات المحظورات حتى يغضب الله عليهم ويعذبهم فانه كما يضاعف ثواب الطاعة في مثل هذا اليوم يضاعف
عقاب المعصية ايضا وعن صالح بن عبد الله رح انه كان يجمع اهله يوم الفطر ويجعل على عنقه سلسلة من حديد ويجلس
حزينا وقد ذكرنا في فضائل رمضان حكاية بكاء عمر رض في يوم الفطر وانما سمي كل منهما عيدا لرجوعه وعوده كل سنة
وفيهما للناس عوائد دينية وفوائد دنيوية وقيل تشبيها لهما بعيدان الخيل وقيل لاعتياد الناس بهما
ولا منافاة بين هذه الوجوه وقد ذكرنا عيد عيسى عم واما عيد اسمعيل فقد بينه الله تع بقوله فبشرناه بغلام
حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم حليم ظهر رصانة حلمه وفسحة صدره حين قال يا ابت افعل ما تؤمر
الا معه متعلق بمقدر يفسره السعي المذكور ولا يصح تعلقه ببلغ لشمول المعنى ولا بالسعي المذكور لان صلة المصدر
لا يتقدم عليه هذا على راي صاحب الكشاف وجوز التفتازاني ذكر المعنى بلغ حد الذي يقدر فيه على السعي والخدمة في
امور الدين والدنيا مع ابيه دون غيره لفضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولة وعدم استحكام قوته بل يرفق ابيه
ويتعطف به في الاستسعاء دون غيره وكان له في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة وهذا اسمع له على صبر حالة
صباه ولابيه على تسليم مع حبه اياه لطراوته واعانته اباه قال يا بني تصغير للشفقة اني ارى في المنام اني اذبحك
هذا تاويل رؤياه وانما ذكره دون رؤياه لان رؤيا الانبياء وحي كما في اليقظة وكان رؤياه انه اتي في المنام فقيل له
اذبح ابنك وقيل ان الملائكة حين بشرته بغلام حليم قال اذا هو ذبيح الله فلما بلغ حد السعي معه قيل اوف بنذرك وقيل
راى ليلة التروية كان قائلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في ذلك اي فكر من الصباح الى الرواح اني

الله هذا الحكم ام من الشيطان فمن ثمة سمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثمة سمي يوم عرفة ثم مثله
في الليلة الثالثة فهمّ بنحره فسمي اليوم يوم النحر فانظر ماذا ترى من الراى على وجه المشاورة وقرئ ماذا تُري اي ماذا تبصر
من رايك وتدبيره وماذا تُرى اي ماذا تُرِيك نفسك من الراى قال يا ابت افعل ما تؤمر به وقد قرئ به او وامر كل على اضافة
المصدر الى المفعول وتسمية المامور به امرا فلما اسلما اي سلّم الامر لله واسلم والمستسلم بمعنى واحد وقرئ استسلما
جميعا اذا انقاد له وخضع وتله للجبين صرعه على شقه فوقع احد جبينيه على الارض تواضعا على مباشرة الامر بصبر
وجلد ليرضيا الرحمن ويخزيا الشيطان وجواب لما محذوف تقديره فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا كان ما كان مما يتعلق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما الله وشكرهما على
ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حصوله وما اكتسبا في تضاعيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض
والرضوان الذي ليس وراءه مطلوب وقوله انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لتخويل ما خولهما من الفرج بعد الشدة والظفر
بالبغية بعد اليأس ان هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار البين الذي يتميز به المخلصون من غيرهم او المحنة البينة
الصعبة ... من امتياز المخلصين من غيرهم وهذا المعنى هو المراد من اختبار الله تعالى ... او المحنة الصعبة
البينة التي لا محنة اصعب منها وفديناه بذبح عظيم ضخم الجثة سمين وهي السنة في الاضاحي وقيل لانه وقع فداء عن
ولد ابرهيم عم وعن ابن عباس رضه انه الكبش الذي قربه هابيل فقبل منه وكان يرعى في الجنة اربعين سنة
حتى فدي به اسمعيل عم وعن ابن عباس رضه لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم ... وان الشغف
بالخلة عم بالولد اذبحا كما ابتلي بالختان ذبحا فقصر ... الختان ثواب الذبح والقربان ... وقد رضي
اليسير مكان الكثير والصغير مكان الكبير واستشهد ابو حنيفة ومحمد رضه بهذه الاية فيمن نذر ذبح ولده ... ذبح
شاة وقال ابو يوسف لا يلزمه شيء وليس في النذر بذبح الولد ايجاب ذبح الشاة ... صنفا واحدا ... مثل
الولد فوجبت الشاة لان محلا وليس في النذر جزئيته ايجاب في الشاة من جنس ... ان ... مثله
فالحاصل ان عند محمد يجب ذبح شاة في الفصول الثلث وعند ابي يوسف لا يجب في الفصول الثلثة ...
يجب شاة في القتل بذبح الولد ولا يجب في الصورتين الاخريين هذا قول المفسرين واما اصحاب القصص ...
اختلفوا في الذبيح اسمعيل ام اسحق والاظهر كلاهما ذبيح ... اسمعيل ... اسحق ...
الاصح والاصح انه اسمعيل لقول النبي عم انا ابن الذبيحين ...
... اسحق ... خرج ...
... اسمعيل ...
... الاصرار ...

الاصطياد وقدّه كالصنوبر وضن كالنبق وكلامه يعطي النوافح فحينئذ تقبض الارواح ... ما ... در نفس
در چشم تو خورشید بر زند نفسی ... سبحان الله زمی نیکو روی کسی آن بزد بیسر باز وان
پیسر بیسر باز وان مستسلم قضای سلطانی وان مطاوع قدر ربانی وان بذر اسمعیل وان خلیل جلیل لما شاهد
حال اسمعیل ازداد في قلبه امواج المحبة والخليل يجانس بحر الغيرة الالهية ومتموج بحر التحور فان الله غيور يحب الغيور فجاء
الخطاب القهار والعتاب الجبار ان يا ابرهيم تريد ان تشرك في اسمعيل في الخلة اما علمت ان القلب الواحد لا يسع المحبتين
واما سمعت قوله تعالى وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فكيف تحفظ في معيار محبتي محبتين وكيف تقدر تخللك على خلتين
وان يا خليل احببت اسمعيل او الجليل ويا يعقوب احببت يوسف او الرؤف ويا محمد احببت ابراهيم او الرحيم وحكي ان
يوسف في السجن قال يا يوسف اني لا احبك لما رايت فيك من الاخلاق والاداب واشهد ان لا اله الا الله وانك نبي
الله فقال يا هذا اتوكل بمحبتي فان ابي احبني فالقاني اخوتي في غيابة الجب ثم ان زليخا احبتني فحبسني العزيز في السجن
فاذا احببتني فخوف ان اتى بي ورطة اخرى اذ من سنة الله انه يحب ان يحب محبوبه كل شيء ولا يحب ان يحب
محبته شيئا سواه وان كان بينهما معاند في الظاهر ويا ابرهيم تويتك عن ذنب شغلك بمحبة اسمعيل ان تذبحه بيدك فامر
ابرهيم هاجر بان تلبس اسمعيل احسن ثيابه وتزينه وقال اذهب به الى الحبيب والحبيب يحب التزين للحبيب
ان الله جميل يحب الجمال فلما البسته ثيابه وزينته وكحلت عينيه تلهب كبدها بشوقه ولما نظر اول سفره فصعب
عليها قال بعض المتفجعين عن لسان هاجر اي بردل من عمت مجروا دمروا رحم آر برين دل اشنة زار مرد
گر مرا بی از رفتن ضوء من طلبی من بینش می سیرم تو نهار مرو فاخذ ابرهيم عم حبلا وسكينا وذهب
باسمعيل وبقيت هاجر متفكرة متحيرة في امر الحبل والسكين وفي فراق اسمعيل فلما اضاء الصبح قرت بينا
واي نعيم لا يكدره الدهر ان الفراق شديد كله سيما فرقة ابنائنا اكواه الكبد فلما غاب جاء ابليس صاحب
التلبيس وقال ان ابرهيم ذهب بابنك ليذبحه قالت وكيف باي جرم يذبح الاب مثل ابرهيم ابنه مثل اسمعيل فقال
انه يزعم ان ربه يامره بان يقربه قالت اذا فداه الله هاجر واسمعيل فينبغي ان يكون التسليم والانقياد
... اندیشد ... دل وصل ...
پروانه رخت ... زبر اندیشد ...
واما جاء ابليس اولا الى زوجة ان المراة اسهل استتباعا للخدعة لكونها من ناقصات عقل ودين ...
ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتيهم من قبل النساء كما في قصة حواء مع ادم فلما ايس منها ...
الخوف ثم جاء ابرهيم وقال يا ابرهيم ... ان رؤياك حق ... تذبح ابنك ...
قال ابرهيم عم ... باطل فان رؤيا الانبياء وحي لا يكون شيطانية ... لا يكون ...

الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة ثم مثله
في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي اليوم يوم النحر فانظر ماذا ترى من الراي على وجه المشاورة وقرى ماذا ترى اي ماذا تبصر
من رايك وتدبيره وماذا ترى اي ماذا تريك نفسك من الراي قال يا ابت افعل ما تؤمر به وقد قرى به او امرك على اضافة
المصدر الى المفعول وتسمية المامور به امرا فلما اسلما اي استسلما لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد وقرى بهن
جميعا اذا انقاد له وخضع وتله للجبين صرعه على شقه فوقع احد جنبيه على الارض تواضعا على مباشرة الامر بطيبة
جلد للرضا الرحمن واخزاء الشيطان وجواب لما محذوف تقديره فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت
الرويا كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما الله وشكرهما على
ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا في تضاعيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض
والرضوان الذي ليس وراءه مطلوب وقوله انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لتحويل ما حصل لهما من الفرج بعد الشدة والظفر
بالبغية بعد الياس ان هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار البين الذي يتميز به المخلصون من غيرهم او يظهر للناس
ما في علم الله من امتياز المخلصين من غيرهم وهذا المعنى هو المراد من اختبار الله في كل موضع او المحنة الصعبة
البينة التي لا محنة اصعب منها وفديناه بذبح عظيم ضحم الجثة سمين وهي السنة في الاضاحي وقيل لانه وقع فداء عن
ولد ابرهيم عم وعن ابن عباس رض انه كان الكبش الذي قربه هابيل فقبل منه وكان يرعى في الجنة اربعين الف سنة
حتى فدي به اسمعيل عم وعن ابن عباس رض لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم اذا دل وان القصف
لا كفاءهم بالفداء ذبحا كنا مبتلى بالختان ذبحا فهو جو من الختان ثواب الذبح والقربان وهو على كل شي قد يضح
اليسير مكان الكثير والصغير مكان الكبير واستشهد ابو حنيفة ومحمد رح بهذه الاية فيمن نذر بذبح ولده انه يلزمه ذبح
شاة وقال ابو يوسف لا يلزمه شي وليس في النذر بذبح الولد ايجاب في ذبح الشاة فاحفظ واجهد ونذر ذبح العبد
مثل الولد فتوجب الشاة لان محمد وليس في النذر بنحر نفسه ايجاب في ذبح الشاة بين حنيفة اي عندهما خلافا لمحمد
فالحاصل ان عند محمد يجب ذبح شاة في الفصول الثلثة وعند ابي يوسف لا يجب شي في الفصول الثلاثة وعند ابي حنيفة
يجب شاة في النذر بذبح الولد ولا يجب في الصورتين الاخريين هذا تقرير المفسرين واما اصحاب القصص والتواريخ فبينهم
اختلاف في ان الذبيح اسمعيل ام اسحق وقال بعضهم كلاهما ذبيح من اسمعيل ومن اسحق ولكل دلايل وقد اي لكن
الاوضح والاصح انه اسمعيل كما قال النبي عم انا ابن الذبيحين فسيل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله
لئن سهل له امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم عند القرعة على ابنه الصغير عبد الله فمنعه اخوته وقالوا
له افد ابنك بمائة من الابل ففداه بها ومن الدليل اليوم والثاني اسمعيل ومن ادلة ذبح اسمعيل عم ان قرني الكبش
كانا معلقين بالكعبة الى احتراق البيت في ايام ابن الزبير والحجاج وقصته قال اهل التواريخ ان اسمعيل جاء يوما من

الاصطياد ونزه لما يصنع بوطن كانت وكلامه يبطل النواح وكاحية تقبض الارواح ان مري راسه ... وفي نفس
درچشم تو خونريزيد بر ز نخشى مه دوى توفريبى وكفته ببى سبحان الله زمى نيكو روى كسى آن بدر بسوبازوان
پسر سرباز وآن ستسلم قضاى سلطانى وان مطاوع قدر ربانى وآن بدر اسمعيل وان خليل جليل لما شاهد
جمال اسمعيل ازداد في قلبه امواج المحبة والخليل يخاض بحر الفتن الالهية وتفتح جنة الخود فان الله غيور تحت الغيور جاء
خطاب القهار والعتاب الجبار ان يا ابرهيم تريد ان تشرك في اسمعيل في الخلة اما علمت ان القلب الواحد لا يسع المحبتين
وانا سمعت قولي ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فكيف تحفظ في معبار محبتي محبتين وكيف تقدر تخلل على خلتين
وانا يا خليل احبت اسمعيل او الجليل ويا يعقوب احبيت يوسف او الروف ويا محمد احببت ابراهيم او الرحيم وحكي ان
يقدم السجن قال يا يوسف اني لا احبك لما رايت فيك من الاخلاق والاداب واشهد ان لا اله الا الله وانك نبي
الله فقال يا هذا اترك محبتي فان ابي احبني فالقاني اخوتي في غيابت الجب ثم ان زليخا احبتني فحبسني العزيز في السجن
فاذا احببتني فخوفا ان اقع في ورطة اخرى او من سنة الله انه يحب ان يحب محبوبه كل شي ولا يحب ان يحب
محبته شيا سواه وان كان بينهما معاندة في الظاهر ويا ابرهيم توبتك عن ذنب شغلك محبة اسمعيل ان تذبحه بيدك فامر
ابرهيم هاجر بان تلبس اسمعيل احسن ثيابه وتزينه وقال اذهب به الى الحبيب الحبيب تحت فيمن الحبيب
ان الله جميل يحب الجمال فلما البسته ثيابه وزينته وكحلت عينيه تلهب كبدها بشوقه ولكان ظهر اول سفره نصعب
عليها قال بعض المتحجبين عن لسان هاجر اي بردل من غمت نخورد ادمروا رحم آر برين دل شده زار مرا
كرامركن از رفتن صخر مطلبي من بيش مي ميرم تو زنهاز مرو فاخذ ابرهيم عم حبلا وسكينا وذهب
باسمعيل وبقيت هاجر متفكرة متحيرة في امر الحبل والسكين وفي فراق اسمعيل فلما اضاء الصبح فرق بيننا
وان قلبهم لا يكذب الزمر ان الفراق شديد كلهم سيما فرقة ابنا بنا اكواه الكبد فلما غابا جاء ابليس صاحب
التلبيس وقال ان ابرهيم ذهب بابنك ليذبحه قالت وهل رايت احد يذبح الاب مثل ابرهيم ابنه مثل اسمعيل فقال
انه يزعم ان ربه يامره بان يقربه قالت اذا فداه الله هاجر واسمعيل فينبغي ان يكون التسليم والانقياد هكذا
مكنداركه عشقتو امر مختصر انديشد يكى كام نهد در ره وصد بار در انديشد دل وصل ورت جويد انكه زجان ترسد
پروانه رحمت بيند انكه زپر انديشد درخون كشم اين دل را كراو نسر ناداند جز بيش توجان دادن چيزى دبكر انديشد
وانا جاء ابليس اولا الى زوجه ان المراة اسهل استتباعا للخديعة لكونها من ناقصات عقل ودين وقد قال النبي عم ما ايس
ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء كما في قصة حوا مع ادم فلما ايس منها سهل الامر وذهب
الخوف ثم جاء ابرهيم وقال يا ابرهيم علمت ان رويا كل حق وكيف تذبح ابنك بمجرد رويا يحتمله الغلط وكونها من الشيطان
قال ابرهيم عم صه يا بطال فان رويا الانبياء وحي لا يكون شيطانية فقال فعلى التقدير ان يكون حقه كيف تجترى على ذبح

انك انت العليم الحكيم اولكل فراقتى شمع محبتى وانتم ستقبلوه درد دام سيا كهريخ ابن دانى درشمع مىلاز
كه بروانه لى ديوانه كسى بعكس كورد بر ما كم كه بكرد ماكه ديوانه لى و نظير هذا قول الثجانة ولكن
الذى لمتننى فيه ثم وضع ابرهيم السكين على حلق اسمعيل وقال بسم الله حز فلم يعمل لان الله ضرب صحيفة
نحاس على حلقه فقال له كبنى على وجهى فانك اذا نظرت الى وجهى رحمتنى وادركتك رقة تحول بينك وبين
امر الله ففعل ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين وقال بعضهم قلبه جبرائيل وقال عجلت ثلث
مرات غاية التعجيل فى بئر يوسف ورمى ابرهيم فى النار وذبح اسمعيل فبل فلما رأيه لم يعمل ضربه على حجر
تضجرا من تاخير امر الله فقطع الحجر فتعجب منه فقال السكين يا خليل ان الجليل امر النار مرة بان
لا تحرق فلم تحرق وكيف اقطع وقد امرنى سبعين مرة بان لا اقطع وعن جعفر الصادق رضه انه ذبح سبعين
مرة فاحياه الله كلما ذبح فجاء الخطاب المستطاب والنداء المستجاب ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى
المحسنين فكبر جبرائيل من الجو وقال الله اكبر الله اكبر فسمع ابرهيم ثم نظر اليه فاذا هو بكبش فكبر هو
وقال لا اله الا الله والله اكبر فسمع اسمعيل وقال الله اكبر ولله الحمد فكان فى التضحية وتكبير التشريق سنة على ملته
فارسل الكبش جبرائيل ثم وفرّ واتبعه ابرهيم فلما اضنى رجع الى اسمعيل وحله محلول اليدين والرجلين
فقال يا بنى قد اذن الله لك ان تسأل ما تريد فرفع يديه وقال يا رب اغفر لى ولوالدى ولكل مؤمن يتبع
ملة ابرهيم وتقبل شفاعتى فيهم وامن ابرهيم فنودى ان قبلنا واستجبنا وكان ذلك وقت العصر فامر
الله بالصلوة فصليا اربع ركعات شكرا لله فوجب الصلوة والقربان على امته يوم النحر ولذا امر
الله حبيبه وعرض لامته بصلوة العيد والنحر وجعلهما مقابلين للكوثر حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قيل ان الله عاتب ستة من الانبياء لاجل عباده عاتب
نوحا لفراق ابنه كنعان لانه دعا على قومه بالهلاك ويعقوب بفراق ابنه يوسف لانه ذبح جديا بين يدى امه ولم
اتباع البشير الذى جاء بقميص يوسف وفرق بينه وبين امه ظئر يوسف لاجل يوسف فلم يصل يوسف حتى وصلت
ام البشير بشيرها وداود بالذنب لدعائه على العصاة وايوب بالبلاء لرقة السائل جائعا لشغله بالاشياء
وغفلته عنه ويونس بالحوت لتغيظه قومه وابرهيم بذبح ابنه اسمعيل لدعائه على العصاة ايضا بالهلاك
لكن انجاه الله بالفداء لكون دعائه على قوم خاص واما نوح عم فقد دعا على العامة حيث قال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فقال عند فراق ابنه رب ان ابنى من اهلى فقال الله انه ليس من اهلك ان الكفار من خلقى وانى مشفق
على عبادى اشد من شفقة مائة اب من عم قومى خودم توهم بخود من بتو مشفق ترم از صد كذا ومن هنا اقتضى
للعارفين البشارة وفى تلك الاشارة للمؤمنين كشارة كان الله يقول عبادى المؤمنين بشيبة الشيخ ما حبيبهم

حتى جعلته فداء العيسى عم من القتل ورتبت فرعون اربعمائة سنة حتى جعلته فداء لموسى عم وبني اسرائيل
من الغرق ورتبت صبيا كبيرا لفداء ابرهيم وموسى عم ورتبت كبشا لي في الفردوس اربعة آلاف سنة
حتى جعلته فداء الاسمعيل من الذبح وهكذا الى اليهود والنصارى والمجوس سبعين سنة حتى اجعلهم فداء المؤمنين
يوم القيمة من النار كما قال النبي عم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك
من النار صدق رسول الله صلعم وفي هذه الآية والقصة كلام كثير من النكت والاشارات والاسولة والاجوبة و
ولكن لا يسعه بسط المجلس هنا ما ذكرنا في فضائل عاشر ذي الحجة واما فضائل عاشر المحرم فسنذكرها في الفصول
الآتية ان شاء الله

فصل في فضائل عاشوراء

روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه
قال من صام يوم عاشوراء العاشر من المحرم اعطاه الله ثواب عشرة آلاف ملك وعشرة آلاف شهيد والف
حاج ومن مسح رأس يتيم فيه رفع الله له بكل شعرة منه درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما فطر جميع
امة محمد واشبع بطونهم صدق رسول الله صلعم خواجه عالم مقتداء اولاد آدم نقش خاتم جود حلقه نگين وجود مختر
قدوم ساعت خطيب منبر شفاعت بيان صفتش خاتم النبيين برهان سيرتش رحمة للعالمين از
هجرت اي ماه نابين [illegible] درعشق تو اين دل رهين واز درد تو جان حزين [illegible]
انت الحبيب المستعان اي در ميان نيكوان قدرت كالبدر المبين [illegible]
منتي تو جائز امداد ياخير خلق العالمين [illegible] آدم مرتضى مجتبا محمد مصطفى [illegible]
انبه المحرقة بنار الحسرة [illegible] الاوقات الشريفة [illegible]
امتي ان تحسرت على ان لم تكن ملكا فلك ثواب عشرة آلاف ملك بصيام يوم عاشوراء وان تاسفت على ان
لم تكن شهيدا فلك ثواب عشرة آلاف شهيد بصوم يوم عاشوراء وان احتممت على ان لم تكن حاجا فلك
ثواب الف حاج باسمال يوم عاشوراء وان اهتممت على ان لم تطعم المساكين فلك ثواب اطعام جميع امتي باطعام
مسكين واحد ليلة عاشوراء فلا تحزن الا على ان لم تصم يوم عاشوراء ولم تطعم ليلته الفقراء حيث قال عم من صام يوم
عاشوراء الحديث وقال ابن عباس رضم ما رايت النبي عم يتحرى بصيام يوم فضله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشوراء
وهذا الشهر يعني شهر رمضان وقال النبي عم صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة
التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله صدق رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله
لقد فضل الله يوم عاشوراء قال نعم خلق الله السموات والنجوم واللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة وجبرائيل
وميكائيل واسرافيل والارضين والجبال وآدم وحواء وادخلهما الجنة وتاب عليهما وتقوم الساعة يوم عاشوراء
فلا اصل ان قيام الساعة واهباط آدم وموته يوم عاشوراء في هذا الخبر وفي قوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس

يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة [illegible] وبلاء ومصيبة فكيف
يا سبب اليوم الشريف قيل ان الساعة خلاص من دار السجن والقرار ونيل السرور للابرار من اهل الفوز
والانتظار وقد قال النبي عم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة
وان كان من اهل النار فالنار فيقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة صدق رسول الله صلعم فيشتاق اهل
الجنة الى مقعده وقد انتظر النبي عم بقلة مكث امته في القبر لكونهم آخر الامم واول من ينشق عنهم القبر وفي الاهباط
نعمة كشف الاولاد ودخول الجنة اخرا بالنشاط والموت لقاء الله فمن احب لقاء الله احب الله لقاءه فعلم ان خلق
ادم وقبول توبته وقيام الساعة كلها كان يوم عاشوراء ويوم الجمعة وفي القصص كان كشف ضر ايوب يوم الجمعة
بعد الزوال وكان ايضا يوم عاشوراء وهو راس السنة عند اهل الاسلام روى البيهقي عن السلف ان من وسع
على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة قال سفيان لو انا جربناه فوجدناه كذلك وفي الحديث من اكتحل
يوم عاشوراء لم يترمد عينه ابدا اي بالنوازل والاسقام وقيل باحراق نار جهنم وقيل معناه لم يعد ام بسوء و
عينا قلبه بمرض الكفر وزوال المعرفة وفي كتاب الخازني ان نوحا شكا الى ربه عن رمد العين من غبار البحار وقد استوت السفينة
على الجودي فامره الله بان يكتحلوا بالاثمد فاكتحلوا به يوم عاشوراء فارتفع الرمد ثم بنوا قرية الثمانين وشرعوا في عمارة
الدنيا يوم عاشوراء فبارك الله لهم فيها فمن ثم جرى ان من اصلح نظام بيته في ذلك اليوم بقيت بركة البيت الى تمام
القابل وفي الفتاوى وكان الاكتحال فيه سنة لكن لما صار علامة لبغض اهل البيت وجب تركه وكره فعله وقيل ثم كان
من سنة المحتشمين لانه اكتحل فيه ابن زياد بدم الحسين او بالاثمد ليقر عينيه بقتله فالاكتحال فيه موافقة للمفرطين
في الاعراض عن اهل البيت وكشف الراس والافراط في التاسف موافقة للمفرطين في الاقبال اليهم [illegible] ذكر
من طريق الاقتصاد واوساط الامور وفي الشرعة انه ينبغي ان يرضي خصماءه فيه ويصل ذوي ارحامه فيه ويتصدق
على الفقراء ويحضر مجالس الذاكرين والادباء ويسلم على عشرة انفس من المؤمنين ويسقي ويطعم الناس ويكسو
العاري ويمسح برؤس الايتام ويميط الاذى عن طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود
المريض ويصافح الاخوان حبا لهم وفيه ايضا كان السلف لا يطعمون الصبيان فيه شيئا كان النبي عم [illegible]
[illegible] في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى اخر النهار وقيل ان الوحوش لا ترتع يوم عاشوراء فاحذر [illegible] ان تكون
اضل من الحيوان وقال في شانك نهارك بطال وليلك نائم [illegible] كمثل البهائم [illegible]
بالمواقيت والمواقيت لا تشترى باليواقيت العمر ينقص والذنوب تزيد والجسم يبلى والزمان جديد [illegible]
الدنيا يوم [illegible] اذا مضى اليوم وليس يعود وعن ابن عباس رضم انه لما قدم النبي عم المدينة وجد اليهود يصومون
يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له

النبي عم نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه تطوعا وقد كان فرضا فنسخ بفرضية رمضان حتى قال النبي عم من
شاء فليصمه ومن شاء فليفطر فاذن صومه افضل بعد رمضان من صوم سائر الايام وروي عن عائشة رض انها
قالت يوم عاشورا يوم التاسع من المحرم وقال بعضهم الحادي عشر منه والاكثرون على انه العاشر قال ابن عباس رض
حين صام رسول الله صلعم يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال لئن بقيت الى
قابل لاصومن التاسع فينبغي ان يصام التاسع والحادي عشر جمعا للروايات ومخالفة لليهود والا فضل صيام
العشر كلها لان الله عظمها واقسم بها حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر الاية والايام العشر من
المحرم كذا فسر بعضهم بل الشهر كله لقوله عم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم قال الفقيه رح قال بعضهم انما سمي
عاشورا لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم انه عاشر كرامات اكرم الله بها هذه الامة رجب وشعبان ورمضان و
ليلة القدر ويوم الفطر وايام العشر من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم النحر ويوم الجمعة ويوم عاشورا وقال بعضهم لان الله
الكرام فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات كل نبي بكرامة واحدة تاب الله على آدم وولد ابرهيم ورفع ادريس عم
مكانا عليا وانجى نوحا ونجى موسى عم من الطوفان واهل الطغيان وولد ابرهيم وعيسى عم فيه وكشف الضر وانكر الزهد
ويونس عليهما السلام هذا ولكن تجلي الطور لموسى عم كان يوم عاشورا عند بعضهم اذ المراد بالعشر في قوله وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر عشر المحرم عندهم وكشف ضر ايوب وكرب يونس وكون النار بردا وسلاما على ابرهيم وشرب
شربة الشهادة بكربلا لامير المؤمنين الحسين يوم عاشورا فيوم عاشورا من جملة الكوثر الذي اعطى اشرف الانبياء
المذكور ومن خصائص امة رسولنا الباقية الى يوم القيمة وامر الله رسوله وعزمن امته بان يشتهوا من النحا
في هذه الاوقات بالصلوة وينحروا انفسهم بالصيام فان الابتر من ليس له مثل هذه الخصائص الباقية ومن اعرض
عن الاقتداء بالنبي عم في العمل فيها والتعظيم لها حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ان شانئك هو الابتر وعن عائشة رض ان النبي عم صلى في اول ليلة من المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة الاخلاص عشر مرات وقال سبحان الملك القدوس ثلثا وسال الله امته فوهبت له الثلث ثم صلى ودعا
كذا وسأل فوهب له الثلث الآخر ثم صلى ودعا كذا وسأل فوهب الثلث الثالث ثم قال يا عائشة ما من احد صلى ودعا
مثل صلوتي ودعائي في هذه الليلة الا شفع له في اهل بيته الذين قد وجبت لهم النار   قال رسول الله صلعم ان
الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه
النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه صدق رسول الله صلعم وذلك لان النوم استراحة
للقوى والحواس ومن كان بريئا من ذلك ولا يشغله شان عن شان لا ينام وان قيام السموات والارضين بقدرته والارزاق
للعباد نازلة من خزائنه فلا ينبغي له ان ينام وحكى ان موسى عم قال اتنام انت يا رب فامر الله ان يأخذ موسى قارورة بيده
تسلط عليه النوم فسقطت القارورة من يده فنبهه الله بان من ينام لا يحفظ قارورة فكيف يحفظ السموات
والارض ومن فيهن يخفض الميزان ويرفعه عدلا في ثواب الاعمال المرفوعة اليه والارزاق النازلة من عنده الى العباد
او يخفض ويقلل نصيب بعضهم في الثواب والرزق او احدهما ويرفع ويكثر نصيب بعضهم فيهما او في احدهما يرفع الى خزانته
عمل الليل ليضبط الى يوم الجزاء من جهة الملائكة وهو عالم ضابط غير ناس قبل رفع عمل النهار او قبل شروع العبد
في عمل النهار وهذا بيان لمسارعة الملائكة الموكلين على العباد الى رفع الاعمال وسرعة خروجهم الى ما فوق السموات
في محل العرض في ادنى ساعة لان الليل والنهار لا فاصلة بينهما والعبد يعمل ما دام الليل باقيا فاذا انقضى اخذ
في عمل النهار فمهما رفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار خرجت المسارعة في ذلك عن حد التحديد فضلا عن الساعات
كان الله يقول عبادي قد نزل عليكم مني كتاب مرة ويصعد الي منكم كل يوم كتابان فاقبلوا كتابي اقبل كتابكم والا
فالرد بالرد حجابه خلاف الحجاب المعهود فهو محتجب عن الخلق بانوار عظمته وكبريائه وسعة عزه وسلطانه وهو
الحجاب الذي يدهش دونه العقول ويذهب دونه الابصار ويتحير فيه الانظار ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى ما وراءه
من حقائق الصفات وعظمة الذات لاحرقت عظمة جلال ذاته وانوار التي اذا رآها الملائكة المقربون والانبياء ان
الله قبحا وتحير الشيء الذي انتهى بصر الله الى ذلك الشيء من خلق الله لعدم طاقته وهو بعد في الدنيا منغمس في
الشهوات محجوب بالشواغل البدنية عن حضرة القدس ومشاهدة جمالها فلا يبعد ان يكون الحجاب الذي من
طرف الخلق حاجبا عن احراق عظمة جلال ذات الله وانوار التي بصره عبارة عنها خليقه وان كان منتهيا اليه
قبل ارتفاع الحجاب ولا يكون حاجبا عنه بل يكن قام عنده مثل لا يرى الاسد الواقف في الصحراء المظلم ولا
يرى عنه فاذا ارتفع الظلمة عن مكان الاسد وابصره فربما يهلك وان يشق مرارته فيهلك ثم ان بعض الشراح
جعل هذا الحديث نظير الاية الكريمة فعليك بالتطبيق بالتتبع والتامل واذا اردت ان يظهر لك هذا المعنى فاصغ
الى تفصيل ما اجملناه من تجلي موسى في الفصل السابق قال الله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال ... تعرف
... موسى اربعين ليلة قال النبي عم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
قال النبي عليه السلام قال الله تعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وفي الاربعينات ... خلقة آدم ...
الايام ... فيها ما ليس في غيرها وقيل امر الله موسى بصوم ثلثين يوما فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك ...
الله ... فقال اما علمت ان لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامره ... ليحصل ...

ملكی طبل اعلم پادشاه وحشم منصور سلطان موعود شد قال قادر بر کمال الله قامم نه زوال پادشاه

قال یا موسی تجرد جسمک اربعین یوما عن انفلاا النفسانی اضفکل بالغذاء الروحانی واتصال الرحمانی فاشتاق

موسی واستطال المدة لغایة الشوق للمشتغل والشیق فلما جاء راس الاربعین بادر موسی الی باب رب العالمین

فخلی الملائکة الطور عن الاغیار واحاطه سرادق الجلال وغطاه بساط نور الجمال ووضع جبرائیل منبرا من النور وجلس

علیه موسی وعلى وجهه برقع من نور ثم فتح موسى لسان الشوق وقال قدوس قدوس قدوس تنور الیکم الیکم یا موسى لبیک فاطرد

موسى یسمع کلاما بلا کیف ولا کم ولا بدایة ولا نهایة ولا زمان ولا مکان ولا جهة ولا جانب فیقول المولى

ویسمع موسى ویقول موسى ویسمع المولى فاتی وقت صبح اول وکل ذلک یجیبهم یقولون یا الله یا موسى ویقول الله

ایها الناس ایها المؤمنون نداء این وحق مرد و لشناس که الا موکوید حق ایها الناس خوش حال

زحق وزنبنده بود میان بنده وحق حال موسی وذکر فی فردوس الاخبار ان موسى علیه السلام سمع من الله مائة

وخمسین الف کلمة بلا واسطة وذکر فی تفسیر البصائر ان موسى علیه السلام لما سمع کلام المولى بلا واسطة استغرق

فی اللذة الغیر المتناهیة فظن انه قد دخل الجنة وقال الهی تنول لجوع نزلنی وقد تجرعت اربعین یوما فقال

رب ارنی انظر الیک فلما تجلى ربه للجبل جعله دکا کل الرسل لا یستقر الى یوم القیمة وقیل جعله ثمان قطع فسقطت

منها اربعة على المدینة ووصل احد منها وذکر فی عیون المجالس وتفسیر التیسیر ان موسى لما سمع الکلام بلا واسطة

وطول لسان الشوق وقال الهی جئتک الیوم طالبا راغبا سائلا متضرعا مبتهلا لتعطینی ما منعت غیری

اسالک یا ذا العظمة والسلطان ان ترینی وان انظر الیک فلما قال موسى تموج بحر غیرة العزة وتجلى وظهر

سطوة القهر والجلال وغلب حجاب الخطاب بالعتاب ان یا ابن عمران اتذکرت بکلام عظیم فان السماء لا یطیق

سطوة جلالی والارض لا تسع عسکری والقوة البشریة لا تفی لدرک جمالی فانه لا یدرکه الابصار

وهو یدرک الابصار وهو اللطیف الخبیر من رآنی فی الدنیا یموت وتفنی فقال الهی لان اراک وأموت احب

الی من ان احیی بلا رؤیتک کرنه توزیم جان وول آدان زیم با عشق درست جکریان نزیم آخر جه عدد زیالم

عالم فی تو از جان که زیدتا من بتو جان زیم وقد نادی منصور من وادی العشق وقال اقتلونی یا ثقاتی ان فی قتلی

حیاتی ومماتی فی حیاتی وحیاتی فی مماتی عاقلان از مرگ مهلت میخواهند عاشقان کویند نی زود ...نی احب

لقاء الله احب الله لقاه ثم ظهرت ظلمة وصاعقة واحاطت حول الطور مقدار اربع فرسخ ...ملائکة

السموات ان یعرضوا على موسى بصور واشکال مختلفة والوان شتی فمر علیه ملائکة السماء الدنیا ...بالتقدیس

کالرعد فتحیر موسى ثم ملائکة السماء الثانیة فارتعدت اعضاء موسى من الفزع ثم مر علیه ملائکة السماء ...على

لسان عساکر عظیمة مثلا یلبس نورا فاراد موسى ان یرمی نفسه فنادى جبرائیل وهکذا مر علیه ...باقی السموات

ورفع لکل عمود من نور على امثال النخل نور لکل عمود اقوى من نور الشمس وحلى ابا سهم مثل شعلة النار

فصاحت ملائکة السموات السبع باجمعهم وقالوا سبوح قدوس رب العزة ابدا لا یموت فاخذ موسى یبکی ثم امر

الله ان یروا من العرش وذکر فی التفاسیر فلما ظهر من العرش مقدار رسم الخیاط تفرق الجبل جبل ...

مقابل جبل الطور وصار دکا قال الضحاک صار تسع قطع قطعة ساخت فی الارض وهی تسیر تحتها الى یوم

القیمة من هیبة الرب واستجارت اربع قطع بمکة ثبیر وحیرا وابو قبیس وثور واستقرت اربع بالمدینة

احد وورقان ورضوی وجراس وقال صار اربعة اقسام قسم صار جبلا وقسم رملا وقسم کحلا وقسم غرق

فی البحر وکانت جبال تلک النواحی حتى ملسا لا شقوق فیها فلما صار جبل زلزل دکا تفطرت الجبال وصارت

ذوات الشقوق والکهوف وقلبت الحجر الذی کان علیه موسى علیه السلام علیه کالقبة لئلا یحترق وقال ... یا موسى کنت

راعی الغنم عشر سنین لشعیب فالآن تطلب الرویة بصوم اربعین یوما فالی اجعل الجبل واسطة بینی

وبینک کما جعلت الجبل واسطة بینی وبین اهلک وخر موسى صعقا وسمع نداء من ... ولسان حال ...

مرا تا کی دوانی زمرزمزی مرا نا کاه جسانی کهی تا بوتم اندازی بدریا کهی بر تخت فرعونم نشانی که از مصرم سوی

مدین فرستی که از مدین بکوه طور خوانی که از بهر شعیبم وخترشرا مرا کی سال فرمانی شبانی مرا مشتاق

کردانی بدان شان که بر من تلخ کردد زندکانی جواب از دوستی ونیاز ظاهرم مرا کوی که موسى لن ترانی

فلما افاق کشف عنه الحجاب فرای ثمانیة عشر الف عالم کل عالم مثل الدنیا سبع مرات ورای فیها سبعین الف

مجلس فیها ما آخذین عصیا بایدیهم یقولون رب ارنی انظر الیک فتحیر موسى ثانیا فنودی ان یا موسى ان طالب وصالی

کثیر وراغب رویة جمالی جم غفیر مردان صفا بشق ما بینا نیست مرجان صدف کوهر عشق ما نیست

سودای وصال ما تراشها نیست لکن قد این قبا بهر بالا نیست یا موسى اصبر واقنع وارض بالنعمة الکلیة

فی دار الفناء حتى اذا حضر الانبیاء والاولیاء والمؤمنون فی دار البقاء والفردوس الاعلى والجنة المأوى اضیفکم

فیها فی کل یوم الجمعة والمزید فی وادی الزینة والمزاور واجلسکم على مائدة النعمة والالوان الما و بة الرویة والرضى

تستغرقون ولا تدرون ما الجنة وما النعمة وما الحور وما القصور فتنسون النعیم اذا رأوه فیا حسرتا لاهل

الاعتزال قیل کان لا یطیق احد ان ینظر الى وجه موسى بعد ذلک وکان لابس فی وجهه البرقع هذا معراج موسى فانظر

الى معراج المصطفى فمعراج موسى الى الطور سینا ومعراج المصطفى الى الافق الاعلى ومعراج موسى الى الوادی المقدس طوى

ومعراج المصطفى الى مقام قاب قوسین او ادنى وبشارة موسى وکلمه ربه وبشارة المصطفى فاوحى الى عبده ما اوحى

وتادیب موسى لن ترانی وتقریب المصطفى ما کذب الفؤاد ما رأى وان رویة محمد علیه السلام ربه متفق علیها ولکن الاختلاف فی

انه رأى بعینی راسه او بعین قلبه ومعراج موسى حصل فی اربعین یوما وما بلغ بینیة اربعین یوما وما حصل له فی ...

يمكن الوصف والبيان واما معراج المصطفى فقد حصل في ادنى ساعة من الليل حيث قال الله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا اي بعضا يسيرا من الليل حتى يقال انه غاب من بيت ام هاني وآب قبل ان يبرد مضجعه
فاسرى به الله تعالى في حق الملك يطوي الاماكن الى البيت المقدس مسيرة اربعين يوما والى ما فوق السموات
السبع مسيرة سبعة آلاف سنة ومنها الى ما لا يعرف مقداره الا الله واريه في تلك الليلة بنشر الزمان ما لا يعلم
ويريه احد في مائة سنة واعطاه من الكرامات ما تعجز وصفه وتعذر بيانه من امامته للانبياء واستقبالهم
له واركابهم جبرائيل على البراق وتشييع الاملاك الاربعة حوله ومعهم ساير الملائكة ومن تخفيف الامر عن امته و
بتكثير اجرهم وثوابهم حتى قبل منهم التوبة مكان قتل انفسهم وقبل الوضوء مكان الغسل والتيمم مكان الوضوء وغسل
النجس عن الثوب مكان القطع وقبل خمس صلوات مكان خمسين صلوة وصوم شهر رمضان مكان ستة اشهر
وقيام ليلة القدر مكان الف شهر وصيام يوم عرفة كفارة ذنوب سنتين وصيام يوم عاشوراء كفارة ذنوب سنة الى
غير ذلك مما لا يحصى واكرمهم بالادوية واطعامهم ثواب الاعلى فلا جرم صام موسى عليه السلام صومه بيوم عاشوراء وبلغ الطور فلما
تجلى ربه للجبل اي كشف حجابه الذي هو النور جعله دكا اي احرقته السبحات وجهه وخر موسى صعقا وكاد ان
يحترق وتجاوز المصطفى عن سدرة المنتهى وقال جبرائيل لو دنوت انملة لاحترقت فلا جرم من الله تعالى عليه
باعطاء الكوثر حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر اي اعطيناك مرتبة لا يطيقها غيرك واعطيناك
في تلك المرتبة امورا كثيرة في ساعة يسيرة ووعدنا لامتك ثوابا كثيرا للعبادة في وقت يسير مختصر قصير فصل
لربك الصلوات الخمس التي فرضها عليكم ليلة المعراج معراجا لهم والخراج وجه قلبك الذي هو تحت تحرك
الى ما فيه رضاه فول وجهك اي قلبك شطر المسجد الحرام اي نحو الصلوة التي تحريمها التكبير واطلاق اسم [illegible] على
الصلوة ثابت في التنزيل وتوجه الصورة لا يفيد بدون توجيه القلب بل لا يتصور في قوله اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض كذا قرر الغزالي ان شانئك ومنكر اختيارك واشتهارك في السموات
والارضين وبقاء ذكرك الى يوم الدين هو الابتر الذي لا يعرف بعد حياته حال حيوته ولا يعرف احد موته
ومن يذكره يذكره بالطعن واللعن ومن ينساه ينساه بالاعراض والصفح وايضا الكوثر اخبر تعالى قال
الله تعالى فيه لا يسعني سمواتي ولا ارضي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن والصلوة والنحر توجه الى الله تعالى بتربيته
و[illegible] كو [illegible] ادم ان دوست [illegible] بالاروه بكشادست [illegible] حمد [illegible]
پيش او [illegible] وقال اهل الاشارة ان موسى عليه السلام افنى الافعال في الفنا الاول وخصص من حجابه
وافنى الصفات في الثاني وافنى الذات في الثالث كذا ولكن استأثر بسواكن البقية فاراد ان يسترح منكرا
البقية فقال الله تعالى لن يجتمع الشاهد مع بقية الوجود والانية كما قيل اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني ولكن

انظر الى الجبل وجودك فان استقر مكانه امكنت رؤيتك اياي وذلك من باب التعليق بالمحال جعله دكا اي [illegible]
لا وجود له اصلا وخر موسى عن درجة الوجود في الفنا الرابع فانيا فلما افاق بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء
بعد الفناء قال سبحانك ان يكون مرئيا لغيرك بابصار الحدثان تبت اليك عن ذنب البقية والانية وانا اول
من صدق استحالة رؤيتك بعين الحدثان غاية التصديق ومن هنا قال اذا [illegible] الاول [illegible]
وحكي عن ذي النون المصري انه راى جالسا في الهواء فقال له بم نلت هذه المرتبة قال تركت هواي لهواه
فاجلسني على هوائه فقال له عظني قال انظر واذا كان منظرا توجه اليه ولم ير فقال اني معجب وكل [illegible] موصيني [illegible]
اوصيت ولم تشعر من [illegible] فانه لا [illegible] رفتم بطبيب [illegible] عشق [illegible] فرمان [illegible]
صفته ومحو صورتم [illegible] يعني كه [illegible] مست بيرون آه   قال رسول الله صلعم صيام يوم عرفة
احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله
صدق رسول الله صلعم وهذا لمن عاش واذنب واما من لم يعش السنة التي بعده ولم يذنب فان الله يرفع
به درجاته ولا يضيع اجر المحسنين فان الله تعالى اذا وضع صوم الحسن في محل القبول والتعظيم فصوم المحسن [illegible]
احرى وقد ذكرنا كرامة موسى عليه السلام واما كشف ضر ايوب عليه السلام فقد انبا الله عنه بقوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
ان ايوب لما تقدم في البلاء جسمه قدم الله في الذكر اسمه حيث قال وايوب اذ نادى ربه الاية وقصته ان ابليس عليه
ما يستحق كان يصعد الى السموات السبع فلما رفع عيسى عليه السلام حجب عن اربع سموات ثم لما ولد رسول الله صلعم حجب عن
جميعها فصعد يوما في زمن ايوب عليه السلام ووقف في موضع من السماء فنودي يا ملعون ما شانك في السماء فقال الهي
قد طفت الارض لافتن اهلها فالآن اردت اطوف السموات فافتن اهلها فنودي يا ملعون كيف تفتن
وتضل وتطغى عبادي في الارض وفيها عبدي مثل ايوب بن اموص بن رعويل بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام فقال الهي انك متعته بالاموال والاولاد والعافية ولو ابتليته وسلطتني عليه في الاموال والاولاد
ونفسه لظهر تركه شكرك ونسيانه ذكرك فنودي يا ملعون قد سلطتك على ماله لتعلم انك انت الملعون [illegible]
فاتى اودية الذهب تظهر فيه الذهب فانقض اللعين سريعا فرحا ووقف على الصخرة التي وضعها قابيل على
راس هابيل بتعليمه ومن صخرة سوداء ينبع منها صديد اللعنة ثم رن رنة حتى اجتمع اليه العفاريت من المشرق
والمغرب فقالوا ما لك قال اني تمكنت من فرصة ما تمكنت من مثلها منذ اخرجت آدم من الجنة فسلطتكم
على امواله واملاكه فتحولوا نارا فاصابت الاشجار والحدائق فاحرقت حتى ارتفع منها دخان عظيم مظلم فصاح
في المواشي صيحة وضجة تنزع منها ثم اتى ابليس ايوب وقيل اليه انه قد اصابه من [illegible] ذلك الحريق وقد اسود [illegible]

حتى الوضوح البيان واله من حرج المصطفى فقد حصل له ادراك ما [illegible] الليل حيث قال الله سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا [illegible] الليل حيث [illegible] ثبت [illegible]
[illegible] يوم [illegible] الاعمال [illegible] سبعة [illegible]
السبع سبعة [illegible] خلاف [illegible]
[illegible] ستة [illegible] الارباب [illegible]
[illegible] العراق [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] الحسن والتسبيح [illegible]
[illegible] صلوات [illegible] صوم شهر رمضان [illegible] سنة
[illegible] وصيام يوم عرفة كان [illegible]
[illegible] والمحرم [illegible]
[illegible] الكشف [illegible]
حتى [illegible] المصطفى من [illegible] وقال جبرائيل [illegible]
[illegible] قال [illegible] الرحيم [illegible]
[illegible] الصلوات [illegible] المعراج [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] التكبير [illegible]
[illegible] وجوب [illegible] القلب [illegible]
وجهى للذى فطر السموات والارض [illegible]
[illegible] يوم الدين [illegible]
[illegible] بالاعراض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشارات [illegible]
[illegible] الذات [illegible] البقية [illegible]
البقية [illegible] الوجود [illegible] اذ تقتبت [illegible]

انظر الى جبل وجودك فان استقر مكانه امكنت رؤيتك اياى وذلك من باب التعليق بالمحال جعله دكا اى متلاشيا
لا وجود له اصلا وخر موسى عن درجة الوجود فى العنصر الرابع فانيا فلما افاق بالوجود الموهوب الحقانى عند البقاء
بعد الفناء قال سبحانك ان تكون مرئيا لغيرك بابصار الحدثان تبت اليك عن ذنب البقية والانية وانا اول
من صدق استحالة رؤيتك بعين الحدثان غاية التصديق ومن بعد اول اذا [illegible] الاقل الرتبى لا الزمانى
وحكى عن ذى النون المصرى انه راى جالسا فى الهوا فقال لهم نلت هذه المرتبة قال تركت هواى لهواه
فاجلسنى على هوائه تعالى لعظيم قال انظر وراك فنظر ثم توجه اليه ولم ير فقال هى مصيبة كل ان وصينى قال
اوصيت ولم تشعر من زاغ بصره عنى فانه لا يرانى رفتم بطبيب وكفتم اى بيمار [illegible] عشق [illegible]
صفته [illegible] صوم [illegible] مست بيرون اى قال رسول الله صلعم صيام يوم عرفة
احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله
صدق رسول الله صلعم وهذا لمن عاش واذنب واما من لم يعش السنة التى بعده اولم يذنب فان الله يرفع
به درجاته ولا يضيع اجر المحسنين فان الله اذا وضع صوم المسى فيه محل القبول والتعظيم فصوم المحسن اولى و
احرى وقد ذكرنا كرامة موسى عم واما كشف ضر ايوب عم فقد انبا الله عنه بقوله وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
ان ايوب لما تقدم فى البلاء [illegible] قدم الله فى الذكر اسمه حيث قال وايوب اذ نادى ربه الآية وقصته ان ابليس عليه
ما يستحق كان يصعد الى السموات السبع فلما رفع عيسى عم حجب عن اربع سموات ثم لما ولد رسول الله صلعم حجب عن
جميع [illegible] فى زمن ايوب عليه السلام وقف فى موضع من السما فنودى يا ملعون ما لك تركت السما فقال الهى
قد طفت الارض لافتن اهلها فالآن اردت اطوف السموات فافتن اهلها فنودى يا ملعون كيف تفتن
[illegible] وتطغى عبادى فى الارض وفيها عبدى مثل ايوب بن اموص بن رعويل بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام فقال الهى انك متعته بالاموال والاولاد والعافية فلو ابتليته وسلطتنى عليه فى امواله واولاده
ونفسه لظهر تركه شكرك ونسيانه ذكرك فنودى يا ملعون قد سلطتك على ماله [illegible] العالمون صدقه [illegible]
فان اذابة اللهب تظهر قيمة الذهب فانقض اللعين سريعا فرحا ووقف على الصخرة التى وضعها قابيل على
راس هابيل بتعليمه من صخرة سوطا [illegible] منها صيحة اللعنة ثم رن رنة حتى اجتمع اليه العفاريت من المشرق
والمغرب فقالوا ما لك قال انى تمكنت من فرصة ما تمكنت من مثلها منذ اخرجت آدم من الجنة فسلط [illegible]
على امواله واملاكه فتحولوا نارا فاصابت الاشجار والحدائق فاحرقت حتى ارتفع منها دخان عظيم [illegible]
[illegible] صيحة وضجة تفزع منها ثم اتى ابليس ايوب وخيل اليه انه قد اصابه من وجع ذلك احترق وقد اسود وجهه

يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ... وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

وضعف صوته من فزع تلك الصيحة وهو ينادي ان يا ايوب ادركني فاني انا الناجي من اموالك وخدامك لقد نزلت من
السماء نار فاحرقتها واهلكتها واصابني منها ما اصابني وسمعت نداء يقول هذا جزاء من كان مرائيا في العبادة
وكان ايوب مشتغلا بالصلوة فلما اتمها قال يا هذا انها كانت لله وما كانت لي فيفعل الله فيها ما يشاء والحكم ما يريد
فاقبل على صلوته فايس ابليس من تلك الجهة فجاء قصره الذي فيه بنوه حزميل ومقبيل ونبقيل ورشيد وبشير وازوان
بناته مرجانة وحياة وعزيزة وصالحة وعافية ونقية وهم منه فنزل عليهم القصر وضرب بعضهم ببعض وهلكهم
بمثلة فاهلكهم بالابن والحنين ثم جاء ايوب وقال ما ادريك ما حال بنيك وبناتك فاين اولادك والكبار و
في عيشك وتوقة ظرفك قد صارت القصور لهم قبورا والثياب لهم اكفانا واستتروا وتغيرت وجوههم الحسان في
التراب انكسرت وانهشمت عظامهم المحكمة وانكسرت وتمزقت جلودهم ولحومهم وانخرقت وما زال عدو الله كذلك
يندب وناح حتى بكى ايوب واحرقت كبده ان الفراق شديد كله سيما فرقة ابنا لبنا اكواه للكبد ثم قال انا
لله وانا اليه راجعون واستغفر ربه وخر له ساجدا ثم رفع راسه وقال يا هذا ان اولادي كانوا عارية عندي وما
المال والاهلون الا ودائع فلا بد يوما ان ترد الودائع ثم اقبل على صلوته فايس ابليس ايضا من تلك الجهة و
رجع الى الله وقال يا الهي كيف وجدت عبدي ايوب فقال الهي نعمة عافية البدن تكفيه في فوات الاموال والاولاد فسلطني
على نفسه فسلط على جسده الا عينيه واذنيه ولسانه وقلبه فجاء ووصل بتضرع ساجدا فدخل تحت انفه ثم
نفخ في منخريه نار السموم فاسود وجهه الجبل ونفذت النفخة في سائر جسده فتمزق منها شعره وصار جميع
بدنه قروحا مثل الجدري فورم واسود وامتلا ماء اصفر ثم صار قيحا وفي اليوم السابع سال منه الصديد
ووقع فيه الديدان وحصل حكة فجعل يحك شهرا حتى سقطت الاظفار ثم يحك بالمسوح والخزف والحجارة و
الخشب وكانت زوجته رحمة بنت افرايم ابن يوسف عم تبكي معه وتتضرع الى الله احرى فنصحها ايوب
وامرها بالصبر وبان تتخذ له موضعا في فضاء وتخرجه من المسجد اليه كيلا يلوث المسجد ففعلت
وصارت قوم كان ايوب يبرهم ويحسن اليهم كثيرا فالتمست منهم ان يعينوها على اخراجه اياه
من المسجد فقالوا ان ايوب قد غضب عليه ربه ومثل هذا لما كان مرائيا فيا ليت بيننا وبينه بعد
المشرقين فانه لو كان فيه خير لما ابتلي بما ابتلي به فرجعت الى ايوب وقالت الآن وقعت المصيبة حيث
انكرنا اهل معارفنا فقال ايوب اصبري فان اهل البلاء يكون كذلك وقولي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتحليني فان الله يعينك ففعلت وحملت واخرجت الى الفضاء الذي كان يضع فيه المزابل للضعفاء و
المساكين وكانت تخدم القوم بسقي الماء وكنس الدار وغسل الثوب ونحو ذلك وتكتسب بما تنفق لايوب
عليه السلام فيوما جاء ابليس الى اهل القرية فاجمع لهم على صورة شيخ وقال لهم كيف تطيب نفوسكم على المراة تعالج القيح والصديد

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات

وتتصل بيوتكم وتتناول قصاعكم واوانيكم وملاعقكم فاخذوا لا يستخدمونها ويعطون شيئا بلا
بلا استخدام فلم تخبر بذلك كيلا يزيد حزنه ثم اشتد نتنه وعجزوا عن رائحته فارسلوا عليه الكلاب فلما
دنين منه نابين عنه ولم يبق عنده كلب فقالوا ان الكلاب لم يقدرن ان ياكلنه لشدة نتنه فقالوا اما ان
تخرج عن قريتنا واما ان نرجمك بالحجارة فقال لهم انا لا اقدر على الخروج فاخرجوا انتم فقالوا الحي نناديكم بعد
فكيف نرد مثل قد بعث رحمة واتخذت عريشا عند قرية اخرى ثم وقفت على الطريق كي تستعين من
فاذا هي باربع نفر من الملائكة فاستعانتهم فاعانوا وحملوه الى العريش الذي اتخذته له ثم انصرفوا عنه فبكت
وقالت يا ايوب ثم الى فرش التراب بعد الفرش المهملة ووسادتك الحجر بعد الوسائد المنضدة فنهاها ايوب
عن ذلك ونصحها والقى نفسه على التراب فسترت عليه خرقة كساء كانت معها وذهبت الى القرية لتاتيه بالطعام
فبلغت بابا فقالت لها امراة من داخل الدار اليك عنا فان رب ايوب قد سخط عليه فصارت الى باب دار اخرى
فقيل لها مثل ذلك حتى دارت ديار القرية كلها وما وصلت الى شيء فرجعت آيسة باكية الى ايوب وقالت
ان القوم قد ردوني واغلقوا ابوابهم دوني فاخذته على النطع واحملته لتنقله الى قرية اخرى رجاء ان يكون
اهلها ارحم من اهل هذه القرية وكان جسد ايوب كالسلخ فغشي عليه من الوجع فرشت على وجهه ماء حتى افاق
فغطته بذلك الكساء فحملته الى قرية اخرى من قرى حوران فوضعته الى جنب كناسة ودعت الله ان يحفظه من السباع
وغيرها ثم دخلت القرية ونادت الا من اراد ان يغسل ثيابا او كنس دارا او استقاء ماء يبتغي من طعام احمله
الى نبي الله ايوب فخرجت اليها نساء اهل القرية وتنكرت منها وقلن انت غول فقالت اني رحمة بنت
افرايم بن يوسف زوجة ايوب النبي فانه مبتلى موضوع قريبا من قريتكم فاقبلن معها الى ايوب فلما رأينه بكين
عليه زمانا طويلا وقلن هذا ايوب النبي صاحب العبيد والاماء والاموال والاولاد وبكت رحمة وبكى ايوب
وقال نعم انا ايوب عبد الله ورسوله انا الجائع الذي لا يشبع الا بذكره وانا العطشان الذي لا اروى الا بتسبيحه
فوقع الصيح في الملك والملكوت حتى بلا ايوب لا ايوب كما صح السكين لاسمعيل وبكت الذباب ليوسف
فنادى ضر ايوب على لسان ايوب من غير اختيار ايوب وقال مسني الضر حيث تسلطت على عبد مثل ايوب فعملت
رحمة في تلك القرية اياما بالحرمة والرغبة فبعد مدة عجزت نسوتهم عن رائحته وقلن لها نحن نواسيك من الطعام
والشراب بلا عمل فلا تدخلي بيوتنا فرضيت ضرورة فرجعت الى ايوب فاذا بابليس عرض لها في صورة
طبيب ومعه آلات الاطباء واسبابهم وقال اني اقبلت من ارض فلسطين حين سمعت خبر زوجك
فاذهبي اليه غدا وداويه بلحم عصفور مذبوح بلا ذكر اسم الله عليه وبشرب الخمر عليه فانما فرجه في ذلك لا غير
فجاءت واخبرته بالقصة فغضب وقال اتكونين رسولة ابليس الي وتريدين ان تخرجيني من الجنة كما اخرجت

ايوب اذ نادى ... اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ...

حوا آدم فاعتذرت واستغفرت ضربها كانت تجي بطعام فاذا هي بابليس ايضا في صورة رجل بهي وضي
على حمار احمر فقال لها السيب رحمة قالت بلى فقال كيف حالكم فاخبرته بقصة البلا فقال اتعرفين لم اصابكم ذلك
البلا قالت لان الله احب ان ياجرنا على قدر صبرنا على بلايه فقال بيسما ظننت ولكن اله السما الله واله الارض
انا تركتموني وعبدتم اله السما فتعلمت بكم ذلك الفعل وسلبت منكم الاموال والاولاد فان اولادكم وعيالكم
واموالكم في وادي كذا فان لم تصدقيني فاتبعيني حتى اريك اياهم فلما سمعته بقيت متعجبة واتبعته حتى اوقفها
على ذلك الوادي واخذ بها وسحر عينها حتى رأت جميع ما فقدته هنالك فقال لها الآن اصادق انا ام كاذب قالت ما
ادري ما اقول حتى ارجع الى ايوب فرجعت اليه واخبرته بالقصة فغضب ايوب ايضا فقال عنوت عنكم مرة
رسالة ابليس اللعين ومرة ثانية فان عافاني الله مما انا فيه فعلي ان اجلدك مائة جلدة قالت ليتك تصح وتجلدني مائة
جلدة واستغفرت ايضا وتابت عن المكالمة مع ابليس وقيل انها طافت يوما اهل القرية كلهم ولم تنل شيئا وقد
كان اشتد جوعها وجوع زوجها * فقالت لها عجوز اعطيني ظفيرتين من ظفايرك لاطعمك رغيفين فاني ارجع
ابنتي واريد ان ازينها بهما فاضطرت لما دعت اليه ففعلته واخذت الرغيفين فبادر ابليس الى ايوب
وقال ان زوجتك زنت فاخذت وقطعت ظفيرتاها فقال لئن كانت فعلت ذلك وعافاني الله لاجلدنها مائة
جلدة فلما جاءت بهما ايوب ورأى ايوب ان ظفيرتيها مقطوعتان صاح وقال الهي اي ذنب عملت حتى صرفت
عني وجهك الكريم الهي الموت خير لي بعد اليوم اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل انه قال ان قلت اصبر فهو
جرأة وان قلت لا اصبر فهو جزع فيا رب اني مسني الضر الجبر وانت ارحم الراحمين وقيل انه تشكى بلائه انه يشبه
العقوبة ويشبه التربية والكرامة فقال رب اني مسني ضر تفتت الخاطر وتشتته وانت ارحم الراحمين فان قلب
المحب بيت المحبوب ففي فقد البيت وفراقه فراق المحبوب والنجح من هذا الفراق قيل ولي هو دان مسلمان مرا
وقتی دربی شوی کنون ازین جدا شد آن دربار دل دربار ول ولا آخر بکارفی مرا مکیس جر کرهی کرد ابر هیم کرم
که کار انکه ندبی خشکل وقيل انه قال ذلك حين قصد دود لسانه ودود قلبه ليشغلنا عن ذكر الله وفكره وخوفا من
انجح منها وقيل سئل رسول الله صلعم عن قول ايوب مسني الضر مع حسن خلقه انا وجدناه صابرا فقال عم والبرما
ماشكا فقرا انزل وكثير ونزل لبلية ليصلي قاعدا فلم يطق النهوض فقال مسني الضر مما نعمت من حظ شكر وقيل اوحى
الله اليه ان هذا البلا قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لكره دود وتوبهن بانيابهم ريح توبكتها بيانهم
مگر طلبش بهر سلیمان ندهند منشور غمش بهر دل وجان ندهند درمان طلبان زدرد او محروم اند کان
درد بطالبان درمان ندهند فاستانس به ايوب وكان يتلذذ به كما قيل تلوذت من الفرح القسم وسلمني
حسن العزاء الى الصبر وصيرني يائسا من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري فلما اخذ الضر يتنج

واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب ... اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ...

ويكشف قال ايوب اني مسني ضر زوال الضر وقيل انقطع الوحي اربعين يوما فخشي الهجران من ربه
وقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل انه خرج من حجاب الاموال والاملاك والاولاد والنفس فابقى
له الاصفة القشر ودرس مالم فافناها ايضا ليخرج عن الحجب كلها ويذهب الى حضرة المحبوب بالعدم والافتقار
فان من لقيه بالعدم وجد الوجود ومن لقيه بالوجود فالانيته انقلب الى العدم رفتم بطبیب كفتم اى بينا اى
افتاده عشق را چه فرمايی ترك صفات خود بگو صو فرمود یعنی كه زهر چه هست بيرون آی جست
معراج تلك ابن نسخ عاشقانا مذهب و دين نيستى وقيل ان ضر ايوب قال رب اني مسني الضر حيث
سلطتني على عبد مثل ايوب وقيل انه قال ولكن نفسه فوصفه الله صبر روح بقوله انا وجدناه صابرا وجزع
نفسه بقوله مسني الضر وعافاه قلبه بقوله وذكرى للعابدين فاثاب الروح بالروح والقلب بالريحان و
النفس بجنة النعيم بقوله فروح وريحان وجنة نعيم وقيل ان ايوب لما بقي في البلاء ثماني عشر
سنة وقيل سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات جاء جبرائيل عم وقال له ان بلاء ربك
في خزانته كثيرة وانت لا تطيق بدنه فكيف بها فادع الله حتى يفرج عنك فان الشكاية الى الله لا تنافي
الصبر كما شكى يعقوب اليه حيث قال انما اشكو بثي وحزني الى الله بعد قوله فصبر جميل فدعا ايوب عم وقال رب
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فنزل جبرائيل عم يوم الجمعة ويوم عاشورا وقت الزوال بريح طيبة وصورة
جميلة ونغمة حسنة وسلم عليه وبشره برحمة الله ومغفرته ورضوانه والشفا واخبره بان الله لم اسلم
وسلم منهم وماله ومسكنه فبكا ايوب عم من شوق الفرج وقال الحمد لله الذي لا اله الا هو ذو المن والطول
والعز والفضل والعظمة والكبرياء فقال جبرائيل عم يا ايوب قم باذن الله فنهض قائما على قدميه فقال
جبرائيل عم اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض فاذا هو بعين من الماء قد نبعت من تحت
قدميه اشد بياضا من الثلج والين من الزبد واحلى من العسل واذفر رايحة من الكافور فشرب منها شربة
فلم يبق في بدنه دودة الا سقطت فعند ذلك تتبعن كثرة الديدان ثم اغتسل في تلك العين فخرج منها
كالقمر ليلة البدر فناوله جبرائيل عم حلتين فاتزر باحديهما وارتدى بالاخرى وناوله نعلين من ذهب
شراكهما من الياقوت وناوله من فاكهة الجنة سفرجلة وقيل رمانة فاكل منها وابقى بعضها لرحمة
فقال جبرائيل عم كلها فان معي اخرى لرحمة فاكل وقام مصليا فبينما ذكرا اذ جاءت رحمة مطرودة
من جميع الابواب رات مكانا طيبا طاهرا ورجلا حسنا بامرا فظنت انها اخطأت الطريق ووقع
في كبدها الحريق وقالت ايها المصلي هل لك خبر عن ايوب المبتلى اكله الذيب ام سلبه الدب يا اواه وامرضاه
واحبيباه وامن فقدته بعدما اعيشه زمانا طويلا فلما فرغ ايوب من صلاته قال ايتها المراة هل تعرفينه

اذا رايته قالت انه لاشبه الناس بك قبل ان يصيبه البلاء فقال لها انا ايوب فاصبحى وتعانقا وبكيا

من شدة فرحهما وسلم السقف عليهما ثم امطر الله عليه جرادا من ذهب فجعل يلتقطه في ثوبه فاوحى الله اليه

وقال الم تشبع يا ايوب قال يا رب من يشبع من فضلك وقيل كانت تلك الجراد هي الديدان المرتفعة من جسد

ايوب عم وقيل صار بعضها نحلا وبعضها علقا وبعضها دودا القز فنطاق الاحتمال لبس المنقبين وكان

بيدران عظيمان فارسل الله اليهما سحابة فافرغت في احدهما الذهب وفي الاخر الفضة حتى فاض احدهما

على الاخر واعطاه الله من الابل اربعين الفا ومن النوق عشرين الفا ومن الثيران اربعة آلاف ومن الضان اربعة

الاف ومن المعز كذلك ومن العبيد خمسة آلاف ومن الاماء مثل ذلك وكان في ضياعه اربعة آلاف وكيل

لكل وكيل في كل شهر مائة مثقال من الذهب ووهب له اثنى عشر ابنا واثنتى عشرة بنتا وملكه

الله ولاية جميع الشام واعطاه مثل عمره في الماضى اثنين وسبعين سنة فالمالكون من الاولاد

هم الموهوبون له في العقبى وما ذكرناه مثلهم معهم في الدنيا كما قال الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة من

عندنا هذا اشارة الى ان كل انعام الله على عباده من فضله لا من فعلهم وذكرى للعابدين حتى يعرفوا ان عباد

الله كيف يصبرون على بلاء الله فالاشارة والبشارة من هذه القصة والحكايات ان من عم ما تخير

عند ظهور الذل انا اخذ الله بيده وازال تحيره حيث قال انى انا ربك وان ابن يامين لما تحير لسانه

نور الاحين جلوس اخوته على الموائد اثنين اثنين اخذ يوسف بيده وازال تحيره وقال انى انا اخوك وان رحمة

لما تحير عند فقد ايوب اخذ ايوب بيدها وفرحها وقال انى انا ايوب فنحن معاشر المؤمنين المذنبين نرجو من فضل

المتحيرين ومن ارحم الراحمين ان ياخذ بايدينا ويزيل حيرتنا حين ذهب الناس الى الجنة وبقينا في الظلمة

وبقينا في عرصة العرصات فيقال لنا ما تنتظرون وقد ذهب الناس فنقول ان لنا ربا نعبده في الدنيا

ولم نره فلا نزول من مكاننا حتى نراه بان يكشف ربنا الحجاب ويقول انى انا الغفور الرحيم فحيرتنا فيك فخرجنا

يا انس حيرتنا فيك

قال رسول الله صلعم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا

ورزقه من حيث لا يحتسب وقد ذكرت قصة ايوب انا فدع عم يونس يوم ... بالاستغفار والاعتراف نتداولها

التي ينبئ بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين عزيز ارى ملكا ... صيرورة قهار

سرمدى اخبر حبيبه عن قصة ايدولايته كمال واسير ... وصريف الامر اختيارا ورحيق الحكم

النهار وواله الخطاب السبحانى وتحير العتاب الرباني ومشاهد اسلى للتكوينات ومسامرة احوال ذا الهدى

صومعة الحوت الذي يقال له يونس بن متى حيث قال وذا النون اذ ذهب مغاضبا الاية واذكر انه اجمل الشيا

قال يونس ابن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن ان يطلق عليه

اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة

وذلك انه عليه السلام لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان ياذن الله له به فركب السفينة فوقفت فقالوا هاهنا عبد

ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق ورمى بنفسه الماء فالتقمه الحوت ...

النبي عم ان يامر حزقيا الملك في بني اسرائيل بان يبعث الى بلد نينوى الذي يقال له اليوم موصل وكان فيها

مائة الف او يزيدون من الخلق نبيا قويا امينا وكان في مملكته خمسة من الانبياء ليدعوهم الى طاعة الله وكان

اشعيا ابنيائه وكان ابن تغلب ملك اهل موصل قد غلب على بنى اسرائيل فسبى منهم تسعة اسباط ونصف فبعث

حزقيا الملك يونس بن متى عم فذهب مغاضبا ان كان ذلك ان يرسله الملك دون غيره من الانبياء او كان يرسله

غير الله بالتوسيط فلقى في الطريق تجارا وركب السفينة فاضطربت السفينة فالقته في البحر فالتقمه الحوت

عقوبة لكراهته التي ذكرنا وقيل انه جاءهم ودعاهم فلم يقبلوا فخرج من بينهم متضجرا ورجع فاصابه ما اصاب

جزاء لعدم صبره ووهائه في امره وذكر انه دعاهم اربعين يوما فابوا فامره الله ان يدعوهم اربعين يوما اخرى

وقال فان اجابوكم والا فاعلم ان العذاب ياتيهم الى ثلثة ايام فدعاهم فلم يجيبوه فاخبرهم بالعذاب وخرج من

من بينهم وتمكن متكهنا في غار في جبل وترقب عذابهم فلما كان اليوم الثالث امر الله خازن النار بان يرسل

من النار مقدار حلقة الخاتم الى بلد نينوى فظهر سحاب العذاب على مثال عقاب العقاب وراوا حمرة وسوادا في

السماء كهيئة النار والدخان فدنت منهم وقتا بعد وقت حتى تناثرت عليهم شرارة النار ويونس ينظر اليها

من الغار في الجبل فلما ايقنوا ان العذاب نازل بهم طلبوا يونس حتى يؤمنوا به ويدعولهم برفع العذاب وكشف

الغم فلما ايسوا من يونس آخر النهار قالوا ان لم نجد يونس فان رب يونس حاضر فتعالوا انزعوه ونتضرع

اليه فانه منجي المحرقين واخذ ايدى المغرقين فخرج ملكهم حافيا مكشوف الراس الى الصحراء وخرج الناس

لابسين ثيابا خلقة وحثوا على رؤسهم التراب وفرقوا بين الرجال والنساء وبين الاطفال والامهات و

الاباء وبين الحيوانات واولادها فحنوا وانوا فاختلطت اصوات الاطفال والامهات والاولاد والحيوانات

فامتلا وجه الارض بالضجيج وتزلزل فلم يزل حر النار يقترب منهم ويصيبهم واحاطتهم الدخان يسطوح بيوتهم

فاختاروا منهم الف شيخ ثم اختاروا منهم مائة ثم اختاروا منهم ثلثة فقدموهم في الدعاء واستغفروا ربنا اللهم

ان الله يحب الشيخ الغريب حال في هذا الوقت شيخ لم ينفع شيء ولم يتشدد من حتى يستشفع لنا ويستغفر

تمكر بنا الذنوب وضاق الكروب ونحو مثل قوم صاحب الحوت فسجد الشيوخ الثلثة وتضرعوا الى الله الى ... بنت

يونس قد امرنا يونس بان نعتق عبيدنا نحن عبيدك فاعتقنا من عذابك وامرنا بان نغيث ...

والمقهورين فاغثنا ونجنا من عقابك يا غياث المستغيثين ويا غفار المستغفرين ...

معترفا بالذنوب وقبل دعائي فان تغفر فانت لذلك اهل وان تطرد فمن يرحم سوالكا فاستجاب الله ... ورحمهم

فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا و

متعناهم الى حين فارتفعت عنهم النار والدخان وانكشفت فراى ذلك يونس ولم يعرف امر الله ... ام ... ينكر

فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا

يونس او كان من جانبه ابليس على صورة شيخ واضبع بانهم نجوا كالعرب ودفي آخر بدوته اضبع بانهم باتهم
العذاب فجعلوا يطلبون يونس ليقتلوه لظهور كذبه فايس يونس من ايمانهم ولم يعمل بقولهم ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ورجع الى بني اسرائيل فلقى في الطريق نهرا او في الزمن دجلة فاذا بسفينة تريد المرور على النهر فقال
لاهلها احملوني فانا غريب فقالوا له ادخل انت فادخل امراته واولاده فلما دخلت الرجل السفينة وبقي يونس
ابنيه باكيين فورد ابنه الاكبر الى ليشرب منه فذهب به الموج فتبعه يونس فاذا بذئب يسلب ابنه الاصغر
الى يونس يعود خلفه ويصيح فاخذ الآخر يبتغي فزيدا وحيدا واستقل بالبكاء ثم جاءت سفينة لهم على البحر فاتهم
لما يونس يكونه نبيا فتفرع اليهم وقال اني لست بلص لكني غريب فاحملوني فحملوه وركب السفينة فلما
نشط البحر اضطربت السفينة بلا ريح وفي الزمن امر الله الريح حتى عصفت وامر البحر حتى تموج وكادوا ان يغرق اهلها
تحوا من ذلك وقال بعضهم ان فينا مجرما فينبغي ان نلقيه في الماء حتى ينجو الباقون فجعلوا يتخاطبون يونس
ان تلقوه في البحر اذ جاء موج كجبل عظيم وقال يا يونس اني المدبر من رب العالمين فلما سمعوا ذكر يونس اكبوا
على رجليه يقبلونها ويقولون يا نبي الله ما جرمك قال هرب من ربي وهو يريد ان يعاقبني فالقوني في البحر
امضوا فقالوا لا نفعل ذلك فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فاستبعدوا واعادوا القرعة فخرجت عليه
ايضا ثم الى سبع مرات فلبس يونس ثوب الكفن وصعد على حيز السفينة وودع اهلها والتمس منهم الانابة
والترحم وان يجعلوه في حل من حق المرافقة والمصاحبة وقال لهم اذا رايتم امراة غريبة تنتظر الينا فقولوا لها
ان ابنك الاكبر قد ذهب به الموج والاصغر سلبه الذئب وان زوجك قد القاه البحر وقال لكل ان زوجك قد
عصاني ماخذه اخذ عزيز مقتدر واراد ان يلقي نفسه في البحر فراى سمكة قد فتحت فاها وانتظرت يونس
فتحول منها الى جانب حتى فراها كذلك فعرف انه تسليط الحق وقضاؤه فالقى نفسه فالتقمه الحوت وهو مليم
فاحذروا ايها المجرمون فان الله غيور من عز اذنب اسمه الى البلبس وضمه الى الشيطان بترك سجدة وعذبه يونس
اسمه الى صاحب الحوت وذي النون وضمه حتى صار كالموجح في بطن الحوت بترك تتبيم وعوة حكي
ان ابا يزيد البسطامي بوما مر طريقه على طرف زرع فزجره صاحب الزرع انه في الزرع فصاح وقال يا عزام تدخل
الزرع فصاح بابي يزيد فغشي عليه فلما افاق قال ان صاحب الزرع غير اسمي بظن ذلك فاصابه الخوف
الخلق اسم خلقه بزلات كثيرة قال الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فكيف
امثال الجبال وصوبا شناه الثلاث من ان نركب سفينة الصراط وتضطرب تحت اقدامنا وتلقينا في بحر النار و
تلقمنا حريتها وصتانا وعقاربها وتلقينا ونبقى في ظل ذي ثلاث شعب وظلمات لا ظليل ولا يغني
من اللهب اللهم ثبت اقدامنا على الصراط يوم تزول فيه الاقدام وضعف اثقالنا وخلصنا عن حمل الاجرام و

واحفظنا عن حوت النار ونابه ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فلما وقع يونس عم في بطن الحوت الهم الله ان يا حوت اودعتك
يونس فلا تضره ولا تظن اني جعلته رزقا لك بل جعلته حرزا لك فصار بطن الحوت سقفا كالقارورة
فراى يونس عجائب البحر وسمع اصوات دوابه بالتسابيح تارة وطورا صار بطنه مظلما بان ابتلعه و
التقمه حوت آخر فتراكم ظلمة بطن حوت على بطن حوت وظلمة قعر البحر وظلمة الليل وظلمة السحاب
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم قيل انه مكث في بطنه ثلثة ايام و
قيل سبعة ايام وقيل عشرين يوما وقيل اربعين يوما فلم ياكل الطعام ولم يشرب الشراب اربعين
يوما قبل ان يخرج يونس من بطنه كيلا يضره ذلك فلما اكرم الحوت نبي الله ووليه وعالمه اكرمه الله
فجعله رئيس السمك وذكره في القرآن وتذكره نبيه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا ليعلم العالمون
الا من اكرم عالما متقيا يشهد الله بين الخلق بالبر كما جاء في الخبر ان النبي عم قال من احب عالما فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن احب الله دخل الجنة ممن ادخله الله الجنة فقد احبه واكرمه واذا
احب الله عبدا ينادي جبرائيل في السماء باهل السماء ان يا اهل السماء ان الله قد احب فلان بن فلان فاحبوه
فيسمعون فيحبونه وينادي في الارض ان يا اهل الارض ان الله قد احب فلان بن فلان فاحبوه فيحبونه
فمن ذلك المحبة تبكي السماء والارض على عبد مؤمن كما فهم من قوله فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
فاتخذ يونس بطن الحوت صومعة قال الضحاك كان يصلي في بطن الحوت كل يوم مائة وعشرين ركعة ويقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال الحسين بن الفضل يعني لا اله لي سواك نسبحك الا انت سبحانك فسمعت
الملائكة وقالوا الآن صوت معروف يجيء من مكان مجهول فاستغفروا عنا فيه واقبل دعاءنا له فاوحى الله اليهم
ان يا ملائكتي انه المذنب احب الي من زجل المسبحين فامر الله الحوت بان يلقيه الى الساحل ففعل وخرج يونس
منه يوم عاشوراء وهو كطفل خرج من بطن امه ضعيف الجلد واللحم الهي وعزتك وعظمتك وحرمة يوم عاشوراء
اخرجنا معاشر المذنبين ايضا بتلك القدرة الكاملة من ظلمات بحور ذنوبنا وبطون تقنيات نفوسنا التي هي اعدى
عدونا ولا تجعلنا مسجونين في كدورات نفوسنا ومحبسها ولا تحجبنا ظلمات ذنوبنا وسترها بحق
محمد واله اجمعين فانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي شجرة القرع لئلا يؤذيه الذباب ونبعت من اصل شجرة
عين جارية واعتادت ظبية ان تجيء كل يوم وتطعمه اللبن حتى تماثل جسمه وزال ما حسن بطلا يعين بوم
وكان يعبد الله في ظل الشجرة تلك المدة وتمام اربعين يوما بركعته واحد ليعلم ان من كان بلاؤه اشد فرحه
ونشطه اعجب وابدع فيوما غاب وكب ووجد الشجرة يابسة فاغتم فاوحى الله اليه ان يا يونس تغتم بيبس شجرة

وحدة بيوم يا [illegible] مائة الف او يزيدون من بني [illegible] قومه [illegible] لان اعظم [illegible]
من ان [illegible] من [illegible] قريته في بيت رجل جميل النجار وعليه كثير من [illegible]
[illegible] يونس [illegible] النجار [illegible] الرجل وقال [illegible] اكثر ما صنعته [illegible]
[illegible] يونس [illegible] قال [illegible] مائة الف او يزيدون [illegible]
[illegible] يونس [illegible] بالرجوع الى قومه [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] يونس [illegible] من [illegible]
الراعي الى السماء ثم [illegible] الارض ثم [illegible] يونس فقال يونس [illegible]
[illegible] شاة [illegible] المبارك [illegible] الراعي [illegible] يونس [illegible]
يا يونس فقال الراعي ان [illegible] انا اخبر يونس [illegible]
[illegible] فقال يونس [illegible] الشاة [illegible] الراعي
[illegible] عن قدوم يونس [illegible] يونس [illegible]
[illegible] وآمنوا بالله [illegible] واجلسوه [illegible]
[illegible] جبرائيل [illegible] وقال [illegible] مجلس [illegible]
يونس من السرير [illegible] الملك [illegible] الى الراعي واشتغل مع يونس بالعبادة الى الموت
فالحاصل من القصة ان [illegible] ان من [illegible]
له الدنيا سجن [illegible] خروجه منها نجاة [illegible] الدنيا [illegible] يكون خروجه
منها حسرة [illegible] ان يونس [illegible] الاستغفار والاقرار [illegible] قال لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين [illegible] من ضيق بطن الحوت [illegible] الحوت الى الساحل وجعل [illegible]
[illegible] انبت عليه شجرة [illegible] من [illegible]
[illegible] للمؤمن ان يلازم [illegible]
ولولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون [illegible] الذنب [illegible]
الذنب الكبير [illegible] الانبياء [illegible]
ابراهيم [illegible] ويعقوب [illegible] يوسف [illegible] ويونس [illegible]
[illegible] من العجائب [illegible]
سفينة نوح والذي [illegible] سليمان والذي ابتلع خاتمه [illegible] يونس [illegible]

رضي الله عنه لما حبس يونس عليه السلام هبط الحوت الى البحر المسجور وصار بطن الحوت كالقوارير حتى رأى عجائب
البحر كلها فسمع صوتا كأنين قارون وسمع قارون تسبيح يونس فقال للملك الموكل به ما هذا التسبيح قال تسبيح
يونس فناداه يا يونس ما فعل ابن عمي موسى قال مات فقال واويلاه ثم قال واخوه هرون قال مات فقال
وا انقطاع ظهراه وقال واخته كلثوم قال ماتت قال وا انتقاص قرابتاه ثم الخسف فاوحى الله الى الملك الموكل
به ان كف عن عذابه وخففه لشفقته على قرابته قال رسول الله صلعم من طلب رضا الله بسخط
الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس صدق رسول الله صلعم [illegible]
قصة الخليل صلوات الرحمن عليه التي بينها الله تعالى بقوله قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين بيلكه كه ملكنك زوال نه مالكه كه ملكنك [illegible]
موجود كه وجودنك علت نه باقي كه بقاسنك علت نه قادر كه قدرتنك آلت نه غني كه غناسنك [illegible]
جميل كه شمس جمالنك كسوف نه جليل كه بدر جلالنك خسوف نه نوري كه قمر نورنك محاق نه ظاهر
كه نجم ظهورنك احتراق نه ازليكه ملكنك ارتحال نه وابديكه ملكوتنك انتقال نه فسبحان من
لا يزيد في ملكه طاعة المطيعين ولا ينقص من ملكوته معصية العاصين الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
اخبار الخليل الذي سمعت اوصاف حبيبه عن قصة الخليل الذي يقال في توصيفه آن عاشق سرباز آن مطيع
بسرباز آن پروانه پرباز آن دل وان جگرباز حيث قال قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين [illegible]
وذكرت ان نمرود كان يخرج يوما في كل سنة يتخذ ذلك اليوم عيدا ويخرج من ظاهر البلد مكانا فسيحا [illegible]
مملكته في زينة عظيمة وكانوا يضعون الاطعمة في بيت الاصنام ويزعمون انه يحس اليها من بركة الاصنام
ثم يرجعون ويأكلونها تبركا فيفعلوا [illegible] ذلك خرجوا حتى لم يبق الا الضعفاء من مريض وهرم [illegible] ابراهيم
وقال لمن سأله اني سقيم وكان يومئذ ابن ست عشرة سنة ثم دخل بيت الاصنام فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون
استهزاء فراغ عليهم ضربا باليمين فجعلهم جذاذا قطعا قطعا بان كسر يد واحد ورجل آخر ورأس آخر [illegible]
بالناس ولم يكسر شيئا من الصنم الكبير [illegible] ثم علق الفاس في عنقه [illegible] ثم رجع [illegible]
الهي ان نمرود نفسنا قد علق في بيوت قلوبنا اصنام الهوى فسلط عليها ابرهيم عقولنا وان ابرهة [illegible]
قد ضرب في مكة بطوننا راية الشهوة فسلط عليها حجارة ابابيل عقولنا نمرود هوا [illegible]
[illegible] سيدنا ابراهيم آذر بكشن دركه جان ابرهيم [illegible]
ثم رجع القوم بعد فراغهم من عيدهم فدخلوا بيت الاصنام ليتبركوا بها ويأكلوا الطعام الموضوع [illegible]
ما علموا من فعل ابراهيم وقيل رجعوا من عيدهم قبل الفراغ [illegible] الى خدام الاصنام [illegible]

ابرهيم فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وكان ذكره اياهم انه قال
لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وقالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقال تالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين ان تنطلقوا فاعيبني الى عيدكم فقال نمرود فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون
اتوا به قالوا أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
اه الذي قصده ابرهيم عم انه ان كان الاله متعددا فلا جرم يهلك بعضهم بعضا بالتمانع العادي كما قال الله
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والله تولى لو كان هؤلاء آلهة لتكلموا او لكلموا الا خبروكم من فعل بهم هذا الا ستفهم
ن فتسالوهم عن ذلك ولم يتكلموا فلم تعبدون من دون الله ما لا يقدر على دفع السوء عن نفسه والاخبار عن حاله
نهم فهم ظاهر كلامه فنطق بعضهم تاويله ايضا ولكن لبس فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال ابرهيم
دون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فاظهر [illegible]
والزم حجته فتركوا الحجة واخذوا طريق اهل الجور والعناد من الجبارين فقالوا نمرود احرقه كما احرق قلوبنا
وكان له تنور من حديد اذا غضب لاحد من اهل مملكته التي فيه وهو سعر وامر بان يسعر التنور ويلقى فيه
ابرهيم ففعل ولم يضره النار ولم تحرق شيئا منه غير وثاقه [illegible] فيه فقالوا انه سحر النار [illegible]
فحبسه في السجن وامر حتى حفر واصنع واسعة وبنوا عليه حائطا [illegible] جمعوا من الحطب
ما لا يحصى في مدة اربعين يوما واشتغلت الدواب كلها من حمل الحطب اليها الا البغال فاعقمها الله عقوبة على
ذلك حتى لا يكون لها نسل من ذكورها ثم اوقدوا بالنار والنفط واشعلوا الحطب به حتى صعد لهبه الى جو السماء حتى
لا تقدر الطير ان تمر عليها وقال قتادة ان الخطاف كان يسعى في اطفاء النار باجنحته وكانت الوزغة تنفخ
وقالت عائشة رض قال النبي عم اقتلوا الوزغة فانها كانت تنفخ على ابرهيم النار وقال رسول الله صلعم من قتل
وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى ومن قتلها
في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية ولم يزل الاشتعال ثلثة ايام حتى [illegible] لم يقدروا
على الطرح فيها من شدة حرها وبطل تدبيرهم فجاءهم ابليس بصورة شيخ وعلمهم صنعة المنجنيق ولم يكن
يعرفه احد قبله وقد تعلم ابليس من الزبانية وهم يرمون به العصاة الى [illegible] النار [illegible]
الدنو منها فاتخذوه اسرع ما امكنهم فاقعدوا ابرهيم عم في كفة المنجنيق عريانا فوقع الضجيج [illegible]
الملك والملكوت وقالوا الهنا ابرهيم [illegible] الا انت فانت الصمد [illegible] سبب [illegible]
في قبل الاصابع [illegible] فاوحى الله اليهم ان [illegible] السر والحكمة ظهور الصدق والخضوع [illegible]
والثمرة [illegible] المشاهدة والرؤية وانهم [illegible] شيخ [illegible] سبيلي

ويقولون اعتذارا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولا يفترون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حتى تعلموا
اني اعلم ما لا تعلمون ويقولوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم در دام عيالم مرغ
ابن دانهي در شمع مبازكه پروانه در ديوانه كسي بود كه [illegible] ديوانه [illegible] وما ملائكتي ان
استغاث بكم ابرهيم فكونوا من المغيثين وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين فمد واصحاب المنجنيق
وصار ابرهيم في الهواء فنشر جبرائيل اجنحته واسرع من سدرة المنتهى فادركه وقال يا ابرهيم هل لك الي
حاجة قال اما اليك فلا بل حسبي الله ونعم الوكيل فقال جبرائيل فلا تسال الله النجاة قال حسبي من سوالي علمه
بحالي فلما هوى الى النار وقرب منها قال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم اي لا تؤذيه بحرك ولا ببردك
وكوني سلاما عليه وقيل بردا عليه وسلاما على حبيبي الذي في صلبه وقيل لما قال الله يا نار كوني [illegible] ابرهيم عم وقال انا
طرحت في النار والنار لا تضرني وكان ذلك [illegible] احب الي من كون النار بردا وسلاما علي فقال الله يا خليلي لولا
انت لما كانت النار فانما اوقدتها لاجلك قال عكرمة بردت نار الدنيا كلها يومئذ فلم ينتفع بها احد وما احرقت
من ابرهيم غير وثاقه فاخضرت الاحطاب ونبتت عروق واغصان فاثمرت ما كانت شجرة منها [illegible]
وفي الخبر ان نصيب امتي من نار الاخرة كنصيب ابرهيم من نار نمرود فلما اصبح نمرود فقعد على شرف من
قصره ينظر الى ابرهيم كيف حاله في سواء الجحيم فاذا هو برجل قاعد وسط النار على سرير وعليه ثياب خضر والى
جنبه رجل آخر على احسن صورة وحولهما خلق كثير فدعا بصاحب المنجنيق فسأله عن ذلك قال القينا فيها
رجلا واحدا فقال نمرود من هؤلاء الخلق الكثير هم فانطلقوا اليهم فاذا الرجلان ابرهيم وصورة [illegible]
الملائكة ولم يقدروا ان يقربوا منهم من حر النار التي حولها فنادوا ان يا ابرهيم اخرج الينا فخرج فاخذوه
وذهبوا الى نمرود فقال له نمرود ما اعجب سحرك يا ابرهيم فقال ابرهيم عم بل الله الذي برد النار وجعلها سلاما
علي والبسني ثوب العز والبها وجعل الملائكة لي اصحابا ونظيره ما حكي ان عبدالله [illegible] لما راى ان
هارون الرشيد يزاحم الناس في الطواف ويطردهم الحاجبون من بين يديه نادى عليه ان يا هرون حيث
[illegible] الكبكبة والدبدبة لتمنع الناس عن بيت الله فقال له هرون انت ادني من موسى ارشادا وانا ادني
من فرعون افسادا فلم تقول لي قولا غليظا قال لا تتوكل على الله [illegible] من شركك [illegible]
بان يقيدوه في جنب جمل مجنون حتى يهلكه ولا ينسب اليه اهلاكه ففعلوا ذلك واطلقوا الجمل [illegible]
[illegible] كذلك ليلة فلما اصبحوا راوه جالسا على الصفا ومعه رجل آخر فاستدعاه هرون [illegible] من اطلقك
قال الذي حبسني فقال ومن حبسك قال الذي اطلقني فقال ومن الذي كان معك قال الخضر [illegible]
[illegible] في الحجاج الآن هرون اراد اذلاله [illegible] واراد الله اعزازه [illegible]

وكان بما اراد الله ولم يكن ما اراد نمرود فغشا ورجع نمرود نادما تائبا فقال آزر ابو ابرهيم وكان وزير النمرود
وصانعا للاصنام الى اين اصبت ونسبتنا من عبد النار فلا تحرقنا النار احتراما لنا فالحيلة ان تمكن فى
دخان النبى فجمعوا تبنا واتخذوا فوقه تحت مجلس ابرهيم فجاء آزر وامر بالنار تحت التبن
فارتفعت شرار منها واحرقت ثيابه وشعره ولحيته واصحابه وان ربه وحاجبه كما قيل جراغيرا كه ايزد
بر فروزد هران كس پف كند ريشش بسوزد وكادوا ان يحترق جسده فاستغاث بالناس فاطفوها وضحكوا
من آزر وقالوا انه يدعى ان النار لا تحرقهم احتراما لهم فالان لا يقدر على ان ينجو من شرارها ثم هبت ريح اذرت
التبن فى الهواء فجاء ابرهيم ناجيا فقال نمرود ايضا ما اعجب سحرك يا ابرهيم قال بل نجانى ربى الذى اظهر كذب [illegible]
فبقى نمرود متحيرا وصدرت فى نفسه جنون من الغيظ والحقد فان الغضب يطفى نور العقل ويعمى عين الحق
فقال اصعدن السماء واقتلن ربك ثم اتخذ صندوقا [illegible] اركانه الاربع اربع رماح ووضع على راس
كل رمح لحما وقيد [illegible] كل رمح نسرا جائعا ودخل هو ووزيره فى الصندوق ومعه قوس وسهم وفى التابوت
كوتان كوة تحته تنفتح الى الارض وكوة فوقه تنفتح الى السماء فتعلقوا الكوتين وطارت النسور الى فوق طلبا
لتلك اللحوم ثم لم يزل تطير النسور ويرتفع ويفتح الوزير الكوتين ويطلع الفوق والتحت حتى بلغ [illegible] فغابت
الارض عن عينه والسماء كما كانت فلما [illegible] عن غلظ السموات وبعد ما بينهن [illegible] الوزير [illegible]
هذا الخبر [illegible] ورجع [illegible] السهم الى الكوة السماوية الى السماء وقيل رجع [illegible]
السهم متلطخا بالدم وقيل كان ذلك دم السمك فاكرم الله السمك جزاء لذلك [illegible]
ورفع عنه السكين ثم ضرب جبرائيل التابوت بريشه فالقيه فى البحر [illegible] الى الساحل [illegible]
التابوت وانتقل من بلد الى بلد حتى وصل الى بلد [illegible] فاجتمع الناس [illegible]
ثم عرفوه بعد التفتيش فقال له ابرهيم كيف وجدت قدرة ربى [illegible] ربك فقال ابرهيم [illegible]
من ان تقاتله ويكون مثل ذلك وقدرت لا انا [illegible] فامر [illegible] من العسكر [illegible]
وقيل كان [illegible] الى فارس [illegible] فخرج ابرهيم [illegible]
يا ابراهيم ان كان ربك ملكا فليرسل عسكرا الى يحارب معى [illegible] فارسل
اليه من اضعف جنده [illegible] البعوض [illegible]
اذا [illegible] البعوض [illegible]
[illegible] يا ابرهيم [illegible]
[illegible]

بان يرسل جنود البعوض اليه فخرج البعوض من السحاب والبحار حتى ملات الدنيا وقالت البنا ما ذا امرتنا
قال جعلت رزقكن اليوم لحم عسكر نمرود فتعقب اصنافا فرشا حتى لم يجدوا الا الزرع والقاع فاكلت لحومهم
ودماءهم ومات اكثرهم وتفرق باقيهم الديار والمنازل واوقدوا النيران واغلقوا الابواب واسبلوا الستور
فلم يغن عنهم شيئا فعاين نمرود حال عسكره فهرب منفردا ودخل منزله واغلق ابوابه وارخا ستوره فسلط الله
عليه بعوضة فتخللت الستور والابواب حتى وصلت اليه فامر الله بان يطوف حول منخريه ثلثة ايام مهلة
له كانه يقول يا عاصى انا التواب الرحيم فان رجعت اليك فى الثلثة فلك الامان ومنا القبول والاحسان
وان لم ترجع فلك العيب والنقصان فطافت ثلثة ايام ثم دخلت احدى منخريه وصعدت الى دماغه وكانت
تاكل وتتحرك فيه اربعين يوما وكان لا ينام ولا ياكل ولا يشرب ويضرب راسه على الارض وكان اعظم الناس عنده
منزلة من يضرب راسه بمطرقة فالى تم اربعين يوما نشقت البعوضة راسه وخرجت على كبر الفرخ وهى تقول بلسان
بلسان فصيح هكذا يسلط الله رسله على من عصاه ومات نمرود وهكذا يهلك نموض السلطان الذى على صورة
الفيل او الخنزير بحروطه من اتبع نسور النفس دون ابرهيم العقل فارسل الزلزال على بلده حتى خرب
والجا خليله منه يوم عاشورا ويوم الاربعاء وحمله جبرائيل الى الشام كما قال والعاقبة للمتقين [illegible]
[illegible] منتظر [illegible] نظر [illegible] داد [illegible] كلام [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] واعلم ان شانئك هو الابتر [illegible] كلام [illegible]
[illegible] وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين [illegible]
[illegible] قال عليه الصلوة والسلام ان
[illegible] اشد من فرعون موسى يعنى ابا جهل
من ضئضئ هذا اقواما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد صدق رسول الله صلعم وذكر ان
عليا رض بعث بذهيبة فى تربتها الى النبى عم من اليمن فقسمها النبى عم بين المؤلفة قلوبهم الاقرع [illegible]
علقمة وزيد الخيل فقال ذو الخويصرة اتق الله يا محمد فقال النبى عم الحديث ومعناه والله اعلم ان من الاصل الذى
ذو الخويصرة منه فى النسب او الذى هو عليه فى المذهب اقواما نعتهم كذا وكذا يخرجون فى مستقبل الزمان [illegible]
تجاوز القرآن حناجرهم عبارة عن عدم تاثيره فى قلوبهم وعدم مبالاتهم بحلاله وحرامه وامره ونهيه ووعده ووعيده
وعدم التدبر والاتعاظ والتذكر والاعتبار بمواعظه وقصصه كما قال الحكيم [illegible] ضالة [illegible]
والمطر فى السباخ والجيلة عند الاعمى والطعام الطيب عند الشبعان كلام الله فى صدور الظالم [illegible]

الدين وطاعة الائمة كما يخرج السهم من الرمية غير متشبث به شيء منه وهذا نعت الخوارج لا يدينون للائمة و
يتعرضون الناس بالسيف والامام في البين ادركتهم موطئة للقسيم لاقتلنهم قتل عاد اي مثلما اهلاك عاد في الاستيصال
وقد خرج منهم صنف في زمن ابن عباس رضه ازارقة لكون رئيسهم نافع بن الازرق وكان من شانهم ان يخاصموا
بتاويل القرآن وفي زمن علي رضه جماعة اسم النجدات لكون رئيسهم نجدة ابن عامر الحروري والحرورية من قرى الكوفة
قاله صاحب النوادر وذكر في تحفة الابرار قد ظهر منهم في زمن علي رضه اهل النجران خرجوا عليه فقاتلهم حتى قتل
خلق كثير فلعله تجوز لان نقول وقد ظهر منهم في زمن امير المؤمنين الحسين بن علي رضي الله عنهما يقال لهم يزيدية لكون
رئيسهم يزيد بن معاوية خرجوا على الحسين بكربلا وقتلوه مع انه قرأت [illegible] جعلوه شهيدا او يوتين قومهم
الا ان آل ابي فلان وفي رواية ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم
ابلها ببلالها اي اصلها بصلتها وحكي انه لما وقف معاوية على من المعاذ وسمع قولهم ان لي مقاما يوم القيمة
مع قاتلي الحسين طلق امرأته حذرا من ان يكون ذلك القاتل من نسله حتى كان ابن تسعين سنة فيوما لا دعت
عترته ذلك عند البول فرجوه عجوزة ليجامعها ويشتفي من ذلك فجامعها من مطلقته فوقع نطفه مختلطه
ببيت العقرب في رحم العجوزة فحصل منها يزيد وكان امر الله قدرا مقدورا وهذا هو المشهور ولكن وجدت في بعض
كتب الحافظ انه كانت عنده جارية هندية تخدمه فحبلت منه وولدت يزيد وهذا اقرب الى الصحة
من الاول لما سياتي ما انهم منه انه كان مولودا في زمن النبي عم وسرت خباثة الهنود الى يزيد
وقد قال النبي عم اتقوا اليهود والهنود ولولا سبعين بطنا ما خلك في يزيد ومن اول بطن والهنود
هم الذين قصدوا هدم الكعبة اولا ويهدمونها اخرا وقال انه قد كان بين امير المؤمنين الحسين وبين
يزيد بن معاوية عداوة اصلية وعداوة فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف هاشم وامية ملتزقا
ظهر كل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع
بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين ابي طالب ابن عبد المطلب وبين
معاوية بن ابي سفيان وعلي بن ابي طالب وبين يزيد بن معاوية وحسين بن علي واما العداوة الفرعية
فان يزيد قال لابيه يا ابت قد هيات لي ورائة الملك وما قصرت في حقي غير انه كانت لعبد الله بن الزبير
امراة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاريد ان تزوجنيها فدعا معاوية عبد الله بن الزبير وقال اريد ان
اراعي حقك وقرابتك من رسول الله وكان ابن عم النبي عم بان ازوجك ابنتي واجعل لك ولاية مصر فخدع به
عبد الله ورضي فبعد يوم دعاه واخبره بانه لا ترضى الا ان يطلق زوجته خوفا من الغيرة فطلقها [illegible] فبعد
يوم دعاه واخبر بانها تابى وتقول انه لم يف لصاحبة الجمال فكيف يصنع اذا نال الملك [illegible]

الله فسله معاوية وقال له لا تغتم فاني سارسل اليها نساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة ارسل اليها
ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فجاء ابو موسى بقثم بن العباس فقال قثم اني راغب فيها ايضا فمر بالحسين
بن علي رضه فقال الحسين كذلك فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا فقالت انا انت
شيخ وانا شابة ولكن لا يهم ترى في ذلك مصلحة فقال ان تردي الولاية والتنعم الدنياوي فيزيد وان
تردي العلم والجمال وقرابة الرسول فقثم وان تردي العلم والزهد ونبوة النبي عم فالحسين وقد رايت
النبي عم يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين فسمع معاوية وغضب على ابي موسى
كذا نقل في حكايات مقتل الحسين وفي زهرة الرياض ان يزيد عشق صورة امراة منقوشة على حائط
حتى صار صاحب فراش يعودونه ففتش ابوه عن حاله حتى اطلع على سبب مرضه وسال النقاش
عن صاحبة الصورة فعلم انها امراة عدي بن حاتم فبعث اليه اموالا ودعاه فاتاه فاكرمه وخلع عليه
وقال له هل لك امراة وقد قال لعمرو بن العاص ان معاوية يريد ان يزوجك ابنته ويعطيك شطر ماله فاذا
قال لك امراة فقل لا فقال لا قال ان كانت فهي طالق بابي قال نعم فكتب الى مروان ليخطب امراة عدي
ليزيد فلما توجه ابو هريرة اليها وكلمه ابن عمر وابن الزبير والحسن ثم اختارت الحسين باشارة ابي هريرة
ثم رجع عدي الى المدينة ودخل على الحسين فتشفع تاشفا فقال الحسين لعلك ذكرت ام خالد قال نعم فدعا
الحسين ام خالد وقال هل وقع السكر مني نظر ومد يد قالت لا فقال اني طلقتك فتزوجي بعدي فقال عدي
انعم ام خالد رب ساع لقاعد وواقع الفايد لشاكر وحامد فسمع يزيد واقسم بالله لئن ظفر على الحسين
لقتله ووفى عهد نفسه ولم يف عهد الله وعهد رسوله فلما مرض معاوية اوصى الى ابنه بان الحسن والحسين
لا يتعرضنه بالسوء في حقه وقال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لي مقاما يوم القيمة مع قاتل الحسين
ويل لمن شفعائي خصمائه والصور في حشر الخلائق تنفخ وذلك ان النبي عم كان ذبيح قبل الحسين لان
جبرائيل عم كان اخبر بقتله اربع مرات احديها حين ولد وجاء الملائكة للتهنية وكان بينهم ملك قد احترق
ريشه فسال النبي عم عنه فقال جبرائيل انه قد قصر في امر من اوامر الله فافتتن في ان يمسح ريشه بوجه الحسين
ففعل ذلك فرد الله اليه ريشه فطار في الهوا فقال جبرائيل عم انه لن ينزل على الارض حتى يقتل الحسين فحينئذ
ينزل ويقيم على قبره لتعزيته الى يوم القيمة فقال النبي عم ايقتل الحسين فاخبر جبرائيل عم نعم يقتله واحد من امتك
فقال عم باي ارض يقتل قال بكربلا فقال احضر ان هناك قال لا فقال احضر علي قال لا قال احضر الحسن قال لا
قال احضر فاطمة قال لا فبكى النبي عم فقال فمن يرحم لغربته ومن يكرب بكربلا بكربته امن تعزيته هنالك [illegible]
قال لا يرضع الظبيان يومئذ اولادها وتحرق الطيور اكبادها وتتخذ ماتمه في كل عام يوم عاشوراء [illegible]

ان ام الفضل زوجة عباس رض رأت في المنام كانهم قطعوا قطعة من النبي عم ووضعوها في حجرها فقصتها
للنبي عم فقال هي الحسين فدفع اليها لترضعه ويكون ظئره فبعد ان بلغ الحسين اربعة اشهر دخل النبي عليهم
في حجرها فوضعته في حجره فبال على ثوب النبي عم فاخذته منه فبكى فحزن النبي عم ببكائه واخذه منها وطلبه
ام الفضل ثانيا بالوسائل والشفعاء فرده النبي عم اليها فجاء جبرائيل عم وقال يا محمد احببت الحسين
وعلقت به قلبك حتى لا تقدر على حكاية ساعة فاين انت منه حين يقتله الظالمون بكربلا فجعل النبي عم
يبكي وتقول ام الفضل يا رسول الله لا تبك فاني قلت من ان افعل به بالخشونة فقال عم لا ما ابكي لفعلك معه ولكن
ابكي لطول مصيبته ثم جاء جبرائيل وقال الله يقرئك السلام ويقول قل لحبيبي ان اراد صرف ذلك القضاء عن الحسين
فانا صارف عنه ولكن مقام الشفاعة اولى لامته فاختار النبي عم مقام الشفاعة وفدى الحسين لامته وانما
ان دحية الكلبي كان يجيء الى بيت رسول الله ونقل الحسين تحفة وكان الحسين يجلس بين يديه وعليه كيسه
لارتفاع دمشقة فيوما جاء جبرائيل عم على صورته وهو ابن ثلث سنين فعلا ايه ما فعل بالكلبي فتعجب
جبرائيل منه فاخبر النبي عم باصلاء الكلبي اليه ورفع دمشقته فذهب جبرائيل وجاء برمان من الجنة باذن
الله فاكل الحسين ففرح النبي عم بذلك فبكى جبرائيل فتعجب النبي عم وسأله عن بكائه فقال جبرائيل عم انك تحبه
وتفرح به وتقول اولادنا اكبادنا انظر الى الخطوط الاثر الذي صفحة مثل الرقعة واذكر اطه بسبب
الظلم اليه بكربلا فجعلا يبكيان فلم يستتم الفرح له ساعة فكيف يسلم لنا سنة داراذا ما اضحكك في
يوم ما ابكيك غدا ابدا الا من دار … وروايتها ان النبي عم رجع من صلوة العيد ودخل حجرة فاطمة فرآها
باكية فقال لم تبكين قالت لان صبيان اهل المدينة يلبسون الثياب الجديدة يوم العيد وثياب الحسنين
خلقة وكان الحسين يومئذ ابن سبع سنين فنام النبي عم واستيقظ وقال يا فاطمة ادخلي ذلك البيت واخرجي
ما وجدت فدخلت واخرجت طبقين مفضضين وقبائين مذهبين عليهما وقد اتاهما جبرائيل
عم من الجنة فاعطى النبي عم احدهما للحسن والاخر للحسين فقالا ينبغي ان يكونا مصبوغين لان ثياب صبيان
اهل المدينة تلبس المصبوغ فدعا النبي عم بماء فجعل بها نية فقال لهما اي لون تريدان فقال الحسن اخضر
فاخرج احدهما ودفعه اليه وهو اخضر وقال الحسين اريد الاحمر فاخرج الاخر ودفعه اليه وهو احمر فلما فرغ
النبي عم بكى جبرائيل فسأل النبي عم عن بكائه فقال الثوب الاخضر لبس الشهادة بالسم والثوب الاحمر لبس الشهادة
بالقتل ثم اتى جبرائيل بحفنة من تراب كربلا ودفع الى النبي عم وقال اذا صار هذا التراب دما فذلك … الحسين
… فجعله النبي عم في قارورة وكان يحفظه الى ان فارق الدنيا ثم دفعه مع وصيته الى ام سلمة … ينظر
اليه ايام الحسن فلما مات معاوية وجلس يزيد مكانه كتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان امير المدينة

صارف عن … الحسين ولكن مقام الشفاعة … فاختار الشفاعة

ان خذ لي من اهل المدينة البيعة فارسل الوليد الى الحسين بعد العشاء وهو في روضة النبي عم ومعه عبد
الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر رضوان الله عليهم اجمعين فقال الحسين للرسول ارجع انت فنحن نجيء خلفك
ثم قال لهم الحسين اتعرفون لم دعينا قالوا لا قال اني رأيت في المنام كان معاوية قد انتكس وجلس مكانه
كلب فاوّلتها بموت معاوية وجلوس يزيد مكانه فاذا يطلب الوليد منكم البيعة ليزيد فقالوا فما تقول
في بيعته قال كيف ابايع من يشرب الخمر ليلا ويلعب بالكلاب نهارا ولا يأمن المسلمون منه على حرمهم وقد رأيت
النبي عم ينظر اليه مغضبا وقال هذا من اهل النار فاما انتم ان لا تبايعوا فاختفوا واما انا فاجيبه وصدر
فجاء الحسين الى الوليد ومعه سبعة وعشرون من مواليه متسلحين فاوقفهم في باب داره فدخل عليه
وحده فاخبره الوليد بالقصة ودفع اليه الكتاب فقال الحسين رض ان الامير لا يتم ذلك وقت الليل
سنجتمع غدا ونفعل ما ينبغي ان نفعل فاستصوبه الوليد وخطاه مروان بن الحكم وزين وقال نرجئه
الان وغدا لا نجده فاراد الحسين ان يقوم من عندهم فجذبه مروان بثوبه فقال الحسين اكفف يا عدو
الله فسمع الموالي صوت الحسين فدخلوا جميعا فهرب مروان فخرجوا واصبحوا في الروضة فكتب الى
يزيد ذلك وكتب الى الوليد كتاب التهديد وطلب منه راس الحسين فارسل الوليد لطلب الحسين
طلبا الى مواضع وهو يعلم انه ليس فيها وارسل سرا الى الحسين ان ارحل الى موضع …
دخله كان آمن فدعا له الحسين بالخير واعد للرحيل وجمع اخوته واخواته … وام سلمة
فنظرت في القارورة فاذا ترابها دم عبيط فبكت فسال الحسين ما يبكيها … فقالت يا بني قد قربت
مصيبتنا الاخرى واخبرته بقصة القارورة فجاء الى قبر النبي عم باكيا واعتنقه ووضع وجهه على
تربته فجعل يقرأ القرآن ويبكي حتى ختم القرآن الى الصباح فنام …
انشق وخرج منه واعتنق الحسين وقال قرة عيني العجل العجل … علي وفاطمة وجعفر وحسن
ينتظرون اليكم ثم قال يا حسين ان لك في الجنة درجة لا تنالها الا بالشهادة فقال يا جداه …
ارجع الى دار الدنيا فقال يا حبيبي لا بد لك من ذلك حتى تذوق الموت والشهادة ثم …
فقال اللهم افرغ على حبيبي الصبر واعظم الاجر فانتبه الحسين من نومه …
الرؤيا فقامت عليهم القيامة وقال قد قامت القيامة في المدينة اربع مرات اولها …
البيت الا ان محمدا قد قتل فخرجت فاطمة الى احد حتى جاء الخبر ان النبي عم في الاحياء …
يوم مات محمد وبقيت الامة كالشاة بلا راع واظلمت الدنيا والثالث حين جاء خبر قتل علي …
والرابع حين ودع الحسين قبر جده فخرج منها خائفا يترقب وقال رب نجني من القوم الظالمين فوصل …

برگ درختان سبز در نظر هوشيار هر ورقی دفتريست معرفت كردگار

فاستقبله أهلها وقد جاءهم عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر قبله وكانوا جعلوا
ابن الزبير إماما للبيت ونصبا للناس فلما قدم الحسين رجعوا إليه في كل أمور الدين وكان يؤمهم وبقي
فيهم ستة أشهر إذ جاءه كتاب أهل الكوفة وأحبائه إليه أن ائتنا نسلم إليك حقك إلى الإمامة فأرسل إليهم
مسلم بن عقيل ليعرف حقيقة الخبر فلما جاءهم مسلم بايعه ألف رجل فأرسل مسلم إلى الحسين أن عجل
فاستضعف فيهم عمرو بن سعد بن أبي وقاص أمير الكوفة فأرسل إلى يزيد وأعلمه بخبرهم فشاور
مع ندمائه فقالوا إن بعث العسكر لا ينفع ذلك لطول المسافات وبعد البوادي وأجمعوا على أن يكتبوا
إلى أمير البصرة عبيد الله بن زياد وكان ابن عم يزيد أن جعلنا ولاية الكوفة لك فأدركها بالعسكر فركب عبيد
الله بن زياد مع عسكره فلما قرب من الكوفة وضع على رأسه طيلسانا فرآه أهل الكوفة وزعموا أنه الحسين
فلما دخل آل أمرهم إلى السكوت فأمر ابن زياد غلامه بأن يقتل مسلما فلما قتله شلت يده واصفر
لونه ووجهه فسئل عن ذلك فقال لما ضربته بالسيف رأيت النبي عم في الهواء يصيح واضعا إصبعه
في فيه فضعفت فحرت منه **فصل في ذكر كربلا وبلائها** روي في بعض الأخبار
عن النبي المختار أنه قال إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها صدق رسول الله صلعم قيل معناه بسبب الابتلاء بها
كما قال عم حب الدنيا رأس كل خطيئة فإن من أحبها لا تحبه ولا أصلها ومن أبغضها تحبه من وأصلها كما
قال الإمام الشافعي رح فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها وكما حكي أن عيسى عم لقيها
على صورة عجوزة متحنية هدلاء الشفتين خشنة الوجه متزيية ببرد ملون متزينة بزينة ظاهرة
في إحدى يديها دم والأخرى حناء فسأل عيسى عم عن شأنها قالت أفتن الناس بزينتي حتى خطبني
والصالحين وجني فأقتله قبل أن يصلني فيخطبني آخر فتزوجني فأقتله وأن أقتل الأب فيتزوجني
الابن وأقتله فيتزوجني أخوه وسلم جرا فالدم في إحدى يدي دم المقتول والحناء في الأخرى لكوني
عروسا للآخر ولم يصل إلي أحد منهم بعد وأنا بكر كما كنت لأن النجار والرجل لا يخطبني ومن خطبني لا
أمكنه من نفسي دنيا چو نو عروس هزار دلبر داده عاقل چو بد انداز دل بر داده بسيار كسان كه شب داده
بر در بسيار كه خواهد كشت بر سر داده وقيل معناه إنهم يجزون بسيئاتهم في الدنيا ويبتلون
بالشدائد حتى يكون كفارة لسيئاتهم ولا يبقى لهم في الآخرة ذنب على طريقة قوله عم حمى ليلة كفارة سنة
ولهذا قال عم إن أشد البلاء على الأنبياء ثم على الأولياء ثم على المؤمنين الأمثل فالأمثل وقيل معناه أن الدنيا
نفسها عذاب وسجن لهذه الأمة بالنسبة إلى الآخرة لاشتياقهم إليها وعدم راحتهم دونها فإن
الدنيا دار التكليف والمشقة والآخرة دار الألطاف والراحة ومصداق هذا المعنى

نقضه خلاصة الأمة أمير المؤمنين رض فإنه لما وصل كتاب مسلم إلى الحسين خرج مودعا البيت وأصل
مكة وهو غافل من فتن الظلمة وحيلهم فسار حتى بقي بينه وبين الكوفة خمسة منازل ثم سمع ما وقع وأول
مصيبة أصابته في ذلك الوقت قتل مسلم فاسترجع وقال إنه وصل إلى جدي ونحن على الأثر فوجه إليه
عبيد الله بن زياد حر بن يزيد بن رياح في ألف فارس فوجهه عند الظهر فأقام الحسين الصلاة فصلى بالحر
فلما فرغ من الصلاة قال يا حر إلينا أم علينا قال يا ابن بنت رسول الله أمرت بأن آتك وأعوذ بالله من
أن أقاتلك فارجع إلى حرم الله ليلا تسلم من النكبة وأسلم من التهمة فسار الحسين مع قومه فقال رجل
أنا أعرف الطريق فوجهوا في أول الليل وساروا وضلوا الطريق وأصبحوا يوم الخميس بكربلا وكان أمر
الله قدرا مقدورا وإذا جاء القدر فقد عمي البصر فرأوا صحراء تربتها حمراء فأقاموا بكربلا فأدرك عمرو بن
سعد بن أبي وقاص بألفي رجل فارس وأدركهم وحال بينهم وبين الماء وأمر مناديا ينادي يا حسين
إن استسلمتم وإلا حاربناكم فقال الحسين مهلا ليلة الجمعة وليلة عاشورا وقد كنت أحب كثرة الصلاة
وتلاوة القرآن في ليلة الجمعة فأجلوني حتى أعبد الله فأجلوه تلك الليلة وصلى فيها ما صلى ثم قام خطيبا في أصحابه
فقال لهم رحمكم الله جزاكم الله خيرا إنكم قد ابتليتم معي فإذا غشيكم الليل فتفرقوا فإنهم يطلبونني فقام إليه عبد
الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب فقال يا ابن بنت رسول الله فما إذا نقول للناس إذا قالوا أين شيخكم
وأين كبيركم وأين ابن نبيكم ألم تقربوا السيف معه ولم تطعنوا الرمح والله أنفسنا فداؤكم وما أنا كـ
باقي القوم فسمعت ذلك زينب أخته وصاحت وولولت وخرجت من الخيمة وقالت يا خليفة
الماضين وقرة عين الباقين أيريدون قتلك قال نعم قالت اليوم ماتت فاطمة الزهراء اليوم
مات أبي علي المرتضى اليوم مات الحسن الرضي اليوم مات محمد المصطفى فبكى الحسين فسكنت
وخرت مغشيا عليها فرش الحسين على وجهها الماء ثم قال عليك بتقوى الله وحسن العزاء فإن أهل
السموات والأرضين يموتون وكل شيء هالك إلا وجهه وكان جدي خيرا مني فلا تخمشي علي وجها ولا
تشقي علي جيبا ولا تدعي بالويل والثبور ثم أمر بحفر حول عسكره كهيئة الخندق فأرسل ابن سعد
عليها في ثلاثين فارسا يستقون الماء وفي بعض الأخبار بعث أخاه العباس فقتل اثنان وعشرون
منهم وجرح العباس فرجع الباقون بلا ماء ثم صبح بهم الفجر فأدرك عبيد الله بن زياد مع عساكره العد
عشر ألفا فحصروه ومنعوه من الماء وقد كانوا مكثوا فيه لم يذوقوا ماء فوثق عمرو بن سعد
على ما هو عليه وحج بأن بيعة الحسين إذ ورد إليه كتاب يزيد أنه من قتل الحسين فله ولاية الري فعند القهر
في ذلك فقال لا تذوق الماء حتى تذوق الموت قال الحسين أما تحفظون حرمة جدي وهذا

تريدون من ابن بنتيكم قالوا نريد ان تنزل على حكم الامير قال ويلكم سل رأيتم ابن نبي ينزل على حكم الظالم
والله لا يكون كذلك ولكن دعوني ارجع الى حرم جدي قالوا هيهات مالك الى ذلك من سبيل فقال رجل انى قرابة
لكم من النبي قال الحسين اللهم خذه فلدغه عقرب فمات من ساعته ثم نادى الحسين من يغيثنا اغاثه الله
يوم القيمة فخرج الحر بن يزيد من عسكرهم ينادي التوبة يا ابن بنت رسول الله انا اول من خرج عليك واكون اول
من قتل لديك قال الحسين تاب الله عليك انت الحر في الدنيا والآخرة فحمل على القوم فقتل منهم اربعين رجلا فارسا
وراجلا ثم استشهد ثم خرج فارس من اصحاب عمر ونادى يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين من هذا قالوا
جوزا قال اللهم سقه الى النار فحمل عليه مسلم بن عوسجة من اصحاب الحسين فقطع رجله اليسرى من الركبة ومال
عن فرسه وتعلقت رجله بالركاب فجعل الفرس يجره على الصخر فتقطع اربا اربا ثم وقعت الحرب فيما بينهم
وقاتلوا قتالا شديدا ثم انصرف مسلم صريعا وبه رمق فاوصى اليهم ان اقتلوا مع الحسين ومات ثم خرج زهير بن
القين وانشد ابياتا وقاتل قتالا شديدا وقتل اناسا كثيرة ثم قال الحسين لابي ثمامة قل لهم ان يكفوا عنا حتى
نصلي فان اليوم يوم عاشوراء والوقت وقت الجمعة فنادى ابو ثمامة ان دعونا نصلي قال حصين بن نمير انها
انها لا تقبل منكم فقال حبيب بن مظهر يا حمار لا تقبل الصلاة من الحسين وتقبل منكم فحمل عليه قائلا انا حبيب
بن مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر ونحن اولى منكم واشكر ليلكم وانجع حجة واظهر فهزمه فحملوا على حبيب فقتلوه
ثم خرج فتيان همدانيان وكانا ابني اخوين يبكيان ويقولان يا ليتنا نقدر على الدفع عنك يا حسين ووادعا وقاتلا
حتى قتلا ثم خرج نافع بن هلال فقتل ثلثة وعشرين رجلا بسيفه سوى من قتل بالسهم فكسرت عضداه فاتي به
الى عمر اسيرا فقال عمر وانت الحارث [illegible] ما فعلت بنفسك قال [illegible] بكم ما فعلت فامر بقتله ثم خرج
عابس بن شبيب فقال من يبارز في بعد ما نظر بهم ولم ينفعهم النصيحة فقال حميد بن مسلم وقد كان راى
مشاهدا في الحروب يا قوم انا عابس اسد الاسود فنادى عمر والله لا يبارز رجل منكم رجلا منهم فانهم
فرسان العرب يقتلونكم ويغلبونكم ولكن ارموهم بالسهام والحجارة فلما راى عابس ذلك هجم عليهم فجعلوا
يقتل مثنى فاحية الاقتلهم ومنهم قال حميد نظرت اليه وهو يطرد بين يديه مائتي رجل ثم تعاونوا عليه وقتلوه
فلم يزل يخرج مبارز بعد مبارز من عسكر الحسين ويقول الرجز ويقاتل حتى خرج رجل كان نصرانيا قد اسلم
على يد الحسين فقتل منهم اربعة وعشرين راجلا واثني عشر فارسا فاسروه وقتلوه ورموا برأسه الى
عسكر الحسين فاخذته امه وقبلته وقالت [illegible] نفسه للحسين فداه ورمت به الى
عسكر يزيد فاصاب رجاله فقتلهم ثم حملت عليهم بعمود الفسطاط وقتلت رجلين فقال حسين ارجعي
يا ام وهب فان الله جزاك خيرا [illegible] النوبة الى اولاد الحسين فقد انهدمت الارباع [illegible] ابدا

الاعداء الى الجواهر والاعراض فقام القاسم بن الحسن يستأذن اباه بالمبارزة وهو غلام لم يبلغ الحلم
فاذن الحسين والغلام يقبل يديه ورجليه ويقول يا ابتاه ان الاجانب قد بذلوا انفسهم فنحن اولى بذلك
اولى بالفداء فاعتنقه الحسين وبكيا وقبله الحسين ووادعه فحمل عليهم فلم يزل يقاتل حتى قتل خمسة و
ثلثين رجلا فحمل عليه رجل من الازد فضرب على راسه فصرعه وقطع يده من المرفق وصاح الادركني [illegible] الجواد
بسنابكها فجاء الحسين ووقف على راسه وقال والله كنت قاتلاه ولو كنت ناصراه فاحتمله على صدره ورجلاه
تخطان الارض حتى وضعه على باب الفسطاط فبرز علي بن الحسين يقال له علي الاكبر فقال الحسين اللهم اشهد
اشبه الناس وجها بوجه نبيك وكنا اذا نظرنا اليه كنا كانا نظرنا الى نبيك فحمل عليهم وهو يقول انا علي بن الحسين
بن علي وبيت رسول الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي فلم يزل يقاتل حتى قتل
على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه فقال يا ابتاه الحديد اثقلني والعطش اضعفني فهل الى من شربة
ماء اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين واخذ لسانه ومصه ودفع اليه خاتمه وقال اجعله في فمك وارجع الى قتال
العدو وارجو ان لاتمسي حتى يسقيك جدك شربة لا تظما بعدها ابدا فانفصل وقاتل حتى قتل ثم الى ان ضربه على
مفرق راسه وصرع واعتنق عنق الفرس فحمله الفرس الى عسكر العدو فقطعوه اربا اربا فاخذ صوت اي ادركني الحسين
انا ابت هذا جدي رسول الله قد سقاني بكاسه ويقول لك العجل العجل فان لك كاسا تشربه الساعة فالتفت الحسين عن
يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت عن يساره فقام صبي واستاذن بالقتال قال الحسين يا ام كلثوم ضميه حتى لا
يكون الارض خالية عن نسل محمد فقيل ما بقي من اولاد الحسين الا علي الاصغر فقال لزين العابدين فقال يا ابتاه
احفظه حتى لا تكون الارض خالية من نسل محمد يا بني بلغ [illegible] فلما جاءت النوبة
الى الحسين كتب اليهم وكان يقاتلهم ويعود الى باب الفسطاط وكلما عاد خرجت جارية [illegible]
وعلت النساء انه عاد اليهن فاخرج اليه ابن رضيع فوضعه في حجره وقد اخذ من الحر فجعل يقبله ويرق اذ
رماه ابن موقد النار الاسدي فاصاب السهم نحر الصبي فاسترجع الحسين [illegible] واستوى على فرسه ذي
الجناح وتقلد سيفه ذا الفقار وانشا يقول انا ابن الزهراء حقا وانا وارث الرسل [illegible] الثقلين اذا برز
الابطال قرنا [illegible] من له جد كجدي في الورى او كشيخي وانا ابن القرمين [illegible]
ناشبا وقريش يعبدون الوثني يعبدون اللات والعزى معا وعلي صلى الى القبلتين فحمل على الميمنة فقتل
مقتلة عظيمة ثم على الميسرة فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف من القتال واصابه اثنان وسبعون جراحة فوقف
يستريح ساعة اذ اتاه حجر فشجه جبهته وجعل يمسح وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب حتى اصاب قلب
الحسين [illegible] رسول الله وقال جوادهم بلسان الحال [illegible]

واخرج السهم من وراء ظهره وانبعث الدم كانه ميزاب فضعف فخر من فرسه على خده الايمن فلطخ الفرس راسه بدمه
وتوجه الى الفسطاط وكانت اخته زينب قد اخذت له السويق عن حب ورات الفرس فحمحم والدموع تسيل
من عينيه وليس عليه الحسين فصاحت واجداه واعلياه واحسناه واحسيناه واغطولماه ثم خرت مغشيا
عليها فاهتز العرش والكرسي والسموات ومن فيهن والارضون ومن عليها وانكسفت الشمس ثلثة ايام وحكى
انه سمعوا اصواتا في حول المدينة ان الحسين قد استشهد فاضربه انسا واضربه انس ام سلمة ونظرت ام سلمة في القارورة
فاذا تراب هادم احمر فصاحت وامصيبتاه فاجتمع بقية اهل البيت على قبر النبي عم وتجددت مصيبتهم ومصيبة شهداء
كربلا متجددة في كل عام ايام العاشورا فان الظالمين منعوهم عن ماء الفرات فلا تمنعوهم عن ماء الباجرات قال الحسين
بن علي بن عبد الله الطرسوسي انه كان مكتوبا على رحل الحسين يوم قتل اليس كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله
اعلى وانبل وان كانت الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء بالكسب اجمل وان كانت الاموال للترك جمعها فما
بال متروك به المرء يبخل وان كانت الابدان للموت انشئت فقتل المرء بالسيف في الله افضل ولو كانت الدنيا
تدوم لواحد لكان نبي الرسول ما سواه طول [illegible] قال رسول الله صلعم ان ارواح
المومنين في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع
اليهم ربهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلث مرات فلما
راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى
فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا صدق رسول الله صلعم وفي رواية ان ارواح المومنين طير خضر تعلق في شجر الجنة الطبراني
قوله ان ليس لهم حاجة معتدة بها مسؤلة بالحد بل انهم سالوا التخلص عن السوال فان الارجاع الى الدنيا ليس
من عادة الله واما سوال الرؤية فليس للنشاة البرزخية بحل لها المطالب لونها فيسالون للتخلص اقرب البعد
الى الناذر وهو طلب زيادة الشكر لا زيادة الاجر قال النبي عم ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع
الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها لما رات من شدة الموت الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من
فضل الشهادة وهو لم ير من شدة الموت صدق رسول الله صلعم وقيل سبعة لا تدخل تحت الوصف والعدد والحدود
وقلم الاشجار وكاتب الثقلين والاملاك قدرة الله وعظمته وهيبته وجلالته ومكر الدنيا وفتنتها وعداوة الشيطان
ومكر [illegible] يوم القيمة واهوالها وعذاب النار وصفتها ونعيم الجنة وصفتها وشدة الموت وسكراته وحكي
ان عيسى عم دعا على قبر سام بن نوح فاحياه الله فقال له كم انت ميت قال منذ اربعة الاف سنة وما ذهب عني
مرارة الموت وحكي انه عم راى امراة تبكي على قبر وتقول يا ساكن القبر في التراب ما فعل القبر بذا الشباب سكنت
في قبر بلا انيس وضيق لحد بغير باب ما لكم ان ادعي ولم تجبني اسكتك القبر عن الجواب فبكى وقال

هذا ثالث وله فدعا فقام وهو ما ينفض التراب عن جسده فانكرته لاصفرار لونه وذوبان جسمه وابيضاض
شعره فقال يا اماه انا ولكن غيرني هول الموت وهيبة المنكر والنكير طلبت من المقابر جوابا وكيف يجيب من
سكن التراب بيوت في المقابر مظلمات بيوت لا ارى فيهن بابا ربايب نعم جيران دود دما دامهم اصحب
لهم ترابا الا يا نفس نوحي ثم نوحي وابكي وانوحي وانتحبي الا ان الغريب ليس له باب فانا ضولون انا يا
قال ابن مسعود رض سالنا رسول الله صلعم عن قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فقال ثم الحديث قال صاحب الكشاف ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن وابلغ من قوله ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال الشارح الطيبي وذكر انه مثل
صورة بذل المومنين انفسهم واموالهم وصورة اثابتهم اياهم بالجنة بالبيع والشرى اتى بقوله يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون بيانا بان مكان التسليم المعركة وابرز الامر في صورة الخبر وهو قوله يقاتلون والتزم
البيع من جانبه وايصال الثمن اليهم ضمن بقوله وعدا عليه حقا بان لا اقالة ولا استقالة من حضرة القدس سبحانه
ثم ما اكتفى بذلك بل عين الصكوك المثبت فيها مثل المبايعة وهي التورية والانجيل والقرآن وانما الزبور فلم يكن
فيه الاحكام بل كان كله ثناء على الله الاناء ولا اذن بالسجل ايضا وهو قوله ومن اوفى بعهده من الله وخصه
باسمه الجامع ووضعه موضع المضمر وابرز التركيب في الاساليب مصدرا بالجملة الاسمية المصدرة بان تاكيدا
تاكيدا على تاكيد مع استعمال لطيفة ومقابلة النفس والمال مبنى الشرور والكدورات والطغيان بالجنة دار
الحبور والصفا والغفران والبيان بطريق الاستيناف ومقابلة صيغة المعلوم بالمجهول الجملة مضارعية بعد
ماضوية وبجملة انشائية مع الالتفات من الغيبة الى الخطاب لزيادة تقريبهم اليه بعد ذكرها انهم ثم ختمها
بتلك الكلمة حسنة على سبيل التذييل وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم فليس للشيطان سعة الجلاد عليه بجري الدم
لان المشتري اقرب اليه من حبل الوريد والشفيع عاجز عن قدر الثمن وليس له دعوى الارتهان بقوله كل نفس بما
كسبت رهينة لان دعوى الشرى ارجح خصوصا عند سبق التاريخ والامام يشير قلوبهم لان القلب قف خزانة
جوهر محبته مع فلا يملكه ولانه بين اصبعي الرحمن يقلب كيف يشاء فليس بمقدور التسليم كالطير في الهواء و
السمك في الماء وقيل لما التقى الخليل في النار قال جبرائيل عم سل كل حاجة قال اما اليك فلا فقال اما تستغيث
بالرب وتسال قال اني استحي ان اسال النفس الموهوبة من الرب الكريم فقال اما تسال روحك قال الروح
عارية مردودة فلا وجه لسوالها فقال اما تسال قلبك قال القلب له فاني شيء ضاع مني حتى اساله واسترده
فقال اما تسال النجاة من النار قال حسبي سوالي علمه بحالي بل اشترى النفس والمال الموهوبين الى نبيه علمه بالغيب

نفر جوان لا برو سر اسر همه بيم بريزن وخريزن زهى كاله برببب نهى لطف خريداري ز اى لا احقاف ان الشهيد
خص بكرامات ليس ذلك لاحد من الانبيا يقبض الله ارواحهم بيد قدرته دون ملك الموت ولا يغسلون ولا
يكفنون بل يدفنون بكلومهم ودمائهم فيحشرون وجرحهم ينبعث منه اللون لون الدم والريح ريح المسك ويجيئوا
الله بالظلم كما روى ابن عباس رضه عن النبي عم ان المقتول يجي يوم القيمة وراسه في يده الشمال وفي الاخرى
القاتل واوداجه تشخب دما ولا يدعون ميتين بل احيا عند ربهم يرزقون وجاء في الانبيا انكم ميتون وانهم
ميتون ويشفعون العاصين لا قوما سمعيين لانهم احبا الله كما قال الله لما ذبح يحيى عم بكت الملائكة وقالوا الهنا
باي ذنب قتل يحيى قال ربه ما اذنب يحيى لاهم ولكن احببته فاحببته ولا يدري الحب سر القتل وحكي عن منصور
الحلاج انه قال يا منية المتمني انفنيتني بكرمي اسقيتني بك حتى ظننت انك انى حبيبي ثم في جبريو ما جاء الشبلي
فقال اما المحبة قال سلني غدا فجاء به غدا الى الجذع ليصلبوه فحز الشبلي بين يديه فنادى يا شبلي المحبة اولها
حرق واخرها قتل وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي انه ناجى ربه ليلة فقال الهي ان طلبتك اتعبتني وان هربت منك
احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرارا ولا معك قرار وحكي ان ابا يزيد البسطامي قدس سره كان يمشي في بادية فراى
اربعين شابا من اصحاب الطريقة ماتوا عطاشا فناجى ربه وقال الهي كم تقتل الاحباب كم تريق دماء الاصحاب
فسمع هاتفا يقول يا بايزيد اريق الدم واعطي الدية قال الهي وما ديته قال فسمع هاتفا يقول رؤية مقتول الحق الابصار
رؤية مقتول الحق رؤية اللقاء برامید وصل تو من جان خود فدا کنم جان چه باشد ... تا من صد جان کنم
صد جهتن جان ... فدای نام تو باشد جان ... تا من صد جان کنم
قال رسول الله صلعم ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته صدق رسول الله صلعم قوله يملي اي يمهل الى ان
يمهل ويطول ولم يفلته لم ينفلت منه ويجوز ان يكون معناه لم يخلصه كلام النهاية والاوجه الظالم قوله
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وايضا قال الله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء الاية ... حرمت
الظلم على نفسي وعلى عبادي الا فلا تظالموا وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال عم من راى مظلوما ... فلم
ينصره ضرب في قبره مائة سوط من النار وكان اسمه يقول انا مالك الملك انا ظالم الظلمة ... ملوك ... العبد
الملوك في ... وكذلك اذا احرقت المائلين الى الظالمين بالنار فانظر ماذا اصنع بالظالمين انفسهم وايضا
اذا كويت جباه من لم يعط حق الفقراء من كسب ايديهم وجنوبهم وظهورهم فانظر ماذا اصنع بمن ياخذ

كسب هؤلاء المساكين بالغرم والاذى والظلم والتعدي وايضا اذا امرت بضرب مائة من غيث المظلوم
ولم ينصره مائة سوط من النار فانظر ماذا افعل بالظالم نفسه فو عزتي وجلالي لا اظهرن العدل يوم القيمة حتى
ينتقص الجماء من القرناء ولهذا قال عم الظلم ظلمات يوم القيمة جهان برخلق جاويدان نماند بجو آنرا كه جاويدان
نماند جهان هم بر مثال آسيا بسته ... كس ان نماند مرن وندان بجسم خلق وبيند بسى
ز رورزت كه لب ودندان نماند ولا ظلم اشد من قتل النفس بغير حق فان المال وقاتها وحرمة سائر الظلم
ثابتة في كل الاديان ولهذا اذا تمنى اباحته يكفر كذا في خلاصة الفتاوى وكذا تمنى اباحة الزنا والظلم
واللواطة لا يكون حلالا في وقت من الاوقات بخلاف تمني اباحة الخمر وفي جواهر الفقه انه كفر ايضا ولذا
قال الله عز ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وقال النبي عم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وقال عم النار قسمت على سبعين جزءا فللامر تسع وستون وللقاتل
جزء واحد وحكي انه وقع دم في ايام الحسين بن طاهر بمرو فقال للخصم خذ الدية فاني اكره اراقة الدم في ايامنا
فانه ثم وعدله بعشرين الف من دراهم من نفسه زيادة على الدية فلم يقبل فقال الحسين بلغني عن رسول الله
صلعم انه قال لكل بلدة يكون فيها اراقة دم فانه يذهب نصف بركة تلك البلدة وقد ذهب نصف بركة
البلدة افتريد ان يذهب النصف الاخر فلما لم ترحم الخصم فارحم اهل البلدة فعفا عن القصاص ورضي
بالدية وقال النبي عم لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع من يده فيقع
في حفرة من النار وقال عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال عم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة
يلعنه وان كان اخاه من ابيه وامه فاعلم يا اخي ان الملائكة اذا لعنوا بالاشارة فهل لا يكتب اللعن لهم
المؤمنون باشهار السيف جدا وجهدا فانه وان كان العلماء لا يرون اللعن على يزيد ويقولون لعلهم
يزيد ... سوى الكفار في الاعز اجمال لكن التفتازاني قد لعن عليه وعلى انصاره في شرح العقائد
وبهذا القول من النزاع في يزيد واما من باشر قتل الحسين او نصره او امر به او رضي بجواز لعنه مجمع
عليه وايضا قال الله الا لعنة الله على الظالمين واي ظلم بعد الكفر اشد من قتل اهل بيت النبي عم ونصب
الخلافة منه وقد قال النبي عم واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الحديث
والنزاع في اللعن مبني على صحة اعتقاده بالنبي عم وعدم بغضه له وقد قامت قرائن على بغضه انه ...
فلا توقف في لعنه وذلك انه لما وضع راس الحسين ... بين يديه وانشا يقول اما ...
... قتلت الملك المجتبا فقتلت خير الناس اماما وخيرهم لا يبشرون ... يزيد ...

بيل واصابته حرارة جهنم وزفيرها وازدحام الناس في وسط صفوف الملائكة بحيث لا يكون لهم الا موضع قدم
ويعرقون ويغرقون في العرق والدموع وكان من جملة من قتل اهل البيت شمر بن ذي جوشن بن منذر عليه ما يستحق
فانه لما حضر الحسين رضي عن ظهر الفرس ادرك ذلك الظالم واراد قطع رأسه فلم يقدر فقال الحسين رض اكشف عن
عضديك يا ظالم فكشف فاذا في احدهما قطعة لحم كثدي المرأة فقال الحسين فانت قاتلي انت يا ظالم فانه قبل هذا صباح الى
سمعت من جدي يقول آيتهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدر ودكني فقبلني
جدي في حلقي فلا يؤثر فيه السكين فضطجعه على قفائه فنعل وحز راسه المبارك ورفع الى منزله الخراب ووضع
في طشت ونام في ليلة فرفعته امرأته ووضعته في حجرها وقبلته وبكت فاجتمعت عليها النساء يبكين
معها فغلبت عليها عيناها فرأت كان البيت قد انشق بنصفين وامتلا نورا وجاءت سحابة فيها امرأتان
وخلفهما نساء فاخذتاه وقبلتاه وبكتا وبكت النساء اللاتي معهما ورأت رجالا يبكون وبينهم رجل
وجهه كالقمر ليلة البدر رضيها ليت اجد بين من هؤلاء قيل لها الرجل المتقدم محمد صلى والرجلان عن يمينه عماه
حمزة وجعفر الطيار والطفلان عن يساره ابوه واخوه الحسن والمرأتان خديجة وفاطمة والنساء اللاتي معهما
سائر ازواج النبي صلعم فلما عرفت ذلك عرفت خديجة وفاطمة فقالتا ان كرمتنا مكانه بما فعلت براس ابننا
فان اردت ان تكوني من رفقائنا في الجنة فاصلحي امرك فانا منتظرات لك فانتبهت وراس الحسين في حجرها
فجاء الشمر وطلب الراس فلم تدفع اليه ولعنته بما فعل حتى طلقها وقتلها واخذ الراس وجاء به الى عبيد الله
بن زياد فوضعه بين يديه وهو جالس في قصر الكوفة قال عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي عبيد الله
بن زياد في قصر الكوفة ثم رايت راس عبيد الله بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير
ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان كل ذلك في قصر واحد في مدة يسيرة ثم حملوا راس الحسين
الى يزيد فلما وصلوا ناحية دمشق نزلوا عند صومعة راهب فدفعوا الراس اليه امانة فاخذه الراهب
وغسله بماء الورد ووضعه في طشت وصلى عنده وقال والذي خلقك من انت فتحرك راس الحسين
فصاح انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهرا انا سبط محمد المصطفى انا المقتول ظلما بكربلا انا العطشان المحروم
من الماء انا من الشهداء والغربا فبكى الراهب آمن بمحمد ثم شتمهم بالتوبيخ والتقريع وقال ويل من قتل سبط
النبي صلعم ويزعم انه من امته وعن ابن المسيب انه قال رايت رجلا في الطواف يقول اللهم اغفر لي وما اراك تغفر لي
فقلت اتق الله ولا تياس من روح الله قال يا سعيد يا سعيد انا كنا خمسين رجلا من قاتلي الحسين حملنا راسه
الى يزيد فكل من بيته منزلا يلف فلف في حرير ووضع في تابوت وكان الناس يطوفون حوله اناس ويتبركون
الحرام الى الصباح فكنت معهم ذات ليلة في بريد اسكروا وانا صاح فبينما انا بين المنوم واليقظان اذ سمعت

[illegible]

صعوداً ونظرت الى السماء فاذا ابوابها مفتوحة والانبياء والملائكة قد نزلوا واذا جبرئيل معهم من التابوت وفتح
واخرج الرسل وقتلهم ثم اخذ النبي صلعم وقتلهم ثم قال جبرئيل يا محمد قد امرني الله ان اطيعك فيما تامرني في امتك فان
امرتني ان اجعل عاليها سافلها فعلت فقال يا جبرئيل انا اخاصمهم يوم القيامة بين يدي الملك الجبار الواحد القهار
فهذا ما ذكر اذ اقبل فوج من الملائكة فقالوا يا محمد ان الله امرنا ان نقتل هؤلاء القوم ويا من [illegible] قتل مولانا الحسين فقال النبي
صلعم شأنكم بهم فاقبل على كل رجل منهم ملك [illegible] فاقبل الي ملك فقلت يا رسول الله الامان الامان فقال اذهب
لا غفر الله لك فانتبهت فاذا الصباح قد صار [illegible] عن ابيه عن جده انه قال رايت رجلا بمكة
شديد السواد وهو ينادي ان دلوني على اولاد محمد فاتينا به فبعضهم قالوا له مالك قال انا فلان بن فلان
كذبت ان فلانا صحيح البدن صبيح الوجه وانت شديد السواد عابر الخلق قال وحق محمد ما سمعوا حديثي واعلموا
اني كنت جمال الحسين وقد كنت رايت تكته التي اهداها اليه ملك فارس حين زوج ابنته شهربانو منه فتمنعني
هيبته ان اسالها منه وقصدت ان اسرقها فلم اقدر فلما وقع بكربلاء ما وقع ورجعنا الى الكوفة ذكرت التكة ورجعت
من الطريق فجئته فوجدته بين القتلى مقطوع الراس مجروحا بجراحات من الرماح والسهام والسيوف فلما مددت يدي
لاحل عقدة التكة رفع يده اليمنى فضرب بها يدي حتى كادت ان يبتليها مفاصلي وعروقي ثم قبض تكته عليه فوضعت
رجلي على صدره وجهدت فلم اقدر ان ازيل اصبعا من اصابعه عن التكة فقطعت اصابعه بالسكين وقصدت
ان احلها فاذا خيل اقبلت من جانب الفرات فاختفيت بين القتلى وطار عقلي من هيبتهم فاذا رسول الله
صلعم وجعفر والحسن فقالوا النبي على يدك المقطوعة ام على راسك المصلوب ام على جسدك المطروح قال فرايت
النبي صلعم وضع راس الحسين على بدنه فاستوى جالسا فاعتنقه وبكى وقال ما لهم لو سقوك لا سقاهم الله يوم
الظمأ ثم بكى كلهم فقال النبي صلعم يا حبيبي قد عرفت قاتلك فمن قطع اصابعك قال فاشار الحسين الي فقيل لي اجب
رسول الله يا شقي فاذا وقفت بين يديه فقال لي يا عدو الله ما حملك على قطع يد حبيبي فقلت يا رسول الله لست
ممن اعان على قتله فقال احسنت يا عدو الله غير الله لونك فانقلبت كاني انتبهت من النوم فاذا انا بهذه الحالة وعن
محمد بن رباح انه قال رايت رجلا بالتونة ويعزونه على ذهاب بصره ويستخبرونه عن سببه قال كنت عاشر عشرة ممن
شهدوا قتل الحسين غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم ارض بقتله فلما رجعت الى منزلي
بعد قتله وصليت العشاء ونمت اتاني آت في منامي فقال اجب محمدا فقلت مالي وله فاخذني وانطلق
بي اليه فاذا النبي صلعم جالس في الصحراء مغتما وبين يديه ملك قائم وبيده سيف من نار فقتل اصحابي التسعة فدنوت
منه وطرحت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي الجواب فمكثت طويلا ثم رفع راسه الي فقال لم هتكت
حرمتي ولم تنصرني فقلت يا رسول الله ما رميت بسهم ولا كذا ولا كذا قال صدقت ولكن كثرت سوادهم فاني بطشت

يملؤ دما فقبل منه ام الحسين فاكحلني من ذلك الدم فانتبهت فاذا انا لا ابصر شيئا وحكي ان رجلا كان يجيء منه
ريح القطران فسئل منه فقال كنت ممن سلب الحسين واصحابه حين قتلوا فرايت في منامي كان القيامة قد قامت
والناس قد حشروا فعطشت عطشا شديدا فطلبت الماء فاذا رسول الله وعلي والحسنان على الحوض فاستسقيت
من النبي فقال لاصحابه اسقوه حتى قال ثلث مرات ثم قالوا يا رسول الله هذا ممن سلب الحسين فقال اسقوه [illegible]
فسقوني شربة فاصبحت ابول قطرانا ولا اذوق شرابا الا صار في فمي قطرانا ويوجد مني ريح القطران وحكي ان رجلا
كان يقول ما اكثر ما يقول اهل العراق انه لم يشهد قتل الحسين احد الا اصيب ببلاء واني قد شهدت وما اصابني
شي فبينما كان ضيفا عند قوم فقام ليصلح السراج فتعلق به شررة واشتعل به فلم يقدر اصحابه اطفاءه فاحترق
في الدنيا ولعذاب الاخرة اشد وابقى وحكي ان مامون بن هرون الرشيد راى رجلا مقطوع اليدين والرجلين ومفقود
العينين فقال احك احوالك قال انا من اصحاب بلية قال يا امير المؤمنين اني كنت اعلى الناس حالا واكثرهم مالا وكنت في فلك
مقدار الف علم اذ صدم الفلك الجبل فانكسر وغرق الناس فبقيت على لوح فانتهى بي الموج الى جبل فيه قصر فرايت
اليه فدخلت فيه ثم خرجت الى ارض خضراء فصليت ركعتين ودعوت الله فاذا انا بماء في [illegible] امامه حوض فيه
ماء ابيض وفوقه رجل مصلوب على الخشبة يحترق ويقول اسقوني قطرة من الماء فقصدت ان اسقيه فسمعت
نداء يقول تريد ان تسقي عدو الله فدخلت القصر فاذا فيه حفرة فيها قوم يحترقون بالنار ويقولون اخرجنا منها
فاردت ان اخرجهم اذ سمعت نداء كالاول فخرجت فاردت ان اسقي المصلوب فقيل لي نهيناك فلم تنته فعاقبناك
بذهاب اعضائك فوقعت مغشيا على ما شاء الله ثم خيرت بين اعادة اعضائي والخلود في النعيم فاخترت الملك فسالت
عن المصلوب والقوم فقيل المصلوب يزيد والمحترقون المضيعون لسنة رسول الله صلعم والمستخفون
باوامره ونواهيه هذا جزاؤهم الى يوم القيمة فلم ار الظلم والجور لمن يسويه الجدث والقبر لا فرق ان تخلد وتبيت
او ابله او صغار او من له ملك كملك التبع وبعد العرض الذي يحوي الحي والبلى والمبتلي والمختفي [illegible]
دعي ومن دعي فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقي سوء الحساب الموبق وهول يوم المفزع ويا خسارة من جني
ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى لمطعم او مطمع
قال رسول الله صلعم من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله
وكله الله الى الناس صدق رسول الله صلعم ومصداق هذا الخبر عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن و
اتباعهم فانهم لما التمسوا رضا يزيد بسخط الله وكلهم الله الى يزيد فال امرهم الى ان قتلوا على يد المصيد والتابعين
والمختار وابراهيم بن مالك ولم ينفعهم يزيد وذكر انه كان لمحمد الخزاعي ابن يقال له الملك المصيد قد سلمه ابوه الى معلم
ليتعلم العلم ويتفقه في الدين فلما كبر مع الحسن والحسين وحين استشهد الحسين وهو [illegible]

غلام حبشي للحسين فانه الملك المصيد مستغيثا باتم المصيبة وبكى وطال حزنه فبعد من راى عليا رضي
في المنام وهو يقول يا مصيد قم وسل السيف والحق بالحق فان ذو عسكر فانتبه مسرورا ودعا امراءه واخبرهم برؤياه
فجمع العسكر عشرة آلاف رجل فبعث جيشا سار الى الكوفة ليجيء بخبر عبيد الله بن زياد وجا الجاسوس الكوفة وبين احوالهم
جميعا من ذكر اذ جا جاسوس عبيد الله وقال ان المصيد الخزاعي قد جمع عشرة آلاف رجل فجمع عبيد الله امراءه وشاور
معهم واجمعوا على ان يجمعوا ستين الف رجل للحرب وامنهم ثمانية عشر الف رجل فيبعثوهم عاجلا ليغيروا ابن عمه
وبني خزاعة فلما علم جاسوس المصيد هذا ركب نجيبا فسار ليلا ونهارا او نصف ليلة ووصل الى باب دار المصيد
فنادى باعلى صوته حتى انتبه المصيد على سريره فدعاه واستخبر عن امر عبيد الله فقال الجاسوس انقطت
الكلب النايم ووطيت ذنب الحية النايمة فاخبره بالقصة فجمع قومه بعد الصبح واخبرهم بالقصة وخلع عليهم
وحرضهم على امورهم فقالوا نجهد على قدر طاقتنا ان شاء الله فلما اجمعوا على عهد وميثاق بعث الى نايب
ملك بن صغيرة وقال في المكتوب الى يا اخي قد حان ان ناخذ انتقام اهل بيت النبوة فوصل المكتوب الى النايب
وقراه وسر به وقد كان ايضا مغتما لقتل الحسين فجمع عسكره الف رجل ووعد مع الرسول المكان في طريق
الكوفة ليلتقي جيشه مع جيش المصيد فجاء الرسول وخبر النايب فركب العسكران في اليوم الموعود حتى
وصلا الى المكان المعهود فلاقى النايب المصيد وتعانقا وبكيا على مصيبة الحسين وعزى كل واحد منهما الآخر
فاخبر المصيد النايب بقصة الرؤيا فبعث المصيد النايب مع خمسة آلاف رجل الى مقصد عبيد الله بن زياد
ليكمنوا فيه وبات المصيد مع باقي العسكر خلفهم فلما اختفى النايب مع جيشه في بيوت الريك ادرك عبيد الله بن
زياد مع ثمانية عشر الفا فحمل النايب عليهم وشرعوا في الحرب فبينما هم في الحرب اذا ادرك المصيد وحمل عليهم وحاربوا
ثلثة ايام ولياليها فتحرك من المصيد عرق النشيط وعصب الغضب واستعمل جراة الجرأة والشجاعة فساق
جواده الى قلب عسكر عبيد الله فراى رجلا على راسه بيضة من فضة وعلى ظهره درع من ذهب وفي يده سيف مذهب
وخلفه الف غلام صفوفا فادركه المصيد واصاب عليه سيفه واشتغل بضربه حتى انكسر سيفه فولى عبيد الله بن زياد هاربا
مع الف فارس واخذوا طريق الكوفة فاغار المصيد والنايب على عسكر عبيد الله فاوثقوهم واخذوا اسلحتهم فنزلوا
واتخذوا السرادقات والخيام وجعلوا يأتون المصيد بالاسارى فبينما هم منهم اذ دخل عليه غلام وقال اسرت
شابا لا نظير له في الحسن والجمال فاعطاني نطاقا من ذهب فلم يطب قلبي قتله حسنه فامر الملك المصيد بان
يؤتى به فاتاه به فدخل الشاب على المصيد مع السلاح وعلى راسه بيضة من ذهب وعلى كتفه سيف مذهب فقال له
المصيد من اي قوم انت قال من مكة كنت سايرا الى الكوفة للتجارة فصادفت جيش عبيد الله فاسروني واخذوا
اموالي فقال المصيد انت ابن من في مكة قال ابن فقير خامل فرفع الغلام الحبشي قايما وقال يا امير ما علمت

من هذا فقال له هذا ابن عبيد الله بن زياد واسمه طاهر وهذا الذي ادرك الحسين حين وقع على الارض من فرسه ووقف
عليه ومعه مائة غلام فضرب غلاما بالخنجر لاباية عن قطع راس الحسين فاوطا الدواب على الحسين وقطع هذا
الملعون راسه المبارك فلما سمع المصيد نزل من السرير وامر الحبشي بان يجلس على السرير تكرما للحسين و
ترحما لابن عبد الله فقال الحبشي يا امير هنيئا لك سريرك ولكن سلم الي هذا الشاب فسلم اليه فاخذ
بناصيته واخرجه من السرادق وخلع عنه ثيابه فضربه اربعة اوتاد على يديه ورجليه وقلع عينيه وكسر اسنانه
ثم قطع يديه ورجليه وراسه وجعله على راس رمح ثم جمع المصيد الاسارى فسالهم كيف ملكي عندكم قالوا
ما نعرف فامر بان يقتلوهم عشرة عشرة ففعلوا فمكث هناك يومين ثم ركبوا وساروا الى الكوفة وراس
ابن عبيد الله محمول على راس الرمح امامهم فلما قربوا من الكوفة راوا قافلة فاستخبروا عنهم وعلموا ان عبيد الله جمع
اموال العراق وبعثها مع القافلة الى يزيد فارسل المصيد النايب حتى اغار على القافلة واخذ تلك الاموال واسر
القافلة فبلغوا الكوفة ونزلوا حولها واحاطوها وقد كان عبيد الله اغلق ابوابها فصعد على قصر فلما
راى راس ابنه على الرمح صاح واراد ان يرمي بنفسه من القصر فاخذ الوزير فانزله من القصر وادخله في بيته
فجعل يضرب جسده بيديه حتى غشي عليه فصبوا على وجهه ماء الورد فافاق وقال انكسر ظهري وذهبت قوتي
فارسل الى السوق ليتجسس اهل الكوفة وراءهم فراى الرسول الناس اغلقوا الدكاكين وجلسوا فوجا فوجا
يشاورون بان ياخذوا عبيد الله في الليل ويدفعوه الى المصيد فاتى الجاسوس عبيد الله بهذا الخبر فشاور مع وزيره
فاشار الوزير اليه ان يحلق راسه ولحيته ويلبس عباء ويخرج ليلا الى بغداد ففعل ذلك فلما اصبح الناس اجتمع
الكوفيون وفتحوا ابواب البلد وادخلوا المصيد بالاكرام والاعزاز فنزل في قصر عبيد الله وقتل
وزيره فسال المصيد بنت عبيد الله كيف علي [illegible] مرضا كثيرا [illegible]
النايب ثم سال الوزير كيف علي قال كان صاحبنا [illegible] امر المصيد
بان يصعدوا به على سطح القصر ويشدوا يديه ورجليه ويذبحوه ففعلوا ثم اقام المصيد [illegible]
بان يثني على اهل البيت ويقرأ الخطبة على اسم الحسين ويلعن على يزيد ففعل [illegible]
ونصح اهل الكوفة بان يحفظوها ويثبتوا على مودة اهل البيت وودعهم وذهب [illegible]
فبذلك اذ صح محمد بن الحنفية وقد كان مريضا ايام قتل الحسين وكان له ميل الى المختار [illegible]
ابيه فقال لهما اختارا من ستين الف رجل [illegible] واتياني براس عبيد الله بن زياد [illegible]
صدري فلا تبيتا عندي فقالا بالراس والعين سنجهد ما دامت ارواحنا في اجسادنا فجمعوا
عشرين الفا من ستين الفا وتوجهوا الى الكوفة فبينما هم في ذلك اذ جمع عبيد الله بن زياد العسكر [illegible]

الغير ويقيد بان تجمع جيش البصرة والى ان بعث شبل بن جوشن ليجمع جيش واسط وعدد كل واحد منهما وقال
صرنا اميرين متوافقين فلما ارفعت رايتي قلة استيمانى فلما علما تعددين جيشا اربعين الفا خرجوا واتخذوا علما
البصرة الخيام واقاموا بها فخرج عبيد الله بن زياد مع ستين الفا من بغداد الى البصرة فسمعهم عمرو وشبل
مستقبلا مسافتين ونزلا به ايضا على ماء البصرة فتشاوروا وقصدوا ان ياتوا الكوفة ويخربوها وراوا
ان يبعثوا عمرا الى الكوفة عاجلا وكانوا في الطريق بين الكوفة والبصرة فبينما هم في ذلك اذ ظهر عسكر من جانب
الكوفة فارسلوا واصلاح خبر كاب وقال هذا عسكر الملك المختار وابرهيم بن مالك بن اشتر يجيئان من عند
محمد بن الحنفية ويطلبان دم الحسين فلما سمع عبد الله اغبر وجهه على طريق الخائف خائب وشاورهم اوفتنا
فقالوا لا نبالي فان عساكر العراق معنا فاتكلوا على كثرة الجيوش مثل جالوت فنزل العسكر ان وقرا ملاقيهما في تلك
الليلة فراى عبد الله بن زياد في المنام انه يصارع مع المختار فصرعه المختار وجلس على صدره وقال لا تقتلهم الى ساعته
فلما استيقظ قال انها ارتعدت فرائصه كان سهما نفذ في كبده يتقطع فلما اصبح ارسل الى المختار وقال امهلنا اربعين
يوما فوالله الاربعين مو الموعود بيننا فلما تم اربعون يوما ارسل المختار الى عبد الله ووبخها على قتل الحسين و
عترته على تاخير امر الحرب فجمع الامراء الرؤساء على الحرب فنقض عبد الله رؤياه وقال اخاف من قوله ان شاء الله فارسل
الى المختار وقال سلمت العراق اليك وانا اذهب الى يزيد ولكن اقبل الخطبة على اسم يزيد فلما سمع المختار لعن
على يزيد وعلى عبد الله وقال الخصيصين غدا المعركة ان كان رجلا والا فليخرج من زمرة الرجال وليعد نفسه
من جملة النسوان فجاء الرسول عبد الله بهذا الخبر فغضب وارسل نائبا واعدا ان يحارب غدا فقروا العسكران
في تلك الليلة مكانهما منتظرين الحرب والقتال فلما اصبحوا جاء جاسوس للمختار من عند عبد الله واخبر بانه قوى وصلح
للحرب اذا وقعت الواقعة واذا نزلت وقد كان المختار قرا فيها انا فتحنا والم تر فاخذه المختار فالاحسنا
وفرح به وسال عبد الله منجما عما راى في طالعه فقال رايت طالعك نحسا وطالع المختار سعدا فسلم المنجم الى غلامه
زنيم وامر بان يشد يديه ورجليه ويذبحه على شاطئ الفرات ففعل فركب العسكران بسبب كل منهما الى الآخر
فعسكر عبد الله تسعون الفا وعسكر المختار اثنا عشر الفا وكانت الخيول تحار من الزنبات والاذان تصامى
من الاصوات والارضون تتزلزل من الطبول والنقارات والافيلة تتقلع وتنفزع من الهيبات فقال المختار
في نفسه قال رسول الله صلعم الحرب خدعة وان الشجاع نصفان نصف قوة ونصف حيلة فقال الامير من امرائه
اذهب الى عسكر عبد الله واشكر اليه مني فلا جرم تخلع علي ويحسن اليك وتكون مكرما ومقربا عنده ثم احمل
الى حامل رايته وجز قلبه وحربته ثم قل استيدا ان الملك المختار يحييك السلام ويقول انا نكسر راية عبد الله على
المحاربة فلك الاجرة وانت من المقربين ففعل فقتل الحامل عبدهم فلما التقى الفئتان حمل ابرهيم بن مالك قلب

عسكر عبد الله مع خمسة آلاف رجل والملك المختار قلب عمرو بن سعد مع خمسة آلاف والميمنة من امرائه قلب شبل مع
الف رجل فلما ادرك ابرهيم قلب عبيد الله رمى حامل الراية من بين فكان الكر لابرهيم والفر لعبيد الله فادركه
وادنى بين حبل اربعين ذراعا وجعل حلقة حلقة فالقيه عليه واخذ من عنقه فسقط من فرسه على قفاه فشد
ابرهيم يديه ثم ادرك المختار عمرا فاخذه وشدوه ثم ادرك ابرهيم شبلا في طريق الكوفة فاخذه وجعل حبله
وربطه بذنب الفرس حتى اتى المختار ففي هذا اليوم فرغوا من القتل والاسر فلما جاء الفوج باعبيد الله وعمرو
وشبل الى الملك المختار فامر المختار حتى جمعوا اجنود عبيد الله فجاؤا بهم مقتل الحسين وجعلوا اعشرة في خيط وعشر
في حبل وعشرة في رباط فسالهم المختار كيف صلى علي فسكتوا فامر حتى قتلوا فامر بان يضرب الخيمة على شاطئ
الفرات ففعل فاتى بعبيد الله فامر غلاما بان يذبحه ويطرح بدنه في الماء ويانيه براسه ففعل فلم يقبل الماء بدنه
والطرحه الى الساحل فطرحوه في الماء ثانيا فلم يقبل فدفنوه في الارض فلم تقبل حتى جمعوا احطابا واحرقوه
بالنار وجاؤا براسه فوضعوه على سنان الرمح ثم اتوا بعمرو بن سعد وفعلوا به كذلك فلما جاءت النوبة الى
شبل فر من ايديهم واسرع الى الكوفة فبعث المختار راس عبيد الله وعمرو على الرمح الى محمد بن الحنفية
ثم بعث خلف شبل رجالا وكان شبل وصل بيته في الكوفة واختفى في زاوية منه فجاء الرجال وحلفوا حوله
وان وصل بعضهم فيها واستخبروا انشاء عنه فقالت زوجته الشامية ما جاءنا شبل ولا رايناه
فاشارت زوجته الكوفية الى مختفاه فطلبوا فيه ووجدوه وشدوا اطرافه وجاؤا به المختار فجزاه كما
جزى الاولين فكان حالهم هكذا واما يزيد فقد سمعنا من الافواه انهم اتوه بفاطمة امراة عبد الله بن
الزبير التي قد ذكرنا واقعتها في اول القصة فاراد ان يتزوجها فاسكنوها في دار خالية الى ان يخرج عدتها فوثبت
في تلك الليلة جروا اسمته يزيد واخفته عن الناس وكانت تربوه يزيد يزيد فيجي اليها عدوا فلما وصل
يزيد عليها لتتخلى بها قتلته قصاصا عن الحسين ودفنته فلما اصبحوا استخبروا فعند قالت مسخت
صورته الى صورة الكلب لانه فعل فعل الكلب حيث قتل ابن رسول الله وقصد فراشه وان لم تصدقوا فادعوا
هذا الكلب باسمه فدعوه وقالوا يا يزيد يزيد فاتبعهم عدوا ثم كانوا متعرفين الملائكة فصدقوه ثم جعل من
قتل الحسين الا النار ثم ان اتباعهم لما التمسوا رضاه لسخط الله وكلهم الله اليه حتى جعلهم لم ينفعهم يزيد
ساعة فيا من اماتت فرائض الله وسنن رسوله ومنع حسين الشريعة من ماء الطاعة متلمسا رضا الاولاد
والازواج والعشاير الم تسمع قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو فكيف يفيكم الا صلاة حين قال يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
والم تعلم ان الله غيور فعل بنبيه واولاده نبيه ما فعل الجزاء القبيلة في خاطرك في اختيار المعاصي ورضا الشيطان على

امر وطاعته دون الزمن انه قال يامان من الدنيا لا ينقضي يوما على احد من الصباح الى المسا بلا مكروه ولا
غم فهيا مجلسا لنقضي يوما بلا مكروه ولا غم وزينه بالرياحين والفواكه وانواع الاطعمة بانواع الاشربة المفضضة
وبسط الديباج وافرش الحرير وارخى ستر الكوة وجلس عنده على كرسي واجلس وراها جارية محبوبة له
بجوار حضانة وكانت اعز الناس عليه واكرمهم اليه واجلس المغنين والمطربين في مقابلته والندما في مقاربتهم
وكان تارة ينظر الى حضانة ويمازحها ويلاعبها واخرى الى الندما والادبا وطورا يصغي الى اصوات الغنا
والمزمار والى القينات والاوتار وكان مائلا الى العطر وكانت الحضانة تخرج حبات الرمان وتضعها في
كفه فرماها بحبة الرمان فوقعت في حلقها بمجرى النفس فاختنقت فماتت في الحال فمزق يزيد ثيابه ونتف
لحيته وضرب راسه على الجدار وارتفع الصراخ والصياح والنياح وظهرت المصيبة بالبكا وتبدل الصفا بالعنا
وهرب المطربون وتفرق المجلس وتبدلت مرارة الغصة وشق الحال الى اربعة ايام فمات وكان اكثر ما فعل من المظالم
والمعاصي وسفك الدما وجز النواصي في قتل اهل البيت وعداوتهم وغصب حقهم واذاهم لامامة سنتين
وكان ابو صالح يقال معاوية فبايعه الناس فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال يا ايها الناس
ان جدي معاوية نازع في الخلافة مع من كان احق بها منهم وعاش ايامه وقطع رحمهم وولى الامر بعده ابي يزيد
وهو لم يكن لهذا العمل اهلا فعمل فيها ما عمل ومضى سبيله ولو كان لنا خيرا في هذه الخلافة فقد استوفينا حظنا ولو
لم يكن خيرا لكفانا من الاوزار والوبال هذا القدر فانا بري من الامر وسلمتها اليكم ونزل عن المنبر ودخل دار
فاستقبلته امه وقالت ياليتك كنت حرقة حيض ولم تقل هذا القول فقال ياليتني كنت حرقة حيض لم
اعرف النار ولم اوطها وعاش بعده اربعين يوما ومضى سبيله وفي الزمرة ايضا ان يزيد لما اتوه
بشهربانو زوجة الحسين وفي حجرها صبيان صغيران وزينب وام كلثوم وسكينة اخواته وعلي الاصغر
ابنه دخل عليه علي رض فقال له يزيد اراد ابوك ان يكون خليفة الارض فقال علي لو افسدت عليه الدنيا
فقد افسدت عليك الاخرة وقرا هذه الاية وما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية
فهم بقتله فقال عمرو بن العاص لا تقتله ولكن مره ان يصعد المنبر يوم الجمعة ويفصح عن علي يزيد انا خبر
والتنقيص فقبل فلما صعد المنبر يوم الجمعة خطب خطبة بليغة ثم قال انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن
خير من حج ولبى انا ابن من سار على البراق في الهوا انا ابن من اسري به الى المسجد الاقصى انا ابن من انتهى الى
سدرة المنتهى انا ابن من صار بخير النسا انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة
الكبرى فضج اهل المسجد بالبكا وخاف يزيد من الفتنة والغوغا فامر المؤذن ان يؤذن فاذن وقطع عليه
كلامه فلما بلغ الى قوله واشهد ان محمدا رسول الله قال يا يزيد هذا جدك ام جدي وقد امرتني ان العن على جدي

علي فلنصيبن على من امرني بذلك فامر يزيد بطرحه عن المنبر فقام عمرو بن العاص وانزله واخفاه تحت المنبر واخذ
رداه والقاه الى الناس تلبيسا على يزيد فلما خرجوا من المسجد طلبته الصبي فقال من يلبس فانه اختلط
بالناس فغضب واوعد بالقتل فقال اليكه بشرط ان لا تقتله فقبل الشرط فجاء به ثم لما ذهب عمرو بن
عاص وضع يزيد عليا في تابوت وحفر في ممر الما في الكروم حفرة وادخل التابوت فيها وضم عليه الطين ثم اجرى
عليه الما وذهب الى داره وكان رجل متكئ في ناحية من الكروم ينظر الى ما صنع يزيد فاخرج التابوت فوعد
له علي بالف دينار فاخرجه ليلا وتوجه الى قيصر فلما جاءه قال انك صبي ولكن فرخ الاوز يعلم السباحة في البيضة
قال كنت من عند النبي صلعم فاخبرني ما الشي الذي قبل الاول وما الشيئان اللذان يتوجهان ولا يسامان وما
الشيئان اللذان يطلب احدهما الاخر وما الصديقان وما العدوان وما العامر وما الخراب قال اما الشي
الذي قبل الاول فيوم السبت قبل الاحد واما الشيئان اللذان لا يسامان فالسما والارض واما اللذان
يطلب احدهما الاخر فالليل والنهار والصديقان الشمس والقمر والعدوان الموت والحيوة والعامر قلب المؤمن
والخراب قلب الكافر فاكرمه قيصر فبعد مدة سمعه يزيد وبعث اليه اربعين رجلا من الناس الذين يسمون
هدايا الاخشش وفيهم عمرو بن العاص فجاووا وقالوا انه من بيتنا ولا دينيتنا فسلم الينا نوقره فامر بهم
بدخول الخزينة فدخلوا ورأوا فيها اربعماية حافر من حوافر الحمار تدلت كل بديباج فقال لهم انا علمنا
ان عيسى عم ركب حمارا قبل ان رفعه الى السما فاشكل علينا الحمار فاخذنا حافر كل حمار فذكر الرهبان حتى نصيب
اثرا من اثاره وكل الحمار الذي هو اثر من اثار عيسى عم ونفتخر بذلك وانتم تقتلون اولاد نبيكم ويطلبون صبيا لا يتركم
لتقتلوه ثم ارادوا ان يصلبهم فتشفع فيهم علي رض حتى امر فقطع انوفهم واذانهم والسنتهم الا اياهم فتشفع عن
في حق عمرو بن العاص فلما تقدموا الى يزيد على هذه الحالة غضب وجمع جيشا عظيما وتوجه الى قيصر الروم فرأى
قيصر في المنام ان نورا دخل في صدره وخرج دخان من فمه فاولها علي بدخول نور الايمان وخروج ظلمة الكفر
ثم رأى علي ان ذا الجناح فرس ابيه يرتع في ساحل البحر عليه درع ابيه وسيفه ذو الفقار فارسلوا اليه
فجاء وركب فرسه ثم ركب قيصر مع عساكر الروم وهزم يزيد حتى هرب فضل عن طريق البلد كما ضل عن طريق الدين
فمات جوعا وعطشا روي عن النبي صلعم انه قال من قرا سورة
قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين وبري من الشرك ويامن من الفزع
الاكبر صدق رسول الله صلعم وانما كانت هذه السورة معادلة لربع القرآن لان المقصود من القرآن اما الفعل او الترك
وكل واحد منهما اما من القلب او من الجوارح فالاقسام اربعة وسورة قل يا ايها الكافرون لبيان ما ينبغي تركه
من افعال القلوب فكانت في الحقيقة مشتملة على ربع القرآن وسبب هذا السبب نزول هذه السورة وقد

الله احد فاسميهما المقشقشتين والبراءة والاخلاص من حيث كل واحد منهما يفيد صحة القلب في براءته عما سوى الله

الا ان هذه السورة تفيد بلفظها البراءة عما سوى الحق وتلزمه الاشتغال بالله وقل هو الله احد تفيد باللفظ الاشتغال

بالله وتلزمه البراءة والاعراض عن غير الله وقد جاء في الحديث انه قرأ رسول الله صلعم في ركعتي الطواف بسورة

الاخلاص واما قل هو الله احد فهي تعادل ثلث القرآن لان المقصود الاشرف من جميع الشرائع والعبادات معرفة

ذات الله وصفاته وافعاله وهذه السورة مشتملة على معرفة الذات فهي معادلة لثلث القرآن واما لفظ قل الواقع في هذه

السورة فقد ذكر فيه وجوه كثيرة غير منقولة من السلف واظهر الاحتمالات اللائحة لهذا العبد الضعيف ان النبي

عم كان يجيبهم بالوحي الصادق والالهام الالهي على طريق وما ينطق عن الهوى ففي هذه السورة لو لم يكن لفظ قل لزم ان

يقول الله لا اعبد ما تعبدون فيفسد المعنى فلما لم يترك لفظ قل عند الوحي لم يترك عند التبليغ والاداء على مقتضى

الامانة وقد قال الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونظيره قوله قل

افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون واما سورة قل هو الله احد فكان في الهام قال حبيبي في نوليت جواب عائبكم

بالابتر فتوليت جواب عائبي بالشجر والحجر وانت رددت على عائبك بعدم الولد وانت على عائبي بالولد واما

في المعوذتين وفي قل اوحي فكما في قل يا ايها الكافرون فان قيل فما تقول في سورة الحمد كسورة الفاتحة والانعام والكهف

وسبا وفاطر قيل مدح الله نفسه يحب الله كما قال النبي عم لا احد اغير من الله ولهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما

بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وقال النبي عم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

فتوجه في بعض المواضع مدح نفسه وامر به حبيبه في آخر حيث قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واخر الحمد لله رب العالمين

واما قوله اياك نعبد واياك نستعين الى آخر فقد قال رسول الله الفاتحة وارد على طريق التعليم فكان في اسم الله بالمعلم

ان يقول المتعلم قل فكذلك على مذهب في هذه السورة بعينه فيرويه ان رجلا قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله

عند منامي قال اقرأ قل يا ايها الكافرون عند منامك فانها براءة من الشرك وقال ابن عباس رض ليس في القرآن

سورة اشد لغيظ ابليس من هذه السورة لانها توحيد وبراءة من الشرك وسبب نزول هذه السورة

ان رهطا من قريش قالوا يا محمد صلعم تابع ديننا نتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله

ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون ... اكرمهم خير المولى

السورة وهي مكية ست آيات وستة وعشرون كلمة واربعة وتسعون حرفا ... ذكر السبل

في ذكر النعم والشكر بالصلوة والتوسل في التوحيد ... فلما رسول الله صلعم ... مدح قريش

تمام على ... فيما يستقبل من الزمان ... القدس

ولذلك حيث قال في تلبيته وارب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقال فصل لربك وانحر

فيه ... فقط فيما مضى ... فيه يعني لم تعهد عبادة صنم مني

في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام ... اي وما عبدتم في وقت ما انا عابد عبادة

هذا تقرير صاحب الكشاف بناء على قوله بان المخاطبين كفرة مخصوصون قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون كما

يشهد به سبب النزول وبعضهم حمل التكرار على التأكيد فرارا من الوقوع فيما لا يحتاج اليه في قوله ثانيا ولا انتم

عابدون ما اعبد على تقرير المستقبل والماضي وهذا كله على تقدير ان يكون ما موصولة في الكل او مصدرية

في الاثنين وموصولة في الاخريين ويحتمل ان يكون المخاطبون جميع الكفار عامة كما قال بعض المفسرين

اذ خصوص السبب لا يستلزم خصوص الحكم على المذهب الاصح فلا يلزم الحمل على التأكيد واحتمل والمعنى

ان يكون المعنى حينئذ لا اعبد مثل عبادتكم يا اهل الكتاب فانكم تهودتم وتنصرتم وحرفتم كتابكم وغيرتم شرع

نبيكم فتعدون غير العبادة عبادة والعبادة غير عبادة ولا انتم عابدون مثل عبادتي ولا متمسكون بشرعي

ما دمتم على يهوديتكم ونصرانيتكم ولا انا عابد معبودكم الباطلة اي انما العابدون لغير الله ولا انتم عابدون

معبودي ما دمتم على شرككم بان اتبع دينكم وتتبعوا ديني فاني على قوة بصيرة في ديني وعلى يقين بلا تردد

ولا شك ولا شبهة في اعتقادي في حقيقة ديني وصحة معبودي وان العمل بما قلتم كفر واما انتم فعلى ضعف

بصيرة في دينكم وشبهة في حقيقة معبودكم وهذا المعنى حملكم على هذا الشرط وهو انما في جوابكم لا

فالمشروط الذي هو اتباعكم ديني ايضا لا يوجد ما دمتم على الشرط فلا انتم عابدون ما اعبد وقيل هذا الجواب جرى

على مطابقة قول الكفار نعبد الهتنا ونعبد الهك ثم نعبد الهتنا ونعبد الهك وهكذا فجعل النبي عليه السلام جميع

على ما قالوا على ضد ذلك وقيل يحتمل انهم قالوا نعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون

ولا انتم عابدون ما اعبد فقالوا فاعبد آلهتنا شهرا ونعبد الهك سنة فنزلت ولا انا عابد

ما عبدتم وانما جئ الموصولة بما دون من على تاويل الصفة فكانه قال لا اعبد الباطل ولا انتم عابدون الحق

اي لكم شرككم وكفركم ولي توحيدي واسلامي والمعنى اني مبعوث اليكم لادعوكم الى الحق والنجاة

فاذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فدعوني كفافا ولا تدعوني الى الشرك والكفر وقيل معناه لكم جزاؤكم وهذا لكم على

الشرك والكفر وانا ... على التوحيد والاسلام كما قيل ... ومنهم من قدر مضافا محذوفا يعني

لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني كذا في الكشاف ونظيره قوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا

بريء مما تعملون وقوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن

اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكان ... رضي الله عنهم ...

نحن راضون بديننا الحق بطريق الاولى وهي كلمة منابذة ومتاركة كذا في التيسير ونظيره هذا قولهم نحن باعمالنا
وانت باعمالك راض والولي مختلف وقيل معناه ليس علي من دينكم ضرر ولا ضرر عليكم وليس لكم
من ديني نفع بل نفعه عايد لي وقيل معناه لكم دينكم فلستم بتاركيه ابدا لان الله قد علم انكم تموتون عليه
ولي ديني فلست بتاركه ابدا لان الله قد علم اني لا انتقل عنه ابدا وهذا القول ايضا قول بان الخطابين لكفار
مخصوصين قال الفقيه ابو الليث رح وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم نسخ باية القتال فاستصعب بعضهم
نسخه وزعم ان النسخ يستلزم رضا النبي عم بكفرهم وبعضهم لم يقبله وارتكب تحملات وتعسفات في
تقدير غير منسوخ والصواب هو ان النسخ رفع الحكم الشرعي الثابت بدليل شرعي متاخر فالحكم
المرفوع هنا باية القتال هو اباحة الكف عن القتال والقناعة بدعوة المقال لغربة الاسلام وضعف الحال
واما تاخير امر القتال لتاخير عزة الاسلام فلحكمة بالغة نافعة فان الامور مرهونة باوقاتها فهي وقت نزول
مثل السورة وان كان قال الله والله يعصمك من الناس ولكن لم يقل والله يسلطك على الناس فلما صار وقت القتال
امر الله بالهجرة وكثر الاصحاب والاحزاب والاعوان والانصار وحصل الشوكة والقوة التي هي شرط القتال فامر الله
بالقتال وقال قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ثم عمم وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وما لاح لهذا الضعيف من تلك الحكمة ان السنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر القول اللين ثم العنف لمن
يستطيع فان النبي عم دعاهم الى الحق ثلث عشر سنة بالقول ثم دعاهم عشر سنين بالقتال ولهذا قال الفقيه رح
وفيها اي في لكم دينكم ولي دين دليل على ان الرجل اذا راى منكرا او سمع قولا منكرا فانكر فلم يقبلوا منه لا يجب
عليه اكثر من ذلك وان عليه مذهبه وطريقه وتركهم على مذهبهم وطريقهم وانما قال هذا بناء على عدم استطاعته
العنف غالبا والا فالواجب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون بالقلب من لا يستطيع بيده وبالقول
والقلب من لا يستطيع باليد وبالقول والقلب لا ثم باليد ثانيا لمن يستطيع باليد وقيل الاول واصلح للعوام
والثاني على العلماء والثالث على الامراء وهذا معنى قوله عم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان
لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي خبر اخر وليس وراء ذلك حبة خردل من الايمان وحكي ان نبيا شكى
الى الله من امراة ظالمة مستولية على الخلق فاوحى الله اليه فر من قدامها حتى تنقضي ايامها واربعا كان رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات في اصلاب الاباء وارحام الامهات فلو عجل القتال لربما هلكوا مع اصولهم ومثل النبي عم
فاعل المنكر باهل السفينة فلا يسع السكوت لمن يمكن اعلانه اذ المسلمون كالبنيان يشد
بعضهم بعضا فاذا وقع فيهم ثلمة لا يؤمن ان يضعف البنيان فينهدم كما اخبر الله عن عموم الابتلاء بقوله

وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فدمرناها تدميرا وروي ان موسى عم قال يا رب هؤلاء المجرمون فما بال المعصومين
فارسل الله اليه نوما فاجتمعت النمل على ساقه فقرصت واحدة فمسح موسى ساقه بيده فقتل نملا كثيرة
ثم قال الله يا موسى انما قرصتك نملة فما بال الباقية قال الله كنتم خير امة الاية وقال انجينا الذين ينهون
عن السوء الاية عيران وجوبه على الكفاية كالجهاد والذي موضوع منه بقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
الاية وقوله وفضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقد فسر العجز عنه بخوف القتل او تلف العضو والجرح
او الخروج عن الملك والوطن اذ الاخراج عن الوطن كالقتل كما في قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم
في الدنيا الاية اي بالقتل واما خوف الوحشة وزوال العز والجاه فليس بعذر فان من طلب رضا
الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس كما
حكي عن ابي عتاب الزاهد رح انه كان يسكن المقبرة فدخل المدينة يوما ليزور اخا له في الله وكان غلمان
نصر بن احمد امير المدينة يخرجون من داره بالمعازف والملاهي وكان يوم ضيافة الامير فقال الزاهد في نفسه
ان السكوت شركة ورضا والساكت عن الحق شيطان اخرس فاستعان بالله وشرع عليهم
العصا فانهزموا متفرقين فشكوا الى الامير فاستدعاه وقال اما علمت ان من يخرج على السلطان
يتعشى في السجن بالهوان قال الزاهد اما علمت ان من يخرج على الرحمن يتعشى في النيران فقال الامير ولينكر
الحسبة قال الزاهد عزلت نفسي عنها فقال العجب انك تحتسب حين لم تؤمر وتمتنع حين تؤمر فقال لانك اذا
وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لا يعزلني احد فقال الامير سل ما شئت قال ان ترد شبابي
فقال حاجة اخرى فاني لا اقدر عليه قال اكتب الى خازن الجنان فيدخلني الجنة قال لا اقدر قال
اكتب الى مالك ان لا يعذبني في النار قال ليس ذلك لي قال ابو عتاب اني مع الرب الذي هو مالك الحوائج
كلها فلا اسال من غيره شيئا ثم لا يسقط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اخر الزمان كما قال عم لا
تقوم الساعة لا يزال طائفة من امتي يجاهدون في سبيل الله حتى تقوم الساعة وقال عم لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله الله اي ترك الواجب الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما قوله يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فمعناه المروي عن ابي بكر رض انه الزموا اصلاح امركم وحفظ دينكم
بعد ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلا يضركم ضلالة من ضل بعده ذكره السيد الراجع في كلام الفقيه
واما اذا اضر ضلالتهم وغلبة فسادهم ودعوتهم الى مذهبهم فتوجه الخطاب بقوله الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها الاية وانما قال لكم دينكم ولي دين لغربة الدين كما قال النبي عم ان الدين بدا غريبا وسيعود الدين كما بدا

غريبا فطوبى للغرباء ولغربة الدين وقلة اهل اليقين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولده مكة الى مورده
طيبة فوقع في الغربة الصورية كما كان في الغربة المعنوية وكان كل يوم تخرج الى باب المدينة وينظر الى طريق
مكة ويبكي كما كان يوسف عم يستاذن من عزيز مصر فيخرج الى الباب وينظر الى طريق كنعان ويبكي ويسال كل من
يجي من اين تجي وهل كل خبر من كنعان مولدي ومسكني والدي ديار بها نيطت علي تمائمي واول ارض
مس جلدي ترابها فخرج النبي عم يوما الى باب المدينة فراى اعرابيا يجي من طريق مكة فاستقبله النبي عم
وساله من اين تجي، قال من مكة فبكى النبي عم فقال كيف تركت الكعبة والزمزم وكيف تركت الركن و
المقام وكيف تركت غار حرا معتكفي وكيف تركت بطحا مكة فوصفها الاعرابي بالتمام وبكى عم فيا ارواحنا
هل تذكرن الوطن الاصلي وتسمعن قولهم حب الوطن من الايمان فانكن نزلتن من العالم العلوي و
ملكوت العرش ووقعتن في الغربة وغمومات الجسم السفلي وهل تتحسرن وتتاسفن على فراق عالم
القدس ووطن الانس وتقلن ان واه كه من امروز كدام است اي جان تا باز روم كه دخانم است اي جان
در مركه مي مرادام است اي جان تا بردان داعشق حرام است اي جان اما ان الحبيب يدعوكن ويقول يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهل تعتمدن على الاقامة والتوطن في دار الفناء والهموم والعنا وتقلن
در خانه عم بودن از همت دون باشد الدر دل دون همت اسرار توجون باشد بو مرجع جمي توزي من دان كه همان الله
تا آن روي دل عاشق از عرش فزون باشد قال رسول الله صلعم كن في الدنيا كانك غريب او كانك
عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور صدق رسول الله صلعم خاطب رسول الله صلعم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
واراد امته وقد تبرك الخطاب الى عبد معين لبيعم وفيه ان الدنيا دار مجاز وعبور والاخرة دار قرار ومقام
فينبغي ان تنسك بالغريب فلا يطمئن قلبك اليها بل بالمسافر فلا تتوطن فيها اصلا وان حب الوطن من الايمان
فتذكر الوطن الاصلي وعد نفسك في اصحاب القبور اذ كل آت قريب وكل قريب ليس ببعيد وما ابعد ما
فات وما اقرب ما هو آت قال بعض المحققين ان في الحديث الشريف اشارات لتنبيه اقوام على طريق الاستينا
كانه عم قال يا اهل الشريعة كن في الدنيا كانك غريب فلا تشتغل بالحلال كان الغريب لا يشتغل بما عدا
المسكن والمعاش الضروري ويا اهل الطريقة كن في الدنيا كانك مسافر فاترك بعض المباحات ايضا ولا تشتغل
بكل ما يباح لك ولا لجا المخففون وهلك المثقلون كما ان المسافر لا يحمل كل ما يملكه ويا اهل الحقيقة عد نفسك في
اصحاب القبور واخرج من مباحات الدنيا وحرماتها ولا تزاحم احدا ولا تؤذ كما ان اهل القبور كذلك وقد اندرج
في الحديث ايضا جميع العلوم اذ فيه اشارة الى المبدا وذكر صريح للمعاش والمعاد وفيه ما فيه من قلة العبارات وكثرة
الاشارات كن في الدنيا كانك غريب فانه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء فاذا كان الناس في المعاصي

الدنيوية والمناصب النفطية من جميع حاذرين وكنت في ملازمة الشريعة والمجاهدة الاسرائيلية
شرذمة قليلين وكانوا يجدون في الفسق والفجور اعوانا وانصارا وانت لا تجد في الزهد والتقوى ربما
فاجعل حينئذ صبرا الصبر دوا السم غريبك وكن مع الناس ظاهرا وفي الخلوة والعزلة سرا فان العارف
كائن باين او عابر سبيل فان الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وان مقدار زمان قصير من ادم الى
ختم سبعة آلاف سنة وما بقي ايضا قليل ومقدار يوم القيمة خمسون الف سنة ولا يبقى الجحيم والجنان ولا
اهلوهما اهلو التنقال فانظر الى مقدار عمرك فيما بينهما من ستين الى سبعين فاعلم ان الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة العمر ينقص والذنوب تزيد والجسم يبلى والزمان جديد العمر في الدنيا كيوم واحد واذا مضى اليوم فليس
يعود اليواقيت تشترى بالمواقيت والمواقيت لا تشترى باليواقيت دريغا عمر ضايع كردم اه همي نالم
همي كريم سحرگاه ندانم هيچ كونه توشه را تجزي لا تقنطوا من رحمة الله وعد نفسك في اصحاب القبور وموتوا
قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ويا اخي مد خنجر الزهد على حنجر نفسك فان الميت حقيقة
الله مثبتة وارتحل اليوم من صحبة الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا حتى يكشف عنك الغطاء والقران سيكر
وعلك الى الامور الدنياوية اسهل واكثر وارجح الى الاخراوية فتثقل الكفة الاخروية من ميزان المكر حتى تجوز
الصراط المستقيم الذي ممدود على متن جهنم الدق من السعر لا يجوزه الا المستقيمون واحد من السيف
بتيم على المائلين الحدود والقيود والسياسات وينظمهم قطعا فان جزيته فلك البشارة بجواهر اولهم
النعمة والا فعليك الحسرة والندامة قال النبي عم في حديث اكثروا ذكر هادم اللذات الموت ولهذا قدم
ذكر الموت على ذكر الحيوة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول لي
الشيطان ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وروي
ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اشترى وليدة الى شهر فسمع النبي عم وقال انه لطويل الامل والذي نفسي
بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا لقمت لقمة الا ظننت
ان لا اسيغها فعدوا انفسكم من الموتى ان كنتم تعقلون وقال عم كلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا
رسول الله قال قصروا الامل واثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء وقال سعيد بن
عبد الرحمن انما عمرت الدنيا بقلة عقول اهلها وقال الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولبس
العباء وقال وهب الى ملك عابدا وقال انصرفني قال استغلتني معرفة الله عن معرفتك فقال افلا تسلم
من انا قال فضل الكلام وباكر فقال علمني مما علمك الله قال كن عالما جاهلا مستريحا منتعما صعبا قويا

غريبا فطوبى للغرباء. والغربة الدين وقلة اهل اليقين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولده مكة الى مدينة
طيبة فوقع في الغربة الصورية كما كان في الغربة المعنوية وكان كل يوم يخرج الى باب المدينة وينظر الى طريق
مكة ويبكي كما كان يوسف عم يستاذن من عزيز مصر فيخرج الى الباب وينظر الى طريق كنعان ويبكي ويسال كل من
يجي من اين يجي وهل كل خبر من كنعان مولده ومسكن والده ديارها فيطيب على تمايل وأول ارض
مس جلدي ترابها فخرج النبي عم يوما الى باب المدينة فرأى اعرابيا يجي من طريق مكة فاستقبله النبي عم
وساله من اين تجي قال من مكة فبكى النبي عم فقال كيف تركت الكعبة والزمزم وكيف تركت الركن و
المقام وكيف تركت غار حراء معتكفي وكيف تركت بطحا مكة فوصفها الاعرابي بالتمام وبكى عم فيا ارواح
هل تذكرن الوطن الاصلي وتسمعن قولهم حب الوطن من الايمان فانكن نزلتن من انعام العلوي و
ملكوت العرش ووقعتن في الغربة وغمومات الجسم السفلي وهل تتحسرن وتتاسفن على فراق عالم
القدس ووطن الانس وتقلن ان راه كه من امدم كدام است اي جان تا باز روم كه كار خام است اي جان
در هر كامي مراد دام است اي جان نامردان را عشق حرام است اي جان اما ان الحبيب يدعوكن ويقول يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهل تغتممن على الاقامة والتوطن في دار الفناء والهموم والعناء وتقلن
در خانه غم بودن از همت دون باشد اندر دل دون همت اسرار تو چون باشد ...
زان روي دل عاشق از عرش فزون باشد قال رسول الله صلعم كن في الدنيا كانك غريب او كانك
عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور صدق رسول الله صلعم خاطب رسول الله صلعم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
والارادة منه وقد يتوجه الخطاب الى غير معين ليعم وقيل ان الدنيا دار مجاز وعبور والاخرة دار قرار ومقام
فتنبه نفسك بالغريب فلا يطمئن قلبك اليها بل بالمسافر فلا تتوطن فيها اصلا وان حب الوطن من الايمان
فتذكر الوطن الاصلي وعد نفسك في اصحاب القبور اذ كل آت قريب وكل قريب ليس ببعيد وما ابعد ما
فات وما اقرب ما هو آت قال بعض المحققين ان في الحديث ثلث اشارات لثلثة اقوام على طريق الاستيفاء
كانه عم قال يا اهل الشريعة كن في الدنيا كانك غريب فلا تشتغل بما عدا الحلال كما ان الغريب لا يشتغل بما عدا
المسكن والمعاش الضروري ويا اهل الطريقة كن في الدنيا كانك مسافر فاترك بعض المباحات ايضا ولا تشتغل
بكل ما يباح لك وقد نجا المخفون وهلك المثقلون كما ان المسافر لا يحمل كل ما يملك ويا اهل الحقيقة عد نفسك في
اصحاب القبور واخرج من مباحات الدنيا وحرامها ولا تزاحم احدا ولا توقع كما ان اهل القبور كذلك وفي اندراج
في الحديث ايضا جميع العلوم اذ فيه اشارة الى المبداء وذكر صريح للمعاش والمعاد ففيه ما فيه من قلة العبارات وكثرة
الاشارات كن في الدنيا كانك غريب فانه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء فاذا كان الناس في المناهي

الشرعية والمناهي القبيحة من جميع حاذرين وكنت في ملازمة الشريعة والمجاهدة في الطريقة ...
سره منه نفيس بين وكلما يجيدون الى الشوق والحزن اعوانا وانصارا وانت لما يخرج الزهد والتقوى ...
واصحاب ... الشهوة ... مع الناس ... الخلق والعزلة ... فان العاقل
كان بين ايدي عابر سبيل فان الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وان مقدار زمان قصير بين ادم الى
هذه ستة الاف سنة وما بقي ايضا قليل ومقدار يوم القيمة خمسون الف سنة وما بقي الجحيم ولا الجنان ولا
اسلوهما اسلوا الشغار فانظر الى مقدار عمرك فيما بينهما من الستين الى السبعين فاعلم ان الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة العمر ينقضي والذنوب تزيد والجسم يبلى والزماني جديد العمر في الدنيا كيوم واحد واذا مضى اليوم فليس
يعود المواقيت فتنتهي المواقيت والمواقيت لا تتقدر بالمواقيت دريغا عمر ضايع كردم اه ...
همي كريم سحركاه ... لا تقنطوا من رحمة الله وعد نفسك في اصحاب القبور وموتوا
قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ... الزهد على ... فان الميت حتف
انفه ... وارتحل اليوم ... الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ... الغطاء والنظر الى ان ...
... الامور الدنياوية ... الاخروية ...
الصراط المستقيم الذي ممدود على متن جهنم ... لا يجوزه الا المستقيمون ... السيف
...
النبي ... الحسرة والندامة وقال النبي عم ... اكثروا ذكر هادم اللذات الموت و...
ذكر الموت على ذكر الحيوة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور وقال حاتم الاصم ... من صباح الا ويقول لي
الشيطان ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وروي
ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اشترى ... الى شهر فسمع النبي عم وقال انه لطويل الامل والذي نفسي
بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا تلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا لقمت لقمة الا ظننت
اني لا اسيغها ... انفسكم من الموتى ان كنتم تعقلون وقال عم ... ان يدخل الجنة قالوا نعم يا
رسول الله قال قصروا الامل واثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحيا وقال سعيد بن
عبد الرحمن انما عمرت الدنيا بقلة عقول اهلها وقال الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس الاكل الغليظ ولبس
العبا وقال وهب ... فقال ... اشتغلني معرفة الله عن معرفتك فقال انا ...
من انا قال فضل الكلام ... فقال علمني مما علمك الله قال كن عالما جاهلا ... ضعيفا قويا

مبغضا محبا ذاكرا ناسيا فقال كيف يجتمع الاضداد قال كن عالما بالله جاهلا بنفسك مستغنيا مجانبا عن عمارة الدنيا
متعبا لعمارة العقبى ضعيفا عن الظلم والاذى قويا على اعانة المؤمن مبغضا للمعصية محبا للطاعة ناسيا
للنفس ذاكرا للموت وبدو الدين غريبا قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
الى قوله لكم دينكم ولي دين وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو وقيل في بعض كتب الواعظ
قال قيل قال صنيف في رحمه الله حتى اتى النبي عم لهما قيل ان جبرائيل اخبر النبي عم بان احدهما يؤمن اول
فاتى فابتدى في الدعاء بالاول فابتدى الاستجابة فيهما قال ابوجهل انا شامن لمن قتل محمدا مائة جمل حمر وللنبي
اوفيه من ذهب وقتل محمدا فقبله عمر ودخلوا على الاصنام حتى اكملوا الكلام على طريق عادتهم انهم اذا عهدوا اخذ
الاصنام وجعلوها شاهدات عليه لا ينقضونه بل يوفونه البتة فما من نقض عهودا كثيرة ولم يبال شهادة
الله عليها ما نقض قوم عهدا الا سلط عليهم ظالما فسمعوا من الاصنام يقولون يا عمر تقتل محمدا وهو يدعوك
الى الاسلام بالقبل تقدر عليه فاراد عمر ان يترك هذا العزم ولكن حب الدنيا الذي راس كل خطيئة غلب عليه
ثم اطلع على الاصنام ثانيا وسمع العزى يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فتحير عمر وقال انا اريد قتله ومعبودي يشهد
انه رسول الله ثم دخل عمر وابوجهل على الاصنام ثالثا فسمعا صنما يقول ايكم والكم تعبدون الاصنام اذ خرج
خير الانام يدعوكم الى الاسلام فاجتمع ايضا عمر فقال ابوجهل لا تبال وانتم هذا عمل الناس فانهم اذا سمعوا ما
قال الاصنام امنوا بمحمد وخرجت الرياسة من ايدينا فكم من رئيس طغى اخرته بسبب الحمية الجاهلية واختار
برياسة الدنيا الفانية اسيرية العقبى الباقية مع ان الرياسة لا تزول بل تزيد في الصلاح والاسلام كرياسة
عبدالله بن سلام حيث قال النبي عم من صدق خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام ولو تزول تزول باطل حتى
وانا ثم كان رياسة عمر زادت ورياست ابي جهل زالت وحكي ان واحدا الادان يتوب جاء الى الحسن
البصري رح فقال لا ينبغي ان ينقض عهد مرتين وهم تقدر فقال الحسن رح يا عزيزم يتبع الله على من يكر
حال عداوة كيف يتبع حال صداقتك ثم اغراه ابوجهل فال القرين السوء اضر من الشيطان لكم ولا نصح
اصدقاء في الدنيا اعداء يوم القيمة كما قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو فبعضهم يقول ياليتني لم اتخذ
فلانا خليلا وبعضهم يقول ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فاخذ عمر سيفه صلتا وتوجه
الى بيت النبوة وقال باللات والعزى لا ادخل السيف في غمده حتى اقطع راس محمد فوقع الضجيج
في ملكوت الملك والملكوت فقال جبار العالم بعزتي وجلالي لا تزول الشمس حتى اضع تاج الاقبال على راس
عمر فساعة حتى اذا توسط الطريق راى شابا يعدون خلف محمل يريدون اخذه ولا يقدرون على حل ما
يحرزوا ويعدوا فتوجه المحمل الى عمر وقال يا عمر لله رايت الفتيان الاقويا لا يقدروا على اخذي وانا فحل

وانت باي قوة وقدرة تريد قتل محمد فلما سمع عمر هذا اسى وجعل يبكي على عينيه فاستقبله خباب
بن الارت وسأله اين تذهب قال اذهب لاقتل محمدا فقال خباب ابدا بامك واختك فانهما قد آمنا
بمحمد وارادوا كان يشتغلون بها ويعرفونه عن النبي عم فقال عمر اصادق انت قال فان لم تصدقني فاذهب
اليهما واقتل دجاجة وانظر انهما كيف لا ياكلانها فذهب اليهما وذبح ديكا بسيفه وقطع نصفين وقال
لاخته شويه فشوته ووضعته بين يديه فقال كلي معي قالت لا اكل فانه ميتة والميتة لا تحل لنا فلما سمع
عمر ذلك ضربها بطرف السيف فلم يؤثر فيها فوضع راسه على الوسادة مستغرقا بسكر الفتنة والغضب
حتى نام واخذت مصحفا واردت ان تقرأ القرآن ففتح عمر عينه ورآه في يدها فوضعته في التنور فقال عمر
ما هو اعطنيه قالت هذا لا يصلح لك فقام وطرحه في التنور ولم يتل به وقال لاخته حذيه فاخذته فقال
عمر اصبحت عن دين ابائك فارادت ان تجيبه بالعنف ومنعها زوجها وقال اخاف ان يطلع حالنا فقالت
دعه فان ريح المسك لا يكتم في الحقة فبينما هما في ذلك اذ نام عمر ثانيا فشرعا يقرآن طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى حتى بلغا الى قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانتبه عمر عن النومين
نوم الغفلة ونوم الغفلة فقال نحو القرآن الذي قرأتما اقرآه مرة اخرى فقالت انت مع الكفر والجنابة
لا تصلح لسماع القرآن لا يمسه الا المطهرون فاغتسل عن الجنابة بماء زمزم وعن الكفر ببحر الايمان و
الاسلام حتى تطهرنا الايمان عن حدث الكفر والعصيان وتكون اهلا لسماع القرآن فجعل عمر يغتسل
واخته خرت ساجدة وقالت الهي انا اغسل ظاهره فطهر انت باطنه فخرج من المغتسل وهو حيران
وقال يا اختي عجلي في الى محمد فاني لا اصبر على فراقه فيا ايها المؤمن فانت ايضا اغتسل عن جنابة الجناية
بماء التوبة والانابة ولا تنتظر ان تشيخ فتتوب فان الموت ربما لا ينتظر المشيب كم من صبي وجوان سنح
[illegible] وجوان زليخا فذهبا الى النبي عم وهو قائم في باب حجرة حفصة رض فنزل جبرائيل عم قبل مجي عمر وقال
يا محمد نظر اسم عمر في الملأ الاعلى ورايت اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ فبينما هما في ذلك اذ ادرك عمر فقال النبي
عم الم يان لك ان تؤمن يا عمر فقبل قدمه وقال يا رسول الله لم يكن احد ابغض الي منك حين خرجت لقصد
قتلك فالآن ليس احد احب الي منك فاعرض علي الاسلام وروى انس ان النبي عم قال يوم بدر
من ينظر لنا ما صنع ابوجهل فانطلق اليه ابن مسعود فوجده جريحا ساقطا فقال له كيف تعرف محمدا فقال
ما كان احد ابغض الي منه في حيوتي وليس احد ابغض الي منه الآن فاخبره ابن مسعود رسول الله صلعم
فقال عم ان فرعوني اشد من فرعون موسى فانه قال عند الغرق آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل وروى عبدالله
بن هشام ان عمر رض قال يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال عم لا والذي نفسي بيده

حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال عمر رضه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي فقال الآن يا عمر قال الشيخ

يوسف الدين تلك الحق إن لم يرد حب الطبع بل أراد حب الاختيار لأن حب الإنسان نفسه طبيعي ولذا قال الآن

أي الآن صار إيمانك معتدا به إذ المرء لا يعتد بإيمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول عليه السلام من الخلق

وروى أنس رضه عن النبي عم أنه قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين

نبه بهذا الغافل على تجنيد هذه الأحاديث الصحيحة فإن إيمانك لا يصح إلا باختيار سنته وشريعته على

نفسك وولدك وأنت تؤثر نفسك وأولادك على أموالك وأهلك وأسلوا لك وشهوا لك عنه الموت وحكم النفس

حتى لا تزعم أن إيمانك صحيح بيقين ولكن أخبره فإنه سيتاز حين يقول عم هذا من أمتي فأسحقوا من حوضي أقبلوا

شفاعتي وهذا ليس بأمتي فاطردوه من حوضي فلا تزل ستقبل ولن تنال الشفاعة سوف ترى إذا انجلى

الغبار أفرس تحتك أم حمار وبلى تحتج من قبيل أولئك قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا

وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فلو عن النبي عم فقال لو نتقل حتى أبقى اشهدوا أن لا إله إلا الله وأشهد أن

محمدا رسول الله فقال نعم النبي عم وضمه إلى صدره وحركه حتى خرج من صدره تحت القسم الذي كان يعبدون النبي

عم إليه وامتلأ محبة المطلعة فيه فصار فقيه جزء الدين واحتمل عقوبة بيقين فأنزل الله مع جبريل عم آية

النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فعز الدين وزال عن قلبه أهل اليقين بعد ما قال النبي عم ما كم وتكلم الكفر

ومن فقال عمر رض يا رسول الله هم يعبدون اللات والمنات علنا فكيف نعبد الله الذي له ما في السموات وما

في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى سرا فينبغي أن نذهب إلى البيت ونطهر من الأصنام فتوجه النبي عم مع

عمر وباقي أصحابه إلى البيت أصنا ديد قريش ينتظرون أن يجلس النبي عم في باب الكعبة فلما علاهم عمر سل

السيف وحمل عليهم فانهزموا وفروا متفرقين ففتح باب الكعبة ودخل البيت وفيه ثلثمائة وستون صنما

فقال أيها الأصنام هذا أحمد إن كان فوا حق فاسجدوا فقال أبو بكر رض لما قال عمر ارتعدت فرايصي واقشعر

جلدي خشية أن لا تسجد الأصنام ويتبع وهمي في أعتقاد عمر فخر الأصنام بأجمعهم ساجدين فطهر بيت

الله عن الأصنام وظهر دين الإسلام فالحصة من هذه القصة أنه ينبغي لك أن تجعل عمر نفسك الأمارة

التي يريد أهلاكك وتكلت به مطمئنة ومعينة لك حتى تسجد لك أصنام الهوى واللذات وتطهر كعبة قلبك عن

لات الفسق والفجور ومن منات الشهوات والقهوات وتظهر على نطقك قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون

وتجرى على لسانك لا إله إلا الله محمد رسول الله تا دل زا بدو بنگر جهان آگاه است دشمن بدو بنگر جهان کوتاه کشت

از بیش و کم مگو اندیشه اکنون منه لا إله إلا الله است روى أن النبي عم سمع رجلا يقرأ

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة فقال أما هذا فقد برئ من الشرك صدق رسول الله صلعم ... هذا

يبشر من سبقت له العناية الإلهية والحسنى الأزلية كما قال الله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك

عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقيهم

الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون صدق الله جل جلاله سبقت أي جرت ووقعت في الأزل الكلمة الحسنى

أولئك عنها مبعدون أي لأنهم هم الجديرون بالنجاة والإبعاد عن النار بسبق الحسنى لهم منا بتفضلنا إياها

لا بعباداتهم واستحقاقهم في أنفسهم لا يسمعون حسيسها استيناف قائم مقام عطف البيان لأولئك

مبعدون فإنهم إذا وردوها بالمرور على الصراط بمقتضى قولهم وإن منكم إلا واردها كانت خامدة لا يخرج منه

حسيس فأولئك مبعدون عن حرها وضرها وسماع حسيسها فإنما يردونها ليظهر كرامتهم كدخول إبراهيم مع

النار إذ لو لم يردوا لما علم الكفار أن الحرق والغرق من الله يحرق ويغرق للكفر والمعاصي وينجي أيضا من الله

وينجي للإيمان والطاعة وليتمتعوا أنهم إنما يجترؤا أم يغرقوا العدم الورود والدخول وهم فيما اشتهت أنفسهم

خالدون أي وهم فيما تمنت أنفسهم باقون مؤبدون ولن تتمنى إلا ما يليق ويحسن وأما القبائح وما لا يليق

فيصرفها الله عن قلوبهم فلا يتمنون لا يحزنهم الفزع الأكبر استيناف أيضا كأنه قيل علمنا أنهم مبعدون عن

النار وما علمنا أيحزنهم الفزع الأكبر أم لا فقيل لا يحزنهم وقيل في موضع آخر وهم من فزع يومئذ آمنون وتتلقيهم

الملئكة عطف عليه بيان لدخولهم الجنة وأنواع كراماتهم فإن الكلبي يستقبلونهم عند باب الجنة ويقولون هذا

أي دخول الجنة يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يقولون هم تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون وقيل توعدون

في الأزل بالكلمة الحسنى السابقة فإن توافق آخر الكلام أوله من أسباب البلاغة ويقول الملئكة أيضا سلام عليكم

طبتم فادخلوها خالدين ويقولون أيضا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ويقولون أيضا ادخلوها بسلام

آمنين ويقولون أيضا سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وسبب نزولها أنه لما نزل قوله إنكم وما تعبدون

من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها

لا يسمعون يعني أنكم أيها المشركون وما تعبدون من الأصنام من دون الله معرضا عن تخصيص الله بالعبادة

وهو مخصوص باستحقاقها واللائقة بها حصب جهنم أي أنكم حصب جهنم وما تعبدون من دون الله حصب

جهنم من قبيل قوله فإن وقيادها لغريب وقرأ علي رض حطب جهنما مما وأصدق قيل حصب لغة زنجية وقيل الحطب

يوقد به النار والحصب ما تهيج به أنتم لها واردون خطاب للفريقين على سبيل تغليب المخاطبين العقلاء على الجمادات

الغائبة واستيناف قائم مقام عطف البيان دافع لاحتمال عدم الورود وإذ لا يلزم من كونهم سببا من شأنه أن يرمى في النار

أن يرمى فيها بالفعل عقلا وعادة كما في حطب دار الدنيا لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها اعتراض بين البيان تبين

أنتم لها واردون وكل فيها خالدون إشارة إلى بيان سبب ورودهم على خلاف الكتاب وهو دليل ... ولا

تزر وازرة وزر اخرى والعقل وهو استحالة تعذيب الجمادات ويجوز ان يقع على عقوبتهم باهانة معبوداتهم
معهم حتى يقولوا انها لنا ولما نعبد ويتاسفوا على عبادتهم اياها مع عاجزات لا الى حمل الكفار على الاستدلال
كما قيل اذ ما لم يسلمو اعتذرة الورود لم يستدلوا او ورد وما ورد وما بصيغة العقلاء لزعمهم باتصافهن بصفات
العقلاء وهو من قبيل قطع داتهم لي ساجدين وقوله الحلوة البراغيث وكل فيها خالدون عطف على البيان الاول
نفي لاحتمال عدم الشمول والخلود لهم فيها زفير اي صوت صوت الحمار الذي هو انكر الاصوات وتنزع سامعه
اتفقوا على ان الزفير من الاية وفي قوله لهم فيها زفير وشهيق لاهل النار واختلفوا في قوله اذا رأتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا او في الشهيق في قوله اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور
انه لهم ام لا وهذا ايضا استيناف دافع لاحتمال اقتصار شدة العذاب على نوع من انواع شدايده وهو كونهم
مع معبودهم فيها والتفات الى الغيبة تركا لمواجهتهم بذكر اوصافهم الردية وهم فيها لا يسمعون بجوما
قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وصار واصما بكما عميا وفي رواية ابن مسعود بعد ما جعلوا في تابوت من نار
ثم هي في توابيت اخر وشدون بمسامير فلما نزلت هذه الاية دخل النبي صلعم البيت ورأى الكفار مجتمعين
واضعين اصنامهم بحيالهم مصفوفة وهي ثلثمائة وستون صنما فقال كيف تدعونني الى عبادة مثل الاصنام
وكيف لا اقرا قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة وقد انزل الله علي انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون فاطرقوا وخرج النبي صلعم ثم دخل عبد الله بن الزبعرى الشاعر وحياهم بان
قال انعموا الصباح كما كان عرفهم فلم يجيبوه فقال ما لي اراكم مغمومين فاخبروه بالقصة فقال لو كنت حاضرا
لخصمته فبعثوا اليه صلعم فجاء بهم محشورا راجيا انهم خرصما اياه فلما دخل عليهم قال ابن الزبعرى ارأيت
ان ما قلت انكم للفوكل خاص لهم ام عام قال صلعم بل عام فقال ان عيسى وعزيرا عبدهما اليهود والنصارى
والملائكة عبدهم بنو مليح فلو ورد هؤلاء في جهنم كنا نحن معهم فضحكوا وفرحوا وسكت رسول الله صلعم وانما
انما سكوته فلانه لو فهم السائل فحوى الكلام ومعنى العموم ولبس على العوام تثبيتا لهم على الكفر وستروا
للحق بالباطل مكابرة وعنادا فلا يجب الجواب بل يجب الاعراض والانتقال الى بحث آخر ولو لم يفهم
فجواب الاحمق السكوت وايضا انتظر الوحي واما اغتمامه فلانه وجد وعلم على ضلال فيما رجا منهم حسن
ظنه وكان صلعم يحزن اياهم حتى قال الله تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون تبكيتا له وقطعا لعرق
معارضته بالتلبيس وقيل شيئين ان يعقوب عم وجد ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا لوقايه فيه واشتياقه
اليه والاشتياق يوسف وانتظاره اليه ولم يسمع تهديد الجلاد والاعوان ولم يجد اخوة يوسف ريحه من مسافة

ولا باس بهم

من قميص او ريح لنسيانهم اياه وجفائهم فيه بل سمعوا تهديد الجلاد والسيان وعنيفهم على الكم الطيبون
يجدون ريح الجنة من مسيرة خمسمائة سنة لاشتياقهم اليها واشتياقها وانتظارها اليهم ولا يجدون ريح جهنم
وقطرانها ولا يسمعون حسيسها حين ورودها لتنزههم عنها في الدنيا واما العصاة فلا يجدون ريح
الجنة ولكن النار اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا المشتاق يوسف يقول اني لاجد ريح يوسف
ومشتاق الجنة يجد ريح الجنة ومشتاق الرحمن يقول اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن بوي خوش مولانا
ايد همي بوي يار مهربان ايد همي اسب ماخوذ از براي دوي او زيرا ان جو جايلان آيد همي از جهه جويم وصل
او كز هم طرف زنقير عاشقان آيد همي قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات
صدق رسول الله صلعم وقل يا ايها الكافرون اربعة وتسعون حرفا فلقاريها تسعمائة واربعون حسنة كما ذكرنا انه
لما نزلت انكم وما تعبدون الاية قال النبي صلعم لقريش كيف تدعونني الى عبادة مثل الاصنام وكيف لا اقرا قل
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وقد انزل الله علي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية
وعارضه ابن الزبعرى الى آخره وشبيه معارضة النبي صلعم محاجة الخليل عم مع نمرود اللعين بقوله ربي
الذي يحيي ويميت وكان المراد منه الاحياء الحقيقي فقال نمرود انا احيي واميت واراد احياء مجازيا بدفع
سبب الهلاك عن حي فاعرض ابراهيم عم عن جوابه وجاء بما يزيل اللبس على العامة فقال فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ونظيره مناظرة
ايضا بيان الكليم عم لفرعون حين قال وما رب العالمين بقوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
قال فرعون لمن حوله الا تستمعون اني اسال عن حقيقته وهو يجيب برسومه وخواصه ثم اخذ
موسى عم بذكر صفة اخرى فقال ربكم ورب آبائكم الاولين فلما رأى مرة اخرى ان جوابه غير مطابق لسؤاله
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فذكر موسى عم صفات اخرا بين مما ذكر وقال رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون ان التعريف المناسب والجواب الموافق بحالكم هذا واما معرفة حقيقته وان
كانت جائزة بالالهام او بخلق العلم الضروري او الرياضة وتصفية الباطن فهي من مناصب الخواص
وعند بعض ان كنتم تعقلون ان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذاته تعالى كما هو ان البسايط لا تحد وعلى كلا
القولين انه تلقي المخاطب بغير ما يترقب كقوله تعالى يسالونك عن الاهلة فلما سكت رسول الله صلعم عن الجواب
عن معارضة ابن الزبعرى اعراضا عن اللغو وتادبا بقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تولى الله الجواب
ببيان شاف يرد لبسه فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية يعني عيسى وعزيرا والملائكة والمؤمنين
اولئك عنها مبعدون واوثق سجلهم بالجملة الاسمية المصدرة بان وقد قال انكم وما تعبدون من دون الله

وتر

حصب جهنم يوم كم الكلام قال للمؤمنين لا يسمعون حسيسها وللكافرين انتم لها واردون وقال للمؤمنين وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون وللكفار وكل فيها خالدون وللمؤمنين لا يحزنهم الفزع الاكبر وللكافرين لهم فيها زفير
وللمؤمنين وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وللكفار وهم فيها لا يسمعون واما في مقابلة المستأ
بالمستأنف وفي مقابلة المعطوف بالمعطوف وفي مقابلة المؤكد بالمؤكد وفي مقابلة الحال عن التأكيد بالحال عنه فانظر
بما في الآية من البلاغة العجيبة والمحسنات البديعية وهذا البيان بيان تفسير عند العلماء الشافعية وبيان
تقرير عند العلماء الحنفية وفي هذا مزيد بيان لا نطول به الكلام ثم ان قوله وما تعبدون من دون الله كما
يعم الاصنام يعم الاموال والاملاك والاهواء والشهوات كما قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه الآية وقال النبي عم
ان لكل امة عجلا يعبدونه وعجل امتي الدينار والدرهم وحكي عن بهلول انه كان [illegible] ويقول قد جعلت
الفلس تحت قدمي واخرج آخر الامر من ذكر [illegible] ثم ان من نكث عهد بلى ونقض جواب الست بربكم بالشرك والانكار
او بالتكذيب والانكار فقد استحق جزاء الارتداد والكفر وهو القتل او الاهانة بالاهانة ومن نكث ونقض بالميل
الى الاهواء والشهوات فقد استحق جزاء الاعراض وهو الطرد والتبعيد ومن كسر اصنام الاهواء والشهوات
فقد استحق جزاء وفاء العهد وهو ان يتلقيهم الملائكة ويقولوا هذا اليوم ادخلوا الجنة ايها المؤمنون يومكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا كما قال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وحكي ان سرية من سرايا السلطان محمود
رحمه الله اصابت صنمين للهنود فاتوا بهما السلطان فاراد ان يحرقهما فاعطاه الهنود وزنهما ذهبا عشر
مرات فقالت السرية وزراء السلطان وقال اني اخشى ان يقال يوم القيامة ايها الزبانية خذوا آزر محمودا
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فان احدهما كان حجارا ونحاتا للصنم
والآخر بائعا له فكسروهما وخرج من جوفهما عشرون منا من الجواهر واللآلي جزاء لصلابته وثباته على
الحق في الدنيا وما عند الله خير وابقى نحن احرق اصنام هوى النفس وكسرها وترك اللذات الفانية فقد
وجد اللذات الباقية وهو في عيشة راضية وقالوا ان منشأ الشهوات الشيطان النار كما قال خلقتني من
نار ونفس هوى الماء كما قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقارون المال كما قال انما اوتيته على علم
عندي ومانع الزكوة الكنز حيث استأثر على امر الله والمشركون الصنم كما قال تعالى يحبونهم كحب الله والمؤمنون
الصمد قوله تعالى يحبهم ويحبونه وقد قال النبي عم المرء مع من احب ولا جرم بني الجنة مع محبوباتهم فيخرجوا فيبقى
المؤمنون مع الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعن ابي موسى انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الآية اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما
كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في

الدنيا لم نره وقال اتعرفونه اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم كيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبه
له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله فيخرون له سجدا ويبقى اقوام مثل صياصي البقر يريدون السجود و
لا يستطيعون ثم يقعون على قفاهم وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الآية ثم يقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم
قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار ثم ان اقوال العلماء في تفسير الحسنى كثيرة
واحسنها واقواها ما قيل انها عناية الله تعالى لعباده المؤمنين وهي خمسة اشياء احدها انه جعل الملائكة مستغفرة
لهم قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم وقد جاء في
ان الملائكة يجتمعون يوم الجمعة في البيت المعمور فيصلون صلوة الجمعة فيهبون ثواب صلوتهم لمن يصليها في
الارض من امة محمد عم امامهم ميكائيل لائمتهم وخطيبهم اسرافيل لخطبائهم ومؤذنهم جبرائيل لمؤذنيهم وجماعتهم
لجماعتهم والثاني جعل الكفار رجالا اوزارهم يوم القيامة وقال النبي عم يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب
امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى والثالث جعل النبي عم شفيعا حيث قال عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والرابع جعل جميع المخلوقات مسخرة لهم على
الطاعة كما قال الله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض الآية والخامس امرهم بالالتجاء اليه
في النوائب والرغائب حيث قال ففروا الى الله وايضا اقوالهم في تفسير الفزع الاكبر كثيرة فيكفينا القولان منها
احدهما وهو قول ابن عباس رضه انه فزع نفخة الصور وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض الآية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الآية وحكي انه كان لابي بكر الوراق ابن
صغير يحبه فارسله الى المعلم فجاء يوما من الكتاب مصفر الوجه متغير اللون فاشتد مرضه حتى مات فسأله
ابوه عن سبب مرضه فقال مسألة عنه فقال يا ابت علمني المعلم من الآية فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا فمرضت من هيبة ذلك اليوم واخذ ابو بكر لحيته وبكى وقال يا ابا بكر مات ابنك
بآية واحدة وانت تقرأ القرآن كله مرات ولا يكون مثل صبي وثانيهما وهو قول مقاتل وقتادة انه
اذا دخل الفريقان الدارين نودوا ان انظروا فاذا الموت على صورة الكبش بين الجنة والنار فيقال لهم
اتعرفون ما هذا فيقولون نعم هذا الموت الذي لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا [illegible]
المنايا بالملك ولو نال اسباب السماء بسلم فيذبحونه فلا يبقى الموت بين الموت وينادون يا اهل الجنة خلود
لا موت فيها فيفرحون ويأمنون من الفزع الاكبر وينادون يا اهل النار خلود لا موت فيها فيفزعون فزعا
اكبر وذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فمن اراد ان يأمن من الفزع الاكبر
فليقرأ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة كما قال النبي عم من قرأ سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع

التشريح ... في حجة الوداع حين استنصر عمرو بن سالم الخزاعي من النبي صلعم على قريش عدوا نقضوا العهد
في موضع الاربع سنين عام الحديبية واجتمعوا وجاء عمرو بن سالم للقتال وكان سورة مع النبي عم وحلفه
نصرت بالحرم ... الى مكة ... بعشرة الاف من ... فدخلها فاقام
يقصر الصلوة ثم خرج الى هوازن حنين ... باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
القران ويا ايها ... مرقة الشياطين ... من الشرك ... من الفزع الاكبر صدق رسول الله صلعم

واول الكلام فيه في مولد النبي عم قال رسول الله صلعم حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قيل يا رسول
الله قد علمنا ان حيوتك خير لنا فكيف يكون مماتك خير لنا قال حيوتي خير لكم لاني ما دمت فيكم ادعوكم الى الله بالحكمة
والموعظة الحسنة ومماتي خير لكم لان اعمالكم تعرض علي في كل يوم الاثنين والخميس فما رايت من خير استبشرت به
وما رايت من شر استغفرت لكم صدق رسول الله صلعم وايضا كان ولادته وبقاوه في الدنيا خيرا لنا لانا نفرح بذكر
ونتبرك وبمماته خيرا لنا لانا نحزن عليه ونوجر فاصغي الان الى ولادته تفرح وتوجر قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي من علينا بالنصر والفتح الرحمن الذي له الحمد والمدح الرحيم الذي للمستغفرين منه العفو والصفح اذا جاء
نصر الله السورة وهي مدنية ثلث ايات وسبع عشرة كلمة وتسعة وتسعون حرفا وانتظام السورة بين انه عم امر عم
في تلك عن ايمان قوم من الكافرين وعد في هذه ايمان افواج كثيرة من المومنين وقوله عم اذا جاء نصر الله معناه على
طريق التاويل اذا جاء رسول الله وولد كما قال عم لقد جاءكم رسول من انفسكم ففي هذه السورة اشارة الى مولد
النبي عم ومولده والى معاشه وفتحه والى معاده وموته اما الاشارة الى فتحه فظاهرة واما الاشارة الى موته
فبحيث انها تسمى سورة التوديع لانها اخر سورة نزلت وبعض الاصحاب فهم منها النعي الى نفسه عم ومدحه النبي
عم في اول النهم واما الاشارة الى مولده فلانه بولادته نصر الحق وزهق الباطل وانتكس الاصنام ومنع
الكهنة من الجن من السماء الى غير ذلك ففي ولادته شان عظيم فان الله جعل طينته اطيب الطينات وولادته
افضل الولادات اما ولادته فسنبينها ان شاء الله عم واما طينته فلقوله عم خلقت من اطيب الطين وخلق صحبي
من اسفله وقال عم ... اول ما خلق الله جوهرة قدر تلك الطينة محمد عم من بينها كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فصارت
ماء وكان يتلالا طينة محمد عم منه ثم خلق من الماء الارض فتلالا الطينة منها الى السماء كالنجم يتلالا الى الارض
ثم خلق من الارض ادم عم فتلالا الطينة من جبينه ثم نقلها من صلب الى صلب ومن بطن الى بطن الى عبد الله بن
عبد المطلب وروى ابن المبارك عن جعفر الصادق ان الله خلق نور محمد عم قبل ساير الخلق بمائة الف واربع
وعشرين الف عام كما قال النبي عم اول ما خلق الله العقل وقال عم اول ما خلق الله القلم وقال عم اول ما خلق
الله روحي فهذا وان كان معناه اول ما خلق الله من العقول عقلي ومن الارواح روحي ومن الاجسام القلم
لكن الثلثة عند اهل التحقيق شيء واحد يقال له القلم الاعلى باعتبار افاضة الفيض الالهي والمدة الامكانية من جانب
الغيب الباطن وبحر الامكان والدواة الالهية وابداءه الى لوح عالم الشهادة والعقل الكل باعتبار ...
ذاته ومعرفته نفسه وربه والروح الاعظم والروح المحمدي باعتبار ذاته منشا المخلوقات ومقسمها كما روي ان
الله امره بان ينغمس في البحار الثلثين التي يقال لها بحار الاخلاق بحر الصدق والرضا والوفا والسخاء

الخشوع والخضوع والعفة والرحمة والحكمة والمحبة والعصمة والسكينة والعلم والحلم والعقل والرفق و
الصبر والخوف والتقوى والهدى واليقين واللطف والكرم والشوق والايمان والصبح والسلام والنعمة
والشفقة فانغمس في جميعها وخرج اخذا من كل بحر حظا وافرا وتمم مكارم الاخلاق وكان خلقه القران
قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقام خوفة لله على شجرة اليقين على هيئة الطاوس فسبح الله مقدار الف عام خلق
الله مراة الحيا موضوعة بين يديه فلما نظر اليها وراى صورته فيها استحى من الله متعجبا من حسن صورته فسجد
لله خمس مرات فصارت تلك السجدات خمس صلوات في خمسة اوقات مفروضة على امته ثم عرق من ذلك
الاستحياء فقطر من عرقه مائة الف واربع وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة منها نور نبي وخلق
من عرق راسه الملئكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي والشمس والقمر والكواكب وما كان في السموات ومن
عرق عنقه الشهداء والصالحين ومن عرق جناحيه المومنين ومن عرق ذنبه اليهود والنصارى والمشركين
ومن عرق رجليه الارض وما فيها ثم طافوا حول نور محمد عم وسبحوا مقدار خمس مائة سنة فكذلك يوم القيمة الذي
مقداره خمسون الف سنة يقوم محمد عم في المقام المحمود يشفع للناس والانبياء تحت لوائه والناس حوله ...
كما قال النبي عم ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة قال بعضهم ثم خلق الله روحه ووضع على الكرسي فتنفس
ذلك الروح فخلق الله من نفسه ارواح الانبياء فتنفس ارواحهم فخلق من نفس ارواحهم ارواح المومنين المطيعين
ومن نفس ارواح المطيعين ارواح العاصين ثم نظر الارواح الى نور محمد عم فمن راى راسه صار سلطانا ومن
راى جبهته صار اميرا عادلا ومن راى حاجبيه صار نقاشا ومن راى عينيه صار حافظا لكلام الله ومن راى انفه صار
عطارا ومن راى خديه صار صاحب جمال ومن راى شفتيه صار وزيرا ومن راى اسنانه صار بشاشا ظريفا لذيذ
الكلام ومن راى حلقه صار واعظا ومن راى عضديه صار راميا بالسهم وضاربا بالسيف ومن راى انامله
صار كاتبا ومن راى ظاهر كفيه صار بخيلا ومن راى باطن كفيه صار جوادا ومن راى بطنه صار قانعا زاهدا
ومن راى ظهره صار متواضعا ومطيعا لامر الشريعة ومن راى رجليه صار تاجرا ومن راى ... صار مغنيا
وقوالا ومن لم ير صار مدعيا للربوبية والله اعلم وقيل ان الله عم خلق من اجزاء قسام وذكر النور جوهرا
اخضر فنظر اليه بالهيبة فصار ماء فتحرك ولم يستقر الى يوم القيمة ومن القسم الاخر العرش وكان على ذلك الماء
غير مستقر اربعة الاف سنة حتى ظهر عليه نقش لا اله الا الله فاستقر بذكره ومن القسم الاخر اللوح
والقلم والكرسي فامر القلم بان يكتب على اللوح لا اله الا الله وما هو كاين الى يوم القيمة فكتب القلم لا
اله الا الله وتحير ثلثة الاف سنة ولم يدر ما يكتب فامره الله بان يكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم
ذكر حبيبنا جرا وبقي في السجود اربعة الاف سنة وقال يا الهي من ذا الذي يكتب اسمه مع اسمك

حين لم يكتب شيئاً من الاشياء قال ع عبد من عبادي لولاه لما خلقت الافلاك فاشتاق القلم اليه وقال
السلام عليك يا محمد فاجابه الله عنه وقال وعليك السلام قبل ومن هذا فرضية رد السلام فقال القلم
كيف اكتب احوال الامم واعمالهم واجزيتهم قال اكتب لقوم نوح عملهم الذنب وجزاؤهم الغرق ولقوم عاد
لهم الفساد وجزاؤهم الريح والرماد ولقوم لوط عملهم اللواطة والسحق وجزاؤهم الهلاك والمحق ولقوم
فلان كذا وكذا فلما جاءت النوبة الى امة محمد ع قال ع اكتب امة مذنبة ورب غفور والاشارة ان ابدء اجاب
القلم عن محمد ع حين سلم عليه فاذا صليت عليه مرة افلا يصلي عليكم عشرا وقد قال ع من صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا وخلق الله من القسم الاخر المعرفة والسمع والبصر والنطق واعطاها للذين حتى عرفوا
بنور نبوته وابصروا معجزته وسمعوا موعظته واقروا برسالته وحرم الكفار منها كما قال الله في حقهم صم
بكم عمي فهم لا يعقلون وقال ع لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها الآية ثم وضع الله اصغر اقسام ذلك النور في قنديله وخلق اثني عشر حجابا وكان ذلك النور يسبح
عند كل حجاب مدة ومن حجاب القدرة والعظمة والهيبة والمنة والرحمة والسعادة والمحبة والمنزلة و
الهداية والنبوة والقربة والشفاعة فسبح عند الاول اثني عشر الف سنة وقال سبحان ربي الاعلى وعند
الثاني احد عشر الف عام سبحان عالم السر واخفى وعند الثالث عشرة آلاف سنة سبحان الرفيع الاعلى وعند الرابع
تسعة آلاف سنة سبحان الله وتعالى وعند الخامس ثمانية الاف سنة سبحان الجواد الكريم وعند السادس سبعة
الاف سنة سبحان ربي العظيم وعند السابع ستة الاف سنة سبحان العليم الحليم وعند الثامن خمسة آلاف سنة
سبحان ذي العرش العظيم وعند التاسع اربعة الاف سنة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وعند العاشر
ثلثة الاف سنة سبحان الله العظيم وبحمده وعند الحادي عشر الفي عام سبحان ذي الملك والملكوت وعند الثاني
عشر الف عام سبحان الملك القدوس ثم ظهر اسمه في اللوح فاستنار باسمه اربعة الاف سنة ثم في العرش سبعة
الاف سنة قال كعب الاحبار فلما اراد الله ان يخلق آدم ع جاء جبرائيل ع ليقبض قبضة بيضا من نور الارض من موضع
قبره ع ثم غمس بها في جميع انهار الجنة وعجنت بماء الرحمة وطيف بها في السموات حتى عرفت الملائكة اسم
محمد قبل اسم آدم بالف عام فعلى هذا قد خلق الله محمداً ع اطوارا طورا نوره وطورا روحه وطورا جسمه
فنزلت روحه نورا الى روحه وروحه الى جسمه وارسل للناس كافة وللعالمين رحمة ورفع [illegible] حسب
والمسيح كما قال الله ع وما ارسلناك الا كافة للناس وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وهذا مراتب نزوله ومعراجه السفلي فمعاقبته الا مرتجل نوره بروحه وروحه بجسمه وكسب شوق ربه و
محبته وقال بلسان حاله دردي كه من از عشق تو حاصل كردم دل داند ومن دانم ومن دانم ودل وتذكر الوطن

للصلة وقال حب الوطن من الايمان فتوجه الى الوطن الاصلي والمقام الاولي وقطع تلك المنازل والمراتب
راجعا الى اصله ومعراجه العلوي بمقتضى قوله ع سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية وانتهى
سدرة المنتهى وترك الانبيا وتجاوز العرش والكرسي آن راه كه من آمده ام كدام است اي جان تا باز روم
كه كار خام است اي جان در هر كامي هزار دام است اي جان نامردان را عشق حرام است اي جان در خانه ام
[illegible] دون باشد اندر دل دون همت اسرار تو چون بگنجد بر هرچه همي لوني مي دان كه همان ارزني تاز
دل عاشق از عرش فزون باشد وتجاوز سدرة المنتهى وتخلف جبرائيل وقال لو دنوت انملة لاحترقت
[illegible] فكان قاب قوسين او ادنى وكان يقول روحا ابن جسم المصطفى ونور ابن روح المصطفى وقلبه
ابن نفس المصطفى وسره ابن قلب المصطفى وعقله ابن سر المصطفى فافنى وجوده في انس القدس ومحا
جسمت معراج فلك اين نسبت عاشقانه از [illegible] نسبت فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى
اي [illegible] طوق [illegible] طره عنبرين تو [illegible] كل [illegible] از عرق جبين تو از بركات [illegible] كعبه نظام
[illegible] كيش صنم [illegible] از [illegible] شرع ودين تو نوبت دولت ترا [illegible] در شب [illegible] مكرمت
عرش [illegible] زمين تو [illegible] انبيا [illegible] روح [illegible] روشن [illegible] ركاب [illegible] تو
وحكى ان اهل مكة والمدينة باحتوائه ان مكة اشرف ام المدينة واستدل المكيون على اشرفية ارضهم بكونها
مولد النبي ع واستدل المدنيون باشرفية ارضهم بكونها قبره عليه السلام استدلالا منهم فقال المكيون
كان ترابه من مكة نقله الماء الى المدينة في طوفان نوح ع ونحن نقول كلاهما اشرف ببركته ع بل الدنيا كلها لما
قيل ان السماء تفتخر على الارض بما فيها من الاجرام النيرة والثابتات الظاهرة فنوديت الارض
الا اسكني فان فيك خالق من [illegible] نور السموات منه ويشرقن بمعراجه ويتبرك العرش بنعليه
فافتخري بذلك فاستقرت الارض بذلك وغلبت على السماء وقالت ان نورك ونورها فيك الذي تفتخر
به من نور محمد آفتاب در هزاران آبگينه تافته پس برنگ هر يكي تابي عيان انداخته جمله يك نور است ليكن
رنگها مختلف اختلاف اين آن در ميان انداخته فنور النبيين من نور محمد ونور المرسلين من نور محمد
ونور المومنين من نور محمد ونور العالمين من نور محمد ونور العرش من نور محمد ونور الكرسي من نور محمد
ونور اليقين من نور محمد فنور العالمين من نور محمد ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد
وصلى الله على جميع الانبيا والمرسلين والحمد لله رب العالمين روي في بعض الاخبار عن النبي
المختار انه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين صدق رسول الله صلعم هذا اشارة الى ان روحه ع كان نذيرا
للارواح المومنين كما ذكر في فصول التذكرة في قوله ع هذا نذير من النذر الاولى انه قال قوم كان روحه نذيرا لارواح العالمين

حين لم يكتب شيء من الاشياء قال يا عبد من عبادي لولاه لما خلقت الافلاك فاشتاق القلم اليه وقال
السلام عليك يا محمد فاجابه الله عنه وقال وعليك السلام قبل ومن هذا فرضية رد السلام فقال القلم
كيف اكتب احوال الامم واعمالهم واجزيتهم قال اكتب لقوم نوح عملهم الذنب وجزاؤهم الغرق ولقوم عاد
لهم الفساد وجزاؤهم الريح والرماد ولقوم لوط عملهم اللواطة والسحق وجزاؤهم الهلاك والمحق ولقوم
فلان كذا وكذا فلما جاءت النوبة الى امة محمد عم قال اكتب امة مذنبة ورب غفور والاشارة الى انه لم اجاب
القلم عن محمد عم حين سلم عليه فاذا صليت عليه مرة افلا يصلي عليك عشرا وقد قال عم من صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا وخلق الله من القسم الاخر المعرفة والسمع والبصر والنطق واعطى لاهلها للمؤمنين حتى عرفوا
ابنوه نبوته وابصروا معجزته وسمعوا موعظته واقروا برسالته وحرم الكفار منها كما قال الله في حقهم صم
بكم عمي فهم لا يعقلون وقال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها الاية ثم وضع الله اصغر اقسام ذلك النور في قنديله وخلق اثني عشر حجابا وكان ذلك النور يسبح
عند كل حجاب مدة وهي حجاب القدرة والعظمة والهيبة والمنة والرحمة والسعادة والمحبة والمنزلة و
الهداية والنبوة والقربة والشفاعة فسبح عند الاول اثني عشر الف سنة وقال سبحان ربي الاعلى وعند
الثاني احد عشر الف عام سبحان عالم السر والخفا وعند الثالث عشرة آلاف سنة سبحان الرفيع الاعلى وعند الرابع
تسعة آلاف سنة سبحان الله وتعالى وعند الخامس ثمانية الاف سنة سبحان الجواد الكريم وعند السادس سبعة
الاف سنة سبحان ربي العظيم وعند السابع ستة الاف سنة سبحان العليم الحليم وعند الثامن خمسة آلاف سنة
سبحان ذي العرش العظيم وعند التاسع اربعة الاف سنة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وعند العاشر
ثلثة الاف سنة سبحان الله العظيم وبحمده وعند الحادي عشر الفي عام سبحان ذي الملك والملكوت وعند الثاني
عشر الف عام سبحان الملك القدوس ثم ظهر اسمه في اللوح فاستنار بالسماء اربعة الاف سنة ثم في العرش سبعة
الاف سنة قال كعب الاحبار لما اراد الله ان يخلق محمدا جاء جبرائيل عم بقبضة نقية بيضاء من نور الارض من موضع
قبره عم فغمس بها في جميع انهار الجنة وغمست بماء الرحمة وطيف بها في السموات حتى عرفت الملائكة اسم
محمد قبل اسم آدم بالف عام فعلى هذا قد خلق الله محمدا عم اطوارا اطوارا نوره وطورا روحه وطورا جسمه
فقدمه بجهة نوره الى روحه وروحه الى جسمه وارسل للناس كافة وللعالمين رحمة ورفع قدره فخصه
والمسيح كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وهذا مراتب نزوله ومعراجه السفلي فعاقبة الامر تجلى نوره بروحه وروحه بجسمه وكسب عشق ربه و
محبته وقال لسان حاله در رهكى من از عشق تو حاصل كردم دل داند و من دانم من دانم و دل وتذكر الوطن

الاصلي وقال حب الوطن من الايمان فتوجه الى الوطن الاصلي والمقام الاول وقطع المنازل والمراتب
راجعا الى اصله ومعراجه العلوي يقتضي قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية وانتهى
سدرة المنتهى وترك الدنيا وتجاوز العرش والكرسي آنكه ره كهن آمدم كدام است اي جان تا باز روم
كان خانه استان جان در هر كاي هزار دام است اي جان نامردان را عشق حرام است اي جان در خانه هم
از همه دوی باشد اندر دل دون همت اسرار تو چون باشد بر هر چه بهي لولاني مي دان كه هان ادنى ناز
دل عاشق از عرش فزون باشد وتجاوز سدرة المنتهى وتخلف جبرائيل وقال لو دنوت انملة لاحترقت
ودنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وكان يقول روحا اين جسم المصطفى ونوح اين روح المصطفى وقلبه
اين نفس المصطفى وسره اين قلب المصطفى وعقله اين سر المصطفى فافنى وجوده في انس القدس وبحا
جست معراج فلكي اين نيست عاشقانرا زطلب وصل اين نيست فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى
اى سر طوق عاشقان طرة عنبرين تو سر سر كل نجل شد از عرق جبين تو از بركات سنت كعبه نظام
يافته كيش صنم صنا شد از نه شرع ودين تو نوبت دولت ترا عشق بالا مكان زده در شب قرب بكوفت
عرش شد زمين تو مجمع انبيا بكل بيش تو طرقوا زده روح بيان روشن بيشی ركاب وزين تو
وحكي ان اهل مكة والمدينة باحثوا في ان مكة اشرف ام المدينة واستدل المكيون على اشرفية ارضهم بكونها
مولد النبي عم واستدل المدنيون باشرفية ارضهم بكونها قبره عليه السلام استدلالا منهم فقال المكيون
كان ترابه من مكة نقله الماء الى المدينة في طوفان نوح عم ونحن نقول كلاهما اشرف ببركته عم بل الدنيا كلها كما
قيل ان السماء تفتخر على الارض بما فيها من الاجرام النيرة والنيرات الظاهرة فنوديت الارض
ان اسكني فان خالق من اديمك جسما نور السموات منه ويشرفن بمعراجه ويتبرك العرش بنعليه
فافتخري بذلك فاستقرت الارض بذلك وغلبت على السماء وقالت ان نورك ونورنا فيك الذي تفتخر
به من نور محمد آفتاب در هزاران آبگينه تافته پس برنگ هر يك تابي عيان انداخته جمله يك نور است ليكن
رنگها مختلف اختلاف اين آن در ميان انداخته فنور النبيين من نور محمد ونور المرسلين من نور محمد
ونور المؤمنين من نور محمد ونور العالمين من نور محمد ونور العرش من نور محمد ونور الفرش من نور محمد
ونور النبي من نور محمد فنور العالمين من نور محمد ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد
وصلى الله على خير الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين روي في بعض الاخبار عن النبي
المختار انه قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين صدق رسول الله صلعم هذا اشارة الى ان روحه عم كان نذيرا
لارواح المؤمنين كما ذكر في فصول التذكرة في قوله هذا نذير من النذر الاولى انه قال فيه كان روحه نذيرا لارواح العالمين

ونفسه نذيرا لاهل الوضيني وكذا ذكره التحقيق عن تفسير الاية ان اخذ الميثاق على النبيين بالتصديق فوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به من ابين الدلائل
على انه عم اصل في الشرايع وانهم بمنزلة امته تحت ايناسهم له كما قال النبي عم والله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
ولا ينتسك عيسى عم حين ينزل الا بشريعته فهو بمنزلة القلب يطيعه الكل وبتبعه الرجل وايضا قد ذكرنا ان
نوره خلق قبل الاشياء وروحه قبل الارواح وطينه عجن قبل خلق آدم بالف عام فلا جرم كان نبيا وادم بين
الماء والطين فانه عم اصل العالم والآدم كما قيل عنه عم فاني وان كنت ابن آدم صورة ولي فيه معنى شاهد لابوتي
وقيل ايضا ولدت اقى ابا ها ان ذا من العجبات وانى طفل صغير في حجور المرضعات ولا صالته في الشرع والنبوة
في المعنى قدم في الامامة قال صاحب الكشاف قيل ان النبي عم جمع له الانبيا ليلة الاسراء في البيت المقدس فامهم امام
الانبياء بلا خلاف وتاج الاصفيا بلا اختلاف فلما خلق آدم عم من بين الماء والطين انتقل نور محمد عم من القنديل
التي ذكرناها في الفصل السابق الى جبينه فقام آدم وصلى وسمع تسبيح النور من جبينه فلما ولد الشيث انتقل منه اليه
فامر الله آدم بان ياخذ من اولاده الميثاق ان لا يتزوجوا الا الطاهرات ولا يخونوا على امانة الله يعني نور محمد عم
فنزل جبرائيل مع سبعين الف ملك وجا بحرير من الجنة وقلم من نور وتابوت من ياقوتة بيضا ففتح آدم
التابوت فاذا فيه بيوت بعدد الانبياء وآخر بيت بيت محمد عم من ياقوتة حمراء واذا صورته كانه قائم يصلي في
على يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبينه هذا الصديق وزيره واول من يتبعه من امته وعن يساره عمر مكتوب
على جبينه هذا الفاروق قرن من حديد لا يخاف في الله لومة لائم وامامه عثمان مكتوب على جبينه هذا ذو النورين
وزين البرية ومن ورائه علي مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله فاخذ آدم عم عهدا
من شيث فكتبوا العهد بذلك القلم على ذلك الحرير واشهد عليه الملائكة وطوى الحرير ووضعه في التابوت فسطع من
ذلك النور عمود من نور واضاء بين المشرق والمغرب فنودي هذا نور محمد العربي وذكر في فصل التذكرة ان الله
اخذ على الانبياء الميثاق لاجله واستدل بقوله وواذ اخذ الله من النبيين ميثاقهم الاية فهرب ابليس منه وبين الشيطان
سبعين الف حجاب فما كان في صلب وما استقر في رحم الا لم ياكل الحرام ولم يزن ولم يسجد للصنم صاحب ذلك
الصلب والرحم حتى انتقل النور منه الى آخر وكان هكذا الى ان وصل الى عبد الله فلما ولد انوش بن شيث انتقل اليه
ومنه الى قينان ثم الى مهيائيل ثم يزد ثم ادريس ثم متوشلخ ثم لامك ثم نوح ثم سام ثم ارفخشد ثم عابر
ثم قالغ ثم شالخ ثم اشرغ ثم ارعوا ثم ناخور ثم تارخ ثم آزر ثم ابرهيم عم فيوم ولد ابرهيم عم ضرب علم من النور
فاضاء المشرق والمغرب فنودي ايضا هذا نور محمد خاتم النبيين فلما ولد اسمعيل عم انتقل اليه ففتح ابرهيم تابوت
آدم عم فاذا فيه سفر آدم وصحف شيث وادريس واسماء الانبياء وسيرتهم والميثاق الذي اخذه آدم لنور محمد عم فاخذ

١٩٨

ابرهيم الميثاق من اسمعيل ايضا فلما ولد قيدار بن اسمعيل انتقل النور اليه ومنه الى نابت ثم الى الهميسع ثم ليسع
ثم النبت ثم المتوسع ثم عدنان ثم معد ثم نزار ثم مضر ثم الياس ثم مدركة ثم خزيمة ثم كنانة ثم نضر ثم مالك ثم فهر ثم
غالب ثم لوي ثم كعب ثم مرة ثم كلاب ثم قصي ثم عبد مناف ثم هاشم ثم عبد المطلب فولد عبد المطلب من ذلك النور
عجائب كثيرة منها انه راى في المنام كان شجرة تخرج من ظهره ويصل راسها الى السماء ويخرج منها اربعة اغصان
يبلغ الى اربعة اطراف العالم ويزداد ضوء تلك الشجرة ساعة فساعة فقوم من قريش ضربوا ايديهم على تلك الاغصان
وقوم قصدوا قطع الشجرة فانكسرت ايديهم فازدادت الشجرة ارتفاعا ساعة فساعة فلما اراد عبد المطلب ان يتر
بين الى غصن من اغصانها سمع هاتفا يقول لا تمد يدك اليها فانه ليس لك نصيب منها فعبروا الرؤيا بان يولد
منه شخص يظهر امره في العالم ولا يكون لمن امن نصيب ومنها انه قال كنت يوما في الكعبة فرايت ان جدرانها
الاربعة قد سجدن ورجعن الى اماكنهن وسمعت منها صوتا يقول خلصت من الاصنام ورايت ان الاصنام
قد انكسرت وتساقطت فذهبت مسرعا الى بيت آمنة فرايت سحابة بيضا وطيورا كثيرة يجي منها رائحة
المسك فاردت ان ادخل فاذا بابه مغلق فلم اقدر ومنها انه لما استاق سرية ابرهة مائة ابل له فجاء يطلبها
منهم قال له ابرهة لما رايت نور جبينك رغبت فيك وحين طلبت ابلك ولم تتكلم في بيت ابيك زهدت منك
فقال له عبد المطلب انا صاحب الابل اطلبها وللبيت صاحب يحفظه فرد اليه ابله بحرمة ذلك النور ثم انتقل النور الى
عبد الله اصغر اولاده العشرة فقال يوما لابيه كنت خرجت الى البطحا فرايت نورين يخرجان من ظهري و
باضا الى المشرق والمغرب فاسيخرج من ظهرك اكرم العالمين فلما سمع اليهود في الشام وعرفوا الشانه بانهم قراوا
في كتابهم ان الصوف الابيض المحفوظ في ايديهم اذا قطر منه دم فذلك اية قرب خروج محمد عم فنظروا الى الصوف
يتقطر منه دم محمد اذا اتفق سبعون رجلا منهم على قتل عبد الله وحملوا السيوف المشربة بالسم فجاؤا
مكة مسترين يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فوجدوه خارجا للصيد منفردا فحصروه وقاموا حوله
واراد واقتله قال وهب بن عبد مناف اني رايتهم كذلك فاردت ان انصر عبد الله فرايت رجالا في الهوا في ايديهم سيوف
حملوا عليهم فقتلوا بعضهم وهزموا بعضهم حيا عشر الكرابزو بر فرون ده ان كس كم بر كند سيلت بسوزد قال فلما
رايت ذلك احببته وعرضت على ابيه ابنتي آمنة لاجله حتى زوجتها منه فلما زفت امنة اليه مرضت مائتي
امراة من قريش تحسرا وقد كن عرضن عليه لاجل ذلك النور وكان سبعون الف ملك يحفظونه كل يوم باذن الله من
اعدائه وحساده وعن عبد الله عن ابيه العباس انه راى في المنام كان طائرا ابيض خرج من انف عبد الله بن عبد
المطلب يطير ويمر على البلدان من المشرق الى المغرب ويعود ويقف فوق الكعبة ثم يسطع نورا الى السماء فبعض الناس
يسجدون لذلك النور ويبادرون اليه فاول من يدركه ابن ابي قحافة رضي الله عنه وروي انه لما حصل النطفة التي خلق منه

النبي عم بلغ ان امه في صلب عبد الله اخذه جبرايل باذن الله وغسلها بمياه الجنة سبعين مرة ثم اعاده الى
صلب فازداد عبد الله نورا وحسنا حتى كادوا ان لا يطيق احد النظر الى جماله فلما حملت امنة بالنبي عم اصبحت الاصنام
كلها منكوسة وانتكس عرش ابليس اربعين يوما وصاح انسانا جوف في عنقه قال سيولد من هذه المراة سيد
كالسيف القاطع يغير الاديان ويبطل الاوثان ويظهر الاسلام ويكسر الاصنام ويجدد ذكر الرحمن ويطرد الاباطل و
الشيطان وسميت تلك السنة سنة الفتح لانه قد اخضرت فيها الارض بالنبات وحملت الاشجار بالثمار
ونطقت لقريش دابة وقالت حمل محمد عم وهو امان الدنيا وسراج اهلها وانتزع علم الكهنة ولم يبق سرير لكل ملك
الا اصبح منكوسا وخرس كل ملك يومئذ ومرت الوحوش بعضها لبعض بالبشارة وروي عن امنة انها قالت
سمعت في المنام واحدا يقول انك قد حملت بسيد المرسلين وحبيب رب العالمين فاذا ولدت فسميه
محمدا وقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر من ربيع الاول سمعت صوتا
خفيفا فمسح واحد صدري بجناح العنقاء فزال خوفي فاذا انا اضاء البيت فتناولت شرابا احلى من العسل
وابيض من الثلج واذفر من المسك ولم ار مثله ورأيت نساء مثل القمر طيبات الريح يقمن حولي وحريرا
ابيض بين السماء والارض ورأيت مرتفعة من ياقوتة حمراء وكسوتها من سندس وظهرت حول البيت منابر
ها من زمرد اخضر واجنحتها من ياقوتة حمراء فلما ولد محمد عم خر ساجدا مستبشرا مستحييا الى السماء قايلا
امتي امتي ورايته مدرجا في ذلك الحرير وفي الصوف الابيض ويليه اقوال اقفال ثلثة وسمعت قايلا
يقول احدها قفل النصرة والاخر قفل الفتح والاخر قفل النبوة فغيبوه ساعة ثم رايته في مكانه وسمعت
قايلا يقول يا محمد عرضناك على ارواح امتك وقد وجدت صفوة آدم ورافة نوح وخلة ابرهيم وفصاحة
اسمعيل وبشارة يعقوب وجمال يوسف وصبر ايوب وزهد يحيى فرايت ثلثة اشخاص في يد احدهم ابريق
من فضة وفي يد الاخر طشت من ذهب وله اربعة اركان على كل ركن جوهرة يغلب نورها نور الشمس
وفي يد الاخر حرير وسمعت قايلا يقول حبيبي خذ من الدنيا ما تشاء قال محمد عم اخترت هذه الكعبة ثم
غسلوه في ذلك الطشت من ماء ذلك الابريق ووضعوا مهر النبوة بين كتفيه وادرجوه في ذلك الحرير قال
ابن عباس رض ووضع مهر النبوة الرضوان قالت فغيبوه ثانيا فسمعت قايلا يقول ذهبوا به الى ابيه ادم
رويدك يا حادي فاعيت مطيتي عن السير في اوصاف خير البرية لعمري بارق تنزل نحونا لصلاد
نا عن حضرة الاحدية حقيقته اصل الحقايق كلها واول شيء نبعت من نورية حقيقته لو لم تكن احدية
فاني له من صورة الاحمدية فلا كون الا من جاه كونه ولو كنت في قنديلة آدمية تجلى عليك الله يا سيد الورى
ويا راقي العليا في الاكملية وقيل لما ولد النبي عم ظهر منه سبع معجزات حال ولادته الاولى كل حامل يلحقها الالم

والمشقة من حملها ووالدة النبي عم لم يلحقها ذلك والثانية كان يكون للحامل مخاض حال وضع الحمل
ولم يكن لامنة ذلك والثالثة لما انفصل من امه خر ساجدا لله عز وجل على وجهه وقال في سجوده امتي امتي والرابعة
انه ولد مختونا مسرورا والخامسة انه منعت الجن والشياطين من السماء والسادسة ان حليمة ظئر
النبي عم كانت لا تدر اللبن من احدى ثدييها فلما وضعتها في فم النبي عم در اللبن منها والسابعة لما
ولد خرج صوت من زوايا الكعبة يقول من الزاوية الاولى وقل جاء الحق وزهق الباطل ومن الثانية
لقد جاءكم رسول من انفسكم ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن الرابعة يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وعن كعب الاحبار رض قال رايت في التورية ان الله تعالى اخبر موسى عم عن
وقت خروج محمد عم وقال ان الكوكب الفلاني اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروجه وايضا قد اخبر
عيسى عم في الانجيل بان النخلة اليابسة الفلانية اذا اخضرت واثمرت فهو وقت خروجه واخبر قوم داود بان
العين الفلانية التي غار ماؤها اذا نبع منها الماء فهو وقت خروجه فلما ولد النبي عم ظهرت تلك العلامات
كلها فعرفوا وكتموا حسدا من عند انفسهم وقيل قد كان ركب فيه عشرون معجزة ومنها ولد مختونا مسرورا ولد
مغسولا وساجدا ومشيرا باصبعه ان لا اله الا الله فنودي انا سميناه محمدا وكان لا يقع منه ظل على الارض
ولا يرى احد عورته ولا غايطه ولا يقع عليه الذباب وكان عرقه كالمسك وكان يرى خلفه كما يرى قدامه وتنام
عيناه ولا ينام قلبه ويبيت جايعا ويصبح طاعما شبعان ويفوق الناس بمنكبه ويظلله السحاب ولا يطير
فوقه طاير وكان بين كتفيه خاتم النبوة واخرج قلبه وغسل وكان يسلم عليه كل مدر وشجر ويكلمه بهايم وهوام
روي ان اعرابيا من بني سليم قال يا محمد واللات والعزى لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا الضب فاخرجه
من كمه وهو يولي هاربا فقال النبي عم ايها الضب اقبل واخبرني انا فاقبل وقال انت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال النبي عم من تعبد قال اعبد الله الذي فلق الحبة وبرء النسمة
واتخذ ابرهيم خليلا واصطفاك حبيبا ثم جعل يقول الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت
هاديا شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مبعوث ويا خير مرسل الى
الانس ثم والجن لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادق القول راضيا فبوركت في الاحوال
حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا فلما سمع الاعرابي قال وللبعير ايضا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وقد ذكر الله في القرآن كل عضو منه على حدة فقال في شعره والليل اذا سجى وفي جبهته والنهار
اذا تجلى وفي حاجبيه فكان قاب قوسين او ادنى وفي وجهه قد نرى تقلب وجهك في السماء وفي عينيه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به وفي اذنه يقولون هو اذن قل اذن خير لكم وفي لسانه فانما يسرناه بلسانك وفي صوته ولا ترفعوا

اصواتكم فوق صوت النبي وفي نطقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي خلقه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وفي
قلبه فانه نزله على قلبك وفي صدره الم نشرح لك صدرك وفي فواده ما كذب الفواد ما راى وفي ظهره الذي انقض
ظهرك وفي جناحه واخفض جناحك للمؤمنين وفي عينه ولا تخطه بيمينك وفي رجله طه وفي مشيه ولا تمش في
الارض مرحا وفي نفسه فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي خلقه وانك لعلى خلق عظيم
وفي علمه وعلمك ما لم تكن تعلم وفي نومه اذ يريكهم الله في منامك قليلا وفي رؤياه لقد صدق الله رسوله الرويا وفي ثيابه وثيابك
فطهر وفي نسائه وبناته قل لازواجك وبناتك وفي اصحابه والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وفي امته كنتم خير
امة وكان لكل عضو منه معجزة على حدة وكان اسمائه ومعجزاته وفضائله اكثر من ان يذكرها اللسان اعواما
وسنين ولكن ينبغي ان نختم الكلام بذكر يسير من اسمائه منها ما روى ابو موسى انه عم قال انا محمد واحمد
والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ومنها ما روى جبير بن مطعم انه عم قال لي خمسة اسماء انا محمد واحمد
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقيل ان هيئة خط اسم احمد
كهيئة المصلي وهيئة محمد كهيئة الانسان فلا يعذب في النار الا بعد التغيير عن صورة الانسان وقيل ذكر اسمه عم
في صحف آدم عم باسم المقتفي وفي شيث صام صام اى القاطع وفي ابرهيم ياحزمايا قذما اى الاول والاخر
وفي داود فارقليطا اى الفارق بين الحق والباطل وفي موسى حيذ حيذ اى مرجو الشفاعة وفي عيسى طاب طاب
اى الطيب الطاهر تا دحاود رمهم ودال نامت كرده اند عرش وفلك وكعبه مقامت كرده اند اكنون بر مهر اقامت
كرده اند سرتا سر آفاق غلامت كرده اند ومن اسمائه بشير ونذير وشاهد وكريم ونبي ورسول والمزمل والمدثر
والحبيب وحسن الشبلي قدس سره سئل عن سر ذكر اسم ابرهيم وموسى عم في القرآن باسم الخليل والكليم وعدم ذكر محمد
عليه السلام باسم الحبيب قال لانهما احباه فستر هما وان محمدا عم احبه الله فغار عليه وستره وقيل سمى الله
رسوله بحرا وظلا ونورا وسراجا ونجما وشمسا وقمرا لما قال تعالى والفجر وليال عشر قال سهل بن عبد الله اى محمد و
اصحابه العشرة وقال الم تر الى ربك كيف مد الظل قيل اى كيف محا فتح الكفر وضرحه ومد ظل الاسلام بمحمد عم
وقال قد جاءكم من الله نور قيل يعني به النبي عم وقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال وبالنجم هم يهتدون قيل يعني بمحمد عم وقال وجعلنا الشمس عليه دليلا
وقال طه قيل اى انت بدر الدين فيكمل بك الدين كما يكمل التربية البدر وفي الرفع لان الطا تسعة والهاء خمسة
وكمال البدر في اربعة عشر وانما جمع بين هذه الاسماء لان في كل خاصية ليست في الاخر فالبحر وقت منه الحلي والقات
للجنة والظل موضع استراحة الخلق والنور من شروط الوصول الى البغية والسراج يضيئ جميع زوايا البيت
ويقتبس منه سرج كثيرة ولا ينقص من ضوئه شيء وفي النجوم لما لا ينقض حالهم فهذا دل على تعيين الجهة المقصود

من بين الجهات وللشمس اضاءة كاملة وللقمر اشراق دون احراق وحكى ان نسوة المدينة قلن يوم دخوله عم
فينا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع هو الحبيب الذي ترجى شفاعته على
الصراط اذا ما زلت القدم وكيف لا ترجى شفاعته يوم القيمة وقد صدر منه الشفاعة يوم الولادة حيث قال
امتي امتي نظم خواست كه بمهر غمها ما داره برای روز فنا سزانه سودا ما داره چو منشور شفاعت
بكف دارم جرا زستم اكرم چه غم عالم بر شفقت ما داره ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد وصلى
على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible] قال رسول الله صلعم نصرت
بالصبا واهلكت قوم عاد بالدبور صدق رسول الله صلعم الصبا ريح يهب من المشرق اذا استوى الليل والنهار
والدبور ريح يهب من المغرب فجاء الكفار يوم الاحزاب من قبل المغرب فهبت الصبا هبوبا شديدا
من خلف المؤمنين الى وجوه الكافرين لحثي النبي عم على وجوههم التراب وحثت الصبا على وجوههم كل ما
كان على وجه الارض فغلبوا العساكر وانقلبوا صاغرين واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والاشارة فيه ان الصبا والدبور
من انواع الريح والريح هوا متحرك فاذا تحرك هوا المودة في فضاء قلب العبد وصار به حركة وانتجه على هزم عساكر
النفوس النفسانية وجنود الافكار الشيطانية وفتح ابواب مداين العلوم الربانية وبلاد المعارف الرحمانية فهرم
وصرف اعضاد الحكم الديانية وقد فهم اهل الحقيقة من الاشارة ايضا من قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا
لك فتحا مبينا ومن قوله بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح حيث قالوا الفتح فتح ابواب العلوم والذي قبل
ابواب الما والطين الفتح فتح ابواب المعارف والاسرار وقيل فتح ابواب ارباض اهل الكفر والاشرار الفتح
فتح ابواب السما وقيل فتح ابواب الطين والما وقد انبا الله تعالى عن هذا المعنى بقوله بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الاية وبقوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى واقوال الناس في زمان المعراج ومكانه وكيفيته وكميته وفي ان النبي عم راى
ربه بعين راسه او بعين قلبه وفي ان الله تعالى كلمه بواسطة او بدونها كثيرة ونحن نذكر ما هو مختار اهل
السنة والجماعة ان شاء الله تعالى ومضمون اكثر الاحاديث الواردة في امر المعراج ان النبي عم لما ماتت خديجة و
ابو طالب اشتد تاذيه من الكفار فبقوا ما اصابه منهم عم فرق قلبه وانزعجه الغربة واشتاق الى حبيب
يلقى اليه سره وطبيب يداوى جرحه وصديق يزيل غربته وصاحب يونس وحشته وايضا لذلك كان
جبرائيل عم انزل عليه اية الكرسي مع ثمانين الفا من الملائكة وقال لمن قراها من امتك مرة اعطاه الله ثوابا

مثل الكرسي فوقع في قلبه الاشتياق الى رؤية الكرسي فجاء الى بيت ام هاني بنت ابي طالب واخبرها باذى الكفار
وتعنت الاغنياء فلما جن عليه الليل اشتغل بالصلوة والمعراج العام ليستر به الى المعراج الخاص على ان كلمة
الليل من اشد وطئا واقوم قيلا لان الليلة الظلماء خلوة الصحبة الاصدقاء واغلقت ام هاني الابواب واخرجت
السيف وقامت على الباب حذرا من الاعداء ثم امر الله ملك النوم بان يسقط نومه على اهل العالم ففعل فقال
الهي لم يبق احد مستيقظا من اهل العالم الا ام هاني فانها تحرس حبيبك فامر الله بان يبقيها فنومها قيل امتدت
تلك الليلة حتى صارت مقدار ثلثين الف سنة وبقي الخلق في النوم في تلك المدة وهذا نشر الزمان ويجوز ايضا طي
المكان وهذا الكلام ليس بلازم فان القادر الذي اسرى بملك الاسراء اليه دون طرفة قادر على ان يسرى به الى تلك
المسافة في بعض ليلة من الليالي المتعارفة فانكاره انكار لقدرة الله ولقوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر ولقوله تعالى في عرش بلقيس قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولقوله تعالى في حق عيسى
ورفعناه مكانا عليا ولقوله تعالى نزل به الروح الامين ولقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه لان الانكار
لصعود البشر السفلي في زمان يسير انكار لنزول الملك العلوي ايضا في وقت قصير ويستلزم هذا الانكار
انسداد باب الوحي وهذا كفر عظيم وطغيان مبين ثم ان تلك الليلة قيل كانت ليلة السابع والعشرين
من رجب وقيل ليلة السادس عشر من رمضان وقيل ليلة الثاني عشر من ربيع الاول ثم قيل كانت ليلة السبت
وقيل ليلة الاثنين ثم قيل كانت بعد البعث بسنتين وقيل بثلث سنين وقيل كانت قبل الهجرة بثمانية
عشر شهرا ومن وجوه التخصيص بالليل الرد على الثنوية الذين قالوا خالق الخير النور والنهار وخالق الشر
الظلمة والليل ثم جاءه جبرائيل وميكائيل ومعهما خمسون الفا من الملائكة لهم زجل بالتسبيح فقال جبرائيل
عم قم يا محمد فان الجبار يدعوك فخرج فاذا بالبراق وهي دابة فوق الحمار ودون البغل جسدها من ياقوتة حمراء
وقيل خضراء وعنقها كعنق البعير من زمردة خضراء وقيل حمراء واذناها كاذن الفيل بيضاء وان عيناها
مثل الزهرة وراسها من زعفران وصدرها من ياقوت كصدر البغل ويداها من لؤلؤ ورجلاها من زبرجد
وقوايمها كقوايم البقر ووجهها كوجه الانسان وعرفها كعرف الفرس وبطنها بالوان مختلفة فركبها وكانت
ان تركها سارت وان حركها طارت خطوتها مد البصر والملايكة امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله
ثم كان في الطريق اعاجيب وفي بيت المقدس رأى النبيين عليهم السلام مجتمعين فنزل وربط مركبه الى الصخرة وامهم
في العشاء وبشروه في امته بكل خير قالوا الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس تبكيت المنكرين باخبار امور يمكن
اثباته بالشاهد المشاهد كما اخبر عن احوال العير وبيان علامات ملاقاة قوافل القريش وبيان اوصاف
بيت المقدس وقد ذكر في بعض كتب التذكير ان ام هاني استيقظت وطلبته ولم تجده وخافت عليه الاضطراب وقصدت

ان تخبر المؤمنين حتى يطلبوه فسمعت هاتفا يقول اسكني فانه ذهب الى مولاه وترك ما سواه ثم صعد جبرائيل
عم بالنبي عم الى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه يعني
للعروج الى السماء قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلص فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم فسلم
عليه فسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد به الى السماء الثانية فقيل فيها ما قيل
في الاولى ففتح فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة فسلم عليهما فردا وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد به الى الثالثة ففعل فيها ما ذكر فاذا يوسف عم فسلم عليه فرد وقال ما قالا ثم صعد به الى الرابعة
فاذا فيها ادريس وهكذا في كل سماء حتى رأى في الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم
ثم رأى الكرسي من زمردة خضراء تحيط ان السموات السبع والارضين السبع فيه كحلقة في برية واية الكرسي
مكتوبة حوله وعشرة آلاف كراسي موضوعة عن يمينه ومثلها عن يساره ومثلها قدامه ومثلها خلفه وعلى
كل كرسي ملك يقرأ اية الكرسي ويهب ثوابها لمن يقرأها على وجه الارض من امة محمد عم ثم قام على
باب الجنة وكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم
الى النار وقام على باب النار وكانت تحطم بعضها بعضا فاذا عامة من دخلها النساء وانه قال عم
لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم رفع له سدرة المنتهى فاذا نبقها اي ثمرها مثل قلال
هجر اي مثل جرار معمولة في قرية مسماة بهجر قريبة من المدينة واذا ورقها مثل اذان الفيلة طولها
مسيرة خمسين سنة وغلظ جذعها بحيث لو ان رجلا ركب جذعة وطاف حول ساقها حتى ادركه
الهرم ما وصل الى المكان الذي ركب منه يحمل الاصل الحلي والحلل وجميع الوان الثمار وقيل هي عن يمين
العرش تخرج انهار الجنة من اصلها وقد ذكرنا للسدرة اوصافا اخر في الفصل الثاني من تفسير الكوثر
وسميت سدرة المنتهى لانها منتهى رؤية ملايكة السموات وقيل لانها منتهى ارواح الشهداء وقيل لانها
منتهى علم العلماء ولا يعلم ما وراءها الا الله ثم انها شجرة طوبى او غيرها فيه اختلاف اذ يغشى السدرة ما
يغشى اي النور والبهاء والحسن والصفا وقيل العجايب الدالة على قدرة الله تعالى وعظم سلطانه وقيل الملايكة الغاشين عليها
من السموات والنازلون اليها من العرش بالاستيذان من الله للقاء النبي عم وهم على صورة الجراد
من الذهب وقيل لهم لا تاتوه بلا نثار فجاء كل واحد بطبق من اطباق الجنة عليه من اللطايف ما لا يحصى فنثروه
بين يديه تقربا اليه ثم اتاه جبرائيل عم باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبرائيل
اصبت الفطرة من الفطرة التي انت عليها وامتك فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب الى العرش الرحمن
فقال النبي عم يا جبرائيل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا الى العرش وان هذا الملك ما رأيته

منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان
لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر الجواب عن قوله حي على
الصلوة حي على الفلاح ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة في الوتر وكان امام الانبيا
في بيت المقدس وامام الملائكة في سدرة المنتهى لتقر له من ايات ربه الكبرى ومن عجايب السموات وطوايف الملائكة
وسدرة المنتهى وجنة المأوى وما في الجنان لاهل الايمان وما في النيران لاهل الطغيان والحجب والبحار والظلم
والانوار وما يعجز عنه الافكار ويحار فيه الابصار وتتحير فيه الانظار ومن جملة ما ذكر انه راى جبرائيل هناك على
صورته وعليه ستماية جناح يتناثر منها الدر والياقوت ثم رآه كذلك عند الرجوع من عند ربه وهذا احسن ما قالوا
في معنى قوله ولقد رآه نزلة اخرى اي راى محمد جبرائيل عليهما السلام على تمام صورته ثانيا من عند ربه الى سدرة المنتهى
مرة اخرى غير الروية الاولى حال الصعود ثم قال له تقدم يا جبرائيل فقال تقدم انت ولا يجوز التقدم لغيرك من هناك
فلو دنوت انملة لاحترقت ما راد النبي ثم ان يخلع نعليه فنودي ان لا تخلع نعليك حتى تشرف عرشي ببركة نعليك
ثم تجاوز عن سدرة المنتهى وتخلفت الملائكة عندها وانقطعت الاصوات عنه وفي الزهرة انه ثم تجاوز بعد جبرائيل
سبع مقام كل مقام من العرش الى الثرى ما بينه الف مرة وسمع ربه يقول يا احمد ادن ادن واحتز نفس
الى المولى وجعل ما سواه نسيا منسيا ما زاغ البصر وما طغى فرقاه ربه الى ما رقاه ولقاه ما لقاه واراه ما اراه
وخصه بغرايب العطاء ما لم يعطه سواه وذكر قوله ثم فاستوى وهو بالافق الاعلى اي على طرف الكون ثم دنا من الله ودنو
مكانة دون دنو مكان فتدلى اي سجد لله ودنا وجدت ما وجدت بالخدمة وفي السجدة وجد القربة فان داوم
قربا على قرب وحبا على حب ان الشيء طوق عنقنا طوق عنبر بحق البيت [smudged] قال رسول
الله صلعم لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل صدق رسول الله صلعم وقد اخبر الله عن هذا الوقت
بقوله ثم دنى فتدلى فانه ثم غاب عن الكون ولم يدر الكون اين قدمه ولم يدر قدمه اين نفسه ولم يدر قلبه اين
روحه ولم يدر روحه اين سره ثم دنى في مقام نفسه فتدلى في مقام قلبه فكان قاب قوسين في مقام روحه او ادنى
في مقام سره فكانت نفسه في مقام الخدمة وصحبتها بها وقلبه في مقام المحبة وانباؤه بها وروحه في مقام القربة
وفنائه ودوامه بها وسره في مقام المشاهدة وغرائبه منها والتلذذ بها وسئل ابو الحسين النوري رح
عن هذا المقام فقال لم يسع فيه جبرائيل فمن النوري ثم قال ودنى يكون في ان انهما هنا بعد البعد والقرب منه وتلك
يكون في مكان والمكان [illegible] نشان تلكه گوييد كه تو نشان نداري مكان تو كه جوييد كه تو مكان نداري فكان عبارة
عن الامان والاعيان والازمان ثم قاب اشارة الى مقدار ولا اشارة ولا مقدار ثم قوسين هناك ولا منازل او كلمة
شكر ولا شكر ثم ادنى مبالغة في الدنو من دانى احجز وادانى قطعة ثم فقد قصرت عنه العلوم وطاشت عنه الفهوم

ولم يمكن اهل المعرفة ان يذكروا ابنينها الا ان قالوا ان معناه دنى عبدا فتدلى فردا او دنى ملكيا فتدلى فلكيا ودنى
فرشيا فتدلى عرشيا او دنى مجاهدا فتدلى مشاهدا او دنى طالبا فتدلى واصلا او دنى افتقارا فتدلى افتخارا او دنى
ساجدا فتدلى مناجيا او دنى مادحا فتدلى ممدوحا او دنى شاكرا فتدلى مشكورا وقيل احدهما صفة الله والاخر
صفة محمد ومعناه كان من يتقرب الى الله بقربه وكان من يتكلم والله يسمعه ومن يسال والله يعطيه ومن يشفع
والله يشفعه ومن ينظر في ايات الله والله ينظر في اداب رسول الله وكانت عظما العرب اذا ارادوا تاكيد عهد وتوثيق عقد
لا ينقض ولا يرفض احضر المتعاقدان قوسيهما وجمعا بينهما وقبضا عليهما ونزعاهما جميعا ورميا عنهما
سهما واحدا يشيران بذلك الى اتحاد الكلمة والاجتماع الاصلي وكان يعود ان كان رضا احدهما رضا الاخر وسخط
احدهما سخط الاخر فكانت الاوم قال الكلمة المحبة وابرمنا القربة فمقبول مقبولي ومردود مردودي كما ان
ذلك في ايات ولله العزة ولرسوله امنوا بالله ورسوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن يعص الله
ورسوله ومن يطع الله ورسوله استجيبوا لله وللرسول ومن يشاقق الله ورسوله ويؤذون الله ورسوله براءة من الله
ورسوله والله ورسوله احق ان يرضوه انما وليكم الله ورسوله فسيرى الله عملكم ورسوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
فالسولة فهو [illegible] وما هو [illegible] فهذا مقام ليس فوقه مقام وفي الزهرة كان اذا تقرب رئيس من روساء العرب
او ايامن بان يقرب جنيبته الى جنب جنيبته ويكنهما قدر قوسين وكان ذكر غاية القربة وفي اختيار القوس
دون السهم اشارة الى ان القوس مقابس المقادير لزيادة فيتنبه ولا ستقامته وتكن وما يخرج من
السهام فلا يغر اعوجاج النفل اذا استقام القلب خرج منه كلمة الشهادة المستقيمة وقيل فتدلى اي ارسل
نفسه في ذلك المقام فقال انا لا ارجع عن هذا المكان فاني لا اصبر عنه فقيل له ان الذي احضرك هذا المقام قادر على
ان يحضرك هذا المكان وانت في الدنيا فارجع وادع الينا الهاربين وارجع بابنا الضائعين وابتلنا بالاشياء
فاذا استوحشت من الخلق واشتقت الى هذا المكان فتحرم للصلوة تقرب لك وتملك هذا المقام فان
الصلوة معراج المؤمنين ولذلك كان يقول ارحنا يا بلال وكان يقول جعلت قرة عيني في الصلوة وقد ذكرنا
قصة الامر بالصلوة في اواخر تفسير سورة الفاتحة واوحى الى عبده ما اوحى واخفى عن الخلق ما اوحى اشعارا
بانه الحبيب الاخص والاولى فقال في شان اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي ابصاره لقد راى من ايات ربه الكبرى
وفي قربه او ادنى وفي صحبته واوحى الى عبده ما اوحى وقد تكلموا فيه فقيل الاقرب الى الادب السكوت فانه مما اخفاه
ليكون لكل احد ادراكه وقيل قد روى وقف عليه بخبر او اثر او استدلال فلا باس بذكره فقيل اوحى اليه قوله
امن الرسول الى آخره كان ذكر وحيا اليه في ذلك المقام بغير واسطة جبرائيل وروى ان الله قال يا احمد قل لامتك
ان احببتم احدا لاحسانه اليكم فانا اولى به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم احدا فانا اولى بذلك لكمال القدرة وان

رجوتم احدًا فانا اولى بذلك لاني احب عبادي وان استغثتم من احد فانا اولى بذلك لان منكم الجفاء ومني الوفاء
وان آثرتم احدًا لاموالكم وانفسكم فانا اولى بذلك لاني معبودكم وان صدقتم احدا فانا اولى بذلك لاني
انا الصادق وعن فاطمة رضي الله عنها وعن ابويها واخيها وابنيها انها قالت سالت رسول الله صلعم عن هذا الفال
اوحي الي اني ضمنت الرزق لعبادي والمتكل لا يثقون بذلك واني لا اطالبهم بعمل الغد وهم يطلبون مني
رزق الغد واني لا اعطي رزقهم غيرهم وهم يؤدون طاعة لرؤية غيري واني المعز والمذل وهم يرجون ويخافون
غيري واني المنعم عليهم وهم يشكرون غيري وقيل فارق عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك مجزي به وقيل ما لكن آيسا من الخلق فليس بايديهم شيء واجعل صحبتك مع فان من صحبك
الى الا تجعل قلبك متعلقا بالدنيا فانك لم تخلق لها كذا في التيسير وعن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن علي
بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين انه قال سال رسول الله صلعم ربه ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال
الله تعالى يا احمد ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضا بما قسمت يا احمد وجبت محبتي للمتحابين
والمتعاطفين والمتواصلين فيّ والمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا غاية كلما رفعت لهم علما وضعت
لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال
نعيمهم من الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا و
ارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا وارغب في الآخرة قال خذ من الدنيا خفيفا من الطعام و
الشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك قال بالخلوة عن الناس
وبغضك للحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد واحذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر
والاصفر احبه واذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به قال رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل
ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب وكيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي
ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتح الا بما يعنيه ويحفظ قلبه عن الوسواس
ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا
منها قال يا رب وما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الى الله والحزن الدائم وخفة المؤنة بين
الناس وقول الحق ولا يبالي اعاش بيسر ام بعسر يا احمد هل تعلم باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب
قال اذا كان جائعا او ساجدا يا احمد عجبت من ثلثة عبيد عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه
وقدام من يقوم وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا
يدري اني راض عنه او ساخط عليه وهو يضحك يا احمد المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن الفقراء قال

الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظماهم ولم يكذبوا بالسنتهم
ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء
وقرب مجلسهم منك ادنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلين اللباس
وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس ماوى كل شر ورفيق السوء كلما جررتها الى طاعة الله تجرك الى
معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا
افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس
كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير وكمثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها
واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا واهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه و
غضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة وشجاع
عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المعرفة كثير الكلام قليل الحزن لا يشكرون عند الرخاء
ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون
مساوي الناس واهل الآخرة عكس ذلك يا احمد ان اهل الدنيا كثير فيهم الجهل لا يتواضعون لمن يتعلمون
منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء يا احمد اهل الآخرة رقيقة قلوبهم كثير حياؤهم قليل حمقهم
كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبون لانفسهم متعبون
لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين
في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم عند الله مسموع تفرح بهم الملائكة يدور
دعاؤهم تحت الحجب ويحب الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة الولد ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين لا
يريدون كثرة الطعام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى وعند الله هم حي كريم يدعو المدبرين كرما ويزيد المقبلين
تلطفا وقد صارت الدنيا والآخرة عندهم سواء يموت الناس مرة ويموت احدهم سبعين مرة في كل يوم
من مجاهدة انفسهم وهواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم ولو تحركت ريح لزعزعته ولو قام بين يدي
كانه بنيان مرصوص لا ارى في قلبه شغلا لغيري وعزتي وجلالي لاحيينه حيوة طيبة اذا فارق روحه جسده و
لا اسلط عليه ملك الموت ولا يلي قبض روحه غيري ولافتحن لروحه ابواب السماء كلها ولارفعن الحجب
كلها دوني ولآمرن الجنان فلتزين والحور العين فلتشتاق والاملاك فلتصطف والاشجار فلتثمر
وثمار الجنة فلتدلين ولتدنين ولآمرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحمل جبال الكافور والمسك
الاذفر فلتصيرن ولا يكون بيني وبين روحه ستر فاقول له عند قبض روحه مرحبا واهلا بقدومك علي اصعد

بالكرامة وبالرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا احمد ان
اهل الاخرة لا يهنئهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم يبكون على خطاياهم ويتعبون
انفسهم ولا يريحونها ان راحة اهل الاخرة في الموت والاخرة مستراح العارفين والعابدين مونستهم دموعهم التي
تفيض على خدودهم جلوسهم مع الملائكة الذين يمشون عن ايمانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه
وان اهل الاخرة قلوبهم في اجوافهم قد قرحت ويقولون متى نستريح من دار الفناء يا احمد اتعرف ما للزاهدين
عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون في الحساب وهم آمنون من ذلك ادنى ما اعطي الزاهدين في الاخرة
ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحون اي باب شاؤوا ولا احجب وجهي عنهم ولانعمنهم بانواع التلذذ
والانس بكلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق فاذكرهم ما صنعوا وما تعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربعة
ابواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون الي كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب
يطلعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم الجواري والوصايف والحور
العين قال يا رب من هولاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الذي ليس له بيت يخرب فيغتم بخرابه ولا له
ولد فيموت فيحزن بموته ولا له مال فيغتم بذهابه ولا يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة عين ولا فضل
طعام يسال عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار السنتهم كلال
عن غير ذكر الله قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد صمدوا انفسهم من صمتهم قد
اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض
كما ينظرون الى من فوقها قال يا رب هل تعطي احدا من امتي مثل هذا قال يا احمد هذه درجة الانبياء والصديقين
من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب فاي الزهاد اكثر زهادا امتي ام زهاد بني اسرائيل
قال زهاد بني اسرائيل في امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء قال يا رب كيف ذلك وعدد زهاد بني
اسرائيل اكثر من امتي قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال محمد ص فحمدت الله كثيرا وشكرته و
دعوت لهم فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم ايمان
المومنين الذي ليس بعده شك وورعا ليس بعده رغبة وخوفا ليس بعده غفلة وعلما ليس بعده
جهل وعقلا ليس بعده حمق وقربا ليس بعده بعد وخشوعا ليس بعده قساوة وذكرا ليس بعده
نسيان وكرما ليس بعده هوان وصبرا ليس بعده ضجر وحلما ليس بعده عجلة واملأ قلوبهم حياء منك حتى
يستحيوا منك كل وقت ولا يغرهم آفات الدنيا وآفات الاخرة وافاتنا انفسهم ووساوس الشيطان فانك
تعلم ما في نفوسهم يا علام الغيوب عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال كان رسول

سمرة

الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه الحديث بتمامه مذكور في اخر فصل من فصول تفسير سورة الم آيات
وذلك نوع آخر من المعراج عبارة عن لم يحجز بينه وبين الله ملكات كما في ليلة الاسراء وقد ذكرنا بعض الكلمات الجارية
بين الله وبين رسوله في تلك الليلة واما البعض الاخر فقوله تعالى يا احمد عليك بالورع فان الورع راس الدين
ووسط الدين وآخر الدين ان الورع يتقرب الى الله تعالى كانشوان بين الحلق والخبز بين الطعام ان الورع زين
المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما ان من في البحر لا ينجو الا بالسفينة كذلك لا ينجو الزاهدون
من الدنيا الا بالورع يا احمد ان الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به الى
الله يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما
لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فانت في
حفظي قال يا رب ما اول العبادة قال الصوم هل تعلم ما ميراث الصوم قال لا يا رب قال ميراث الصوم قلة
الاكل وقلة الكلام والعبادة الثانية الصمت ويورث الصمت الحكمة ويورث الحكمة المعرفة ويورث المعرفة اليقين
فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر فهذا مقام الراضين فمن عمل برضاي الزمه ثلاث خصال
اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني
احببته وحببته الى خلقي وافتح عين قلبه الى جلالي ولا اخفي عليه علم خاصة خلقي فاناجيه في ظلم الليل و
ضوء النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه السر
الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا واجعل قلبه
واعيا بصيرا ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه بما يمر على الناس في القيمة من الهول والشدة وما احاسب
به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسالاه ولا يرى غمرة الموت
وظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم انصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فيقراه منشورا ثم لا
اجعل بيني وبينه ترجمانا ثم ارفعه الي ويسكت مرة ويتعدى مرة ويكنى مرة ثم يجوز على الصراط حتى
ثم يدخل الجنة وحشر بالنبيين والشهداء ويتعلق المظلومون بالظالمين ويوضع الكرسي لفصل القضاء
ويقول كل انسان لخصمه بيني وبينك الحاكم العدل الذي لا يجور ثم ارفع الحجب بيني وبينه فانعمه بكلامي
والذه بالنظر الي ومن كان لا يغفل في الدنيا هكذا فكيف يكون عيشه في الدنيا وكيف يكون حبه للدنيا وهو
يعلم ان كل حي فيها يموت والا الحي الذي لا يموت ولاجعلن ملك هذا العبد فوق ملك الملوك حتى يتضعضع
له كل ملك ويهابه كل سلطان جائر وجبار عنيد ويتمسح له كل سبع ضار ولاشوقن اليه الجنة و
ما فيها ولاستغرقن عقله بمعرفتي ولاقومن له مقام عقله ثم لاهونن عليه الموت وسكراته ومرارته

وقرّ عينه حتى يشتاق اليه الجنة شوقاً حتى اذا نزل به ملك الموت قال له مرحباً وطوبى لك ان الله اليك
لمشتاق واعلم يا ولي الله ان الابواب التي كان يصعد فيها عملك تبكي عليك وان محرابك ومصلاك تبكيان
عليك ويقول له ابشر برضوان الله والكرامة ويخرج روحه من جسده كما يخرج الشعر من العجين ومن
صفات المحبين كما ذكرنا وان الملائكة يقومون على راسه وبيد كل ملك كاس من الكوثر وكاس من الخمر يسقون
روحه حتى يذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انك
تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله في اسرع من طرفة العين لا يبقى
حجاب ولا ستر بينها وبين الله والله اليها مشتاق وتجلس على يمين العرش ثم يقال لها ايتها الروح كيف تركت
الدنيا فيقول الهي وسيدي سائلتني عملاً اعلم بعزتك وجلالك انك منذ خلقتني الى هذه الساعة فانا خائف
منك فيقول الله صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي وانت بعيني اعلم سرك وعلانيتك سل
اعطيك وتمنّ علي فاكرمك هذه جنتي فتبحبح فيها وهذا جواري فاسكنه فقالت الروح الهي عرفتني نفسك فا
فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد
ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي كيف اعجب وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا
ضعيف ان لم تقوني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك فيها الهي كيف
لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق والباطل والامر والنهي والعلم من الجهل والنور
من الظلمة فقال الله وعزتي وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت من الاوقات حتى تدخل علي اي وقت شئت وكذلك
افعل باحبائي يا احمد هل تعرف اي عيش اهنأ واي حيوة ابقى قال اللهم لا قال الله اما العيش الهني فهو
الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي ويطلب رضاي ليله ونهاره واما الحيوة
الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخرة عنده ويؤثر رضاي على هواه
ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند سيئة ومعصية وينقي قلبه عن
كل ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطاناً وسبيلاً فاذا فعل ذلك اسكنت
قلبه حباً حتى اجعل قلبه وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح
عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه مني وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات
واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينتقل
من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن ولا زينته بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش
الهني والحيوة الباقية يا احمد لا اعفو لمن لا عقل له ولا افقر لمن لا جهل له ولا ارضى الا لمن يرضى بايسير رضى

بالرضا يا احمد اجعل همك همّا واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك متواضعا حتى لا
تغفل عني ابدا من يغفل لا ابالي في اي واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله
لا يخطئ ولا يطغى واعمل بعملك الذي علمتك حتى يجتمع لك علم الاولين والآخرين ثم اختم قلبك بالمعرفة فما لا يقدر
على وصفه الواصفون واجعلك معا حيث توجهت واقد سبيلك لكل خير وارشدك الى الطريق من طرايق العارفين
والتوكل على الخالق واحببتها البكاء واعينك حتى لا يكون منك احب البكاء من العباد يا احمد هل تدري لاي شيء فضلتك
على الانبياء قال اللهم لا فقال الله يا احمد باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض
لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد ان احببت ان تجد حلاوة الايمان فجوّع نفسك والزم لسانك بالصمت والزم
نفسك خشية وخوفا فان فعلت ذلك فلعلك تسلم فان لم تفعل فانت من الهالكين يا احمد وعزتي وجلالي
ما ادرك العباد ما ادركوا الا بالصوم والجوع وطول الصمت والانفراد عن الناس وان اول معصية يعملها
العبد شبع البطن وفتح اللسان فيما لا يعنيه ومخالطة المخلوقين بانواعهم يا احمد ان العبد اذا اجوع بطنه
وحفظ لسانه علمته الحكمة ان كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا يكون حكمته نورا وبرهانا
وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما يبصر عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره و
ابصره دقايق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان من مواضع جهل نفسه حتى لا يكون لنفسه عليه سبيل يا احمد ليس
شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كمن قام ولم يقرأ في صلوته فاعطيه
اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع
خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحي مني في الخلاء
واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها وحب الاخيار لحبي لهم يا احمد ليس كل من قال اني احب الله احبني
حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا
ويخالف هواه ويتخذ المساجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب
رضاي ويفر من سخطي ويهرب من المخلوقين ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دايما
ويكون بالعهد صادقا وبالوعد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة ذاكرا وفي الفرايض مجتهدا وفيما عندي
من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولاحبائي قرينا وجليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض
ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه مثقال ذرة
من حب الدنيا او سمعتها او رياستها او زينتها او حليتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن
قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤة ليس فيها فصم

ولا دخل فيها الخواص النظر اليهم في كل يوم سبعين مرة والعلهم كلما نظرت اليهم ازدادوا مكانهم سبعين ضعفا واذا تلذذ
اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اوليائي بكلامي وبحديثي قال يا رب ما علامة اولئك قال هم مسجونون قد
سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام عليك صلوتي وسلامي

وقيل عن النبي صم من قرأ سورة اذا جاء نصر الله اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد فتح مكة صدق رسول الله صلعم وهي سورة الفتح وسورة
النصر وسورة التوديع لانها آخر سورة نزلت لما روي عن ابن عباس رضه وفيها نعي الى رسول الله نفسه ... منصوب بسبح وهو
لما يستقبل على ما قال الثعلبي انه صم عاش بعد نزول هذه السورة بالمدينة سنتين لم ير فيها ضاحكا قط فالاعلام بذلك
قبل كونه من اعلام النبوة كما في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون وقال العلامة النسفي رح والصحيح ان اذا ههنا للماضي كما في قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد وقول الشاعر
واذا يكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب والدليل على ما قلنا ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها نزلت في
ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وقال علي بعد ما نزلت هذه السورة مرض رسول الله صلعم فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم
ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام وروي ان آخر آية نزلت قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروي عن عمر رضه ان آخر
آية نزلت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة فلا تنافي اذ الاولى آخر آية نزلت في الوعظ
والثانية في الاحكام واما السورة فلا يزاحمها الآية في الآخرية ولئن زاحمت فهي آخر سورة نزلت في النصر وروي
انه صم حج من قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فعاش ثمانين يوما فنزل
يستفتونك الآية فعاش خمسين يوما ونزل لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فعاش خمسا وثلثين يوما ونزل واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فعاش احدا وعشرين ... وعشرين يوما فآخر سورة نزلت هي هذه السورة كما قال
علي رضه ... اي فتح وظفر ... وهو الاعانة والاظهار على العدو وهو سبب للفتح مقدم عليه اي النصر الموافق للطبع المعظم
في قلوب اهل الدنيا فكانه هو النصر والنصر السابق بالدلائل والمعجزات في جنب هذا كالمعدوم في نظرهم واما اضافته الى الله
فللتعظيم والتفخيم والاشارة الى ان النصر لا من عند الله واما اضافته الى الخلق في قوله ان تنصروا الله ينصركم وفي تسميتهم الاولين(?)
والخارج بالانصار ونحو ذلك فلكسب والمباشرة للنصر الذي هو صنع الله ... فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب
او على قريش وفتح مكة وقيل جنس نصر الله للمؤمنين وفتح بلاد الشرك عليهم وارتفاع حكم لكم وبه ...
وانتاخم(?) ونصر الله من وجوه بالملئكة قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وبالعصمة
قوله تعالى والله يعصمك من الناس وبالمعجزة قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وبالرعب قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب وقوله صم نصرت بالرعب مسيرة شهر وبالمؤمنين قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفتح ايضا على
معان بمعنى القضاء كقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا ظاهرا على قول وقوله ربنا افتح بيننا

... الازلية او قاتها المعينة لا يتقدم منها شيئا ... مستعد لذلك

هذا الفتح اي القضاء علينا وبمعنى الارسال كقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له وقوله
تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج اي ارسلت وقوله تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا من العذاب اي ارسلنا عليهم ونحو ذلك وبمعنى
ضد الاغلاق كقوله تعالى حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها في قصة اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وبمعنى النصر
كقوله فعسى الله ان يأتي بالفتح يعني بنصر محمد او قوله نصر من الله وفتح قريب على ما فسره السمرقندي رح بالظفر وقد حصل
له النصر على الوجوه المذكورة والفتح على المعاني المعدودة وعلى الحيثيات التي هي فتح ابواب القلوب بالعلوم والاسلام في
الاحكام والايان(?) والبلدان ... اي اهل اليمن او طوائف العرب او اهل مكة وقال الامام الرازي ظاهر
لفظ الناس للعموم فالمراد الناس في الشرع الذين يدخلون في دين الله والذين ثبتوا على الكفر او الشرك كالانعام بل هم اضل
مفعول ثان لرأيت ان كان بمعنى علمت او حال من الناس ان كان بمعنى ابصرت وقرأ ابن عباس رض فتح
الله والنصر وقرئ يدخلون على البناء للمفعول ... اي في ملة الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقد عرفوا الدين بانه وضع الهي داع الى الخير بالذات ... واليه
اولوا الالباب باختيارهم المحمود ... اي جماعات كثيرة كانت يدخل فيه القبيلة باسرها بعد ما كانوا يدخلونه
واحدا واحدا واثنين واثنين وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم وقال النبي صم الايمان يمان والحكمة يمانية وقال
عليه السلام اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وعن الحسن رح لما فتح رسول الله صم مكة قالت العرب قد ظفر على اهل الحرم
بعد ما اجارهم الله من اصحاب الفيل وغيرهم فليس لكم به يدان فدخلوا في الاسلام افواجا من غير قتال
وروي انه اسلم يوم فتح مكة الف ... رجل من قريش وسبعماية امرأة قرشية كان ... قال يا محمد لما وجدت
من توجهك ما زاغ البصر وما طغى ومن سيرك الى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وجدت من نصري ايا كان
... الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ولم تحتج الى السير الى
اطراف العالم لتبليغ الرسالة بل رأيت الناس يسيرون اليك من الاطراف ويدخلون في دين الله افواجا
وهكذا الحال من اخر منهم طلب الراحة والجنة رضاي دون الشهوات واللذات تجد منه ...
قال الامام الرازي رح استدل جمهور الفقهاء وكثير من المتكلمين على صحة ايمان المقلد بهذه الآية لانهم ما كانوا استدلوا
وقت دخولهم في دين الله ولا عارفين طرق الاستدلال وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه بكى يوما فقيل له ما يبكيك
قال سمعت رسول الله يقول دخل الناس في الدين افواجا ويخرجون منه افواجا فالحذر الحذر فانهم يأتون يوم القيمة
ايضا افواجا كما قال الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وروي في الكشاف عن معاذ رض انه سأل عنه رسول الله
صلعم فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسا ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما

جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب

وبعضهم يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبين على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيبا
سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون فاكلة الربوا واما العمي فالجائرون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم
واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم فيا تقبح الامارة بالسوء هلا سمعت قوله
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وهلا تنشدين تا شنفا قول لم الابرار
الانصاف حتى ما ابلغ طاقتي في الانتصاف لي الويلات ان نفعت عظاتي سواي وليس لي الا التولي واما الذين
قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران واما المصلوبون فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين
هم اشد نتنا فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حقوق الله في اموالهم والذين يلبسون الجلابيب فاهل
الكبر والفخر والخيلاء ان صالح النبي عم قريشا عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين من بين
الناس فدخل بنو بكر في عهد قريش وكان بينهم وبين رسول الله صلعم قرابة وبنو خزاعة في عهد النبي عم ثم قتل
بنو بكر جماعة مترواعليهم من خزاعة فجاء عمرو بن سالم الخزاعي الى النبي عم بالمدينة مستغيثا وفتنصروا على نقضهم
العهد فنزل قوله وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فقال سلموا بني بكر ان تنصر على بني بكر وهم اقرباوك قال
لا نصرني الله ان لا انصر خزاعة لقرابة بني بكر فاخذ رسول الله صلعم يتاهب وكتم تجهز فبينما هم في الاعداد اذ جاء
ابو سفيان واستامن من كل من الاصحاب الاربعة فقال كل واحد منهم نحن لا نقدر على ذلك بلا اذن النبي عم فجاء
الحسنين فقالا انه ليس من عمل الصبيان واتى فاطمة فقالت انه ليس من فعل النساء فجاء عليا ملهما فقال له ضع
احدى يديك على الاخرى وقل امنت تشيع بتفيلي استهزا به فظن انه جد ففعل كذلك فجاء قومه فذموه عليه فقالوا قد
كنت قادرا على هذا القدر بمكة فما فايدة الذهاب والاياب والنصب والتعب فرجع مسرعا الى المدينة وان العباس لما
بينهما من الصداقة في الجاهلية فاستامن منه فامنه خاصة فاركبه على بغلته وقد تقنع بمنديل كي لا يعرفوه فلما انتهيا الى
عمر فقال من هذا فقال العباس ما كرو لك فقال هذا ابو سفيان استامنك حين عجز فشهر السيف عليه فاعدا
العباس بغلته فقال عمر اللهم امسك البغلة فوقفت فقال العباس اللهم نجه من عمر فعدت حتى بلغ الى باب خيمة النبي عم
فقال يا رسول الله يقتله عمر واني امنته فقبل النبي عم امانه خاصة ثم ضرب طبل الرحيل وركب الجيش وخرجوا
من المدينة متوجهين الى مكة وحزر عشرة الاف فارس لابسي الحديد اهل الكفاح متنطقي السيوف وحاملي
الرماح ورتب الميمنة والميسرة والمقدمة بنو خزاعة ثم سلموا بني بكر ثم طوايف العرب ثم ثلثة الاف من
المهاجرين والانصار وبينهم محمد المصطفى يضي كالشمس وعن يمينه ابو بكر كالعروس بيسار عمر حيدرة

المهابة وامامهم عثمان على كتفه حجر الحياء وخلفهم علي قد قبض قبضة ذي الفقار فلما راى ابو سفيان ذلك وسمع
اصوات الناس افراس الغزاة فاخذه فزع الرعب وكيف لا وقد كان يبلغ رعبهم مسيرة شهر اذا كبس فقال ابو سفيان
لا اله الا الله محمد رسول الله فاستبشر العباس رسول الله صلعم فكبر وكبر اصحابه فاكرمه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو
آمن فقال ابو سفيان ومن يسع داري فقال عم ومن القى السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فاسرع ابو سفيان
الى مكة وقال لهم اعلموا ان الامر بخلاف ما تظنون واني قد اسلمت فاسلموا تسلموا فقبل بعضهم واجتمعوا في دار
وصعدوا الجبال من جوانب الى جوانبهم وملاوا دارا بالاموال وبغال فدخل خمسون رجلا حلقة بابه
وشتمه بعضهم وقالوا ذهبت بقيتي ورجعت سفيها وذهبت نائبا ورجعت صابيا فقال لهم عمر رض حين
دخل جيش المسلمين مكة اليوم يوم النقمة والملحمة فسمع رسول الله صلعم ذلك وقال يا عمر هذا اليوم يوم الصلة و
يوم الرحمة فاستحيا عمر من كلامه هذا فاثر هذا الكلام في قلوبهم وقالوا هذا علامة النبوة لا الملك فلما دخل رسول
الله صلعم متواضعا مطاطيا راسه توجه الى البيت فاخذ علي رض المفتاح من عثمان بن طلحة وفتح باب البيت
فدخل النبي عم وركع ركعتين في رواية وانكس الاصنام ثم قام على باب الكعبة وعليه خرقة اسود وعلى راسه
عمامة خضراء وفي الصحابة سودا والمهاجرون والانصار قيام واضعون ايديهم على قبض سيوفهم منتظرون امر النبي عم
بقتل اهل مكة وقد غلب عليهم الارتعاد والارتعاش والاضطراب والاضطرار فقال عم لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده كما قال يوسف عم يا ابت هذا تاويل رءياي قد جعلها ربي حقا ثم قال يا معشر
العشيرة انتم حين اخرجتم رسول الله من موطنه كما قال يوسف عم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه فقال النبي عم
يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ان قتلتنا فبجرم عظيم وان عفوت عنا
فبحلم قديم فجلس بحر الرحمة من قلب النبي عم وذرفت عيناه وقال اليوم اعامل معكم مثل معاملة اخي يوسف
عم مع اخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فاذهبوا فانكم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلعم وقد كان الله مكنه
من رقابهم عنوة وكانوا له فيا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء فصاحوا جميعا وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله وقد
كان بنو بكر هربوا الى الجبال فارسل النبي عم خالد بن الوليد اليهم فلما راوا خالدا قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال خالد
ان كنتم صادقين في هذا فانزلوا من راس الجبل فبينما هم يترددون في امر النزول خوفا من خالد اذ جاءه رسول
النبي عم بان لا يقتلهم فجرى على لسانه اقتلهم فنزلوا فجعل خالد يقتلهم اذ جاءه آخر وجرى على لسانه كذلك ثم آخر
كذلك فاستاصلهم خالد ورجع وهم الذين قال الله في شانهم ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين ثم جلس
ثم جلس رسول الله صلعم على الصفا وقام عمر اسفل منه فجاءوا يبايعون النبي عم على الاسلام افواجا فلما فرغ الرجال جاءت
النساء يبايعنه على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه

بين اليدين والرجلين وكان هذا اليوم يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة ثم قال النبي عم ان الله

حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وانها

لا تحل لاحد بعدي واقام بها خمس عشرة ليلة يقصر واعطى دية قتيل بني بكر من بيت المال ثم خرج الى هوازن فالحصة

من هذه القصة انه ينبغي لكل ان تجاهد وحتى يغلب على نفسك وتكون نفسك والى سفيانها وتنقيه وتصفيه صلبا وتفتح كعبة قلبك

وتطهرها من اصنام الحرص والهوى ويصلح جسدك كله بصلاح نحت مضغتك كما صلحت الآفاق كلها بصلاح حرم الكعبة

كما قال النبي عم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

طواف كعبه دل كن اكر دل واري دلست كعبة معنى توه دل جه بنداري وفي هذه القصة للعارف اشارة وفي تلك

الاشارة للمؤمنين بشارة فانه لما اتصف يوسف عم بصفة الكرم بمقتضى قول النبي عم ان الكريم بن الكريم بن الكريم

بن الكريم يعقوب بن اسحق بن ابرهيم لا جرم اظهر على اخوته عتاب هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ثم اكرمهم بخلعة

لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم بقوله يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر واما محمد المصطفى عم لما اتصف بصفة الرحمة بموجب قوله

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لا جرم اظهر على اهل مكة عتاب بئس العشيرة انتم حين اخرجتم رسول الله من

مولده ثم رحمهم وعفا عنهم وقال لهم اذهبوا وانتم طلقاء لقولهم مرحبا اخ كريم فنحن معاشر المذنبين قد قلنا

كثيرا يا عزيز ويا كريم فنرجوا من الله وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ان يقول لنا يوم القيمة اقرأ

كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وانظر ماذا عملت من الذنوب ثم يقول يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا

انتم تحزنون كركوم طاعت نشغتم مركز ور كرود بذي دل نونتم مركز نو سيئه بيم كه زبارگاه كرمت نوميد

كه بواد وتكلفتم مركز روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال

من قرأ اذا جاء نصر الله كان في الدنيا في حرز الله وفي الآخرة آمنا من عذاب الله واذا جاءه ملك الموت قرأ من ربه

السلام وله بكل آية قرأها ثواب من احسن الى ما ملكت يمينه صدق رسول الله صلعم قوله فسبح اي فقل

سبحان الله حامدا له اي ملتبسا بحمده على ما قبل ويحتمل ان يكون الباء صلة على ما قيل في التفسير الكبير

فيكون المعنى سبحان الله وحمده ويحتمل ان يكون صلة يعني فتعجب من تيسير الله ما لم يخطر ببالك واحد باب

احد من ان يغلب احد على اهل الحرم واحمد على صنعه او فاذكره مسبحا حامدا زيادة في عبادته والثناء عليه

لزيادة انعامه عليك او فصل له روت ام هاني انه عم لما فتح باب الكعبة صلى صلوة الضحى ثماني ركعات وقيل

كانت كلها صلوة الشكر وقيل كانت اربعة منها للشكر واربعة للضحى وعن عايشة رضي الله عنها انه عم كان يكثر

قبل موته ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك الامر مع التسبيح تكميل الامر

قوام امر الدين بالجمع بين الطاعة والاحتراس عن المعصية ليكون امره بذلك مع كونه مغفورا او معصوما

ان افرنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قيل من السورة لطفا لامته ولان

الاستغفار من التواضع لله وهضم النفس فهو في نفسه عبادة وعن النبي عم اني لاستغفر الله كل يوم مائة

مرة وحكي ان واحدا اراد ان ياخذ شارب معروف الكرخي وهو يحرك شفتيه بذكر الله ولم يترك ذكر الله حال اخذ

الشارب ثم ان اخذ الشارب من امور الآخرة اي كان في الازمنة الماضية منذ خلق المكلفين

توابا عليهم اذا استغفروا ولعل كل مستغفر ان يتوقع مثل ذلك وحاصل المعنى انه اذا جاء نصر الله والفتح وعز

الاسلام وانتسخ حكم كلم دينكم ولي دين فسبح للنصر واحمد ربك للفتح واستغفره عن ضعف الاسلام في الابتداء

وغربته وعن ذنب شغل قلبك بالجاه والقبول في الجملة وعن الذنوب الماضية للذين يدخلون في الاسلام وعن

ذنوبهم في المستقبل فان العبد لا يخلو من الذنب كما قال عم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الم فكلما كثر

الذنب يكثر الذنوب ويشتد الاحتياج الى الاستغفار والنبي عم شفيعهم والمستغفر لهم والغفور

ثوابهم انه كان توابا واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فكان الله قال يا محمد اني ملأت طرف اذا بالنصر

والفتح والظفر وبعثت اليك هدية فلا ترد على صفرا واعمل بقولك تهادوا وتحابوا وقال النبي عم الى البشر كان

اضيع في ظرف ملاديكم وانا فقير فقال ان لم تجد شيئا آخر فلا اقل من تحريك اللسان بالتسبيح والتحميد والاستغفار

فان اقل القليل مكان الكثير لما فعل النبي عم حصلت الجنة وكان حبيب الله وانا لم يقل غفارا كما قال القوم نوح

عم لان الاستغفار يحتمل الكذب باللسان دون التوبة فانها اسم للرجوع والندم فكانه قال واستغفره بالتوبة

انه كان توابا والكلام في التوبة قد ذكرناه في سوره يوسف وروي انه لما قرأها رسول الله صلعم على اصحابه استبشروا

وبكى العباس فقال رسول الله صلعم ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول فعاش بعدها

سنتين ولم ير فيهما ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس هو الذي قال ذلك فقال النبي عم لقد اوتي هذا الغلام

علما كثيرا وروي انها لما نزلت خطب النبي عم فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد

ما عند الله كما قال عاشقي كرد نو ديم جان وول آوان زيم باعشق درست وجكر باره زيم آخر جي بود زنده مانم

ثم خود جان كه زيد تا من زجان زيم فانهم جاء لرفع حادثة الدنيا لا التنزيه بها صبت والعنبت انا والشاعة

كهاتين مشيرا باصبعيه الى المقارنة فبكى ابو بكر الصديق رضه وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله فعلم

ان المخبر هو رسول الله صلعم وعن ابي هريرة رضه انه قال قيل يا رسول الله اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير

لنا ام بطنها قال عم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم وان

كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم وامركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم وروي انه لما نزل قوله اليوم

اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا استبشر اصحاب النبي عم وبكى ابو بكر وقال من امانة

النعي ووفات النبي عم لانها اشارة الى استقامة الامر وانتظام الدين اذ كل شي بلغ الغاية في التمام رجع واخذ
في النقصان فان الزيادة على الكمال نقصان كما قيل اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وروي انه لما نزلت
اذا جاء نصر الله الخ السورة التي نعى الى اذن فاطمة فخبر بها فبكت حتى كادت ان يغشى عليها ثم اسر اليها وقال
لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت ضحكا شديدا كذلك فعاشت بعده عليه وعليها السلام ستة اشهر
عم انه امر بلالا ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فاجتمع المهاجرون والانصار الى مسجده وصلى ركعتين
خفيفتين فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واخطب خطبة وجلت منها القلوب وبكت منها العيون ثم قال معاشر المسلمين
اني كنت لكم نبيا وناصحا وداعيا الى الله باذنه وكنت لكم كالاخ الشفيق والاب الرحيم ناشدتكم بالله وبحقي عليكم
ان من كانت له من قبلي مظلمة فليقم وليقتص مني قبل القصاص يوم القيمة فانه من كان عنده مظلمة لاخيه من عرض
او شي فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان
لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه كما قال في خبر اخر اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا
من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم
هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياه فطرحت عليه ثم يطرح في النار فلم يقم اليه احد
حتى قالها ثلثا فقام رجل يقال له عكاشة بن محصن ووقف بين يديه وقال فداك ابي وامي يا رسول الله لولا انك
ناشدتنا مرة بعد اخرى ما كنت لاقدم على شي من ذلك ولقد كنت معك في غزوة بدر وصادفت ناقتي ناقتك
فنزلت من الناقة ودنوت منك لاقبل فخذك فرفعت القضيب الممشوق وضربت به خاصرتي فلا ادري
اعمدا الي منك ام اردت به ناقتك فقال عم حاشا لله يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله بالضرب فقال يا بلال انطلق
الى منزل فاطمة واتني بالقضيب الممشوق فان الابرار اذا اعطوا القصاص من العمد والقصد فالواجب على الغير
ان يعطوه من السهو والخطا فخرج بلال واتى منزل فاطمة فقالت فاطمة يا بلال ما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا
وقت الحج والغزا فقال يا فاطمة ما اغفلك عما فيه ابوك ان اباك يفارق الدنيا ويودع من الناس ويعطي القصاص
فاخذ القضيب فلا تسأل عن حال فاطمة فجاء بلال بالقضيب ودفعه الى رسول الله فلما نظر ابو بكر وعمر قاما وقالا
يا عكاشة نحن بين يديك فاقتص منا فان رسول الله مريض وبدنه ضعيف فقال اقعدا فقد عرف الله مكانكما فقام علي
والحسنان فقال لهم اقعدوا الى ان يكم الله هذا المكان ثم قال النبي عم اضرب يا عكاشة ان كنت ضاربا فقال يا رسول
الله ضربتني وانا حاسر عن بطني فضج المسلمون بالبكاء فلما نظر عكاشة الى بطن رسول الله صلعم انكب وقبل بطنه وقال فداك
روحي يا رسول الله من يطيب قلبه ان يقتص منك كان مقصودي النظر الى جسمك المبارك حتى يامن عيناي من النار فال الاعتبار

الاعتبار يا من يعلم كثيرا اولي الابصار الاعتبار ثم مرض رسول الله صلعم وكان ابتدا مرضه صداعا وكان ايام مرضه اثني عشر
يوما كذا في منهاج المذكرين وفي بعض الاخبار ثمانية عشر يوما وكان يخرج الى الصلوة فلما كان يوم الاخر من ثقل مرضه فاذن
بلال الاذان فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فسمع صوت بلال فقال يا بلال ادخل
اليوم انا مشغول بنفسي مر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال باكيا الى المسجد فقال يا ابا بكر ان رسول الله يأمرك
ان تتقدم فلما رأى ابو بكر خلو مكان النبي عم خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع النبي عم ضجيجهم فقال يا فاطمة
ما هذه الضجة قالت لفقدانك فدعا عليا والعباس فاتكا عليهما وخرج الى المسجد وابو بكر مع الناس في الصلوة
فجاء وجلس عن يساره واقتدى ابو بكر كذا في المنهاج وفي المصابيح لما ثقل رسول الله صلعم جاء بلال يؤذنه بالصلوة
فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان النبي عم وجد خفة في نفسه فقام يهادى بين
رجلين يعني عليا والعباس وقيل واسامة حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب يتاخر فاوما اليه ان لا
تتاخر فجاء وجلس عن يسار ابي بكر وكان ابو بكر يصلي قائما ورسول الله قاعدا يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله و
الناس يقتدون بصلوة ابي بكر وفي رواية وابو بكر يسمع الناس التكبير وهذه الرواية مفسرة للاولى فلما فرغوا
من صلوتهم قال موصيا لهم عليكم بتقوى الله وطاعته فان هذا اخر يومي من الدنيا وتركت فيكم واعظين صامتا وناطقا
فالصامت هو الموت والناطق هو القرآن والصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم ثم اتكا على علي وابن عباس وخرج
من المسجد الى بيته قالوا ومن يغسلك منا يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قالوا كيف نكفنك قال في ثيابي
هذه قالوا ومن يصلي عليك منا قال اذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة
فان اول من يصلي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا وصلوا علي ولا
تؤذوني ببكاء وضجة فلما كان يوم الاثنين اوحى الله الى ملك الموت ان اهبط على محمد وقل له الجبار الكبير ان شئت
فاختر الدنيا وان شئت الاخرة فهبط ووقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة فقالت فاطمة آجرك الله في ممشاك ان رسول الله اليوم مشغول بنفسه ثم نادى الثانية مثله فقال رسول الله
صلعم اتدري يا فاطمة من على الباب قالت لا قال هو مخرب الدور والقصور ومعمر القبور فاذني له بالدخول
فاذنت ودخل وسلم فقال النبي عم اجئت زائرا ام قابضا قال جئت زائرا وقابضا فقال له النبي عم اين
اخي جبرائيل قال في السماء الدنيا والملئكة يعزونه فنزل في ساعته وقعد عند رأسه فقال له النبي عم الست تعلم
ان الامر قد قرب قال بلى ولكن من طيب قلبي ان ينظر اليك وانت تعالج سكرات الموت فقال النبي عم ما لي عند الله يا جبرائيل
قال ان السماء قد فتحت ابوابها والملئكة قد اصطفوا صفوفا انتظارا لروحك وان الجنان قد فتحت ابوابها و
الحور قد تزين والانهار قد اجريت والاشجار قد اثمرت في الجنة ولك اول شافع مشفع يوم القيمة قال لله الحمد

في القرآن العزيز وصوم شهر رمضان وحجاج بيت الرحمن من امتي بعد هذا الزمان قال حرمت الجنة على ساير الانبيا
والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عم الآن طاب قلبي ادن مني يا ملك الموت وافعل ما امرت به فدنى فعالج في قبض
روحه فقال عم ما اشد سكرات الموت ان يكون لامتي هكذا اثقال واضعاف ذلك فقال عم اللهم هون عليهم سكرات
الموت ثم كان يتحرك شفتاه فاصغى اليه علي رض وسمع انه يقول اللهم الرفيق الاعلى ويقول يا رب امتي امتي فلما راته
فاطمة على هذه الحالة قالت واحزناه لموت خير الانبيا واحسرتاه لانقطاع خبر السما يا ابت حرمت بعد اليوم سلام الملك
ولا اسمع بعد اليوم كلاما ولا ارى بعد اليوم في بيتي اثرا اكرم وجعلت تنوح وتندب في تربته فتقول يا من لم يلبس الحرير
ولم ينم على الفراش الوثير ولم ينم بالليل من خوف السعير ولم يشبع بطنه من خبز الشعير فضج المسلمون باسرهم وبكوا
فان الدنيا دار حزن وبكا من ضحك فيها يوما بكى فيها عاما ومن فرح فيها عاما حزن فيها اعواما يا خاطب الدنيا
الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار ولو كانت الدنيا
تدوم لواحد لكان رسول الله فيها مخلدا فقبض رسول الله صلعم يوم الاثنين وقت الضحى ثاني عشر من شهر ربيع
الاول وكان مولده يوم الاثنين ثاني عشر من هذا الشهر فيه اشارة الى انه لم يكن لشيء الدنيا دوام وثبات لقلة بقايها
وسرعة زوالها وقلة رغبته عم في الاقامة بها وقيل كان ليلة الاسرا ايضا الثاني عشر من هذا الشهر
فتشاورت الصحابة في امر الخلافة فاختاروا ابا بكر وبايعوه واسندوا مسند الخلافة فخطبهم فقال ايها
الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية فغسله علي واعانه قثم بن العباس والفضل بن
العباس واسامة ابن زيد وسمعوا خفقة اجنحة الملائكة من فوق وسمعوا صوتا يقول لا تجردوا رسول
الله واغسلوه في قميصه وصلوا عليه كما امروا ودفنوه يوم الخميس وذكر في تحفة الابرار انه دفن في آخر ليلة
الثلثا مع الصبح وذكر في المنهاج انه انكسفت الشمس ثلثة ايام ولم ياكل الانعام علفا خمسة ايام ومن هذا
عرف في العالم موته عم قبل وصول الخبر وحكي ان عبد الله بن زيد الانصاري الذي سمع الاذان من الملك النازل وضع
يده على قبر النبي عم فقال اللهم اعم عيني جميعا فلم يقم عن قبره الا اعمى فقيل له في ذلك فقال اني اردت العين للنظر الى
وجهه فالي ما انظر عيناي بعد ما غاب في التراب وحكي انه عم كان بعث معاذ بن جبل الى اليمن خليفة فراى ليلة في المنام
يقال له اتنام يا معاذ ورسول الله في التراب فاستيقظ فزعا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فرايه ثانيا فانتبه كذلك
وصاح حتى غشي عليه واجتمع الناس عنده فلما افاق تفال بالمصحف فجا قوله انك ميت وانهم ميتون فصاح وغشي
عليه ثانيا فلما افاق تفال ايضا فجا قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ثم تفال ثالثا فجا قوله كل نفس ذائقة الموت فلما راى ذلك اشتعل كبده بنار الحسرة ودواعي

اهل اليمن وخرج باكيا فلما دنى من المدينة مسيرة ثلث ليال اذ سمع رجلا يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه
واستخبر عن النبي عم فقال يا معاذ عظم الله اجرك ان محمدا قد فارق الدنيا فصاح معاذ وخر مغشيا عليه فلما افاق
دفع اليه كتاب ابي بكر رض وعليه خاتم رسول الله فلما رايه معاذ جعل يقبله ويضعه على عينيه ويبكي بكاء شديدا ثم مضيا
الى المدينة وبلغاها وقت الصبح اذ قال بلال في الاذان اشهد ان لا اله الا الله فعارضه معاذ فلما قال اشهد ان محمدا رسول
الله بكى بلال بصوت رفيع وغشي على معاذ فلما فرغ بلال اتى معاذا فقال السلام عليك يا معاذ ارفع راسك اني
سمعت رسول الله يقول اقروا معاذا مني السلام فرفع راسه وقال وعلى رسول الله وعليك السلام بابي وامي من ذكرني
عند فراق الدنيا فانطلقا الى عايشة وفاطمة رضي الله عنهما فلما راهما معاذ غشي عليه فلما افاق قالتا قال رسول الله صلعم
اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل اقروه مني السلام ثم اتوا قبر النبي عم وبكوا وقد اخذت فاطمة من تربته ووضعتها
على انفها تبكي وتقول ماذا على من يشم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصايب لو انها صبت
على الايام صرن لياليا وحكي ان بلالا لم يرتفع مصيبته ولم ينشرح صدره ولم يطمئن قلبه بعد وفات النبي عم لانه
كان اب الغربا فكيف يطمئن قلب من مات ابوه فذهب الى الشام لزيارة قبور ساير الانبيا عم فبعد
مدة راى النبي عم في المنام يقول يا بلال لم تركتنا واعرضت عنا فاستيقظ من نومه وقد اشتعل كبده بنار
الحسرة فبكى وودع اهل الشام ورجع الى المدينة فلما بلغها استقبلوه وتذكروا برؤيته رسول الله صلعم وتجددت
مصيبتهم وتباكوا فلما كان يوم الجمعة واجتمع الناس وجاءت ازواج النبي عم وضربن الخيام في المسجد وانتظروا
ان يسمعوا اذان موذن رسول الله صلعم صعد بلال الكرسي وجعل يوذن فلما بلغ قوله اشهد ان محمدا رسول الله
ضج الناس والازواج ضجة شديدة واضطربوا حتى كان المسجد قد تزلزل فايس الناس من حياة محمد وقالوا
قوموا تنادوا بالوداع قد اخبرنا بفوات محمد فانا بقينا كالشياه بلا راع ومن يرجو من الدنيا وفاء كمن يرجو
شرابا من سراب لله ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب
قال رسول الله صلعم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد صدق رسول الله صلعم وذلك لان العلم صفة الرب
والعبادة صفة العبد ولان العبادة والعمل بلا علم ضلال فيضل الشيطان العابد بوسوسة يسيرة واغوا
قليل ولهذا قيل لو كان برصيصا فقيها لما اذن بدخول بنت الملك عليه ولما خلا بها وفي الخبر ما خلا رجل بامراة
الا وثالثهما شيطان ولهذا ايضا قال النبي عم لو كان جريج فقيها لاجاب امه يعني حين دعته امه وهو
في الصلوة ولم يجبها ولم يعلم ان اجابة الام اولى من اتمام الصلوة وكذلك يوسف لما سمع اخوته تعبير رؤياه من
ابيهم ارادوا تحقيق ذلك فسالوا يوسف عنها فتحير في ان يكذب ويخالف امر الله وفي ان يخبرهم ويخالف امر ابيه
فاختار امر الله وذهب مذهب الصديقية كما اختاره الصديق الثاني حيث قال الا من كان يعبد الله فهو حي لا يموت

ومن كان يعبد محمدا فا محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حين مات رسول الله صلعم وكتمه بعض الناس
وسكت بعضهم وهكذا العبد حين حكم قضاء الله الى المصيبات وحكم رضاه الى الايمان ومن ابتلى ببليتين فيتحير
امورها ولكن التمييز بين الاهون والاصعب صعب لا يتيسر الا للفقيه ثم اذا احتل الشيطان الذي عابد بالوسوسة
والافتاء وعلاوتهم علم بالنصيحة والارشاد فيكون سعي الشيطان اعبث فيكون ما اصابه من العالم من مشقة
الحزن اشد عليه مما اصابه من مشقة السعي في اضلال العابد وايضا الذي عابد اسهل عليه من اضلال عالم
واحدا وربما يضل العابد بوسوسة واحدة ولا يقدر ان يضل عالما واحدا بالف وسوسة وقد حكي ان واحدا
جاء عابدا وكلمه من كوة سطح البيت وقال انا جبرئيل قد ارسلني الله اليك وقال لي قل لعبدي ان ربك قد قبل عبادتك
ورفع عنك التكليف فلا تتعب نفسك بعد اليوم فلما سمع العابد هذا الكلام سجد شكرا لله وفرح فرحا شديدا وصار
غرورا ثم جاء عالما وكلمه ايضا وقال له مثل ما قال في الاول فزجره العالم ورد قوله وقال يا ابن الناس نزول
جبرائيل وكيف يجيء وقد ختم باب الرسالة بموت الرسول وكيف يرفع التكليف عني ولم يرفع عن حبيب الله الذي لولاه
لم يخلق الافلاك وروي عن جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال ساعة من عالم على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة
العابد سبعين سنة وهذا مذكور في التيسير في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الاية وحكي ان
ابا بكر الشبلي مرض مرضا شديدا يخوف عليه فبعث الخليفة اليه رئيس الاطباء فقال له الطبيب لو امرتنا
لو علمت شفاءك في قطع عضو من اعضائي لقطعت لرضا الخليفة فقال الشبلي شفائي ليس في قطع عضو من اعضائك
ولكن في قطع زنارك فقطع واسلم على يديه فقام الشبلي صحيحا فرحا من نصحه واسلامه واخذ بيده و
دخلا على الخليفة فقال الخليفة حسبت اني بعثت الطبيب الى المريض وقد بعثت المريض الى الطبيب
تعلم ان الشيطان يسقي الناس السموم المهلكة كما قال النبي عم النظر الى محاسن المراة سهم من سهام ابليس
المسموم والفقيه العالم طبيب الدين يداوي واحد منهم الف رجل بادوية مصححة ومعاجين مصلحة
فهو اشد على الشيطان من الف عابد ثم المراد بالفقيه العالم المذكور ما وقع الفقه في قلبه واورث الخشية
والتقوى في جنانه واظهر الحكمة على لسانه لا الفاظ العلم لا كالته وليس المراد منه المتصورون بصورة
العلماء ولا الذين يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فانهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
وعن علي رض ولكني اخشى عليكم كل منافق عالم اللسان وقد فسر قوله وبالاخرة هم يوقنون بانهم يعملون بما
يعلمون وهذا التفسير مذكور في التيسير وقد عرف الفقه علماء الاصول بقولهم الفقه معرفة الاحكام الشرعية
العملية بالاتقان والعمل بها والمراد بالاتقان معرفة الادلة بعللها وضبط القواعد الكلية بجزئياتها والمراد
بالالف الكثرة دون الحصر فاذا مات مثل هذا العالم يستريح الشيطان ويقوى على اضلال كثير من عباد الله واضلالهم

فموت العالم كموت العالم ومصيبة الناس بموته كمصيبتهم بموت نبي من انبياء بني اسرائيل كما قال
النبي عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقيل في معنى قوله موت العالم كموت العالم ان حية عظيمة محيطة
بالاقاليم لحلتها واضعة راسها على ذنبها فاذا مات عالم ثم ينقطع من ذنبها قطعة وينفصل ذنبها عن
راسها فيجب راحتها فتتحرك لتوصل راسها الى ذنبها فتضيق حلقتها فيهلك عالم بتحركها وتضيق
حلقتها وايضا ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما
اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فاضلال الرؤس وضلالة الاتباع
هلاكهم وهكذا ثم موت العالم كموت العالم وفي كلام الغزالي يرفع القرآن من المصاحف ويصبح الناس فاذا
الورق الابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار
والاغاني واخبار الجاهلية وايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومضمون الكتاب محفوظ في قلب
العالم ففي قلب العالم عالم معقول كما ان الخارج عالم محسوس ولذا سمي حبرا قلبا من بحر لسعة صدره وكثرة
ما فيه من الاشياء النفيسة والجواهر النيرة فموت العالم كموت العالم وايضا ان العالم يستغفر له من في السموات
ومن في الارض والحيتان في جوف الماء اما استغفار اهل السموات فلانهم عرفوا بتعريفه وعظموا بقوله واما
اهل الارض فلان نباتهم وصلاحهم مربوط برايه وفتواه واما الحيتان فلانه يمنع الناس عن الزنا بنصائحه
ومواعظه فلا ينزل ماء اغتسال الزناة الى السماء لعدم قبول الارض ولا ينزل الى البحار بالرد السماء ولا
يقع الطاعون في الحيتان بشؤم غسالة الزناة فلا جرم يستغفر له الحيتان في جوف الماء فاذا مات مثل ذلك
العالم عظمت مصيبة اهل السموات والارض وحيتان البحار لانهم هلكوا وماتوا حزنا وهذا موت العالم
كموت العالم وعن النبي عم انه قال ما من عبد الا وله بابان في السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه علمه و
كلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه ويبكي عليه مصلاه من الارض ثم تلا فما بكت عليهم السماء و
الارض اي على فرعون وقومه لانه لم يصعد الى السماء من كلامهم الطيب وعملهم الصالح حتى يفتقد و
يبكي عليهم فاي كلام اطيب من كلام العالم فانه يصعد الى السماء في كل وقت كلامه بالدرس والتعليم
والدعوة والتفهيم والتذكير والارشاد والاستنباط والاجتهاد فبكاء السماء والارض عليه اشد من
بكائهما على غيره اما بكاء اهلها فظاهر واما بكاء انفسهما فاجراء اطرافهما في قول عطاء وفي الكواشي حقيقة البكاء
فيهما ممكنة قدرة فاذا بكى السماء والارض على الميت فاولى لنا ان نبكي على انفسنا ونحن المقبورون من
اصحاب القبور وحكى الحسن البصري انه قال شهدت وفاة عمرو بن العاص وقال لامراته لم تبكين علي قالت
لاني ابكي عليه وقال اولاده لانا نبقى ايتاما وقال خادمه لانا نبقى كالغنم بلا راع فقال ان كل واحد منكم

يبكي على النفس فينبغي ان ابكي على نفسي قبل حسرات وحكي ان عليا رضي الله عنه كتب يوما على قبر فاطمة وانشد مالي مررت

على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي احبيب مالك لا تجيب مناديا امللت بعدي خلة الاحباب فاجابه

هاتف قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وانا رهين جنادل وتراب اكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن اهلي

ومن اترابي قال ابن الموفق رايت رجلا على قبر يقول عزوت لدى المقابر بالنحيب على الجسد الغيب في الكثيب

فنادبت المقابر لم تجبني فلم ارى المقابر من مجيب وزحت وما رايت بها جوابا وسل غير العبارة عن الحبيب

وقال مالك بن دينار دخلت في المقابر ليلا فنادتني اتيت القبور فناديتهم فاين المعظم واين المحتقر واين

المدل اذا ما دعي اين المنوي اذا ما افتخر فسمعت مجيبا يجيبني بصوت شجي تفانوا جميعا فما مخبر وماتوا

جميعا ومات الخبر تروح وتغدو بنات الثرى وتبلى محاسن تلك الصور فيا سائلي عن اناس مضوا

اما لك فيما ترى معتبر وقال ابن السماك مررت بالمقابر فاطلعت على قبر مكتوب عليه اقارب جنبات قبري كان اقاربي

لم يعرفونا ذووا التراث يقتسمون مالي وما بالوا بان جحدوا ديوني وقد اخذوا سهامهم وعاشوا

فيالله اسرع ما نسوني و اطلعت على قبر مكتوب ان الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع الموت بواب ولا حرس

فكيف تفرح بالدنيا ولذاتها يا من يعد عليه اللفظ والنفس قد كان قبرك معمورا كما عرف وقبرك اليوم

في الاجداث مندرس لا يرحم الموت ذا جهل لغرته ولا الذي منه العلم يقتبس ولما نزل قوله بسم الله الرحمن

الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح السورة استبشر الاصحاب الا ابو بكر رضي الله عنه فهم منها خبر وفات النبي عم و

جاء اثر المصيبة ولما فارق الدنيا عمت المصيبة لاهل الدنيا حتى انكسفت الشمس ثلثة ايام ولم ياكل

الانعام خمسة ايام ومن هذا عرف موته في العالم قبل وصول الخبر بوان موته خبر لما كان حبوته كانت

خبرا لان موت العالم من اعتبرا اشد مصيبة لان موته مصيبة محضة لا خير له فيه بخلاف موت النبي عم

فيا ايها الموفقون ابكوا على نقصان علمائكم واستاذيكم فان ذهابكم وداعيكم على طريقكم فان الطريق المخوف

في الدنيا لا يسلك بلا هاد مسلح شجاع فكيف يسلك طريق الدين الذي عليه قطاع الشياطين والنفوس الامارة

بلا هاد مسلح بالسلحة العلوم والمعارف شجاع بشجاعة البغض في الله للمخالف وعن الحسن البصري رح ان مثل

العلماء كمثل النجوم اذا بدت نهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العلماء ثلمة في الاسلام لا يسدها

شيء ما اختلفت الليالي والايام العالم الرباني كالنور للانسان ونور حياة القلوب كالسقل للانسان لو لم

يكن نورها لم يكن عقليا ما ادركوا انسب هذا والغيب بالعرفان ثم ان المراد بالعلم اعم من الكسبي والكشفي

فالكسبي طالب الوصول فيه لصاحبه ولغيره لكونه حجة على الغير والحاصل من الكشف نادر والحاصل

من الكشف الصرف انور غير نافع للغير لكونه غير حجة على الغير بلا انضمام دليل الصدق اليه لان خبر الواحد

العدل لا يوجب العلم في العمليات وان سبق منه ظهور دليل الصدق لان انعزال الولي ونغير حاله وعود الحجاب

بعد الكشف امر ممكن فيكون خبر محتمل للصدق والكذب بخلاف النبي ولا يوجب العمل ايضا في العمليات لان

نصب الشرع الى الشارع دون غيره ولكنه في حق صاحبه ربما يكون انفع من الكسبي وذلك عند جزم خلوصه و

خلوه عن الغلط وكونه من كشف الحكماء الاشراقية اذ ربما يرتفع الحجاب من بين القلب المصفاة والمصباح القابل

للصور المنقوشة المقابلة له في اللوح المحفوظ وربما يقابله تصويرات الشيطان وتسويلات المقتضي ولو لم

ان الشيطان لمة وللملك لمة الحديث ووجود الشيخ المرشد المميز بينهما عند خفائها الفرق نادر في زماننا على

ان حاله غير معلومة الاستقرار كما مر ثم ان الناس في كشف العلوم على اقسام فمنهم من يحصل له بلا سعي

ولا تعب لصفالة قلبه وصفاله بتربية رحمانية وجذبة ربانية وهو اقل من القليل فلا ينبغي ان تتكل

على ان تكون اياه وتترك الكسب بالتعلم والسعي بالتصفية ومنهم من يحصل له بعد تصفية القلب وتجليته و

هو قليل لان محاذاة اللوح المحفوظ وارتفاع الحجاب ارتفاعا ظاهرا وكون التجلية الى حد قبول تمام الصور

شرط شديد لا يحصل الا قليل من السالكين فلا ينبغي ايضا ان يتكل عليه ويترك الكسب والتعلم بل ينبغي

ان يشتغل بالتعلم والتصفية حتى لا فاتك ثمرة الجذبة يرجا لك ثمرة المجاهدة ولو فاتك ثمرة المجاهدة يرجا

لك ثمرة التعلم والمباحثة ولبيان هذا المعنى قال الامام الغزالي واياك ان تترك الكسب مالم تعثر على الكنز

واياك ان تترك الكنز مالم تعثر على الكيمياء فذلك هو السلاك ومن الناس من لا يفهم معنى هذا فلا يلتفت الى العلوم

المدونة والمذاهب المعتبرة بل تخلط الامر ويقول للمتعلم كم تشتغل بالسواد ونخاف ان يكون العلم سوادا

بل هو نور رحيق للقلب يقول في حق منكري كونه نورا دون سواد وحجاب كون العمل بلا علم ضلال اذا لم يكن

للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر نعم العلم قد ياخذ حكم الحجاب فيصير حجابا عن الحق باعتبار

قابلية المحل وقد استوفينا الكلام فيه في تفسير قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب قال رسول

الله صلعم من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه صدق رسول الله صلعم اي قبل الله توبته ويفهم

منه على طريق مفهوم المخالفة ان من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل الله توبته واما على من لا يعتمد على

المفهوم فقد قال الشيخ كمال الدين رح انه مفهوم من قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الى قوله

اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما قال مجاهد الجهالة العمد وقال كل شيء دون الموت فهو قريب فعلى هذا انما يستقيم قول

الاهل على حسب التاويل دون الظاهر والظاهر انه يفهم من قوله ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار و

يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها فان الشيخ وجيه الدين رح قال قوله حتى

تطلع الشمس من مغربها غاية لهذا الامر واما كيفية طلوع الشمس من مغربها فهي ما روي عن ابن عباس رض

ثم قال قال رسول الله صلعم اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت
العرش فتستأذن من اين تطلع امن مغربها ام مطلعها فتكسى ضوءها ثم ينطلق بها الى ما بين السماء السابعة
وبين اسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء و
ذلك حين ما ينفجر الصبح والانزال ذلك حتى ياتي الوقت بحيث يكثر العاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يامر به احد
ويشتهر المنكر ولا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت واستأذنت
من اين تطلع لم يحر اليها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن فلا يرجع اليه جواب حتى يحبسا مقدار
ثلث ليال فلا يعرف مقدار طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في بلدة من بلاد
المسلمين في هوان من الناس وذلة من انفسهم فينام احدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم
فيتوضأ ويدخل مصلاه فيصلي ورده فلا يصبح نحو ما يصبح كل ليلة فينكر ذلك ويخرج وينظر الى السماء فاذا
هو بالليل مكانه فينكر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول اخففت قراءتي وقصرت صلوتي ام قمت قبل حيني ثم
يعود الى مصلاه فيصلي نحو صلوته ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيخالطه من ذلك
انكار ويخالطه الخوف ثم يقول لعلي قصرت صلوتي او خففت قراءتي او قمت في اول الليل ثم يعود وهو خائف لما
يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ورده كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيشفق عند
ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيستخفه الخوف ثم ينادي بعضهم بعضا وهم كانوا قبل ذلك يتعارفون
ويتواصلون فيجتمع المتهجدون من اهل كل بلد في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم ويجأرون بالبكاء الى الله
والتضرع بقية تلك الليلة فاذا ما تم لها مقدار ثلث ليال ارسل الله تعالى اليهما جبرائيل فيقول ان الله تبارك وتعالى يامركما
ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منها وانه لا ضوء لكما ولا نور فيبكيان عند ذلك وجلا من الله وخوف يوم القيمة
فيرجع الشمس فيطلعان من مغربها قال فبينما المتهجدون يبكون ويتضرعون الى الله والغافلون في غفلاتهم فاذا
نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس فاذا هم بهما اسودان لا ضوء للشمس ولا نور
للقمر فذلك قوله وخسف القمر وجمع الشمس والقمر فيرتفعان كذلك مثل البعيرين ويقبل مثل الثورين المقرونين ينازع
كل واحد منهما صاحبه فيصرخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها والاحبة عن ثمرات قلوبها فتشتغل
كل نفس بما اتاها فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عبادة واما الفاسقون والفجار
فلا ينفعهم بكاؤهم ويكتب ذلك عليهم حسرة فاذا بلغ الشمس والقمر سرة السماء وهي منتصفها جاءهما
جبرائيل واخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فلا يغربهما من مغاربها ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر [illegible]
خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان من الدر والجوهر ما بين المصراع الى المصراع اربعين سنة مسيرة

للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس
والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا منذ خلق الله الادم الى ذلك اليوم الا
ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله فقال معاذ وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على
الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله ثم لا يعود اليه قال فيغلق بها جبرائيل ثم من ذلك الباب ثم يرد المصراعين
فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل الله للعبد بعد ذلك توبة ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا يطلعان و
يغربان واما الناس فانهم بعدما رأوا من فضاعة تلك الاية وعظمها فيلحون على الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا
فيها الاشجار ويبنوا فيها البنيان واما الدنيا فلو انتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع
الشمس من مغربها الى ان ينفخ في الصور قال الشيخ اكمل الدين هذا الحديث على هذا الوجه قيل لا اصل له
لكن نقلته كما وجدته اقول وانا الضعيف هذا التفصيل لاجمال حديث ابي ذر رضه وهو حديث متفق عليه
ثابت في الصحيحين وهو قوله يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم
قال تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن
فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال النبي عم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها
الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وقال النبي عم لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه صدق رسول الله صلعم يبكي على الاسلام من كان باكيا
فقد ذهب الاسلام او كاد يذهب وادبرت الدنيا وادبر خيرها وحان طلوع الشمس من حيث تغرب
فطوبى لمن امسى له القبر مسكنا وهل عاقل في مثل هذا العيش يرغب فنعلم ان معنى قوله انه كان
توابا يظهر كونه توابا الى ان يطلع الشمس من مغربها [illegible] بالتوبة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله والفتح السورة وما عليه جرم سوى جهة البشرية التي بها تبليغ الرسالة وتعليم [illegible]
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاظنك [illegible] وقد امرك بالتوبة النصوح في سورة التحريم حيث قال
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وعليك جرم البشرية المحضة وكدورات النفس الامارة
والمعاصي الظاهرة امثال الجبال فامتثل لامره في التوبة من الهفوات بازالة الدواعي والشهوات
ولا تذهب نفسك عليهم حسرات وقد سمعت معنى التوبة النصوح وعن علي رضه انه [illegible] من الذنوب [illegible]
وللمذنب الاعادة ورد المظالم وارضاء الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وفي الخبرات انه عم قال [illegible]
ثم لا [illegible] احدا هم ادخلهم الجنة قال الهي ان كان [illegible] [illegible]

بأربعة أشياء الندامة بالجنان والاستغفار باللسان وإجراء الدموع عن الأجفان والعمل بالجوارح والأركان
وعن النبي عم أنه قال المستغفر باللسان والمصر على الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة البصرية أن استغفارنا
يحتاج إلى الاستغفار كثير وأدنى التوبة باللسان ومن توبة الكذابين وأن تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها
في المعصية وأن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصي وعن حذيفة بحسب الرجل من الشر أن يتوب
عن الذنب ثم يعود فيه وعن شهر بن حوشب أن لا يعود ولو حز بالسيف أو أحرق بالنار وعن ابن السماك أن
تنصب الحياء من الله أمام عينيك وقيل توبة لا إياب عنها وعن السدي لا يصح التوبة إلا بنصيحة النفس والمؤمنين
لأن من صحت توبته أحب أن يكون الناس مثله فالحاصل أن التوبة هي الندامة لقوله عم الندم توبة وباقي المذكورات
ثمراتها ونتائجها والندامة ثمرة النظر في ضرر الذنوب فقوله تعالى توبوا إلى الله أمر بهذا النظر أدموا أهل الحق ويسمع العبد
واختياره دون الندم وفي خلاصة الفتاوى لو قال مرتكب المعصية جوابا لمن قال له تب ما فعلت حتى أتوب يجب التجديد وفي تتمة
الفتاوى لا أتوب حتى يشاء الله وراه مستنكفا فيا أخي لا تسوف في التوبة فإن طلوع الشمس من مغربها مغلق
بابها فما يعرف أي ساعة تطلع الشمس ردها من مغربها [illegible] متقدم فيا منكر الصغرى كما قال النبي عم من مات فقد
قامت قيامته ولا تطل أملك إلى أن تشيخ فإن الموت لا يأتي بالسنوات دركون خرابات كسي ميرنه شد ورخود را
ادم زبيني سير ايشد زنهار اي جوان بتوبه تقصير مكن بسيار جوان مرد كه پير نشد فاندب زمانا سلفا
سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع كم ليلة أودعتها مآثما أبدعتها بشهوة أطعتها في
مرقد ومضجع وكم خطى حثثتها في خزية أحدثتها وتوبة نكثتها لملعب ومرتع وكم تجرأت على رب السموات العلي
ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعي أو كم غمطت نعمته وكم أمنت مكره وكم نبذت أمره نبذ الحذاء المرقع وكم ركضت في اللعب
وفهت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهده المتبع فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم قبل زوال القدم
وقبل سوء المصرع الام تسهو وتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع اما ترى
الشيب وخط وخط في الرأس الخطط ومن يلح وخط الشيط بفوده فقد نعي ويا من عليه المتكل قد زاد
ما بي من وجل لما اجترحت من زلل في عمري المضيع فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم وأنت
أولى من رحم وخير مدعو دعي وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن سعيد بن عبد الرحمن خرج مع
النبي عم إلى غزوة تبوك وقد كان آخى النبي عم بينه وبين ثعلبة الأنصاري فأقام سعد أخاه مقامه
على أهله وعياله والمعقول استفعل الشيطان بالوسوسة كما اشتغل بوسوسته برصيصا حتى بنت المكر والحيل
مع يوسف كما جاء في الخبر أنه ما خلا رجل مع امرأة إلا وثالثهما الشيطان فينبغي أن لا يرفع الحائل بين النار والنفط
فلم يزل وسوسه حتى نظر الرجل إلى زوجة أخيه بالخيانة ومسها بالجناية فتنبهت المرأة وقالت أما تحفظ حرمة

أخيك الغازي في الله مع رسول الله أوما تستحي تعمل ما لم تخف من الله والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
كما قيل أن خصم الجوارح الناس وخصم النظر هو الملائكة وخصم القلب هو الله فاستولى عليه الخجالة والندامة وقال
ليس النظر إلى وجه أخي إذا قدم من الغزو فاعتبروا واذكروا فإن من خان مخلوق الله يستحي ويندم مثلا فكيف حال من
خان أوامر الله وشرائع رسوله فإن لم يندموا ويخجلوا في الدنيا فعليهم الخزي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فطفق يترك
الرجل الأهل والمال وتوجه إلى الصحارى والبراري والتلال والجبال فلما قدم النبي عم من الغزو وأقبل
كل أخ يتلقى أخاه ولم يستقبل أخو سعيد فلما دخل منزله سأل زوجته عنه فأخبرته بالقصة فخرج إلى الصحراء
يطلبه فوجده باكيا منكبا على وجهه واضعا يديه على رأسه ينادي بأعلى صوته واذل مقاماه فقال له سعيد قم
يا أخي نذهب إلى المنزل قال لا حتى تغل يدي إلى عنقي وتقودني فتنطلق إلى الخليفة عمر رض واخبر الخبر منه
وسأله هل لي من توبة فانتهى عمر وطرده من عنده وقال لا توبة لك عندي فخرج من عنده باكيا فأتى أبا بكر
فأجابه الصديق كذلك ثم أتى عليا فخيبه علي كذلك ثم أتى النبي عم فلما نظر النبي عم قال ذكرتني سلاسل جهنم وأغلالها
فطرده النبي عم أيضا فخرج هاربا إلى الجبل على هيئة المجنون ينادي بأعلى صوته ويقول إلهي كلهم قد خيبوني وطردوني
ولم يرحموني فما بقي لي راحم إلا أنت فلو خيبتني أيضا لو أعظم مصيبتاه وواشقوتاه وحسرتاه وكان يقول بلسان
حاله إلهي عبدك العاصي أتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك فإن تغفر فأنت لذاك أهل وإن تطرد فمن يرحم سواك فلو
ردني أحد فاقبل أنت يا أحد ولو خيبني محمد فرحمني يا صمد فتموج بحر الرحمة الإلهي ودعا المولى الأعلى فأرسل
الروح إلى الحبيب يعاتبه فيه وقال له أأنت ترزق في ملكي أم أنت غافر ذنوب عبدي حتى خيبته أما علمت أن أنين المذنبين
أحب إلي من زجل المسبحين وأمره بأن يعالج داءه بدواء البشارة ويزيل سم همه بترياق قبول التوبة إلى
الحق الخ يأمر الله برجل إلى النار يوم القيامة فيلتفت الرجل إلى ما وراءه فلما تبعوه فيسألهم عن الالتفات
فيقول إلهي التفت أولا رجاء لشفاعة أقربائي فلما أيست منهم التفت ثانيا رجاء لشفاعة نبي فلما أيست
منه التفت ثالثا رجاء رحمتك فيقول الله عبدي أذهب إلى الجنة لرجائك من بابي ويأسك من باب الخلق فبعث
النبي عم عليا وسلمان لطلبه فأتياه ووجداه تحت شجرة قد خر ساجدا يبكي ويشرع على نفسه فبشراه بالتوبة
وجاء به المسجد إذا أقام بلال لصلاة العشاء فشرع الرجل في الصلاة في آخر الصف فقرأ النبي عم ألهاكم التكاثر
فشهق شهقة ولما قال حتى زرتم المقابر شهق شهقة أخرى وفارق الدنيا وكانت له ابنة صغيرة فقال لها ما حظها
لما سمعت بقدوم أبيها عدت إلى مسجد رسول الله صلعم فلما رأتها الأصحاب بكوا فقالت أين أبي فإنه قد غاب عني و
كثيرا ما دعيت فلم تجبها فقال النبي عم يا ضعيفة بارك الله لك في يتمك فإن نار التوبة قد قطع كبد أبيك يا ريتكم وقد
أحرقت أكبادنا فوضعت وجهها على وجه أبيها تبكي وتقول يا أبه قد كنت لا أصبر على أن أراك حيا فكيف أصبر على

قد اكل منا فالآن قد انقطع رجائي بوصالكم فمن يكون لي بعدكم او من يرحمني دونكم وقد كنت ارجو ان اليوم منكم
وصالا ففي اليوم حزن وارجائي فنسافرت من عندي من تحبون به ولا اقيت بعدكم لست تجالي فراق وداع وما لي يدعو بها
لحبيب يصيح بكائي فبكى النبي صلعم وقال انا رئيس الايتام وانا اعلم باحوال اليتامى يكون قلبه رقيقا حزينا ضعيفا في
عنقه دقيقا يحبب ووجهه مصفرا وبطنه جائعا وتعيشون كثيرا واحاد فقليلا فبكى الصحابة كلهم وذكر في بعض كتب المواعظ
انهم نظروا اليها فاذا هي قد ماتت في ساعتها وقد وجهها وجد اليها فبابها المتبوع وعند الاحبة فهل تذكر الاحزان في
يوم فرقة اذا اقبل وامتاز وا انكيف بكل البكا سيبكي دما ان كان دامع وبعين ابكي على الاحباب اذ ودعاهم وسيرتهم
سوقا الى روض جنة ام الهجرين ارحم من الوالد ليكفيك في الشعر حسب المصيبة

قال رسول الله صلعم الطهور شطر الايمان والحمد لله يملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات
والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها
او موبقها صدق رسول الله صلعم اي الطهور نصف الايمان المصحح للصلوة وهو نصفان نصف الاركان ونصف
شرايط فالطهور اقوى الشرايط الذي لا يسقط بحال وجوده اصلا او خلفا بخلاف ساير الشرايط فكانه هو الشرايط
كلها فينوب في كونه مناب ذكر ساير الشرايط والايمان يذكر ويراد به الصلوة على طريق ذكر السبب الموجب وارادة المسبب
الواجب كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى البيت المقدس يا اهل القبلة على احد الوجهين
فعلى هذا يكون في الكلام مضاف محذوف تقديره الطهور شطر مصحح الصلوة فتأمل ويحتمل ان يراد في الحديث الايمان
نفسه فان الايمان والطهارة طريقان موصلان الى الصلوة حتى لا يصح بدون احدهما لان احدهما طهارة
عن الكفر والآخر طهارة عن الاحداث فهما طهوران باطني وظاهري فاحدهما قسيم الآخر ومن قسيميها
مطلق الطهارة فيجعل الطهور الظاهري شطر الطهور الباطني على طريق الاتساع وباعتبار العرف كما قال
هذا الشارح الى نصف ... شطر ذلك اشارة الى النصف الآخر وهذا نظير قول الفقيه ثم اعلم بان الطهارة
على ستة اوجه اولها ان يطهر الانسان قلبه عما دون الله تعالى من الكونين والثاني ان يطهره عن الغل والغش
والحقد والحسد والثالث ان يطهر لسانه عن الكذب والفحش والنميمة والغيبة والبهتان والرابع ان
يطهر باطنه من اكل الحرام والخامس ان يطهر ظاهره من لبس الحرام والسادس الطهارة الشرعية كما ان القبلة
ايضا على ستة اوجه قبلة النفس المحراب وقبلة البدن الكعبة وقبلة الفهم البيت المعمور وقبلة القلب العرش
وقبلة العقل الكرسي وقبلة الشوق المولى فان لم تكن تراه فانه يراك والحمد لله يملأ الميزان هذا عبارة عن
وفور الثواب فكانه اشارة الى ان ثواب تكلم لو قدر اجساما لملأت تلك الاجسام كفة الحسنات وملأت
ما بين السموات والارض قال صاحب التحفة قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فجميع ما بين السموات والارض

من السموات والارض يسبح بحمده ويدل على ان جميع المحامد ثابتة له وجميع المعايب مسلوبة عنه فلا له
عقلية لا يتطرق اليها خلف ولا خلل فما بين السموات والارض مملوة بتسبيحه وتحميده فمن ادى قاله
حاله وحال من الاشيا بالتسبيح والتحميد فقد ملأ ما بين السموات والارض بالتسبيح والتحميد
فلهذا قال النبي عم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم ومن تاج الحبيب ان يدل حبيبه على تجارة رابحة وعمل كثير الاجر عظيم القدر فدل الله حبيبه
على حبيبته التسبيح والتحميد والتوبة من الطهور وشطر الايمان اذ الايمان طهور عن الكفر والتوبة طهور عن
المعاصي فالايمان والتوبة طهوران احدهما شطر للآخر فالمناسبة وذلك ان الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم اذا
جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امر الله تعالى رسوله
بان يشتغل بالتسبيح والتنزيه اولا وهو اشارة الى التعرض الى الصفات السلبية التي هي صفة القهر
والجلال ولهذا قيل هو من الباحة المنجية من الغرق فكان المسبح يسبح في بحر صفة القهر والجلال وينجو منها
ويصل الى بر صفة اللطف والجمال ثم بالتحميد والثنا ثانيا وهو اشارة الى التعرض الى الصفات الثبوتية
التي هي صفة اللطف والجمال فبحر الجلال مقام السباحة ووصول بر الجمال مقام الحمد ثم بالاستغفار والانابة
ثالثا على سبيل التنزل وهو اشارة الى التعرض الى الحالة الممزوجة من الالتفات الى الخالق والخلق والا
فالتوبة اول باب من ابواب السلوك والحمد اعم من التسبيح لوقوعه لغير منزه لكونه في مقابلة الاحسان في
بعض الاحيان وقيل انما رتب هكذا تنبيها على ان كلا من التسبيح والحمد اذا صار مقابلا لجلال الله صار
على الذنب فوجب الاستغفار عنه وقيل التسبيح والحمد اشارة الى التعظيم له مراتبه والاستغفار الى
الشفقة على خلق الله كالصلوة والزكوة وعلى هذا الترتيب قال الله تعالى فصل لربك وانحر وايضا اشارة الى التنبيه
ان يكون خواتيم الاعمال والاعمار بالتوبة والاستغفار وايضا امر بان يتشبه بالملائكة فان من تشبه بقوم فهو
منهم وهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويقولون ربنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فقال تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره للذين تابوا وضلوا في دين الله افواجا او يقول واستغفره من ان تراه من نفسك
كما وقع من الملائكة بل هو من توفيقي واحساني وايضا امر بان يجمع وظيفة المعصوم التي هي التسبيح والحمد
ووظيفة المجرم التي هي الاستغفار حتى تقع احديهما موقعها جزما لان العبد متحير بينهما غير كاين ايهما
هو وقد ذكرنا قول صاحب الكشاف في معنى النظم والتركيب ان سبح متضمن معنى تحمد والحمد شيء الذي امر النبي
عليه السلام بالجمع بينه وبين التسبيح كما تقول شربت الماء باللبن اذا جمع بينهما خلطا وشربا وقيل معناه سبح
بواسطة ان تحمد اي حمدك اياه تسبيحك اياه على طريق الاستلزام فانه انما يستحق الحمد لكونه منزها عن النقايص

ولذلك جعل مفتاح القرآن بالحمد دون التسبيح وقيل معناه سبح متلبسا بان تحمده بعد لان الاول فعلها
دفعة فاذا تعذر النطق بهما جمعا فاجمع بين نطق احدهما وبين نية الآخر وقيل معناه سبح بفضل الله وارشاده
وانعامه كما يقال حصل المقصود بحمد الله وقيل معناه بامر ربك وقيل الباء صلة والتقدير سبح حمد ربك فيحتمل
ان يكون معناه اجعل له اظهر المحامد واركاها او طهر محامد ربك عن الريا والسمعة وقيل معناه اثبت بالتسبيح
مكان الحمد الواجب عليك لانك عاجز عنه لعدم تناهي النعم وقيل معناه طهر قلبك عما سوى الله واستغفره ان الكاملين
الله والاستغفار قد يكون من ترك الافضل ومن المقام الانزل عند الترقي الى المقام الارفع الاكمل على طريق حسنات
الابرار سيئات المقربين ومن قصور الشكر عن مقابلة النعمة والتحميد المحض لانه وصف الله بانه غفار ثم قيل المراد
بالفتح فتح مكة وقد بيناه وقيل فتح بلاد الشرك والكفر عموما وقيل فتح الطائف وقصته طويلة وقيل فتح خيبر
وقصته ان جبرائيل عم بشر النبي عم بالنصرة وفتح الخيبر فتوجه النبي عم اليها ومعه ثمانية الآف وسبعمائة من
الرجال فبلغ الخبر الى يهود خيبر فجمعوا عساكرهم سبعة وسبعين الف رجل فارس وراجل وكان سبع
قلاع كتيبة ناعم شق نطوس نطات سطيح سلالم فجعلوا حواليها خنادق واحرقوا فيها المياه واعدّوا
عدتهم وانتظروا حضور الغزاة اذ ظهر عسكر الاسلام افواجا فلما وقع نظر رسول الله على خيبر قال خرب الخيبر
فقال النبي عم لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح
الناس غدوا على رسول الله صلعم فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه فاتى به فبصق
في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فرفعها واقدم مع مقدمة الجيش واصاب قلب
عسكر اليهود وهم خمسة صفوف كل صف خمسة عشر الفا من الرجالة والفرسان فكبر المسلمون وحملوا
عليهم فثبتت الله اقدام الغزاة وملا قلوب الكفار بالرعب فانهزموا وولوا مدبرين ودخلوا قلعة خيبر واغلقوا
بابها فادركهم علي وشد عليهم كالاسد فقلع على رغم مصراع باب القلعة ففتح باب مدينة العلم باب مدينة الجهل
فدخل فيها اولا فدخل المقداد وساير المسلمين وكبروا واسلوا سيوفهم وفعلوا ما فعلوا ونالوا ما نالوا
فاصاب علي بنت حيي بن الاخطب فاتى بها النبي عم وقال يا رسول الله هذه تصلح لك فاصطفاها من صفاياك
فقبلها النبي عم وسماها صفية فنظر في وجهها فاذا فيه شعب من السواد والزرقة كالسواد في وجه
القمر فسالها عنها فقالت الاولى ان يخبرك عنها ربك فطلعا لتهمة كذب المقالة فجاءه جبرائيل فاخبر بالقصة
وهي انها كانت قد رات في المنام قبيل فتح خيبر ان القمر نزل من السماء واستقر على صدرها فانتبهت
من نومها مسرورة فسال زوجها عن سرورها فاخبرته برؤياها فلما سمعها زوجها ضرب بيده على
وجهها حتى اذرق مواضع اصابعه وقال كيف تدعين صداقة محمد قبل فتح خيبر فقال جبرائيل عم يا رسول الله

اكرم مثواها فانها تحملت هذه البلاء لاجلك الاشارة فيه كان الله يقول يا امة محمد ويا امة احمد ان
صفية بنت حيي بن الاخطب للخيبري عند سوال رسول عما زرقه وجهك بعدما اصابها مرة زوجها
وخرجت من اهلها وبيتها واستولت عليها الوحشة والغربة بعثت جبرائيل حتى اجاب عنها وازال
حيرتها ووصى بها النبي عم بان يكرم مثواها فاذا سئلك المنكر والنكير من ربك وما دينك ومن نبيك وقد خرجت
بعدما اصابتك ضربة عزرائيل وخرجت من بيتك واهلك واستولت عليك الغربة والوحشة من بيت الوحدة
والوحشة والظلمة والديدان والتراب ابعث الملك عنايتي وعملك الصالح على احسن صورة وازين هيئة
فتقول سلوا قريني حتى لا تكون دعواي بلا شهود كما حكى عن ابي يزيد البسطامي رح انه قال حين سالني
المنكر والنكير من ربك لا تسالاني عن هذا فاني ادعي العبودية له ولكن اسئلاه اقبلني ام لا فيجيب عنك
قرينك ويقول يا ايها المنكر والنكير اتركاه ولا تحقراه فانه تحمل الشدايد والبلايا ولم يترك ذكر الله و
نصب تحمير قريبا من فهاكرانا قرين الفتى في القبر مالك ان تفعل مثلا واخبر بالاذان والاقامة و
التكبير والتهليل بجال زينب بنت الحارث للنبي عم بحمل مشوي فلما اخذ النبي عم منه لقمة تكلم منه
ذراعها بانه مسموم فنزع النبي عم يده وقال لها لم صنعت هذا قالت اردت ان اعرف حقيقة نبوتك
ودينك **فصل آخر في ذكر التوبة** قال رسول الله صلعم الطهور شطر الايمان الحديث صدق رسول
الله صلعم وكون التوبة طهورا عن المعاصي وشطر الايمان الذي هو طهور عن الكفر وكون سبحان الله والحمد لله يملان
الميزان وما بين السموات والارض وكونهما حبيبتي الرحمن امر انه حبيب بالتوبة والتسبيح والحمد حيث
قال بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا وقد مر الكلام في التوبة والتسبيح والحمد ثم اذا كان التسبيح والحمد خارج الصلوة حبيبي الرحمن
ومثقلتي الميزان فكيف اذا وقعا في فعل قال الله فيه ذكرى للذاكرين اعني فعل الصلوة وقد وقعا حليه
وزينته لها في معظم اركانها ولهذا قال النبي عم للعباس رض يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا افعل بك عشر
خصال اذا انت فعلت ذلك غفر لك ذنبك اوله وآخره خطاه وعمده صغيره وكبيره وسره وعلانيته
ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قائم سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا اي بعد تسبيح الركوع ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا اي بعد تسبيح السجود ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل وان لم
تفعل ففي كل جمعة وان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي عمرك مرة وفي رواية علي رض زاد

قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية بعد الثناء قبل القراءة خمس عشرة مرة وبعدها عشرا
الا بعد رفع الراس من السجدة الثانية فيكون المجموع من الاربع ثلثمائة والخصال العشر ما علق بقوله الله
واكبر الى آخره والمعروف في المصابيح بان صلاة عيسى مقربة وحديثه ثم ان اسم سمي الصلوة توبة واستغفار
حيث قال وتكون للذاكرين ان توبة للتائبين وسماها تسبيحا وحمدا حيث قال فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فلا يبعد ان يكون
قوله فسبح بحمد ربك واستغفره امرا بالصلوة التي حليته معظم اركانها التسبيح والحمد والتكبير ونفسها
التوبة والاستغفار وتعليمها بانه كان توابا حكي ان في بني اسرائيل كان ملك يوصف له رجل
من العباد فدعاه واراده على الخدمة ولزوم بابه فقال له العابد ارايت انك لو دخلت يوما في
بيتك فوجدتني العب مع جاريتك ماذا كنت تفعل بي فغضب الملك وقال يا فاجر اتجترئ علي
بمثل هذا فقال له العابد ان لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني
من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف
لو وقعت في المعصية ثم خرج بر در مخلوق بوطن عمر ضايع كردن است خاك از در شو كه آب بيدو كار شو
روشن است هركه سر بر كوه رو زمين كريبان تا تسبي آسمان بر پاي او بسته كن وجود دائمي است
بكذار از بن عالم وكندم ناه وجو فروش كز جفا بيش قدر خود ازنان ارزن ان ارزني است وحكي ان بهلولا
اليائس كان نباشا عشرين سنة فدنو وفات جارية من بنات الانصار وكانت عالمة بحاله فارسلت
اليه باربعمائة درهم وقالت اريد ان لا تنبش قبري ولا تفضحني فاخذ الدراهم ونبش قبرها فلما
اراد نزع الكفن قالت الويل لك تتركني عريانة بين الموتى فندم وترك هذا العمل واتى النبي عم باكيا
متحيرا فاستخبر النبي عم عن حاله فاستعظم ان يخبر بجرمه فالح عليه وقال اني اخاف ان يكون ذنبك اعظم من رحمة الله
فخر الرجل ساجدا واخبره بالقصة فطرده النبي عم فذهب الى الجبال متحيرا متحنثا يبكي ويتضرع
فبقي على ذلك اربعين يوما وقد عميت عيناه من البكاء وانحنى ظهره من الجوع واسود وجهه من حر الشمس
وهو يقول الويل لي ان دخلت النار مع الشياطين فيا واسع المغفرة ارحمني وانت ارحم الراحمين فنزل
قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم فجاءه النبي عم وبشره بالرحمة فخر ساجدا لله واثنى حامدا عليه
وعن بعض التابعين ان المذنب لا يزال نادما حتى يدخل الجنة على مقتضى قوله انين المذنبين احب الي
من زجل المسبحين فيندم الشيطان على ايقاعه فيه فنسي الشيطان عبثه في الواقع ولكن لا يفر الماكول
عنا عنه وفي الخبر الحكادر ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت

عليه خمسة من الذنوب فعمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء الخمس ويبقى كان ينبغي
ان يكتب بالحسنة عشر امثالها لكن كتب له خمس والخمس الاخرى بازاء السيئات الخمس وهذا في حق الابرار
سيئاته حسنات واما في حق من يبدل سيئاته حسنات فينبغي ان يكتب له عشر حسنات بل خمسة عشر كما
قال الله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن آدم فاني وان
جهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي قال رسول الله صلعم كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال
لا فقتله فكمل مائة ثم سال عن اعلم الناس في الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة
فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى
ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملئكة الرحمة وملئكة العذاب
فقالت ملئكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في
صورة آدمي فجعلوه فيما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فاوحى الله الى هذه ان
تباعدي والى هذه ان تقربي فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملئكة الرحمة يستوجب
العفو النفس اذا اعترف ثم تاب عما جناه واقترف لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والصلوة
نور ينهى عن الفحشاء والمنكر ويهتدى بها في الظلمات الهوى كما ان السراج نور ينهى عن الضلال ويمنع عن الخروج
عن الطريق وبذلك النور قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون اذ يمرون على الصراط ونورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ويقال الاعضاء هم نور لانهم غر محجلون
من آثار الوضوء والصدقة برهان على صحة ايمان صاحبها وعلى صلاحه وينجيه كما ان الحجة كذلك ومحاجة عنه
يوم القيمة بانه ادى ما عليه من الزكوة المفروضة الى اربابها اذا تصدق فمصداق والمصداق برهان فالصدقة
برهان ولكن اذا كانت من الطيب ولا يقبل الله الا الطيب وفي المحيط والفتاوى الظهيرية ان من دفع
الى فقير من الحرام يرجو به الثواب كفر ولو دعا الفقير بعد العلم بحرمته وامن المعطي كفرا جميعا والصبر
مفتاح للفرج ونور تام يفرق به بين الهدى والضلال ومصداق كونه مفتاحا للفرج ما حكي ان جابر بن
عبد الله الانصاري رض كان من عادته ان يتخذ ضيافة ويدعو النبي عم ليمتلا بيته ببركة قدمه ودعائه
فيوما دعاه فاجابه النبي عم في زمرة من اصحابه حتى جلسوا في بيته فاشتغل جابر بامر الضيافة فذبح حملا
وسلخه ليشوي لهم وكان له ابنان محبوبان فقال الاكبر منهما للاصغر هل نريك ماذا صنع ابي بالحمل فصرعه
ووضع السكين على حلقه يريد به اللعب فغفل عن قوله لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري

العبد قطع حسنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إذا نسبت إلى الفريضة بالخمسين والباقي وسبعمائة

أحدكم لعن الشيطان بتضرع من بين يديه فنتبع حفرة من التراب ثم رفع السكين ونظر إلى أخيه فإذا رأسه مقطوع
فجعل يبكي ويجزع فقطعت أمهما جاءت وعمدت ابنهما بالغداء خوفا من أمه حتى سقط من السطح ومات
بغتة فاشتغلت بكبرائها نارا ولكن لم يخرج اللهيب من فمها وصلت بتوابع الصبر عند الصدمة
الأولى والصبر ضياء فحملتهما وأضجعتهما في الحجرة وسترتهما بثوب ثم تنظر الحال الأخير لئلا ينتقص ضيافة
النبي عم وصاحبه عن هذه المصيبة مشغول بخدمة النبي والصحابة رضي الله عنهم فلما أطبخ الطعام وأحضر
ووضعه بين يدي رسول الله صلعم وأرادوا أكله جاء جبرائيل عم وأخبر بأن الله تعالى يأمرك بأن يأكل مع ابني جابر
فاستدعاهما النبي عم فجاء جابر امرأته وطلبهما فتجد ووجد قلبها الحرقة واشتد عليها الزفرة فتحجبت
وتوجهت في نفسها واضطربت عن زوجها وما أظهرت وقالت يا رسول الله إنهما صبيان صغيران لا يعرفان
أدب الجلوس عندكم ورعاية حرمتكم فجاء جابر إلى النبي عم وقال ذلك فقال النبي عم لا بد أكل إذ جاء جبرائيل
وأخبر بين وقال إن الله يأمرك بأن لا تأكل إلا معهما فأرسل النبي عم جابرا إليهما ثانيا فأتى زوجته و
أخبرها فبكت وأظهرت ما أضمرت وقالت عظم الله أجرك الحكم لله العلي الكبير إنا لله وإنا إليه راجعون
فبكيا وكثر مصيبتهما على الناس ويعرف قدر هذا الكلام شيخ دفن ابنه الشابات المحجوبين في التراب العجوز
بعثت بنتها الشابة الصالحة للعروس إلى قبور الغرباء إن الفراق شديد فرقة الأحباب أكواه للكبد
ثم جاء جابر إلى النبي عم وقال يا رسول الله لم نجدهما فلا ننتظر فأراد النبي عم أن يأكل إذ جاء جبرائيل عم
كذلك فقال النبي عم يا جابر أحضرهما فإني لم أطلبهما من عندي بل الله تعالى يأمرنا بأن نفعل كذلك فاضطر
جابر إلى النبي عم بذكر فبكى وقال يا رسول الله عظم الله أجركم فإن ابني قد انتقلا إلى الآخرة وأخبرهم
بالقصة والواقعة فوثب النبي عم قائما وقامت الصحابة حتى ذهبوا إليهما فرآهما مضطجعان
أحدهما مقطوع الرأس والآخر منكسر العنق فبكوا وعزوا جابرا ثم ذلك إذ جاء جبرائيل وقال يقول
الله تعالى يا حبيبي الدعاء منك والتأمين من أصحابك والإجابة والإحياء مني فدعا النبي عم وأمنوا فأحيا
هما الله تعالى واعلم بعد كيف يحيي الموتى وإن الصبر ضياء وكيف مفتاح للفرج والصفا أحيي
قلوبنا الميتة بنور معرفتك كما أحييت ثمرتي فؤاد جابر بلطفك وارزقنا الصبر والثبات
وعند المصيبة وعلى المصيبات بفضلك وكرمك ورحمتك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين ولكون الصبر
مناط الفلاح قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون وقال بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وإنما كانت الصلوة نورا لأنها من مقاصد الصبر ومكتسبة
منه والصبر من مبادئها فنور ذاتي غير مكتسب من الغير كالقمر وهو كالشمس وقد قال الله تعالى وهو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واعلم أن النبي عم استوفى الأقسام بذكر أركان الإسلام بالتمام حيث
ذكر الإيمان والصلوة والزكوة والصوم وإنما لم يذكر الحج لأن ورود الحديث كان قبل فرضية الحج وإنما عبر
عن الصوم بالصبر لأن الصبر على الإمساك عن المفطرات أشق وأشد على النفس من الصبر على باقي العبادات
فكان الصبر على الصوم الكل والملازمة بينهما أظهر فكان الصوم هو الصبر وذكر على طريق ذكر اللازم و
إرادة الملزوم بادعاء المساواة بينهما والقرآن حجة لك أو عليك يوم القيمة إن عملت به أو خالفت حكمه
وتركت العمل به وفي الدنيا يخبر عن مآلك باعتبار حالك كما قيل لبعض المشايخ كيف أدري من أي فريق
أنا يعني من فريق الجنة والسعير فقال اتزن نفسك بزنة القرآن قيل وما وزن القرآن فقال قوله تعالى إن الأبرار
لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم كل الناس يغدو فبايع نفسه أي باذل وموجه نفسه إلى خيرا وشرا فمعتقها
أو موبقها اللهم طهر ظاهرنا من الأحداث والأخباث بماء الأنهار وطهر باطننا من الأجرام والآثام بماء التوبة
والاستغفار واملأ ميزاننا بالتسبيح والتحميد والإيمان وأرنا بالصوم والصلوة والزكوة والقرآن وجنبنا
من الموبقات وأعتقنا من النيران بفضلك يا رحيم ويا رحمن برحمتك يا أرحم الراحمين
روي في بعض الأخبار عن النبي المختار أنه قال ما من عبد يعصي الله إلا استأذن مكانه من الأرض أن تخسف به
وسقفه من السماء أن يسقط عليه فيقول الله تعالى أمهلاه لعله يتوب صدق رسول الله صلعم وفي الخبر إن الناس
يقترفون من المعاصي حتى يرتفع أثر معاصيهم إلى السماء كنشر الدخان وتضج الأرض وتقول يا رب حملتني
البحار بأنهارها وأمواجها وحملتني الجبال بأكامها وصخورها وفجاجها ولم تثقل علي وحملتني ابن آدم فثقل
علي ذنوبهم فأذن لي أن أبتلعهم وأستريح منهم فيقول الله تعالى لا بل وسعهم حلمي إن تابوا قبل الموت تبت
عليهم وإن ماتوا على عصيانهم وإلا فما عندي أشد فاصبري فإني صبور وقال النبي عم إن المؤمن يرى
ذنوبه كالجبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كالذباب يريد أن تطير عنه وفي الخبر إن الله يقول عبدي
لو أعلم بك ما أعلم زوجتك لسألتك الطلاق ولو علم عبدك لسألك الفراق ولو علم أبواك لسألا الفراق ولكني
رب كريم إذا قلت يا رب أسأت أقول لك عبدي عفوت وإذا قلت يا رب تبت أقول لك عبدي قبلت فعلم
إن الله تواب يحب التوابين حيث قال إن الله يحب التوابين وقال بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فإن الذنب سم والتوبة ترياقه والإثم
سم والاستغفار دواؤه فينبغي أن يتقي من السموم في كل حال ويستشفي بعد التناول بالاستعجال والأدواء

السفينة الصغيرة

لا ينفع طب ولا ترياق ولا ينجي من يم السيئ فلك ولا زورق وقال الله تع انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما در دل همه كبر روى بر خاك جه سود
بر جسم پليد جامه پاك جه سود زمو است كناه توبه نو پاك دل ست جون زهر بجان رسيد ترياك جه سود ثم ان
العظمة من خواص الملك وان التوبة سنة ابينا آدم والاصرار سنة ابليس وكمال النفس والشهوة
النفس من جنود الشيطان سابق على كمال العقل الذي هو من حزب الرحمن فالتوبة هي الرجوع من سنة ابليس
الى نسب آدم وسنة بعد غلبة العقل النفس وهي اتيانها فرض عين على كل احد في كل حال لانه
لا يخلو عن ان يذنب فيلزم ان لا يخلو عن ان يستغفر ويتوب كما قال النبي عم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك
لا الما وان البشر مجبول مخمر مع الخبر بطينة آدم لا يخلص جوهر الاصفى الا بنارين نار الندم او نار جهنم
تخلص النفس من كدورتها الجار من الندم وغدا تخلصها النار مما كان ما الناس غيره فاختر لنفسك
اي النار تختار ولهذا راى يعقوب عم عشرة من الذئاب حملوا على يوسف ومن هذا قال انه ليحزنني ان تذهبوا
به واخاف ان ياكله الذئب واعقاد رؤيا يوسف فانها كانت متعلقة بما بعد التوبة والطهارة فلا جرم رايهم
على صورة الكواكب وقد امر الله بالمسارعة الى التوبة ونهى عن التاخير والتسويف بقوله وسارعوا الى مغفرة
من ربكم اي الى موجب المغفرة من التوبة والاعمال الصالحة وجنة عرضها السموات والارض اي كعرض واما
طولها فلا يعرفه الا الله وفي الخبر لو قطع السموات السبع مثل خيط لما يبلغها ولما خلق الله الجنة قال لها توسعي
وتفسحي فتوسعت وهي تتوسع منذ خلقت الى يوم القيمة ويقال سارعوا الى فضل ربكم الى لطف
ربكم الى عفو ربكم الى نعمة ربكم الى رحمة ربكم الى احسان ربكم الى رضوان ربكم الى جنان ربكم الى غفران ربكم
سارعوا بالطاعات الى الكرامة سارعوا بالصلوة الى القربة سارعوا بالتوكل الى الكفاية سارعوا بالشكر
الى الزيادة سارعوا بالاستغفار الى الوصول سارعوا بالتوبة الى القبول ثم قال اعدت للمتقين المآثم
اعدت للمتقين القبائح اعدت للمتقين الفضائح وقال الله عم والذين اذا فعلوا فاحشة اي ارتكبوا
معصية واكتسبوا اثما او ظلموا انفسهم بالمعاصي ذكروا الله مع الخشية ذكروا الله مع التوبة ذكروا الله مع الاستغفار
ذكروا الله مع الاعتذار ذكروا الله مع الانكسار ذكروا الله مع الافتقار فاستغفروا لذنوبهم اي تابوا عن ذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ومن يتجاوز عن الخطيئات الا الله ومن يبدل السيئات بالحسنات الا الله وقال
الله بسم الله الرحمن الرحيم حم اي اقسم بحم وهو الاسم الاعظم او اسم القرآن او اقسم بحلمي ومجدي ومحبوبي
لا تملكني او بالحاء والميم من اسم محمد وقيل هو من الاسرار الواقعة بين الله وبين حبيبه وقيل معناه ختم

[illegible]

كي

اي قضى ما امر به الى يوم القيمة او الموت او حتمت النار للعصاة فعليهم التوبة تنزيل الكتاب
اي القرآن من الله العزيز العليم غافر الذنب لاهل الايمان وقابل التوب لاهل العصيان وشديد العقاب
لاهل الطغيان ذي الطول ذي القوة والفضل والاحسان لا اله الا هو لا خالق ولا رازق ولا حافظ
ولا ناصر الا هو اليه المصير بعد الموت فتوبوا اليه بعد الكفر بالايمان وبعد الفسق بالطاعة والصلاح وبعد القبائح
بالاخلاص وبعد الاخلاص بالزهد وبعد الزهد بالاشتياق وترك ما سوى الملك الخلاق وكان التوبة في
بني اسرائيل بقتل النفس كما قال تع فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ثم خفف الله عن هذه الامة فاقام
قتل النفس الامارة بالسوء منهم مقام قتل الذات حيث قال ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
وحكي ان امراة يقال لها شعوانة وكانت مغنية لا تتخلف عن وليمة اصلا كانت يوما تسير الى
موضع اذ سمعت بكاء شديدا فبعثت جارية لتجيء بالخبر فلبثت فبعثت اخرى فمكثت ثم اخرى
حتى اضطرت الى ان تذهب بنفسها فذهبت فرات اناسا كثيرة في المسجد الجامع يبكون وسالت عنهم
فقيل هذا ماتم المذنبين ومصاب العاصين فدخلت الجامع وسمعت الصالح المري يقول يا من بارز
الله دهرا وخالف حكمه وامن اتدري من عصيت ثم تعلم امرا من ضيعت يا جيفة بالليل وبطالا بالنهار
تفعل عمل الفجار وتطلب منازل الابرار هيهات ان من الاغترار وحاصله ذل وصغار وصاحت
شعوانة وقالت يا شيخ ايقبلني ان رجعت اليه قال نعم قالت فضايحي كثيرة اخاف ان لا يقبلني
ربه قال والله لو كنت شعوانة ليقبلك فقالت انا شعوانة العاصية فقامت واعتقت جواريها
ووقفت دارها وما فيها وتجردت عن الدنيا وانقطعت عن الخلق واشتغلت بعبادة الله تع قال
صالح المري ثم بعثت اليها واحدا بعد مضي الطويل حتى يرى حالها فراها مصفرة اللون منحنية الظهر متغيرة
الوجه وهي تبكي وتقول آه من عمر في الذنوب قد انقضى من صدري الجرائم قد مضى اه من الاعمال سقطها آه من الاوزار
الثقيلة اه من سكن بغير شراب آه من شرخ بغير ايات اخواني رحمكم الله فقولوا آه قبل ان لا ينفعكم آه
وقولوا قبل ان لا ينفعكم الانين ويا ويلاه فجاء الرجل واخبر عن حالها فبكى صالح بكاء شديدا ثم انشد فقال
نفس يا نفس اجيبي زاد بي الله وتوبي نفس لا اصبر في النار فتوبي ثم اجيبي كيف لا ابكي على ذنبي و
حبيبي كان مولاي يراني حين واقعت ذنوبي وروي عن بعض الاصحاب عن
النبي المختار عن الله تبارك وتعالى انه قال ايما عبد اغرورق شعر من اجفانه بدموعه من خشية الله فهو من نار صدق
رسول الله صلعم وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يوقف عبد بين يدي الله تع فاوتي كتابه فيمد يمينه لياخذه فيبعد عنه
الكتاب ثم يمد شماله فيقرب اليه فياخذ ويقراه ويجد فيه سيئات كثيرة فيقول الهي ما فعلت انا هذه السيئات

فيأمر الله جوارحه بأن تشهد عليه فيقول اللسان انا قلت واليد انا بطشت والرجل انا سعيت والاذن
انا سمعت والعين انا نظرت والفرج انا زنيت فيبقى العبد متحيرا فتطلع من شيبته شعرة فتستأذن الرب في
التكلم فيأذن الله فتقول الهي الست آليت على نفسك انا لا احرق شعر احد اطفأ بدمعه من خشيتي للنار شعره
من نادى فيقول لها تقول انا اشهد ان هذا العبد طالما اغرقني بالدموع من خشيتك فيؤمر به الى الجنة
وقيل ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة حتى خرج ورقا فاصابه الظبي فصار المسك وبعضها فاصابه دود فصار
الحرير وبعضها فاصابه سيلان فصار الكافور وبكا فلذا اصاب العاصي منال الرحمة والمغفرة فان التوبة خلاف
الطبع كما ان النزول خلق الماء وان الرجل يعطي دابة العبد الآبق لكسرة فاذا رجع تلقاه ودرهما اربعين
درهما فاذا رجع العبد الى باب سيده بنفسه واعتذر اليه افلا ينبغي ان يزيد على اضعافه قدر درهم وان
الله تعالى يعطي من يشاء العاصي الجنة افلا يعفو عنه الجرم اذا تاب واناب وتمثيل المذنب المرتفع نور الايمان بدنس
المعاصي مع الله كمثل الصبي مع امه فانها تقول له لا تنجس ثوبك فيبول عليه ويلوثه فتدعوه لتغسله فتلقاه
وهو يفر منها ثم يبول ثم تدعوه وهم حتى اذا عجز الصبي عن الخاشية والراحة والبعد عن الام يلتجئ اليها ويتعلق
بين يديها بالملق ويقرب اليها فتغسل الام بحكم الشفقة الام ولا تبالي بحكايات الى ربيعة كما نتصل ليلة
فدخل سارق فاخذ ثوبها فضل في الطريق كما ضل في الدين ولم يهتد الى الباب فجاء بالثوب ووضع عندها
فذهب ووجد الباب وفتش عليه واخذ الثوب واراد الخروج فضل ايضا ثم وضع الثوب ووجد الباب بلا ثوب ثم
جاء بها واخبرها بالقصة وتاب وحكي ان سارقا دخل على عابد يصلي ليلا ولم يجد شيئا ليسرقه فانتقل العابد عن
مكانه وخلى بينه وبين سجادته لئلا يخرج السارق صفر اليد فاخذ السارق السجادة وخرج فلما اصبح
جعل يعرض السجادة للبيع في السوق فلقيه العابد واعطاه ثمنها فقال له يا اخي تب عن هذا العمل فعلك
تلقى من اقوى منك ولا يعفو عنك فيقتلك في الدنيا واما يعذبك في العقبى فانصف السارق من نفسه وتاب
وحكي ان واحدا دخل على مالك بن دينار سارقا فلم يجد ما يسرق فاتم مالك صلوته وقال يا اخي تاب
الله عليك صل ركعتين وهذا افضل ما وجدت ولا تخرج صفر اليد فتوضأ وصلى ثم استأذن مالكا بالبيتوتة
بالصلوة في بيته فاذن بالمقام فيه الى ما شاء فصلى الى الصبح واقام في بيته اياما صائما في النهار قائما
بالليل ثم تاب وخرج من عنده ولقي اصحابه من اللصوص فقالوا له لعلك اصبت كنزا اشغلك عنا قال
نعم فقال دخلت على مالك بن دينار لاسرق منه فسرق مني ففتح الله عليكم فتبت على يديه وحكي ان منصور بن
عمار رأى امرأة اتبعها رجل بخمسة دراهم فاعطاها سبعة واخذ بيدها وذهب بها الى منزله فلما
دخلاه اغلق الباب وقام الى الصلوة واطالها فقالت اشتغلت والا طرقت سبيلي قال المنصور كيف

اشتغل بك ولا احد معكما خاليا فقالت واين تجد مكانا اخلى من هذا قال وبيننا عندنا خمسة اصحاب
فاين الخلوة فنظرت يمنة ويسرة ولم تر احدا فقال الشيخ بان معين نراهم فقالت من هم قال الله الذي قال
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا والملك الذي يكتب ثواب العفة والاجتناب والملك
الذي يكتب اثم الوقوع في الزنا اثنان معي واثنان معك فاين الخلوة فشهقت شهقة فخرت مغشيا
عليها فلما افاقت اخذت بيد الشيخ وتابت وحكي ان يوسف عليه السلام هم بزليخا سبع مرات حين همت
به فتذكر في كل مرة هذا من مواعظ الله فتذكر مرة قوله قد يعلم ما انتم عليه ومرة ولا تقربوا الزنا ومرة واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ومرة يوم تبلى السرائر ومرة فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ومرة الم يعلم بان الذين
ومرة وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وحكي ان فاسقا اراد ان يزني بامرأة فكانت
فامرها باغلاق الابواب فمضت وعادت وقالت اغلقت ابواب الخلق ولم اقدر على اغلاق باب الخالق فان
قدرت انت فافعل فوقع في قلبه مهابة الله وتاب الى الله يا كاتم الذنب لما تستحي الا في الخلوة رايكا عنك من
ربك امهالك وستر قبيح معاصيكا ومن هذا النوع من الكلام قد ينبع الغلط فيقال لا يخلو منه المكان
ويقال هو موجود في كل مكان وهذا الكفر كذا في هداية الاعتقاد وفي الخبر اوحى الله الى داود عليه السلام وقال لا تعلقوا
قلوبكم بالدنيا فاني لا ابقي لاحد ولا تعملوا عملا يضطرب قلوبكم فيه فان قلبي كان يضطرب عند اكل الشجرة ولا تطيعوا
النساء فاني اطعت حواء فخرجت من الجنة ولا تطيعوا ابليس فانه لم ينصح من خلق الله احدا قط وبادروا بالتوبة
على اثر الخطيئة فاني تبت فتاب الله علي وفي الخبر سبعة يكون كفارة للذنوب المرض والحزن وحر الشمس في طريق المسجد
والوضوء للصلوة وانتظار الصلوة بعد الصلوة والمصيبة والنوبة ويقال التوبة على ثلثة اوجه مقبولة ومردود
وموقوفة فعلامة المقبولة ان يجد حلاوة الطاعة ويتوحش من الذنوب وعلامة الموقوفة ان يجد الذنوب ويرى ان لا
يتركها وعلامة المردودة العجب والكبر وقالت رابعة رحمها الله توبتنا تحتاج الى توبة اخرى يا حسرة النفس
من غفلتي ومن تكاسلي يا ليت امي لم تلدني سنين بعدوا فاني في الحساب بها قد كنت طول عمري منهمكا
وحكي ان كبيرا قال كان في زمن داود عليه السلام فتى فقالا يا داود انصفنا منه فانه قتل ولينا فامر داود عليه السلام بان يصلبوه
فصلبوه فوق جبل عشاءا ثم رجع الناس الى منازلهم وبقي الرجل على الخشبة وهو يتضرع الى آلهته فلما يئس
بقطع الرجاء وابتهل اليه وقال يا رب عصيتك وعبدت طول وانت الله الحق ابتليتك لتغيثني فاغثني فاوحى الله الى
جبرائيل اني مجيب دعوة المضطرين فاهبط الى الارض وضعه عن الخشبة في سلامة وعافية ففعل ذلك فلما
اصبحوا راوا انه حي يصلي فاخبروا داود عليه السلام بذلك فتعجب فاوحى الله اليه ان هذا تضرع الى آلهته فلم يسمع ولم ينفعه
ثم دعاني فاستجبت له فان لم استجب له ايضا فما يكون الفرق بيني وبين آلهته وهذا لطف مني لمضطر في ساعته

فكيف حال عمل في جميع عمره باجتنابه الى كم انت في الخطايا تبارز من يراك وانت لا تراه اترجوان تنال الفوز مع عصيت وانت لم تطلب رضاه تب قبل الممات وقبل يوم يلاقي العبد ما كسبت يداه وحكي ان الفضيل بن العياض رحمه كان قاطع الطريق يوما فاتاه قافلة فجلس في الطريق ونصب الترس امامه ووضع سهما في وتر القوس وقال يتلوا الى الاحمال والاثقال والبغال والجمال والا فيرمى ويتبع الفا فوضع واحد منهم سهما في وتر قوسه وقال الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يان للمؤمنين ان يجعلوا الكتاب ليقيم الم يان للمذنبين ان يرجعوا الى باب الله الم يان للغافلين ان يسمعوا الوعظ الله الم يان للشاكين ان يبثوا دعوا الى مغفرة الله اما آن لهم وقت الحاجات اما حان لهم وقت المناجات اما آن لهم وقت ذكر الممات اما حان لهم وقت الرجوع اما حان لهم وقت الخشوع والرجوع اما آن لهم وقت الانين اما حان لهم وقت الحنين اما آن لهم وقت الدعاء اما حان لهم وقت البكاء اما آن لهم وقت ان لا يكونوا حراميين اما حان لهم وقت ان يكونوا خيرميين فشهق الفضيل شهقة وخر مغشيا عليه فاسرع غلامه اليه يطلب في جسمه جراحة السهم فلم يجدها فلما افاق قال اصابني سهم الله وجرحني بكلمة سيف الله فتاب الى الله فنال الفضيل من الفضل والكرامة من الله ما نال وحكي ان داود الطائي كان له حارس حريفة وكان ابو ربط يضرب به ويطرب به فيوما غلب عليه غشي شيء ونام ثم انتبه من صوت دخل في اذنه فاذا ابو ربط يقرأ بلسان فصيح قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكى وقال آن وحان بل مضى وانقضى فتاب ويحكى يانفس احرص على ارتياد المخلص وطاوع واخلص واسمع النصح وع واعتبر بمن مضى من القرون وانقضى واخش مفاجاة القضا وحاذر الى نخوض

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة تبت ارجوان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة يريد انه صلعم وهي مكية خمس آيات وثلث وعشرون كلمة ونصف وثمانون حرفا وقد قال النبي عم من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات فلقاري هذه السورة عشر وثمانية حسنة وانتظام السورة بين ان تكرّر من الاولياء ومعنى في ذكر هلاك الاعداء وروي انه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي عم على الصفا ونادى فاذا صباحاه وقيل اتخذ طعاما ودعاهم فاجتمعوا عنده وقدم اليهم الطعام في صحفة فاستحقروه وقالوا ان احدنا ياكل الشاة فقال كلوا فاكلوا حتى شبعوا ولم ينتقص من الطعام الا يسير فقال لهم اسلموا واطيعوا تهتدوا او قولوا اشهدوا ان لا اله الا الله اشهد لكم بها يوم القيمة عند ربي فاني امرت ان انذر عشيرتي الاقربين ثم فانكروا وكفروا وقال ابو لهب للنبي عم تبا لك سائر الايام الهذا دعوتنا فنزل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اهلك ابا لهب الرحمن الذي لم يجعل له نفعا بما كسب الرحيم الذي يصليه نارا ذات لهب ... اي هلكت وخابت وضل ابو لهب على طريق الخبر كقوله وما امر فرعون الا في تباب اي هلاك وقوله وما زادوهم غير تتبيب تخسير

مفضي الى الهلاك وعن ابن عباس رضه انه قال كان ابو لهب يصد الناس عن النبي عم ويقول انه ساحر فلا تتبعوه وكان مانعا عظيما لتبليغ الرسالة فلما نزلت هذه السورة اشتد عداوته وظهرت لبعض الناس فكان متهاجرا لا يقبل الناس قوله في حقه عم ومنعه شنع لجاجته عن ان يصد الناس عنه عم ومن النكتة سورة عت لنبي الرحمة الذي هو ساعي خلق عظيم التغليظ بالمبالغة على العم الذي في منزلة الاب وفيه نكتة اخرى وهي التنبيه للناس على انه عم لا يسامح احدا في امر الدين ولا يداهن فيه وانما يسامح الناس في امر الدنيا والاخرة فيل هذا مع ان المعنى يصح معه لان الله لما تولى جواب شاني رسوله وشاتمه بنفسه بقوله ما ودعك ربك وما قلى ان شانئك هو الابتر تبت يدا ابي لهب امر رسوله بان يتولى جواب عايبه بنفسه ويقول يا ايها الكافرون الى آخره ويقول هو الله احد الى آخره كان الله تعالى قال عبدي كن ذابا عني اكن ذابا عنك كما قال ان تنصروا الله ينصركم وقال رسول الله من كان لله كان الله له وحكي ان ابا بكر كان يؤذيه واحد وكان النبي عم يدفع نوذيه ويزجره فلما شرع ابو بكر في الجواب سكت النبي عم وقال كان الملك يجيب عنك ما دمت ساكتا فلما شرعت في الجواب انصرف الملك وجاء الشيطان ثم ذكر اليد واريد النفس والذات على طريق ذكر الجزء وارادة الكل ونظيره قوله ذلك بما قدمت يداك وانما خص اليد بالذكر من بين ساير الاجزاء لان مباشرة السوء يكون غالبا باليد فناسب اسناد الجزاء اليها وعن طارق المحاربي انه قال رايت رسول الله صلعم في السوق يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وابو لهب خلفه وبيده احجار يرمي بها النبي عم ويتادى عقبيه ويقول لا تطيعوه انه كذاب وهذا يصلح سببا لتخصيص اليد بالذكر وروي انه عم لما دعاه نهارا فابى ذهب الى داره ليلا تشبّها بنوح ليدعوه ليلا كما دعاه نهارا فجلس النبي عم امامه كالمحتاج يدعوه الى الاسلام ويقول ان بلغك العار فاجبني في هذا الوقت واسكت فلانه وكان عنده ضيف فقال له النبي عم من انا قال رسول الله واطلق لسانه يثني عليه فاستولى الحسد على ابي لهب واخذ بيدي الجدي وشقه وقال تبا لك اثر فيك السحر فقال الجدي بل تبا لك فنزلت السورة وتمزيقه يدي الجدي بيديه كان سببا لتخصيص اليد بالذكر وتب اي كان ذلك وحصل على طريق الخبر ايضا ويدل عليه قراءة ابن مسعود رضه وقد تب وقيل على وجه الدعاء عليه وقيل كلاهما على وجه الدعاء وتب اي وهلك كله وقيل يداه دينه ودنياه وقيل قد كان قال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي فقال تبت يدا ابي لهب ماله وولده وتب نفسه وما اغنى عنه ماله وولده عتبة ولم يكن احدهما فداء له كما روي ان عتيبة بن ابي لهب عليهما ما يستحقان قال اني قد كفرت بالنجم اذا هوى وتفل في وجه النبي عم بعدما طلقت بنت النبي عم بامر ابيه ورضاه وكان مبالغا في عداوته فقال النبي عم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فوقع الرعب في قلبه وكان محترزا

فسار ليلة من الليالي فلما كان قريبا من الصبح قال له اصحابه هلكت الركاب فما زالوا به حتى نزل واناخ الابل
حوله كالسرادق فسلط الله عليه الاسد والسكينة على الابل فجعل الاسد يتخلل حتى افترسه فقال حسان بن ثابت
فيه لا وسع الله قبره بل ضيق الله على القاطع دين رسول الله من بينهم دون قريش رمية القاطع فاستوجب الدعا
منها بين للناظر والسامع قال بعضهم كان اسمه كنيته وقال بعضهم كان اسمه عبد العزى فلم يذكر به لنسبته
الى الصنم كذا في تفسير العقيلي في الكشاف ولانه كان كنيته كانت اشهر فاريد تشهيره بدعوة السوء واقا بايامه
له بذكره ويؤيد ذكره قراءة من قرأ يدا ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع
ولانه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها ويقال
ابو لهب كما يقال ابو الشر للشرير وابو الخير للخير وقيل كانت كنيته ابا عتبة وقد كان له ثلثة
بنين عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتيب وكان يلقب بابي لهب لحمرة وجهه
ما اغنى عنه [illegible] في معنى الانكار او تقرير النفي او نفي وعلى النصب اي اي نفع ودفع
ما كسب مرفوع [illegible] او مصدرية بمعنى ومكسوبه او كسبه والمعنى لم ينفعه ماله وما كسب بماله
يعني راس المال والارباح او ماشيته وما كسب من نسلها ومنافعها او ماله الذي ورثه من ابيه وماله
الذي كسبه بنفسه او ماله التالد والطارف وعن ابن عباس رض ماله وولده وعن الضحاك ماله وعمله الخبيث
يعني كيده في عداوة النبي ص وعن قتادة ماله وعمله الذي ظن انه منه على شيء ويروى انه كان يقول ان كان ما يقول
ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي وقال الله في آية اخرى وما يغني عنه ماله اذا تردى وسيقول يوم القيمة
ما اغنى عني ماليه فكيف ينفعه ماله وما كسب فانه لم يكن اكثر مالا من قارون فانه لم ينفع عنه ماله عقوبة العاجلة
مع بني الله وكيف ينفعه ماله وما كسب وهو لم يأت الله بقلب سليم وقد قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم سيصلى نارا عظيمة لكثرة قرئ بفتح اليا وضمها مخففا ومشددا والسين للوعيد
اي هو كاين لا محالة وان تراخى وقته ذات لهب اي ذات شعل زاين على اصلها لاعماله الخبيثة الزايدة على
كفره قد اجمعوا على فتح الها في هذا او في ولا يغني من اللهب وقرئ في الاول بالفتح وقرأ عبد الله بن كثير المكي
بالاسكان قال ابو علي يشبه انهما لغتان كالشمع والشمع والنهر والنهر ولكن الفتح اوجه وقال غيره انما اتفقوا
على الفتح في الثانية مراعاة لوفاق الفواصل احتج اهل السنة على وقوع تكليف ما لا يطاق بان الله كلف ابا لهب
الايمان ومن جملة الايمان تصديق الله في كل ما اخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن وانه من اهل النار فقد صار
مكلفا بان يؤمن بانه لا يؤمن وهذا تكليف بالجمع بين النقيضين وهو محال قال الامام الرازي لم اجاب عنه الكعبي
وابو الحسين البصري بجواب واحد واجاب القاضي بجواب آخر وكلا الجوابين في غاية السقوط ونقل الجوابين وتبيين وجه

سقوطهما في التفسير فليرجع اليها من حاولهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد جهد بالغ في تبليغ
الانذار وصبر على اذى الكفار وكان الله يحب نقض شتم شانيه ولعن شانئه فقال لمن قال تبا لك
سائر الايام تبت يدا ابي لهب ولمن قال ابتر ان شانئك هو الابتر ولمن قال ساحر فقتل كيف قدر ولمن قال
مجنون حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم حتى قال سنسمه على
الخرطوم ولذلك قال النبي عليه السلام من كان لله كان الله له فاذا شتم الله شانئه في رسالته بعد قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها فكيف لا يصلي الله على من يصلي عليه وقد قال الله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقال النبي ص من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وامرأته هي ام جميل بنت حرب بن امية اخت
ابي سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها في طريق النبي ص والايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فكيف حال من احدث الاذى في طريق
المصطفى بعد ما لم يقل لا اله الا الله فحملت ذات ليلة حزمة شوك فوضعتها على جدار وشدتها بحبل من
ليف على صدرها فجذب جبراييل خلف الجدار حتى ماتت خنقا هذا تباب امرأته وقد ذكرنا تباب ابنه بافتراس
الاسد واما تباب نفسه فانه قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب
فاسلمت ام الفضل وكتمنا اسلامنا فيوما ذهب الناس الى بدر وتخلف ابو لهب وبعث مكانه العاص بن وايل
فلما جاء الخبر على واقعة اهل بدر وجدنا في انفسنا قوة وكنت اعمل القداح انحتها جالسا في حجرة زمزم وعندي ام
الفضل اذ اقبل ابو لهب يستخبر ابا سفيان عن احوال اهل البدر فقال الناس لقينا رجالا بيضا على
على خيل بلق بين السماء والارض فقتلونا كيف شاؤا فرفعت طنب الحجرة فقلت اولئك والله الملئكة فاخذ
ابو لهب وضربني على الارض ثم ضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل فضربته على راسه فشجته
وقالت تستضعفه ان غاب سيده والله لنحن المؤمنون منذ كثير وقد صدق فيما قال فانصرف ذليلا فوالله
ما عاش سبع ليال حتى ظهر على جسده العدسة والقروح فمات ولقد تركه ابناؤه ليلتين وثلثا لم يدفنوه
حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون وهذا معنى قوله تبت يدا ابي لهب
اي هلك ماله بالضياع وابنه بافتراس الاسد ولم يصل للغدا وتب نفسه بالعدسة وامرأته بخنق جبراييل وهذا هو
الهلاك العاجل الظاهري الصوري واما التباب الآجل المعنوي فبدخول نار ذات لهب وهذا معنى قوله
سيصلى نارا ذات لهب وامرأته قيل كانت تحمل الخطايا والذنوب بسوى الكفر وقيل بعيب النبي عليه السلام
بالفقر ثم كانت تحتطب للؤمها وبخلها مع كثرة مالها فعيرها الله بذلك وقيل كانت تحمل حطب نار العداوة للنبي
عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم اجمعين ونائرة الشر والمخالفة بينهم يعني كانت تمشي بالنميمة ما [illegible] بالنميمة

اشد من عمل الساحر لان عمل الساحر تفريق بين المختلفين وجمع المجانسين وعمل النمام تفريق المختلفين والمجانسين
كما حكى حماد بن سلمة رحمه الله ان رجلا اشترى عبدا فقال بايعه انه نمام فلم يبال بعيبه حتى اذا مضى منه
بعد ايام قال العبد لزوجة مشتريه ان زوجك يريد ان يشتري عليك جارية قالت فما الحيلة قال
ان تاخذي من حلقه شعرات حين نام حتى ارقيه وتاخذ سحرا ليطيعني به اليك قلبه فتقبلته ثم قال للزوج
وقال ان امراتك اتخذت خدنا وهي تريد ان تقتلك فان اردت تصديق قولي فتناوم عندها فانظر ماذا تصنع
فتغافل الزوج اذاك فاخذت موسى وجعلت تاخذ من حلقه فوثب الرجل فقتلها وجاء اولياؤها فقتلوه
فوقع بين قبيلة الزوج والزوجة مقتلة عظيمة وفساد كثير فلذلك المعنى سمى الله النميمة حطبا قال النبي عليه السلام
لا يدخل الجنة قتات ويروى لا يدخل الجنة نمام قال الفقيه رحمه الله القتات النمام ومعناه بالفارسية سخن
چين والنمام الذي يكون مع القوم يتحدثون بينهم حديثهم والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون
ثم ينم حديثهم اي يفسده وينقل منهم الى مخالفيهم وخصومهم خصوصا والى غيرهم عموما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما مر النبي عليه السلام بقبرين جديدين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستبرئ
من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة فقال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الفقيه رحمه الله معنى قوله وما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكنها كبيرة تخفيفه صح
عند الله لان صاحبها لا يدخل الجنة كما روينا اولا وحكي ان يعقوب عليه السلام لما راى قميص يوسف
حين جاؤا على قميصه بدم كذب مخلوطا بالدم لكنه غير مخرق ولا ممزق اشتبه الامر عليه كما ان المؤمن راى
قميص الاقرار مخلوطا بدم المعاصي لكنه غير مختل والمعتقل يشتبه عليه ان ذئب الشيطان اكل يوسف التصديق
ام لا حتى قال ابناؤه وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فاخذوا ذئبا وجاؤا به فقالوا سله حتى يعلم
الكلام لا زعما منهم ان البهائم لا تتكلم كما يقول العصاة المنكرون يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
سلوا جوارحي حتى تعلموا اني فعلت المعصية ام لا جهلا منهم انها تنطق وتقول انطقنا الله الذي انطق كل شيء
فسالوه ولم يتكلم قال يعقوب عليه السلام لم لا تجيبهم قال الذئب لان فيهم رائحة العقوق قال الان اجيبك بان
لحوم الانبياء محرمة على السباع واني فقدت اخا لي وسمعت خبره في الشام وجئت من مصر لطلبه زائرا بامصار
فاخذوني بالبهتان ما لكم يا اخوة يوسف لم تكونوا بمثل ذئب فقال يعقوب عليه السلام فاخبرني من يوسف ان
كان عندك علم قال ان ابغض الخلق الى الله الغماز والمشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وحكي
ان حكيما زاره بعض اصدقائه وذكر عنده بعض اخوانه فقال له الحكيم قد ابطات في الزيارة ثم اتيتني بثلاث جنايات
بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروي عن كعب الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل قحط

فخرجهم موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب دعاءكم لان فيكم
رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى عليه السلام يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة فاكون
نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وحكي ان سليمان بن عبد الملك بن مروان كان جالسا وعنده الزهري
فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فانكر الرجل فقال سليمان ان الذي اخبرني كان
صادقا فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلامة قال بعض الحكماء من اخبرك بشتم
اخيك فهو الشاتم لك لا الغائب وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وعن
وهب بن منبه انه قال من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك فحاصل الكلام ان في الغيبة والنميمة
القاء العدوان بين الاخوان واكل لحومهم وقد نهى الله تعالى عنهما حيث قال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم
نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا ... ونهجو الزمان بغير جرم ... ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب ... وياكل بعضنا بعضا عيانا ... قال النبي عليه السلام اياكم والغيبة فانها
اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال عليه السلام
مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين
يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو
اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار فتوبتها الندامة والاستغفار
والاستحلال وقال الحسن يكفيه الاستغفار وعن النبي عليه السلام انه يكفيه الاستغفار لصاحب الحق وقال
مجاهد يكفيه الثناء والدعاء له بالخير فيا خسارة من بني ادم تعدى وطغى وشب بسرابيل الهوى جموح
الا ما سهوتي وسعظم المعرفة فيما يعني المتقية ولست بالمهتدي فما نتحير سبل الهدى واذكر ...
ومن مثواك غدا في قعر لحد ... بيت البلى والمنزل القفر ... ومورد للسلف الاول والاخر المتبع
حيث يرى من اودعه قد ضمه واستودعه بعد الفضاء والسعة قبيل ثبت ادرع قال رسول
الله صلعم من طلب رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضاء الناس بسخط الله
الى الناس صدق رسول الله صلعم فان رسول الله صلعم طلب رضاء الله وقال يا عشيرة الاقربين

اسلموا تسلموا واطيعوا تهتدوا وقولوا اشهد ان لا اله الا الله اشهد لكم عند الله يوم القيامة ثم يلتفت الى عمه
ابي لهب فيقول تبا لك سائر الايام وعلا في ابنه عتيبة بقوله كفرت بالنجم اذا هوى وتفل في وجهه ومثله
امرأته ام جميل بالقائها الشوك في طريقه ونسبتها بالنميمة تكفيا والله سوء نيتهم حيث قال بسم الله الرحمن
الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب السورة فاهلك ابا لهب بالعدسة وعتيبة بالاسد وام جميل بالحبل
كما ذكرنا ومن الاشياء من مجازات السورة وسيكون امرأة ابي لهب في النار في الصورة التي كانت عليها
حين كانت تحمل الشوك وحطب النميمة فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم او من الضريع
في جيدها حبل من سلاسل النار وسلسلة ذرعها سبعون ذراعا كما يعذب كل مجرم بما يجانس حاله و
عمله ويجوز ان يكون ثم ما مدا او كانت حديدا او نارا او ما شاء الله لشدة الغلظ والفتل والاشارة
الى هذه المعاني قال الله تعالى حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد
اي فتل من الحبال وقيل من ليف ... من جريد النخل وانها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها
كما يفعل الحطابون تحقيرا لها وتخسيسا لحالها وامرأته وقرئ مريئته بتصغير التحقير عطف على الضمير
في سيصلى او جيدها موضوع الحال او مبتدأ وفي جيدها خبره وقرئ حمالة بالرفع على النعت وبالنصب
على الشتم والذم واستحب صاحب الكشاف هذه القراءة للتوسل الى النبي عم بشتمها وقرئ حمالة
للحطب بالتنوين رفعا ونصبا وروي انها لما سمعت السورة جاءت النبي عم في ملك بيته ومعها
ورات ابا بكر فقط فقالت بمجا صاحبك قال والله ما ينطق الشعر ولا يقوله فقالت انك لمصدق
وانصرفت راجعة وقيل انها قالت مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا ورجعت فقال النبي عم
لابي بكر رضي الله عنه انظر كيف الله صرف عني ذمها اسمي ام لم تقل محمدا ابينا وقيل انها قالت
يا محمد علام تهجوني فقال اني والله ما هجوتك وانما هجاك الله تعالى وههنا لطيفة وهي ان الله تعالى
قال لامرأة ابي لهب حمالة الحطب اي من المشركين وقال للمشركين انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم فلزم ان تكون حطبا حمالة للحطب والتشديد بهذا التضعيف قائلا
يا الحيات العجب تبت يدا انفس ابي لهب وزوجه جمع حطب من حطب بل حطب حمالة الحطب
ومن لطائف التنزيل ان الله تعالى كما بين في سورة النصر جزاء من ثبت على عبادة ربه مع [illegible] صابرا على
عبادة الاصنام قائلا لكم دينكم ولي دين جزاء موعودا بقوله ان تنصروا الله ينصركم بين في هذه
السورة جزاء من ثبت على عبادة الاصنام معرضا عن عبادة التواب قائلا تبا لك سائر الايام
الهذا دعوتنا ثم انما قدم جزاء الاحسان على جزاء العصيان مناسبا لمقتضى سبقت رحمتي غضبي

ومن لطائفه ترك التصريح بذكر الله في السورتين التاليتين ففيهما بيان احوال الكفار وذكر اسم الله
الاعظم في السورة التي سبقت بينهما لبيان احوال النبي عم والمؤمنين واعادة مظهرا في مقام المضمر
وذكر اسمي الفعل اللذين هما الرب والتواب تذكر كل من اسمي الذات والفعل مرتين بعدد احرى قائم
مقام الكثرة القائم مقام الكل وامرأة ابي لهب قد استحقت من العقوبة بالقائها الاذى في طريق
المصطفى فعليك باماطة عن طريق امته كي تستحق الكرامة والزلفى وتكمل ايمانك كما قال النبي عم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقال عليه السلام رجل
يمشي بطريق فوجد غصن شوك في الطريق فاخذه فشكر الله له فغفر له وقال عم لقد رايت رجلا يتقلب
في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس ولاماطة الاذى عن الطريق ايضا طرف
اعلى كازالة اللصوص وقطاع الطريق وطرف اسفل كازالة ما يصادم الرجل ولو وجهها او يسوء المنظر
او المشام ولقوله لا اله الا الله اعلى ايضا وهو ان يعرف ان لا موجود الا الله وطرف اسفل وهو ان يقر
ان لا معبود الا الله فالاعتبار الاعتبار والادكار الادكار يا اولي الالباب والابصار فان من اخلت
في طريق الدنيا لمحمد المختار شوكا كانت حمالة الضريع والزقوم بسلاسل النار فكيف يكون حال من يدخل
في طريق آخرته وشريعته في الليل والنهار انواع البدعة والمعاصي بالاصرار فانه يجعل شفيعه خصمه وويل
من شفعاؤه خصماؤه وقد قال النبي عم من ترك سنتي لم تنل شفاعتي وقد سمعت وصف من بسطت
تحت قدمي النبي عليه السلام شوكا وحسكا فاسمع الآن الى وصف من بسطت تحت قدميه حللا
ومسكا فان خديجة رضي الله عنها رات في المنام كان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها
واشتمل نورها بيوت مكة فقصت رؤياها على عمها ورقة بن نوفل فقال ان نبي آخر الزمان يكون
زوجك فاستوصفته فوصفه لها كما قرا في التورية من ان اسمه محمد مكيا قرشيا هاشميا و
كانت منتظرة لطلوع تلك الشمس فاتفق ان آجر عمه وعمته ابو طالب وعاتكة اياه لخديجة
ليتجر امير المعين التي وجهتها خديجة الى الشام فشهد قلبها ان الشمس التي راتها في المنام هي
هذا فاستاجرته باجر غال ووصت به ميسرة وامرته بان يحسن اليه ولا يكلفه امرا شاقا ولم
تستطع ان تستعجل امر النكاح والوصال ولكن اشتاقت اليه بالغدو والآصال فلما ان دخل العير
عرض لرسول الله العرق على البعير وتذكر يتمه وفقده والديه جميعا وكان يسير باكيا حزينا وحيدا
فوقع التضجيج في ملائكة السموات والارض وقالوا انا نسمع انين محمد الامين مع كونه رسول رب
العالمين وذكر في بعض كتب المواعظ انه يا امة محمد ويا امة احمد ابكوا ثم ابكوا على رسولكم فان الملائكة

يكت بكاءه ويبكون ايضا ببكائهم عليه ويقولون الهنا ما ذا لامة محمد تراهم باكين فيوحي اليهم
ان ما احدث فيهم حديث رسول واخر ليشتد به حبيبي فاغتنموا الاجل فاشهدوا يا ملائكتي اني منعتهم
عن النار برحمتي ثم ارسل اليه نوقة بيضاء فظللته سحابة من الحجارة وصلوا الى صومعة راهب فاقاموا
لاجل صاحب الخزانة فاجتمعوا اليه وتركوه عند متاعهم والخزانة وانفع عليه فجاء الراهب فقال انا نورت
الضيافة لاجلك وجاء به الى صومعته والخزانة سارت معه ووقفت على الصومعة وساله من ثم
ونسبه ونظر الى خاتم النبوة وقبله وقبله وامن به لانه عرفه بما عرف من نعته في التورية وكان
مكتوبا على خاتم النبوة لا اله الا الله محمد رسول الله تحج حيث شئت فانك غالب ثم جاء ابن شيث فانكم
منصورون فلما وصلوا الى الشام حضر راهب ابن هيبه ودخل النبي عم بيعتهم ونظر الى القناديل المعلقة
بالسلاسل فيها فتقطعت سلاسلها وتساقطت فقال علماؤهم انا نجد في التورية ان محمد نبي آخر
الزمان وان تساقط القناديل علامة ظهوره وحضوره فقصدوا ان يجدوه ويقتلوه حسدا
من عند انفسهم كيلا يبطل يهوديتهم ولا ينسخ شريعتهم ولا يغلب على احكامهم فعرف ذلك ميسرة ومنعهم
عنهم فرجعوا مسرعين صونا منهم عليه وسعيهم من الاموال والارباح اضعاف ما يكون في ساير السنين
ببركة محمد عليه السلام فلما دنوا من مكة مسيرة سبعة ايام زين الميسرة ناقة واركب عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو مكة ليبشر خديجة بقدوم العير في الاموال والنعم فاسرع متقدما
والسحاب يظلله والنسيم يروحه والنعيم بيمينه واسرافيل يحفظ عن يمينه وميكائيل عن يساره
وجبرائيل يطوي الارض تحت قدميه حتى وصل الى مكة في تلك الساعة فجاء خديجة بالبشارة فوق
بقدومهم واعتقت جواري في سبيله ونعتت الناقة المرتبة اياه ثم اشتغلت بتدبير اصطياده
ومراودة اقربائه عنه حتى حصل بينهما النكاح فجعل الناس يلومونها ويقولون تزوجت بفقير حتى
حصل موهبة اموالها واملاكها قوله ووجدك عائلا فاغنى فقالت اذهبوا ولوموه وقولوا له
ليس في الحجاز في عبد المطلب بني هاشم ولكن تروه تزوجت بامراة فقيرة ثيب وكانت من ازواجه
في الدنيا والآخرة وكان عليه السلام يحبها حتى يكثر ذكرها بعد موتها وربما كان يذبح شاة ثم
يقطعها اعضاء ثم يبعثها الى صدائق خديجة حتى غارت عائشة عليها من كثرة ذكرها اياها فقالت
لكانه لم يكن فيها في الدنيا امراة الا خديجة فقال عليه السلام انها كانت وكانت وكان لي منها
ولد وقوله كانت يدل الى الخصال الشريفة والافعال المرضية وروي عنه عليه السلام انه قال
كمل من الرجال كثيرة وما كمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت

خويلد وفاطمة بنت محمد فسبحان من جعل واصح حاله للمخاطب فصيرة حبل من سد بنقض محمد واحد
كاملة صاحب حبيبه تحب محمد فان اردت ايضا الكمال وصحبة محمد صاحب جمال فعليك بمودته ومحبته وعلامة
محبته اتباع سنته كما قيل لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
روي عن النبي عم انه قال ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد صدق رسول الله صلعم
اريد بالنور هنا والله اعلم ما يهتدي به على طريق ذكر الملزوم وارادة اللازم فان سورة قل هو الله احد
تهدي الى اثبات الله وتوحيده وتقديسه وكذا القرآن كله نور لانه هاد كما قال الله تعالى واتبعوا النور الذي انزل
معه وقال هدى للمتقين فالقرآن من نور النور ونور في النور كما ان قلب المومن نور على نور كما قال الله مثل
نوره كمشكاة الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والله بكل شيء عليم قال الامام الرازي فظهر ان نور الانسان
في اشرف اعضائه وهو الحدقة فصارت السورة للقرآن كالحدقة للانسان فاتبع نور السموات والارض المنور
السورة نور القرآن ومنور القلوب وانما قال عم ان لكل شيء نورا لانه مصنوع يدل على صانعه ويهدي في معرفته
كما قال عم وان من شيء الا يسبح بحمده قال الامام الغزالي رح تسبيحه دلالته على تنزيه صانعه وجلاله كما قال
فالله في كل شيء له آية تدل على انه واحد فنور السماء القمر قال عم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
ونور الارض الكعبة كما قال عم الكعبة نور الله في الارض ونور البيوت المساجد كما جاء في الخبر المساجد
انوار الله والمؤذنون امناء اركان الله والائمة عبد الله فاستضيئوا بانوار الله واستندوا باركان
الله وتمسكوا بعبد الله ونور العبادة الصلوة كما قال النبي عم والصلوة نور ونور الكتب القرآن ونور القرآن
قل هو الله احد كما مر ونور الانبياء محمد عم كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور ونور الصحابة عثمان رض ونور النور
ونور الائمة ابو حنيفة رض كما جاء في الخبر في شأنه وهو سراج امتي هو سراج امتي ونور العمر الشيب كما قال النبي
عم الشيب نور من الله وقال عم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ما لم يخضبها او ينتفها
لا يدري انه عم قال قال الله تعالى الشيب نور من انواري وانا استحي ان احرق نوري بناري فيا مسكين انا استحي
منه وهو جليل وهو يستحي منك وانت ذليل وحكي ان عمر رضه استاجر رجلا ليذكر موته كل يوم فلما خرج شيبه
تركه وقال حصل لي مذكر لا يفارقني ولا تلهو عن تذكاره ذنبك وابكه بدمع بيضاء من الويل جاء يصاحبه
ليمثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه ونور الجسد القلب كما قال الله عم مثل نوره كمشكوة
الاية وذكر في هداية الاعتقاد من شروح بقول البيدان انه جعل لكل ان جوهر معرفته خمس صفوف منها خلقه
الصدر والقلب والفواد والسر والخفي الذي لا يعلم كيفيته الا الله فاذا اراد الله ان يهدي لنوره عبدا لمقتضى
قوله يهدي الله لنوره من يشاء يلقي من نور معرفته في الخفي فلا يخفى بل يظهر شعاعه في السر فلا يستتر

بل ينجذب الى الفؤاد ثم الى القلب فيتجلى فيه نورا ثم يصدر في الصدر فكما ان نور الشمس لا يستتر بالسموات
الاربع فكذلك نور الايمان لا يستتر في الظروف الاربعة بل يخرج الى اللسان فيقتضي قول اللسان ترجمان الجنان
وكما قال الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فلا جرم يتحرك اللسان ويقول لا اله
الا الله محمد رسول الله ويقرأ قل هو الله احد تا دل زنده نكى جهان آگاه نيست وتشنى زنده نكى جهان كوتاه
از پيش دل بود هزار انديشه اكنون همه لا اله الا الله است ولهذا الحق الاقرار بالتصديق
في الركنية للايمان وقال ابو العالية رح يكون كلامه نورا وفعله نورا ومخرجه نورا ومدخله نورا ومرجعه
نورا فتكون اياه ويكون سوا ايك يا ... رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانما
خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر يهدي الله لنوره من يشاء فكل شجر لا يغرس في البستان وكل غصن
لا تنشق الريحان ملك طلبش بهر سليمان نرسند منشور ... بهر دل وجان نرسند درمان طالبان ز درد
او محروم اند كاين درد بطالبان درمان نرسند وحكي ان الحسنا الديبورتي كان جالسا في حجرته اذ دخل
عليه شاب حسن الوجه نظيف الثياب وطلب منه ... فقال هذا الكاذب ... فانعلها
ثبت ... الشاب ركعتين فوقع في سكرات الموت وسالت دموعه على خديه فاراد الحسنا ان يمسح
عينيه وقال يا حسنا لا تمسح حتى اذهب الى الحبيب بدموع الحسرة لعله يرحمني قال الحسنا فاحترق
روحي وتتابع دموعي وقلت له هل تشتهي شيئا قال لا تقدر ان تجيء بما اشتهي ولكن معي دينار فان متاع
الايمان فاشتر بها ثوبا واقسمها بين الصبيان قال الحسنا وبماذا اعرف ... على الابدان ولعل لسان
الزلال ... قلبك بعقل قال يا حسنا اذا دفنتني لا تذهب عن قبري حتى اخبرك كيف ... قال
الحسنا فلما دفنته اقمت على قبره ليلة فلما اصبحت جاء متغير الوجه وسلم علي ورددت عليه وقلت
لم تكلمت وهم تغيرت لاني رحمك الله قال يا حسنا عاتبني الحبيب وقال اما استحييت حين شكوت الى الحسنا
باظهار الحسرة واي حسرة تبقى بعد ما القيت نور معرفتي في سرك وجوهر محبتي في صدرك وبعد اشتياقي
اليك اما سمعت في توبة لداود عم الا طال شوق الابرار الى لقائي واني اشد شوقا اليهم ولكن الحسرة لمن
... نور معرفتي عن قلبه الآبي كما حكي ان ذا النون المصري رح راى يوما نهرا استقى ماءه
فسار الى اعلا النهر متعجبا منه فراى انه يخرج من عيني ابليس في غار في جبل وهو يبكي على نفسه ويقول
الكبد مجروح ... من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح ابى الناس ويحي الناس ان يشتروها ومن يشتري
ذاة علة بصحيحها فقال ذو النون يا لعين لم تبكي ولا تتوب بان تسجد لادم قال يا ذا النون قد اغلق باب
الصفاء وطوى دفتر الحكم فمن ياخذ ما لم يعطه الله حكم سلطان كي شكسته مي شود جو نكه ... قفل بسته مي شود

هركز او نكشايد دل منوز چون بنوز و دست رسته مي شود فعلم انه حضرة لا اطمينان لبعيدها
ولا استقرار لقريبها وروي ان شعيبا عم بكى مائة عام فقال الله يا شعيب ان كان بكاءك من
خوف النار فقد امنتك منها وان كان بكاءك من شوق الجنة فقد ابحتها لك فقال عم يا رب بل
من شوقك فقال يا شعيب قد قربت لك لقائي ثم بكى مائة عام حتى عمي فقال الله ما هذا البكاء قال
عم يا رب فرحا بالتقريب والنوال وخوفا من الفراق والزوال وقد ذكرنا بكاء ابي بن كعب رضي
الله عنه عند تسمية الله اياه في سورة لم يكن وحكي انه قيل للبلبل ان صفيرك قبل مشاهدة الورد
ليس بعجب وانما بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت بالغدو والآصال قال اما قبل الوصال
فللاشتياق واما بعد فلخوف الفراق ويكون ان نار اشوق اليه ويكون ان ذوقا خوف الفراق
وحكي ان ليلى رات يوما القيس المجنون نائما ورفعت راسه على حجرها فلما انتبه المجنون راى ليلى
اصفر وجهه فسالت عنه فقال لخوف الفراق منك وقال بعض العشاق الهي ان طلبتك احرقتني
بنار محبتك وان فررت منك املكتني بنار رهبتك فلا منك فرار ولا معك قرار وانما كان القلب نقد
الاجساد والابدان لكونه منظر الرحيم الرحمن وحديقته المحوطة عن الشيطان كما قال النبي عم
ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فينبغي لك ايها العارف ان تغرس
فيها شجر الايمان وتقطع من طرفه غصن الشك والشبهة والظن والوهم بسيف اليقين وتغرز ملكا لها
غصن الاحكام والاتقان والاسلام والاحسان وان تغرس فيها كرم التوحيد وتقطع من
طرفه الشرك والنفاق والميل والخيالات الفاسدة بسكين الاخلاص وان تخرج منها عشب الحقد
والحسد والبخل وشوك الكبر والعجب والريا وان تسقيها العلم والحكمة والوعظ والنصيحة حتى ينبت
في شجرها فواكه الصلوة والزكوة والصيام والقيام والحج والجهاد وانواع الطاعات والعبادات والخيرات
والحسنات وينبت في كرمها عنب وانهار من خمر لذة للشاربين ويعصر منها مسكرات العشق
والشوق وينبت فيها انواع فلفلات ذكر وفكر وتسبيح وتهليل وتكبير وتمجيد وتقديس وتنزيه وتوبة
واستغفار ورفرفة ازهارها ويهتف فيها بلبلات المناجاة والمناداة جابلات طائرات فوقها
... مخمورات بالعشق ... يتذكرن حازمات بالوصل ويكون وجوده كله نورا وينكشف
له كنوز المعاني كلها فلا جرم يخوض بحر الحكمة ويفتح مكتبا لبحث الحقيقة ويكون باطنه فكرا الهيا وظاهره
ذكرا الهيا ويرى النور الالهي فيكون واياك فيه ويبلغ مقام انا الحق ويتصلب في جذع المحبة في ميدان
العشق ز آن باده مي خوردم كه روح پيمانه اوست وان مستم كه عقل ديوانه اوست دوذني [illegible]

آموز انس [illegible] زان شمع كه آفتاب بپروانه آموخت وانما كان القلب نور الجسد الكريم لانه محل
الرحمن الرحيم كما قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي وقال لا يسعني سمائي ولا ارضي ولكن يسعني قلب
عبدي المؤمن وحكي ان ابا يزيد رح سار سنة الى العرش وقال ايها العرش العظيم قد وجدنا فيما انزل على
المصطفى الرحمن على العرش استوى وقيل لنا عنه خبر قال العرش يا ابا يزيد نحن منذ سمعنا انا عند المنكسرة
قلوبهم لاجلي نطلب الخبر عندكم فكيف تطلبه عندنا فاجتهد ان لا تنفر قلبك حتى تجد ربك وحكي عن ابراهيم
بن شيبان انه قال كنت في الطواف فسمعت مناديا ينادي ويندب [illegible] واوحشتاه بعد الانس واذلاه
بعد العز وافقراه بعد الغنى قال فدنوت منه فقلت يا فلان ما اصابك قال اصابتني مصيبة عظيمة قلت
اذ [illegible] الكرام ما شاء الله قال كان لي قلب ففقدته وانشد الجنيد رح سقاني شربة احيا فؤادي بكاس
الحب من بحر الوداد [illegible] موسى الابكي لقد [illegible] فؤادي [illegible] والجسم [illegible] بلا
بدن يعيش بلا فؤاد فؤادي [illegible] وحكي ان [illegible] الملائكة
الكوة على [illegible] ولم تقدر على كتمه حتى انست الى طيرها وطلبت منها الحيلة في وصله
فاشارت الطير الى الصبر والكتم وقالت العاشقة من كان العشق [illegible] نصيحته [illegible]
استاد [illegible] المنكسر
من الاعضاء فقالت ينبغي ان اكون بدني مكسورة حتى اكون عند الحبيب مجبورة فاسقطت نفسها
من الجدار وانكسرت ذراعها فجاء [illegible] الجابر فلما اخذ بيدها نظرت اليه وقالت ايها الحبيب
لي الف ذراع فاكسرها انا وتجبرها انت فيا ايها العارف ان احد اسماء الله الجبار فلو صعب ان الجابر
والكاسر فان كان قلبك الذي هو نور اعضائك منكسرا فهو محضره وتجبره فينبغي ان تقول يا بيت الله
قلب فاكسرها لا احكم وتجبرها [illegible] كنم البيت ولكن [illegible]
وان انكسر قلب [illegible] فانه لا يلتئم بسهولة فان الله تعالى شبهه بالزجاج بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الاية لذلك ولكن الفرق ان الزجاج ينكسر قيمته بانكسار والقلب يزداد قيمته بانكسار
وان قلب المؤمن كعبة لا يجوز [illegible] ولكن يجب تطهيرها عن اصنام الحرص والهوى بصلح الجسد كله
كما صلح الآفاق كلها بتطهير الكعبة عن اصنام الشرك والعزى وقد قال النبي عم الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب طواف كعبة دل كن [illegible]
وهذا اذا كان قلبا سليما وبيت الرحمن واما اذا كان نفسا امارة وبيت الشيطان فينبغي ان يكسر ويهدم [illegible]
ويهدم دل [illegible] فانه [illegible] القلب منقلب [illegible] القلب سليم غير منقلب

اعلم ان الله تعالى وضع ستة انوار في ستة مواضع فاثمرت ستة اشياء وضع نورا في عارض ابراهيم فاثمر
الخلة وفي وجه يوسف فاورثت المحبة وفي يد موسى فاحدثت المعجزة وفي فم محمد فاظهر البينة والنصرة كما قال
عم نصرت بالرعب من مسيرة شهر وفي قلب المؤمن فانبتت المعرفة والولاية والاضاءة كما قال الله تعالى الله ولي
الذين آمنوا وقال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الاية وفي القرآن وهو سورة النور
اعني قل هو الله احد فافاد التوحيد كما قال النبي عم ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد وقيل في الانسان
ستة انوار ستة اشياء نور البصر للعبرة ونور الاذن للحكمة ونور اليد للدعوة ونور الرجل للخدمة
ونور اللسان للشهادة ونور القلب للمعرفة وقيل النور اثنى عشر نوعا حجري وشجري وشمسي وقمري
ونجمي وجوهري وبرقي وبحري وشرقي وغربي وظاهري وباطني وكل من هذه الانوار فان
ما دام موضعه باقيا فان جوهر يبقى نور المعرفة ما دام المعروف باقيا وفي القلب ظلمة اشياء نور
لا [illegible] ونار لا نور فيه ونار فيه نور فالمعرفة كلها نور والخوف كله نار والمحبة نار مع نور كما قال
قيل نار الشوق فوق نار تشتعل نور المحبة فوق نور ينير عجبا لرب كل هذا يجمع نار ونور واللطيف
يذكر ان [illegible] يحترق الذنوب [illegible] قلب العباد بشعر وقال آخر في القلب نور ونور القلب
يدلنا نور على النور دال على الصمد نور من النور في النور نور نيساعد من واحد احد
فالآن جرى ذكر النور وشغلنا عن تفسير سورة النور فانت عن وانا الضعيف ادعو بدعاء
النور لعل الله يجعلنا مستغرقين في الدنيا والآخرة بالنور اللهم اجعل في قلوبنا نورا وفي سمعنا نورا
وفي ابصارنا نورا وعن ايماننا نورا وعن شمائلنا نورا وامامنا نورا وخلفنا نورا وفوقنا نورا وتحتنا
نورا واجعلنا نورا يا اله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك يا ارحم الراحمين
روى انس بن مالك وابي بن كعب رضي الله عنهما عن النبي عم انه قال اسست السموات
السبع والارضون السبع على قل هو الله احد صدق رسول الله صلعم قال صاحب الكشاف يعني ما خلقت
الا لتكون دلائل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة وقال الامام فخر الدين
الرازي رح لان التثليث سبب خراب السموات والارض بدليل قوله تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا والتعدد سبب لفسادهما كما قال تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالتوحيد وسورته سبب لعمارتهما وصلاحهما فاذن اسست السموات
السبع والارضون السبع على قل هو الله احد ولكن الاظهر والانسب للتاسيس والله اعلم انه تعالى خلق
السموات والارضين وما فيهما للانسان كما قال الله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في الارض السموات

آمدو آتش در ملن زد زان شمعی كه آفتاب پروانه اوست وانما كان القلب نور الجسد الكريم لانه محل
الرحمن الرحيم كما قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي وقال لا يسعني سمائي ولا ارضي ولكن يسعني قلب
عبدي المومن وحكي ان ابا يزيد سار بسره الى العرش وقال ايها العرش العظيم قد وجدنا فيما انزل على
المصطفى الرحمن على العرش استوى وما لك عنه خبر قال العرش يا ابا يزيد نحن منذ سمعنا انا عند المنكسرة
قلوبهم لاجلي نطلب الحضرة عندكم فكيف نطلبه عندنا فاجتهد ان لا تنقل قلبك حتى تجد ربك وحكي عن ابراهيم
بن سليمان انه قال كنت في الطواف فسمعت مناديا ينادي ويندب اوحشتاه بعد الانس واذلاه
بعد العز وافقراه بعد الغنى قال فدنوت منه فقلت يا فلان ما اصابك قال اصابتني مصيبة عظيمة قلت
اذ مت الكرام ما شاء ولا ذل قال لا كان لي قلب ففقدته وانشد الجنيد في سماع شربة احيا فوادي بكاس
الحب من بحر الوداد فالى موتى الابكاني فدمعي دايم افنار قادي فوادي عندكم والجسم عندي فكل
بدن يعيش بلا فواد فوادي لا فوادي وا فوادي فوادي هايم في كل وادي وحكي ان ابنة الملك اطلعت من
الكوة على شاب فابتليت بمحبته ولم تقدر على كتمه حتى افشت الى ظيرها وطلبت منها الحيلة في وصله
فاشارت الظير الى الصبر والكتم وقالت لعاشقه من كان العشق استاذ لا ينفعه نصيح سواه
استاذ لو عشقت جوا جابرس اوخود بزبان حال گويد چون كس وكان الشاب مشهور بجبر المنكسر
من الاعضاء فقالت ينبغي ان اكون بيدي مكسورة حتى اكون بيد الحبيب مجبورة فاسقطت نفسها
من الجدار وانكسرت ذراعها فجاء ابا الشاب الجابر فلما اخذ بيدها نظرت اليه وقالت ايها الحبيب ليت
لي الف ذراع فاكسرها انا وتجبرها انت فيا ايها العارف ان احد اسماء الله الجبار ولم معنيان الجابر
والكاسر فان كان قلبك الذي هو من اعضائك منكسرا فهو محضرة وتجبير فينبغي ان تقول يا ليت لي الف
قلب فاكسرها لاجلك وتجبرها بوصلك بر اميد وصل تو من جان خود قربان كنم اليت ولكن ابا كا
وان انكسر قلب معه من فاته لا يلتيم بسهولة فان الله شبهه بالزجاج بقوله مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الاية لذلك ولكن الفرق ان الزجاج ينكسر قيمته بانكسار والقلب يزداد قيمته بانكسار
وان قلب المومن كعبة لا يجوز هدمها ولكن يجب تطهيرها عن اصنام الحرص والهواجس يصلح الجسد كله
كما صلحت الآفاق كلها بتطهير الكعبة عن اصنام الشرك والعزى وقد قال النبي عم الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب طواف كعبه دل كن اگر دل داري السب
وهذا اذا كان قلبا سليما وبيت الرحمن واما اذا كان نفسا امارة وبيت الشيطان فينبغي ان يكسر ويهدم ويلام
ويذم دل بكل منزل اسلت زبان خانه و نور راحه دل طول في القلب منقلب مثل اسمه ابدا طوبى لقلب سليم غير منقلب

اعلم ان الله تعالى وضع حقيقة الانوار في ستة مواضع فاثمرت ستة اشياء وضع نورا في عارض ابرهيم فاثمر
الخلة وفي وجه يوسف فاورث المحبة وفي يد موسى فاصدرت المعجزة وفي قفا محمد فاظهر النبوة والنصرة كما قال
عم نصرت بالرعب من مسيرة شهر وفي قلب المومن فانبتت المعرفة والولاية والاضاءة كما قال الله الله ولي
الذين آمنوا وقال هو مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الاية وفي القرآن وهو سورة النور
الخ قل هو الله احد فافاد التوحيد كما قال النبي عم ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد وقيل في الانسان
ستة انوار الستة اشياء نور البصر للعبرة ونور الاذن للحكمة ونور اليد للدعوة ونور الرجل للخدمة
ونور اللسان للشهادة ونور القلب للمعرفة وقيل النور اثنى عشر نوعا حجري وشجري وشمسي وقمري
ونجمي وضوءي وبرقي وبحري وشرقي وغربي وظاهري وباطني وكل من هذه الانوار باق
مادام موضعه باقيا فمن جوان يبقى نور المعرفة مادام المعروف باقيا وفي القلب ثلثة اشياء نور
لا نار فيه ونار لا نور فيه ونار فيه نور فالمعرفة كلها نور والخوف كله نار والمحبة نار مع نور كما قال
قايل نار الموقدة فوق نار تسعى نور المحبة فوق نور يبصر عجبا لو ترى كل هذا يجمع نار ونور واللطيف
يذكر فيها ان يحترق الذنوب ويبنور قلب العباد بشعر وقال آخر في القلب نور ونور القلب
يدري نور على النور دل آل على الصيد نور من النور في النور نيلون نور يساعد من واحد احد
فالآن جرى ذكر النور وشغلنا عن تفسير سورة النور فانت حي وانا الضعيف ادعو بدعاء
النور لعل الله يجعلنا مستغرقين في الدنيا والاخرة بالنور اللهم اجعل في قلوبنا نورا وفي سمعنا نورا
وفي ابصارنا نورا وعن ايماننا نورا وعن شمائلنا نورا وامامنا نورا وخلفنا نورا وفوقنا نورا وتحتنا
نورا واجعلنا نورا يا اله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في ذكر [illegible]

روى انس بن مالك وابي بن كعب رضي الله عنهما عن النبي عم انه قال اسست السموات
السبع والارضون السبع على قل هو الله احد صدق رسول الله صلعم قال صاحب الكشاف يعني ما خلقت
الا ليكون دلايل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة وقال الامام فخر الدين
الرازي رح لان التثليث سبب لخراب السموات والارض بدليل قوله تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا لان التعدد سبب لفسادهما كما قال لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالتوحيد وسورته سبب لعمارتهما وصلاحهما فاذن اسست السموات
السبع والارضون السبع على قل هو الله احد ولكن الاظهر الانسب للتاسيس والله اعلم انه خلق
السموات والارضين وما فيهما للانس كما قال الله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في الارض السموات

والارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الآية وخلق الانس والجن للتوحيد كما قال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون وقل هو الله احد توحيد فاذا كانت السموات
والارضون وما فيهما مخلوقة للانس والانس مخلوق لقل هو الله احد كان قل هو الله احد اساسهما
وما فيهما فان ايجادهما مبني على ايجاد الانس وايجاده مبني على التوحيد والمبني على المبني على الشيء
مبني على ذلك الشيء فاسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد ونظير هذا
قوله له مقاليد السموات والارض حيث قال ابن عباس رضي الله عنهما هو قول لا اله الا الله وقوله
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولهذه السورة عشرون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
كاسماء الله واسماء رسوله النبوية والاساس لما ذكرنا ولاشتمالها على اصول الدين المبني عليها الاحكام
وعن ابن عباس رض ان لكل شيء اساسا فاساس الدنيا مكة واساس السموات عريض السماء السابعة العليا
واساس الارضين من الارض السابعة السفلى واساس الجنان جنة عدن واساس النار الدرك الاسفل
واساس الخلق آدم واساس الانبياء محمد عليهم السلام واساس بني اسرائيل يعقوب عم واساس الكتب القرآن
واساس القرآن فاتحة الكتاب واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاساس السموات السبع
والارضين السبع قل هو الله احد والبراءة لما روي انه عم سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال اما هذا
فقد برئ من الشرك وروي عنه عم انه قال من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في صلاة او غيرها كتب له براءة
من النار فالنور والبراءة وان كان سورة انزلناها وسورة التوبة مشهورتان بهما لكنهما ايضا اسمان
لقل هو الله احد والجمال لما روي انه عم قال ان الله جميل يحب الجمال فسألوه عن ذلك فقال احد صمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجمال العبد ان يعرفه بهذه الصفات والنجاة لان قارئها ينجو من
الكفر في الدنيا والعذاب في الآخرة والامان لما روي ان جبرئيل عم قال يا محمد ما زلت خائفا على امتك حتى
نزلت قل هو الله احد وعن علي رض انه قال لو اراد الله بهذه الامة عذابا لما اعطاهم شهر رمضان
وسورة قل هو الله احد والصمد لاختصاصها بذكر الصمد والاخلاص لكون قاريها وجبها مخلصا
في دينه واخلاصها اياه من النار والتوحيد والتفريد والتجريد والولاية لما روي ان رجلا افتتح ركعة
الفجر وقرأ فاتحة الكتاب فقال النبي عم تبرأ فقرأ قل يا ايها الكافرون وقرأ في الركعة الثانية الفاتحة
فقال عم تولى فقرأ قل هو الله احد والمعرفة لما روي جابر رض ان رجلا صلى فقرأ قل هو الله احد فقال
النبي عم ان هذا العبد عرف ربه والمعوذة لما روي انه عم قال لعلي حين زفت اليه فاطمة معوذة
بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فالمعوذة المنفرد دون غيرها ضمن والمانعة

لما روي انه عم قال لنبيه ليلة المعراج اعطيتك سورة الاخلاص وهي من ذخائر كنوز عرشي وهي
المانعة من عذاب القبر ومن لفحات النيران اي احراقها والمقشقشة لبرء قاريها ومعتقدها
من مرض الشرك والنفاق يقال تقشقش المريض اذا اقبل البرء قال الاصمعي يقال لقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد المقشقشتان اي المبرئتان عن النفاق والمحضرة لحضور الملائكة الى استماعها و
المذكرة للرحمن والمنفرة للشيطان وسورة النسبة لما ان المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك
احجر ام شجر ام فضة ام ذهب كما ان آلهتنا كذلك وهل له والد او ولد كما قال اليهود والنصارى فانزل
الله بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الاحد الصمد الرحمن الذي لم يلد ولم يولد الرحيم الذي لم يكن له كفوا احد
الى آخره وهي مكية وقيل مدنية خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في ولم يلد وهي خمس عشرة كلمة
وسبعة واربعون حرفا فقالوا اتشبهه وشنوا صنما لا يقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فنزلت
والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد فقالوا بين لنا افعاله فنزل ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض وقال النبي عم ان لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد وعن انس بن مالك عن النبي عم انه قال
ينادي مناد يوم القيمة الا يا ايها الناس اني وضعت نسبي نسبا ووضعتم لانفسكم نسبا فرفعتم نسبكم
ووضعتم نسبي واضع نسبكم الآن الا ان اوليائي منكم المتقون كان الله يقول يا عبادي انتم تفتخرون بنسب الولد
وانا افتخر بنسبي لم يلد ولم يولد فان قل امر وهو اشارة والله اسمي واحد صفتي والصمد غنيتي و
لم يلد ولم يولد نسبتي ولم يكن له كفوا احد وحدتي ونزهتي فان الفخر بالاحساب والطعن بالانساب من امر الجاهلية
قال سعيد بن المسيب رض ان قوما انتسبوا وفيهم سلمان الفارسي فقيل له انتسب فقال انا ابن الاسلام
فبلغ ذلك عمر رض فارسل اليه فاقعده الى جنبه ودعا الذين انتسبوا فقال انتم من انتسبتم اليه وانا
وسلمان ابنا الاسلام ثم قال اما بلغكم ان الرجلين في بني اسرائيل انتسبا احدهما الى تسعة آباء كلهم كفار والآخر
الى ابوين مسلمين فاوحى الله الى موسى ان الذي انتسب الى تسعة آباء عاشرهم في النار وان الذي انتسب الى
ابوين مسلمين ثالثهما في الجنة فينبغي ان تكون ابن الاباء لا ابن الزمان وحكي انه دخل ابو يعلى العلوي على
عبد الله بن المبارك فنظر اليه عبد الله وقال يا سيد ان الذي به افتخاركم لم يكن يفتخر بنفسه بل كان يتبرأ عن
الفخر ويقول انا سيد ولد آدم ولا فخر لعمري ما الانساب الا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب لقد
رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف ابا لهب اعلم ان افتخار الخلق في الدنيا بخمسة اشياء
وهي لا تنفع يوم القيمة المال وهو يقول في القيمة ما اغنى عني ماليه وقال عم وما يغني عنه ماله اذا تردى والجاه
قال الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وما يستنفعان قال الله وما نرى معكم شفعاءكم والمكر والحيل قال الله ومكر

اولئك هم يبور وكان ولاد ما لهم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والنصاحة قال ع لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا والعزة والكرم قال ع ذق انك انت العزيز الكريم والاصلاة قال ع الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو والشيخ قال ع ولقد جئتمونا فرادى والنسب والعشيرة قال ع لن ينفعكم ارحامكم
وقال ع فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال الحكيم لو نفع المال احدا لنفع قارون
عيسى بن مريم رسيد بفلک قارون بادهن رسيد بخاک اگر با سيم و زر بودی عيسى ... بودی و قارون بفلک
ولو نفع الجمال احدا لنفع اهل الروم لان لهم تسعة اعشار الجمال ولو نفع الشفعاء احدا لنفع رسول الله ابا طالب
ووالديه ولو نفع المكر والحيل احدا لنفع الكفار ولو نفع الاولاد احدا لنفع ابرهيم والديه ولو نفع النصاحة
احدا لنفع العرب ولو نفع العز احدا لنفع سليمان وانه ليدخل الجنة بعد الانبياء اربعين يوما ولو نفع الاصوات
احدا لنفع الفساق ولو نفع التصبيح احدا لنفع فرعون وقارون ولو نفع النسب احدا لنفع اليهود لانهم من ولد
يعقوب اسرائيل الله قال النبي ع من بطا به عمله لم يسرع به نسبه قال اسمعيل بن عبد الله الخزاعي قدم
رجل من البصرة ومعه غلام وجارية فلما قضى حاجته ركب السفينة ليرجع الى البصرة فوافى بساحل دجلة فتى
عليه جبة من صوف وبيده عكازة ومزود فقال له الشيخ الى اين قال الى البصرة فقال للملاح احمله معنا الى
السفينة وسار فلما كان وقت الغداة دعا الشيخ بالسفرة وقال للفتى كل معنا فاكل معهم حتى اكل معهم ثم دعا
بشرابه فشرب وسقى الجارية ثم عرض على الفتى فقال الفتى الحسني نفعا عنهم ثم قال للجارية غني لنا فتغنت بعود
لها ثم قال يا فتى هل تحسن مثل هذا قال بل احسن منه فقال الشيخ هاته فقرأ الفتى بسم الله الرحمن الرحيم
قل متاع الدنيا قليل الى آخره فاراق الشيخ القدح في الما فقال هل غير هذا قال نعم فقرأ فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فغشي على الشيخ ثم افاق وقال هل بعد فرج قال نعم فقرا قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ وخر ميتا فمكثت الجارية بعده اربعين ليلة ثم قرئ
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فاضطربت وماتت وحكي عن الاصمعي رض انه قال رايت شابا متعلقا باستار الكعبة ليلا وهو يقول الآن نامت
العيون واغلقت ابواب الملوك وانت ملك مفتوح الباب ابدا للطالبين ثم انشد الا يا ايها المامول في كل حاجة
شكوت اليك الضر فارحم شكايتي الا يا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي اتيت باعمال
مساو ردية وما في الورى خلق جنى كجنايتي فزادي قليل ما اراه مبلغي اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي قال
فدنوت منه فاذا هو زين العابدين رض فقلت يا قرة عين محمد ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة
قال هيهات ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكا قرشيا ثم

ثم قرا قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وكان الله سبحانه وتعالى يقول عبادي ان
تفتخروا فافتخروا بنسبتي ولا تفتخروا بنسبكم فان نسبتي الى التوحيد والتقديس ونسبكم الى التراب
والتدنيس فان كان ذكر الاب والولد والكفو فاذكر قل هو الله احد وروي ان رجلا قال للنبي ع اقرا في
كل صلوة قل هو الله احد فقال ع لم قال لحبي اياه قال ع حبك اياه ادخلك الجنة وعن انس عن النبي ع ايعجز
احدكم ان يقرا القران في ليلة فقيل يا رسول الله من يطيق ذلك قال ان تقرا قل هو الله احد ثلث مرات فانه
يعدل ثلث القرآن ثم قيل انه يعدل ثلث القران لان القران ثلاثة اجزاء فانه ثلثة اجزاء احكام وامثال وثنا
او وصفا وتعريفا فان المقصود من القرآن وصف ذات الله وتعريفه ووصف صفاته ووصف افعاله
فقل هو الله احد وصف وثنا للذات القديم ولا عجب وعن انس رض قال كنا مع رسول الله صلعم بتبوك فطلعت
الشمس يوما متغيرة فنزل جبرائيل فسال النبي ع عنها فقال جبرائيل ان معاوية بن معاوية
الليثي مات بالمدينة فبعث الله سبعين الف ملك ليصلوا عليه فتغير شعاع الشمس لازدحامهم قال ع
وفيم ذلك قال جبرائيل ع لكثرة قراته قل هو الله احد بالليل والنهار في مشيه وقيامه وقعوده وجائيا
وذاهبا وعلى كل حال صالحة لقراتها فقرب جبرائيل بجناحه الارض فلم يبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت
ورفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه صفان من الملئكة سبعون الف ملك فصلى عليه السلام عليه بعض ...
وكان بينه ع وبين المدينة مسيرة شهر كذا في بعض الروايات وفي زهرة الرياض انه كان يكثر قراتها
... عشر في الجنة وحكي ان محمد بن الفضل توجع اسنانه فراى في المنام كان قائلا قال له اقرا سورة الاخلاص
بالاخلاص الف مرة تشف من الوجع فلما استيقظ قراها كذلك بلا التسمية فلم يسكن وجع اسنانه فراى في ليلة
اخرى كان قائلا يقول له في المنام لم تشف لانك قراتها بلا التسمية في كل مرة فقراها بالتسمية في كل مرة فسكن
وجع اسنانه باذن الله وحكي عن بعض الصالحين انه راى في المنام مائة حمامة طرن من كمه بلا روس
فلما انتبه سال عن تعبير رؤياه فقيل له لعلك قرات سورة الاخلاص مائة مرة بلا التسمية فقال صدقت
وحكي ان والي البصرة راى ثابتا البناني في المنام كانه يطير مع الملائكة فقال له باي شيء وجدت هذه المنزلة
قال بالصبر والشكر وقراءة قل هو الله احد وحكي ان واحدا وقع بين اهل الحرب من الكفار وخرج سالما
فقيل له كيف خرجت وخلصت منهم قال استقبلني رجل حسن الزي والمنظر فقال امؤمن انت قلت
ان شاء الله قال اتعرف سورة الاخلاص قلت نعم قال لا تخف ولكن تقراها الخلاص وقل يا الله يا صمد فكنت
اقول وامر عليهم ويكلمني الاسارى ولم يرني الكفار ونجوت منهم وروي ان واحدا اشكى الى النبي ع الفقر
قال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد فعليه والا فعلى نفسك واقرا قل هو الله احد مرة واحدة ففعل

فادر الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه وحكي ان فقيرا قال لمعروف الكرخي يا استاذ سل لي من الناس شيئا
فاني فقير فقال الاستاذ سل لخمسين قل هو الله احد قال نعم قال اقراها فقراها فقال الاستاذ بعل تبيع ثواب من
السورة بمائة درهم قال لا قال بمائتي درهم قال لا قال بالف درهم قال لا فقال وقال له الى ان يبلغ عشرة الاف درهم
فقال له المعروف كيف تكون فقيرا وانت لا تبيع ما لك ساعة بعشرة الاف درهم اذهب واشكر الله حتى يرزقك من
حيث لا تحتسب فذهب الرجل فرحا بذلك وشكر الله في الطريق لما اكرمه بتلاوة من السورة فاخذ النظر
في مسجد فالتجا الى حرمه فجاء فارس حسن الثياب جميل الوجه فقال له انت الذي لم تبع ثواب سورة الاخلاص
بعشرة الاف درهم قال نعم فقال خذ هذه البدرة يعني عشرة آلاف درهم ومن لك في الدنيا واصبر حتى ترى ثوابها
في العقبى فرجع الرجل الى المعروف واخبره بالقصة فرفع المعروف رأسه الى السماء فقال الهي بهذا عرفت ان من
اختار طاعتك ورضاك تغنيه في الدنيا والآخرة فارفع الفقر عن يدي واكرمني بالعشق والاخلاص وانا الضعيف
ادعو الله لعل الله لا يحرمنا عن سورة الاخلاص ويرزقنا النجاة والخلاص اللهم اعنا على شكرك وذكرك
وحسن عبادتك وتوفيق طاعتك وتوفيق طاعتك والملا ونكتابك الكريم اللهم انعمت علينا فاتمم نعمتك وارزقنا
رؤيتك واحينا بالسعادة والتوحيد واعصمنا عن الشقاوة والتبعيد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير يا اله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك يا ارحم الراحمين فصل في سبب نزولها وفضيلتها
عن رسول الله صلعم ان جبرائيل قال له ما زلت خائفا على امتك حتى نزلت قل هو الله احد فقال رسول الله صلعم وروي عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اردت ان انام ليلة اذ دخل رسول الله صلعم وقال يا عائشة لا تنامي حتى تختمي القرآن وتجعلي
الانبياء شفعاء لك وترضي جميع المسلمين وتحجي حجة وتعتمري عمرة قلت كيف ذاك يا رسول الله فقال ان ادراتي
قال اقرئي قل هو الله احد ثلث مرات تجدي ثواب الختم وقولي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
تكونوا الشفعاء لك يوم القيمة وقولي اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين تكونوا راضين عنك وقولي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر تجدي ثواب حجة وعمرة وسبب نزولها قد مر في بيان التسمية بسورة النسبة وعن
ابن عباس رضه ان رسول الله صلعم كان جالسا في نفر من اصحابه في المسجد الحرام اذ دخل عامر بن الطفيل وخلف
اخاه لامه اربد بن قيس وكانا قد تشاورا بان يكلم عامر رسول الله ويغفله ويجيء اربد من خلفه ويقتله
وهم عنه غافلون فجاءه وقال يا محمد اي شيء تدعونا اليه فقال ربي ورب كل شيء قال عامر انسب لنا ربك
امن ذهب ام فضة فانزل الله بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد فقال عامر ما لي ان اسلمت قال لك ما
للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال عامر اتجعل الامر لي بعدك قال ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله يجعل
حيث يشاء قال افتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لي قال ثم اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها

قال اوليس ذلك اليوم الى قال لا قال فر معي الى الخيل كلا ثم قام معه رسول الله صلعم فخلا معه ووضع
عامر يده على عاتق النبي عم يكلمه ويليه ويشير الى اربد ان اضربه بالسيف فلما اراد اربد ان يخرط
سيفه من جفنه فلم يقدر على سله الا قدر شبر وعجل عامر يومي اليه ان عجل وهو لا يستطيع سله فرأى النبي
عم لانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فبادر اليهما الناس
تولياها ربين وارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته وطعن عامر فخرج غدة في عنقه فاوى الى بيت
امراة واسمها سلولية فاشتد وجعه وكان يقول غدة كغدة البعير وظهر اثر الموت في بيت سلولية ثم دعا
بفرسه فركبه واجراه حتى مات على فرسه وذلك قوله ويرسل الصواعق من السماء فيصيب بها من يشاء
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال فعلى هذا انها مكية وعن مجاهد وابي العالية انها مدنية نزلت لما حين
قال اليهود يا محمد ايأكل ويشرب ربك ومن ورث الدنيا ومن يرثها كذا عن مقاتل وقيل لما سئل
النبي عم عن نسبة ربه انتظر الوحي فانزل الله عليه قل هو الله احد قال بعض العلماء وكان الله عاتب حبيبه
بانا لم يكن مثل عايشة حيث قالت الهذا استشاور ابوي فاني اختار الله واختار رسوله حين قال لها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وقلت
لها لا تجيبي حتى تستشاوري مع ابويك فانها مع كونها من ناقصات عقل ودين لم تنتظر في مثل هذا الراي الى
المشاورة فما لك تنتظر الوحي ولا تقول هو الله احد وحين قال العاص بن وائل حيث من عنوا الابتر
وعابك بانقطاع النسب لم انتظر قط وقلت ان شانئك هو الابتر وبينت ان نسب النبوة لا ينقطع
منك وكل مؤمن تقي آلك ولولا ذلك ورفعنا لك ذكرك على المنابر الى يوم القيمة واثبت لك نسبة
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقد عابوك باثبات النسب فما لك تنتظر ولا تقول هو الله احد
وحين شتمك الوليد بن المغيرة بالجنون لم انتظر قط واقسمت ثلث مرات انك لست بمجنون وقلت
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون واقسمت عشرا ان شاتمك حق وقلت ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم حتى قلت سنسمه على الخرطوم وقد شتموك
بالحدوث والعجز حيث اثبتوا النسب والشركين فما لك تنتظر ولا تقول هو الله احد وحين وصفوك
بالضلال والغواية لم انتظر قط وقلت والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فما لك تنتظر ولا تقول هو الله
احد وحين قالوا ان رب محمد قليه وتركه لم انتظر قط واقسمت بالضحى والليل ورددت قولهم وقلت والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقد قالوا الى ما تقول فما لك تنتظر ولا تقول هو الله احد وحين كنت تجدك
لو تورمت قدماك قالوا ان رب محمد ما انزل القرآن عليه الا ليشقى لم انتظر قط وقلت طه ما انزلنا عليك القرآن

لتشتق وقد قالوا في حقي ما قالوا فما لك تنتظر ولا تقول هو الله احد وحين قال لكم زيد بن حارثة ابني انتظر
فقط وقلت غيرة ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقد قالوا في ما قالوا فما لك تنتظر
ولا تقول هو الله احد وحين قالت عايشة انت احسن يا رسول الله ام يوسف وقلت هو احسن مني وانا
املح منه فقالت فلم لا تخبر الناس لم انتظر فقط واخبرت الناس وقلت وانك لعلى خلق عظيم وقال
جبرائيل عم يا محمد كان نورك ونور يوسف في صلب آدم فتقرع فخرج الحسن والجمال في سهم يوسف وخرج الذكر
والفكر والعشق والشوق والمحبوب والسرور والنور والظهور والضياء والبهاء والعلم والحلم والفضل
والعدل والحوض والشفاعة والصلوة والجماعة والاذان والاقامة والصدق والصفا والعهد والوفا
والحج والعمرة والبلد الحرام والمسجد المعظم والزمزم والمقام والمشعر الحرام والقرآن الحكيم والخلق العظيم
والايات المفصلات وعلو الدرجات والبراق والمعراج والمقام المحمود والحوض المورود والحصن المشهود
والافق الاعلى ومقام قاب قوسين او ادنى كلها في سهمك فانت لا تنتظر وقل هو الله احد فقال النبي عم
الهي باي لسان احمدك واخبر عنك وانا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك نشان توكوبدكه تو
نشان ندارى مكان توجوبيد كه تو مكان ندارى كان الله يقول يا محمد لو تقرأ اية من ايات جمالي ومنيتي
اقرأ اية من ايات كمالك وبنوتك فلو تقول في حقي هو الله احد اقول في حقك ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولو تقول الله الصمد اقول وما محمد الا رسول ولو تقول لم يلد ولم يولد اقول انا
هو الأذكر للعالمين ولو تقول ولم يكن له كفوا احد اقول ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ولو يقول امتك
في حقي قل هو الله احد اقول في حقهم كنتم خير امة اخرجت ولو يقول امتك الله الصمد اقول وجعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ولو يقول امتك لم يلد ولم يولد اقول التائبون العابدون الى آخره ولو
يقول امتك ولم يكن له كفوا احد اقول ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون عن رسول الله صلعم
انه قال ان سورة الانعام وسورة الاخلاص حين نزلت ومعهما سبعون الف ملك ان قل هو الله احد خمس
عشرة كلمة فتبعها خمس عشر بركة ما من عبد من امتي قرأها في يوم وليلة مرة واحدة الا قرأ ثلث القرآن
الله على ولا قرأها ثلث مرات الا بنى الله قصرا في الجنة صدق رسول الله صلعم والاشارة في قوله قل ان الله سبحانه
وتع كانه يقول يا محمد ان المشركين والمسرفين جعلوا اصنامهم وانفسهم واسطة بيني وبينهم فانا اجعلك
واسطة بيني وبينهم لا اقول لك قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون بل قل يا ايها المستوصفون هو الله احد وقل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا اجعل بيني وبين المؤمنين الذين لم يجعلوا بيني وبينهم واسطة واسطة

واخاطبهم بعظمتي واقول لهم يا ايها الذين آمنوا وهم يقولون هو الله احد وان انبته وانزلها وهم يستبشرون
ويقولون هو خطاب بنين وحق هو دو شناس كه او هو كويد وحق ايها الناس خوشا مر زحق ور
بنده هوش صبيان بنده رحق تا و هوش وكان نداء الله لبني اسرائيل في التورية يا ايها المساكين وخطابه
لهذه الامة في القرآن ايها المؤمنون يا ايها الذين آمنوا هو سماكم المسلمين وحكي ان عمر رض ارسل قصة
كره اسمه عمرو ايضا سمى الله يحيى يحيى فلم يصبه ذنب وسمى عيسى بالروح فلم يجد اليهود اليه رفعه الله
وسمى البيت بالكعبة فلم يصبها اصحاب الفيل فاذا اعتق الله سميه ولم يصبه ابليس لا يكون عجبا وحكي
ان ذا النون المصري يقول قد رأيت فتى قد ظهر فيه اثر العشق فقال له من اين تجيء قال منه قال الى اين تذهب قال اليه قال اي
شيء تأكل قال منه قال اي شيء تشرب قال منه قال اي شيء تسمع قال منه قال ما تقصد كل قال هو قال اتقصد كل
من هو الله فلما سمع اسم الله شهق شهقة وخر ميتا في عشق الله كر نه تو زيم جان دل آوان زيم باعشق درست
اكر بان زيم احرى عذر زن ما مر نه تو نه جان كه زيد نا مى زجان زيم فيا ايها العاشق ان كنت تقول
هو فقل كذلك والا فيذكر اللسان لا توجد حلاوة العسل ورايحة الريحان كان الله يقول عبدي خلقت العالم
بكلمة كن وخمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا ولم اقتصر على كلمة كن فلا تقتصر انت عبادتي على كلمة هو
وحكي ان بلبلا التقى بازيا فقال يا بازي لني اصفر على الورد بالحان طيبة ونغمات حسنة واذكر الغاسم واصفا
حتى يؤله قلوب السامعين وانت ساكت صامت فيا بال فان بمقامي قفص وحبس ومقامك قليل وحبس
ومقامك يد السلطان ومتكاك اللؤلؤ والمرجان فقال البازي لانك تقول ولا تعمل وانا اعمل للسلطان الف عمل
واحد ولا اذكر واحدا منها يقول الله تع اذا قيل لك يا محمد من جعل الشمس ضياء والقمر نورا فقل هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا ولو قيل من خلق النجوم فقل هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر ولو قيل من يريكم البرق فقل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ولو قيل من يرسل الرياح فقل هو الذي
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ولو قيل من ينزل الغيث فقل هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وينشر رحمته ولو قيل من خلقنا فقل هو الذي خلقكم من تراب ولو قيل من الرزاق فقل ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين ولو قيل من بسط الارض فقل هو الذي مد الارض وقل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
ولو قيل من ارسل الرسل فقل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ولو قيل من خلق الجنة فقل هو الذي انشأ جنات
معروشات وغير معروشات ولو قيل من هو فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
هو الاول هو الآخر هو الباطن هو الظاهر. بحر ان هوى يا من هو وكر صيرني في دائم. وحكي ان عليا كرم الله وجهه
قال رأيت الخضر عم في المنام قبل بدر بليلة فقلت علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من هو هو

يا من لا اله الا هو فاخبرت به النبي عم فقال علمك الاسم الاعظم فجرى على لساني يوم بدر فقتلنا
كثيرا منهم قال عمار رايت عليا يوم بدر وفي صفين وهو يقول يا هو يا من هو هو يا من لا اله الا هو فقلت
له ما هذا قال الاسم الاعظم وحكي ان اصحاب الكهف لما نزلوا الغار وقف القطمير على بابه فجمع ابليس
سبعماية الف من جنوده لتفصدوهم فلما قربوا منهم رفع القطمير راسه وقال هو هو فانهزمت جنود
ابليس وافترقوا فلولا نهزموا بهو قطمير اللسان على باب غار القلب الذي بات فيه فتية المعرفة لكان
عجبا وقد ذكرهم الكلب حنود الشيطان عن آدم عم في تفسير الاستعاذة واعلم ان هو اشارة الى
الغايب وانا الى النفس وما تعلق بلان فاذا كان قايل هو من الناجين كان قايل انا من
الهالكين وقد ابليس انا فلعن وقال فرعون انا ربكم الاعلى فاغرق وقال نمرود انا احيي واميت
فهلك باضعف المخلوقات وقال المنصور انا الحق فصلب واما محمد المصطفى فقد ارد في قوله انا افصح العرب
بيد اني من قريش وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر كل قوله ولا فخر مرادفه وتعقيبه بقوله ولا فخر بعث
الله ابليس اليه لاجل العتاب والنصيحة فاستاذن ابليس بالدخول عليه عم فلم ياذن وجا
جبرايل وقال الله يامرك ان تاذن له بالدخول فاذن له فدخل وجثا بين يديه وقال يا محمد هل رايت
ليلة المعراج على يسار العرش منبرا اسود وعليه اسود منكوس الراس قال نعم فبكى ابليس بكا
شديدا وقال ذلك انا ذلك المنبر والعلم من نور مرتفع الراس عن يمين العرش وانا اعظم الملايكة عليه
زمانا طويلا فلما قلت انا آل الحال الى ما ترى فاوصي لكم ثم اوصي لكم ان تقولوا هو ولا تقول غوض انا
وحكي ايضا انه لقي موسى في طريق الطور فرفع العصا ليضربه قال يا موسى لم لا اخاف من العصا بل اخاف
من قلب صفي الصفا قال موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد ثم
قال يا موسى اياك والحسد والكبر فطردت لاجلهما بعد عبادة سبعة آلاف سنة واياك ان تخلو مع
امراة فاني ثالثكما وحكي انهم جاء الى باب اصحاب الصفة فدق الباب وقالوا من على الباب قال
انا فقالوا هذا ابليس لان من يقول انا فقال النبي عم العبد الضعيف المسكين ففتحوا الباب وقالوا
مرحبا هذا امام الضعفاء والمساكين وهذا الذي ذكرنا نبذ من فضايل هو واما فضايل الله فقد ذكرنا
ايضا نبذا منها في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ومنها انه لو قيل لك من خلق السموات والارض فقل الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر
بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دايبين وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سالتموه وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ومنها انه لو قيل لك من رفع السموات فقل الله الذي رفع

السموات بغير عمد ترونها ولو قيل من نور السموات والارض فقل الله نور السموات والارض ولو قيل
من يبسط الرزق فقل الله يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر ولو قيل من ولي المومنين فقل
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وسيل بعض العارفين عن الله فقال ان سالت عن قوله
فقوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سالت
عن ذاته فليس كمثله شي وان سالت عن وصفه فقل هو الله احد ونزل في تنزيهه اغنى الله بهو وذكر اربعة اسما اسما
باطنا دالا على ذاته المحتجب وهو هو واسما ظاهرا دالا على ذاته الخفي لسلسلة ظهور وهو الله وصفا باطنا وهو
احد ووصفا ظاهرا وهو الصمد فكان الله يقول عبدي اسمي باطن وظاهر ووصفي ايضا باطن وظاهر ونعمتي
عليكم باطنة وظاهرة كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وعذابي ايضا ظاهر وباطن وذنبك ايضا ظاهر
وباطن فاذكرني باسمي الظاهر والباطن وصفني بصفتي الظاهرة والباطنة اذكرك في الدنيا بغفران ذنبك
جميعا كما قال ان الله يغفر الذنوب جميعا وباتمام النعمة عليك كما قال ولين شكرتم لازيدنكم وفي العقبى بالانجا
من نار الظاهرة ومن عذاب فراق الباطن بالحجب في المستقر كما قال فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
ضياكم علي عيني وذكركم في قلبي وصنيعكم قلبي فاين نعيب الى جح اسمك الغيب والباطن لا تغب عن قلوبنا ولا تجعلنا
من الذين نسوا الله فنسيهم واجعلنا من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
يا اله العالمين ويا خير الناصرين فصل في تفسير قل يا ايها الكافرون روي عن النبي عم انه قال من قرا قل هو الله
احد فكانما قرا ثلث القرآن واعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من اشرك بالله وآمن بالله وملايكته ورسله
واعطي من الاجر مثل مائة شهيد صدق رسول الله صلعم قال الامام الرازي ره ولعل الغرض منه ان المقصود الاشرف
من جميع الشرايع والعبادات معرفة ذات الله وصفاته وافعاله وهذه السورة مشتملة على الاول واما سورة
قل يا ايها الكافرون فهي معادلة لربع القرآن لان المقصود من القرآن اما الفعل او الترك وكل واحد منهما اما
فعل القلب او الجوارح فالاقسام اربعة وقل يا ايها الكافرون لبيان ما ينبغي تركه من افعال القلوب فكانت
مشتملة على ربع القرآن ومن هذا السبب اشتركت السورتان في اسميها المقشقشة والبراءة لان قل يا ايها
الكافرون يفيد بلفظه البراءة عما سوى الله ولزمه الاشتغال بالله وقل هو الله احد يفيد بلفظه الاشتغال بالله
ولزمه الاعراض عن غير الله وايضا الاولى تفيد براءة القلب عن ساير المعبودين والثانية تفيد براءة المعبود
عن كل ما لا يليق به فان قيل كثير من سور القرآن مشتملة على ما اشتملت عليه هذه السورة قيل ان ما اشتملت
عليه مفصل في ساير السور بالنسبة اليها ومن لصغرها في الصورة يبقى محفوظة في القلوب معلومة في العقول فيكون
ذكر جلال الله وجماله حاضرا ابدا ونظيره اختصاص الفاتحة بام القرآن لاشتمالها على ما في القرآن والله اعلم

اذا كانت ليلة القدر صدق [illegible] القرآن كانت خيرا من الف شهر والقرآن هذا صدق [illegible] قل هو الله احد
ثم [illegible] بها من الفضيلة [illegible] عن علي بن ابي طالب رضه انه قال من قرأ قل هو الله احد بعد
صلاة الفجر احدى عشرة مرة لم يلحقه [illegible] ذنب وان اجتهد الشيطان [illegible]
[illegible]

لحق الركن الزايد لا يقال ان النفي غير مقصود ايضا لما مر لان في الناس من يثبت الالوهية لغير الله فاحتيج
الى النفي بقصد ادفعا للتوهم واما الوحدة لله فثابتة بلا خلاف فيثبت بالاشارة اليه ذكره في الحاوي
في الفتاوى اذا قيل للمسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر وفي تتمة الفتاوى فقال لا اقول بلا نية خطرت او على
نية انا ابدا كفر ولو نوى الآن لا عن ابن عباس رضه قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت
يعني الذي سألتموني وصفه هو الله واحد بدل منه او على هو احد وقيل هو الله مبتدأ واحد خبره وقيل في بعض التفاسير
اي هو بيان لما سألوه والله زيادة فيه وكذا احد والصمد الى آخر السورة بيان على ما قيل وتفصيل الاجمال والذكر
لم يعطف الله الصمد ولم يلد لكمال الاتصال وكل واحد من البيانات بالنسبة الى طايفة من اخص الخواص
ثم بالخواص ثم بالعوام ثم اعم العوام [illegible] كما قيل معناه ايها الوالهون هو ويا ايها العالمون الله ويا ايها
العاشقون احد ويا ايها المحجوبون الصمد ويا ايها العاقلون لم يلد ولم يولد ويا ايها الجاهلون ولم يكن له
كفوا احد وفي الكشاف هو اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء وفاطرها وفي طي ذكر وصفه بانه قادر عالم
لان الخلق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية احكام واتساق وانتظام وفي ذكره وصفه بانه حي
سميع بصير واحد وصف بالوحدانية ونفي الشركاء والصمد وصف بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم يكن الا
محتاجا اليه فهو غني والمفهوم من اقوال العلماء في الصمد ان كلها هو صفة لله فهو معنى الصمد ولم يولد وصف
له بالقدم والازلية والاولية ولم يلد نفي للتشبيه والمجانسة والكفاءة التي تعتبر في النكاح ولم يكن له كفوا احد
تقرير لذلك وبت للحكم به وقيل هو رد على المعطلة الذين لا يثبتون للعالم صانعا واحد رد على الفلاسفة
الذين لا يثبتون له اسما ويعبرون عنه بواجب الوجود واحد رد على الثنوية الذين قالوا بخالق للخير والنور
وخالق للشر والظلمة والصمد رد على المشبهة الذين يشبهونه بالمخلوق في الجسمية وخواصها ولم يلد
ولم يولد رد على اليهود والنصارى الذين يثبتون له ابنا ويقولون المسيح ابن الله والعزير ابن الله ووجه
رده لاكثر انهم ليسوا [illegible] قائلين بانه مولود ومن لم يكن مولودا لا يكون والدا ولا قدم لم يلد على لم يولد والا
فالقياس تقديمه كما قدم صاحب الكشاف في تفسيره فكان لم يلد جعل مقدما ولم يولد دليله وقيل
لم يلد لانه لم يولد وقدم ايضا لرعاية الفاصلة وقال الامام الرازي ان قوله لم يلد رد ايضا على الفلاسفة
الذين قالوا بتولد العقل الاول وصدوره عن الواجب بلا اختيار واثبات انه خالق مختار ولم يكن له كفوا احد
رد على النصارى الذين يثبتون له صاحبة وولدا حقيقيا ورد والله هو على النصارى الذين يثبتون
له ولدا اتخاذيا كالمتخذ خليلا حيث قالوا واتخذ الله ابرهيم خليلا وكليما وحبيبا نسبيا لم يقولوا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا تبارك والسموات يتفطرن منه

وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وبقوله وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الله وقال لعيسى عم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
قال النبي عم لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم وفي الكلمات القدسية
كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وذكر الكل
قيل هو كناية في الاشارة الى المخصوص بالنسبة الى السائلين لما انهم سالوا او موصوفا اسئلة اليهود انه تكون
عين هاكذا وقانيا مصرحا به فتعين المشار اليه عندهم بالاشارة المطلقة مع لفظة الله ان بالنسبة الى المنفصل
الذين هم اصحاب اليمين لما انهم نالوا الحق وصولا والخلق وصولا فتعين الاشارة عندهم بقرينة لفظة الله واما الثالث
الذين هم اصحاب الشمال فانما يكفيهم الاشارة بقرينة الله احد لما انهم يجوزون تعدد المعبود ثم قيل في تنكير احد وتعريف
الصمد وتكرير الجلالة انه كان اكثر الناس منكرين احديته ومعترفين بان من كان معبودا فهو محتاج اليه
فناسب التنكير للاحدية المجهولة عندهم والتعريف للصمدية المعروفة في الجملة فان قيل لزم تكرار الجلالة وضعا
للمظهر موضع المضمر للتمكين في نفس السامع وللفصل بين الصفتين المحتاج لتغايرهما في التعريف والتنكير ولان
في تكرار اسم الحبيب التذاذا للمحبين وقال الامام الرازي يحتمل حذف لام التعريف عن احد على نية اضمارها
ودل عليه التعريف في قراءة الاعمش وقيل المراد التنكير للتعظيم وقوله لم يلد نفي للماضي وجواب لقولهم ولد
الله اثباتا للماضي كما قال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله فلذلك اقتصر على الماضي ولم يقل ولن يلد ثم انه يعلم
بالعقل انه لم يلد ولم يولد لكونه قديما غير جسم ولا متبعض ولكن الدلائل السمعية تنبيهات للقاصرين
على الدلالة العقلية القطعية ثم ان الولادة من وظائف المخلوقات وولادة الانسان ثلاثة من رحم الام
الى الدنيا ومن رحم الجسم الى عالم الفضا فيوضع الابرار في مهد العليين والاشرار والفجار في مهد السجين
ومن رحم القبر الى عرصات القيامة فيركب الصالح على البراق السيار ويدوس الطالح في توابيت من النار فكم من
روح يولد من الجسد كاسبا الكمال وكم من روح يولد منه محصلا للنقص والملال والوبال وكم من امرء يخرج
من القبر ابيض الوجه وكم من شخص يخرج منه اسود الوجه فواحد يكون على صورة الخنزير لاكله السحت وواحد
على صورة القردة لكونه قتاتا وواحد منكوسا رجلاه وجهه لاكله الربوا وواحد اعمى يجول في الحكم وواحد اصم
وابكم لعجبه بعمله وواحد مدلى اللسان الى الصدر يمضغه ويسيل منه القيح لكونه عالما قد خالف علمه وواحد فعلمه صح
مقطوع اليدين والرجلين لاذاه الجار وواحد مصلوبا على جذع من نار لكونه ساعيا وواحد اشد نتنا من
الجيفة لاتباعه الشهوات واللذات ومنعه حق الله في ماله وواحد لابسا الجلباب السابغ من قطران

اصفهانيين لكيس ونحن كما قال الله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ويولد يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا قال صاحب الكشاف احد بمعنى واحد واصله وحد ويدل عليه قراءة الاعمش وقيل في تفسير الكاشفي
ان الاحد يستعمل في الذات والواحد في الصفات وقيل الواحد المنزه في الذات فلا يقبل انقساما والاحد
هو المنزه بالصفات فلا يشاركه فيها احد وقال وجيه الدين في شرح المشارق واحد وواحد يستعمل احدهما
مكان الاخر وان كان اصل احد ان يستعمل في النفي وواحد في الاثبات فان الله واحد لا من حيث العدد اذ الواحد
من حيث العدد حادث بل من حيث انه لا شريك له ولهذا بين الله احديته بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وبقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له بل هو خالق الواحدات من حيث العدد وان النبي عم واحد لا نظير له من الانبياء
كما انه رجح ولا يليق على اصحابه احد وبلال واحد لا نظير له في الموالي ولا في الحبشة كما قال ... من امته
لا امته مهدهم واحد لا نظير لهم في الامم الماضية كما قال الله عم ما كان محمد ابا احد من رجالكم والله هو واحد لا شريك
له ولا نظير له ولا ضد له ولا ند له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان الناس يكونون من الاثنين من الاب والام
الى الاثنين في الليل والنهار ويكون غذاؤهم بالاثنين بالطعام والشراب ومع الاثنين مع الحركة والسكون ويكون
مرجعهم الى الاثنين الى الجنة والنار والله هو الاحد على الحقيقة لا من الاثنين ولا في الاثنين ولا مع الاثنين ولا يكون مصيره
الى الاثنين بل هو خالق الكل من زوجين اثنين وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وحكي ان فقاعيا كان ينادي
في سوق بغداد ويقول ما بقي الا واحد فصعق الشيخ الشبلي فلما افاق قيل له ما فهمت قال ذكرت قوله تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار اذ لا يبقى فيه الا هو وحكي ان بلالا رض كان عبدا لبعض الكفار لعله امية بن خلف
وكان يقول احد احد ويقول يضربه الكافر بقضيب ذي شوك في حر الحجاز فيسيل الدم من جسده ولا يمتنع بل يزيد
ولا يبالي من اذى الكافر لاستغراقه في سكر محبة احد مثل ابراهيم حين رمي الى النار وسحرة فرعون وامرأته وجرجيس
ويوسف حيث قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وغيرهم من الكثيرين بكسوة ان اشد البلاء على الانبياء
ثم على الاولياء الامثل فالامثل واتفق يوما مرور ابي بكر الصديق رض عليه ورآه كذلك فاستحيى من حاله واشترى
بلالا عنه رضي الله عنه قال انا من اصحاب احمد فلما سمع اسم احمد صعق فلما افاق ضم ذكرا احدا لا ذكر احد فنصحه الصديق
وقال الاحد عالم السر والخفيات فلا تعلن سرك ولا تخرق سترك حتى لا يوذيك عدوك فقبل بلال ووعد ان يفعل
كذلك فلما ذهب الصديق غلبت عليه محبة الاحد وجعل يقول احد احد فحمل الكافر يضربه ثم مر به الصديق راجعا
ونصحه ايضا وقبله فلما ذهب نقض العشق عهد الصبر وهكذا فعل مرارا فلما رأى الصديق انه لا يصبر ولا يخاف
من عذاب الكافر مشى الى النبي عم فقال اذهب واشتر مشتركا بيني وبينك وخذ نصف ثمنه مني فجاء الصديق وكان الكافر
يعلم انه من اجمل الغلمان صورة فاظهر الترحم على بلال ونهى عن ضربه فقال الكافر ان رحمته فاشتره فلم يبق الا كذا

لان بيننا وبينه ثمن قليل فقال خذ هذا الغلام الذي قلبه اسود وجسمه ابيض واعطني الغلام الذي جسمه اسود وقلبه ابيض
وانور فلما علم الكافر رغبته فيه امتنع فزاد مائة درهم فعقدا وكل منهما كان يبتهج بانه اشترى رخيصا فضحك الكافر
وقال كيف لا اضحك من رجل قد اشترى غلاما لا يساوي درهما بغلام ثمين ومائتي درهم فقال الصديق ايها
الغبي مثلك مثل الغبي يبيع الجوهر بالجوز جوهر شيرازي بيت بربستان اين بود جلتش اطلس اسب او چوبين بود
سهل دادن زنان كه از دل بايد در زندين صفت را ... مركز اانور ون ... حبس اوشود ... خيرى
نظر اب كل من ... بيخ وتنش ... اصل ... و يا ايها البلبل عبد الرشيد انت لم تسمع ولم تقرأ
بقول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقول الرسول صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
فالآن حجاب الكفر في عينيك وسكر الدنيا في راسك وظلمة الغفلة لباسك فلا تبصر الجنس من الخسيس فاذا ابتهك
صبيحة الموت وبعث كصبح صادق يوم القيمة عرفت اني غلام وعبد اكرم عند ملك الموت ... المولى جل جلاله
امن ايقول الصنم ويغوث وقرائتي يقول الصمد واحد واحد سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
وكذلك ابليس لم يعرف قدر التوبة فباعها بترك سجدة ولم يكن يعلم من الاستقالة ولم يقدر على الاشتراء وكذلك
آدم لم يعرف قدر الجنة فباعها بسبع سنابل من شجرة الحنطة وكذلك اخوة يوسف لم يعرفوا قدره وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة وكذلك الاشقياء لم يعرفوا قدر سعادة الآخرة فباعوها بمتاع الدنيا القليل ويندمون يوم القيمة
ولا ينفعهم الندم وحكي ان اخوة يوسف لما جاؤه محتاجين وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر قال يوسف
في نفسه يا ايها الكذابون ان كنتم صادقين فلم بعتموني بثمن بخس دراهم معدودة وكذلك الاشقياء يقولون يوم القيمة
يا عزيز ويا كريم اصابنا الاهوال والشدائد فيقول الله ايها الكذابون فانكم عرفتم اني عزيز فلم استبدلتم سواي
وكان كل واحد منكم اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فنحن اليوم نقول لكل واحد منكم ذق انك انت العزيز
الكريم لجاء الصديق رض ببلال الى النبي صلعم فلما رآه بلال اضطر مغشيا عليه واخبر الصديق بالقصة فعاتبه النبي صلعم
بشرائه بلا شركة فاعتقه الصديق لوجه الله على رسول الله فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وفي الحديث انه
اختار اربعا من الرجال محمدا من العرب وصهيبا من الروم وسلمان من الفارس وبلالا من الحبشة وهذا الكلام حجتهم
احمد وبوله خالصا عليها احد ... جبار العالم غفار جميع الآنام ستار عيوب اولاد آدم
صمد ماله ضد احد ماله ثان ابدا وجهه يبقى كل من دونه فان قد بين صمديته بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصد وهو السيد المصمود اليه في الحوائج الغني لا جوف له الدائم الباقي الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا جانب من فوقه ولا ... ولا اكل ولا شرب وعن قتادة كان ابليس ينظر
الى آدم ويدخل في فمه ويخرج من دبره حتى كان صلصالا فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف

وروي في بعض الاخبار انه مكتوب على ساق العرش اني انا الله الاحد الصمد من قالها غفرت له وروي عن النبي صلعم من
اصابه هم فقال سبع مرات يا الله يا احد يا صمد يقول الله لبيك عبدي اعطيتك ما تريد وحكي ان شيخا عبد صنما
سبعين سنة فعرض له مهم فتضرع الى الصنم وعرض عليه حاجته وقال يا ايها الصنم خدمتك منذ سبعين سنة ولم اسألك
حاجة قط فالآن اسألك ان تقضي حاجتي وكرر هذا القول سبعين مرة فلم يسمع اجابة فلما انقطع رجاؤه عن الصنم
نظر الله الى قلبه نظر العناية فقال الشيخ عبدت الصنم ودعوته كذا مرة فلم يجب فادعو الصمد مرة لعله يجيبني فولى
عن الصنم ورفع طرفه الى السماء ونادى وهو مستحي يا صمد فنودي في الحال لبيك لبيك يا عبدي سل ما شئت فضجت
الملائكة باصواتهم وقالوا الهنا ان هذا قد افنى عمره في عبادة الصنم واجتنب عليك فلما دعاك مرة فكيف
اجبته قال يا ملائكتي اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعاني فلم اجبه فما يكون الفرق بين الصنم والصمد جل جلاله
ابا راكب الذنب لا تنبسطن فان الاله رؤوف رؤوف ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف وحكي ان سلطانا
مرض مرضا مزمنا وعجز الاطباء عن علاجه فقال واحد منهم دواؤه ان يذبح رجل طفلا بيده ويعالج السلطان بدم حلقه
فطلبوا من مدينة فلم يجدوه ولم يرض احد ان يذبح ابنه فكيف بيده فوجدوا آخر الامر رجلا وامرأة فقيرين
لهما اولاد كثيرة فقالوا ابيعانا واحدا منهم بالف دينار فقالا لا نبيع وان هلكنا من الفقر فان الاطفال يقولون بالكلام
لا اله الا الله الى اربعة اشهر ثم يقولون بعد اربعة اشهر محمد رسول الله ثم يقولون بعد اربعة اشهر اللهم اغفر لابوي فاشتغل ابليس
بالمراودة والوسوسة حتى رضيا بالبيع فاتيا بواحد من ابنائهما السلطان فقالوا للابوين ينبغي ان تذبحه بيدك فقال
رجل اني نادم على البيع فكيف بالذبح فاشتغل ابليس ايضا بالوسوسة وقال لا فرق ان تذبحه او يذبحه غيرك
بعد ما ذبح وهكذا اعانه ابليس يورط ابن آدم بالتدبيج فلما رضي ابوه بذبحه تحير الطفل وقال لو حدثت لكل
حادثة رجعوا الى الآباء او السلاطين وان في حادثتي الاب يذبحني والسلطان يامر به فما لي اليوم من مرجع
ولا ملجأ الا الصمد الذي يصمد الناس اليه في الحوائج والمهمات ونتوجه الى الله ونتضرع اليه فصرف الله قلب السلطان
عن هذا الامر وترك من المداواة وهذا دليل على ان الاتي للطفل وابيه رضيا ابليس خسرانا مبينا بعناية الصمد جل جلاله
وحكي انه لما قصدوا القاء يوسف في البئر ارادوا ... التجأ الى شمعون فاراد هو ايضا اهلاكه فالتجأ الى يهوذا
فاراد هو كذلك فالتجأ الى آخر فجعل عليه كذلك فالتجأ الى كل واحد حتى انقطع رجاؤه الشفقة منهم وتحير وقال لو اراد واحد
اجنبي سوءا لالتجأت اليهم فالآن قد قصد كلهم اهلاكي فلو كان لي خاطر التجأت اليه فلا ملجأ ولا منجى الا
الصمد الذي جعل النار بردا وسلاما على جدي ابراهيم لعدم التجائه الا اليه حيث قال لجبرائيل حين قال له هل لك حاجة
وهو مرمي الى النار في جو الهواء اما اليك فلا فتوجه يوسف الى الله وقال يا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين ويا
مجيب دعوة المضطرين فارسل الله جبرائيل من سدرة المنتهى فادركه واخذه على جناحه قبل ان يبلغ الى الماء واتى القعر

بمعرفة وكذا اذا التي الربانية عصاة انه تحدهم ان يرحمهم ينهم سعون الى كل واحد منهم وحيبا ينتظم صاحبهم
من يستنقذهم بغير ضرر عنهم ويسرعون الى ان يتوبوا باحسان وبامتنان وبارحمهم ويا رحمن اعلم ان اوصاف
الربوبية على اربعة عشر وجها سبعة اثباتية وسبعة سلبية اما الاثباتية فينبغي ان يكون فيها ان حيا عالما
قادرا واحدا غنيا واما السلبية فينبغي ان لا يكون له شريك ولا صاحبة ولا مولود ولا والد ولا طعام ولا شرب
ولا نوم ولا عيب فهذين اشار نفهما الى كتابه اما الحي والبقاء فبقوله هو الاول والاخر واما الحي فبقوله هو الحي
القيوم واما العلم فبقوله والله بكل شيء عليم واما القدرة فبقوله والله على كل شيء قدير واما الوحدة فبقوله والهكم
اله واحد واما الغنى فبقوله والله الغني وانتم الفقراء واما نفي الشريك فبقوله ولم يكن له شريك في الملك واما الصاحبة
والولد فبقوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا واما الطعام فبقوله وهو يطعم ولا يطعم واما الشرب فبقوله
وما مسنا من لغوب واما النوم فبقوله لا تاخذه سنة ولا نوم واما العيب فبقوله الصمد فلما سال الكفار ان يصف النبي صلعم
لهم ربه اوحى الله اليه هذه السورة الجامعة لهذه الصفات الثبوتية والسلبية مع قصرها ونقارب طرفيها و
لاشتمالها على ثلث القرآن كما قيل لان مقاصده ثلث ... العلم بالاشياء على خمسة اوجه علم
الهوية والمائية والكمية والكيفية والاينية فلما بعث الله محمدا الى خلقه فدعاهم الى الرسالة عن هذه الخمسة
فاجابهم عن سوالهم عن هويته بقوله ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ونظائره وعن
مائيته بالرسم بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واشكاله وعن كيفيته بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وامثاله وعن كميته بقوله والهكم اله واحد واشباهه وعن اينيته بقوله وهو القاهر فوق عباده و...
وذلك فتبين انه فوق كل شيء ولا حاجة له الى مكان واين فهذه السورة جامعة لهذه الاجوبة فهو اشارة الى
الجواب عن الهوية والله اي الجواب عن المائية والصمد الى الجواب عن الكيفية واحد ولم يلد ولم يولد الجواب عن
الكمية ولم يكن له كفوا احد الى الجواب عن الاينية لانه اشارة الى التنزيه عن الاين والمكان ... ونظير هذا سوال
الكليم صلعم وجوابه عن قول فرعون وما رب العالمين فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال
فرعون لمن حوله الا تستمعون اني اسال عن حقيقته وهو يجيب بسوء خواصه ثم اضاف موسى ذكر صفة
اخرى يلي منها فقال ربكم ورب آبائكم الاولين فلما راى مرة اخرى انه يجيب بجواب غير مطابق لسواله بعد تنبيهه
عليه بقوله الا تستمعون قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فذكر موسى صفات اخرى اوضح مما ذكر وقال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ان التعريف المناسب والجواب الموافق لحالكم هذا واما معرفة
حقيقته ان كانت جائزة بالالهام او بخلق علم ضروري او الرياضة وتصفية الباطن بحمل مشاق ...
ولا يتيسر لكم مع كونكم وضلالكم وعدم ... ان كنتم تعقلون ان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذاته كما هو ان

البسيط والواحد الحقيقي لا يحد وعلى كلا التقديرين انه تلقى المخاطب بغير ما يترقب كقوله يسالونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ونظيره ايضا محاجة الخليل صلعم مع نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت وكان
المراد الاحياء الحقيقي والاماتة الحقيقية فقال نمرود اللعين انا احيي واميت واراد احياء واماتة مجازيين
بدفع سبب الهلاك عن حي وفعل سبب الموت فاعرض ابراهيم صلعم عن جوابه وجاء بما يزيل اللبس على العامة فقال
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم
بفضل هو الله وبالحمد لله وحمعسق يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف اللهم لا تكلنا الى انفسنا ولا تجعلنا
من الذين نسوا الله فانساهم ولا تجعلنا من الذين يجادلون في الله بغير علم وهم كافرون واجعلنا من الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وهم يستبشرون واجعلنا من الذين يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير

فصل في الخاصيات

روي عن النبي صلعم انه سمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال وجبت فقيل يا رسول الله وما وجبت
قال وجبت له الجنة وروي عنه صلعم انه قال قل هو الله احد خمس عشرة كلمة تتبعها خمسة عشر بركة صدق رسول
الله صلعم ويقال ان ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية وكلاهما خمسة عشر فمن قرا هذه الكلمات الخمسة عشر
فرجوا ان تغلق عليه ابواب النيران وتفتح له ابواب الجنان وهي اربع آيات وقد قال ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ومن تحتهم لانه لا سبيل له اليهما لان يد المبدع فوق الفوق
والتحت تحت الحضيض فمن قرا هذه الآيات الاربع لا يجد ابليس اليه سبيلا من هذه الجهات الاربع كما قال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ويقال ان اعداء المومن اربعة كافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضله وفاسق
يحسده فمن داوم على هذه الآيات الاربع حفظ من هذه الاعداء الاربعة وقد فسر بعضهم هكذا قل الامر هو الخلاق
والله الستار واحد الجبار والصمد الغفار ويقال هو للوالهين والله للسابقين واحد للمقتصدين والصمد
للظالمين ويقال قال يا محمد قل هو تذكر غيبتي وقل الله تشعر قوتي وقل احد ترى ... وقل الصمد تنل
رحمتي وقل لم يلد ولم يولد تعرف نسبتي وقل ولم يكن له كفوا احد ترى ... جل جلاله فيا ايها الموحد قرات
طول سورة التوحيد وهل تقرا سيرة سورة التوحيد حتى لا تشاركه ولا تتعدد وامرك كل التي اتخذتها
آلهة يوم تبلى السرائر وقد قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه الآية وقال انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون فان ما كما يعم الاصنام يعم الاموال والاملاك والشهوات والاهواء و
الريا الذي هو الشرك الصغير الخفي كما قالوا وقيل هو حجر ... وحكي ان بهلول البغدادي
رحمه الله كان يصعد تلا ويقول قد جعلت آلهتكم تحت قدمي واخرج احد الامر من ذكر التل كنت في الحجر

فيه

سيأتي زمان على امتي يكون فيه ستين سنتهم بطونهم قبلتهم نساؤهم دينهم دراهمهم قد وقع النبي صم اهل الزمان
دونه كما قال صم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد واقبل ان يستشهد ويحلفوا
قبل ان يستحلفوا فان العيب فينا لا في زماننا كما قال ابو حنيفة رح نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب
سوانا وقد يهجوا الزمان بغير جرم ولو نطق الزمان به هجانا ويقال لو وقف الناس على جمال صورة يوسف و
حسن سيرته بالتمام لما اطاق البائع على بيعه والمشتري على اشترائه وكذلك لو اظهر الله جماله في الدنيا
لما اطاق المطيع على الطاعة والعاصي على المعصية وحكي ان امراة شكت الى يحيى بن اكثم القاضي من ان
زوجها يريد ان يتزوج امراة عليها وقالت انا قصرت في نفقة وكسوة قال اجوزه له وان اذا اراد غيري
فلا اجوزه لك فقال القاضي لا شيء على من الشرع وقالت لو جاز ان اكشف عن وجهي عند غير المحرم لكشفت
عنه حتى تعترفوا بان طلب غيري مع انه لا نظير لي في الجمال خطاء فاحش فلا اقبله وكذلك يقول الله لو استطاعوا
ان ينظروا الى جمالي في الدنيا لكشفته حتى تعترفوا بان ليس لهم ان يتخذوا الحبوبا غيري فانهم اذا افتقروا في
عبادتي وخدمتي اعفو عنهم واغفر لهم ولكن لما اشركوا غيري في العبادة والمحبة فلا اغفر لهم ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وانه غفور رحيم وحكي ان واحدا من الصالحين راه في المنام ان
سوق قلوبهم الله احد مكتوبة على صحيفة لحيى بلسانه فلما اصبح استعبر معبرا فقال له احفظ دينك من ضلال
الملكة وجاور عشر سنين فقال قد حججت عشر حجة فامضى واغزو وايضا فذهب الى الغزو الارمنية فاسر
وحمل الى اميرهم فراوده عن دينه الى دينهم فانه لم عرض عليه الاموال فانه فعرضت عليه جارية حسناء
لم ير مثلها في الجمال فاشتغل قلبه فارتد نعوذ بالله من سوء القضاء ومن زوال المعرفة والوفاء ويقال ان ستا
احتجوا الشيطان النار كما قال خلقتني من نار وفرعون الملك كما قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من
تحتي وقارون المال كما قال انما اوتيته على علم عندي ومانع الزكوة الكنز حيث استانس على امر الله والمشركون
الصنم كما قال يحبونهم كحب الله والمومنون المقصد كما قال يحبهم ويحبونه وقد قال النبي صم المرء مع من
احب فلا جرم يبقى الجنة مع حبيبه بانهم لو صح ما مثل الموحدين ان لهم مع الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد كما قال الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعن ابي موسى رض انه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول في قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اذا كان يوم القيمة تمثل لكل قوم ما كانوا
يعبدون من دون الله في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما
تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره فيقال او تعرفونه اذا رايتموه

قالوا نعم فيقال لهم كيف تعرفونه ولم تروه بعد قالوا نعرفه بوصفه الذي وصف به نفسه لنا وامرنا
رسوله وكنا نصفه به ونقول هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكنا عاشقين قبل
رويته كما قيل الاذن تعشق قبل العين احيانا فيكشف لهم الحجب ويرفع النقاب فينظرون الى الله فيخرون
سجدا ويبقى اقوام مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون ولم يسجدوا ولم يسمعوا النهي في تلك الايام حرا فتلك تدوم يوم حصاد ونظم هذا انه اذا سعى نور
المومنين بين ايديهم وبايمانهم ويقول المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا يعني انا كسبنا النور في الدنيا بتوحيد الله وقراءة سورة النور والتوحيد وكان ينبغي لكم ان تكسبوه في
وانتم من قبيل نسوا الله فنسيهم وذكر قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود الاية فيقول عبادي انظروا
رسولكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار وقال ابو بردة رض تحدثت بهذا
الحديث عمر بن عبد العزيز فقال بالله الذي لا اله الا هو لحدثك ابوك بهذا الحديث فحلفت له ثلثة ايمان فقال
عمر ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا فيا ايها المومن عليك بالرجاء ان يكون من الذين يرون
الله ويسجدون له وعليك بالخوف ان يكون ممن عبدوا الدراهم والدنانير في الدنيا وذهبوا معها الى النار في النفس
كما قال النبي صم تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم وقال الله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون وقال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ومن شعب
التوحيد انما هو التوكل وهو ترك الاعتماد على غير الله ثقة بالله صم لا ترك مباشرة الاسباب والتعود عن
طرق الاكتساب قال الله فاتبع سببا قال الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فلما قطع حبيب الاعتماد
على الاقرباء واحكم توكله على الله في الغربة رزقه الله النصرة من حيث لا يحتسب الذي ابن موسى صم قال الهي من صنع
العجل قال السامري قال فمن اخرج منه الصوت قال انا قال فانت اضللت قومي قال بلى ولكن بسبب اعتمادك
على اخيك حيث قلت اخلفني في قومي وحكي ان واحدا علق راحلته الى باب المسجد وقال الهي هذه الراحلة
في ضمانك حتى اخرج فخرج وقد اخذت الراحلة وما عليها فقال الهي ما سرق مني وانا سرق منك فاذا رجل من ابي قبيس
والراحلة بين اليسرى ويمينه مقطوعة معلقة في عنقه فقيل له ما حالك قال استقبلني فارس وقد ركب فرسا اشهب
فقطع يدي وقال رد الراحلة الى صاحبها والا افعلك وحكي ان واحدا خرج مسافرا وكانت امراته حاملا فقال
الهي قد سلمت ما في بطنها اليك امانة فلما ذهب ورجع وجدها ماتت فزار قبرها وسمع منه صوت صبي فنبشه فاذا
صبي يرضع ثديها وثديها طرية فسمع من هاتف يقول يا صاحب الامانة انك سلمت الينا ولو كل فوردناه اليك ولو

سبب اهمالها [illegible] فتم موته

سمعت النبيا انها لم تردد نارها الكمل ايضا توكل الخليل في النار فصارت بردا وسلاما وتوكل الكليم والنجي
في الماء فصار نجاة لهما وتوكل سليمان في الهوا فصار غدوها وعلى سريرها شهر ورواحها شهر
قال رسول الله صلعم حضرا عن الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله
لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد صدق رسول الله صلعم ثم اعلم بان التوحيد على ثلثة انواع اولها
توحيد اهل الشريعة وهو شهادة ان لا اله الا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد استدلالا
وتقليدا والاعتقاد على حقيته كل ما جاء به النبي صلعم من عند الله بان التقليد في حصول الاسلام وثبوته كاف عند
اهل السنة والجماعة بدون الاستدلال اذا كان اعتقاد المقلد سالما خاليا عن الخلل قال في هداية الاعتقاد من شروح تحول
السيد الآن درجة الاستدلال اعلى من درجة التقليد الغير المحقق وكل من كان في الاستدلال والاستنباط اكثر
كان ايمانه اقوى واكمل واقوى كما روي عن النبي صلعم انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل السموات والارض
لكان ايمانه اثقل وارجح من ايمانهم يعني من جهة النور والصفا لا من جهة الزيادة والنقصان وهذا هو التوحيد
الظاهر الجلي الذي ينفي الشرك الاكبر والكفر الظاهر وعليه نصب القبلة وبه وجبت الذمة فيما بينهم اصالة
او تبعية وبه حقنت الدماء وعصمت الاموال وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر وصحت الملة
للعامة وهذا هو المقصد الاقصى والغاية القصوى من تكليف العباد على التراجيح كما قال الله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني ويوحدوني وهذا هو توحيد المؤمنين وقد افلح المؤمنون والثاني توحيد
اصحاب الطريقة وهو اخراج الوسائط والوسائل والاسباب من البين واخراج محبة غير مسبب الاسباب
من القلب والاجتناب عن اسناد الفعل واسمائه الى الخلق علما بانه هو الضار والنافع وهو المعطي والمانع
هذا هو التوحيد الخفي الذي ينفي الشرك الاصغر والكفر الخفي وهذا هو توحيد المتصوفين والمخلصين والمخلصون
على خطر عظيم والثالث توحيد ارباب الحقيقة وهو اثبات وحدانية الله ووجوبه ونفي وجود غيره او وجود ما سوى
الله وبقاؤه مستفادا ومستفاضا من الله فلو انقطع الفيض الالهي عنه طرفة عين لتلاشى وصار عدما
محضا كما قال الله كل شيء هالك الا وجهه فانه معدوم في حد ذاته ونفسه موجود بفيض ربه فالموجود الحقيقي هو
الله والعارض كالمعدوم ومن هنا قال المشايخ الصوفية فما لم يعرف الموحد فناء لا يكون موحدا في الحقيقة اذ قد
اشرك بنفسه مع الله في الوجود فلا يصح التوحيد منه الا بعد الفناء في الله فهو آخر المنازل من المنازل المائة المنقسمة
من المقامات العشرة والمتفرعة من الاصول وهي البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول
والاودية والاحوال والولايات والحقائق والنهايات والنهاية من البدايات اليقظة والتوبة والمحاسبة

والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع ومن الابواب الحزن والخوف والاشفاق
والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة ومن المعاملات الرعاية والمراقبة والحرمة
والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم ومن الاخلاق الصبر والرضا والشكر
والحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط ومن الاصول القصد والعزم والارادة
والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى ومقام المراد ومن الاودية الاحسان والعلم
والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام والسكينة والطمأنينة والهمة ومن الاحوال المحبة والغيرة والشوق
والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق والذوق ومن الولايات اللحظ والوقت والصفاء
والسرور والسر والنفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن ومن الحقائق المكاشفة والمشاهدة
والمعاينة والحياة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال ومن النهايات المعرفة والفناء والبقاء
والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد وهذا هو التوحيد الحقيقي الذي ينفي الاثنينية
ويرى الاثنية من غير الله وهذا هو توحيد السابقين بالخيرات والسابقون اولئك المقربون فالتوحيد الاول
لمن نظر وتفكر في آلاء الله وصفاته بعين البصر وعين البصيرة في مرتبة الواحدية والتوحيد الثاني لمن شاهد التجلي
وجمال المطلق بعين المكاشفة والعيان في مرتبة الاحدية والتوحيد الثالث لمن دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
واحاط وجوه الدنو وقربه الكنه من اتم من مقامه المعلوم وسدرة منتهاه في مرتبة غيب الهوية والمقام
المسكوت عنه محو من العبد فوحد الله ذاته بذاته واصحاب هذا المقام لا يعدون توحيد من دونه توحيدا ويقولون
ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده
اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد وقال القاشاني قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو طابق
عن الحقيقة الاحدية الصرفة اي الذات من حيث هي بلا اعتبار صفة فلا يعرفها الا هو والله بدل عنه وهو
اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته ليست بزائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق
الا باعتبار العقل ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيض الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة
كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كمال الاخلاص له نفي الصفات لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير صفته واياه عنى من قال صفات الله ليست عين ذات ولا غيرها سواه والانفصال
اي لا هو باعتبار العقل ولا غير بحسب الحقيقة واحد خبر المبتدا والفرق بين الواحد والاحد ان الاحد هو الذات
وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري يشرب بها المقربون نفسه وهو الوجود
من حيث هو هو بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات

ومن الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة تعبر عن الحقيقة المحضة الغيب المعلومة الا انه هو
وابطن منه الذات مع جميع الصفات دالة على انها عين الذات وهو مما في الحقيقة واضرب عنها بالاحدية لتدل
على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشيء في الحقيقة فانطلقت احديته وما اثرت في وحدته من الحضرة الواحدية
الى بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة لتوهم التغايرات في البحر مثلا الله الصمد الغني الذي احتاج اليه وصح
الاثنين وما سواه موضع بوضوح والمجاز ليس بشيء لانه سبحانه الامكان اللازم للماهية لا يقتضي الوجود
فلا يجانسه والعيان لم يتبين في الوجود فلم يكن له كفوا احد لان العدم العرضي لا يكون في الوجود المحض فلم يولد لان
معلوماته ليست موجودة معه بل هي به حتى وبنفسه ليست شيئا ولم يولد لصمديته المطلقة وعدم احتياجه
في الوجود الى الغير وعدم صاحبته لعدم كفئه قال رسول الله صلعم تخلقوا باخلاق الله صدق رسول
الله صلعم استثنى بعضهم الالوهية لاختصاصهما بالله والعظمة ومن الجلال بحسب الذات في الكبرياء ومن الجلال
بحسب الصفات لعدم الشركة فيهما لقوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما ادخلته النار وعمم بعضهم
وقال العظمة والكبرياء الممنوعتان [illegible] متواضع فان التكبر على المتكبر صدقة كما قال [illegible] اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فيجب ان يوجد لكل [illegible] من كل من الصفات المذكورة في السورة بان يختار الغيبة الحقيقية
تحت استار الخمول كانه حقي لستر قلبه كما قيل حقي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافشه
حتى يكون من مقتضى قوله اولياي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ومقتضى قول رسوله ان الله يحب العبد التقي الغني
الخفي ويكون له حظ من اسم هو وبان يكون ملجأ للضعفاء ومغيثا لهم ويحبا لله ولاوليائه ومحبوبا لهم
ومحتجب بعلمه عن الناس ومتغالبا على الكفار والنفس والشيطان ومتوزعا على الطاعة ومعبودا ومتبرعا النفس
لا عابدا او تابعا لها حتى يكون عبد الله لا عبد النفس ويكون له حظ من اسم الله وبان يكون متوحدا او متفردا
في الطاعة وغريبا فيها حتى يكون مستحقا لطوبى ويكون له حظ من اسم احد وبان يكون غنيا مطعما وصائما
حتى يتصف بصفة هو يطعم ولا يطعم ويكون له نصيب من اسم الصمد كما حكي ان امير ابعث الى الملك المنصور الترمذي
فيلسوفا للرسالة فجاء وقال لاحبك ثلث تحف لا توجد في خزينة ملك فقال الملك المنصور وما هي قال احدها معجون
تخضب اللحية سوادا لا يبدل سواده ما دامت باقية وثانيها معجون من استعمله يقوى قوة عشرين رجلا على
الجماع وثالثها معجون من اكل حبة منه يقدر على اكل طعام عشرين رجلا بلا سقوط الاشتهاء فقال الملك المنصور
اما الشيب فنور من نور الله فلا ابدل البياض والنور بالسواد والظلمة واما كثرة الجماع فمن افعال الحمير فلا
ابدل العقل بالجنون واما كثرة الاكل فمن صفة البهيمة فلا ابدل شائبة صفة الصمدية التي هي قلة الاكل
بصفة البهيمة فلست بابل نصيحة اهل التوحيد فاذهب مع تحفك الى اميرك وبان لا تترك [illegible] حتى

[illegible] الملك المنصور
[illegible] معجون

تتصف

٣٢٧

تتصف بصفة الانبياء بمقتضى قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث دينارا ولا درهما وانما نورث
العلم ويكون له سهم من لم يلد وبان لا تطمع في ميراث احد حتى يتصف بصفة [illegible] ويكون له قسط من
لم يولد ولما لم يكن له كفوا احد مفتقرا لما سبق وموكدا له ويقال من تجلى له هويته اختفى واستغرق ومن
تجلى له الوهيته تعالى واقتدر ومن تجلى له احديته استقل واستمر كاويس القرني فانه لم يتزوج
ولم يتخذ مريدا ولم يكن مريدا للشيخ حتى بات لزيارة النبي صلعم ظاهرا ومن تجلى له صمديته اتصف بصفة
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وحكي ابو سعيد الخراز ان الكفار اسروا جارية من حلب في عصر سيف
الدولة ثم جاءت ناجية من مسيرة مائة فرسخ ولم تاكل شيئا فسالها سيف الدولة كيف صبرت على الجوع
قالت كلما [illegible] وجعت قرات قل هو الله الصمد فاسترحت وشبعت ومن تجلى له صفة لم يلد كان
رضيعا كعيسى وسيدا وحصورا كيحيى اذا لا يشغل قلبه محبة الاحد ولا يشغل محبة الولد فان الله غيور
يحب الغيور فلغيرته اهلك هابيل على يد قابيل واغرق كنعان في الطوفان وامر الخليل بذبح اسمعيل
وفرق يوسف واسرائيل وفرق بين الحبيب والرحيم والطبيب حتى يتجرد قلوبهم عن محبة الولد ويبتلى [illegible]
بموافقة الصمد ومن تجلى له صفة لم يولد كان صفيا كادم ولم يتعلق فكره بالابوين بل ذكر الاحدية
الملوية وقد قال الله فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا وقال بعض العلماء ان بعض الكفار ثنوا
الاله فقال بعض المجوس النور خالق الارواح والظلمة خالق الاجسام وقال بعضهم اليزدان خالق
الخير والاهرمان خالق الشر وبعضهم ثلثوا مثل النصارى وكثروا قولهم الباطلة في حقه فانزل الله
قل هو الله احد يوم الاثنين وصرح بوحدانيته واكد بالصفات المتعاقبة واشار فيها الى الدلائل
العقلية ونبههم عليها ونفى الاثنينية وما فوقها والنكتة في انزاله يوم الاثنين كان الله يقول يا عبدي
ان ما لك اثنان الليل والنهار ومالك اثنان وجه الارض وجوفها ومالك اثنان الحركة والسكون ورزقك
اثنان الطعام والشراب ومالك بالاثنين الروح والجسد وشبك بالاثنين الابوين وبطشك بالاثنين
اليدين وسمعك بالاثنين الاذنين وبصرك بالاثنين العينين وكل ذلك للعجز والاحتياج الى التعاون و
لكن قلبك واحد ولسانك منفرد فزوج قلبك ايضا بمعرفتي واعلم بعقلك اني واحد لا ثاني لي فكيف الثالث
فاذا لا حاجة لي الى التعاون وزوج لسانك بوصفي وقراءة قل هو الله احد وصل الى الخطاب [illegible]
ادم [illegible] على حواء حتى اجتمعا في عرفات او مزدلفة بعد المفارقة مائتي سنة والبكاء عليها فما نبه
الله على جمعهما بين من فرق الله بينهما بغير لانه [illegible] فقال الخطاب الى الست [illegible] ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون وتتعظون وتعتبرون في التوحيد فاني لما رايت كل صنف من مخلوقاتي [illegible]

المجوا لجوع والعرآء والقضا والدار والآكا زوجين اثنين وراينكم منها الرمان بكم
ايضا مع هؤلاء زوجين غير ملو وصفاتكم فقال الله يا عبدي نعمكم فتم فعلكم بحسن قولكم وصحلكم
في جوار رحمته واحاز بهم تكوكم خطائق القلب لقا ذكر عليه ثبات ربكم خرجوا ان يكون في جوارح
وحفظ وامانة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله قد جاء في الخبر انه اذا حضر الموت اجاء ملك الموت
ويجلس عن يمينه ومعه ملائكة الرحمة ويقوم ملائكة العذاب عن يساره ينتظر كل فريق منهم ان يومر
بحمل روحه الى العرش والفرش فيجذب الروح بعضهم وينزع بعضهم نزعا وينشط بعضهم نشطا
فاذا بلغ الروح ركبته نودوا ان ادعوه ساعة يستريح واذا بلغ الى سرته نودوا كذلك واذا بلغ الحلقوم
نودوا الا اصبر واصحى ليوادع بعض اعضائه بعضا وفي تلك الحالة المنجا ذبة يتسلط عليه ابليس
ويقول اعترف بالالهين او الثلاثة استكر ما او داوك دوا فيوادع العينان والاذنان والطيبوان
والرجلان ويستحل كل من الاخر حتى المعاونة ويوادع الروح مع الجسد ويفارقه وفراق من
الاشيا وحسرتها ساعة ولكن نعوذ بالله من موادعة القلب مع المعرفة واللسان مع الاقرار بالتوحيد
ونزا انما نعوذ بالله لعدد من قبول قول الشيطان فهي الخسران كل الخسران وحسرة لا تزول بعد ان وزمان
واعلم ان العلماء قد بينوا وجها وتناسبا في ترتيب بعض السور وسكتوا عن بعض ومن ذكر البعض قل هو
الله احد حتى انشد بعضهم لو قدم الحاملون بالنسب واخر العاملون بالادب قل هو الله احد وصنع القنا
تحت تبت يدا ابي لهب ولكن العلامة النسفي لم قال وانتظام السور يحتمل ان تلك في وحيد من ترك التوحيد
ومنها في تعليم التوحيد والتجريد ويقول هذا الضعيف والله اعلم وهو الموفق ان الله فتح كلامه بالثناء والتحميد
التحميد وختم بالاستعاذة والتوحيد كما قال صاحب الكشاف فصلي بالتحميد مفتتحا وبالاستعاذة مختتما واحد
اسما من السورة المتقدمة فهي والمعوذتان بعدها متقاربات في كونها وصف الله وعلو قابه لا مرة بيان
تسميتها بالمعوذة وايضا ان التوحيد اخر المنازل والمقامات كما ذكرنا ومن اسرار التنزيل حسن
الفاتحة والخاتمة فانظر الى ما فيها حتى تعرف ما يعرف والقرآن متعال من ان يعرفه احد كما ينبغي الا من
شاء الله اما ختمه بالاستعاذة فاشارة الى الخوف من زوال التوحيد عند الخاتمة واما ختمه بالتوحيد فاشارة
الى الرجاء ان يختمنا الله على التوحيد واما خلط التوحيد بالاستعاذة فاشارة الى ان الله يحيل عبده التوحيد
والاستعاذة مثلا زمان فلا تخل التوحيد عن الاستعاذة في عمرك حتى لا اخلي استعاذتك عن التوحيد عند خاتمتك
كركوهي طاعتي نشستم مركز واذكروني وال نيز وفتم مركز فرميد نيم زبارگاه كرمت زيرا كه نزاد ويكنتم مركز
اللهم افتح السنتنا بالثناء والتحميد واختم اعمالنا بالاستعاذة والتوحيد واحفظنا عن مواقع الاغترار

مع اللسان ومفارقة المعرفة مع الجنان واجعلنا من المتقدين من النيران ومن المتقين من رؤية
الجنان يا حنان ويا منان ويا اله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك يا ارحم الراحمين

في فضائل رمضان وحقيقة التعبدية قال رسول الله صلعم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
وقال في خبر آخر عن الله عز وجل انه قال الصوم لي وانا اجزي به صدق رسول الله صلعم سيد سادات
سبع سعادات بحر موجودات وليل جادة شريعت سالك نافه طريقت در حقه حقيقت شمع
شب كرامت صبح روز قيامت مرتضى مجتبى محمد مصطفى ولي زخم او دلير نداره الماح ازين
حكر ندارد سر صحبت كه بر نشاط مهوش او باني ندكر ندارد وين طرفه در هواي وصلش اكا مرغ
برو بال ندارد ذكر المصطفى ذلك المعدن للصدق والصفا امر بدواء واحتماء لاتصح المرتبة الصحية
عن داء الامتلاء والاستفاء الحاصل من الشبعات بالشهوات حيث قال اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
ان النفس لا تزال تميل وتسبل نصاحيك ولا تنقاد بكل فانها وزير الشيطان ووسيلته حتى اخرجه آدم
من جنتها حين ذاق شجرة الحنطة فقال الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وجزاه الله بامانتها فلم يا كل آدم
سبعا ثلثين يوما حتى ماتت نفسه وغفر الله ذنبه فامر الله امة محمد الذين هم ذريته واولاده بان يقيدوها
بقيود الشريعة في رجب حتى تخرج عن كونها كافية وتكون امارة وتغللوا الكلها ويسلسلوها بسلاسل
الطريقة في شعبان حتى تشكي وتكون لوامة ويعقلوها على الاكل ويذبحوها بسكين الحقيقة في رمضان
ثلثين يوما حتى تكون مطمئنة ويعطوا الحنطة للفقراء ويغفر الله لهم ذنوبهم كما غفر ذنب آدم ويقول يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وانها في التمثيل تشابه لم دوس
خمسة يقال لها الحواس الخمس اعظمها راس الذوق وفي جنبيه راس السمع والبصر والشم واللمس ويوايل
وله فمان ومنفذان الحلقوم والفرج فاذا اطلقت راس الذوق ترتع من حمى كان ويجلب الحلقوم من
الغذاء كان لحصول مقصود به وهو بدل ما يتحلل من البدن والامن من ذوقيه الجوع ويقتضي الفرج
شهوته في اي محل كان لحصول مقصود ايضا وهو دفع الفضلات النطفية والامن من دوقيتها فاذا فعلت
النفس ذلك تسمن ويغلظ عروقه ويتوسع مجاريه ومنافذه ويجري الشيطان ووسوسته مجرى دمه
ويزداد قوة الراس الاعظم ويقوى الرؤس الاربعة ايضا فيتوجه كل راس الى مطلوبه ومرامه ويجرك اليه
فلا يغلبه سلسلة العقل وهذا غلبة النفس الامارة بالسوء وتمردها عليك كما قيل سمن كلبك يا كلك واما
اذا قيدت راس الذوق بسلسلة الشريعة ومنعته عن تحريكه وعلفته من كسب يدك بنقاده في التوجه الى
الخيرات والطاعات ويترك التمرد ويكون النفس مؤمنة ثم اذا قطعت راس الذوق بسيف الطريقة

ومن الحديث يأتي في زمان على امتي يتركون فيه سنتي ... فطوبى لهم ... وهم ... تخلقوا باخلاق الله

ومنعته عن الارتياع والامتلاء وعودته بالصبر والرياضة والصوم والمجاهدة ضعف قواه ودق عروقه وتضيقت مجاريه وخرجت وسوسة الشيطان منها وانقطعت الغوائل والمعاصي بالكلية ورجعت النفس القتل الى الموجبات الخيرات وصارت مطمئنة كالنبل صريع كلبك يعلمك فاذا كانت مطمئنة ناداها الله بدخول الجنة بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية وهذا اصل صحيح قوله عم من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة والهذا قال النبي عم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية فتحت ابواب الجنة وفي رواية فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وحكي ان نفس سوف ما يقين ... وحكي ان ابليس راى عيسى فقال ابن مريم من الجوع فقال أتيكر بطعام قال لو اردت ان تكون من الاحجار طعاما لكانت باذن ربي ولكني اعلم انك عدوي وان النفس جائعة ... فان الضعيف جائع ... الجوع حتى لا يكون له قوة يوصل ضعيف الى الكرى وحكي ان يحيى قال لابليس باي شيء تاتي ابن آدم قال اتيهم من قبل اللذات والشهوات فاذا اعتصموا بالجوع اتيتهم من قبل النساء فاذا اعتصموا بالتزوج اتيتهم من قبل حب الدنيا والحرص عليها فاذا اعتصموا بالزهد اتيتهم من قبل العجب قال يحيى فهل تنال مني شيئا قال لا الا انك ربما ملأت بطنك فانقيت عليك الفتح قال يحيى وعزة ربي لا املأ بطني حتى اخرج من الدنيا وحكي ان الامام الشافعي رح راى رجلا سمينا فقال يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته وتطلب الربح مما فيه خسران عليك بالنفس واستكمل فضايلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان وعن اويس القرني رض انه قال ما وصلت الى الموت حتى شاهدت غايبا الى الآخرة وتبيت شاهدا عني الدنيا وابقيت فانيا يعني مرادي وافنيت باقيا يعني هواه واحييت ميتا يعني القلب واميت حيا يعني النفس وعن الجنيد رح انه راى عند سري السقطي كوزا مكسورا فسال عنه قال كنت ابرد به الماء للافطار فرايت ليلة ان واحدة من الحور العين تقول انا لمن لا يبرد الماء ويصبر حتى يسقيه رب السماء فكسرته فانتبهت فاذا هو مكسور فعلم ان شهوة البطن اصل شهوة الفرج وهما منبع كل الشهوات اذ لا بد لهما من طلب المال وحب الدنيا الذي راس كل خطيئة للتوصل بها الى قضاء الشهوتين فتتشعب من شهوة المال شهوة الجاه او تيسر كسب المال ودونه ثم عند حصول المال والجاه يزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحقد والحسد والعداوة وغيرها ولهذا عظم النبي عليه السلام امر الجوع وقال ما من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقال ومن لم يستطع منكم التزوج فعليه بالصوم فانه له وجاء ثم للرياضة وكسر شهوة البطن مراتب قدرا ووقتا وجنسا اما قدرا فما قدره النبي عم بقوله حسب ابن آدم لقيمات

يقمن صلبه وكان عادة عمر رضي الله عنه سبع لقم او تسع في يوم اخذا من التصغير وجمع القلة في الحديث وعادة الاكثرين الرغيفان وللعامة ان يمدوا ايديهم بعد الجوع الصادق وهو ان لا يطلبوا الادام ولا يميزوا بين خبز وخبز ويمسكوا قبل الشبع وما رواه ... ولا تسرفوا واليه الاشارة في قوله عم اطعمهم من جوع واما وقتا فكان عادة ابي بكر رضي الله عنه ان يطوي سبعة ايام والثوري وابراهيم بن ادهم كانا يطويان ثلثة ثلثة وسهل بن عبد الله كان يطوي اربعين يوما وهي مرتبة ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وعادة الاكثرين ان يطوا الى ثلثة وللعامة ان يقتصروا في اليوم والليلة على الكلية بان ياكلوا رغيفا عند الافطار ورغيفا عند السحر او الظهر لا اكل الموظف للاكل رغيفين وانما جنسا فللخواص شعير لم ينخل وللاكثرين ما نخل وللعامة البر ونخله غاية الترفه وهذا كله مشروط بكون الماكول من الطيبات دون الشبهات فعند فشو الحرام وشيوع الشبهات بتكدر المكاسب وفساد المعاملات فيقتصر التناول على قدر الضرورات ومن صعب عليه تقليل الاكل اعتيادا وتشبيع البطن فليصعد اليه بسلم التدريج وعلى طي الطعام حديث الخليل صلوات الرحمن عليه وذلك انه صام ولم يفطر ثلثة ايام لانقطاع الضيف في تلك المدة فاراد الله ان يريه ما هو احسن له ليحبسه شيء من آفة العجب كما راى موسى الخضر وسليمان الحوت والنملة واصفا ونحو ذلك فامره الله بان يذهب الى بيت المقدس فذهب فاذا هو برجل يصلي فصلى معه الى المساء فقال الرجل الحمد لله الذي اتى بضيفي وقت افطاري قال كم تفطر قال في كل ثلث ليال مرة ثم دله على رجل فاتاه وهو يصلي فلما اتم قال الحمد لله الذي اتى بضيفي وقت افطاري قال كم تفطر قال في كل سبع ليالٍ مرة فجاء غزال فتحول مشويا فاكلاه ثم قال يا غزال قم باذن الله فقام وذهب لما ثم امره الله بان ياتي لبنان فاتاه فاذا هو برجل يقول الحمد لله الذي اتى بضيفي وقت افطاري قال فكم تفطر قال في كل سبعين ليلة مرة فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء فنزل مائدة بانواع الزينات والوان الاطعمة والاشربة والفواكه والبقول فاكلا وشربا فقال ابراهيم عم من انت واين مسكنك قال انا هود بن يفذي بن سام بن نوح ومسكني في وسط الماء وطريقي على الماء فاستحى ابراهيم عليه السلام من ربه واستحقر صنيعه وهذا القدر هو المقصود في هذا المقام من حديث الخليل عليه السلام ولكان عدم عصمة الانبياء عن الزلات لرفع العجب كان الله تعالى يقول عبادي ان كان كل فعلكم معصية لم يظهر عفوي وتوبتكم او اغرقتم في بحر الكفر وان كان طاعة لم يظهر فضل رحمتي وسبقتها على غضبي او غرقتم في بحر العجب فالاقتصاد في ركوب سفن الطاعات للنجاة عن طوفان الخطيئات فطوفان الذنوب تخلص عن صنو الكبر والعجب وسفينة الطاعة والتوبة تنجي عن الطوفان ... ولكون

الصوم امانة للنفس في سبيل الله تعالى قال تعالى ان الصوم لي وانا اجزي به احدى كه صفتش
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون صمدى كه نعتش وهو يطعم ولا يطعم ولا ياكل وهم ياكلون يبين
بلسان بينة امر تخلقوا باخلاق الله فانه من اخلاقه الصمدانية التي هي صفة الجمال وقد قال النبي عليه السلام
ان الله جميل يحب الجمال فقيل كيف ذلك يا رسول الله قال احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فان الله يحب الصوم من عباده لانه جزء الى الصمدية وصفة الجمال وان الله تعالى يجزي به لانه جبل الانسان
على ان يكون داية التحلل بالمحادثات المتصاعدة من المسام وبالعرق والنفس ونحو ذلك لما ان الله
جمع فيها الاضداد الاربعة التي هي العناصر لاظهار الكمال وقدرته ففيها حرارة ورطوبة تنقص احدها
الاخرى فاذا منع منها بدل ما ينقص يتحلل يتحلل وتجف بل يفنى فاذا اختار العبد ذلك بالصوم
والمجاعة والصبر والرياضة كان ميتا قبل موته وقربانا لربه فيقول الله عبدي اخلصت العمل لي
وخصصته بي فان الصوم مما لا عين رات ولا اذن سمعت حتى يدخل فيه الرياء والسمعة او انا
اعددت لعبادي الصائمين والصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وانا اجزي به وانا عالم بجزائه وليس الصوم من الحسنات التي لها عشر امثالها او
سبعمائة او الاضعاف المضاعفة بل لا يعلم جزاء الصوم الا انا وان الصوم مما لا يفعله احد لغيري
من الاصنام والمعبودات الباطلة فانا لا اكل جزاءه الى غيري من المقربين وان لا يدخل الصائمين
الجنة من باب الريان ولا ادخل منه غيرهم كرامة لهم وان الصوم لي حتى لا افضح العرفاء والخصماء
يوم القيمة بخلاف ساير الاعمال وان الصوم لي فيلام تاركه اكثر مما يلام تارك ساير الاعمال وان الصوم
مخصوص بي وان جزاءه رويتي والهذا قال العيسى عليه السلام بجوع ترا تجرد نقل ابى بجوع ترا تجرد نقل
ستلابن كركسنم جهانرن كسل عاشقان بجهان ننكرند جهان چه چيز است بل بجان ننكرند
بسبار مكويم كه بفلان ننكرند مران چه خوش آيد تا آن ننكرند ولكون الصوم تزكية للنفس
وتصفية للباطن وتقوية للبصر والبصيرة غلبت على موسى الشوق القدسية والواردات الغيبية
والانوار الالهية بعد الرياضة في اربعين يوما حتى قال رب ارني انظر اليك وقيل عيد الصايم
عن الطعام عند الافطار كعامة المومنين وعيد الصايم عن الاثام عند الاقبال كيحيى عليه السلام وعيد
الصايم عن الذنب عند الحشر والانتشار كعيسى عليه السلام وعيد الصايم عن ذكر غير الله عند دخول الجنة
والاستقرار كمريم وعيد الصايم عن فكر ما سوى الرب الاعلى عند روية الغفار كمحمد عليه السلام درخانه
بنه ان از منت دون باشد اندر دهی دون منت اسرار نوطهر بكشد بردم چه مى لرزن

مردانكه منان ارزنى زان دون دل عاشق از ترس فرزون باشد ———— دون نا بعض
الاخبار عن النبي المختار انه قال من ادى في شهر رمضان فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه
ومن فطر فيه صايما ولو بعدل تمرة او مذقة لبن او شربة ماء كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من
النار ومن اشبع صايما سقاه الله من حوضي وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار
صدق رسول الله صلعم قال الفقيه رح اوله رحمة للسابقين واوسطه مغفرة للمقتصدين و
اخره عتق من النار للظالمين وقال النبي عم من خفف على مملوكه فيه خفف الله عليه يوم
القيمة واعتقه من النار وقيل ثمانية منه فاتى والفعل تزيان الدنيا والزهد والمال والذكر
والكلام وذكر الله والتمر والطاعة والنوم والصلوات الخمس والملك والعدل والتعصبة والتوبة
والسنة وشهر رمضان ومن فضايل رمضان انه رزق رسوله فتح مكة في الرابع عشر منه فكسر
الاصنام من بيت الكعبة كما يكسر الصوام اصنام الحرص والهواس بيت المضغة ومن فضايله
ايضا انه انزل الله القرآن فيه حيث قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون اي كتب
عليكم شهر رمضان اي فرض صومه او معناه المكتوب عليكم صيامه شهر رمضان كذا في التفسير وانما
لم يجعلوا شهر رمضان مبتدا والموصول مع الموصوف المقدر والصلة خبرا لان المقصود من الاية
بيان فرضية صوم رمضان وذكر انزال القرآن فيه لبيان شرفه يدل عليه قراءة النصب ومعنى قراءة
النصب انه صوموا شهر رمضان او على نزع الخافض تقديره كتب عليكم الصيام في شهر رمضان و
يحتمل عليكم شهر رمضان كقوله صبغة الله قرا ابن كثير القران بالتخفيف والباقون بالهمزة يعني انزل
فيه القرآن في ليلة القدر من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة في السماء الدنيا ثم انزل جبرائيل على رسول
الله صلعم نجوما اي الاية والايتين والسورة في اوقات مختلفة انزل عليه في اصل وعشرين سنة وهذا
قول ابن عباس رض وقال مقاتل انزل من اللوح الى السفرة في عشرين شهرا ونزل جبرائيل في عشرين
سنة وقيل ابتدئ بانزاله ليلة القدر وروى الفقيه ابو الليث رح باسناده متصل الى ابي قلابة انه قال
انزلت التورية والزبور في اثني عشر ليلة من رمضان والانجيل في ثمانية عشر ليلة والقرآن في اربع وعشرين
ليلة وفيه اقوال آخر لا نطول بها الكلام وروى اصحاب القصص انه انزل على ادم عشر صحف اول ليلة من شهر
رمضان وكان فيها سوى مقطعة الحروف وكان فيها الحروف التسعة والعشرون التي عليها التورية والزبور

والانجيل والفرقان وعن وهب رض ان صحف ابرهيم عليه السلام انزلت في اول ليلة منه ايضا
هدى للناس من الضلالة وبيانا لهم في الحلال والحرام وفرقانا بين الشبهات والغفلات فالقرآن نور
يميز به الحق عن الباطل من جهة الدراسة والصوم نور وضياء يفرق به الصواب عن غيره من جهة الفراسة
او هي اسم الى موسى عم التي اعطيت الامة محمد عم نوربين شهر رمضان والقرآن كي لا يغرهم ظلمات ظلمة
القبر وظلمة القيمة ومن كان مريضا او على سفر ففطر فعليه صيام عدة بعدد مضى الشهر واصحاب الصحيح
والاقامة مثل عدد الايام التي فاتته وكان عم في آية قبل هذه وعلى الذين يطيقونه اي يطيقون الصوم
من الهرم فدية طعام مسكين لكل مسكين مقدار نصف صاع من بر وصلت عليه الحامل والمرضع اذا
خافت على انفسهما او ولدهما ولكن لا فدية عليهما عندنا خلافا للشافعي في الخوف على الولد وبعضهم لا
يقدرون له ويزعمون انها منسوخة بالآية التي بعدها ويرجعون الضمير الى طعام مسكين وعن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تقرا وعلى الذين يطوقونه اي يتكلفون فلا يطيقونه يريد الله بكم اليسر في الافطار
في حال المرض والسفر ولا يريد بكم العسر بالصوم فيهما ولتكملوا العدة قرئ على الاكمال والتكميل ان كتب
عليكم الصيام في شهر رمضان وانزل فيه القرآن واخر في حال السفر والمرض ولم يسقط لانه ان
الله بكم اليسر لا العسر ولتكملوا عدد ايام رمضان بقضاء ما فات ولتكبروا الله اي لتعظموا الله
على ما هديكم له بالقرآن من شرعه ودينه وقيل والتكبير الله اكبر جهرا في طريق المصلى وبه اخذ ابو يوسف ومحمد
رحمهما الله ولعلكم تشكرون اي ولتشكروا الله على نعمة الهداية واليسر وقال عم في آية اخرى يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ابهام يفصح باسناد فعل المشقة على
العباد والى الله صح قيل كتب عليكم الصيام وعلى الانسان وعبر المغضوب عليهم ونحو ذلك
وصرح باسناد الرحمة والنعمة وقيل كتب ربكم على نفسه الرحمة صراط الذين انعمت عليهم
طلبا للتسكين واحترازا عن التنفير كما قال النبي عم سكنوا ولا تنفروا وقوله كما كتب تسكين
وتسلية ايضا لان البلية اذا عمت خفت لعلكم تتقون عن مفطرات الصائمين ومحظورات
الدين اياما معدودات قليلة وهذا تتميم للتسلية كان ادم عم يقول عبدي انزلت الشفاء في الشفاء
كما قال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ورمضان هو شهر الاحسان والاحسان من اسباب الشفاء
فاستعمل الشفاء لتي تشتعب عن الداتين فاقرا القرآن وصم رمضان يزل عنك المرضان مرض البدن ومرض
الدين الذي يهلكك يوم الدين واشتغل بالنور في النور ليبعد عنك الشرور وعن ابي حفص الكبير انه راى ليلة من
ليالي رمضان انه جالس على شط نهر من در وياقوت وعند احجار يغلب نور الشمس نقلن لا آكله

الا الله محمد رسول الله نحن للامة الحامدين الصائمين الراكعين الساجدين في شهر رمضان
وفي الخبر ان عصاة الامة يقادون الى النار باللحى والنواصي والذوائب فكم شيخ مقبوض على لحيته البيضاء
ينادي ويقول واشيبتاه واضعفاه وكم شاب مقبوض على لحيته وناصيته يقول واشباباه واحسن
صورتاه وكم امراة قد قبضت على ناصيتها وذوائبها تنوح وافضيحتاه وكم شابة تنادي واشباباه
وكم شيخ ينوح على الشيب وكم من منطلق قد صار بكما ولا يقدرون على رد الجواب وكم وجه صبيح صار فحما
فيما بين انواع العذاب فيسالهم مالك من انتم من اي امة تعجبا من عدم سلاسلهم واغلالهم وانكالهم فيقولون
انتم محمد عم من هيبته فيقولون نحن من امة من انزل عليه القرآن ونحن ممن نصوم رمضان فيقول مالكم
من امة محمد عم فلما سمعوا اسمه صاحوا وتباكوا واحمداه واشفيعاه فالكلم تطلع على اصواتنا لم تشفع لي
فيقول مالكم قرأتم مثل القرآن ونور مثل محمد فلم تحفظوا الحق عليكم ان تختم فيبكون وما يقرؤون
مالكم ما احسن هذا البلاء لو كان في الدنيا لم يلحقهم الزبانية في النار ويقول مالكم لا تحرق وجوههم لتلاوتهم القرآن
وطول سجودهم في ليالي رمضان ولا تحرق قلوبهم لطول ما جاعوا وعطشوا في شهر رمضان واعلم ان الاعضاء الذي
ذكرنا ليس عن الاكل والشرب والجماع فقط بل لكل عضو صوم وقد قال النبي عم الصوم جنة ما لم تخرقها بكذبة او غيبة
وقال النبي عم من لم يدع قول الزور والعمل به فلا حاجة لله في ان يدع طعامه وشرابه قال انس رض صامت امراتان
تعلوها فاثر فيهما العطش فارسلتا رجلا الى النبي عم في ان ياذن لهما بالافطار فقال النبي عم للرجل ايت بهما
فجاء بهما فدعا بقدح وقال لاحديهما قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملات القدح وقال للاخرى قيئي فقاءت
كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما الى الاخرى
فجعلتا تاكلان لحوم الناس وشرطه الاعظم الاكل الحلال فان ترك الحلال واجب لبعض الاوقات وترك الحرام
واجب في كل الاوقات فمن لم يترك الحرام فلا ينبغي ترك الحلال تتميم الرشم في فرض الصيام ٭ ونحن نبلي
في طول القيام ٭ وتفطر بالحرام وانت ترجو نوالا في القيام او في الصيام فحظك منها سهر وجوع اذا كان
الغذاء من الحرام ومن فضائل رمضان ان من اكرمه بكرمه الرحمن ان كان مؤمنا فبالرضوان وان لم يكن
فبالايمان كما حكي ان مجوسيا كان يلبس في السوق في شهر رمضان ومعه ابن له فلما راى ابنه ان ياكل شيئا فنهاه
ابوه وقال له اما علمت ان هذا شهر رمضان فقال يا ابت هو واجب على المسلمين فقال وان لم نعمل لكن
نحفظ حرمتهم ونوافقهم في الظاهر فلما اتى عليه من الايام الا قليل حتى اكرمهما الله بالايمان فاعرف مجوسيا بلا فكيف
تغفل عن ورده وبدله قال كل يوم منه مثل قبر ونبح في عقد مؤمن مكلف مطوق به وبينهن ست وسائط
اربع جهات غالبا وليلة القدر ويوم عرفة ومنه يواقيت المواقيت والمواقيت تشتري بالمواقيت والمواقيت

لا تشترين باليواقيت ماه روزه سي يوم بحوسي بيغون شد در بيابان تشنه بو دهشه داها نار بره شد
عمر زمان بر بيرونه بيرون يافتن چون شود بيش از آن جو كه برفت فرصت زدست جز برون شد
فالغافلون يفتخرون الاحترام والرعاية على رمضان ويقال فيهم غبنا يشرب بها عباد الله متكئين على
رفرف خضر والمقتصدون يفتخرون التعظيم والعزة على الشهور الثلثة ويقال فيهم يسقون من رحيق
متكئين على سرر متقابلين والسابقون يلحقون الكريم بجميع شهور السنة ويقال فيهم وسقاهم ربهم شرابا
طهورا متكئين على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فاذا انقضى شهر رمضان يوادع الصائم
ويحزن الشهوات والارضون واهلها على انقضائه وذهابه كما جاء في الخبر ان النبي عم قال اذا كان
آخر ليلة من رمضان بكت السموات والارضون والملائكة مصيبة لامتي قالوا يا رسول الله اي مصيبة
هي قال الدعوات فيه مستجابة والحسنات فيه متضاعفة وعقوبات اهل القبور مرفوعة فاي مصيبة
اعظم لامتي من انقضائه وذهابه فمثلك كمثل صبي يبكي على مصيبة غيره وهو يتعجب ويضحك ويلعب ولا
خبر له عن المصيبة بل يفرح ويقول ذهب من عنقي من مشقتها وخلصت من صحبته قال ابو مريم
رضه دخلت على عمر رضه يوم العيد وهو يبكي فقلت يا امير المؤمنين اتبكي والناس في الفرح فقال لو علم القوم
ما فرحوا ولو علم الباكون لا زدادوا بكاء ومن لم يتيقن انه قبل وغفر له كيف يفرح وحكي ان بعض
الصالحين لما فرغ من حجه تعلق بحلقة البيت وقال الهي ان قبلت حجتي فيها ونعمت وان رددتها
على فلي مصيبة عظيمة فلا تجعلني من اجور اهل المصيبة قيل لبعض العلماء قد انقضى شهر رمضان ولا ندري
ما يفعل الله بهؤلاء العباد فقال غفر لهم البتة فقيل له من اين تقول ذلك فقال لانهم لو جاؤوا الى باب بقال ثلثين
ليلة وسالوا منه جوزة لاستحى منهم ان يردهم وهم يجيئون الى باب الرب الكريم ثلثين يوما وليلة ويطلبون
منه رحمة فالرحمة اهون على الرب من الجوز على البقال كيف لا يعطيهم الرحمة سلام على شهر الصيام فانه امان
من الرحمن اي امان لقد كنت بالشهر الصيام متورا بكل فؤاد معظم وجنان وقيل ان علامة نبات الغرس
وامارة قبول الارض بذره وقته واصول خضرة اوراقه وبقاؤه على حاله وكذلك علامة نبات غرس الطاعة
في ربيع رمضان وامارة قبولها بقاؤه على حاله وطراوة ثمراتها كما روي ان النبي عم لما توفي فقبله ابو بكر
وبكى بكاء شديدا ثم صعد المنبر وقال يا معشر المسلمين من كان يعبد محمدا فانه قد مات وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت فسكن الناس على باب الله هكذا كل من كان يعبد رمضان
فانه ذاهب ومن كان يعبد رب رمضان فانه الباقي الدائم القائم الذي لم يزل ولا يزال

فضائل ليلة القدر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا الليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر

من رمضان صدق رسول الله صلعم الهي بركته لفظ مطيب نبوي ورفع رحمة نفس مطهر ومعطر
مصطفوي براحة ارواح وساحة اشباح اين جمع پرسان وار خبر بركت ودرا فشار رحمت
كه بند كانت عطاوان اينا ز انصيب كامل وحظ شامل ارزاني دار وسخن دل پذير بار ا
كرامت كن من قال امين ابقى الله فحضه فان هذا دعا يشمل البشرا يا اله العالمين ويا خير الناصرين
برحمتك يا ارحم الراحمين مقتداي جهان وجهانيان پيشواي زمين واسمانيان مقبول حضرت الهي مخصوص
لطف نامتناهي مرتضى مجتبى محمد مصطفى چون حضرت اسلا دوا عون الهي مطهر شد جهان از وجود او شنا هي
نو نما زاباش و از كل جهان بگفتم چو سرى دل شرح باك اين كلامي هذا المصطفى الذي سمعت من اوصافه امر
امته بطلب ليلة القدر حيث قال تحروا الليلة القدر الحديث قد كثرت فيه الروايات فقيل انها كانت في
زمن النبي عم فلما قبض رفع ليلة القدر وقيل انها تكون في كل سبع سنين مرة واطلق وعن ابن مسعود رضه
انها تكون في جميع السنة من دونها اخذ ابو حنيفة رضه الله عنه واحيا لياليها وذكر في منا قبه انه احيا لياليها
عشرين سنة حتى حكي انه في جوار عجوز لها بنية وكانت ترى كل صيف ابا حنيفة على السطح قائما
لا ينام بالليل ولم تعلم انه ابو حنيفة فلما توفي ابو حنيفة رضه الله عنه وصعد الناس السطوح في الصيف
ثم الصبية ما كانت ترى كل صيف على سطح ابي حنيفة رضه الله عنه فقالت يا اماه اين الشجرة التي كانت
في كل سنة على سطح ابي حنيفة فبكت امها حتى غشي عليها فلما افاقت قالت يا ابنتاه ذلك لم يكن
الشجرة بل كان امام المسلمين وسراج امة رسول العالمين وقيل انها تكون في كل رمضان وعلى هاتين
الروايتين قول عمر النسفي رحمه الله وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعينا كا فادر فبعضهم يعرفون الشهر
معرفا بالالف واللام ويريدون به شهر رمضان كما في الرواية وبعضهم يعرفون منكرا ويريدون به
كل واحد من شهور السنة كما في رواية ابن مسعود رضي الله عنه فالمفهوم من هذا الكلام انها دائرة لا
مستقرة عند ابي حنيفة رضي الله عنه سواء كانت في جميع السنة او في جميع رمضان وعندهما مستقرة
في ليلة من ليالي رمضان ثم قيل انها اول ليلة من شهر رمضان وقيل ليلة سبع عشرة منه وقيل
اربع وعشرين والاكثرون على انها في العشر الاواخر من رمضان كما قال النبي عليه السلام
تحروا الليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان وهذا مقيد بالوتر والمفهوم من فعله
عليه السلام غير مقيد به وفي رواية اخرى اتم الحديث بقوله عليه السلام فانها في ليلة احدى وعشرين
او ثلث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او في آخر ليلة والاكثرون
على انها في السابعة والعشرين منه وهكذا قواهم واصح الروايتين عن ابن عباس وعن ابي بن كعب

انه حلف لابن عباس انها ليلة سبع وعشرين فقيل له بماذا تقول ذلك قال بالعلامة التي اخبرنا رسول
الله صلعم ان تطلع الشمس صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها لكثرة الملائكة وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مستدلا على ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ان الله وتر يحب الوتر واحب الاوتار اليه السبع
قال عمر كيف ذلك يا ابن عباس قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله السموات سبعا وخلق الارضين سبعا و
خلق الايام سبعة وخلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع فقرا والذي خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر ثم قرا انا صببنا الماء صبا الى قوله وفاكهة وابا
متاعا لكم ولانعامكم فهي سابعة الشيوخ فقال عمر رضي الله عنه ... وقد زاد اهل العلم في نظايرها فقالوا الاقاليم
سبعة والانهر سبعة والطواف سبعة والسعي سبعة ورمي الجمار سبعة والاعضاء سبعة والسجود
على سبعة اعظم وابواب النار سبعة واصحاب الكهف سبعة وزراعة اهل مصر سبع سنين ورؤيا الريان
سبع بقرات وسبع سنبلات وسجن يوسف سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات
والنجوم سبعة وقول لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وانزل القرآن على سبعة احرف وهو سبعة اسباع و
الفاتحة سبع آيات وليس فيها سبعة احرف الفاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والكاف و
اولوا العزم من الرسل سبعة ابرهيم واسمعيل وايوب(?) ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى والملائكة سبعة
اصناف حملة العرش والمقربون والكروبيون والروحانيون والسفرة والبررة والكتبة والحيوانات
سبعة الملائكة والجن والانس والشياطين والبهائم والطيور والهوام ومن اهل العلم من قال
ان الله ذكر ليلة القدر في هذه السورة ثلث مرات وتبلغ عدة حروفها سبعا وعشرين كذا في التيسير
وفي التفسير الكبير هذا القول مسند الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو بكر الوراق ان السورة ثلثون
كلمة وشهر رمضان ثلثون يوما والكلمة السابعة والعشرون منها هي وتلك اشارة اليها كذا في التيسير
وفي التفسير الكبير هذا القول ايضا مسند الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال بعض اهل العلم قال الله في ليلة
مباركة ومن اول تلك السورة الى قوله ليلة مباركة سبعة وعشرون حرفا فدل انها هي وقال السلام(?)
ان عدد حروف اسمه وتر وهو قادر وهو في الشهر التاسع من السنة وهو وتر وهي في السورة التاسعة
والتسعين من القرآن وهي وتر وما بعدها سبع عشرة سورة وهو وتر وهي اوتار العشر الاواخر حسنه(?)
وهي وتر واشرفها السابعة يتقدمها وتر وهي ثلثة ويتاخر عنها وتر وهي واحدة كالصلوات
الخمس وهي وتر والوتر من الصلوات صلوة المغرب ويتقدمها وتر وهي ثلثة ويتاخر عنها
وتر وهو واحد وهذا كذلك وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ارايت

ان علمت ان ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في
رمضان وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد
في غيرها نعلم انه عليه السلام كان يزيد في عبادته في رمضان على عادته خارجه ويزيد في العشر الاواخر منه
على العشرين وروي انه عم صعد يوما على المنبر فلما صعد الدرجة الاولى قال آمين وكذلك الثانية والثالثة فقيل له
في ذلك فقال لما صعدت الدرجة الاولى جاء جبرائيل فقال اللهم لا ترحم من ادرك شهر رمضان ولم يجتهد حتى
رحمه الله فقلت آمين فصعدت الثانية وقال اللهم لا ترحم من ادرك والديه ولم يجتهد في رضاهما فقلت
آمين فصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم من ذكرتَ بين يديه وهو يسمع ولم يصل عليك فقلت آمين فيا ايها
الناس فاحذروا ايها الغفلة عن العبادة في شهر رمضان وعن الصلوة على رسول الرحمن فانهما من
انجح العصيان وعليها حكاية فاسمعها الآن وهي ان النبي عم خرج يوما الى الصحراء فسمع صوتا يقول يا محمد
فالتفت النبي عم ولم ير احدا فسمع ثانيا فالتفت فراى ظبيا قد اصطاده اعرابي وهو نايم بجنبه
فدنا منه النبي عم فقال الظبي يا رسول الله الامان الامان فان لي اولادا منذ ثلثة ايام لم تاكل شيئا فخرجت
اليوم في طلب شي فاصطادني هذا الاعرابي فاشفع لي حتى يخلي سبيلي فانتبه الاعرابي فقال له النبي عم
ايطيب لك ان تخلي سبيله فقال يا محمد خرجت منذ ثلثة ايام ولم يقع في شبكتي شي غير هذا فكيف اخلي
سبيله فارتفع صوت الظبي بالبكاء فقال يا رسول الله انا اشار(?) لك ان تخلني ان اذهب الى اولادي
الجياع وارضعها واوادعها وارجع اليك فقال عم اخاف ان لا ترجع قال يا رسول الله ان لم ارجع فانا
شر من آكل الربوا وممن ينام عن صلوة المغرب وممن ذكرت بين يديه ولم يصل عليك فخلى سبيله
فذهب ونام الاعرابي وقعد النبي عم عنده ينتظر الظبي فلم يلبث حتى رجع وهو يعدو وقد
فترت ارجله من التعب والضعف فقال النبي عم لم رجعت ولم ابطات قال خفت ان القى
عذابك يوم القيمة ان لم ارجع ولا يخفى عليك حال الام والاولاد حيث قلت اولادنا اكبادنا ولما
جاء وقت الفراق بكين وبكيت وقبلتهن وودعت معهن كما صنعت بابراهيم عند وفاته
ان الفراق شديد كما قيل فرقة ابنائنا اكواء للكبد فانتبه الاعرابي من النوم ... نوم العين(?)
وعلم ان من يكلمه الغزال ويرجع على شرطه وهو يعلم انه يذبح فهو رسول الله حقا فاسلم بين يديه
وارسل الظبي الى اولاده فيا ايها الانسان قد عرفت عهد رسول الله الحيوان فلم لم تكن من الحيوان افضل
فاحذر ان تكون من قبيل اولئك كالانعام بل هم اضل لقد هتفت في صبح ليل حاجة(?)

على فرض شوق واني لنايم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمايم ازعم اني
هايم ذو صبابة لربي ولا ابكي وتبكي البهايم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية ثم اطلع راسه فقال اني
اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل لي انها في العشر
الاواخر من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر فقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني
اسجد في ماء وطين في صبيحتها فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال فمطرت
السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فابصرت عيناي رسول الله على جبهته اثر
الماء والطين من صبح احدى وعشرين ورأى كثير من اهل العلم وذوي النظر في الدين ان الانسان الواقع من
قبل الله كان رعاية لمصلحة العباد ليبقى عليهم خبر تلك الليلة لئلا يتكلوا ويزدادوا جدا ونشاطا واجتهادا
في طلبها وهذا معنى الظاهر من اسم المفهوم من سياق حديثه وقال بعضهم ان نبي الله كان مجبولا على الكرم الالطاف
واحسنها وقد علم الله منه المرافة باشته وعلم انه لو سئل وعنده علم وذلك عز عليه ان يبخل عليهم بذكر فانساه
وقال آخرون لما اراد الله تعميتها انساها النبي لئلا يكون كاتم علم او اسئل عنه ولم يخبر به وقد روي عن
ابي ذر رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ليخبرنه بها حتى اغضبه فقال لو اذن الله لي
ان اخبركم بها اخبرتكم واعلم ان الله لما كتم رضاه في الطاعات حتى يرغبوا في الكل واخفى غضبه
في المعاصي ليحترزوا عن الكل وستر وليه فيما بين الناس كي يعظموا الكل واخفى الاجابة في الدعوات
حتى يبالغوا في كل الدعوات واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على الكل ولم يظهر قبول التوبة ليواظب العاصي
على جميع انواعها وابهم الاسم الاعظم في القرآن كي يعتكفوا الطلب على تلاوة كل القرآن وكتم الاجل وقيام القيمة في
الزمان ليعتكفوا عبادته على كل العمر ليكمل سرور العارف وهموم المسرف ان الذي لم يرد واعلم
القدوم ما يكون بغتة وكتم ساعة يوم الجمعة لئلا يتكلوا عليها ولا يتكاسلوا في غيرها وكتم ليلة القدر في السنة
او في رمضان حتى يجتهدوا في طلبها ويتحروها ليحوزوا ثواب الاجتهاد وعلاوة على ثواب العمل فيها ولانهم لو علموا
بها فاذنبوا فيها مع علمهم انها ليلة القدر لاستحقوا اعقاب ذنوب الف شهر ولم يعلمهم الله رحمة لهم منه ولكن
بصيد واسبب طلبها صيدا كثيرا لكن اعلمهم بالاشارة كي يعظموها زيادة تعظيم فالاعتكاف في العشر
الاخير سنة موكدة لمواظبة النبي صلعم عليه في العشر الاواخر من رمضان منذ قدم المدينة الى ان توفاه الله
ولكن لم يامر الناس به ولم ينكر على تاركه حتى لا يكون واجبا وقيل انه مستحب وقيل المراد بالمستحب
السنة وقيل الحق انه ينقسم الى ثلثة اقسام واجب وهو المنذور وسنة وهو

العشر الاواخر من رمضان ومستحب وهو في غيره من الازمنة وهو لبث صائم في مسجد جماعة
بنية قيل الاعتكاف رفع القلب عن الدنيا والتوجه بالكلية الى المولى وقيل مثل المعتكف كمثل مسكين
بنشبث بعتبة سلطان ويقول لا ارفع راسي حتى تقضى حاجتي ثم الاعتكاف بالخروج يفسد يعني
ولو كان حينا يوجد وصيرته ساقط اعتبار حتى يكون اكثر النهار ولا يفسد بالخروج لحاجة الانسان
والجمعة في وقت يدركها ويمكثه في الجامع بعد السنن وبالاكل والشرب ونومه وبيعه وشرائه في معتكفه الاانه
يكره احضار السلعة للتجارة ولا يتكلم الا بخير وبقراءة القرآن والحديث والعلم ويلازم التدريس لسير
النبي صلعم وقصص الانبياء وحكايات الصالحين وكتابة امور الدين ويبطله الوطي عند الخروج لحاجة الانسان
مطلقا من الزمان والمكان والحال الاان الانزال شرط الافساد ودون الحرمة في الوطي يعتبر فرج ودليل قبلة
والافضل للمراة ان تعتكف في الموضع المعد للصلوة من بيتها ولا يجوز لها في غير منه ثم انه منهم من
بلغت همته الى احياء ليالي سبع سنين واعتكافها ومنهم من بلغت همته الى احياء سنة ومنهم
من احيا ليالي رمضان ومنهم من اقتصر على اعتكاف العشر الاواخر ومنهم من احيا ليلة السابع و
العشرين فان سعيهم على قدر عشقهم واجرهم على قدر تعبهم قال الله ان سعيكم لشتى فيا ايها المقصرون
القاصرون هل انتم لدين الله ناصرون ومن اي فريق انتم اليوم اذ تموتون كما يعيشون ويشغلون كما تموتون
ومن اجل انهم يعيشون في الدنيا اشتاتا وافواجا يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا اي طاعة توجز زيانه اي قبله توجز مواته اي بيشه توجز كيفيته اي اندب توجز
جفانه اي طاعة توقصد تكلف بل عهد هذا ايرادفانه ....
فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واما معنى القدر والتقدير فتبيين كمية الاشياء وانما سميت
ليلة القدر لان الله يبين فيها للملئكة الامور التي تجري على ايديهم من تدبير بني آدم وحياتهم ومماتهم الى السنة
القابلة كانه قال فيها يفرق كل امر حكيم وقد كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة اي في الازل وكم من فتى يمسي ويصبح آمنا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري وكم من صحيح
يرجى طول عمره وقد رسمت اعضاؤه ليلة القدر وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت ارواحهما
ليلة القدر فان قيل ورد انه يقسم الآجال والارزاق ليلة النصف
من شعبان اجيب بوجوه احدها ان الله يفصل ليلة النصف من
شعبان ما اجمله في الازل فيسلمه الى الملائكة ويبينه لهم في ليلة القدر

وقيل انما سميت بذلك لخطرها وشرفها على سائر الليالي وقيل معناه ليلة الضيق لتضيق الارض على الملائكة من كثرتهم والقدر يجري بكل الدال سر قرابة التضعيف وانما سكن الدال هنا ليعلم انه لم يرد بذلك المقدار فهو عظيم ما قدروا الله حق قدره ... الشهر شمس نجوم ... لا تشتغلوا عن كنوز ... فان ... والحكم ذي ... وانما سميت ليلة مباركة لان الخير والبركة والرحمة والمغفرة تنزل فيها على العباد ولكثرة خيرها وعظم قدرها انزل الله القرآن فيها وكما نبت ... من الف شهر ... اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي انزل القرآن في ليلة القدر الرحمن الذي جعلها خيرا من الف شهر الرحيم الذي تنزل الملائكة فيها بالسلام على اهل الاسلام الى مطلع الفجر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر السورة

عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة انا انزلناه في ليلة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان وادرك ليلة القدر كذا في التفسير وفي الكشاف ... ادرك قال الواقدي هي اول سورة نزلت بالمدينة وقال آخرون هي مدنية بلا تشبيه وهي خمس آيات وثلثون كلمة ومائة وثلاثة عشر حرفا وانتظام السورتين ان تلك في ذكر القرآن وهذه في وقت نزوله عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالشانية والاستغنا عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه وقد ذكرنا كيفية انزاله في فصل شهر رمضان وتوضيح شرفه من وجه آخر ان الله تعالى خلق الانسان مدنيا يحتاج بعضهم الى بعض في امور المعاش والمعاد فلا بد لهم من آلة يفهم بها بعضهم حاجة بعض في الاشياء الاعيان والاشباه خصوصا بالنسبة الى الاغنيا وفي الكتابة صعوبة وكثرة مؤنة خصوصا بالنسبة الى الشيخ والعمي فاعطاهم الله نعمة النطق والبيان خفيف الجري على اللسان وجعلهم بها مكرما من بين الحيوانات بل جميع المخلوقات ثم اعطاهم القرآن الذي هو احق البيان واشرفه اذ مطلقه يتعلق بامور المعاش الفاني وهذا يتعلق بامور المعاد الباقي فلولا البيان لما صح نظام معاشهم ولولا القرآن لما صح امور معادهم فلا جرم ذكرهم الله اياهما حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال وربك الاكرم الذي علم اي الخط والكتابة بالقلم واول من خط ادريس عليه السلام علم الانسان ما لم يعلم من القرآن وسائر البيان ثم قال انا انزلناه اي النعمة العظيمة والبيان الخاص الذي هو القرآن في ليلة القدر في اشرف الاوقات اذ شرف المظروف يقتضي شرف الظرف ثم ان البيان نعمة حاصلة من نعمة اخرى اذ نعم الله متسلسلة ومتداخلة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذلك ان الله تعالى جمع

العناصر المتضادة بعضها بعضا واصلح بينها وجعل منها امزاجا معتدلا متفاوتا اعتدالا حتى حصل لاعدل الامزجة نفسا ناطقة وروحا انسانيا فينتقص رطوبة الماء الحرارة الغريزية لبقية من الاكل عند بعض والحرارة الغائية العارضة عند آخرين وتفتر القلب الذي هو سلطان الاعضاء بالتضجع ومنبع الحيوة والادراك فخلق الله الرية في جنبه وجوانبه ووضع فيها قصبة جاذبة في منفذ الحلقوم ومجراه حتى يجذب بها ويخرج نفسا من هوا المحيط اياه فيدخل ريح طري لطيف ويستقر في الرية حتى يستنشق منه ويستريح به القلب ويندفع الحرارة فيعود ما سخن ذلك وحتى يرفع ويخرج آخر فاضطراما جرا ولا يصيب القلب آفة منه لئلا يفضي برودته وتطفي ان الله جعل فيه راس حلمة ثدي الادمية ثقوبا كثيرة ومنافذ ضيقة ولم يجعل فيها ثقبا واحدا واسعا لئلا يصيب اللبن معدة الصبي بحدة وسيلان فيضره فانظر الى لطف الله بعبده كلما اكل وافتح عينيك ولا تخض في حركة وذر مركز واعلم ان من يحوج بذلك ويعد لو كان في الحر ضيق نفس بحيث لو اذا غلب الحرارة ولم يدفعها النفس رزق الله الماء البارد حتى يشرب ويندفع الحرارة وتعود ما ذهب منفقة وجعله عن اذاه خلق الله القوة الدافعة حتى تدفعه ويخرجه من البطن ثم اذا اراد اظهار الصوت يرفع النفس دفعا عنيفا يحصل به الصوت واذا اراد الحرف يقرعه باللسان على المقاطع والمخارج فيحصل الحرف على مثال المزمار واذا اراد الكلمة تركب الحروف بعضها ببعض فيحصل الكلمة واذا اراد الكلام يؤلف بعض الكلم مع بعض فيحصل الكلام وبيان المرام الذي ذكر الرحمن حيث قال خلق الانسان علمه البيان فالله سبحانه وتعالى بين اولا ان القرآن انزل في شهر رمضان فهي احتمال انزاله في نهار ثم بين ان انزاله في ليلة مباركة حيث قال انا انزلناه في ليلة مباركة ثم جعل قوله غاية البيان وقيل معناه انا انزلنا هذا القرآن في فضل ليلة القدر وبيان شرفه قال الامام الرازي ... اسمه في القرآن تارة اني جاعل في الارض خليفة وتارة انا انزلناه في ليلة القدر ... فلا بد ان يحمل على التعظيم اقول وانا الضعيف قد ادى تاملي الى ان الموضع الذي ذكر الله ... خلق الله بلا واسطة ملك كما قال خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا والموضع الذي ذكر بصيغة الجمع فهو بواسطة الملائكة وهذا وان لم يكن كليا فلا اقل من ان يكون اكثريا فالقرآن العظيم انزل في الوقت الشريف على اشرف الامم من اكرم خلق الله كي يتعظوا به ويخشوا منه ... وقد قال الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون واما القلوب فمنها ما لا تتعظ به ولا تخشع منه فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وعليه كانه ... واعلم ان الله بين شرف شهر رمضان

بنزول القرآن فيه واعترف بشرف القرآن بنزوله في ليلة القدر حيث قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال
انا انزلناه في ليلة القدر السورة فاذا التقدير تقرر بتعظيم لا يبلغ دراية محمد قدر فضلها ومنتهى علو قدرها مع اتم
فالرزشانه والكمال على خلق عظيم فكيف يبلغها دراية غيره ويتبلغ عن عقول اولهم وما ادريك ما ليلة القدر يعني لم
يبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر خير من الف شهر ثلث وثمانين سنة
واربعة اشهر ليس فيها ليلة القدر وسبب ان لمقابلة فضلها الى من الغاية ما يوجد فيها من المصالح الدينية
التي ذكر من تنزل الملائكة والروح وفصل كل امر حكيم وذكره تخصيص هذا المدة ان رسول الله صلعم ذكر رجلا من
بني اسرائيل قال لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت اليهم اعمالهم بسبب
ان تقاصرت اعمارهم فاعطوا ليلة القدر وهي خير من مدة ذلك الغازي فابدل لهم بقصر اعمارهم كل سنة ليلة القدر
ثمانين سنة وثلث سنين واربعة اشهر وبقية طاعتهم التضعيف من عشر الى سبعماية والى ان الله يضاعف
لمن يشاء وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فاعطوا ليلة القدر ان احيوها كانوا
احقاء بان سموا عابدين من اولئك العباد واما قوله اجركم على قدر تعبكم فبالنظر الى مساواة الزمان و
المكان والاخلاص ورعاية الشروط والاركان والفعل والفاعل ونحو ذلك قال العلامة النسفي رحمه الله
وفي بعض التفاسير ان ملك سليمان عم كان خمسماية شهر وملك ذي القرنين كذلك وليلة القدر لهذه الامة خير من
ملكهما الف شهر وقال حسن بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أري في منامه ان بني امية
يطئون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزوان القردة فشق ذلك عليه فانزل الله
تعالى هذه السورة وقوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية فانه كان الف شهر ثم قال تنزل الملائكة
من كل سماء ومن سدرة المنتهى التي مسكن جبرائيل على وسطها الى سماء الدنيا وقيل الى الارض فالامام
الرازي رحمه الله هو الاوجه وعليه الاكثرون لكن المروي انهم ينزلون فوجا فوجا فمن نازل وصاعد كاهل
الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة بالكلية لكن الناس بين داخل وخارج فتسع الارض او سماء الدنيا
ملائكة السموات جميعها مع ان السماء لا يوجد فيها موضع اهاب الا وفيه ملك هذا الكلام ولكن شرف الزمان
وشرف المكان وطلبهما وافق من قدرة الله تعالى فان المحشر يسع اهل السموات السبع والارضين السبع من الملائكة
والجن والانس وغيرهم من اولهم الى آخرهم دفعة لا على وجه التعاقب وقيل انما تنزل ملائكة سدرة
المنتهى مع جبرائيل عليهم السلام وهم ملائكة الرحمة وهذا لان الجماعة لما كانت رحمة فطلما كانت اكثر كان نزول
الرحمة اوفر خصوصا لجماعة العباد من الناس وملائكة الرحمة والروح فيها اي جبرائيل عم وقيل
تنزل في تلك الليلة وقيل الروح خلق لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة كما لا نراهم ولا نراهم الا يوم العيد وهم

[illegible]

هم تحملون على الملائكة كما ان الملائكة موكلون علينا من لهم كذا في التفسير الكبير وقيل انه جبرائيل الملائكة لا يرونهم
كما انا لا نرى الملائكة وقيل الروح خلق يشبه وجوههم وجوه بني آدم وساير اشكالهم يشبه الملائكة
قال العلامة النسفي رح وذكر علي بن اسحق رح في تفسيره عن ابن عباس رض وقال تنزل الملائكة
ليلة القدر الى الارض مقدمهم جبرائيل عليه السلام وله اربعة اجنحة جناحان ابيضان وجناحان
اخضران اما الاخضران فلا ينشرهما الا في كل سنة من ليلة القدر واذا انزل نشرهما على اهل الارض
فيها الرحمة والبر والسلام والبركة للمؤمنين والمؤمنات الى طلوع الفجر وينزل الروح في تلك الليلة وهو
ملك من تحت العرش وله الف رأس كل رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه
الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد ويتكلم بكل لسان لغة
لا تشبه الاخرى فاذا فتح افواهه بالتسبيح خرت ملائكة السموات السبع سجدا مخافة ان يحرقهم نور افواهه
وانما يسبح الله غدوة وعشية فينزل تلك الليلة يستغفر للصائمين والصائمات من امة محمد عم
بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر وقيل هو ما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي ويحتمل ان ارواح المؤمنين يستأذنون
من الله بالنزول في ليلة القدر الى الدنيا فينزلون الى المساجد وينظرون الى اهليهم والمصلين فيها ويتحزنون
على انفسهم ويبكون ثم يأتون الى دورهم وقد سكنت ديارهم ونكحت ازواجهم واوتيت اولادهم
وقسمت اموالهم ويقولون يا من سكن ديارنا ونكح ازواجنا واكل اموالنا اذكرونا في هذه الليلة
بشيء من الصدقة والدعاء ثم يأتون قبورهم وجلودهم قد مزقت وشعورهم قد تفرقت ولحومهم قد
بليت وعظامهم قد ذبلت فيبكون ويتضرعون ثم يرجعون الى مقامهم كذا في معراج الذاكرين
وزهرة الرياض وقيل القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل الرحمة ولا تيأسوا من روح
الله قرئ بالرفع وقيل ملك عظيم يقدر ان يلتقم السموات والارضين وقيل خلق يأكلون ويلبسون
ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدام اهل الجنة وقيل عيسى روح الله وقيل الحفظة
وفي تفسير الفقيه وبعض التفاسير فيقف جبرائيل على سطح الكعبة وينشر جناحا الى المشرق وجناحا
الى المغرب فينصب لواء الرحمة على الكعبة ولواء المغفرة على قبر النبي عم ولواء الكرامة على بيت المقدس
ولواء الحمد على طور سيناء وقيل بين السماء والارض وهذه الالوية الاربعة للاملاك الاربعة
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فتتفرق الملائكة فيدعون لكل مؤمن من امة محمد عم ويؤمنون
لدعائهم ويسلمون عليهم ويعتذرون اليهم عما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
كذا في التفسير الكبير ونحن نقول وبالله التوفيق انما كان اباؤهم عن فسادهم وسفكهم الدماء لا عن وجوههم و

لئلا يسلمون على صاحبهم في الدنيا والآخرة كما عرف ويلعنون على طالحيهم كذلك كما قال النبي عم من اشار الى اخيه
بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه من ابيه وامه وغير ذلك من الاخبار كان الله تعالى يقول عبادي ان
عجزتم عن العروج ومصاحبة ملائكة الملك والملكوت فاني ارسلهم اليكم حتى يسلموا عليكم ويدعوا لكم فليلة القدر
معراجكم العام كما ان صلوتكم معراجكم الخاص اذ [illegible] لهم لا يجابه عليهم مثوا الصحيح لانهم يشتاقون الى زيارة
عباد والناس لما راوا من فضائل عباد انهم في اللوح المحفوظ وقيل لما علموا ان انين المذنبين احب الى الله من
زجل المسبحين نزل بعضهم لبعض تعالوا نسمع اصواتا احب الى الله من اصواتنا حتى يكون نوبة من قولنا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الامام الرازي رحمه الله الباء في
باذن ربهم يقتضي ان كل نزولة منهم ملصقة باذن ربهم كقوله وما نتنزل الا بامر ربك من كل امر اي
تتنزل من اجل كل امر قضاه الله لتلك السنة الى قابل وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان قيل لا يلقون
مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه في تلك الليلة الا على مدمن خمر وقاطع رحم والا كل لحم خنزير قال الامام الرازي
رحمه الله ولما جاءت رسل ربنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما فجعل الله نار نمرود بردا وسلاما على ابرهيم ببركة
سلام الملائكة افلا يجعل الله نار نمرود انفسنا بردا وسلاما علينا ببركة سلام الملائكة ليلة القدر سلام هي
يعني ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة فتسميتها بليلة
القدر تغليبية لا تخصيصية او ما هي الا سلامة لكثرة ما يسلمون على المؤمنين ولما امتلات بالسلام وكثرت
فيه صارت كانها هي السلام وقيل من كل امر سلام اي من كل آفة سلامة وقيل حبة اي العمل اليسير
فيها سبب غالبا لدخول الجنة فكانها هي الجنة فحاصل المعنى على الوجوه المذكورة هكذا تنزل الملائكة
والروح فيها الضمير للملائكة او ليلة القدر وباذن ربهم متعلق بتنزل او من كل امر ايضا متعلق به وسلام
هي كلام برأسه حتى مطلع الفجر بكسر اللام وفتحها متعلق بسلام او من كل امر سلام كلام برأسه او هي حتى
مطلع الفجر كلام آخر قال الشعبي يومها كليلتها وانما خصت بالذكر تسلية لئلا تنكسر بالظلمة ولا
يتعجب النهار بزعم ان تلك الفضيلة بسبب ضوئه ولئلا يقنط العاصي بظلمة المعصية ولا يعجب المطيع بضوء
الطاعة ولان حساب العرب كان بالليالي والاهلال انما الليل فكان عادتهم ان يذكروا الليلة ويريدوا اليوم
الذي هو عبارة عن الليل والنهار ولا نسان الى ان الليلة وحدها خير من الف شهر والنهار ايضا وحده
خير من الف شهر لان كلاهما خير من الف شهر وخيرية النهار معلومة بالخبر وبالدلالة فانه اذا كانت الليلة
المظلمة خيرا فالنهار المضيء اولى ان يكون خيرا ويطلب النبي عم القدر بالاعتكاف ليلا ونهارا بلا تخصيص الليالي
بالاعتكاف فاذا طلع الفجر ترفع الالوية ويصعد جبرائيل ومعه الملائكة الى سدرة المنتهى فيقفون بين الشمس

وبين الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والاستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان ايمانا واحتسابا
ويحتمل سما الدنيا عن عبادة امة محمد عليه السلام وطاعتهم ثم يشتغلون كذلك في السما الثانية
ثم في الثالثة حتى السابعة وحتى ينتهوا الى سدرة المنتهى ويقيم كل في مقامه المعلوم كذا في التفسير الكبير
فتقول سدرة المنتهى اين غبتم عنا هذه الليلة فيقولون كنا عند امة محمد عليه السلام فيقول
ما صنع بهم ربهم فيقول جبرائيل غفر لهم وشفع محسنهم في مسيئهم فتهتز السدرة وتفرح وسائر
السدرات في الجنة واغصانها تحت الكرسي فتسمعها جنة المأوى وهي مظللة على السدرة فتقول انا ابشريا
يا سدرة فتخبرها بذلك فتصيح جنة المأوى بالتسبيح والتهليل فتسمع جنة النعيم فتقول كذلك ثم تسمع
جنة عدن فتقول كذلك ثم تسمع الكرسي فيقول كذلك ثم تسمع العرش فتهتز وتصيح بالتسبيح والتهليل
فيقول الله ما هذا يا عرش وهو اعلم به فيقول العرش الهي انت العالم بهذا فاخبرني الكرسي عن جنة
عدن وهي عن جنة النعيم وهي عن جنة المأوى وهي عن سدرة المنتهى وهي عن جبرائيل وسائر الملائكة انك
قد غفرت ذنوب امة محمد عم وشفعت صالحيهم في طالحيهم لحرمة ليلة القدر فنحن اهتززنا وصحنا بالتسبيح
والتهليل فرحا من ذلك فيقول الله عز وجل صدق جبرائيل وسدرة المنتهى وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة
عدن والكرسي وصدقت انت يا عرش اعددت لامة محمد عليه السلام ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانتبهوا ايها الغافلون لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون فان جميع المخلوقات خدامكم وآخذوا الى بكم وانتم عنه غافلون وروا
انفسكم بالمعاصي ومضيعونها تو[illegible] وراء دركات جهنم قدر ضوء [illegible] سهل واذن زان
كما زان يا فتي السبب وما ذكرناه كان تفسيرا مقصودا من السورة وقد اخذ عبد الرزاق القاشاني
منها اعتبارا ولطيفة فقال على وجه التأويل ليلة القدر هي البنية المحمدية حال احتجابه عليه السلام
بمقام القلب الذي هو معدن الرسالة بعد شهود الذاتي الذي هو مقام الولاية ومعناها ان الانزال لا يمكن
الا في هذه البنية في هذه الحالة والقدر هو خطره وشرفه اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم قال
وقد يعبر باليوم عن الحادث فيه كقوله وذكرهم بايام الله واذا بنى على هذه الاستعارة كان لكل نوع من الحوادث
شهر لاشتماله على الايام والليالي اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع
والالف هو العدد التام الذي لا اكثر فوقه الا بالتكرار او الاضافة فيكنى بها عن الكل فمعنى ليلة القدر خير من الف
شهر بهذا الاعتبار ان الشخص المحمدي خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله بسبب خيريته فقال تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم اي القوى الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح من كل امر من جهة كل امر

هو معرفة جميع الاشيا وجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيراتها وتسخيرها الكلام
من ارباب البلاغة الحارية سالمة عن جميع النقايص الفيهمية حتى وقت طلوع شمس روح الطالعة من مغرب بدنه وقربه فيتمنا الكبير
مرتبة سالمة فاذا رسول الله صلعم اخرجوا صدقة صومكم صدق رسول الله صلعم
سيد البرايا سرور اصفيا كونه رباني معاني شرايع معال صلاة الله عليه السلام دت بدر سما اسعادت حيث كونها انا افصح عرب
وروي انا املح العرب وصف كما لشيخ بشير نذير تام في الطف كمال شيئ مساعد كنسد ان شا الله ذلك المتعال ذاك المرتضى
ذاك المجتبى ذاك محمد المصطفى امر امته بسكر نعمة الصوم وتجبر نقصان حيث قال اخرجوا صدقة صومكم وقال ابن عباس رضه
فرض رسول الله زكوة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين وهذا ايضا جمع بين العبادة البدنية والمالية
اللتين مدار العبادات عليها فيحصل ثواب كل نوع من انواع العبادات وايضا اقامة برهان على الصدق والاخلاص
في القيام والصيام كما قال النبي عم الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضيا وقوله عم صدقة صومكم يشير ايضا الى هذا المعنى
وقول ابن عباس رضه زكوة الفطر يشير الى المعنى الاول اعني الطهر من اللغو والجبر من النقصان فان ماخذ الصدقة
من الصدق ومعنى الزكوة الطهارة وقالوا ان صدقة الفطر قبول الصوم والفلاح والنجاح والنجاة من سكرات الموت وعذاب
القبر كذا في منية المفتي وعن علي رضه انه قال معنى قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قد نجا من خصومة الفقراء يوم القيمة
من ادى زكوة الفطر وكبر الله وصلى صلوة العيد وايضا قيل ان الاغنيا يكون على الشبع غالبا والفقرا على الجوع
لذلك امر الله كلهم الجوع في شهر رمضان حتى يستوي احوالهم ويعلم الاغنيا بشاعة الجوع ويقيسون على احوال الفقرا
فيسهل للاغنيا المواساة للفقرا لعلمهم احوالهم وفضل ما اكلوا نهارا عن انفسهم فيا ايها الاغنيا ان اغنا
الله نعمه وجعل رزق الفقرا على ايديكم وبواسطتكم مع انه قادر على ان يرزقهم بلا واسطة نعمة اخرى كما قال الله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاعرفوا نعمتكم قدرها واتقوا بالصدقة شكرها كي تجزوا احكم
قوله ولئن شكرتم لازيدنكم وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وحكم قول ملكين يقولان كل يوم اللهم عجل لمنفق خلفا
ولا تجدوا احكم قوله وعجل لممسك تلفا فان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل
يبقيها اذا هي تذهب وهي واجبة على الحر المسلم المالك لمقدار النصاب فاضلا عن حوايج الاصلية وقال
الشافعي يجب على كل من يملك زائدا على قوت يومه لنفسه وعياله عن نفسه وولده الصغير الفقير والمجنون
كذا كروان كان لهما مال يؤدي ابو هما منه خلافا لمحمد وزفر وقال الشافعي رح تجب من ولده الكبير الفقير
الذي في عياله وعن عبيده للخدمة ومدبره وام ولده وان كانوا ابّاقا او كفارا خلافا للشافعي في الاباق والكفار
واشتراط الخدمة ولا يلزم عن زوجته خلافا له ولا عن المكاتب والمستسعى على قول الامام ولا عن انفسهما ولا عن

العبد المشترك على احد وقال الشافعي على كل من مواليه بقدر نصيبه ولا عن العبيد المشتركة وقال محمد
على كل من مواليهم بقدر ما يصيبه من نصيبه من الروس دون الاشقاص وابو يوسف قيل مع محمد وقيل مع الامام
وهو الاصح وقيل لا وجوب على موالهم جميعا وهي نصف صاع من بر ثمانية ارطال كل رطل وزن مائة وثلثين درهما من الدراهم
العصرية لانه اخوات المثاقيل لا الدراهم المعروفة الثمنية المختلفة باختلاف الزمان والمكان والحكام من بر
او دقيقه او صاع شعير او دقيقه خلافا للشافعي في الدقيقين والنصفية الصاع وجواز دفع القيمة فانه
يقول من كل نوع صاع ومن التمر والزبيب صاع عندهما وهو رواية عن الامام ويجب بطلوع الفجر يوم الفطر
وقال الشافعي بغروب الشمس في اليوم الاخير من رمضان حتى من اسلم او ولد ليلة الفطر تجب فطرته عندنا
لا عنده ومن مات فيها من مماليكه تجب عنده لا عندنا ولو قدمت عليه قيل لا يجوز وقيل لو قدمت قبل يوم
او يومين يجوز وقيل لا يجوز التعجيل الا في العشر الاواخر من رمضان وقيل ان اعطى في شهر رمضان اجزى
الا لا يجوز وقيل لو قدمت قبل الوقت بسنة او سنتين جاز وقيل ذكر السنة او السنتين وقع اتفاقا
بل يجوز التعجيل مطلقا بلا فصل بين مدة ومدة بعد ما كان السبب موجودا وهو راس يمونه ويلي عليه
كتعجيل الزكوة بعد النصاب وهذا هو الصحيح ويستحب تعجيلها يوم الفطر قبل صلوة العيد لقوله عم من
اداها قبل الصلوة فهي صدقة مقبولة وان اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات ولتفريغ قلب الفقير
عن المسئلة الى شغل الصلوة وحضورها وقد قال النبي عم اغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم ولان الصوم
طهارة النفس وتزكية لها والصدقة من تكميلها والطهارة من شروط الصلوة والمناجاة ولو
اخرت لا تسقط كالزكوة وقال الحسن تسقط بمضي يوم الفطر كالاضحية وتجب دفع صدقة فطر كل شخص
الى مسكين واحد حتى لو فرقه الى مسكينين لم يجز ويجوز دفع ما يجب على جماعة الى مسكين واحد واداء البر
في موضع يشترى به الاشيا احب والا فالدقيق وعند ابي يوسف الدراهم احب منها كل حال لانها ادفع لحاجة
الفقير وعند الحنطة اولى على كل حال لانه ابعد من الخلاف اذ في الدقيق والقيمة خلاف اقول وهذا انما يستقيم
اذا ادى منها صاعا والا في الشعير والتمر ايضا للتعارض الخلاف وفيه نكتة وهي ان ادم عم خرج من الجنة
لاكل الحنطة ولم ياكل تلفين يوما شيئا للغم والغصة فينبغي لنا ان لا ناكل تلفين نهارا شيئا و
نعطي الحنطة ونتصرفها في سبيل الله لا في سبيل النفس وشهواتها حتى ندخل الجنة بفضل الله تعالى
واعلم ان اضافة هذه الصدقة الى الفطر اضافة الى الوقت وجوبها وظرفه بالملابسة عندنا والا فهي
صدقة الراس ومضافة اليه وقد سمعت فايدتها الدينية الاخروية من شكر نعمة اداء الصوم عند الاداء
كاملا وجبر نقصانه عند الاداء ناقصا واما فايدتها الدنياوية فانها رد البلاء وتزايد النعم قال

يعرفونه جميع الاشياء وجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيراتها وتسخيراتها

بجمال البهية المحمدية صلعم على جميع الخلائق العجيب حتى وقت طلوع شمس وجه الطالعة من مغرب بدنه وقربه

قال رسول الله صلعم اخرجوا صدقة صومكم صدق رسول الله صلعم

ذلك المجتبى ذلك المصطفى امر امته بشكر نعمة الصوم وتجبير كسور حيث قال اخرجوا صدقة صومكم وقال ابن عباس رض

فرض رسول الله زكوة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث وطعمة للمساكين وهذا ايضا جمع بين العبادة البدنية والمالية

اللتين مدار العبادات عليهما فيحصل له ثواب كل نوع من انواع العبادات وايضا اقامة برهان على الصدق والاخلاص

في القيام والصيام كما قال النبي عم الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء وقوله عم صدقة صومكم يشير ايضا الى هذا المعنى

وقول ابن عباس رض زكوة الفطر يشير الى المعنى الاول اعنى الطهر من اللغو والجبر من النقصان فان ماخذ الصدقة

من الصدق ومعنى الزكوة الطهارة وقالوا ان صدقة الفطر قبول الصوم والفلاح والنجاح والنجاة من سكرات الموت وعذاب

القبر كما في منية المفتي وعن علي رض انه قال معنى قوله فقد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قد نجا من خصومة الفقراء يوم القيمة

من ادى زكوة الفطر وكبر الله وصلى صلوة العيد وايضا قيل ان الاغنياء يكون على الشبع غالبا والفقراء على الجوع

كذلك فامر الله كلهم الجوع في شهر رمضان حتى يستوي احوالهم ويعلم الاغنياء بشاعة الجوع ويقفون على احوال الفقراء

فيتسهل للاغنياء المواساة للفقراء لعلمهم احوالهم وفضل ما اكلوا انها راحة انفسهم فيا ايها الاغنياء ان اغنا

الله نعمة وجعله رزق الفقراء على ايديكم وبواسطتكم مع انه قادر على ان يرزقهم بلا واسطة نعمة اخرى كما قال الله

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاعرفوا نعمتكم قدرها واتقوا بالصدقة شكرا كي تجدوا ما اكم

قوله ولئن شكرتم لازيدنكم وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وحكم قول ملكين يقولان كل يوم اللهم عجل لمنفق خلفا

ولا تجد واحكم قول اعجل لممسك تلفا فان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة وفضلا

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل

يبقيها اذا هي تذهب وهي واجبة على الحر المسلم المالك لمقدار النصاب فاضلا عن حوائجه الاصلية وقال

الشافعي يجب على كل من يملك زيادة على قوت يومه لنفسه وعياله عن نفسه وولده الصغير الفقير والمجنون

كذلك وان كان لهما مال يؤدي ابوهما عنهما خلافا لمحمد وزفر وقال الشافعي رح تجب عن ولده الكبير الفقير

الذي في عياله وعن عبيده للخدمة ومدبره وام ولده وان كانوا ابقا او كفارا خلافا للشافعي في الاباق والكفار

واشتراط الخدمة ولا يلزم عن زوجته خلافا له ولا عن المكاتب والمستسعى لا على مولاهما ولا على انفسهما ولا عن

العبد المشترك على اصله وقال الشافعي على كل من مواليه بقدر نصيبه ولا عن العبيد المشتركة وقال محمد

على كل من مواليهم بقدر ما يصيبه من نصيبه من الرؤوس دون الاشقاص وابو يوسف قيل مع محمد وقيل مع الامام

وهو الاصح وقيل لا وجوب على مواليهم جميعا وهي نصف صاع من بر ... رطل كل رطل وزن مائة وثلثين درهما من الدراهم

الصغار ... المثاقيل لا الدراهم المعروفة المختلفة باختلاف الزمان والمكان والحكام من بر

او دقيقه او صاع شعير او دقيقه خلافا للشافعي في الدقيقين ونصفية الصاع وجواز دفع القيمة فانه

يقول من كل نوع صاع ومن التمر والزبيب صاع عندهما وهو رواية عن الامام وتجب بطلوع الفجر يوم الفطر

وقال الشافعي بغروب الشمس في اليوم الاخير من رمضان حتى من اسلم او ولد ليلة الفطر تجب فطرته عندنا

لا عنده ومن مات فيها من مماليكه يجب عنده لا عندنا ولو قدمت عليه قيل لا يجوز وقيل لو قدمت قبله بيوم

او يومين يجوز وقيل لا يجوز التعجيل الا في العشر الاواخر من رمضان وقيل ان اعطى في شهر رمضان يجوز

والا لا يجوز وقيل لو قدمت قبل الوقت بسنة او سنتين جاز وقيل ذكر السنة او السنتين وقع اتفاقا

بل يجوز التعجيل مطلقا بلا فصل بين مدة ومدة بعد ما كان السبب موجودا وهو راس يمونه ويلي عليه

كتعجيل الزكوة بعد النصاب وهذا هو الصحيح وتستحب تعجيلها يوم الفطر قبل صلوة العيد لقوله عم من

اداها قبل الصلوة فهي صدقة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات وللتفريغ قلب الفقير

عن المسألة الى شغل الصلوة وحضورها وقد قال النبي عم اغنوهم عن المسألة في مثل هذا اليوم ولان الصوم

طهارة النفس وتزكية لها والصدقة من تكميلها والطهارة من شروط الصلوة والمناجاة ولو

اخرت لا تسقط كالزكوة وقال الحسن تسقط بمضي يوم الفطر كالاضحية وتجب دفع صدقة فطر الشخص

الى مسكين واحد حتى لو فرقت الى مسكينين لم يجز ويجوز دفع ما يجب على جماعة الى مسكين واحد والدفع

في موضع يشترى فيه الاشياء احب والا فالدقيق وعند ابي يوسف الدراهم احب على كل حال لانها ادفع لحاجة

الفقير ودفع الحنطة اولى على كل حال لانه ابعد من الخلاف ودفع الدقيق والقيمة خلاف اقول وهذا انما يستقيم

اذا ادى منها صاعا والا فالشعير والتمر اولى للفرار عن الخلاف وفيه نكتة وهي ان ادم عم خرج من الجنة

لاكل الحنطة ولم ياكل نلبث يوما شيئا اللحم والقضب فينبغي لنا ان لا ناكل نلبث نهارا شيئا و

ونعطي الحنطة ونتصرفها في سبيل الله لا في سبيل النفس وشهواتها حتى ندخل الجنة بفضل الله تعالى

واعلم ان اضافة هذه الصدقة الى الفطر اضافة الى وقت وجوبها وظرفه بالملابسة عندنا والا فهي

صدقة الراس ومضافة اليه وقد سمعت فائدتها الدينية الاخروية من شكر نعمة اداء الصوم عند الاداء

كاملا وجبر نقصانه عند الادا ناقصا واما فائدتها البدنية الدنياوية فانها ترد البلاء وتزيد في العمر فالـ

٢٠٩

شرح السنة عن النبي عم في الصدقة اربع خصال فان ما تصدقت به عندك قليل وعند الله كثير لانه فان ويزيد الله فيها
وقال النبي عم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها
كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل لانه عندك فان يأكله السوس وينالها اللصوص وعند الله باق
كما قال الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانه ليس لك ما دام عندك واذا كان عند الله فهو لك لقوله عم لعائشة
رض حين قال لها هل ابقيت لنا من لحم الاضحية شيئا وقالت نعم ابقيت لنا عضده لا تقولي هكذا وقولي ابقيت
لنا ما عدا العضد وانه ما دام عندك فانت حارسه وهو محرس لك اذا كان عند الله لقوله عم ان الصدقة لتطفي غضب
الرب وتدفع ميتة السوء وعنه عم الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين بابا من البلاء فمن اراد دفع البلاء من
راسه ورؤوس اولاده وخدامه فليخرج صدقة الفطر بطيب النفس وان اردت مصداق هذا الكلام فاصغ
الى ما حكي لك اذا سمعتها فانه حكي ان فرخا عشش بها شجرة مرتفعة من باب دار رجل وكان كلما افرخ اخذ الرجل
فرخه فشكى الفرخ الى سليمان عم وقال يا نبي الله قد تحنحت وذا ماوتي واريد ان يكون ما افرخ يذكر الله بعدي
وكلما افرخت اخذ الرجل ولدي واحرق كبدي فيا من اصابته مصيبة الاولاد والاكباد وان طير اتما استعز
وتحسر بموت الاولاد وفوت الاكباد لانقراض النسل وانقطاع العمل فهل لك حسرة على ترك ذكر الله في
الحين وانقطاع العمل فهل لك خشية على ترك ذكر الله في الحيوة وانقطاع العمل في الممات فان هم انقطاع العبادة
اشد من الم فراق الولد وان بقي الولد الصالح كبقاء النفس كما قال النبي عم اذا مات ابن ادم انقطع عنه عمله الا
من ثلثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فدعا سليمان الرجل ونهيه عنه فلم ينته فبعث
شيطانين ليرصداه من اصل الشجرة عند اخذ الفرخ فلما اراد الرجل الصعود على الشجرة لاخذ الفرخ حضر سائل
فاعطاه رغيفين لخبز ملكان ورميا احد الشيطانين الى المشرق والاخر الى المغرب فاخذ الرجل الفرخ فجاءت
الفرخ بسليمان ايضا فطلب الشيطانين فلم يجدهما حتى جاءا من المشرق والمغرب فاخبرا بالقصة فعلم سليمان
ان الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر وحكي ان قصارا مر بعيسى عم فقال لاصحابه احضروا جنازة هذا الرجل وقت الظهر
فلما انتصف النهار ذهب عيسى عم الى موضع القصار فرآه يغسل الثياب فتعجب من صوته وندكان اخبر جبرائيل عم بانه
يموت وقت الظهر فنزل جبرائيل واخبر بانه لما صار رأتم تصدق بثلثة ارغفة وكان في رزمته حية سوداء
كانت تقدر ان تلسعه فلما تصدق بالارغفة دفع الله عنه هذا البلاء ففتح الرزمة فاذا الحية قد علقت على فمها لجام وحكي
ان رجلا مات وترك مائة دينار وعشرين درهما لابنه وامراته فخرجا الى بلد آخر لكثرة مكسبه وقلة مكسب
بلدهم فتصدقت بثلثة ارغفة لاجل نفسها وولدها وضلوا الطريق فاخذ الذئب ولدها الكبير ومضى بالبكاء
بمصيبته وفراقه بعد مصيبة ابيه وفراقه حتى اذا ركبا السفينة غرقت وغرق اهلها وبقيت المراة على لوح وخرجت

من الماء وسارت حتى بلغت مدينة وقد نفدما عندها من الذهب والفضة وغلب عليها الجوع فتقدمت الى الخباز
لتشتري الخبز فرأت رجلا وبيده ابنها الصغير الذي قد حسبت انه ابنها وادعى الرجل انه غلام فترافعا الى
القاضي وحكت له قصته فقد ولدها من السفينة وقال الرجل انا رجل ملاح وجدته على لوح على الماء فامر
القاضي برده اليها فاخذت ابنها ورجعت الى الخباز فاذا هي براكب قد اردف ابنها الكبير فادعته ايضا
ورجعا الى القاضي واخبرته بسلب الذئب ابنها فقال الرجل انا رجل صياد فبينما انا اصيد رأيت ذئبا
يحمل صبيا فارسلت اليه الكلب فاخذته منه فامر القاضي برد الصبي اليها ايضا فاخذت ابنيها وجاءت
الخباز واشترت الخبز وسمكتين فشقت بطن احديهما فخرجت منها مائة دينار التي ضاعت منهم وشقت
جوف الاخرى فخرج منها جوهر احمر فباعته بثلثين الف دينار فنامت في ليلتها فرأت كان قائلا يقول
يا حرة من خلف ثلثة ارغفة في الدنيا وما عند الله خير وابقى وحكي ان امراة ذهبت الى زوجها الحارث
بطعام ومعها ابن رضيع لها فمرت بحقلة لها فوضعت ابنها وذهبت الى البقال لتشتري البقل فسلب
ذئب ابنها فلما خرجت من البستان لم تجد ابنها فتحيرت وصرخت وبكت فلما ايست منه جاءت
زوجها فاكلا الطعام ولم تخبره بالقصة لئلا يحرم الطعام بالحزن فجاء سائل وقال بي لقمة فاعطته ايام
ثم رجعت الى بيتها فلما بلغت باب الدرب جاء الذئب وترك ابنها بين يديها وقال بلسان فصيح باحرى لقمة بلقمة
ولو زدت لزدناك وحكي ان عجوزا ذهبت الى الرحا بطحن بر ومعها ثلثة ارغفة فاستقبلها سائل
فتصدقت ارغفة عليه وصاحت بوجهها ذاكرة لله فلما طحنت البر ورجعت الى بيتها سلب الريح دقيقها
من راسها فاغتمت لذلك فشكت الى داود النبي عم فقال الحكم مع الريح شديد واعطاها الف درهم فلما خرجت
قال لها سليمان ما فعل بك ابي فاخبرته بالقصة قال ارجعي واطلبي منه الحكم فرجعت فزادها الفا فردها
سليمان فما زاد يزيد الفا ويردها سليمان حتى اخذت عشرة الاف درهم فقال عم من يعلمك هذا قالت ابنك
سليمان فاستدعاه وعاتبه فقال يا ابت الحكم واجب والصدقة فضل فاستدعا داود الريح و
خاطبها في ذلك فاحالت الى الخازن والخازن الى جبرائيل وهو الى ميكائيل وهو على الله فنزل جبرائيل عليه
السلام وقال ان الناس تقبت سفينة في البحر الفلاني فكادت يغرق اهلها فسلب الريح دقيقها بامر الله
وحملته اليهم حتى سدوا تلك الثقبة وبخوا من الغرق فابعثها اليهم ليخرجوا ثلث اموالهم ويدفعوا اليها
ففعل حتى دفعوا اليها ثلث اموالهم ثلثمائة الف دينار فقال لها هل علمت لله في ذلك اليوم شيئا قالت نعم
تصدقت بثلثة ارغفة وصمت لله فقال داود عم هكذا يكون ربح التجارة مع الله كان ما مر من فضائل شهر
رمضان الذي شهر الامة واما فضائل رجب الذي هو شهر الله فسنذكرها في الفصل الاتي ان شاء الله تعالى

قال رسول الله صلعم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان صدق رسول الله صلعم صدر صفحة سرور دين الله
فتنة زمخشري در حقيقة نهتدي معاني من كل وجهة مصطفى بين ان الله خلق الزمان لمصالح الانسان كما خلق
ساير المخلوقات لمصالحهم وحوائجهم قال الله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات والارض واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الاية فركب السنة من اثنا عشر شهرا والشهر من اربعة اسابيع والاسبوع من
سبعة ايام واليوم من خمسة اوقات او الاوقات الخمسة من اربعة وعشرين ساعة فجعل بعض اجزاء الزمان
اشرف من بعض وجعل بعضها افضل لامر المعاش وزراعة الدنيا وبعضها اصلح لامر المعاد وحراثة
الاخرة فان الدنيا مزرعة الاخرة فعين بعضها للصوم وبعضها للصلوة وبعضها للحج وبعضها لنوع
اخر من العبادات وسلم جرا لتضاعف بذر الطاعات فيها وتضاعف سوق زرعها وارتفاع سنابلها
كما قال الله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعين لافعال الحج عشر ذي الحجة وكان هذا
باقيا الى ان غيره بنو كنانة بالنسيء حيث جعلوا السنة ثلث عشر شهرا بتاخير المحرم الى صفر واخرى
اثنا عشر شهرا فخرج حساب وقت الحج من ايدي الناس وحين حج النبي عم حجة الوداع وافق حساب
الجاهلية ونسيئهم حساب الاسلام وما عين الله تعالى للحج في الاول فقال النبي عم ان الزمان قد استدار الحديث
وانما اضاف الرجب الى مضر لزيادة تعظيمهم اياه وانما وصفه بكونه بين جمادى وشعبان ونقل لقولهم
انه من تمام عدد المتواليات وبيانا على وجه التاكيد انه فرد كما ان الثلثة سرد كما وقع في بعض الروايات
ثلثة سرد وواحد فرد وعن هذا اخبر الله تعالى بقوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اي في حق وجوب
الزكوة وحساب الحج وغيره ذكر مما يتعلق حكمه بالسنة في كتاب الله اي في لوح او في حكمه يوم خلق السموات
والارض وان النسيء الذي ذمه الله تعالى بقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقع من بني كنانة دون من تقدمهم
منها اربعة حرم اي حرام فيها الجهاد والقتال ذلك اي جعل عدة الشهور اثنا عشر شهرا وتحريم الاربعة
الدين القيم اي الشريعة المستقيمة فلا تظلموا فيهن اي في الاربعة انفسكم بنقض عهد التحريم ونكث
او في الاثنى عشر شهرا بالمناهي والمعاصي ثم بين انتساخ تحريم الجهاد والقتال دون تحريم التعظيم والاجلال
فقال وقاتلوا المشركين كافة اي في كل الزمان كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين هذا هو الصحيح
وعني انه نسخ التحريم بقوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام اي رجب قتال فيه بدل من الشهر الحرام قل قتال فيه
كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام اي وصد عن المسجد الحرام وكفر به واخراج اهله منه اكبر وذكر انه لنفي بعض

اصحاب النبي عم عير القريش فاسر العير بزعم ان اليوم اول من رجب فقاتل المومنون واتفق ذلك وزعم
انه اخر يوم من جمادى الاخرة فعير قريش المومنين وسالوهم عن القتال في الشهر الحرام فاجابهم الله على طريق الحكيم
السايل وجواب لغيره المتصف من نفسه والمتصف من غيره يرى القذى في عين غيره ولا يرى الجذع
في عين نفسه فانهم استنكروا من المومنين ما وقع بالاشتباه ولا يستنكرون بلا ارتفاع الاحتمال اثم يستنكروا
من انفسهم ما وقع بلا اشتباه حلالا ولا احتمال تاويل مع انه اكبر كما روى ان رجلا عراقيا سال ابن عمر رضي الله عنهما
عن دم البعوض فقال انسالني عن دم البعوض ولا تسالني عن دم الحسين وقد سمعت جدي يقول ان الحسنين
ريحانتاي من الدنيا وفسر ابو يوسف رح قوله وقاتلوا المشركين كافة بكل الشهور الاثنى عشر سوى الاربعة
الحرم بدلالة سياق الكلام وقد اختار الله تعالى بعض الاشيا ارباع رؤساء الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل واولوا الفضل من الانبياء الخليل والكليم والروح والحبيب والخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وخيار العباد الانبياء والشهداء والاولياء والعلماء وكوامل النساء آسية ومريم وخديجة وفاطمة
وكبار الكتب التورية والزبور والانجيل والفرقان واركان العبادة الصلوة والزكوة والصوم والحج واسباب
كمال الانسان العلم والعقل والايمان والاسلام وفروض الوضوء غسل الوجه واليد والرجل ومسح الراس
وكلمات التسبيح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وخيار الاعضاء اليد والرجل والعين والاذن
واصول الحساب الاحاد والعشرات والمات والالوف والعناصر النار والهواء والماء والتراب والطبايع
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط الصفراء والسوداء والبلغم والدم واجزاء الزمان الساعات
والايام والشهور والسنون وفصول السنة الربيع والصيف والخريف والشتاء والاشهر الحرم ذو القعدة
وذو الحجة ومحرم ورجب وفي حروف اسم انسان اشارة الى ان الله تعالى قد وضع جناية العبد بين بره ورحمته ولكون
الرجب فردا كان شهر الله الفرد كما روى عن النبي عم انه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر
امتي قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه اتخذ الله اولياءه من اعدائه
صدق رسول الله صلعم يعني ان المغفرة لغلبة وقوعها في رجب كانه مخصوص بها والمشهور عليه فهو اذعانا
فاعل المغفرة ومنشئها هو الله وظرفها وزمانها هو رجب فرجب شهر الله بهذا المعنى والمناسبة
ويقال معناه على طريق الاشارة والله اعلم كان الوحي ينزل من الله الى نبيه ثم يصل الى امته فكذا ينزل رحمة
الله ومغفرته في رجب وينضم اليها استغفار نبيه وشفاعته في شعبان ويصل الى امته في رمضان لانه
شهر رحمة ومغفرة فرجب شهر انزال الله رحمته ومغفرته وشعبان شهر ارسال النبي عم استغفاره
وشفاعته ورمضان شهر وصول الرحمة والمغفرة الى امته وفي رواية رجب شهر الله [illegible] وفضله على ساير الشهور كفضل الله

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اي ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله

على ساير الايام وشعبان شهري وفضله على ساير الشهور كفضلي على ساير الانبياء ورمضان شهر الله وفضله على ساير
الشهور كفضل الله على خلقه فمعناه الاشارة رجب شهر عبادة التي وانا نبيهم وشعبان شهر انقطاع استغفاري
وشفاعتي لهم ورمضان شهر تبرئ الله كنوز طاعتهم ووضعها ابالمائدة خزائنه ويقال معناه على الروايتين العبادة
في رجب ينبغي تعظيما لله او استغفارا عن الذنوب العباد وفي شعبان تعظيما للنبي صلعم وفي رمضان ايضا ينبغي
تعظيما لله او استغفارا لله الذنوب في قولهم وفيه بعض الوجا وفيه اعتقاد اولياء ومن اعرابه انه كان العرب
يغيرون على القبايل ويقاتلون فاذا دخل رجب نزعوا الاسلحة والاسنة من رماحهم فلا يسمع فيه
قعقعة السلاح ولا صلصلة الرماح ومن اسمائه الاصم شهر الله الاصم حتى اذا كان الرجل يقتل ابوه او جار في الكفر
وركب ليقتل قاتله فلم يطلع به الا في رجب كان لم يشعر به وقيل اضافته الى الله تشريفا له كقوله وان المساجد
لله وقوله يا عبادي والتكليف فيه كان الله يقول المساجد في الحرام بيتي وعبدها والعباد في الحرام خلقهم واذا هم
كما قال في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي الا فلا تظالموا ورجب في الحرام تضييعه
بالغفلة والمعاصي وقال النبي صلعم اعظم الليالي خمسة ليلة الفطر والليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب
قال ابو سعيد الخدري رض دخلت على رسول الله صلعم اول يوم من رجب فقال يا ابا سعيد اي شهر ما اكثر خيره
واي يوم ما اكثر بركته قلت الله ورسوله اعلم قال اول يوم من رجب من صلى اول ليلة منه عشر ركعات يقرأ
في كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد ثلث مرات كتب الله له بكل آية ثواب
شهيد وكان له من الاجر كمن صام وحج ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من حوضي وفي الخبر لا تغفلوا عن
اول ليلة الجمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب لكثرة رغباتهم فيها وذلك اذا مضى
ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارض الا ويجتمعون حول الكعبة ويطلع الله اطلاعة فيقول يا ملائكتي
سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله قد فعلت ذلك ثم قال ما من
احد يصوم اول يوم الخميس من رجب ثم يصلي فيما بين المغرب والعتمة ثنتي عشرة ركعة بست تسليمات
كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسورة القدر ثلثا وقل هو الله احد ثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من الصلوة
يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم سبعين مرة ثم يسجد سجدة ويقول في سجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم سبعين مرة ثم يسجد ويقول مثل ما قال في السجود الاول ثم يسأل الله وهو ساجد حاجته فانه
الله لا يرد سائله قال صاحب جامع الاصول هذا الحديث مما وجدته في كتاب رزين ولم اجده في واحد من الكتب
الستة فالحديث مطعون فيه وتمام الحديث ما قيل ثم قال صلعم والذي نفسي بيده لا يصلي عبد او امة هذه

الصلوة الا غفر الله له جميع ذنوبه ويشفع له يوم القيمة في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجب النار فاذا كان
اول ليلة من قبره بعث الله اليه ثواب هذه الصلوة في احسن صورة فيجيبه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول
له يا حبيبي ابشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من انت فما رأيت احسن وجها منك ولا سمعت احلى كلاما
منك ولا شممت اطيب رائحة منك فيقول انا ثواب الصلوة التي صليتها ليلة كذا جئت الليلة لاونس وحدتك
وازيل وحشتك واكون رفيقا لك الى يوم القيمة فان فضيلة افضل من هذا فان اشد الاوقات القبر واهول المواقف
القبر وآخر منزل من منازل الدنيا واول منزل من منازل الآخرة القبر وموضع سؤال منكر ونكير القبر وبيت
الوحدة والوحشة والغربة والظلمة والتراب والديدان القبر والكاين روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النيران القبر والكاين واسعا مد البصر او ضيقا مشتبكا اضلاع من فيه القبر والذي يكون المكنين
فيه لبعض خلة ولبعض فظ ان القبر وحكي ان امير المؤمنين عثمان رض كان اذا وصف عنده مواقف القيمة
لا يبكي واذا ذكر شدايد النار لا يبكي واذا ذكر احوال القبر يبكي بكاء شديدا فقيل له في ذلك قال اذا كنت
في عرصات القيمة مع الناس واذا كنت في النار مع الخلائق والبلية اذا عمت خفت واما اذا كنت في
القبر فوا غربتاه وا وحدتاه وا وحشتاه وا ضيق مسكناه فاذا خاف ذو النورين من هيبة
القبر وهوله فكيف يكون حالنا ونحن ذو الظلم والظلمات والمعاصي والجرمات فاذا كان كذلك فاعلم
قدر تلك الصلوة التي تصاحبك فيه وتنزه كل تحير قريب من قال الكرابي في الفتح القبر ما كان
سيقبل وحكي انه مات رجل بالبصرة فدفنوه فخرج الحسن البصري مع الاخوان من الدفن فاذا بنت تبكي على
قبره وتنوح فاختفى الحسن تحت السكون ليسمع ما تقول فسمعها تقول يا ابت قد كنت اكلك البارحة فمن
تكلم معك الليلة ويا ابت قد كنت اوانسك البارحة فمن رافقك الليلة ويا ابت قد كنت اشغلك عن البارحة
فمن سقاك الليلة وقد كنت اعود مرضك واضحك البارحة فمن عادك واضحك الليلة ويا ابت كنت افرش
فراشك واستر ما انكشف من جسدك البارحة فمن فرشك وستر ما انكشف الليلة وهكذا تقول وتنوح
فاظهر الحسن نفسه اياها وقال لها يا بنية لا تقولي هكذا وقولي يا ابت يقول العلماء ان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران فما صار قبرك منهما ويقول العلماء ان في القبر سوال منكر ونكير ملكان اسودي
الوجه وازرقي العين يجيئان يحفران الارض بانيابهما ومعهما مطرقتان من النار يضربان بها الخطايا
في جوابه حتى يصير فحما ورمادا فمنهم من يحييهما ويصيب في جوابه وينجو ومنهم من يتحير ويقول ها ها ما
ادري فيعذب فمن ايهما انت يا ابت ويقول العلماء ان القبر ليسع لبعض مد البصر ويضيق لبعض حتى
تختلط اضلاعه فهل وسع لك ام ضيق عليك فبكى الحسن والبنية ومن حضر هناك وانصرفوا بالكبر فيا شوقنا

العاصية النفس عبوكنتي قبل الممات واصلحاً ان عن سن الاحوال قبل الملاقات وتاتبين بالصيام
والصلوة ولا نائمن قبل العلم بمصير كن الذي صار من تلك الحالات تزودين حير تك للممات ولا
تفتر وبكل بالحبوة انرقدوا انتا بالطارقات كالا قد اسقت من البيات انتلعب اتيها العاصي وتلهو ونار
الله تسعر للعصاة انتشغل يا سنبه ولست تدري باي بشارة يا تيك آت فان القبر بيت التراب
والجندل والصلوة من العمل الصالح والعمل الصالح فراش القبر فصلوة الرغايب لا تعجزان يكون فراشا لك
وانيس كما جاء في الخبر ان القبر ينادي في كل يوم انا بيت التراب فاحمل الفراش وهو العمل الصالح يا جسدي
الى ان تتوسد لينا تتوسد بعد الموت صميم الجندل فاعمل لنفسك في حيوتك الصالحا ولتنذر من غدا
اذ ذاك لم تفعل روي عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله صلعم من صام شهر رجب
استوجب على الله ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره واما نا من العطش يوم
العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني اعجز عن صيام كله فقال رسول الله صلعم صم يوما من اوله
ويوما من اوسطه ويوما من آخره فانك تعطى ثواب من صام كله صدق رسول الله صلعم وقال عم يا ابا سعيد اخبرنا
جبرائيل عم انه اذا كان اول ليلة من رجب بعث الله مناديا ينادي في السموات الا ان شهر التوبة قد استقبل
عليه فطوبى لمن استغفر الله فيه فصل السابق من يتوب فيه والمقتصد من يتوب في شعبان والظالم من يتوب في رمضان
فرجب شهر تقريب السابقين وشعبان شهر تشريف المقتصدين ورمضان شهر مغفرة الظالمين وعن ثوبان
رضه انه قال كنا نمشي مع رسول الله صلعم فمررنا بمقبرة فوقف عم وبكا بكاء شديدا فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال
يا ثوبان ان هولاء يعذبون في قبورهم ولو صاموا يوما من رجب وقاموا ليلة لما عذبوا في قبورهم وحكي ابن
مسعود رضه ان شيخا من جاء النبي عم فسلم تواعن شانه قال انا من اصحاب عيسى عم وكنا نسير معه يوما
حتى صعدنا جبلا فدعا عيسى عم بان يرى الله ما في الجبل من العجايب فانشق موضع منه وانكشف عن غار
فيه شيخ عم يصلي فاستخبرنا عن شانه فقال اني كنت من قوم موسى عم فقرات في التورية نعت محمد عم
وفضله وفضل امته فسالت موسى عم ان يدعو الله حتى يجعلني من امة محمد عم فدعا وجا من الله الاجابة فسترني
الله في هذا الغار واسكنني فيه اعبد الله حتى ياتي امر الله فلما سمعت هذا سالت ايضا عيسى عم ان يدعو الله
حتى يجعلني من امتك يا رسول الله فتعجب اصحاب النبي عم وقالوا يا رسول الله مثل ما افضل منها قال النبي عم من صام
يوما من رجب من امتي فهو افضل منهما وحكي ان امراة في بيت المقدس كانت تقرا في كل يوم من رجب اثنى عشر
مرة قل هو الله احد وكانت تلبس الصوف فمرضت واوصت الى ابنها بان يدفنها مع صوفها فلما ماتت
كفنها في ثياب فراها في منامها تقول لم انا منك غير راضية لانك ما عملت بوصيتي فانتبه فزعا فذهب بصوفها

الى قبرها فنبش ولم يجدها فيه فتحير وحصل الحضرة على حسرة فسمع نداء يقول اما علمت انه من اطاعنا
في شهرنا الاتركه في قبره وحيدا وحكي عن عايشة رضها انها قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال
حفاة عراة قلت الى النسا قال النسا قلت فكيف الحشتين قال لكل امر منهم يومئذ شان يغنيه قلت هل يحشر احد
كاسيا قال نعم الانبيا واهلوهم وصايموا رجب وشعبان ورمضان وكل الناس يكونون جايعا في ذلك اليوم الا الصايمين
في الشهور الثلثة وحكي عن انس رضه انه قال قال رسول الله صلعم يومئذ تحدث اخبارها فقال اخبارها ما شهادتها
على عبد او امة بما عمل عليها يقول عمل فلان بن فلان عمل كذا في يوم كذا في يوم كذا فقام مجلس رضه وقال يا نبي الرحمة
قيل من احد لا يشهد عليها الارض قال نعم اصحابنا كلهم والباكون من خشية الله والراضي عنه والنبي والراضي عنها
زوجها وصايموا رجب في شعبان ورمضان وقيل الرجب اربعة اسماء رجب واصم وشهر الله والحرام فاما رجب
فلعظمته وقيل من ارجبت الشجر اي اثمرت وقيل اصله رجم يرجم فيه الاعداء من الشياطين وقيل لاستحقاق
صايمه الشرب من رجب الذي هو نهر في الجنة واما اصم فلانه لا يشهد با شاملة من معاصي العباد وعند الله كانه
اصم لم يسمع شيئا وقد مر وجه آخر وهو عدم سماع قعقعة السلاح وصلصلة الرماح فيه والوجه الثالث انه لم يسمع
ان الله عم عذب فيه طايفة من الامم الماضية ولم يسمع انه عم يعذب العصاة من هذه الامة في قبورهم فيه بل يرفع
عذاب القبر عنهم فيه لحرمته وهذا الاسم للحق شين والرجب زين فاذا لم يشهد على العبد يوجب الحد
احد الشهود الاربعة والشهود المزكاة لا تقبل شهادة الباقية لنقصان النصاب وقيل اصله اصبت
قلب الباء ميما كما قلب الميم باء في قولهم طين لازب فمعناه اصبت الامطار رحمة الله على عباده
اما شهر الله فلستر ذنوب العباد وعدم شهادته بها عليهم كما انه هو ستار وان نعته واحد فرد كما ان
نعته هو الله احد الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولما مر من التشريف واما
الحرام فلحرمته ولزيادة حرمة التعرض فيه للمعاصي وعن ام داود فاطمة بنت عبد الله بن ابرهيم
رحمهم الله انها قالت ان ابا جعفر الدوانقي لما قتل عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اسر ابني فغاب عني بالعراق زمانا ولم اعرف له خبرا وكنت ادعو الله واتضرع اليه
فدخلت يوما على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه اعوده من علة اصابته فقال يا ام داود اين
ابنك داود قلت واين داود وقد فارقني منذ مدة وهو محبوس بالعراق فقال فاين انت من صلوة
الاستفتاح ودعائه فانه ليس لصاحبه الا الاجابة فقلت فكيف بذلك يا صادق فقال اذا
اتى شهر رجب وهو شهر يسمع فيه الدعا فصومي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ثم اغتسلي
فيه وقت الزوال وصلي ثمان ركعات صلوة الحاجة قبل صلوة الظهر وثمانيا بعدها وفي رواية ركعتين

ثم صلى العصر واستقبل القبلة واقرا الحمد لله رب العالمين مائة مرة وبعده آية الكرسي عشر مرات
وقل هو الله احد مائة مرة ثم اقرا سورة الانعام والكهف ويس والصافات وحم السجدة وحم عسق
وحم الدخان وسورة الفتح وتبارك الذي بيده الملك واذا السماء انشقت وما بعدها الى آخر القرآن فاذا فرغت
من ذلك فانت مستقبل القبلة فقل صدق الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام الرحمن
الرحيم الحليم الكريم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير الخبير شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وبلغت رسله الكرام وانا على ذلك
من الشاهدين اللهم لك الحمد ولك المجد ولك العز ولك الفخر ولك النعم ولك العظمة ولك الرحمة ولك المهابة ولك السلطان
ولك البهاء ولك الامتنان ولك التسبيح ولك التقديس ولك التهليل ولك التكبير ولك ما يرى وما لا يرى ولك ما فوق السموات
العلى ولك ما تحت الثرى ولك الارضون السفلى ولك الآخرة والاولى ولك ما ترضى به من الثناء ولك الحمد والشكر والنعماء
اللهم صل على جبرائيل امينك على وحيك والقوي على امرك والمطاع في سمواتك ومحال كراماتك الناصر لانبيائك والمدمر
على اعدائك اللهم صل على ميكائيل ملك رحمتك والمخلوق لرافتك والمستغفر المعين لاهل طاعتك اللهم صل على
اسرافيل حامل عرشك وصاحب الصور المنتظر لامرك الوجل المشفق من خيفتك اللهم صل على حملة عرشك
الطاهرين وعلى ملائكتك الذين هم اهل الثناء علي دعاء المؤمنين وصل على السفرة الكرام البررة الطيبين
وعلى ملائكتك الكرام الكاتبين وملائكة الجنان وخزنة النيران وملك الموت والاعوان ياذا الجلال والاكرام اللهم
صل على ابينا آدم بديع فطرتك الذي كرمته بسجود ملائكتك واتحته جنتك اللهم صل على امنا حواء المطهرة من
الرجس المصفاة من الدنس المفضلة من الانس المترددة في محال القدس اللهم صل على هابيل وشيث
وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف والاسباط ولوط وشعيب
وايوب وموسى وهارون ويوشع والخضر وذي القرنين ويونس والياس واليسع وذي الكفل وطالوت
وداود وسليمان وزكريا وشعيا ويحيى ودانيال وارميا وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين
والاتباع وخالد وحنظلة اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
وترحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على الاوصياء المرضيين والسعداء
والشهداء وائمة الهدى اللهم صل على الابدال والاوتاد والسياح والعباد والمخلصين والمصلين والزهاد
واهل الجد والاجتهاد واخصص محمدا واهل بيته بافضل صلواتك واجزل كراماتك وبلغ روحه وجسده
مني تحية وسلاما وزده فضلا وشرفا وكرما حتى تبلغه اعلى درجات اهل الشرف من النبيين والمرسلين
والافاضل المقربين اللهم صل على من سميت ومن لم اسم من ملائكتك ورسلك واهل طاعتك واوصل صلواتي اليهم

والى ارواحهم واجعلهم اخواني فيك واعواني على دعائي لك اللهم اني استشفع بك اليك وبكرمك الى كرمك
ومن جودك الى جودك وبرحمتك الى رحمتك وباهل طاعتك اليك واسالك اللهم بكل ما سالك به احد منهم من
مسألة شريفة غير مردودة وبما دعوك به من دعوة مستجابة غير مخيبة يا الله يا رحمن يا رحيم يا حليم
يا كريم يا عظيم يا جليل يا مقبل يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مجير يا خبير يا منير يا مبين يا منيع يا نذير يا
كبير يا قدير يا بصير يا شكور يا بر يا طاهر يا قاهر يا ظاهر يا باطن يا ساتر يا محيط يا مقتدر يا حفيظ
يا متجبر يا قريب يا ودود يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل
يا قابض يا باسط يا هادي يا مرشد يا مسدد يا معطي يا مانع يا دافع يا رافع يا باقي يا واقي يا خلاق يا وهاب
يا تواب يا فتاح يا نفاح يا مرتاح يا من بيده كل مفتاح يا نفاع يا رؤوف يا عطوف يا كافي يا شافي يا معافي
يا مكافي يا وفي يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا سلام يا مؤمن يا احد يا صمد يا نور يا مدبر يا فرد
يا وتر يا قدوس يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث يا عالم يا حاكم يا بادي يا متعالي يا مصور يا
مسلم يا متحبب يا قائم يا دائم يا عليم يا حكيم يا جواد يا بارئ يا سار يا عدل يا فاصل يا ديان يا حنان يا منان
يا سميع يا بصير يا معين يا ناشر يا غافر يا قديم يا من علا فاستعلى وهو بالمنظر الاعلى يا من قرب فدنا
وبعد فنأى وعلم السر واخفى يا من اليه التدبير وله المقادير ويا من العسير عليه يسير وهو على كل شيء
قدير يا مرسل الرياح يا فالق الاصباح يا باعث الارواح يا ذا الجود والسماح يا راد ما قد فات يا نشر الاموات
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي يا حي محيي الموتى يا حي لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وانت بديع السموات والارض يا الهي وبالهي كل شيء صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد وارحم ذلي وتضرعي وفقري وفاقتي وانفرادي وخضوعي بين يديك واعتمادي
عليك اني ادعوك دعاء الخاضع الذليل دعاء الخاشع الفقير المشفق ممن دعا من اسلفت فاقته ورفضته احبته
وعظمت فجيعته دعاء حزين ضعيف مهين كئيب مسكين واسالك بانك انت الله والملك مليك مقتدر
وانك على ما تشاء قدير واسالك بحرمة الشهر الحرام والبيت الحرام والبلد الحرام والمشاعر العظام وبحق نبي
نبيك محمد عليه السلام يا من وهب لآدم شيث ولابراهيم اسمعيل واسحق ويا من رد يوسف على يعقوب ويا من كشف
بعد البلاء ضر ايوب ويا من رد موسى على امه ويا من زاد الخضر في علمه ويا من وهب لداود سليمان ولزكريا
يحيى ولمريم عيسى ويا حافظ بنت شعيب يا كافل ولد ام موسى اسالك ان تصلي على محمد وان تغفر لي ذنوبي كلها
وتقضي سؤلي كله وتجيرني من عذابك وتوجب لي رضوانك وامانك واحسانك وغفرانك وجنانك واحسانك
واسالك ان تكف عني كل حلقة بيني وبين من يؤذيني وتفتح لي كل باب وتلين لي كل صعب وتسهل علي كل عسر

عسير وتحرسني عن كل ناطق بسوء وتكتب لي كل عدو وباغ وتمنع عني كل ظالم وحاسد وتكفيني كل
عائق يحول بيني وبينك ويمنعني عن عبادتك يا من ألجم الجن المتمردين وقهر عتاة الشياطين و
السلاطين وسد باب المتجبرين ورد كيد المتسلطين عن المستضعفين اسألك بقدرتك على
ما تشاء وسهولة سبيلك لما تشاء ان تجعل قضاء حاجتي فيما تشاء يا ارحم الراحمين ثم اسجد على الارض
وعفر وجهك وقل اللهم لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلتي وفاقتي واجتهادي وتضرعي ومسكنتي وفقري
اليك يا رب واجهد ان تسح عيناك ولو بقدر راس ابرة فان ذلك آية الاجابة قالت فكتبت ما قال
ثم فعلت ما امرت به وزرقت فرأيت في منامي ان لكل من صليت عليه من الملائكة والنبيين والعباد يقولون
ابشري فان كل من ترى اعوانك على عدوك وعلى قضاء حاجتك قالت فانتبهت من نومي فما مضى اسبوع حتى
قدم علي ابني داود فقلت لجعفر الصادق أيدعى بهذا الدعاء في غير رجب قال نعم يوم عرفة ان وافق الجمعة
وفي كل شهر ايضا ولو ان الجن والانس كلهم كانوا اعداء لك لكفاك الله مؤنتهم وذلل رقابهم وروي عن ابن
عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم قال ابونا آدم يا رب اخبرني باحب الايام اليك واحب الكلام
عندك واحب الاوقات للذكر فاوحى الله اليه ان احب الايام الي يوم الجمعة واحب الكلام عندي لا اله الا الله
واحب الاوقات الي اوقات يوم النصف من رجب وليلة المعراج وسيأتي في آخر فضايل شعبان فطوبى له
ثم طوبى للصايمين الرجبيا من صامه اغتنامه اطفى نارا وجبى فاعمل قليلا فيه تجد اجرا كثيرا عجبا
وكان هذا من فضايل شهر الله واما فضايل شهر رسول الله الذي هو شعبان فسنذكر ما في الفصل الآتي ان شاء الله

فصل في فضائل شعبان

روي عن النبي عم انه قال طهروا انفسكم في شهر شعبان لشهر رمضان
واحسنوا نيتكم فيه واخرجوا فيه زكوة اموالكم كي يتقوى بها الضعفاء والمساكين على صيام شهر رمضان
صدق رسول الله صلعم قال ابو هريرة رض كان النبي عم يقول اذا استهل هلال شعبان وقال النبي عم رجب
شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قيل معناه ان رجعت في رجب الى بابه يغفر لك بلا
شفيع وان رجعت في شعبان تحتاج الى شفاعة النبي عم وان رجعت في رمضان تحتاج الى شفاعة
المؤمنين ايضا وقيل معناه يغفر لك ما بينك وبين الله في رجب وما بينك وبين رسوله في شعبان وما بينك
وبين الامة في رمضان وحكي ان محمد بن عبد الله الزاهد رح انه قال زرت قبر ابي حفص الكبير رح ونور قلبي
بعد ثمانية ايام من وفاته فبيت هناك تلك الليلة فرأيته متغير اللون وسألته عن حاله قال عذبت بيد
ملك بعد ذهاب المنكر والنكير وضربت بعمود اشتعل جسدي نارا واكلتني الحيات وضغطني القبر حتى
اختلفت اضلاعي وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب الى هذه الليلة فلما غربت الشمس [illegible]

هلال شعبان امر الله الملك بالاعراض وعفا عني [illegible] من البلية وصيامي نهارا [illegible]
وبشرت بالجنة والرحمة وانما قيل لشعبان لتشعب الخير الكثير فيه وقيل [illegible] فان
رجب صحيح يوم العبادة وشعبان ضحيه الذي يستبين فيه شعاع شمسها ورمضان ظهيرتها التي يشتد
الربيع وايضا الرجب ربيع الطاعة الذي ينمو فيه نباتها ويعظم اشجارها وشعبان صيفها الذي يتشعب
فيه نباتها واغصانها واشجارها وتنور العالم بانوارها وازهارها ورمضان خريفها الذي يحصد فيه زرعها
ويكثر بركاتها ويجتنى ثمارها فينبغي ان تنشى اشجار الطاعة [illegible] ربيع رجب بمياه العلوم والتسبيح
وسيول التوبة والانابة وتنقي في صيف شعبان عن شوك البدع [illegible] والمعاصي وتحزن في خريف رمضان في
خزن الاصفياء وتختم بخاتم الاخلاص حتى لا تجد فار الرياء وسوس السمعة اليه سبيلا وينبغي ان يراعي
رجب الشريعة ويحفظ ويحكم في شعبان الطريقة ويحقق في رمضان الحقيقة [illegible] رجب [illegible]
يذكر الناس ووقت ضبط الحال واصلاح النقصان وتزكية النفس بانواع الطاعات وشعبان [illegible]
وقت الخروج عن الرياء والتوجه والعروج الى [illegible] ورمضان [illegible]
عن الكونين والتوجه الى مقام قاب قوسين ورجب كهجرة المصطفى من بلاد الشرك الى دار الاسلام [illegible]
فيه بالتوبة من مقام النفس [illegible] بالسوء الى [illegible] وشعبان [illegible]
من العصيان ورمضان كفتح المصطفى بكسر اصنام الحرص والهوى شعبان [illegible]
الاجر والرضا ان صامه شعبان [illegible] ليلة مباركة [illegible] انا انزلناه في ليلة مباركة [illegible] ليلة البراءة [illegible]
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلعم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها
فان الله ينزل الى سماء الدنيا عند غروب الشمس فيقول الا من [illegible] الا من مستغفر فاغفر له [illegible]
مبتلى فاعافيه حتى يطلع الفجر [illegible] ان الله يحط الى الكعبة [illegible] ليلة النصف من شعبان [illegible]
اليها قلوب المؤمنين [illegible] ويطلع الله الى خلقه فيغفر جميع خلقه الا المشرك [illegible]
الذي يعادي [illegible] قاطع رحم ومدمن خمر ومصر على الزنا واكل الربوا [illegible]
تابوا تاب الله عليهم وعن انس رض انه قال بعثني رسول الله الى عائشة لحاجة في ليلة النصف من شعبان [illegible]
لي قلت عجلي فان رسول الله [illegible] بفضل ليلة البراءة فقالت [illegible] النصف من شعبان
حتى دخل معي في الفراش فنمت ثم انتبهت فلم اجده معي فطلبته [illegible] ساجدا [illegible] فمسست
انه قد قبض فمسست بيدي قدمه فتحرك ثم سمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك [illegible]
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible]

السجود ليلة النصف من شعبان ثم قال يا عائشة اتدرين ما هذه الليلة قلت الله ورسوله اعلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله الى سماء الدنيا عند غروب الشمس الى آخر الخبر الذي ذكرنا وروي عنه عم انه قال ان الله يرحم من امتي في هذه الليلة بعدد شعور اغنام بني الكلاب وروي عنه عم انه قال يغفر الله لجميع المسلمين في هذه الليلة الا الكاهن والساحر ومدمن خمر وعاق الوالدين ومصر على الزنا وروي عنه عم انه قال من صلى ليلة البراءة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من العذاب وثلثون يدفعون عنه كيد الشيطان ويقال لها ليلة البراءة والصك لانه يكتب للعباد المؤمنين البراءة فيها وحكي انه قيل لرابعة العدوية لم لا تنامين بالليل قالت استريح ان انام وستريح لا انام وحكي ان مضر القاري سمع في المنام جارية حسناء تنشد وتقول الهتك اللذائذ والاماني عن البيض الاوانس في الجنان تعيش مخلدا لا موت فيها وتلهو في الجنان مع الحسان تنبه من منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقران قال فوالله ما ذكرتها الا ذهب عني النوم وحكي ان عابدا نام عن ورده ليلة فرأى في منامه كان محرابه قد انشق وخرجت منه ستة جوار امثال الشمس في الحسن والجمال وبينهن جارية سوداء شوهاء فتباعدن عن قبحها فقال من انتن قالت السوداء هؤلاء الحسان ليالي تهجدك وانا الشوهاء ليلة نومك ان مت في ليلة نومك فانا حظك ثم انشات تقول اضرع الى مولاك في ردني الى احوالي اذا انت قبحتني من بين من اشكالي وكان عمر رضي الله عنه يقول لئن نمت النهار لضيعت الرعية ولئن نمت الليل لضيعت نفسي فكيف النوم مع هذين تنبه من منامك يا جهول فنومك بين رمسك سيطول تاهب للمنية حين تغدو وعيش وقد نزل الرسول تصير الى القبور بلا محال وهذا القبر مسكنك مهول وحكي ان كبيبا اضطرب ليلة ولم ينم فقال له ابوه ما بالك يا بني فقال يا ابت غدا يوم عرضي ما مضى من درس القران على استاذي فلا ياتيني النوم مخافة ان لا اخرج عن العهدة فاستحق العتاب لند امضيت في الطفولية شبابك ولم تجعل الى التقوى مآبك الايا جامع الذنب المصفى الا لا تجمعن واذكر ذهابك تذكر عرضك الى الله تجورا ونفسك كل اسبوع بنا بك ستسال اذ بعثت عن المعاصي وان صدقتها في جوابك ولا تنم الليالي خوف يوم تنال القدر فيه اقرا كتابك وحكي ان ابرهيم بن ادهم كان يقول الهي ارني في الدنيا جليسي في العقبى فقيل له في المنام اذهب الى البصرة واطلب ميمونة السوداء فانها زوجتك في الجنة فمضى الى البصرة وسال الناس عنها فلم يعرفوها فقال هل ههنا امراة اسمها ذلك قالوا ههنا امراة مجنونة ترعى الغنم فقال اين اجدها قالوا اذهب الى جهة باب البلد تجدها تخرج من الباب فاذا هي واقفة على تل تناجي الله وحول التل اغنام ترتع وبينهن ذياب تحفظها فصعد التل وقال السلام عليك يا ميمونة السوداء فقالت وعليك السلام يا ابرهيم بن ادهم فقال من اخبرك باني ابرهيم بن ادهم قالت من اخبرك باني جليستك في الجنة فقال ابرهيم يا ميمونة كيف اصلحت بين الذياب والغنم قالت اصلحت بيني وبين الرب فاصلح الرب بين الذيب والغنم قال ابرهيم فاردت ان ادنو منها فقالت تنح عني فان الموعد بيننا غدا في الجنة

فلت عظيمي تولت عني وقالت كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني فعلمت انها تامرني بصلوة الليل وقيامه وحكي انه كان في زمن الحسن البصري رجل وابن وكان الرجل حريصا على ان يتعلم ولده حرفة فكان الحمل بعضه الى حرفة يتركها ويشتغل في المسجد بعبادة الله فنشا وراى في امره واحدا من اصدقائه الفالحين زوجه حتى يستانس بها ويحتاج الى الكسب للنفقة ويرضى بتعلم الحرفة فزوجه فلما خلا بها قال لها ان لله علي وظيفة فاذني لي حتى اقضيها ثم اقعد معك فاذنت له فقام وتوضا ودخل المحراب فصلى حتى طلع الفجر ودخل ابوه فراه في المحراب فاغتم لذلك ووصى زوجته بان لا تتركه ان يصلي فلما كان في الليلة الثانية وتفرق الناس قال الفتى لها اتركيني الليلة حتى اؤدي الوظيفة واصاحبك ليلة غد ان شاء الله فاذنت له فقام حتى الصبح فراه ابوه فاغتم بذلك ووصاها زوجته ايضا بان لا تتركه فلما انصرفوا قال لها دعيني حتى اتم ثلث ليال ثم الامر اليك فافعلي ما شئت فاذنت له فقام مثل الاول والثاني فقالت هذا امر لا يختص به دونه وتدارى ما قرا منه وتوضات ودخلت المحراب وكان الفتى يقرا وهي معه حتى بلغ الفتى الى قوله اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون فشهقت المراة شهقة حتى كادت ان ينقض عليها فقالت بحق الله عليك الا اعدت هذه الآية فاعادها فشهقت عليها فخرج الرجل من صلوته واخذ راسها على ركبته ثم بعد ساعة تفقد حالها فاذا هي ميتة فرجع الى المحراب بكى وقال الهي انك تعلم اني عاهدتها ان اكون معها فاذا قبضتها فلا اريد البقاء بعدها فاقبضني والحقني بها ولا تحزني بنار فراقها فقبض فلما اصبح الناس ودخلوا عليهما راوهما ميتين وظهرت المصيبة بينهم وكان يقول والد العروسين لم نر منكما قط عروسا فيا ليت نكون عروسا كما عجلتما فيا فوزنا بمثل ايتها العروسين قد ماتا على عشق ربنا معا وصلا وهكذا يكون احوال المتهجدين والمجاهدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فانه وان جعل الله نومنا سباتا ولكنه لطف منه وقرفان آدم عم نام وخرجت منه حواء واخرجه من الجنة ونام ابرهيم فامر بذبح اسمعيل ونام يوسف وراى رؤيا بلغ تعبيرها الى اخوته فالقي حسدهم وقال النبي عم يعقد الشيطان على ناصية احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة وان توضا انحلت عقدة وان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي الخبر انه ذكر عنده عم رجل قد نام الليل حتى يصبح فقال ذاك بال الشيطان في اذنه وعنه عم ركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتها عليهم قال الامام الغزالي ولا تترك قيام الليل ولو قدر حلب شاة خصوصا في الليالي الفاضلة اوتار العشرة الاخيرة من رمضان وليلة سبع عشرة منه التي صبيحتها يوم بدر وليلتي العيدين وليلة النصف

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون غير مبالين بها

من شعبان واول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة المعراج ليلة سبع
وعشرين منه عن النبي عم المعاملة من الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثنى عشر ركعة يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي عم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من امر
دينه وآخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب له دعاءه كله الا ان يكون في معصية قال الله ان ناشئة الليل
هي اشد وطئا واقوم قيلا بذكر الله طابت قلوب تتجافى عن مضاجعها الجنوب كان القلب عند الذكر يختص
يحركه صبا او جنوب اذا ما كان نصف الليل نادى عباد المستغيث من المنيب فهل من سائل اعطيه فضلا
وهل من تائب طوعا يتوب روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه
قال من قرأ قل اعوذ برب الفلق كتب الله له بكل آية عبادة سنة واعطاه الله ثواب الصديقين وقال في خبر آخر
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط وصورة
رسول الله صلعم وسبب نزول المعوذتين انه قيل ان جبرائيل جاء بهما النبي عم وقال له ان عفريتا من الجن يكيدك
فاذا اويت الى فراشك فاقرأهما وعن سعيد بن المسيب ان قريشا قالوا تعالوا نتجوع فنعين محمدا
فنفعل ثم اتوه وقالوا ما اشد عضدك واقوى ظهرك وانضر وجهك فانزل الله المعوذتين للرقية من العين
وجمهور المفسرين على انه اشتكى النبي عم ثلث ليال ولم يقرب النساء وغيرها من الافعال وانعقدت عضلاته
وعروقه فاخبره جبرائيل بانه سحر لبيد بن الاعصم اليهودي وقيل اتاه ملكان فبينا بين النائم واليقظة
وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه فقال احدهما جالسا عند رجليه للآخر الجالس عند رأسه ما شكواه قال
السحر قال من فعل به قال لبيد قال اين قال في بئر ذروان قال فما دواؤه قال ان يخرج منها ويحل العقد ويحرق
فاستيقظ النبي عم وبعث عليا وطلحة وعمار بن ياسر فنزحوا ماءها وقد تغير وصار كالحناء بشؤم السحر
فبدا صخرة فقلعوها فاذا تحتها كوزة قد سقط رأسها فاخرجوا منها وترا عقد عليه احدى عشرة عقدة
وقيل كان لبيد قد اتخذ لعبة للنبي عم واخذها من عانته وجعل العقد فيها والقاها النبي عم وفي التيسير
وذهب النبي عم الى تلك البئر مع الناس فلما جاء البئر استخرج منها تمثال صورة من شمعين قد غرز فيها
الابر وشعرة قد عقد فيها احدى عشرة عقدة فلم يقدروا ان يحلوا فنزل جبرائيل بالمعوذتين احدى عشرة
آية فكلما قرأ النبي عم آية انحلت عقدة فاحرقها بالنار فبرئ باذن الله وقام كانما انشط من عقال قالت
عائشة ما منعك يا رسول الله ان تستخرجه قال خشيت ان يصيب على الناس منه شر يعني لو استخرجه من البئر
لم يحرقه فلعل ضرره يتعدى الى الناس بان يحرصوا ايضا او يتعلموا منه السحر ما ذكر النبي عم في وجه اليهود

ما ضرّ به قط ولا اضرّ بعد الذي شرح الله صدره للاسلام لكن بسخط من الله فانه لا ينبغي ان يطيعهم
ويحولهن لكبره باعينه وينفخ جبهته بقوله اللهم اعوذ بك انهم لا يعقلون وقال الامام فخر الدين الرازي مع
قد انكر القاضي عبد الجبار وغيره من المعتزلة هذه الرواية متمسكين بقوله والله يعصمك من الناس وقوله
ولا يفلح الساحر حيث اتى وبان الكفار كانوا يعيبونه بانه مسحور ويقولون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
قد صحت الرواية لكنها [illegible] ونحن نقول ان الليس في الاثبات دليل على عدم مضرة السحر وعدم تأثيره في بدنه
عليه السلام لان لها محامل غير هذا وان الكفار يريدون بكونه مسحورا انه مجنون اذ زيل عقله بواسطة السحر فترك
دينهم فاما ان يكون مسحورا بالجن في بدنه فذلك مما لا ينكر احد وبالجملة فالله ما كان سلط عليه شيطانا ولا انسيا ولا
جنيا في دينه وشرعه ونبوته فاما في الاضرار ببدنه فلا يبعد والله اعلم فسبحان من جعل السحر سببا لهلاك
بعض كلبيد وغيره والنجاة لبعض كسحرة فرعون وغيرهم وجعل العلم مطلقا نافعا لنفسه مشكلة لمحله كنفع مطر
الربيع فانها لا تنبت [illegible] او ثمارا وان وقعت في الحية تنقلب سما قاتلا وقد سمعت من
التلبيد ما سمع قصة سحرة فرعون البليد وذكر انه قال السدي ان موسى عم لما قرب من مصر حين جاء من مدين
الهم اخوه هارون بمجيئه فاستقبله مسيرة فراسخ ولاقى في الطريق شابا لابسا الصوف آخذ العصا على يمينه وعلى
رأسه شملة خلق وفي رجليه نعل من اهاب وقد دل انه في تربية فرعون على زينته وسعة نعم [illegible] فانكر هارون
صاحبه فقال هارون من اين تجيء قال من مدين قال ما اسمك قال عبد الله قال كلنا عباد الله وما اسمك الخاص قال
ما تريد باسمي قال لكان لي اخ غائب منذ عشر سنين ولنا ام ضعيفة لا تنقطع دموعها ولا يرقى دمعها الغرق فيوم
جاء [illegible] فلما سمعه موسى الذي احرقه كسيل نار الغربة خر مغشيا عليه فلما افاق قال انا
موسى فخر هارون مغشيا عليه فلما افاق تعانقا وبكيا من فرح اللقاء قال موسى ان الله قد ارسلني الى فرعون
وجعلك لي وزيرا فاذهب معي اليه حتى ندعوه الى الايمان ثم نصل امنا وقال هارون قد ادركنا الليل فنبيت
ان نصل امنا فينبغي فاذهب الى فرعون بعد [illegible] وندعوه واصدر [illegible] الى انهما ليلا فاستأذنا هارون
اولا واخبر مجيء موسى بالتدريج كيلا شره بالفرح من الخبر الدفعي واللقاء الفجائي فلما بات الى
الغريب الام [illegible] جرى بينهما ما جرى فلما جاء الصبح اتى موسى باب فرعون فقرع الباب بالعصا ففتح فرعون
واذن له بالدخول في ساعته فدخل وقال انا رسول الله رب العالمين فقال فرعون الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت قال نعم فعلتها اذا وانا من الضالين اي الجاهلين ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ذبحت
ابناءهم واستحييت امهم يعني تذكر نعمة واحدة علي وتنسى اساءات كثيرة وكان فرعون متكبرا [illegible]

ثم قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب
آبائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
فصدقه هرون وآذى مثله فامر فرعون بان يخلعوا ما عليه من الخلع التي اعطاها فرعون اياه حين كان
وزيرا ويقتربا عنق فنزعوها فدعا موسى فلا جبرائيل بالجبة والقاها على هرون ولم يعرف فبقيا متبختر ومضى
فلما عجز فرعون عن الجواب مال الى العقوبة كما هو داب الجبابرة وقال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فاضطرب العصا
في يده وكانت حمراء فالقاها فاذا هي ثعبان مبين اصفر فتمثل الى مثال الجمل البختي ثم قام على رجليه
ثم اشرف براسه على حيطان قصر فرعون ففتح فمه على يديه فجعل يقلع القصور من دار فرعون وتنفس في
البيوت والخزاين فاشتعلت نارا وصارت رمادا ولم يبق عاش من دار فرعون الا ابتلعه وضرب
قبته بذنبه فهدمه وجعل يهيج كالجمل الفحل ويتنثر الزبد من فيه وله صوت كصوت الرعد الناصح والناس
يهربون وآسية تنظر اليه ثم قصد الى القبة الارجوانية التي فيها فرعون ورجليها في فيه فرفعها الى الهوا
ثمانين ذراعا وقال وعزة ربي لئن اذن لي لابتلعنك مع قصورك واموالك يا فرعون فوثب فرعون
عن سريره وكانت به مرج فجعل يعدو ويعرج وسقط من راسه التاج وانكشف راسه من القرع وقد
اخذ الثعبان اذيال ثيابه حتى رمى نفسه خلف السرير وجعل يقول يا موسى بحق التربية والرضاع وبحق
آسية وحرمتها فلما سمع موسى ذكر آسية صاح ان يا ثعبان فالتفت اليه كالكلب الذي يرجع الى صاحبه بالحالة
فادخل يده في فيه وقبض على لسانه فاذا هي عصا كما كانت ورجع فرعون الى موضعه وقال يا موسى ضحكت
من عقولنا وغلبت السحر قال يا فرعون اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قال فرعون هل عندك غير هذا قال
نعم ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين لها شعاع كشعاع الشمس وانتشر الضوء حوالي المصر من غير سوء
وبرص ابيضا حتى فقال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون فقال
له قومه اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض قال اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض
الفساد وان بدات بالضرار وايذائه فقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اسمه حزقيل وكان خازنه
وزوج ماشطة ابنته وقيل انها كانت مومنة ايضا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ونصح لهم نصايح كثيرة حتى غضب فرعون
فخرج من عنده فالتحق بموسى ثم قوم فرعون قالوا ارجه واخاه اي احبسهما واخرهما ولا تقتلهما عاجلا وارسل
في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم يوم الزينة الذي وعد موسى يوم حين قال

فرعون يا موسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وقال موعدكم يوم
الزينة وان يحشر الناس ضحى وهو يوم عيد لهم يوم النيروز وقد اتفق ذلك يوم عاشوراء في تلك
السنة وكان بين الموعد وبين يوم الزينة ستة اشهر فاجتهد السحرة في امر السحر في تلك المدة وبذلوا
وسعهم وموسى مشتغل بالعبادة قال مقاتل وكانوا اثنين وسبعين ساحرا وروي انهم كانوا
اثني عشر الفا وقال الحسن البصري رح كانوا خمسة وعشرين الفا وقيل كانوا سبعين الفا والتوفيق ان
يقال كان اصلهم اثنين زرادا وريابا ثم اثنين وسبعين ثم اثني عشر الفا ثم خمسة وعشرين الفا
والباقون التلامذة والخدم قال الحسن البصري رح وكان معهم ثلثمائة وقر من اسباب السحر ووعد لهم فرعون
العطايا والتقريب اليه ان كانوا هم الغالبين فلما كان ذلك اليوم اجتمع الناس من اطراف ممالك مصر
وهم قيام في تلال صفوفا رجالا ونساء ثم فرشوا اعلى جميع وادي الزينة بانواع الفرش ونصب لفرعون
الاسرة والكراسي فجلس عليه والجنود قيام يمينا وشمالا وجاء السحرة مع اوقارهم وحطوا رحالهم بين
يدي فرعون فارسل الى موسى فحضر آخذا عصاه على عاتقه ورآهم على هذه الحالة فلم يقصد قصدا المعارضة
مع نبي الله والناس منتظرون اي يغلب واي يغلب فكان الرجفة وقعت في الملك والملكوت لمعارضة
اللعين مع معجزة الرسول الامين قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
فقال البرزام والرياب اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون على
وجه التحقير حتى يبرز الباطل اولا ويسهل فهم الحق كما قيل وبضدها تتبين الاشياء وقد كانوا حفروا
العصي وملؤها بالسيماب فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وجعلوا
بين كل حبلين ابيضين عصا سوداء وبين كل عصوين سوداوين حبلا ابيض ونفثوا فيها نفثات
الساحرين وارتفع الشمس واثرت حرارتها في السيماب وسحروا اعين الناس فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى بمشي بعضها على بعض فامتلا الوادي من الحبال والعصي وجعلت تركب
بعضها على بعض فسحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فاوجس في نفسه خيفة موسى
من جهة الطبع والوهم كما يخاف من الحية قبل التامل وان كانت ميتة قال تع قلنا لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فزال عنه الخوف وقال
ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون
فلما القاها بطل ذلك التخييل فاذا هي حبال وعصي لا غير وصار عصاه ثعبانا له سبعة روس كل منها
اعظم مما كان من قبل وظهر على ظهرها امثال الازجة والاسنة من الاشعار فلقف تلتهم وتبتلع ما يافكون

يطرحون من الحبال والعصي ويعاينوا زينة الوادي لفرعون ولم ينفتح نطعها فوثب فرعون ووزراؤه عن
الاسرة والكراسي حتى وضعوا على تل ينظرون الى ما يفعله الحية خائفين على انفسهم ثم حمل الحية على السحرة
رجلا كبار السحرة فولوا هاربين ثم على الشاجرين الرزام والارباب فنرماحه لحقهم واجتمعت السحرة
في موضع وقالوا ما هذا السحر وقالوا يا موسى جئتنا الى باب ربك وهل يقبلنا ويرضينا قال رضيكم الله ان جاء
بكم الى بابه فنكبوا اجمعهم فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فرفعوا في
سجودهم الى ما تحت الثرى ورفعوا روسهم الى السما حتى نظروا الى العرش فاغتم فرعون وانكسر ظهره وعلم ان
الغلبة لموسى ثم قصد الحية الى فرعون والناس يفترقون ويهلكون تحت الاقدام ما لا يحصى فاستغاث فرعون
بموسى فدعا ما كما امر فصارت عصا فقال فرعون للسحرة آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين في جذوع النخل على شاطئ نهر مصر
قالوا كل يد ورجل اشتغلت بسحر نكرة فضلا شعرى انها ان تقطع وانا قدرتك على قطع الجوارح دون محبة المولى
الفتاح وقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة
الدنيا انما عذابك ساعة وعذاب الله لا يفنى انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر و
الله خير وابقى وقالوا لا ضير انا الى ربنا لمنقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين في تلك
الساعة ومنهم من قولهم وما اكرهتنا عليه من السحر انهم علموا حقيقة معجزة موسى اول مرة وارادوا معارضته
ولكن فرعون الح عليها قال ابن عباس رض وهم كانوا في اول النهار من شيعة فرعون وفي آخره من اهل الجنة وقال
صاحب الكشاف وهم كانوا في اول النهار كفار السحرة وفي آخره الشهداء البررة وفيه اشارة الى ان العلم نافع
كله ولكن المقصود من جهة العالم كما ذكرنا ولهذا قال عم تعلموا العلم حتى السحر وقال قائل عرفت الشر لا للشر
لكن للتوقيه ومن لم يعرف الشر من الخير يقع فيه وفيه ايضا بشارة بان السحرة مع صباتهم وكبايرهم وتعنتهم
في المعارضة مع معجزة رسول الله صلعم بلغوا ما بلغوا السحرة والعاصي المؤمنين بسجودات كثيرة مع طهارتهم
واناباتهم وفرط شغفهم في الموافقة اذا بلغوا كرامة من الله فليس بعجب لكن موصل سهم الطاعة الى
هدف القبول ريش الاخلاص الذي يقول صاحبه لا ضير بقطع ايدينا وارجلنا انا الى ربنا منقلبون
وروي ان موسى عم حين جاء الى باب فرعون وخاف عليه بنو اسرائيل من ان يقتله فرعون قال اللهم اني اعوذ
بك من شر كل شيء واستعينك على امر فاكفني شر كل شيء وامر انك على كل شيء قدير فكفاه سحر السحرة وقرا رسول الله صلعم
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فكفاه الله سحر لبيد بن الاعصم فاقرا انت يا مؤمن تامن من
شرور سحرة شياطين الجن والانس فصل آخر في تفسيرها عن رسول الله صلعم انه قال من قرا

سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اعطى من الاجر كانما قرا جميع الكتب التي انزل الله على انبيائه
ورسله وقال النبي عم من قرا القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف
ولام حرف وميم حرف صدق رسول الله صلعم وحروف قل اعوذ برب الفلق ثلثة وسبعون فكان له سبعماية وثلثون
حسنة وانتظام السورة بما قبلها انه قال في تلك الله الصمد وهو الذي يقصد اليه في قضاء الحوائج ودفع
الآفات وقال في هذه السورة استعذ بالله بدفع شر البليات وقيل كانه لما انزل الله سورة الاخلاص
تنزيها له عما لا يليق بجلاله وصفاته وكان ذلك من اعظم الطاعات قال العبد الكناية اخشى بنقص على
الوفاء بهذه الطاعة العظيمة فعلمه الله ما يتقوى به على الوفاء بها وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب الفلق
الرحمن الدافع شر ما خلق الرحيم المغيث من شر الحسد والخلق قل اعوذ برب الفلق السورة وهي مدنية
خمس آيات وعشرون كلمة وايضا ان الكفار لما سالوه عم عن نسبة ربه كانه عم قال يا رب كيف اخوض معهم
وهذا انهم فيكم حال لا يليق بك قال عم قل اعوذ برب الفلق وايضا كان آدم عم قال من التجا الى حرمي الذي انفلق عن
ماء زمزم كان آمنا كما قال وم من دخله كان آمنا فالتجى انت الى جناب الحرم ذي الفلق لتكون امنا وقل اعوذ
برب الفلق امر الله سبحانه وم في افتتاح القراءة بالاستعاذة باسم الاعظم حيث قال فاذا قرات القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم وفي اختتام كلامه بالاستعاذة برب الفلق وبرب الناس لان الاول حفظ القراءة التي هي
من الطاعة وامر الدين والثاني لحفظ النفس والبدن ظاهرا وهو من امور الدنيا وايضا سعي الشيطان في
المنع عن القراءة التي هي الطاعة وغذاء الروح اشد من سعيه في افساد النفس والبدن فذكر اسم الله الاعظم اهتم
في الاول دون الثاني وايضا قدم اسم الله على اسم الرب في غير هذا الموضع كما في الفاتحة وغيرها فامر ان يذكر المتقدم
في الابتداء والمؤخر في الانتهاء وايضا نبه سبحانه وم على انه لا ينقطع تربيته عن عباده عند الخاتمة فان اوليائك
الثانية اربعة ولي يصلح للاول فقط وولي بالعكس كابوبكر واولادكم وولي يصلح لظاهرك دون باطنك
وولي بالعكس كخلقك وان واحدا والله هو الولي الذي يصلح للاحوال كلها هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وهو مولاك في الاول ولآخرك الرب ولظاهرك الرحمن ولباطنك الرحيم الفلق فعول كل صبت بمعنى
من الهدى ما الحب الا الحبيب الاول الفلق هو الفراق الصبح لان الليل ينفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول
كما قال عم فالق الاصباح كانه قال اعوذ برب القادر على ازالة هذه الظلمة الشديدة عن كل هذا العالم ليدفع عني
بتلك القدرة كل ما اخاف واخشى والجو من شر الليل وويل الويل وانا الصباح النجاح والنجاة واعوذ
برب الصبح الصادق المنير ليعيذني وينجيني من فتن ظلام الدنيا واهلها ونجحه من اهوالها التي الهتها
انسانا في صلوة الصبح المشهود كما قال ان قرآن الفجر كان مشهودا فان من اهوال القيامة كما قال اليوم يقوم

الناس لرب العالمين والكراة كما قال تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والركوع قوله تعالى ما لكم سواء وسهم
والسجود قوله تعالى ويدعون الى السجود والقعود قوله تعالى وترى كل امة جاثية كما هي من احوال الصلوة والخوف فيه
والفزع الى ربه وقت الشروع والاستغفار كما قال تعالى والمستغفرين بالاسحار وبالاسحار هم يستغفرون
والمرئية الطلب خفية الشمس لان ارتفاع النجم وقت ارتفاع الهموم كما روي ان يوسف عم لما القي
في الجب وضعف ركبته فبات الليلة ساهرا فجاء جبرائيل في الصبح فدعا له فكشف الله الغم عنه فلما طاب
وقت يوسف قال يا جبرائيل انا ادعو ايضا فامن انت فسال يوسف ربه ان يكشف الغم عن جميع اهل
البلاء في ذلك الوقت فما من مريض الا ويجد نوع خفة فيه وفي الزهرة ان جبرائيل عم اتاه بياقوت الجنة
فسكن وجعه ووضع منها على جبل قاف فتهب الريح من تحت العرش في وقت السحر فتمر على تلك الرياحين
فتوصل من نسيمها وروايحها الى الامراض والعباد فيجدون الراحة في المرض والعبادة وقيل هو اول ما
يفلقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والبيض
عن الافراخ والحب عن الزرع والنوى عن الاشجار كما قال تعالى فالق الحب والنوى وغيره ذكر تعالى بعد هذا
كانه يقال اعوذ بفالق اصباح الموجود عن ليل العدم فان الموجد قادر على دفع شر موجوداته وروي عن النبي عم
انه قال الفلق شجرة في جهنم اذا اراد الله ان يعذب بها الكفار اشتد العذاب بانين بان يا كل من ثمارها وقيل واد
فيها وقال وهب موضع تحت الارضين من غطاء جهنم لولاه لاحرقت السموات والارضين فاذا كان قيام
الساعة رفعت فسالت البحار في جهنم وارتفعت بخارها الى السماء فوقعت تحرقها فذلك قوله تعالى فكانت
وردة كالدهان وروي ان كعب الاحبار قدم الروم ورأى دورهم وسعتهم من دنياهم فقال لا ابالي اليس
من ورائهم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره وقيل الفلق
بئر في جهنم يستغيث منه جهنم كل يوم سبعين مرة والزبانية لا يبتدرون الدنو منه من شدة حره ليعذبوا
العصاة فيرمونهم بالمجانيق ومن ثمة علم ابليس المنجنيق وعلم نمرود حين القى ابرهيم في النار كذا في بعض
التفاسير فعلى هذا كانه يقال اعوذ بمعذب ذي الشر لذلك الوادي والبيت والبير القادر على دفع شر اولو
وانا الضعيف ان تعميم الختم بين بناه الانفلاق البحر لموسى عم فكانه يقال اعوذ بفالق البحر لبني اسرايل
ومنجي المستعيذ به ومهلك المستكبر الذي لا يستعيذ وقصة انفلاق البحر انه لما طال مواعدة فرعون مع موسى عم
عند دسنا من كل من الايات التسع وظهر اخلافه وعده بان يرسل معه بني اسرايل الى الشام ويخلصهم
من عذابه جاءه جبرائيل على صورة آدمي فقال عبد من عبيد الملك مستغنيا على عبده مكنته من نعمتي واحسنت
اليه فكفرانه شكري وبغى وجحد حقي وتسمى باسمي وادعى ان جميع ما انعمت به عليه له ولا منعم عليه فما جزاؤه عندك

قال بئس العبد هو جزاؤه عندي ان يغرق في هذا البحر واخذ منه خطا على ذلك الفتوى وجاء الى موسى وامره
بان يرتحل مع بني اسرايل ليلا فنادى موسى في بني اسرايل ان ارتحلوا فارتحلوا وهم ستماية الف وسبعون الفا
وكان يعقوب دخل مصر مع اهل بيته حين دخلوا مصر اثنين وسبعين وقيل ثلثا وسبعين فارسل فرعون في المداين
حاشرين وقال ان هولاء لشرذمة قليلون وانا لجميع حاذرون متاهبون ومتهيئون بالاسلحة وكانوا
في الكثرة بحيث لا يحصون وقيل الف الف مرتين فلما اجتمعوا ساروا حتى قربوا من بني اسرايل فقالوا
يا موسى انا لمدركون فقال موسى عم ان معي ربي سيهدين فقالوا قد قرب منا فرعون فليس بين ايدينا
الا البحر ومن خلفنا الا السيف فاوحى الله الى موسى عم ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا للاسباط الاثني عشر وكل سبط منهم يمر في طريق لا يختلط بالاخر
فجعلوا يسيرون ويتحدثون ويرى بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم ويمرون خلفهم حتى عبروا البحر وجعلوا
ينظرون الى البحر وجنود فرعون وجاء فرعون وهامان معه ووزراؤه حوله وجنوده خلفه فنظر الى البحر
يابسا والى الطرايق المنفتحة في الماء فتقدم ليعبر وهو على فرس الكفاح فاستاخر فرسه وتقدم فهبط جبرائيل
على فرس الحبوة في صورة آدمي وتقدم امامه فتبع فرسه رمكة جبرائيل وتبع الجنود فرعون فاضل غوته وما
معه وكان جبرائيل يقول ايها الملك تعجل وجعل ميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق منهم احد وفرعون على الساحل
احد فاخرج جبرائيل الصحيفة وقال ايها الملك اتعرف هذه الصحيفة فلما فتحها علم انها ما كان فاحذت الطبقات
تنضم بعضها الى بعض واخذ الناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن بالموت قال آمنت انه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبرائيل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فوضع جبرائيل على فيه الطين وقال هذا احكم وهذا قال لموسى عم ان فعلت ما امرتني به فاجعل الطين في فمي
وهذا وان انكر صاحب الكشاف منقول عن ثقات السلف رضي الله عنهم فانه منع عن ايمان اليائس الغير
النافع ونظير هذا الكلام مذكور في قصة بلعم في آخر فصل من فصول الاستعاذة فغرقوا وبنو اسرايل ينظرون
اليهم فارتفعت شرار من نار جهنم نافذة اطباق الارضين السبع واحرقت فرعون في الماء الا وجهه ولحيته
لاصابة يد موسى اليهما في الابتداء وليعرفه بنو اسرايل الى هلاكه ويامنوا ولانه كان رجلا يقول ان ملكني الله بان
احلق لحيته واجعلها تحت الكرسي لفعلت ليعلم العالمون انه لا يصلح لدعوى الربوبية فمكنه الله منه ولان
اعوانه كانوا نزعوا من اذن جارية قرطها فجعلوه في لحيته وقالت جدتها لعل الله في المقام لا يرى ظلم فرعون
فاعلمها الله تعالى بانه لبس في المنام ويرى ظلم فرعون ويرد القرط من لحيته اليها فاشتبه عليهم امر فرعون فالقاه البحر الى
الساحل بامر الله وذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وكان ذلك يوم الاربعاء ويوم عاشوراء

فكان عند القوم موسم فامر الله سبحانه وتعالى نبيه والمؤمنين ان يقولوا اعوذ برب الفلق والغرق للمستعيذين
ورب الغرق والغدق للمستكبرين والمؤذين وفي هذه القصة للمؤمنين اشارة وللمذنبين بشارة اما
الاشارة فانا اذا توجهنا الى الله وادركنا ابليس بجنوده ليمنعنا عن ذلك التوجه ويجعلنا تابعين
له وبين ايدينا بحر الذنوب فاضطربنا وقلنا انا لمدركون فان خلفنا فرعون ابليس وهامان
النفس وجنود الحواس والقوى الظلمانية وامامنا بحر العصيان فاين المفر والمهرب ينبغي ان يضرب
موسى عقلنا بحر العصيان بعصا الاستغفار والاستعاذة وقراءة المعوذات حتى ينفلق بحر الذنوب وينفرق
فنجوزها ونجاوزها ونصل الى الله باعانة الله واعاذته واما البشارة فانا اذا سقنا الى جهنم بموجب قوله تعالى
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وادركنا الزبانية من خلفنا وبرزت الجحيم وزفرت وتموجت بين ايدينا
فاضطربنا واضطررنا نرجو من اكرم الاكرمين ومن ارحم الراحمين ومغيث المضطرين ومنجي المضطرين ان
يعيذنا ويقول لنا اضربوا بعصا نور الايمان بحر النار فيسعى نورنا بين ايدينا وبايماننا ونقول ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير فتنخمد النار وتخمد وتقول للمؤمن جز يا مؤمن فان نورك قد اطفأ
لهبي فنجوزها بعناية الله ونقول جزناها وهي خامدة الهي عبدك العاصي اتاك مقرا بالذنوب فقد دعاك
فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا كرّوا على طاعة تستغنموا مركز واذكروني بذنبي ولا ترفضوا مركز
نوصيكم زيارة كما كرمت زيارتكم تزاد وتكفتم مركز فصل في تفسيرها روي في بعض الاخبار عن
النبي المختار انه قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها صدق رسول الله صلعم فان فيهما ذكر
الخالق ووصفه بالالوهية وذكر المخلوقات عموما وذكر اكرمها خصوصا وذكر الابرار والاشرار وذكر الصفات
التي هي الطاعة وذكر الشر الذي هو المعصية فهما اذا جامعتان لكل ما في الكتب فمن قرأهما فكأنه قرأ الكتب كلها
قوله من شر ما خلق اي من شر خلقه ابليس خصوصا في قول عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم فانه مبدأ كل شر
وجميع المخلوقات التي يصدر عنها الشر عموما في قول غيره وشرها ما يفعله المكلفون من المعاصي والمآثم و
مضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غيرهم من الحيوانات من الاكل و
النهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات وما وضعه الله في الموات من انواع الضرر كالاحراق للنار و
القتل في السم وغير ذلك قال الامام الرازي رح غلب غير العقلاء عليهم لغلبة وقوع الشر من غيرهم وهذا يشير
الى ان ما موصولة بخلاف ما اشتهر به الزمخشري وقرئ في الشاذة من شرٍ بالتنوين فما بدل من شر او زائدة
وبعض المعتزلة يجعلونها نافية لعدم قولهم باسناد خلق الشر الى الله فيبعد المعنى عن مقتضى المقام
ونحن نقول والله خلقكم وما تعملون على العموم فان كل فعل يصدر عنا مخلوق له حكمة ومصلحة بالنسبة الى الله وبعضه

شر وقبيح بالنسبة الينا ولا بعد ان نستعيذ به من فعل خلقه وقد قال النبي عم اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانما
تسمية الامراض والاسقام شرا لكونها مؤلمة واذا مسه الشر جزوعا وقوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وفي فتاوى
المغتنمة ومن اسماء الله تعالى الضار والنافع مع ان اسماءه توقيفية فلا نطلق عليه ما يشتق من لفظ الشر واورد
الامام الرازي رح بان الشر والبلاء ان كان مقطوع الوقوع فكيف يرتفع بالدعاء والاستعاذة والصدقة و
نحوها وكيف يأمر الله بالاستعاذة منه وان كان مقطوع اللاوقوع فكذلك واجاب بانه لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون اقول وبالله التوفيق البلاء من قدر الله المعلق دفعه بما ذكر من الاستعاذة وغيرها
فاذا وجد الشرط الذي هو الاستعاذة ونحوها وجد المشروط الذي هو الاندفاع واذا لم يوجد يصير
قضاء مبرما كما قال عمر رضي الله عنه افر من قضاء الله وهذا مذكور في شرح النعمة فلعل البلاء يكون قدرا
معلقا والاستعاذة قضاء مبرما فامر الامر بالاستعاذة المبرمة لدفع البلاء المعلق ظاهر والله
اعلم فعلم ان الدعاء لا ينافي الرضا بالقضاء ويؤيد ما قلنا ما ذكره صاحب المصابيح عن ابي خزامة عن
ابيه قال قلت يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من
قدر الله شيئا قال هي من قدر الله [ومن شر غاسق] اي ليل سمي به لانه ممتلئ وجه الارض بالظلمة
في قول الفراء ولكونه ابرد من النهار في قول الزجاج ولانصباب ظلامه على الارض في قول آخرين [اذا وقب]
اي دخل ظلامه في كل شيء او غابت الشمس وغربت فان السباع تخرج من آجامها والهوام من
مكانها والحريق يقع لانه وقت الغفلة والسارق المكابر يهجم والغوث يقل ولهذا لا ينفق قال الشاعر
الليل اخفى وقيل فينتشر الارواح المؤذية المسماة بالجن والشياطين فيه لان شعاع الشمس يقهرهم في
النهار وبالجملة الليل زمان انبثاث الشر والويل فاضيف الشر اليه لملابسته له وعن عائشة
رضي الله عنها اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق
اي الممتلئ الكائن بدرا اذا وقب اي دخل في الخسوف والاسوداد ولعل ذلك يكون حكم الخسوف
وهو انه علامة للشر النازل قال الامام الرازي رح ويعلم فيه وجه آخر وهو انه غير مستنير في ذاته فيصيب
نوره من الشمس عليه ويغيب عن الاعين في آخر الشهر فهو الغاسق لفاوقب اي دخل في المحاق ويشير
ذلك بكونه قليل الفقه ناقص النور زائد النحوسة فيقول المنجم على السحر المورث للاسقام حينئذ
فاضيف الشر اليه للملابسة كما مر وقال ابن زيد الغاسق الثريا المنصبة الغائبة والغارية اذا
دخلت تحت الارض وحينئذ يكثر الاسقام وقال صاحب الكشاف يجوز ان يراد بالغاسق الاسود

من الحيات اذا وقب اي ضرب ونفث الحنش اي قصد ذلك وقيل الغاسق الشمس المتلقية ضياء
دايما لا يخفيها بحال حالة الانجلاء والكسوف المنخسفة من برج على برج في الساعة اذا وقب اي غاب وبعض
تحت الارض قاله الرازي رح فعلى هذا يكون الاستعاذة من الشرور المنبثة في الليل كما في الوجه الاول
والله التوفيق اذا وقب ودخل في الكسوف وشره ما مر في الخسوف في الوجه الثاني فان الاستعاذة
والدعاء مامور به عند الكسوف والخسوف كما قال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا لحيوته فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي والله اعلم ومن شر النفاثات النفث
النفخ مع ريق قاله الزمخشري وقيل انه النفخ قال النبي عم ان جبرائيل نفث في روعي قال ابو عبيدة رح
النفاثات بنات لبيد بن الاعصم نفثن في العقد اي في عقد الخيط الذي ذكرنا وقت العقد
وقراة الرقية عليه وقال ابو مسلم النساء كانهن ينفثن في عزايم الرجال وعقايدهم ويلين عقد
عقايدهم وآرائهم بريق كيدهن العظيم وتحللن عقدتهم وتحولهم من راي الى راي بعرض محاسنهن
لهم وإلقاء حبهن في قلوبهم فيصيرون مطاوعين لهن كالمسحورين وقيل كل من ينفث في العقد
وانما غلبت الاناث على الذكور لان من الصناعة تصدر من النساء غالبا لان الاصل فيه ربط
القلب بذلك الامر واحكام الهمة والوهم فيه وذلك انما ياتي من النساء لقلة عقلهن وشدة شهوتهن
وغيرتهن على ازواجهن فلهذا كان العمل منهن اقوى واتيان الشيطان من قبلهن اكثر كما قال عم ما
ايس الشيطان من بني آدم الا اتيهم من قبل النساء وقيل النفوس او الجماعات لانه كلما كان
اجتماع السحرة على العمل الواحد اكثر كان التاثير اوفر فامرنا الله ان نستعيذ به من ان نعمل هذا العمل
كما قال يعقوب عم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومن ان يحصل لنا من اثره فانه كفر حتى ذكر في الفتاوى
الظهيرية ان الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله اني اترك السحر واتوب ولو
اقر او شهدوا انه كان ساحرا وتركه منذ زمان قبل الاخذ قبل ولا يقتل وكذلك الكاهن واما من تلفظ
بلفظ الكفر فانه يستتاب وتوبته التبري عما قال ولا يكفيه الشهادتان عادة فان كان له زوج يجدد
النكاح برضا الزوجة وان كانت المرأة تجبر على النكاح وهو ان يؤدب وعزرا سحر القدير
ومن شر حاسد اذا حسد الحاسد هو الذي اشتد محبته لازالة نعمة الغير اليه ولو تمكن من ذلك بالحيل
لفعل وللحسد ثمرات مهلكة لصاحبه من قصد اذى المحسود وستر محاسنه والفرح بمصيبته
والغم بمسرته ونحو ذلك فينبغي ان يتعوذ منه اذا حسد اي اظهر حسده وعمل بمقتضاه من
بغي الغوائل للمحسود لانه لا اثر لما يظهر اثره اصلا فلا ضرر يعود منه على من حسد بل هو الضار

لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وعن عمر بن عبد العزيز لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد
وقال الفقيه يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع
والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس
يغلق عليه ابواب التوفيق وربما يؤدي الحسد الى نقصان مرتبة الحاسد وزيادة نعمة المحسود اذ
يظهر الحسد بالذم والذكر بالسوء فيقل عزته في الناس فان نقصان اشد من قلة المال عند اهل الادب
ثم يلزم ان يدفع من حسناته الى المحسود في مقابلة ظلمه واذاه بالذكر القبيح فينتقص حسناته ويزيد
حسنات المحسود وهو يريد ان يزيد نعمة نفسه وينقص نعمة المحسود فيكون كالفار من المستور
ووقع في التنور فينبغي ان يكلف نفسه ضد ما يقتضيه الحسد حتى ينقطع مادته لان ازالة كل مرض يكون
بالمعالجة بضده وان كان مرا جدا فان من لم يصبر على مرارة الدواء لم ينل حلاوة الشفاء وان كان طعم
الصبر مر المذاق ولكن شراب الصبر اشفى من العسل شفاء الدواء ما اتى من يعافيه ولكن من يرجو الشفاء
يصطبر ويجوز ان يراد وبترك الحاسد لانه وسماجة حاله في وقت حسده واظهار اثره كما قيل ان
الاستعاذة من الشيطان انما هي من سماجة حاله خوفا من سوء الخاتمة لا لاظهار الخوف من غير الله فانه
لعين يحسد لآدم ومات قابيل كافرا بحسده لهابيل ومن هذا قيل ايكم والحسد فانه اول ذنب
عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض واستولى على اخوة يوسف الجهالة بحسدهم اياه
وكانت الروافض من المبتدعين بحسدهم ابا بكر في الخلافة وكذا الخوارج وقهروا وقتلوا لحسدهم
عليا رض وقهر اليهود والنصارى وانتكس راياتهم الى يوم القيمة بحسدهم محمدا المصطفى عم وقولهم النبوة
لبني اسحق لا لبني اسمعيل ورفع الله رايته محمد عم الى يوم القيمة قال النبي عم ان الغل والحسد ياكلان الحسنات
كما تاكل النار الحطب وروي عنه عم انه قال ستة بستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب قيل يا رسول
الله من هم قال الامراء بعدي بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل
الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد وقال عم ان لنعم الله اعداء فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال الذين
يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وقال بعض الحكماء الحاسد يبارز ربه من خمسة اوجه اولها انه
يبغض نعمة ظهرت على غيره والثاني انه يسخط بقسمته والثالث انه يضن بفضله والرابع انه يخذل ولي
الله ويريد زوال النعمة عنه والخامس انه يعين عدوه يعني ابليس وقال حسين بن الفضل رح جمع الله
الشرور في هذه السورة وختمها بالحسد ليعلم انه اخس الطبائع وحكي ان ابليس عليه ما يستحق الى

من الحيات اذا وقب اى ضرب ونفث والحسن اى قصد ذلك وقيل الغاسق الشمس المنكسفة ضياء
دابا له الحجب عن حالة الانجلاء والكسوف المنكسفة من برج على برج في الساعة اذا وقب اى غاب ودخل
تحت الارض قاله الرازي رح فعلى هذا يكون الاستعاذة من الشرور والمتبشرة في الليل كما في الوجه الاول
وبالله التوفيق اذا وقب ودخل في الكسوف وستره مامر في الخسوف في الوجه الثاني فان الاستعاذة
والدعاء مامور به عند الكسوف والخسوف كما قال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي والله اعلم ومن شر النفاثات في العقد
النفخ مع ريق قاله الزمخشري وقيل انه النفخ قال النبي عم ان جبرائيل نفث في روعي قال ابو عبيد رح
النفاثات بنات لبيد بن الاعصم نفثن في العقد اى في عقد الخيط الذي ذكرنا وقت العقد
وقراءة الرقية عليه وقال ابو مسلم النساء كانهن ينفثن في عزايم الرجال وعقايدهم ويلتين عقد
عقايدهم وآرائهم بريق كيدهن العظيم ويحللن عقدهم ويحولنهم من راي الى راي بعرض محاسنهن
لهم والقاء حبهن في قلوبهم فيصيرون مطاوعين لهن كالمسحورين وقيل كل من ينفث في العقد
وانما غلبت الاناث على الذكور لان هذه الصناعة تصدر من النساء غالبا لان الاصل فيه ربط
القلب بذلك الامر واحكام الهمة والوهم فيه وذلك انما يتاتى من النساء لقلة علمهن وشدة شهوتهن
وغيرتهن على ازواجهن فلهذا كان العمل منهن اقوى واتيان الشيطان من قبلهن اكثر كما قال عم ما
ايس الشيطان من بني آدم الا اتيهم من قبل النساء وقيل النفوس او الجماعات لانه كلما كان
اجتماع السحرة على العمل الواحد اكثر كان التاثير اوفر فامرنا الله ان نستعيذ به من ان نعمل هذا العمل
كما قال يعقوب عم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومن ان يحصل لنا من الغير فانه كفر حتى ذكر في الفتاوى
الظهيرية ان الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله اترك السحر واتوب ولو
اقر او شهدوا انه يكون ساحرا وتركه منذ زمان قبل الاخذ قبل ولا يقتل وكذلك الكاهن واما من تلفظ
بلفظ الكفر فانه يستتاب وتوبته التبري عما قال ولا يكتب الشهادة عادة فان كان الزوج يجدد
النكاح برضا الزوجة وان كانت المراة تجبر على النكاح ومن ان يوثر فينا ويضرنا سحر الغير
ومن شر حاسد الحاسد هو الذي اشتد محبته لازالة نعمة الغير اليه ولو تمكن من ذلك بالحيل
لفعل وللحسد مرات مهلكة لصاحبه من الحسد افشاء سر المحسود وهتك ستره والفرح بمصيبته
والغم بمسرته ونحو ذلك فينبغي ان يستعيذ منه اذا حسد اى اظهر حسده وعمل بمقتضاه من
بغي الغوائل للمحسود لانه لا اثم بظهور اثر ما اضمر فلا ضرر يعود منه على من حسد بل هو الضار

لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وعن عمر بن عبد العزيز لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد
وقال الفقيه رح يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع
والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس
يغلق عليه ابواب التوفيق وربما يورث الحسد النقصان مرتبة الحاسد وزيادة نعمة المحسود بان
يظهر الحسد بالذم والذكر بالسوء فيقل عزته في الناس فاي نقصان اشد من قلة العز عند اهل الدين
ثم يلزم ان تدفع من حسناته الى المحسود ويعاقبه لظلمه واذاه بالذكر القبيح فينقص حسناته ويزيد
حسنات المحسود وهو يريد ان يزيد نعمة نفسه وينقص نعمة المحسود فيكون كالفار من المستور
ووقع في التنور فينبغي ان يكلف نفسه ضد ما يقتضيه الحسد حتى ينقطع مادته لان ازالة كل مرض يكون
بالمعالجة بضده وان كان مرا جدا فان من لم يصبر على مرارة الدواء لم ينل حلاوة الشفاء وان كان صبر
الفقير مرا مذاقه ولكن شراب الصبر اشفى من الصبر شفاء الدواء ما الذي يعافي ولكن من يرجو الشفاء
ويصطبر ويجوز ان يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت حسده واظهار اثره كما قيل ان
الاستعاذة من الشيطان انما هي من سماجة حاله خوفا من سوء الخاتمة لا اظهار التخوف من غير الله فانه
لعين يحسد لآدم ومات قابيل كافرا بحسده لهابيل ومن هذا قيل اياكم والحسد فانه اول ذنب
عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض واستولى على اخوة يوسف الجاهل يحسدهم اياه
وكانت الروافض من المبتدعين يحسدهم ابا بكر في الخلافة وكذا الخوارج وقتلوا وقتلوا يحسدهم
عليا رض وكفر اليهود والنصارى وانتكس راياتهم الى يوم القيمة يحسدهم محمدا المصطفى عم وقولهم النبوة
لبني اسحق لا لبني اسمعيل ورفع الله رايته محمد عم الى يوم القيمة قال النبي عم ان العين والحسد ياكلان الحسنات
كما تاكل النار الحطب وروي عنه عم انه قال ستة بستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب قيل من هم يا رسول
الله من هم قال الامراء من بعدي بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل
الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد وقال عم ان لنعم الله اعداء قيل ومن ذلك يا رسول الله قال الذين
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال بعض الحكماء الحاسد يبارز ربه من خمسة اوجه اولها انه
يبغض نعمة ظهرت على غيره والثاني انه يسخط بقسمته والثالث انه يضاد بفضله والرابع انه يخذل ولي
الله ويريد زوال النعمة عنه والخامس انه يعين عدوه يعني ابليس وقال حسين بن الفضل رح الله
الشرور في هذه السورة وختمها بالحسد ليعلم انه اخس الطبائع وحكي ان ابليس عليه ما يستحق اتى

باب فرعون عليه ما يستحي فقرعه فقال فرعون ادخل يا ملعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها
لعرفت من بالباب فقال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل
فقال فرعون لم لم تسجد لآدم حتى كنت ملعونا قال لان مثل الخبيث كان في صلبه وقال فرعون اتعرف
على وجه الارض شرا مني ومنك قال ابليس بلى الحاسد شر مني ومنك فان الحسد يأكل الحمد كما تأكل النار
الحطب وحكي انه اجتمع ثلثة من المشايخ فقالوا تعالوا انصف حسدنا فقال واحد منهم بلغ من حسدي
ان لا اشتهي ان اصنع باحد خيرا فقالوا انت رجل صالح وقال الآخر ما احب ان يفعل احد باحد خيرا
وقال الثالث ما في الدنيا افضل منكما وانا ما اشتهي ان يفعل بي احد خيرا قط فكيف بالغير ويقال مكتوب
في الحكمة الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم وقال حكيم ان كان خالق الحسن
والقبيح هو الله فالغيبة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الشيطان عدوا فالانس لما
ذا وان كان كل شيء بقضاء الله فالسخط لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان الله مطلعا
على سرايرك فالغفلة لماذا وان كان المرور على الصراط حقا فالعجب والضحك لماذا وان كان ورود النار
حقا فالمعصية لماذا وان كان ثواب الاعمال الجنة فالراحة لماذا وان كان الله قد تكفل بالرزق فالاهتمام
لماذا وان كان قاسم الارزاق هو الله فالحسد لماذا ولكل آية فاقرأها ان شئت ويقال من حسد
فسد والحسود لا يسود وقال قائل كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد
وقال آخر ان حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير محسود لا يحسد المرء الا من فضائله
بالعلم والفضل والباس والجود ثم ان الحسد من نتايج الحقد وهو من ثمرات الغضب فان من غضب
اذا كظم غيظه عجزا عفوا يرجع الى باطنه ويصير حقدا فيحمله على الحسد وهذا اثر الغضب في المآل واما
اثره في الحال فانه يعمي القلب ويصمه لانه شعلة من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم يسري
منه الى الظاهر فيظهر قبح الصورة واستحالة الخلقة من تغير الالوان وشدة الرعدة في الاطراف وخروج
الافعال عن الترتيب في النظام وظهور الزبد في الاشداق وتحمر الاحداق ثم يسري منه الى اللسان
فينطلق على الشتم والفحش وقبايح الكلام الذي يستحي منه ذو العقول ثم يسري منه الى الاعضاء فيحصل
فيها الضرب والكسر والتمزيق والتفريق والجرح والقتل ونحو ذلك ولهذا قال عم الغضب يفسد الايمان
كما يفسد الصبر العسل وقال ما غضب احد الا اشفى على جهنم وقال ابو الدرداء يا رسول الله دلني على عمل
يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال له رجل اي شيء اشد قال غضب الله فقال ما يبعدني عن غضب الله قال ان
لا تغضب وحكي ان ربيع بن خثيم شتمه واحد فقال يا هذا قد سمع الله كلامك وان دون الجنة عقبات

ان قطعتها لا يضرني ما تقول وان لم اقطعها فانا شر مما تقول وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت صادقا
غفر الله لي وان كنت كاذبا غفر الله لك هذا ولكن الغضب صفة خادمة للمكلف كالكلب فانه ينبغي
ان يكون مؤدبا بتربية الرياضة وتاديب المجاهدة حتى يتحرك وينبعث الى ما يرسله اليه ويرجع
ويغري به عليه من قتال الكفار وجدال الفساق وتغيير المنكرات ونحو ذلك ويرجع اليه وينقاد له
عند الدعوة الى السكون ولهذا وصف الله اصحاب رسوله حيث قال اشداء على الكفار رحماء
بينهم وقال لموسى عم مثل والبيت ولها رجل عاديت في عزوتا قال رسول الله صلعم لا حسد
الا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه
آناء الليل وآناء النهار صدق رسول الله صلعم فعلم ان الحسد قد يكون محمودا وهو الذي يسمى الغبطة كما في الحديث
ولهذا امر الله عم ان يستعاذ من شر ما خلق عموما ومن شر غاسق والنفاثات والحاسد خصوصا
لخفاء امرها وعظم ضرره وعرف النفاثات لان كل نفاثة شريرة بخلاف غاسق والحاسد لانه قد يكون
محمودا حسبنا قال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق وكرر ذكر الشر للتهويل ولكون المتعوذ منه اهم
ومن السورة خمس آيات فاصلة الاوليين قافية والاخيرتين دالية والمتوسطة بائية الثالث
الى ان من قراها يحفظه الله اولا عن قتل المشركين والزنادقين وثانيا عن بغض المنافقين وثالثا
عن حسد اليهود والنصارى واختلفوا في جواز الرقى فمنهم من جوز لما روي انه عم اشتكى فرقاه جبريل
بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك ولما قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلعم يعلمنا من
الحمى والاوجاع كلها هذا الدعاء بسم الله الكريم اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن حر النار
ولما روي عن علي رضه انه عم كان اذا دخل على مريض يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا
شافي الا انت وكان عم يقول للحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ويقول هكذا كان ابرهيم يعوذ به اسمعيل واسحق وعن عايشة رضها انه عم اذا اشتكى سيئا
كبس بتراب قل هو الله احد والمعوذتين في كفه اليمنى ويمسح بها المكان الذي يشتكي منه وغير ذلك من الاخبار
ومنهم من منع لما روي عن جابر انه نهى رسول الله صلعم عن الرقى واجيب بانه يحتمل ان يكون النهي عن الرقى المجهولة
التي لا يعرف حقايقها لقوله عم اعرضوا علي رقاكم فان الرقى لا بأس به ما لم يكن فيه شرك واختلفوا ايضا
في التعليق فروي انه عم قال من علق وكل اليه وعن ابن مسعود رضه انه راى على اهله تميمة مربوطة بعضدها
بخيط حاجز يا عنينا فقطعها وسئل محمد الباقر عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في
النفث ايضا فروي عن عايشة رضها انها قالت كان رسول الله صلعم ينفث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات و

يمسح بيده وقال عكرمة لا ينفث الراقي ولا يمسح ولا يعقد وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو وجع فقلت
الا اعوذك قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين كان عكرمة ذهب الى ان الله تعالى جعل النفث
في العقد مما يستعاذ منه فالاول هذا ضعيف لان النفث المذموم ما يكون سحرا مضرا بالابدان والارواح
اما اذا كان لاصلاحها ونفعها فلا قال الامام الرازي رح وقال الفقيه ابو الليث رح وفي هذه الاية دليل
ان الرقية جائزة اذا كان بذكر الله وكتابه واختلفوا ايضا في جواز اخذ الاجرة على الرقي منهم من جوز
لما روى ابن عباس رضه ان نفرا من اصحاب رسول الله صلعم جاءوا الى اهل فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فسلط الله عليهم حية فلدغت رئيسهم فشفعوا اليه بكل شيء فلم ينفعه شيء فاستغاثوا الى النفر وفيهم
ابو سعيد الخدري رضه فقال قد استضفناكم فابيتم فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوا
على ثلثين شاة فذهب اليهم وقرأ فاتحة الكتاب عليه فبرئ باذن الله فاتوا بالشياه الى رفقائه فكرهوا
ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله الاجر فلما قدموا المدينة قالوا ذكر لرسول الله صلعم فقال عم ان احق ما اخذتم
به الاجر كتاب الله فاقتسموها فيما بينهم ومنهم من منع وحمل الاجر على الثواب لا الاجر الدنياوي ولكن هذا
التاويل غير مناسب لسياق الحديث وقول ابن الملك ان تقديره ان احق ما اخذتم به الاجر رقية كتاب الله
على حذف المضاف اي الرقية بكتاب الله فانها ليست بقربة محضة فيجاز اخذ الاجر عليها فان سبب
الكسب الذي له جهة قربة اولى واحق من سبب ليس فيه جهة قربة كالكسب بكتابة المصاحف واما
قولهم لا تدخل عمل ربك في عمل دنياك فمعناه لا تجعل عمل ربك شعارا لعمل دنياك فانه ينقص ثواب عمل الدين
كقصد الاحتماء بالصوم من الحموم وقصد النجاة من الحاج ونحو ذلك ومنعوا اخذ الاجر على تعليم القرآن فانه
ممنوع لكونه قربة محضة وحكي ان حمزة الكسائي من القراء السبعة وقع في بئر فجدوا اصرين ليخرجوه
فقال لهم هل قرأت على شيئا من القرآن قال نعم فابى ان يخرج بحبل مخافة ان يتقابل فعله بالتعليم كذا قاله الامام
الغزالي ولهذا قال الشيخ الشاطبي رح مجيرهم تقادهم كل رابع وليس على قرآنه متأكلا فان اشارة
القرآن شاملة لما نحن في هذا المعنى وهو قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وفي خلاصة الفتاوى اذا
استأجر كتابا ليقرأ فيه لا يجوز سواء كان شعرا او فقها او غيره وكذا لو استأجر مصحفا او استأجر
قاريا ليقرأ عليه شيئا وفي تتمة الفتاوى لو قال خذ اجرة للمصحف يكفر وفي التأويلات قل اعوذ برب الفلق
اي الفجر اي الاسم الهادي والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس في الحضرة الاسمائية لان
الفلق هو نور الصبح المتقدم على طلوع الشمس اي برب نور صبح تجلي الصفات الذي هو مقدمة طلوع
نور الذات ورب نور صبح الصفات هو الاسم الهادي وكذا كل مستعيذ به من شر شيء فانه يستعيذ

بالاسم المخصوص بذلك الشيء كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافي والجاهل بالعليم من
شر ما خلق اي من شر الاحتجاب بالخلق ورؤيتهم فان من اتصل بعالم القدس في حضرة الاسماء واتصف
بصفاته يرى اثره في كل مخلوق ولم يتاذ من احد لانه في عالم الاثار ومقام الافعال وقد ارتقى هو من مقام الافعال
الى مبادي من الصفات واي شر الغاسق اذا وقب اي من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل
شيء واستولى واثر في تغيير احواله واخلاقه من جهة القلب لمحبة القلب وميله اليه والانجذاب نحوه ومن شر
النفاثات اي القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التي تنفث في عقد عزائم
السالكين بابطالها بالدواعي الشيطانية وحيلها ونكثها بالوساوس والهواجس ومن شر
حاسد اذا حسد اي نفس اذا حسدت لنور القلب فانتحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع
فطغت وظهرت عليه وحجبته وذكر هذا التلوين في مقام القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود
النفس وتخصيص هذه الثلثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان
اكثر الاحتجاب بها دون ما عداها من المخلوقات لاتصالها به وتعلقه بها
روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال من قرأ قل اعوذ برب الناس فتح الله في قبره بابا من الرحمة واعطاه الله
بكل آية ثواب من تصدق بالف دينار صدق رسول الله صلعم وعن عقبة بن عمرو رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله
صلعم في سفر فقال عم الا اخبرك بسورتين هما افضل ما في التورية والانجيل والزبور قلت نعم يا رسول الله قال
فسكت وسكت حتى اتينا الى المنزل فاتممت صلوة الصبح فقرأ النبي عم فيها المعوذتين وانا في الصف
الاول فلما قضى صلوته التفت الي وقال هما يا عقبة ليس مثلهما في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور
وقالت عايشة رضه كان رسول الله صلعم اذا اراد النوم جمع يديه فنفث فيهما ثم قرأ قل هو الله احد والمعوذتين
ثم مسح بهما وجهه وراسه وساير جسده وانتظام السورتين انهما في الاستعاذة وانتظام هذه السورة
التي ختم القرآن بالفاتحة التي هي افتتاح القرآن ان الفاتحة في بيان التوحيد وسؤال الثبات عليه ومن
في الاستعاذة من الشيطان لئلا يمكر وينزلك عنه وكل القرآن في بيان التوحيد والطاعات ومدح اهلها
او ذكر اعدائها او في بيان الكفر والمعاصي وذم اهلها والوعيد عليها وسورة الاخلاص في تصحيح التوحيد
والمعوذتان في الاستعاذة عمن قصد ازلالك وازالتك عن التوحيد وهذه السورة مدنية ست آيات
وعشرون كلمة وثمانون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب الناس الرحمن العاصم من الوسواس
الرحيم المعيذ من الخناس قل اعوذ برب الناس ايها اضيف الرب الى الناس لوقوع الاستعاذة من
الوسوسة في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم

وسواكهم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي
امرهم ولكونهم اشرف المخلوقات ولان المامور به من الاستعاذة منهم وقال العلامة النسفي
معناه قل يا محمد اعتصم وامتنع واستامن واستجير بمالك الناس ومدبرهم ومربيهم ومصلحهم
الناس اي سيدهم والمتصرف فيهم وقاهرهم والقادر عليهم اله الناس اي المستحق عبادتهم والملجا
لهم في شدائدهم والقادر على ايجادهم واعدامهم وقوله ملك الناس واله الناس عطف بيان فان الرب
اعم من الملك وهو اعم من الاله وهو خاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان وايضا بدا بذكر الرب وهو
اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه وهو من اوائل نعمه الى ان رباه واعطاه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه
عبد مملوك له فثنى بذكر الملك ثم لما علم ان عبادته واجبة عليه عرف انه المعبود بالحق وثلث بذكر الاله
وختم به البيان وايضا اول ما يعرف العبد من ربه كونه معطيا له من نعم الظاهرة والباطنة وهذا هو الرب
ثم لا يزال ينتقل من معرفة هذه الصفة الى معرفة جلاله واستغنائه عن الخلق فيعرف انه ملك لانه هو الذي
يفتقر اليه غيره ويكون غنيا عن غيره ثم ينتقل منه الى معرفته انه فوق وصف الواصفين في الجلالة و
الكبرياء وانه الذي تحيرت العقول في عزته وعظمته فيعرف انه اله قال الامام الرازي هو اقول وبالله التوفيق
لما كانت قراءة القرآن امرا دينيا محضا امر الله فيه بالاستعاذة بالله الذي هو الاسم الاعظم وسورة الفلق
لحفظ البدن الذي هو امر دنياوي ظاهرا امر فيها بالاستعاذة بالرب المصلح وسورة الناس لحفظ البدن
والعقل باعتبار سبب النزول ولحفظ الدين باعتبار قوله من شر الوسواس الى آخره فجمع فيها ذكر الرب
المصلح والملك المتصرف والاله المعبود المعتد لعابديه وعايذيه ولكون الاولى لحفظ النفس استعيذ من
ثلثة انواع من الشرور باسم واحد وكون الثانية لحفظ الدين ايضا استعيذ من شر واحد بثلثة اسماء
للاهتمام في امر الدين والله اعلم وكرر لفظ الناس مظهرا لاحتياج عطف البيان الى مزيد الاظهار ولاظهار
شرفهم كما مر وايضا انزال الكتاب لبيان التكليف اليهم والخطاب معهم فختم الكتاب بذكرهم وقرئ في الشواذ
ملك الناس والجمهور لا يجوزونه هنا بخلافه في سورة الفاتحة والفرق ان قوله رب الناس افاد كونه مالكا
فيحمل على الافادة دون الاعادة لان المضاف اليه واحد ولا يحصل المغايرة به بخلاف الفاتحة فان رب
فيها مضاف الى العالمين وهي الاشياء الموجودة في الحال ومالك الى الدين فتغاير المضاف اليهما
فحصل الافادة او نقول ان القرآن منتهى لاستغراق وانما اضيف ملك الى الناس في الآخر تشريفا لهم واتباعا
لسائر المخلوقات لهم لانها خلقت لمصلحتهم كما قال الله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات والارض
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واشارة الى انهم آخر المخلوقات وخاتمها وعلتها الغائية كما ان محمدا عليه السلام

آخر الانبياء وخاتمهم او اضيف الى يوم الدين في الاول تعظيما له وتهويلا للناس كما في تقديم ذكر الموت في قوله خلق
الموت والحياة على وجه وايضا لسائر الايام اياه لامتداده ولكونه مقدار خمسين الف سنة وقلتها ولكونه مقدار
سبعة آلاف سنة ورد على منكريه وهدم المنازعة في الملك في ذلك اليوم حين يقول الله لمن الملك اليوم ويجيب
بنفسه بعد ما لم يجب احد اربعين سنة بقوله لله الواحد القهار واما في ايام الدنيا فقد قال فرعون اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وبنى الصرح ليطلع الى اله موسى وذكر عز وجل حكاية عنه قال يا هامان ابن لي صرحا
لعلي اطلع الى اله موسى الآية فاهلكه الله بالماء وادعى نمرود بن كنعان الربوبية والملك وبنى صرحا طوله خمسة
آلاف ذراع وخمسون ذراعا وعرضه ثلاثة آلاف ذراع وخمسون ذراعا فهدم الله بنيانهم وذلك قوله تعالى
قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف كذا في تفسير الثعلبي وايضا طلب الاطلاع
الى السماء ورمى اليه سهما فاهلكه الله بالبعوض التي هي اضعف المخلوقات وكذلك غيرهما من الفناة فثبت ان
الله سبحانه وتعالى هو انه ملك يوم الدين فكيف بغيره وملك الناس فكيف بغيرهم وانه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء كما قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير وقد آتى الملك طالوت ولم ينفعه حسد بني اسرائيل حيث قال الله ان
الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهم قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وآتاه سليمان بدعائه
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ولم ينفعه حسد الجن والشياطين وسلبهم خاتمه وآتاه
يوسف حيث قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث ولم ينفعه حسد اخوته اما طالوت
فان بني اسرائيل كثر فيهم المعاصي بعد اليسع بن اخطوب عليه السلام فبعث الله اليهم اشمويل وهو بالعربية
اسمعيل فكذبوه فسلط الله عليهم جالوت وكان يسكن ساحل بحر الروم بين مصر من ارض فلسطين
فقتل منهم خلقا كثيرا واخرجهم من ديارهم وسلبهم التابوت الذي كانوا يستنصرون به على الاعداء فآمنوا
باشمويل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله يعني قالوا لاشمويل ادع الله حتى يبعث لنا
ملكا فدعا فبعث الله ملكا وكان زراعا وقيل دباغا وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه فقال لهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت وقد سلط الله على اهل
فلسطين بلايا من الامراض والاعداء فعرفوها من التابوت فاخرجوه من مدينة اردن الى اخرى ومنها
الى اخرى حتى خمس مدائن ثم وضعوه على عجلة وجروه كي بني اسرائيل منفردا فلما بلغت العجلة الى البرية ساقها
الملائكة الى ديار بني اسرائيل وذلك قوله تحمله الملائكة فلما عاين بنو اسرائيل التابوت اقروا بملك طالوت وانقادوا

لم يشربوا منه سبعين ألف من بني إسرائيل الذين ابتلوا فلما عطشوا فقال لهم طالوت إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب
منه فليس مني إلا من اغترف غرفة بيده [illegible] فما منهم إلا من اغترف غرفة بيده فأجرى الله لهم نهرا فأكثروا
الشرب وشربوا منه وملئوا أسقيتهم إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فإنهم لم يزيدوا على ما أذن لهم من الغرفة
فكانت الغرفة كفاية لهم ولدوابهم وأسقيتهم [illegible] الشاربون واسودت شفاههم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وكان جنود [illegible] قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وذلك قوله فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا
قليلا منهم وثبت معه من اغترف غرفة وقد تقدم ذكر عددهم وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لأصحابه أنتم على
عدد أصحاب طالوت وكان مع طالوت يومئذ سبعة إخوة داود بن إيشا وكان داود قد تخلف لصغره
وأبوه كبير فلما أبطأ خبرهم أرسل أبوه إليهم يجيء بالخبر فبينما هو يسير إذ ناداه حجر أن خذني فإني حجر
أبيك إبراهيم فأخذه في مخلاته ثم ناداه حجر آخر أن خذني فإني حجر أبيك إسحاق فأخذه ثم ناداه آخر
أن خذني فإني حجر أبيك يعقوب ثم سار حتى بلغ العسكر ودفع الزاد إلى إخوته فلما كان من الغد خرج
الجيشان في التعبئة الحربية وتراصفت [illegible] من أصوات الطبول والخيول والسلاح والرماح ونحوها
ما يزلزل الأرض وضربوا [illegible] الخيام والقباب على العزم [illegible] عن صفوف مصافهم فسكنوا إلى
تلك الليلة وجعل طالوت يدور في عسكره ويقول من كان منكم [illegible] أمر جالوت زوجته ابنتي وأشركته
في ملكي وجعلته من بعدي خليفتي فلم يجبه أحد ولم [illegible] واضطر إذا داود وهو تقدم وقال أنا
الكفيل بأمره إن شاء الله واطمأن [illegible] واستبشر ثم خلع عليه طالوت وأركبه فرسه فلما كان من
الغد ركب المؤمنون وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
وأقبل جالوت بالجيش [illegible] على فيل له قد زينه غاية الزينة وعليه من السلاح والدروع [illegible] على
فبرز بين الصفين وطلب المبارز فنادى داود [illegible] فلم [illegible] وقصد أن يحمل عليه فبكى
إخوته وقالوا يا أخانا الصغير إنا احتسبنا [illegible] أبينا الشيخ الضعيف فلا تحملن مثل [illegible]
الذي [illegible] الذئب [illegible] أيام حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم فأخبرهم داود [illegible] الحجار
حتى سكنت قلوبهم [illegible] وودع إخوته وقال إن قتلت [illegible] وإن [illegible] فأقرئوا
على أبي السلام فكانت أملاك الملك والملكوت اجتمعوا للنظارة وقالوا إن صبيا ولي الله قد عارض
بطلا [illegible] فبرز إليه داود [illegible]
فقال له جالوت يا صبي تنح عن الميدان [illegible] قال داود [illegible] القوام

كي يعد كل الحمام فقال جالوت [illegible] فقال جالوت [illegible] بالمقلاع إلى الكلاب والذئاب
قال داود أنا أدعى إلى الكلب فغضب جالوت وقال داود [illegible] الكلب إذا الكلب [illegible]
[illegible] وأصابه [illegible] المقلاع [illegible] جبهته [illegible] وأصاب كل قطعة منه
[illegible] جالوت [illegible]
من [illegible] وأصاب قلب جيشه فانهزموا [illegible] جالوت من [illegible] على الأرض [illegible]
وتبعهم المؤمنون [illegible] كثيرا [illegible]
داود جالوت [illegible] من النفس [illegible] طالوت [illegible] بجنود القوى [illegible]
جالوت النفس [illegible] القوى البهيمية [illegible] الشهوات [illegible] والشهوات [illegible]
والشهوات [illegible] النفسانية [illegible] عن الجهاد والقتال [illegible]
[illegible] سبعين [illegible] القوى [illegible]
[illegible]
وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده [illegible] القوى الروحانية كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة [illegible] حتى يكون [illegible] المعين [illegible]
داود [illegible] جالوت النفس [illegible] والتوكل [illegible]
والقوى الروحانية [illegible] وإحسان [illegible]
النفسانية [illegible]
[illegible] بني آدم [illegible] الروحانية [illegible]
[illegible] النفسانية [illegible]
[illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] النبي المختار [illegible]
[illegible] المعوذتين [illegible] النبي [illegible]
عليه السلام [illegible] ما تتعوذ به [illegible]
[illegible] المعوذتين [illegible]
بالمعوذتين [illegible]

واما قوله من شر الوسواس فمعناه الشيطان صاحب الوسوسة او المبالغ فيها فان الوسواس اسم
بمعنى الوسوسة والمصدر بالكسر كالزلزال والزلزال بالفتح اسم فسمي الشيطان بالمصدر مبالغة لانها صفته وشغله
الذي هو عاكف عليه والوسوسة الصوت الخفي في الاصل ثم استعمل في الدعوة الى الشر عن الخفية وما يلقيه
الشيطان في القلب من تزيين وتسويل ودعوة الى الشر حيث يخفى طريقه فانه اراه النصيحة مع قصد الغش
الخناس الذي عادته ان يخنس منسوب الى الخنوس وهو التأخر كما روي عن سعيد بن جبير رض اذا
ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه وقال مجاهد هو منبسط على قلب الانسان
اذا غفل وله انقباض وخنوس كخنوس القنفذ اذا ذكر الله وقال مقاتل الشيطان في صورة خنزير يجري
في الناس مجرى الدم في العروق يسلطه الله اياه فاذا سها انسان فتح قلبه ووسوس واذا ذكر ربه خنس وخرج من
جسده الذي يوسوس في صدور الناس يجوز في محله الحركات الثلث فالجر على الصفة والرفع والنصب
على الشتم ويحسن ان يقف القارئ على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين
... بيان للذي يوسوس وتنبيه على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الانس
والجن ويجوز ان يكون من متعلقا بيوسوس ومعناه ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن
ومن جهة الناس فكما ان شيطان الجن يوسوس ويخنس كذلك شيطان الانس يرى نفسه كالناصح
المشفق فان زجره السامع خنس وترك الوسوسة وان قبل كلامه بالغ فيه وقيل من الجنة والناس
بيان للناس وان اسم الناس يطلق على الجنة قال صاحب الكشاف وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم
واستتارهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس وهو الابصار ولو ثبت وقوعه على القبيلين لم يكن
مناسبا لفصاحة القرآن وبعيد عن التصنع ومن اراد تقريب هذا الوهم فليجعل من قبيل يوم يدعو الداع
كافر من حيث افاض الناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله هذا كلامه
والاولى ان يفسر حينئذ هكذا من شر الوسواس الخناس عن صدور الناس كالموسوس في صدور الناس من
القبيلين موافقا لقول سعيد ومجاهد رضي الله عنهما وذكر العلامة النسفي فيه وجها ثالثا وهو ان يكون
معناه اعوذ من شر الوسواس الخناس الموسوس في صدور الناس ومن شر الناس فكان قوله والناس
معطوفا على قوله الوسواس لا على الجنة قال الامام الرازي لقد سمعت بعض العارفين فسرها تبيع السورة بنى على
وجه عجيب فقال انه سبحانه وتعالى لما شرح الآية في سورة الاخلاص ذكر هذين السورتين عقيبها في شرح مراتب المخلوقات
فقال اولا قل اعوذ برب الفلق وذكر ان ظلمات العدم غير متناهية والحق هو الذي فلق تلك الظلمات بنور التكوين
والايجاد من شر ما خلق والوجه فيه ان عالم الممكنات على قسمين عالم الامر وعالم الخلق على ما قال الا له

الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وعالم الامر كله خيرات محضة بريئة عن الشرور والآفات واما
عالم الخلق وهو عالم الاجسام والجسمانيات لا يحصل الشر الا فيه وانما سمي بعالم الخلق لان الخلق هو التقدير
والمقدار من لوازم الجسم والاجسام اما اثيرية او عنصرية والاثيرية خيرات ايضا لانها بريئة عن الاختلال
والفطور كما قال هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واما العنصريات فهي
اما جمادات او حيوانات اما الجمادات فهي خالية عن جميع القوى النفسانية فالظلمة فيها خالصة والانوار
عنها زائلة وهي المراد من الغاسق واما النبات فالتقرير الغاذية النباتية هي التي تزيد في الطول والعرض
والعمق معا فهي القوة كانها تنفث في العقد الثلث واما الحيوان فالقوى الحيوانية هي الحواس الظاهرة
والباطنة والشهوة والغضب وكلها تمنع الروح الانسانية عن الانصباب الى عالم الغيب والاشتغال بقدس
جلال الله وهي المراد من حاسد ثم انه لم يبق من السفليات بعد هذه المرتبة سوى النفس الانسانية
فلا جرم قطع هذه السورة وذكر بعدها في سورة الناس مراتب درجات النفس الانسانية في الترقي
وذلك لانها باصل فطرتها مستعدة لمعرفة الله ومحبته الا انها تكون في اول الامر خالية عن هذه المعارف
بالكلية ثم انه بالمرتبة الثانية يحصل لها علوم اولية بديهية يمكن التوصل بها الى استعلام المجهولات
الفكرية ثم في آخر الامر يستخرج تلك المجهولات من القوة الى الفعل وقد سمى بعض الناس المرتبة الاولى
عقلا هيولانيا والثانية عقلا بالملكة والثالثة عقلا مستفادا فقوله قل اعوذ برب الناس اشارة
الى المرتبة الاولى فان النفس تحتاج فيها الى مرب وقوله ملك الناس اشارة الى المرتبة الثانية لانه فيها
يحصل لها ملكة الانتقال من البديهيات الى الكسبيات وقوله اله الناس اشارة الى المرتبة الثالثة
لان فيها يحصل لها الكمال التام لخروج تلك العلوم الفكرية من القوة الى الفعل فكانه سمى نفسه بحسب كل مرتبة
باسم يليق بها وقوله من شر الوسواس الخناس اشارة الى القوة الوهمية فان الوهم يساعد العقل
في قبول بعض المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنس وتأخر عن قبولها ثم بين سبحانه وتعالى في هذه
السورة مراتب الارواح البشرية ونبه على ما به يقع الامتياز بين العقل وبين الوهم ومنها الى آخر
المراتب الانسانية فلا جرم وقع ختم الكتاب الكريم والقرآن العظيم عليه اقول وهكذا ينبغي تطبيق كتاب
الله على قواعد الفلاسفة من عند انفسهم بقولهم ومن المراد من كذا ومن المراد من كذا مع ان القول بعدم
شر الاجسام الاثيرية وضررها مع القول بنحوسة آخر الشهر بالمحاق متناقض وقد فسر الغاسق بعضهم
بالشمس وبعضهم بالقمر وبعضهم بالثريا ولا نزاع من الآية عدم تاثير الاثيرية تاثيرا اضطراريا والله اعلم
قال رسول الله صلعم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم صدق رسول الله صلعم

وقد ذكرنا تقرير الحديث في تفسير الاستعاذة والسريان وسوسة الشيطان في عروق بني آدم
اشار الله به بقوله بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد ذكرنا تفسيرها في التاويلات
رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود
فربه الذي اوجده وافاض عليه كماله هو الذات مع اعتبار جميع الاسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله
ولهذا قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بالمتقابلتين من الصفات كاللطف والقهر والجمال
والجلال الشاملين لجميعها فتعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته ولهذا لما خرجت من السورة عن
المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسم الهادي فهداه الى ذاته ثم بين رب الناس
ملك الناس على انه عطف بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم وامورهم باعتبار حال فنائهم فيه من
قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار الذي قهر كل شيء بظهوره ثم عطف
عليه اله الناس لبيان حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق وذكر هو الذات مع جميع الصفات
باعتبار النهاية استعاذ بجنابه المطلق ففني فيه فظهر كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان
معبودا ابدا فتم استعاذته به من شر الوسواس لان الوسوسة يقتضي محلا وجوديا كما قال الذي
يوسوس في صدور الناس ولا وجود في حال الفناء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل
ظهر هناك تلوين بوجود الانانية بين لي اعوذ بك منك فلما صار معبودا وبظهوره العابد ظهر الشيطان
بظهور العابد كما كان اول موجود ابو جوده والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس لدوام
وسوسته كانه نفسه وسواس وانما استعيذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة الاولى لان
الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر في صورة جميع الاسماء
ويتمثل بها الا بالله فلم يكن الاستعاذة منه بالهادي والعليم والتدبير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من
الاحتجاب والضلال تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب الناس ومن هذا فهم معنى قوله من رآني
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ثم انا قد ذكرنا في الفصل السابق انه مع ملك الناس ومالك الملك
يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء فاتاه سليمان ويوسف وغيرهما ونزع من نمرود وفرعون وغيرهما
اما سليمان عليه السلام فانه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لاجراء احكام الدين والايمان ومحو الكفر
والفسوق والعصيان ثم علم آفة الملك وفتنته وعلم ان الملك يشغل عن الملك حتى يدخل الجنة بعد الانبياء
باربعين عاما فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ثم ان جبرائيل جاءه بخاتم آدم الذي انتزع من اصبعه في الجنة
حين عصى يوم الجمعة لست بقين من رمضان وقال وسبب يوم عاشورا صبيحة يوم الجمعة ووضع
الطلسم بملكه تحته فبلغ امره الى ما بلغ وفيه اشارة الى قدر هذه الجنة من الاشياء والى ان ما اعطى
سليمان كنقش خاتم في جنب ما لم يعط فلما تزوج بسحوب بنت نويرة الملك المقتول كما قال
ابدى عفاريت لعلي بلقيس لما ابى يسحوب من تشبيهها وقد نهاه الله عن التزويج على بلقيس
وقيل من غير بني اسرائيل واباح له التسري واباه سعفه اباها حتى احبتها عن الهوى وطلعتها بعد
ما علم انها الصنمين على صورة ابويها منذ اربعين يوما عاتبه الله بان سلط عليه صخر الجني و
التي عليه صورة سليمان حين دخل سليمان الخلاء ودفع الخاتم الى امينتهم فقال لها صخر هات
الخاتم فناولته فلم يستقر الخاتم في يده لانه كان شيطانا فرماه في البحر فابتلعه حوت فجلس صخر
الجني على كرسي سليمان فتبعه الناس وذكروا لهم والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وخرج سليمان
من الخلاء وقد غير الله صورته الى صورة صخر الجني فطلب الخاتم فقالت الجارية اعوذ بالله منك اني قد
دفعت الخاتم الى سليمان فعلم انه قد فتن فقصد ان يجئ الى القصر وهو يقول انا سليمان والخاتم
يشتمونه ويطردونه ويقولون انك صخر الجني فجعل سليمان يدور على جميع الناس ويستشفع منهم و
هم على كلمة واحدة ولم يقدر صخر الجني على نساء سليمان ولا ماله وقد وقع النفور منه على الطيور وسمع
منه الناس ما لم يقل سليمان فارتابوا في امره وعرفوا ان سليمان مفقود فاخذوا في طلبه وجعل سليمان
يدور على القرى ويقول انا سليمان بن داود والناس يشتمونه حتى لزق بطنه بظهره من الجوع وقال اتى
نادى في قرية يا قوم اني سليمان قد انتزع ملكي بخطيئة فعلتها فاطعموني شيئا وسيرد الله الي ملكي
والجاري من يطعمني فاشرفت عليه جارية من قصرها فقالت ما رايت احدا اكذب منك تزعم
انك سليمان بن داود وانا سليمان جالس على كرسيه فقال سليمان الهي انك ابتليت كثيرا
من الانبياء ولم يخرجهم من ذلك ولم تسلط عليهم من يشتمهم ويلعنهم الهي فاني تائب البكا من
خطيئتي فلا اعود الى مثلها ابدا فلم يزل في ذلك اربعين يوما ولم يدخل بطنه طعام ثم وجد قرصة
يابسة مطروحة على الطريق فلم يقدر على اكلها فاراد ان يلينها بماء البحر فسلبها من بين موج فقال
الهي انت المتكفل بارزاق العباد وانا عبد كل المذنب فارزقني فانك انت الرزاق الكريم وجعل
يمشي على الساحل وهو يبكي فاذا هو بقوم يصطادون السمك فسالهم شيئا فمنعوه وطردوه وقالوا
ما راينا شخصا اوحش وجها منك فقال ما عليكم من وحشة وجهي اذا انتم اطعمتموني فقالوا
وهو سليمان لنقوس البكر ولنوجعنك ضربا اذا انت لم تزعجنا قال يا قوم انا والله سليمان فنادوا

وقد ذكرنا تقرير الحديث في تفسير الاستعاذة والسريان وسوسة الشيطان في عروق بني آدم
اشار الله تعالى بقوله بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد ذكرنا في تفسير تاويل التاويلات
رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود
فربه الذي اوجده وافاض عليه كماله هو الذات مع اعتبار جميع الاسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله
ولهذا قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال
والجلال الشاملين لجميعها فنعوذ بوجهه بعد ما نعوذ بصفاته ولهذا تاخرت هذه السورة عن
المعوذة الاولى اذ فيها نعوذ في مقام الصفات باسم الهادي فنعوذ به الى ذاته ثم بين رب الناس
ملك الناس عطف بيان لان الملك هو الذي يملكهم ويدبر امورهم باعتبار حال فنائهم فيه من
قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار الذي قهر كل شيء بظهوره ثم عطف
عليه اله الناس البيان حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات
باعتبار النهاية استعاذ بحضرته المطلقة فنفى فيه فظهر كونه ملكهم ورده الى الوجود لمقام العبودية فكان
معبودا اولا فيهم استعاذ به من شر الوسواس لان الوسوسة يقتضي محلا وجودا كما قال الذي
يوسوس في صدور الناس ولا وجود في حال الفناء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل
ظهر منا كان تلويث بوجود الانانية يقول اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان
بظهور العابد كما كان اول من وجد بوجوده والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس لدوام
وسوسته كانه نفسه وسواس وانما استعيذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة الاولى لان
الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر في صورة جميع الاسماء
ويتمثل بها الا بالله فلم يكف الاستعاذة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا انما نعوذ من
الاحتجاب والضلالة نعوذ برب الفلق وههنا نعوذ برب الناس ومن مذاهبهم سعي قولهم من رآني
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ثم انا قد ذكرنا في الفصل السابق انه تعالى ملك الناس ومالك الملك
يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء فاتاه سليمان ويوسف وغيرهما ونزع من نمرود وفرعون وغيرهما
اما سليمان عليه السلام فانه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لاجراء احكام الدين والايمان ودفع الكفر
والفسوق والعصيان ثم علم آفة الملك وفتنته وعلم ان الملك يشغل عن الملك حتى يدخل الجنة بعد الانبياء
باربعين عاما فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ثم ان جبرائيل جاءه بخاتم آدم الذي انتزع من اصبعه في الجنة

حين عصى يوم الجمعة لسبع عشرة مضين من رمضان وقال هو سبب يوم عاشوراء اصبحه يوم الجمعة ووضع
الطلسم ملكه تحته فبلغ امره الى ما بلغ وفيه اشارة الى القدر بعده الخبر من الاشياء وقال ان ما اشتغل
سليمان كنقش خاتم الى جنب فلم يعط فيها تزوج بسحوب بنت نوبة الملك المقتول كانوا في
ايدي عفاريت اتي الى بلقيس لانها بسحوب عن شخص بها وقد نهاه الله عن التزوج على بلقيس
وقيل من غيرها بني اسرائيل واباح له النسوة والاماء شغفه لها اجتنابا عن النهي وطلقها بعد
ما علم انها الصنم في على صورة ابويها منذ اربعين يوما عاقبه الله بان سلط عليه صخر الجني و
الذي عليه صورة سليمان حين دخل سليمان الخلاء ودفع الخاتم الى امينته فقال انا صخر هات
الخاتم فنا ولته فلم يستقر الخاتم في يده لانه كان شيطانا فرماه في البحر فابتلعه حوت فجلس صخر
الجني على كرسي سليمان فتبعه الناس وذكوره وانثى على كرسيه جسدا ثم اناب وخرج سليمان
من الخلاء وقد غير الله صورته الى صورة صخر الجني فطلب الخاتم فقالت الجارية اعوذ بالله منك اني قد
دفعت الخاتم الى سليمان فعلم انه قد فتن فقصد ان يجيء الى قصره وهو يقول انا سليمان والخاتم
يمنعونه ويطردونه ويقولون انك صخر الجني فجعل سليمان يدور على جميع الناس ويستشفع منهم و
هم على كلمة واحدة ولم يقدر صخر الجني على نساء سليمان والعامة ووقع الشرور منه على الطيور وسمع
منه الناس ما لم يقل سليمان فارتابوا في امره وعرفوا ان سليمان مفتون فاعذروا في طلبه وجعل سليمان
يدور على القرى ويقول انا سليمان بن داود والناس يشتمونه حتى لزق بطنه بظهره من الجوع وقال انه
نادى في قرية يا قوم اني سليمان قد انتزع ملكي بخطيئة عملتها فاطعموني شيئا وستر الله الي ملكي
والاجارني من يطعمني فاشرفت عليه جارية من قصرها فقالت ما رايت اصلا اكذب منك تزعم
انك سليمان بهذه الصورة وانا سليمان جالس على كرسيه فقال سليمان الهي انك ابتليت كثيرا
من الانبياء ولم تحرمهم رزقك ولم تسلط عليهم من يشتمهم ويلعنهم الهي فاني تائب الىك من
خطيئتي فلا اعود الى مثلها ابدا فلم يزل في ذلك التعب يوما ولم يدخل بطنه طعام ثم وجد قرصة
يابسة مطروحة على الطريق فلم يقدر على اكلها فاراد ان يبلها بماء البحر فسلبها منه موج فقال
الهي انت المتكفل بارزاق العباد وانا عبدك المذنب فارزقني فانك انت الرزاق الكريم وجعل
يمشي على الساحل وهو يبكي فاذا هو بقوم يصطادون السمك فسالهم شيئا فشتموه وطردوه وقالوا
ما راينا شخصا اوحش وجها منك فقال ما عليكم من وحشة وجهي اذا انتم اطعمتموني فقالوا
ومن انت قال سليمان فقالوا تقول بين الناس انت سليمان لنوجعنك ضربا ذا انت لم تطعمنا قال يا قوم انا والله سليمان

رجلا وقالوا هذا يزعم انه سليمان كاذبا فجاء ذلك الرجل وبيده عصا فضرب بها راسه وقال اتكذب
على سليمان فبكى حتى بكت الملائكة ببكائه فاوحى الله اليهم ان من بلية الرحمة لا بلية العذاب وبكى سليمان
الى ان رجعوه وناولوه سمكة فاخذها وشق بطنها فاذا الخاتم قد خرج من بطنها فجعله في اصبعه وعاد
اليه حسنه وجماله وسار لطلب قصره فجعل يمر على تلك القرى ويسجدون له تحية فسمع صخر الجني
فهرب ودخل سليمان قصره فاجتمع الناس اليه وانقادوا له كما كانوا اولا وانما التي القى شبه
سليمان على صخر الجني للابتلاء دون ان يتمثل هو بنفسه ولا يجوز ان يتمثل الشيطان بالانبياء
على ما قال بعضهم كما قال النبي عم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي والصحيح انه
خاص بنبينا عم فسبحان من القى شبه سليمان على صخر الجني للمحنة والقى شبه عيسى على اشيوع للمحنة
وان ابتلاه الله بهذه البلية لاظهار عجزه كما حكى ايضا انه مر بسرير على رجل كان ينبش الارض فلم
يلتفت اليه ذلك الرجل فاستدعاه سليمان فقال اما تعرفني ولم تلتفت الي قال اعرف انك سليمان
وانت عاجز مثلي فقال سليمان سل مني ما شئت قال اغفر لي ذنوبي قال لا اقدر فقال زد في عمري قال
لا اقدر فسل مني حاجة دنياوية فقال اوصل الي ما لم يقدر الله لي من الرزق قال لا اقدر فقال اما
قلت لك وانت عبد عاجز مثلي وقد ابتلاه الله بالهدهد واصف بن برخيا وصخر الجني والنملة و
الحوت حتى يصغر في عينه علمه ونبوته وملكه ورسالته وغناه ولا ينظر اليها نظر اعجاب كما روي
انه نظر يوما الى ملكه نظر اعجاب والسرير في الهواء فاضطرب حتى كاد ان ينقلب فقال سليمان استقم
فقال السرير استقم انت حتى نستقيم نحن واما يوسف عم فقد جعل الله عم ملكا بعد ما اذاه في نوبة
الغربة حيث القاه اخوته في غيابة الجب لتسليم ابيه الى اخوته واعتماده بقولهم ونحن عصبة
اصل البلاء من قوم موسى بقوله لاخيه هارون اخلفني في قومي واعتماده عليه وكما فقد سليمان
الخاتم لتسليمه الى جارية واعتماده عليها في حفظه وكان كنعان بن نوح قد اتخذ تابوتا مسطحا ظاهرها
وباطنها بالقير وقال ساوي الى جبل يعصمني فلما ظهر الطوفان دخل فيه على جبل وسد بابه وسده
فاغرقه الله عم فيه ببوله ولم ينفعه اعتماده عليه وبيع يوسف بثمن بخس دراهم معدودة لاعجابه وسجن
بضع سنين لهمه زليخا كما قال عم ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقيل البرهان انه خرج من الجدار
يد يعقوب عم واصابت صدره وفخذه وقال النسائي الرباني اصر صاحب السجن حين اخرجوه في
السجن اذكرني عند ربك فاتاه جبرائيل وعاتبه عن الله عم وقال يقول الله عم يا يوسف اما بلغك ان اباك ابراهيم
عليه السلام لم يستغن بغيري حين رماه نمرود في النار ولم يسال مني النجاة استحياء وقال حسبي

سوال علمه تعالى فلم استقر انت حتى طلبت النجاة من الرباني وتركت ذكر الاتيان فوعزتي وجلالي
لالبثنك في السجن بضع سنين فلبث فيه سبع سنين بعد الخمس في بعض الروايات فالاعتبار الاعتبار
والحذار الحذار فان خاتم الاكرام انتزع من مثل آدم ومن مثل سليمان بزلة فنعوذ بالله من نزع خاتم الايمان
في الخاتم بزلات واشباه التلال وان يوسف لبث في السجن بضع سنين بترك ادب فنعوذ بالله من ان نجعل
لابثين فيها احقابا بذنوب امثال الجبال ولا نتلهى عن تذكار ذنبنا وابكه بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل تعقيل الحمام ودفعه وزروعه ملقاه ومطعم صابه وايضا قال الله عم وجعلكم ملوكا خطابا للعامة
بني آدم لان بدن كل واحد كبلد لها اثنا عشر بابا والعقل وزيره ورايه مشيره وبينه كاتبه وخاطره
جاسوسه وعينه طلايعه ورجله رسوله وحرفته خزينته واولاده واصحابه جنوده وحلمه امير جنوده
ومن في عياله رعيته وحبوته ولايته وعلمه حكومته وموته عزله فكما ان ملوك الدنيا يسال عن الرعية بعد
العزل فكذلك كل احد يسال بعد الموت عن رعيته كما قال النبي عم الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال
العلامة النسفي رح ومن اول القرآن الى آخره ستة آلاف ومائتان وست وسبع واربعون اية وسبع وسبعون الفا
وثلثمائة وتسع وثمانون كلمة وثلثمائة واحدى وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة وثمانون حرفا والفات القرآن
ثمانية واربعون الفا وثمانمائة واثنان وعشرون والباآت عشرة آلاف واربعمائة وثمانية وعشرون والتاآت
عشرة آلاف واربعمائة وستة وسبعون والثاآت الف واربعمائة واربعة والجيمات الف وثلثمائة واثنان
وعشرون والحاآت اربعة آلاف ومائة وثمانية وثلثون والخاآت الف وخمسمائة واثنان وثلثون
والدالات الف وسبعمائة وستون والذالات اربعة آلاف وتسعمائة وثمانية وسبعون والراآت اثنا
عشر الفا وسبعون والزايات الف وستمائة وثمانية والسين احد عشر الفا وخمسمائة وتسعة وتسعون
والشين الف ومائة وخمسة وعشرون والصاد سبعة آلاف وسبعمائة وثمانية والضاد خمسة آلاف وثلثمائة
واثنان وثمانون والطاء الف ومائتان واربعة وستون والظاء ثمانمائة واثنان واربعون والعين تسعة آلاف
واربعمائة وتسعة عشر والغين الف ومائتان وتسعة والفاء الف واربعمائة وتسعة وسبعون والقاف ستة آلاف وثمانمائة [illegible]
وعشرون والكاف عشرة آلاف وخمسمائة واثنا عشر واللام [illegible] الفا وخمسمائة واثنان [illegible] والميم [illegible] والنون [illegible]
الفا وخمسمائة وخمسة [illegible] والواو [illegible] والهاء [illegible] ولام الالف [illegible] والياء
خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة عشر وقع الفراغ من تحرير [illegible] الشريف [illegible] على يد العبد الضعيف [illegible]
الى رحمة الله [illegible]
[illegible]

رجلا وقالوا هذا يزعم انه سليمان كاذبا فجاء ذلك الرجل وبيده عصا فضرب بها راسه وقال اتكذب
على سليمان فبكى حتى بكت الملائكة ببكائه فاوحى الله اليهم ان من يلهيه الرحمة لا يلهيه العذاب وبكى سليمان
الى ان رجعوه وناولوه سمكة فاخذها وشق بطنها فاذا الخاتم فدحرجه من بطنها فجعله في اصبعه وعاد
اليه حسنه وجماله وسار لطلب قصره فجعل يمر على تلك القرى ويسجدون له تحية فسمعه صخر الجني
فهرب ودخل سليمان قصره فاجتمع الناس اليه واعتذروا اليه كما كانوا اولا وانما الذي اعتبر تشبيه
سليمان على صخر الجني للابتلاء دون ان يتمثل هو بنفسه لانه لا يجوز ان يتمثل الشيطان بالانبياء
على ما قال بعضهم كما قال النبي عم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي والصحيح انه
خاص بنبينا عم فسبحان من الذي شبه سليمان على صخر الجني للمحنة والذي شبه عيسى على اشيوع للمحنة
وانما ابتلاه الله بهذه البلية لاظهار عجزه كما حكي ايضا انه مر بسرير على رجل كان يثير الارض فلم
يلتفت اليه ذلك الرجل فاستدعاه سليمان فقال اما تعرفني ولم لم تلتفت الي قال اعرف انك سليمان
وانت عاجز مثلي فقال سليمان سل مني ما شئت قال اغفر لي ذنوبي قال لا اقدر فقال زد في عمري قال
لا اقدر فسل مني حاجة دنياوية فقال اوصل الي ما لم يقدر الله لي من الرزق قال لا اقدر فقال اما
قلت لك وانت عبد عاجز مثلي وقيل ابتلاه الله بالهدهد واصف بن برخيا وصخر الجني والنملة و
الحوت حتى يصغر في عينه علمه ونبوته وملكه وسلطنته وغناه ولا ينظر اليها نظر الاعجاب كما روي
انه نظر يوما الى ملكه نظر الاعجاب والسرير في الهواء فاضطرب حتى كاد ان ينقلب فقال له سليمان استقم
فقال السرير استقم انت حتى نستقيم نحن واما يوسف عم فقد جعل الله عم ملكا بعدما اذاقه في نوبته
الغربة حيث القاه اخوته في غيابة الجب لتسليم ابيه الى اخوته واعتماده لقولهم وكل عصبته
اصل البلاء مرة قوم موسى لقوله لاخيه هرون اخلفني في قومي واعتماده عليه وكما فقد سليمان
الخاتم لتسليمه الى جارية واعتماده عليها في حفظه وكان كنعان بن نوح قد اتخذ تابوتا مطلي ظاهرها
وباطنها بالقير وقال ساوي الى جبل يعصمني فلما ظهر الطوفان دخل فيه على جبل وسد بابه وسدوه
فاغرقه الله عم فيه ببوله ولم ينفعه اعتماده عليه وبيع يوسف بثمن بخس دراهم معدودة لاعجابه وسجن
حتى سنين لهمه زليخا كما قال عم ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل البرهان خرج من الجدار
يد يعقوب عم واصابت صدره ودفعته وقال لساقي الريان اخر صاحبي السجن حين اخرجوه من
السجن اذكرني عند ربك فاتاه جبرائيل بعتابه من الله عم وقال يقول الله عم يا يوسف اما يكفيك ان اباك ابرهيم
عليه السلام لم يستعن بغيري حين رماه نمرود في النار ولم يسال مني النجاة استحياء وقال حسبي

سوالى علم بحالى فلم لم تستح انت حتى طلبت النجاة من الريان وتركت ذكر الديان فوعزتي وجلالي
لالبثنك في السجن بضع سنين فلبث فيه سبع سنين بعد الخمس في بعض الروايات فالاعتبار الاعتبار
والحذار الحذار فان خاتم الاكرام انتزع من مثل آدم ومن مثل سليمان بزلة فنعوذ بالله من نزع خاتم الايمان
في الخاتم بزلات في اشباه النقال وان يوسف لبث في السجن بضع سنين بترك الادب فنعوذ بالله من ان يجعلنا
لابثين فيها احقابا بذنوب امثال الجبال ولانه عن ترك ادب ذنبك واتكبه بذبح بيضا من الوبل حال مصابه
وقتل لعنقيك الحمام ودفعه وزوجته ملقاه وسلم صابه وايضا قال الله عم وجعلكم ملوكا خطابا للعامة
بني آدم لان لكل واحد كبلد لها اثني عشر بابا وعقله وزيره ورايه مشيره ولكل كاتبه وحافظه
جاسوسه وعينه طلايعه ورجليه رسله وحرزه خزينته واولاده واصحابه جنوده وحلمه امير جنوده
ومن في عياله رعيته رجحيته ولايته وعلمه حكومته وموته عزله فلهذا ملوك الدنيا يسالون عن الرعية بعد
العزل فكذا كل احد يسال بعد الموت عن رعيته كما قال النبي عم الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال
العلامة النسفي ومن اول القرآن الى آخره ستون الناس ستة آلاف ومايتان وسبع واربعون اية وسبع وسبعون الفا
وثلثمائة وتسع وثمانون كلمة وثلثمائة واحدى وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة وثمانون حرفا والالفات اثنان
ثمانية واربعون الفا وثمانمائة واثنان وعشرون والباءات عشرة آلاف واربعمائة وثمانية وعشرون والتاءات
عشرة آلاف واربعمائة وستة وسبعون والثاءات الف واربعمائة واربع والجيمات الف وثلثمائة واثنان
وعشرون والحاءات اربعة آلاف ومائة وثمانية وثلثون والخاءات الف وخمسمائة واثنان وثلثون
والدالات الف وسبعمائة وتسعون والذالات اربعة آلاف وتسعمائة وثمانية وسبعون والراءات اثنى
عشر الفا وسبعون والزايات الف وستمائة وثمانية والسين احد عشر الفا وخمسمائة وتسعة وتسعون
والشين الف ومائة وخمسة وعشرون والصاد سبعة آلاف وسبعمائة وثمانية والضاد خمسة آلاف وثلثمائة
واثنان وثمانون والطاء الف ومايتان واربعة وستون والظاء ثمانمائة واثنان واربعون والعين تسعة آلاف
واربعمائة وتسعة عشر والغين الف ومايتان وتسعة والفاء الف واربعمائة وتسعة وتسعون والقاف ستة آلاف وثمانمائة
وعشرون والكاف عشرة آلاف وخمسمائة واحد عشر واللام احد وثلثون الفا وخمسمائة واثنان وعشرون والميم ستة وعشرون الفا واربعمائة واثنان وثلثون والنون سبعة عشر
الفا وخمسمائة وخمسة وعشرون والواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثمانون والهاء تسعة عشر الفا وسبعون ولام الالف الف وسبعمائة وتسعة والياء
خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة عشر وقع الفراغ يوم ... على يد العبد الضعيف المذنب الراجي
الى رحمة الله ... والحمد لله ... والصلوة على رسوله ... ولوالديه ولجميع المؤمنين ...
... [illegible]

الجنان ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم ومن شجرة الجنة شجرة طوبى باب بيت من مرجان من زبرجد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب

وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال ودار الجلال كلها من نور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وحليها وكل ما فيها ودار السلام كلها من الياقوت الأحمر ودار القرار كلها من المرجان وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الأحمر وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزمرد

وجنة الفردوس من اللؤلؤ حيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب والفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر

نقل من تفسير البغوي

قال ابو علي الدقاق [illegible] الصدور والقلوب والفؤاد واللب [illegible] الصدر مقام الاسلام [illegible] والقلب مقام الايمان [illegible] من حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم [illegible] والفؤاد مقام المعرفة [illegible] واللب مقام التوحيد [illegible] انما يتذكر اولوا الالباب [illegible]

وفيها انهار تجري من تحتها الانهار والانهار في الجنة اربعة نهر اللبن ونهر الماء ونهر العسل ونهر الخمر يتشقق الانهار منها بعدو والواو من الانهار المذكورة في قوله انهار من ماء غير آسن الآية وقيل النهر واحد يجري فيه الماء واللبن والخمر والعسل لا يختلط بعضها ببعض كما لا يختلط الماء العذب الاجاج والملح في الدنيا قال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي وجعل بين البحرين حاجزا وقيل لجانب واحد ويختلف باختلاف المشية ان تحب ان يكون لبنا كان لبنا وكذا سائرها وقيل الجاري واحد وطباعها اربعة طبع الماء في الحياة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة وطبع الخمر في الاطراب وانما ذكر جماعة [illegible] للتشبيه مع الحاد عينها فاذا دخلوا الجنة وقد ذاقوا الموت ودخلوا النار وشفعوا استقوا من الماء ليحيوا ثم انهم لا يموتون ويسقون من اللبن ليتربوا انهم لا ينقصون ويسقون من الخمر ليطربوا ثم انهم لا يحزنون ويسقون من العسل ليصحوا ثم انهم لا يسقمون وفي الجنة عيون ايضا عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق ومزاجه من تسنيم ومنبع الانهار تنبع من سبعين في ساق العرش وروى انه كتب على ساق العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا منبعها فاما مصبها فكلها تنصب في الكوثر وهو حوض النبي عليه السلام وهو في الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات لسقي المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون اهل السطوة الملائكة وسقاهم الله الشراب الطهور بلا واسطة قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا [illegible] المعرفة ان شراب الجنة او حرم له من المعرفة فاذا شربوا طربوا واذا طربوا اقاموا واذا قاموا [illegible] واذا [illegible] واذا عشقوا طاروا واذا طاروا طلبوا واذا طلبوا [illegible] واذا وجدوا [illegible] واذا قربوا [illegible] واذا [illegible] سعدوا واذا [illegible] شاهدوا واذا شاهدوا عاينوا واذا عاينوا [illegible] واذا انسوا [illegible]

الجنان جمع وهي ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصرعان من زمرد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال ودار الجلال كلها من نور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها وحليتها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزمرد كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها حيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب والفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر

نقل من تفسير الثعلبي

قال ابو علي الدقاق القلوب اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر مقام الاسلام كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقام الايمان كما قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد مقام المعرفة كما قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى واللب مقام التوحيد كما قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب ... 19

وقوله تعالى تجري من تحتها الانهار والاية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة نهر اللبن ونهر الماء ونهر العسل ونهر الخمر ثم يتشقق الانهار منها بعد والواو هي الانهار المذكورة في قوله تعالى انهار من ماء غير آسن الاية وقيل النهر واحد ويجري فيه الماء واللبن والخمر والعسل لا يختلط بعضها ببعض كما لا يختلط الماء العذب الاجاج والملح في الدنيا قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال تعالى وجعل بين البحرين حاجزا وقيل الجاري واحد ويختلف باختلاف المشية ان شئت ان يكون لبنا كان لبنا وكذا سائرها وقيل الجاري واحد الطبايعية اربعة طبع الماء في الانبات والحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفاء وطبع الخمر في الاطراب وانما ذكرها على قول مولانا اللذة بحار مع اتحاد عينها فاذا دخلوا الجنة وقد ذاقوا الموت ودخلوا النار وضعفوا سقوهم الماء ليحيوا ثم انهم لا يموتون وسقوهم اللبن ليتربوا ثم انهم لا ينقصون وسقوهم الخمر ليطربوا ثم انهم لا يحزنون وسقوهم العسل ليصحوا ثم انهم لا يسقمون وفي الجنة عيون ايضا عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق ومزاجه من تسنيم ومنبع الانهار تنبع من عيون في ساق العرش وروي انه كتب على ساق العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم علا منبعها فاما مصبها فكلها تنصب في الكوثر وهو حوض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات ليسقي المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقي اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال اهل المعرفة ان شراب الجنة اذ حرم لاهل المعرفة فاذا شربوا طربوا واذا طربوا قاموا واذا قاموا تاهوا واذا تاهوا طاشوا واذا طاشوا طاروا واذا طاروا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا قربوا واذا قربوا كشفوا واذا كشفوا شاهدوا واذا شاهدوا عاينوا واذا عاينوا انقطعوا واذا انقطعوا عجزوا نقل من تفسير الثعلبي

ودار القرار كلها من المرجان وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى
الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزمرد
وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها حيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت
ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها
الذهب والفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر
تفسير خير البيان

وصلعم تجري من تحتها الانهار الاية وروي عن النبي صلعم انه قال في الجنة نهر اللبن ونهر الماء ونهر العسل ونهر الخمر ثم يتشقق
الانهار منها بعد وما الواو هي الانهار المذكورة في قوله انهار من ماء غير آسن الاية وقيل النهر واحد ويجري فيه
الماء واللبن والخمر والعسل لا يختلط بعضها ببعض كما لا يختلط الماء العذب الاجاج والملح في الدنيا قال مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي وجعل بين البحرين حاجزا وقيل الجاري واحد ويختلف باختلاف
المنية ان تمنى ان يكون لبنا كان لبنا وكذا سايرها وقيل الجاري واحد وطبايعه اربعة طبع الماء في اثبات الحيوة
وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة وطبع الخمر في الاطراب وانما ذكر جماعة [illegible]
مع اتحاد عينها فاذا دخلوا الجنة وقد ذاقوا الموت ودخلوا النار وضعفوا يسقوهم الماء ليحيوا انهم لا يموتون
ويسقوهم اللبن ليتربوا انهم لا ينقصون ويسقوهم الخمر ليطربوا ثم انهم لا يحزنون ويسقوهم العسل ليصحوا
ثم انهم لا يسقمون وفي الجنة عيون ايضا عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق
ومزاجه من تسنيم ومنبع الانهار تنبع من عيون في ساق العرش وروي انه كتب على ساق العرش
عرض بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن
وعين العسل تنبع من ميم الرحيم [illegible] فما مصبها فكلها تنصب في الكوثر وهو حوض النبي صلعم وهو في الجنة اليوم
وينتقل يوم القيمة الى العرصات ليسقي المؤمنين ثم ينتقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون
بواسطة الملايكة ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال اهل المعرفة ان
شراب اهل الجنة [illegible] اذا شربوا اطربوا واذا طربوا [illegible] واذا قاموا [illegible] واذا [illegible]
[illegible] واذا [illegible] واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا [illegible] واذا [illegible]
[illegible]
تفسير خير البيان